

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة



قسم: الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص: علوم الإعلام والاتصال

كلية: أصول الدين
الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد
الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 - دراسة ميدانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD

تخصص: علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ (ة)

أ.د ليلي فيلاي

إعداد الطالب (ة)

حياة حنون

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د أحمد عبدلي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د ليلي فيلاي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د إلياس طلحة	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د فضيل دليو	عضوا	جامعة صالح بونيدر "قسنطينة 03"
أ.د جمال العيفة	عضوا	جامعة باجي مختار "عنابة"
أ.د لبنى رحموني	عضوا	جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"

السنة الجامعية 1445/1446 هـ - 2024/2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة



قسم: الدعوة والإعلام والاتصال
تخصص: علوم الإعلام والاتصال

كلية: أصول الدين
الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:

اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد
الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 - دراسة ميدانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD

تخصص: علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذ (ة)

أ.د ليلي فيلاي

إعداد الطالب (ة)

حياة حنون

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د أحمد عبدلي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د ليلي فيلاي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د إلياس طلحة	عضوا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "قسنطينة"
أ.د فضيل دليو	عضوا	جامعة صالح بونيدر "قسنطينة 03"
أ.د جمال العيفة	عضوا	جامعة باجي مختار "عنابة"
أ.د لبنى رحموني	عضوا	جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"

السنة الجامعية 1445/1446 هـ - 2024/2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق الآيات: (1) - (5)

إهداء

أهدي هذا العمل إلى ...

أمي وأبي، مصدرا إلهامي ونبض قلبي.

إخوتي وأخواتي وعائلاتكم وأبنائهم،

سندي وفخري وبهجتي التي تتجدد في كل لحظة.

أساتذتي الكرام، مشاعل العلم ونبراس الفكر.

كل طالب علم يسعى للمعرفة والنور.

أهدي هذه الأطروحة تقديرًا وامتنانًا لكم جميعًا.

شكر وتقدير

يُسعدني أن أتقدم

ببالغ عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة

الدكتورة " ليلي فيلاي " على كل ما تفضّلت به من ملاحظات،

توجيهات ونصائح قيّمة كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدّم بخالص الامتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة

الذين شرفوني بقبولهم مناقشة هذه الأطروحة.

ولا يفوتني أن أتوجّه بالشكر إلى أساتذتي الكرام،

الذين لم ييخلوا عليّ بنصحهم وتوجيهاتهم العلميّة القيّمة

والتي استفدت منها كثيرا، وكان لها الأثر البالغ في مساري

العلمي والمعرفي.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من خلال معرفة مدى مساهمته في التأثير على اتجاهاتهم نحو حرية التعبير في الجزائر وانعكاساته عليها، وهل للانتماءات السياسية والأيدولوجية دور في ذلك.

اعتمدت الباحثة على كل من (نظرية السلطة، الحرية والمسؤولية الاجتماعية، النظرية الديمقراطية...)، وفقا لطبيعة الموضوع التي اقتضتها للكشف عن الأطر السياسية والقانونية المكرسة لحرية التعبير في سياق التغيرات السياسية في الجزائر، وذلك لفهم انعكاسات الحراك الشعبي على الممارسة المهنية الإعلامية في الجزائر، ومعرفة تصوّرات الصحفيين الجزائريين لأدائهم الإعلامي بعده بين الطموح للتحويل الديمقراطي الحر وإيجاد إعلام مستقل والقيود المفروضة على هذه الحرية.

اعتمدت منهج المسح بالعينة الملائم للدراسات الوصفية بتوظيف استمارة قياس الاتجاه الإلكتروني كأداة لجمع البيانات، ثم توزيعها على المبحوثين، لتحصل على عينة متاحة ممثلة لمجتمع الدراسة مكونة (108) مفردة، إلى جانب الملاحظة العلمية التي استعملتها في التحليل والتفسير.

توصلت الباحثة إلى أن: القوانين والتشريعات المحلية والدولية كرسّت حرية التعبير قبل الحراك الشعبي الجزائري وبعده، غير أن الممارسة المهنية في الجزائر لازالت تخضع لقيود قانونية ورقابة سلطوية ومؤسسية رغم الإصلاحات التي تخللت الدساتير الجزائرية في السنوات الأخيرة على إثر التغيرات السياسية ومطالب الحراك الشعبي، وقد ساعد على ذلك عدم استقلالية السلطة القضائية عن السلطات الأخرى. كما قامت الباحثة بتقديم توصيات مجملها تمثل في تعزيز الضمانات القانونية المكرسة لحرية التعبير مهنيا، العمل على ضمان استقلالية قطاع الإعلام وإبراز دور المجتمع المدني والنقابات الإعلامية في الدفاع عن الصحفيين الجزائريين وحمايتهم، ضبط النصوص القانونية بتجنب الكلمات الفضفاضة التي تحتمل التأويل وتُستغل للتضييق أكثر على حرية الإعلام وحرية التعبير.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الصحفيين، حرية التعبير، الحراك الشعبي.

Abstract :

This study aims to examine the attitudes of Algerian journalists towards freedom of expression in Algeria following the popular movement of February 22, 2019. Specifically, it explores how the movement has influenced their views on freedom of expression and its impact, as well as whether political and ideological affiliations have played a role in shaping these attitudes.

The researcher draws on several theoretical frameworks, including the theory of authority, freedom and social responsibility, and democratic theory, reflecting the nature of the topic. These frameworks help to analyze the political and legal structures that have been established to protect freedom of expression in the context of political changes in Algeria. The study seeks to understand how the popular movement has impacted media practices and to assess how Algerian journalists perceive their own professional performance after the movement, balancing their hopes for democratic change and an independent media with the limitations placed on these freedoms.

A survey method was employed, which is well-suited for descriptive studies, using an electronic questionnaire to collect data. The questionnaire was distributed to a sample of 108 respondents, which was representative of the study population. In addition, scientific observation was utilized for analysis and interpretation.

The findings show that both local and international laws have consistently upheld freedom of expression, both before and after the popular movement. However, media practices in Algeria are still subject to legal restrictions and state or institutional censorship, despite constitutional reforms introduced in recent years in response to political changes and the demands of the movement. This situation is compounded by the lack of judicial independence from other branches of government. Based on these findings, the researcher makes several recommendations, including strengthening the legal guarantees for professional freedom of expression, ensuring the independence of the media sector, and highlighting the role of civil society and media unions in defending and protecting Algerian journalists. Additionally, the researcher suggests that legal texts be clarified to avoid vague language that could be misinterpreted or exploited to impose further restrictions on media freedom and freedom of expression.

Keywords: Attitudes, Journalists, Freedom of Expression, Popular Movement.

Résumé :

Cette étude vise à examiner les attitudes des journalistes algériens vis-à-vis de la liberté d'expression en Algérie après le mouvement populaire du 22 février 2019. Elle explore notamment comment ce mouvement a influencé leurs opinions sur la liberté d'expression et ses répercussions, ainsi que le rôle éventuel des affiliations politiques et idéologiques dans la formation de ces attitudes.

La chercheuse s'appuie sur plusieurs cadres théoriques, notamment la théorie de l'autorité, la liberté et la responsabilité sociale, ainsi que la théorie démocratique, en fonction de la nature du sujet. Ces cadres permettent d'analyser les structures politiques et juridiques mises en place pour protéger la liberté d'expression dans le contexte des changements politiques en Algérie. L'étude cherche à comprendre comment le mouvement populaire a affecté les pratiques médiatiques et à évaluer la perception qu'ont les journalistes algériens de leur propre performance professionnelle après ce mouvement, entre leurs espoirs de changement démocratique et d'indépendance des médias et les limitations imposées à ces libertés.

La méthode d'enquête a été choisie, appropriée aux études descriptives, en utilisant un questionnaire électronique pour recueillir les données. Ce questionnaire a été distribué à un échantillon de 108 répondants, représentatif de la population étudiée. De plus, l'observation scientifique a été utilisée pour l'analyse et l'interprétation des résultats.

Les résultats montrent que les lois locales et internationales ont constamment garanti la liberté d'expression, tant avant qu'après le mouvement populaire. Cependant, les pratiques médiatiques en Algérie restent soumises à des restrictions légales et à une censure étatique ou institutionnelle, malgré les réformes constitutionnelles introduites ces dernières années en réponse aux changements politiques et aux revendications du mouvement. Cette situation est aggravée par le manque d'indépendance du pouvoir judiciaire vis-à-vis des autres branches du gouvernement. Sur la base de ces constats, la chercheuse formule plusieurs recommandations, notamment le renforcement des garanties juridiques pour la liberté d'expression professionnelle, l'assurance de l'indépendance du secteur des médias et la mise en lumière du rôle de la société civile et des syndicats de journalistes dans la défense et la protection des journalistes algériens. Elle propose également de clarifier les textes juridiques afin d'éviter les termes vagues susceptibles d'être interprétés ou utilisés pour imposer de nouvelles restrictions à la liberté des médias et à la liberté d'expression.

Mots clés : Attitudes, Journalistes, Liberté d'expression, Mouvement populaire.

مقدمة

مقدمة:

يشكل النسق الاجتماعي بمؤسساته السياسية والاقتصادية، الاجتماعية والإعلامية حلقة الوصل بين الدول وشعوبها، وتوجيه مسارات التفاعل بين السلطة والأفراد، تحديدا في الدول الديمقراطية التي تتبنى أسس ومبادئ الممارسة الإعلامية الحرة وتعزيز الحقوق والحريات العامة والتي من بينها حرية التعبير، هذه الأخيرة التي تشكل ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الحديثة، فقد تعددت وتباينت زوايا الاهتمام بحمايتها وعدم المساس بحقوق وحريات الآخرين، وحظيت باهتمام كبير عبر العصور والأزمنة، وفي الأدبيات والدراسات الوطنية والتشريعات الدولية، لذلك اختص المشرع بإقرار الضمانات والضوابط القانونية لممارستها في إطار قانوني مشروع دون تعسف أو مساس بأمن الدولة ونظامها العام، خاصة في الأنظمة الديمقراطية الحديثة التي تسعى لتعزيز المشاركة السياسية وتفعيلها.

أدركت الأنظمة الديمقراطية أن حرية التعبير تشكل أحد أعمدة الديمقراطية التشاركية الحقيقية، حيث تسعى لتمكين الأفراد وعلى رأسهم الصحفيين من التعبير عن آرائهم بكل حرية، وفقا لما تقره الضوابط القانونية باعتباره حقا طبيعيا ومشروعا، غير أنها في الجزائر لازالت تشكل محور جدل سياسي وإعلامي خاصة في ظل التجاذبات التي مرت بها الممارسة الإعلامية بين فترات انفتاح وتضييق، فتتالي التحولات السياسية التي مرت بها البلاد انعكست بدورها على الحقل الإعلامي، وقد شكل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 مرحلة مفصلية جديدة في تاريخ الجزائر خاصة في ظل وطأة انتشار الفساد السياسي والتماس تجاوزات عديدة مست مختلف القطاعات، على غرار قطاع الإعلام، حيث كانت الهبة الشعبية التي عرفتها ربوع الوطن بخروج الملايين من الجزائريين في احتجاجات سلمية مطالبين فيها بالتغيير السياسي الجذري للسلطة الحاكمة وبناء دولة القانون، ومنادين بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتي في مقدمتها توسيع وتعزيز هوامش الحريات العامة، وعلى رأسها تكريس حرية التعبير.

لقد واكب الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 تغيرات أخرى داخل الحقل الإعلامي، خاصة في ظل التعتيم والتضليل الذي شهدته الأيام الأولى لانطلاق الحركات الاحتجاجية والمظاهرات السلمية، أين

عبر الصحفيون الجزائريون عن استنكارهم لهذا الفعل رافضين مختلف الأساليب الرقابية السياسية والمؤسسية المقيدة لأدائهم المهني، ولمختلف الأوضاع المهنية والاجتماعية التي يعيشونها، مطالبين بتكريس الحقوق والحريات الأساسية، كحرية التعبير عن آرائهم حول مختلف الوقائع والأحداث بكل نزاهة وشفافية، كونهم يمثلون حجر الأساس في تحقيقها، فقد كانت ولا تزال رغبتهم في إيجاد هوامش أوسع لممارسة حريتهم في التعبير عما يدور حولهم من أحداث بعيدا عن كل أشكال التقييد والرقابة التي تفرضها عليهم الأنظمة السياسية والمؤسسات الإعلامية، كونها تشكل جوهر المجتمعات والأنظمة الحرة والديمقراطية.

أبرز ظهور البيئة الرقمية والاستخدام المتنامي والمتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي تحولات جوهرية في العمل الإعلامي، وأوجد أنماطا جديدة للممارسة الإعلامية بمختلف تجلياتها الرقمية كظهور الإعلام البديل وصحافة المواطن والمواطن الصحفي، فشكّلت فضاء حرا للتعبير، ساهم في إضفاء الطابع الديمقراطي على مختلف الممارسات الإنسانية في الواقع وعبر المواقع، التي جعلت منه مجالا للمشاركة في تقديم المضامين الإعلامية والتعبير عن آرائهم في سياق حر ومستقل لا يخضع للرقابة والقيود التي تُحدّد الممارسة الإعلامية عبر وسائل الإعلام التقليدية وبدرجة أكبر منها الحكومية.

فخروج الصحفيين الجزائريين في احتجاجات سلمية مطالبة هي الأخرى بتكريس مختلف الحريات والحقوق المهنية وضمان استقلالية قطاع الإعلام، أتاح لهم فرصة الخوض في مختلف القضايا العامة والخاصة التي تُثير اهتمامات الرأي العام، وفي جل القطاعات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، وذلك لأجل إرساء مقومات دولة جزائرية ديمقراطية تحقق مطالب الشعب وتكون عند مستوى تطلّعاته، غير أنّها في الوقت ذاته تطرح تحدّيات أخرى ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية للصحفيين، الموضوعية والنزاهة المهنية.

أثارت حرية التعبير اهتمام الباحثين الجزائريين في سياق التحوّلات السياسية التي أوجدها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وازدادت التساؤلات حولها، خاصة في ظل التقييد القانوني والسلطوي الذي مُرس عليها سابقا، فرغم الانفتاح الذي التمسناه في الحقل الإعلامي الجزائري عقب الحراك الشعبي مباشرة إلا أنّ ذلك لم يدم طويلا بل شهد عودة التضييق مجددا باعتماد آليات قانونية ومؤسسية، وضغوطات سياسية

وتعسفية، أدت إلى تزايد التساؤلات حول موقعها وحول انعكاسات الحراك الجزائري على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو الممارسة الإعلامية بعده، خاصة وأن التشريعات الجزائرية تعززها وتكرسها، فجاءت دراستنا لتسلط الضوء على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 - دراسة ميدانية.

استعنا لإجراء دراستنا الميدانية بعينة من الصحفيين الجزائريين سعيا منا لمعرفة مدى تمتعهم بهوامش حرية التعبير قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده، من خلال معرفة اتجاهاتهم وتصوراتهم نحوها، وتقييم ممارساتهم المهنية ومدى تأثرها بالتغيرات الأخيرة، حيث شملت عينة متاحة مكونة من 108 صحفي جزائري، وذلك لرصد بعض مؤشرات وملامح حرية التعبير من خلال أسئلة وعبارات تبحث عن الأساليب التي تمكنهم من تعزيز هذه الحرية ورفض الأساليب والأشكال الرقابية التي تمارس على أدايمهم المهني وتقيده.

وقد قمنا بناءً على هذا الطرح بتقسيم دراستنا هذه إلى عدة فصول، تضمن الفصل الأول والمعنون بإشكالية الدراسة وإطارها النظري، كل من إشكالية الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة، فيما تطرقنا في الفصل الثاني لتكوين الاتجاهات لدى الصحفيين الجزائريين، وأدرجنا ضمنه مفهوم الاتجاهات، تطور مفهوم الاتجاهات، أهمية الاتجاهات، عوامل تكوين الاتجاهات، مكونات الاتجاه، الاتجاه والرأي العام، طرق التعبير عن الاتجاه، خصائص الاتجاهات،... إلخ، كما عنوانا الفصل الثالث بحرية التعبير في ظل الأنظمة الإعلامية، وقد تضمن " التطور التاريخي لحرية التعبير عبر العصور، العناصر الأساسية لحرية التعبير، الحق في حرية التعبير في المواثيق الدولية، حرية التعبير في الجزائر، إضافة إلى حديثنا عن الأنظمة الإعلامية في الوطن العربي وعلاقتها بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019،... إلخ.

وخصصنا الفصل الرابع للإجراءات المنهجية للدراسة، متضمنة " مجالات الدراسة، منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات، مجتمع البحث وعينته،... إلخ، ثم عرض نتائج دراستنا الميدانية بعد تبويب وتحليل بياناتها، لنصل إلى الخاتمة، واقتراح جملة من التوصيات وآفاق للدراسة، كما أدرجنا قائمة المراجع.

الفصل الأول:

إشكالية الدراسة وإطارها

النظري

الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإطارها النظري

1. إشكالية الدراسة
2. تساؤلات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أسباب اختيار الموضوع
5. أهمية الدراسة
6. مفاهيم الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. المقاربة النظرية للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

تعدّ حرية الرأي والتعبير من الحريات الأساسية المندرجة في مقدمة الحريات التي يتأثر بها الفرد والمجتمع على حد سواء بالقدر الممنوح لها، إذ تجدر بنا الإشارة إلى أن أهم وسائل ممارستها هي مختلف وسائل الاعلام التقليدية والجديدة، وكل ما أمكن اللجوء إليه من طرائق التعبير القديمة والحديثة في أرض الواقع وعبر الفضاء الرقمي، سواء بلغة لفظية أو غير لفظية، مكتوبة أو سمعية بصرية، وهذا ما تجسد أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، كظرف استثنائي وحتى في الظروف العادية، فحرية التعبير تعتبر ضمانا أساسيا للديمقراطية، ارتبط بالوقوف في وجه السلطة في عديد الدول الأوروبية، إذ أنّ حرية التعبير لم تكن متاحة للجميع بل كانت تنتهك في مختلف بقاع العالم، وخاصة في الدول التي تدعي الديمقراطية. وقد ينتج عن ممارستها وفق ما تقتضيه القوانين عقوبات صارمة قد تؤدي إلى السجن وفرض غرامات مالية.

فقد أقرت القوانين والدساتير عبر مختلف العصور وفي شتى دول العالم ومن بينها الجزائر أنّ حرية التعبير مبدأ أساسي من مبادئ حقوق الإنسان، غير أن طبيعة أنظمة الحكم في عديد الدول خاصة الاستبدادية منها جعلت من هذا الحق حبرا على ورق، وخلقت نوعا من الانتهاك في ممارستها تحت غطاء الديمقراطية، تنتهك فيها حقوق وحرّيات الأفراد والدول، الأمر الذي استدعى وضع قواعد وضوابط قانونية تنظّم حدود ممارسة حرية التعبير دون المساس بخصوصيات الآخرين وحرّياتهم.

لقد شهد العالم في العشرية الثانية من القرن الواحد والعشرون حركية كبيرة لثورات شعبية غير منتظرة أطلق عليها "ثورات الربيع العربي"، كانت على أهبة الاستعداد لإسقاط الأنظمة السياسية القائمة آنذاك، أو على الأقل لتغيير النظام السياسي الذي أثر بشكل أو بآخر على الأنظمة الاجتماعية في مختلف الدول العربية، مثل تونس، مصر، ليبيا، الأردن،... والجزائر، فقد مهدت ثورة الياسمين بتونس سنة 2011 لشرارة الربيع العربي الذي شهد احتجاجات رافضة ومناهضة لأنظمة الحكم في مختلف أنحاء الوطن العربي، حيث انطلقت من تونس (ثورة الياسمين) وامتدت إلى كل من مصر وسوريا وليبيا واليمن مطالبة شعوبها بـ "الشعب يريد إسقاط النظام"، وقد تعددت أسباب ذلك (انتفاضة الشعوب) بين تردي الأوضاع الاجتماعية

والمعيشية للشعوب " الفقر، التهميش والحقرة ..."، وبين اضطهاد الأنظمة الحاكمة لشعوبها "أنظمة استبدادية"، مما جعلها تندد مطالبة بتغيير النظام وتحسين الظروف المعيشية في انتفاضات شعبية متتالية عبر أقطار الوطن العربي، "وقد ثار الجدل حول حرية التعبير خاصة في المجتمعات التي تنشأ التحول الديمقراطي أو تتعرض لتغييرات سياسية حادة كما هو الحال في دول الربيع العربي ومنها الجزائر"¹، إذ كانت الانطلاقة الأولى لجل هذه الثورات إن لم نقل كلها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤكد على قدرة وسائل الاعلام التقليدي والإلكتروني على التأثير في الحركات الاجتماعية وبناء المواقف الفردية.²

وكان لوسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما بشكل أو بآخر في إحداث التغيير السياسي عبر مختلف الدول العربية ومنها الجزائر، إذ برز ذلك بشكل واضح وجلي في ظل الحراك الشعبي الجزائري كواحد من أهم تداعيات الانتخابات الرئاسية في الجزائر سنة 2019، هذه الأخيرة التي تعدّ واحدة من المؤشرات الأساسية لمعرفة معالم وبوادر العملية السياسية في البلد، كما تعد المرآة العاكسة للمجتمع، فالحراك الشعبي 22 فيفري 2019 منح الجزائر تجربة سياسية ديمقراطية فرضت تغييرات وتغييرات حتمية على مستوى نظام الحكم الذي سيطر لعقود من الزمن على كرسي السلطة.

ويعتبر الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 الظاهرة الأبرز في الآونة الأخيرة، حيث أحدث تغييرات عميقة في سياقات مختلفة من حيث أنظمتها السياسية، الإيديولوجية والإعلامية ...، والذي جعل الجزائر تعيش مرحلة انتقالية بطابع سلمي، راقى ومتميز، إذ يستوجب امتلاك رؤية شاملة وكاملة لكل عناصره والأطراف الفاعلة فيه وتأثيراته المختلفة، كما يزخر بمتغيرات تمثل نقطة تحول جوهريّة في المسار الديمقراطي والممارسة السياسية في الجزائر، واتجاهات الصحفيين الذين هم بمثابة عين السلطة على الشعب وصوت

¹ : خالد صلاح الدين حسن علي، "اتجاهات الشباب المصري نحو حرية الرأي والتعبير على شبكة الإنترنت في إطار نموذج التحليل الثقافي"، مجلة الاعلام العربي والمجتمع، العدد 26، مصر، سبتمبر 2018، ص1، <https://www.arabmediasociety.com/wp-content/uploads/2018/10/1.pdf>، 2022-07-13.

² : محمد بوعيطه، "الإعلام الرقمي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي"، مجلة دراسات سياسية وثقافية، العدد 11/10، سبتمبر 2023، ص 34، <https://rowaq.maysaloon.fr/archives/8827>، 2022-07-14.

الشعب لدى السلطة (نظرية السلطة)، وحرية الرأي والتعبير كمكسب يعبر عن احترام الرأي والرأي الآخر مع ضرورة التزام مبدأ الصدق و الأمانة وخصوصية الغير، واحترام أسرار ومبادئ المهنة، آدابها و أخلاقياتها المهنية في مسؤولياتها المجتمعية (نظرية المسؤولية الاجتماعية)، مما يجعلها تكتسي أهمية بالغة في ظل التطورات والمستجدات المتلاحقة والمتزامنة على كافة الأصعدة، كل هذا يعطي رؤية جديدة ونفسا إضافيا لإرساء مبادئ النقاش و الحوار و المشاركة في صنع القرارات السياسية.

فتتجلى حرية الرأي والتعبير في القدرة على اتخاذ القرار واختيار ممثلين من النخب السياسية مع ضرورة احترام آراء الآخرين والالتزام بأخلاقيات المهنة في ظل هامش الحرية التي يتمتع بها الصحفيون الجزائريون أثناء فترة الحراك، والذين انقسموا بين من يرى أن الحراك الشعبي الجزائري أسهم في منح الصحافة هامش حرية أوسع لم تكن تتمتع بها من قبل، ومن يرى أن الحرية تبقى محدودة ومقيدة إلى حد كبير، فالطريق مازال طويلا أمامهم كمهنيين وإعلاميين ما لم تُسن قوانين تضمن لهم هذه الحرية وتضمن جهودهم أثناء ممارستهم المهنية.

لقد وجد الصحفيون الجزائريون أنفسهم أمام نوع جديد من الضغوط والتحديات التي جاءت مواكبة للتحويل الديمقراطي والسياسي في الجزائر، خاصة في ظل حاجتهم المستمرة إلى الحصول على المعلومات لنقلها إلى الرأي العام بصدق وأمانة، وأصبح من الضروري عليهم اكتساب مهارات البحث عن المعلومات والتعامل معها بشكل مهني، إلى جانب الالتزام بالضوابط القانونية المحددة لممارسة الحق في حرية التعبير أثناء ممارستهم المهنية.

عمدت الباحثة إلى الخوض في غمار هذه الدراسة في هذا السياق، لمعرفة وفهم اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر تحديدا بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ومعرفة التحديات التي يمكن أن يجلبها الحراك الشعبي للصحفيين الجزائريين، خاصة وأن حرية الرأي والتعبير وثيقة الارتباط والتأثر بمختلف العوامل التي يُواجهها الصحفيون الجزائريون، وكذا معرفة مستقبل العلاقة بين حرية التعبير والحراك الشعبي الجزائري من وجهة نظرهم في إطار النظريات الإعلامية المفسرة لها، سعيا منا للوصول

إلى الأحكام الصحيحة على اعتبار أن معرفة الاتجاه الذهني للفرد هو الطريقة الأمثل للوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل، والقضايا والظواهر التي تطرح إشكالات عديدة، كظاهرة انتشار حرية التعبير كشكل ممارساتي أما قانونيا فلا وجود لقوانين تسن حرية التعبير وتقر انتشارها في أوساط الصحفيين، فالاتجاهات تعتبر تنظيم محكم لخبرات وتجارب الأفراد بحيث تؤدي إلى تحديد الشكل النهائي للاستجابة الإيجابية أو السلبية اتجاه الموضوع.

من خلال ما سبق جاءت إشكالية دراستنا هذه، والتي يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي: ماهي اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019؟ وتندرج تحت التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية، نذكرها فيما يلي

2. تساؤلات الدراسة:

- ما اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019؟
- ما اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو معنى الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وأسبابه؟
- ما اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو مدى مساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في التأثير على اتجاهاتهم نحو حرية التعبير في الجزائر؟
- هل اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر ايجابية بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019؟
- ما اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو انعكاسات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على حرية التعبير في الجزائر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر ومتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير ومتغير الانتماء السياسي؟

3. أهداف الدراسة:

كان ولا يزال الجدل قائما حول الحق في حرية التعبير ومدى فاعلية القيود المفروضة عليه، خاصة في ظل التشريعات واللوائح المنظمة لعمل الصحفيين والإعلاميين أثناء ممارستهم المهنية، هذه الأخيرة التي تعدّ موضوع دراستنا، وبما أن أي بحث علمي له أهداف، وأي باحث يسعى لتحقيقها والوصول إلى الحقيقة حول موضوع دراسته وإزالة الغموض عنه، فإننا سنحاول من خلال دراستنا هذه التي تعد من الدراسات الميدانية والتي تستهدف معرفة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من خلال التحليل الكمي وتفسير النتائج المتوصل إليها إلى تحقيق جملة من الأهداف في ضوء الأسباب التي دفعتنا لدراستها، نوجزها فيما يلي:

- معرفة اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
- معرفة اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو معنى الحراك الشعبي وأسبابه.
- التعرف على اتجاه الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو مدى مساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في التأثير على اتجاهاتهم نحو حرية التعبير في الجزائر.
- معرفة ما إذا كانت اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر ايجابية بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019.
- التعرف على اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو انعكاسات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على حرية التعبير في الجزائر.
- التعرف على اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر حسب متغير الجنس.

- التعرف على اتجاهات الصحفيين عينة الدراسة نحو حرية التعبير حسب متغير الانتماء السياسي.

- الوصول إلى استنتاجات وإجابات محددة، صادقة وموضوعية قدر الإمكان عن التساؤلات التي تحكم متغيرات بحثنا باستخدام المناهج العلمية وأدوات البحث المناسبة للتعرف على أهم المتغيرات الناتجة عن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 والمؤثرة على حرية التعبير في الجزائر، تحديدا لدى الصحفيين الجزائريين.

4. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع بحثي ليس بالأمر السهل أو الهين، خاصة إذا تعلق الأمر بالدراسات الأكاديمية المتوسطة وطويلة الأمد، فتعد هذه المرحلة من أصعب المراحل الأولية التي يمر بها الباحث، نظرا لكثرة الظواهر التي تستدعي الدراسة والبحث والتعمق قصد إزالة اللبس والغموض عنها، وهذا ما يتطلب منا اختيار مواضيع تتناسب مع المجال الزماني والمكاني لدراستها وكذا توفر الإمكانيات المادية والبشرية لممارسة اجراءاتها التطبيقية الميدانية أو التحليلية، غير أنه لا يخفى علينا أن نذكر ونشير إلى وجود بعض العقبات والصعوبات أثناء ذلك، وعلى اعتبار أن أي بحث علمي لا بد أن تكون هناك أسباب استدعت دراسته، فإنه يمكننا القول أن أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع تنقسم بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، وتتمثل في:

1/ أسباب ذاتية:

يمكننا حصرها إجمالاً فيما يلي:

- الاهتمام الشخصي بموضوع الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر وانعكاساته على الممارسات المهنية للصحفيين الجزائريين، خاصة فيما يتعلق بحرية التعبير بين الماضي والحاضر.
- الرغبة في التعرف على مختلف المسؤوليات الاجتماعية المنوطة بالصحفيين الجزائريين في ظل ما يشهده الواقع من تغيرات سياسية فرضت نفسها بصورة أو بأخرى على مختلف شرائح المجتمع، وانعكس ذلك جليا في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر، وهل لهذه الأخيرة انعكاسات سلبية أم إيجابية على حرية التعبير في الجزائر.

2/ أسباب موضوعية:

- حادثة الموضوع وجدته، وقلة الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولته في الجزائر، إذ يعتبر موضوع الحراك الشعبي (22 فيفري 2019) من المواضيع التي شغلت الرأي العام الوطني والدولي، والتي ظهرت تجلياتها في الشارع الجزائري بوضوح.
- موضوع الحراك الشعبي موضوع راهن فرض نفسه على كافة المستويات والمجالات السياسية، الاجتماعية والإعلامية في الجزائر، وهذا ما جعلنا نولي اهتماما كبيرا في بحثنا هذا بالتغيرات التي أضفاها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على مجال الإعلام بصفة عامة وعلى اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بصفة خاصة.
- قلة الدراسات التي تناولت اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر خاصة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
- الرغبة في معرفة مدى مساهمة الحراك الشعبي في تغيير اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر تعزيزا أم تقليلا لها، خاصة في ظل انتشار الإعلام الإلكتروني.
- كل هذه الأسباب وغيرها كفيلة بأن تجعل موضوع دراستنا هذه موضوعا جديدا يتصف بالأنية، ويستحق البحث والتعمق فيه لأجل وضع تصور واضح عن مدى مساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الحد من حرية التعبير أو زيادتها من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة.
- التعرف على مدى حتمية القيود المفروضة على الحق في حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من عدم ذلك، تحديدا في خضم ما يشهده العالم اليوم من هيمنة معلوماتية وحروب بديلة.

5. أهمية الدراسة:

تعدّ الإضافة المنهجية والعلمية إحدى أبرز أهداف التطبيقات البحثية، وهو ما ينطبق على دراستنا هذه التي تعتمد على قياس اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من خلال اعتمادنا على قياس الاتجاه نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي، ثم قياس الأهمية

التي يوليها الصحفيين الجزائريين حرية التعبير في الجزائر استنادا إلى نموذج " فشباين Fishbein الخاص بالسمات المتعددة للاتجاه ¹ Multi-Attribute Attitude Model

وتكمن أهمية التوجه البحثي لدراستنا هذه في كونها تصبو إلى معرفة اتجاه الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة في ظل التحول الديمقراطي الذي يستهدفه وينشده الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر.

إن النقلة النوعية التي شهدتها بعض الأنظمة السياسية ساهمت في تكريس العديد من الحقوق والحريات، ولعل أهمها حرية الرأي والتعبير، وعلى اعتبار أن أهمية أي بحث علمي تتوقف على أهمية الظاهرة العلمية المدروسة، وعلى قيمتها العلمية والعملية المضافة، فإن أهمية دراستنا هذه المعنونة بـ " اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019"، تكمن في:

- طرح اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 للدراسة وتحليلها كموضوع جديد ومهم.

- من هذا المنطلق تكمن أهمية دراستنا هذه في كونها مساهمة بسيطة في محاولة فهم اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، بالذهاب إلى أبعد من رصد هذه الاتجاهات بل تحليلها وتفسيرها بغية معرفة دور الحراك الشعبي الجزائري في تغيير هذه الاتجاهات لدى الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر.

- تكمن أهمية دراستنا هذه في كونها تعنى بدراسة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

- كونها تُعنى بالحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كقضية راهنة شغلت الرأي العام الوطني والدولي، ومدى تأثيره على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية الرأي والتعبير في الجزائر.

¹ : خالد صلاح الدين حسن علي، المرجع نفسه، ص 6.

- الكشف عن مواطن القوة والضعف في هامش حرية التعبير التي يتمتع بها الصحفيون الجزائريون في ظل التغيرات السياسية والإعلامية في خضم هذه المرحلة الانتقالية.
- ضف إلى ذلك قدرتها على خلق الالتفاف الجماهيري حول المواضيع والقضايا التي تتناولها بالطرح والتحليل والمعالجة، خاصة وأن هذه الدراسة قد تكون حجر الأساس لدراسات أخرى تثري وتنمي البحث العلمي في ميدان علوم الإعلام والاتصال، وأنها قد أحدثت نقلة نوعية في حرية التعبير في السنوات الأخيرة.
- يكتسي موضوع حرية التعبير أهمية بالغة كونه من المواضيع التي تأخذ حيزا كبيرا على المستوى العالمي، خاصة بعد الثورات التي شهدتها مختلف الدول العربية، وتحديدًا حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة.

6. مفاهيم الدراسة:

تعدّ مراحل إعداد البحث العلمي مترابطة ومكملة لبعضها البعض، لذلك فإنه يجب علينا إيلاء أهمية بالغة لكل مرحلة منها، "والتي من بينها مرحلة توضيح المفاهيم " clarification of concepts"، التي تعدّ مرحلة مهمة جدا في البحث العلمي وخاصة من الناحية المنهجية، لذلك فإن تحديدها بدقة يؤدي حتما إلى توجيه أسئلة البحث أو الدراسة نحو زاوية دراسة محددة أيضا بشكل دقيق.¹ لذلك سوف نذكر أهم المفاهيم المرتبطة بموضوع دراستنا بصورة مباشرة أو غير مباشرة فيما يلي:

1/ الاتجاه: تعددت وتنوعت تعاريف الاتجاه نظرا لاختلاف زوايا ومجالات دراسته من طرف

الباحثين، لذلك سوف نذكر بعضا منها في الآتي:

¹ : لمياء مرتاض نفوسي، إشكالية التنظير في العلوم الإنسانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، ص 117-118، https://archive.org/details/20220301_20220301_0307، 2022-08-20.

جاء في معجم لسان العرب أنّه يقال هذا وجه الرأي أي خو الرأي نفسه واتجه له رأي سنج وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف، ووجه الشيء مستقبله.¹

يعرّف الاتجاه أيضا على أنّه: "حالة من الاستعداد العقلي كوّنته التجارب أو الظروف التي مرت بالفرد في الماضي، ويؤثر هذا الاستعداد تأثيرا توجيهيا على استعداد الأفراد لجميع المواقف والأشياء"²

ويشير في قاموس لاروس LAROUSSE إلى تحمل كلمة الاتجاه في القاموس الفرنسي معاني عديدة منها:

- طريقة التحكم والتمسك جيدا في الجسم.

- طريقة التصرف مع الآخرين.

لنجد أن الاتجاه في علم النفس الاجتماعي: تعني تهيؤ من العمق بكثافة متغيرة حسب التصرف المطلوب.³

كما يعرفه "جوردون ألبورت Gordon Allport" بأنه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات أو المواقف التي تستثير هذه الاستجابة.⁴

أيضا هو الحالة النفسية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من خلال رفضه لهذا الموضوع أو قبوله، ودرجة هذا الرفض أو القبول، ويحمل كل شخص نوعين من الاتجاه هما: اتجاهات خاصة أو نوعية واتجاهات عامة أو اجتماعية.

¹ : ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مج 13، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1968، ص ص 557-558.

² : جمال محمد الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص 06.

³ : Garnier Yves ; François Demary; *Le petit Larousse illustré en couleurs*, Paris, Editions Larousse ; 1997, p 97.

⁴ : علي فارس، محمد الطاهر طعيلي، "العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة: دراسة ميدانية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31 ديسمبر 2017، ص 373، <https://goo.su/G4vWf1> ، 2023-12-25.

وهناك من يقول أنه يمكن تحديد الاتجاهات على أنها عبارة عن استجابات تقويمية متعلمة إزاء الموضوعات أو الأحداث أو غير ذلك من الميزات.

وعندما يقال أنّ الاتجاه عبارة عن استجابة تقويمية متعلمة لمثيرها فإن ذلك يفسر المفهوم تفسيراً جزئياً فقط، لأن الاتجاه من مكونات مختلفة تتحدد فيما بينها لتكوين الاستجابة النهائية الشاملة.¹ الاتجاه العام: فيكون نتيجة لاتّفاق الجماهير على شيء معين يرون فيه صيانة لهم ولتقاليدهم، أو دفاعاً عن معتقداتهم ومحافظة على تراثهم الحضاري ونحو ذلك.²

كما تعرف الاتجاهات بأنها: حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي والذي تلتزم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات أثر توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذا الاتجاه التي قد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة، نوعية أو عامة، ويتضمن الاتجاه ثلاثة عناصر هي الجانب المعرفي والجانب الوجداني أو العاطفي، ثم الجانب السلوكي³، وعلى اعتبار أنه من أبرز وظائف الإعلام هو توجيه اتجاهات الجماهير وتكوين المواقف الفكرية الخاصة بها، فقد تكون عملية التوجيه هذه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك حسب طبيعة الجمهور المستهدف بالتأثير، بالإضافة إلى أنه كلما كانت المادة الإعلامية مناسبة لظروف وذهنية الجمهور كلما كانت سرعة الاستجابة وضمان الإقناع.⁴

¹: محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص 6.

²: محمد جمال الفار، المرجع نفسه، ص ص 6-7.

³: لواء جبار جمعة، "اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نموذجاً)"، مذكرة ماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012-2013، ص 9، <https://goo.su/UBKq>.

⁴: مسعودة فلوس، نزينة زمورة، "دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الخامس، نوفمبر، 2018، ص 241، <https://goo.su/ciA948>، 15-02-2022.

ويعرف أيضا أنه ميل ثابت نسبيا للاستجابة سلبا أو إيجابا نحو موضوع معين، وهو حالة من الاستعدادات العقلية والنفسية تنتظم من خلال خبرة الفرد، وتكون ذات تأثير توجيهي في استجابة الفرد للمواقف والموضوعات التي تستثير هذه الاستجابة.¹

تعريف إجرائي: نقصد بالاتجاه في دراستنا هذه رأي الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة واعتقادهم ووجهات نظرهم ومواقفهم حيال حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، سواء كانت هذه الاستجابات وردود الفعل إيجابية أو سلبية، مؤيدة أو معارضة.

2/ الصحفي: جدير بالذكر أن مصطلح صحفي له العديد من المعاني، تختلف حسب موضعها ومستخدمها، وعليه سوف نتطرق لبعض معاني المصطلح فيما يلي:

لغة: الصُّحْفِيُّ: من يأخذ العلم من الصَّحِيفَةِ لا عن أستاذٍ، الصَّحْفِيُّ من يزاول مهنة الصَّحَافَةِ.² في قانون الإعلام 05-12: يعدّ صحفيا كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها و/أو تقديمها لدى أو لحساب نشره دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترنت، ويتخذ هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله³، فكل فرد يتخذ من البحث عن المعلومة ويسعى لإيصالها إلى الجمهور عبر أي وسيلة إعلامية تقليدية أو رقمية مقابل أجر مادي يُعدّ صحفيا.

مصطلح الصحفي بلغة بسيطة يقصد به "رجل الإعلام الذي يقوم بجمع الأخبار ومعالجتها"⁴ لإيصالها للرأي العام بطريقة يسهل عليه فهمها.

¹: محمد إبراهيم السفسافة، "دراسة اتجاهات المرشدين التربويين في بعض المدارس الأردنية نحو عملهم". مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة. المجلد 18، العدد 6، 2003، ص ص 351-352، <https://goo.su/XH7k>, 2022-10-15.

²: جبران مسعود، رائد الطلاب المصور (معجم لغوي عصري مصور للطلاب)، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007، ص 510.

³: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام الصادر بموجب القانون العضوي رقم 05-12، المؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق لـ 12 يناير 2012.

⁴: ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، الإسكندرية، مصر، ط2، 2012، ص 25.

كما يشير أيضا إلى معنيين أولهما الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف، وثانيهما الذي يأخذ العلم من الصحيفة لا الأستاذ.¹

من جانب آخر كل من يمتحن الصحافة ويتخذها مهنة، وهي عمله الذي يتفرغ له ويكسب منه فهو صحفي، كما أن هذا المصطلح أصبح يطلق على العاملين في جلب الأخبار وتحريرها والتعليق عليها في الإذاعة، وهو أيضا يطلق على المحررين ومعدّي البرامج في الراديو والتلفزيون² كذلك هو كل شخص اتخذ الصحافة مهنة له وفق أحكام قانونها³

أما اصطلاحا: فيقصد بالصحفيين القوم الذين ينتسبون إلى الصحافة، ويعملون بها، وأول من استعمل لفظ الصحافة بالمعنى الحالي هو "نجيب الحداد" منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية، فالصحفي هو الذي اتخذ الصحافة مهنة له، وهو أيضا من يباشر مهنة يومية أو دورية ويتقاضى أجرا ويشترط عدم ممارسته لمهنة أخرى⁴، في هذا السياق نُشير إلى هذا التعريف يتفق مع ما أطلق عليه عبر القانون العضوي رقم 05/12 لإطلاق صفة الصحفي على فرد معين، غير أنه يختلف معه في "شرط عدم ممارسة مهنة أخرى"، والذي قد يعود إلى الحرص الشديد من طرف المتبنين لهذا التعريف على أهمية إيلاء الصحفي اهتماما كبيرا لمهنته حتى يمكن من أداء عمله الإعلامي بكل موضوعية وبعيدا عن الضغوط الخارجية.

تعريف إجرائي: نقصد بالصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه كل الأشخاص الجزائريين الذين يمتحنون الصحافة أو الاعلام عموما عبر وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والجديدة بصنفيها العمومية والخاصة

¹ : نوال طارق إبراهيم العبيدي، الجرائم الماسة بحرية التعبير عن الفكر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 143، <https://books.altafser.com/book/2233>، 2022-09-2.

²: كرم شليبي، معجم المصطلحات الإعلامية: الإنجليزي-عربي، القاهرة، بيروت، دار الشروق، ط1، 1989، ص39.

³ : أشرف فتحي الراعي، حرية الصحافة في التشريع ومواءمتها للمعايير الدولية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط2، 2014، ص59.

⁴ : نوال طارق إبراهيم العبيدي، مرجع سابق، ص143.

3/ الحرية:

لغة: إن مادة حر تحمل عدة معانٍ، نذكر منها معنى خلقي: (الحر) من الناس أخيارهم وأفاضلهم، و(الحرّة) الكريمة من النساء.

معنى قانوني: (الحرية) مقابل العبودية، قال تعالى: " فتحرير رقبة مؤمنة".

معنى جمالي كمال: الحر الجيد من كل شيء، والصقر من الطيور، والفعل الحسن.

معنى صوتي: كما في تعريفات الجرجاني " الحرية في اصطلاح أهل الحقيقة: الخروج من رق الكائنات، وقطع جميع العلائق، والأغيار".

معنى فقهي: الحرية ينظر إليها في المراجع الفقهية الشرعية في باب التصرف، ولذا تعالج مسائلها: العتق والكفالة، الاختيار على ضوء التكليف، وحفظ العقل، ويعتبر هذا من كمال المروءة وتحرير الولد أن يفرد له طاعة الله وخدمة المسجد، لقوله تعالى: " إذ قالت امرأة عمران رب إني لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم".¹

وهناك من يقدم تقسيما للحرية، من بينهم الدكتور ثروت البدوي الذي قسمها إلى قسمين:

الحقوق والحريات الفردية: يندرج تحتها:

الحريات الشخصية: وتشمل حرية التنقل، حرية الأمن وحرية المراسلات.

حرية الفكر: وتشمل حرية العقيدة والتعليم، حرية الصحافة وحرية المسرح والسينما والإذاعة.

حرية التجمع: وتعني تلك الحريات التي لا يستطيع الأفراد ممارستها بشكل فردي بل تقتضي

المشاركة الجماعية رفقة الآخرين للدفاع عن آراء أو تصورات وأفكار معينة، مثل تشكيل الجمعيات وحرية الاجتماع لمناقشة فكرة أو موضوع أو رأي ما، وهو ما التمسناه أثناء التجمعات التي قام بها الشعب الجزائري وخروجه في مظاهرات واحتجاجات سلمية لرفع مطالبه.

¹ : ابن منظور، لسان العرب، ج 9 باب العين، دار صبح وادي سوفت، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2006، ص 14.

الحقوق الجماعية: حق تكوين النقابات والانضمام إليها، في هذا التقسيم تظهر حرية الرأي والتعبير في قسم الحقوق والحريات التقليدية المرتبطة بشخص الإنسان¹، كتكوين نقابات عمالية، أو نقابات إعلامية للدفاع عن الصحفيين الجزائريين وممارستهم المهنة.

الحقوق الخاصة: وتتعلق بالفرد في علاقته بغيره من الأفراد، وينتج إزاءها في خضم هذه العلاقة فتكون حقوق فردية عينية أو شخصية أو ذهنية، ويتناول موضوعها القانون الخاص. مع هذا التقسيم التقليدي لحقوق الإنسان الذي أقرته الوثيقة الدولية، إلا أنه لم يعد يعبر عن حاجة الإنسانية في الوقت الراهن، نظرا لوجود حقوق جديدة فرضها تطور المجتمع الدولي، وحاجة الإنسان خاصة في الدول النامية

كما يصف "جون لوك John Locke" الحرية قائلا بأنها: "الحق في فعل شيء تسمح به القوانين".²

4/ التعبير:

لغة وشرعا: تحمل كلمة "عبر" معانٍ كثيرة، منها:

- (عبر) أصل العبر تجاوز من حال إلى حال، وتأني عبر بمعنى تحلب الدمع.
- والعبارة مختصة بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع.
- عبر الرؤيا: فسرها، ويسمى تعبيرا، لقوله تعالى: "إن كنتم للرؤيا تعبرون"³

¹ : رحيل محمد غرابية، الحقوق والحريات الأساسية في الشريعة الإسلامية، عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار المنار للنشر والتوزيع، 2000، ص 18، <https://archive.org/details/Gharaiba> ، 13-11-2022.

² : محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة (دراسة في السياسات التشريعية وعلاقتها بالتنوع الديمقراطي)، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2004، ص 18.

³ : ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص 14.

كما يشير مصطلح التعبير إلى النشاط الذي يؤدي إلى نقل الآراء والمواقف والأفكار والمشاعر من مرسل إلى مرسل إليه، وذلك بلغة مكتوبة أو سمعية-بصرية، أو حتى من خلال لغة الوجه وتعابير الجسد.¹

5/ حرية التعبير:

قد يطلق عليها أحيانا حرية الكلام وأحيانا حرية التعبير على الرغم من أنّ مصطلح "التعبير" ضمينا يشير إلى مفهوم أكثر شمولاً من مجرد "الكلام"، فقد وصف ليو شياوبو "Liu Xiaobo"، الصيني الحائز على جائزة نوبل "حرية التعبير" بأنها أساس جميع حقوق الإنسان، ومصدر الإنسانية وأم الحقيقة، لذلك فإن عرقلة حرية التعبير تعدّ سحفاً لحقوق الإنسان، وخنق للحقيقة، "كما يمكن وصف حرية التعبير في الواقع بأنها الأساس لشبكة من الحقوق/ الحريات المترابطة بما في ذلك حرية الضمير، أي الحق في اعتناق الآراء فيما يتعلق بالدين أو المعتقدات الأخرى، وكذلك الحق في التجمع والتظاهر...".²

هي الحرية في الإفصاح عن الأفكار والآراء وإبدائها بالكلام أو الكتابة أو الأعمال الفنية أو أي وسيلة أخرى من دون رقابة أو قيود حكومية، على أنّ لا يخرق مضمون الأفكار القوانين وأعراف الدولة، ويصاحب حرية التعبير أو الرأي على الأغلب بعض أنواع الحقوق، مثل: حق حرية العبادة والتدين وحرية الصحافة وحرية التظاهر السلمي. ويتوسع هامش هذه الحرية أو يضيق تبعا لتغيّر موازين القوى السياسية والاجتماعية في الدولة، ووفقا لتطور أنظمة الحكم والمجتمعات وللظروف الأمنية والنسبة السكانية للأعراف والطوائف والديانات المختلفة التي تعيش ضمن الدولة الواحدة، كما قد تلعب الظروف الخارجية أيضا دورا في تحديد حدود الحريات.³

¹ : مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات)، دار النهضة العربية، بيروت -لبنان، 2014، ص 102، https://archive.org/details/20200529_20200529_2125، 2022-11-29.

² : Oluwapelumi Majomaoluwa Mofoluwawo; "Interrogating Einstein's Proposition for Tolerance as A Safeguard to Freedom of Expression"; Amsterdam Law Forum; Opinion Article; may 2023; p p 4-5 ; https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4337105 ; 17-12-2022.

³ : علي حجازي إبراهيم، ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير، المنطق الإعلامي بين العالمية والعولمة، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص 44.

من جهته يعبر إيميلي هوي "Emily Howie" عن حرية التعبير بالقول "إن حرية الرأي والتعبير حقوق أساسية لها أبعاد شخصية واجتماعية، وهي تعتبر شروطا لا غنى عنها من أجل التطور الكامل للفرد" الضروري لأي مجتمع"، كما أنها حجر الأساس لكل مجتمع حرٍ وديمقراطي¹.

كذلك هي أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته وعن مجتمعه، أي بدون عوائق، ويتطلب تحقيق الحرية أن يكون المواطنون مستقلين عن الحكومة أو السلطة بقدر المستطاع، والإيمان الراسخ بالعقل الذي يآلف المناقشة والجدل، ووجود بيئة تتسم بالتسامح تسود فيها حرية التعبير والرأي².

فالحضارات البشرية في عصورها المختلفة تسعى إلى تحرير الإنسان حتى يتمكن من التعبير عن ممتلكاته ومواهبه في سائر جوانب الحياة، وذلك أن حرية الناس في التعبير عن مشكلاتهم وآرائهم وآمالهم يمكن أن تتيح لهم الوصول إلى حلول مقبولة وعقلانية لتلك المشكلات، ولقد أصبحت حرية التعبير اليوم من أهم الحريات بالنسبة للإنسان وأثمنها بالإضافة إلى حريته في التنقل والمعتقد...، حيث طرحت كل المجتمعات الإنسانية قضية حرية التعبير، كل حسب توازناتها الداخلية وظروفها الخاصة ووفقا لصيغ احترام خصوصياتها³.

ومعنى حرية التعبير أيضا أن يعبر الإنسان عن وجهة نظره بمختلف وسائل التعبير الشفهية أو الكتابية، سواء في القضايا الخاصة أو العامة، الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية من أجل تحقيق النفع والخير للأمة⁴. يمكننا القول أيضا بأن "حرية التعبير هي حجر الزاوية في أي ديمقراطية"⁵

¹ : Emily Howie; "Protecting the Human right to Freedom of Expression in International Law"; International Journal Of Speech-Language Pathology; 2018; vol 20 (01); pp 12-13; <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29124945/>; 28-01-2023.

² : حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2009، ص 99.

³ : عمر مرزوقي، "حرية الرأي والتعبير في الجزائر في ظل التحول الديمقراطي (1989-2004)"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية: فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، أكتوبر 2005، ص ص 26-27، <https://goo.su/zLzg7VE>، 25-03-2023.

⁴ : عمر مرزوقي، المرجع نفسه، ص28.

⁵ : Ulla Carlsson and Lennart Weibull; "Freedom Of Expression in the Digital Media Culture- A study of opinion in Sweden"; Nordicom; Department of Journalism, Media and Communication- 23

أضاف الأستاذ "عبد المنعم النمر" قائلا أنّ حرية التعبير في الإسلام تعني أن يعبر الإنسان عن رأيه في القضايا العامة، وفي الحدود التي يبيحها الشرع والعقل، فليس هناك شيء من الكبت والقهر، ولقد منح الإسلام للناس حرية التعبير وحمل الكلمة من مل ما يمسها من سوء، وجعلها مقدسة وضرورة من ضرورات الحياة. لا كرامة للإنسان من دونها فلقد ميز الله البشر بالنطق وفضلهم عن الجماد والحيوانات. ومعنى حرية التعبير أيضا أن يعبر الإنسان عن وجهة نظره بمختلف وسائل التعبير الشفهية أو الكتابية، سواء في القضايا الخاصة أو العامة، الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية من أجل تحقيق النفع والخير للأمة¹.

أشارت من جهتها الأستاذة "لامية طالة" إلى أن حرية التعبير هي الحرية في التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو الأعمال الفنية بدون رقابة أو قيود حكومية، بشرط أن لا تمثل طريقة عرض الأفكار والآراء أو مضمونها ما يمكن اعتباره خرقا أو مخالفة لقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير، وقد يصاحب في الغالب حرية التعبير أنواع أخرى من الحقوق: كالحق في الحصول على المعلومات، حق التظاهرات السلمية²، فحسبها تعتبر أنّ ممارسة هذا الحق ينبغي أن يتم وفق الضوابط القانونية التي تسمح به.

تعريف إجرائي: حرية التعبير من منظور دراستنا هي تلك القدرة التي يتمتع بها الأشخاص (الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة) للتعبير عن ذواتهم بأي شكل من أشكال التعبير دون أيّ قيود أو ضغوط أو توجيه، أي سقوط كل العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته داخل

University of Gothenburg- Sweden ; 2018 ; p11; <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1229692/FULLTEXT01.pdf> 22-02-2023.

¹ : طاهر عباس، يوسف مرين، "حرية الرأي والتعبير وصفة للاستقرار السياسي في ظل الحكم الرشيد"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 1، العدد 2، 2016، ص 304، <https://asjp.cerist.dz/en/article/68388>، 2023-02-23.

² : لامية طالة، "حرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، 2021، ص 1195، <https://asjp.cerist.dz/en/article/159732>، 2023-03-21.

مجتمعه سواءً كان ذلك عن طريق الحديث أو البث الإذاعي أو التلفزيوني، أو حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء الرقمي.

6/ **الرأي العام:** يعدّ الرأي العام ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي **Public Opinion**، الذي يقابله باللغة الفرنسية **Opinion Publique**، وتعني كلمة **public** الجمهور أو العامة من الناس أو عموم الشعب، أما كلمة "Opinion" فتعني (فكرة، رأي، معتقد فكري)، وتبعاً لذلك فإن مصطلح الرأي العام يعني بشكل دقيق رأي العامة من الناس الذي يطلق عليهم الآن مصطلح الجماهير، وقد جاءت الترجمة العربية للمصطلح لتتنقله من مفهوم رأي العامة إلى الرأي العام.¹

يشير أيضاً إلى أنه تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يَحْصِه أو قضية تهمه أو مشكلة تؤرقه، وهو القوة الحقيقية في المجتمع والحكم الذي تصدره الجماهير على عمل أو حادثة أو نشاط في المجال الداخلي أو الخارجي المحلي أو العالمي وكذلك التعبير عن وجهة نظر الجماعة وعن اجتماع كلمة الجماهير وصوت الجماهير وإرادة الشعب. كذلك هو مجموعة الآراء التي يعبر عنها أفراد الجماعة إما من تلقاء أنفسهم أو بناءً على دعوة توجه إليهم تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحالة محددة أو شخص معين أو اقتراح خاص، ما يترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر. كما أنه محصلة آراء أفراد الجماعة ويمثل صورة من صور السلوك الجماعي تمخّضت عن تفاعل وأخذٍ وعطاء بين أفراد الجماعة وبين الجماعة والجماعات الأخرى. والرأي العام كنتاج جماعي يمثل الجماعة كلها معبأة للسلوك والعمل فيما يتصل بموضوع الرأي العام.²

بينما يعرف "دافيسون فيليبس Davison Philips" الرأي العام على أنه "مجموعة من آراء الأفراد حول قضية ذات اهتمامات المصالح العامة وغالباً ما تمارس هذه الآراء تأثيراً على سلوك الفرد، الجماعة

¹ : عبد الكريم علي الديبسي، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البتراء، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011، ص 27، <https://goo.su/DyEVXa> ، 13-03-2022.

² : محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، د س ن، ص57.

وسياسة الحكومة"¹، وهو الأمر الذي تجسد على إثر الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أين اتفق الشعب على رأي واحد حوله تمثل في الحفاظ على السلمية المستمرة من البداية إلى النهاية، وتجنب الوقوع في فخ العنف والتخريب، كونها ستحوّل مسار الحراك عن سكوته الحقيقية إلى مسارات أخرى تخدم مصالح الجهات المعارضة لانتفاضة الشعب الجزائري ضد النظام السابق.

7/ الحراك الشعبي: تعدد التعاريف المقدمة عن الحراك الشعبي بتعدد زوايا دراساته وتخصصات

الباحثين في سياقه، وعليه سوف نقدّم بعضاً منها فيما يلي:

يعرف الحراك الشعبي على أنه تيار عام يدفع طبقة من الطبقات أو فئات اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالته الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية.

وهناك من يعرفه بالتركيز على مكوناته حيث يُعرف بأنه أنشطة تقوم بها قوى اجتماعية لتغيير الواقع، ويحدث هذا عند توفر أربع مكونات أساسية، وهي: مشاعر وتصورات عند الناس المنتمين لهذه القوى، تبلور الوعي وقد يكون عفويا أو طبقيا أو اجتماعيا (يحدث الوعي تحركات قد تكون عنيفة أو في شكل ديمقراطي)، أو حتى في الأطر المؤسسية وقد يتوافر هذا في جمعيات أهلية أو نقابات أو منظمات غير حكومية.²

كما تمّ تعريفه أيضا على أنه عبارة عن تجمعات قام بها الشعب من أجل المطالبة بتحقيق تحسين حالته المعيشية في مختلف المجالات، والمطالبة بالتحول من النظام السابق إلى نظام ديمقراطي يحترم الحقوق والحريات والعدالة وحرية التعبير، ليتم تحقيق مبدأ سيادة الشعب.³

¹ : صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ط 5، ص 285، https://archive.org/details/20171002_0329 ، 10-03-2023.

²: نور الهدى عبادة، طبيب شريفة، "الحراك الشعبي والوسائط الاتصالية والإعلامية الجديدة حدود العلاقة"، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 6، فبراير 2019، ص 233، <https://goo.su/OiKZl> ، 14-03-2023.

³ : أحمد تقي الدين عرايسية، محمد آكلي قزو، مطالب الحراك الشعبي ومضمون التعديل الدستوري 2020، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، ديسمبر 2020، ص 1521-1522، <https://asjp.cerist.dz/en/article/139155> ، 10-03-2023.

كذلك هو ليس حراكا من أجل تحسين المستوى المعيشي فقط، إنما هو حراك في تنوير ذهنيات أفراد المجتمع القادرين على التفكير والتميز بين الواقع والخيال في مختلف الجوانب السياسية الاقتصادية والاجتماعية... إلخ. ويرتبط الحراك الشعبي بشكل عام بعملية التغيير التي يطمح إليها الشعب المؤمن بأن أصل كل تغيير هو وجود حراك سواء كان ذو طابع سلمي أو عنيف، فالميزة الأساسية التي تطبع الحراك الشعبي أو الاحتجاجات الجماهيرية، هي تعبير أفراد المجتمع على وضع سياسي أو اجتماعي غير مقبول مصدره السلطة السياسية الحاكمة، وعليه يمكن اعتبار الحراك الشعبي يدخل ضمن الحركات الاجتماعية عموما ذات التعبير عن عدم الرضى السياسي والتي عرّفها البعض على أنّها " الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع، أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة".¹

تعريف إجرائي: نقصد بالحراك الشعبي تلك الاحتجاجات السلمية التي خرج فيها الشعب الجزائري بفواعله المختلفة مطالبا بمختلف الحقوق والحريات في الجزائر، والتي تعدّ حرية التعبير أبرزها.

8/ الحراك السياسي: هو انتقال أو تغيير في المركز والمكانة السياسية نتيجة سلوك سياسي معين، وبالتالي فكل سلوك سياسي يهدف إلى التأثير على تقسيم السلطة في المجتمع ينتج عنه حراك سياسي ولو محدود، إذ أنّه ليس بالضرورة أن يكون الحراك السياسي إيجابيا من ناحية تأثيره على حرية الشعوب وتحقيقها مزيدا من المشاركة في صنع القرار، ولا هو بالضرورة تعبير عن تحرك باتجاه انتقال أسلم وأسس لسلطة أو تداول لها على أسس متعارف عليها، فالحراك الذي يحدده الوطن العربي هو مجرد حراك قد ينتهي في دولة ما إلى تشديد قبضة القابضين على السلطة، وفي دولة أخرى إلى ارتقاء تلك القبضة وفتح مجال أوسع لمشاركة المجتمع المدني في إدارة شؤون البلاد.²

¹ : أحمد تقي الدين عرايسية، محمد آكلي قزو، المرجع نفسه، ص 1521-1522.

² : زينب بوفنارة، "البودكاست وأثره في تشكيل اتجاهات الشباب الجزائري نحو الحراك السياسي في الجزائر-دراسة تحليلية ميدانية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2022-2023، ص 14، <https://goo.su/1eX8H>, 2024-01-18.

كما يشير المفكر "فهمي هويدي" إلى أن الحراك السياسي هو المعركة، ويعتبرها معركة طويلة وشرسة، مازلنا لحد الآن نشهد خطواتها الأولى، والإنجاز فيها مرهون بعوامل كثيرة من بينها أن يختفي رموز الحراك من على شاشات التلفزيون لنراهم في الشارع وقلب المجتمع، فرغم غموض جزء كبير من الشاشة فإن في الأفق ضوءٌ باهرا يُبتدأ في جرأة وخسارة جيل جديد من الناشطين السياسيين الذين يؤمنون بالعمل المجتمعي دون الحصول على نتائج فورية أو مصالح آنية، مع أن مستقبل الحراك السياسي في الأوطان العربية مرتبط بمصير وحكمة قيادة التيارات السياسية.¹

من جانب آخر يمثل الحراك السياسي تلك الاحتجاجات والاضطرابات الاجتماعية التي تقوم ضد النظم السياسية، مطالبة بمزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية تحقيقا للعدالة الاجتماعية، هدفها تغيير الأوضاع السياسية أو النظم السياسية برمتها بدايتها سلمية قد تتحول إلى العنف ثم الثورة.

وعليه فالحراك الشعبي في الجزائر اتسم بالسلمية منذ انطلاقاته الأولى واستمر على نفس الحال إلى النهاية، مما أضفى عليه طابعا خاصا جعله يختلف عما لاحظناه في ثورات الربيع العربي، ويمكن أن نعرفه بأنه ردة فعل اجتماعية تلقائية معبرة عن عدم رضا الشعب على أداء السلطة السياسية التي يطبعها الفساد في كل الميادين وعلى كل المستويات، مطلبه التغيير الجذري في بنية النظام السياسي وقيادته، وإيجاد وثيقة دستورية توافقية متكاملة، تؤسس لدولة قوية بمؤسساتها.²

9/ الحركات الاجتماعية: يعد مصطلح الحركات الاجتماعية من المصطلحات التي أصبحت منتشرة الاستعمال ولها عدة معاني، وقد لقت رواجاً كبيراً بين القادة السياسيين والنشطاء الاجتماعيين لتمويه أنشطتهم السياسية، فقد يقصد بها عمل جماعي من أجل إحداث تغيير اجتماعي للأوضاع الراهنة والمطالبة بالحقوق الديمقراطية والحرية والمساواة أي تعبئة الناس للعمل السياسي، مع مراعات تجنب الفوضى

¹ : زينب بوفنارة، المرجع نفسه، ص14.

² : أحمد تقي الدين عرايسية، محمد آكلي قزو، مرجع سابق، ص ص 1521-1522.

في الشوارع لأن هذا يتنافى مع مبادئ الديمقراطية¹، وهنا يبرز دور المؤسسات الأمنية التي تعمل جاهدة على حماية الأحداث من الانحراف والجريمة، ومحاولة إشراك المجتمع في مسؤولية تحقيق الأمن.²

كذلك يعرفها "بول ويلكنسون" **Paul Wilkinso** بأنها تسعى جماعي متعمد لتعزيز التغيير في أي اتجاه وبأي وسيلة، دون استبعاد العنف أو اللاشرعية أو الثورة...، وهو ما ينطبق على حال عديد الدول العربية التي شهدت ثورات الربيع العربي، والتي كان هدفها تغيير نمط الحياة المعتمد، دون وضع أسس تعتمد على الشرعية والديمقراطية، الأمر الذي أدى إلى فلت هذه الحركات الاجتماعية من ثورات شعبية سلمية إلى حروب خلفت ضحايا وانتهاكات لحقوق الإنسان العامة والفردية، كما خلف ذلك ضحايا بين أفراد المتظاهرين، ومن أمثلة ذلك ما حدث في كل من تونس ومصر وغيرها... إلخ.

يمكن اعتبار الحركات الاجتماعية بحسب "هربرت بلومر" **Herbert Blumer** على أنها مؤسسات جماعية لتأسيس نظام جديد للحياة، فهي تبدأ في حالة الاضطراب وتستمد قوتها المحركة من عدم الرضا عن الشكل الحالي للحياة، ومن جهة أخرى من الرغبات والآمال في مخطط جديد أو نظام معيشي³، وهنا يمكننا الإشارة إلى أن هذا التعريف في مجمله ينطبق على حالة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 ويمكننا إسقاطه عليه، والذي انطلق من رفض الشعب الجزائري لترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهد خامسة، وأثار الأمر غضب الشعب الجزائري وسخطه وخلق نوعا من الفوضى وعدم الرضا، فخرج منددا برفضه لذلك بطريقة سلمية وحضارية، وكانت أول شعاراته "تتنحوا قع" وغيرها من الشعارات الأخرى.

¹ : IGNOU ; **Social Movements : Meanings, Significance and Coponent**, Indira Gandhi National Open University, 2017.p10. <http://egyankosh.ac.in/handle/123456789/24730> ; 11-04-2023.

² : عائشة قرة، إيناس رغيص، "الخدمة العمومية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لمديرية الأمن الوطني لولاية الجزائر على موقع الفيسبوك"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الخامس، نوفمبر/ تشرين الثاني، 2018، ص 175، <https://goo.su/xwJyy> ، 2023-04-12.

³ : IGNOU; **ibid**,p10.

أما "تشارليز تيلي Charles Tilly" فقد اعتبر الحركات الاجتماعية على أنها وسيلة مهمة تسمح للأشخاص العاديين بالمشاركة في الحياة السياسية، ويشير "ريموند بودون Rymond Boudon" أيضا في القاموس السوسيولوجي على أنها: "عمل جماعي يهدف إلى تأسيس نظام جديد للحياة"¹ ويذهب "آلان تورين Alain Touraine" -بدوره- للقول بأن الحركات الاجتماعية تعكس فعلا خاصا يركز على سلوك جمعي لمجموعة من الفاعلين ينتمون إلى جماعة معينة تناضل ضد جماعة أخرى من أجل التفوق من حيث القيادة الاجتماعية²، وهو ما يمكن إسقاطه على واقع الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، حيث كان الهدف الأساسي منه هو إسقاط النظام الفاسد بغية التغلب عليه والسعي إلى إيجاد نظام ديمقراطي قائم على الشرعية المدنية والسياسية، والأمر نفسه بالنسبة للعديد الأنظمة السياسية في الوطن العربي.

يقدم من جهته "تشارليز تيلي Charles Tilly" تعريف للحركات الاجتماعية قد يكون الأكثر شيوعا، مشيرا إلى أنها سلسلة متواصلة من التفاعلات بين القادة في السلطة، وبين مجموعة من الأشخاص يقومون بمسؤولية التمثيل لقاعدة شعبية تفتقد إلى تمثيل رسمي في مستوى تطلعاتها، وذلك في مجرى إذاعة هؤلاء الأشخاص لمطالب واضحة المعالم، لإجراء تغيير في ممارسة السلطة، وتوزيعها وتدعيم وتعزيز هذه المطالب بمظاهرات عامة تؤيدها.³

تعريف إجرائي:

تعتبر الحركات الاجتماعية مجموعة من الأفعال المشتركة بين جماعة فاعلة في المجتمع تهدف إلى إحداث تغيير أو تعديل لما هو موجود، سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أو السياسي.

¹ : BOUDON RAYMOND et autre, *Dictionnaire de la sociologie, Impression Bussiere, France, 2005, p 159.*

² : زعيم عبد القادر، "الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية (دراسة مقارنة: الجزائر - تونس)"، رسالة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص سياسات مقارنة، قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، 2018، ص 17، <https://goo.su/nyCgz> ، 2021-04-20.

³ : زعيم عبد القادر، المرجع نفسه، ص 18.

10/ الحراك الاجتماعي: هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي بمقتضاها ينتقل الفرد أو الجماعة من طبقة معينة إلى طبقة أخرى، أو من مستوى اجتماعي أو اقتصادي محدد إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر، ويرتبط بهذا الانتقال تغيير في المستوى والوظيفة ودخل الفرد، وأنه بمعنى آخر حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة¹، كما يُعد عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر، لهذا يرتبط بعض الباحثين بين الحراك الاجتماعي وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة التغير الاجتماعي.

كما يعرف وبشكل أكثر تحديدا بأنه: الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية في هرم التدرج كما يعرف أيضا بأنه الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيسمى "الحراك الاجتماعي"، بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي، لهذا فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع التقليدي الإقطاعي، الذي يعدّ مجتمعا مغلقا ولا يتحرك فيه الفرد خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته.²

11/ أخلاقيات الإعلام: يقصد بأخلاقيات الإعلام الكشف عن الحقائق بكل وضوح دون النظر إلى الأغراض الشخصية، وعدم الكشف عن مصدر الخبر إلا بموافقته، وعدم استغلال حوادث معينة في الإثارة الصحفية. وعدم الإضرار بمصالح الغير وعدم التدخل في خصوصياتهم وعدم تهديد حرية الإنسان، وعدم التعرض لقيم المجتمع وعاداته ومكتسباته من أجل تحقيق نصر إعلامي زائف وتسمى

¹ : تليلى ربيحة، غالم عبد الوهاب، "النفطية الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري عبر قناة الجزيرة- دراسة تحليلية لبرنامج الحصاد خلال الفترة بين مارس وماي 2019"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02، المجلد 12، العدد 02، 2023، ص 189، <https://asjp.cerist.dz/en/article/226193> ، 2024-04-14.

² : وردة برويس وآخرون، المرجع نفسه، ص 152.

ميثاق الشرف الإعلامي¹، حيث تتمحور أخلاقيات الإعلام حول عدة نقاط أبرزها "الصدق، احترام الكرامة الإنسانية، النزاهة، والمسؤولية".²

12/ أخلاقيات الممارسة الصحفية: يقصد بها مجموعة من القواعد والمبادئ والسلوكيات التي يلتزم بها الصحفي أثناء أدائه لمهامه، والتي لا يتعرض الصحفي في حال الخروج عنها إلى عقوبات، وتعتبر المجال المهني الذي يتعامل فيه الصحفي مع زملائه، مع المجتمع ومع السلطة دون أن يكون ملزما قانونيا، أو تعرف كذلك تلك الضوابط المعنوية، والمعايير التي يعتمد عليها الصحفيون أثناء مزاولتهم لمهنتهم، وتقوم هذه الضوابط بتوجيه الصحفي للتصرف بالطريقة الصحيحة والصائبة أثناء أداء مهامهم الإعلامية.³

7. الدراسات السابقة:

جدير بالذكر أن مرحلة الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثنا تعدّ مرحلة منهجية مهمة وأساسية لكل بحث وباحث علمي، نظرا لطبيعة العلم التراكمية التي تقتضي الاستناد على خلفيات معرفية سابقة ونظرا لما لها من أهمية بالغة في توجيه مسار البحث العلمي أثناء تنفيذه، إذ تزود الباحث بعدد العناصر المنهجية المساعدة على ذلك، خاصة وأنها المحور الفاصل بين ما تمت دراسته وما لم تتم، واعتارفا منا بجهود سابقينا وتثمينا لها، فلقد ارتأت الباحثة عرض بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا هذا، والموسوم بـ "اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر 22 فيفري 2019-دراسة ميدانية"، إذ تربطها علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع مختلف جوانبه ومتغيراته، أو تناولته من زاوية واحدة أو زوايا مختلفة، وقد تعددت وتنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، معتمدين في عرضها على ذكر نمط الاستفادة منها، مع الأخذ بعين الاعتبار عرض

¹ : إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 140.

² : هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص ص 25-26.

³ : العربي بوعمامة، بن عمار شهرزاد، "الأداء الصحفي وأخلاقيات الصحافة في ظل تطبيقات الويب الجديدة"، المجلة الدولية للاتصال

الاجتماعي، المجلد3، العدد1، 2016، ص 9، <https://asjp.cerist.dz/en/article/94608> ، 2023-04-29

مختلف نقاط الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات وموضوع دراستنا، وكذا الفجوة العلمية التي يتناولها هذا الموضوع.

كما نشير إلى أن هذه الدراسات التي سوف نستعرضها قد جاءت في الفترة الممتدة من 2012 إلى 2024، وجاءت شاملة لمختلف الأقطار الجغرافية مما يثري الدراسة ويضيفها تنوعا معرفيا، زمانيا ومكانيا. فالملقصود بالدراسات السابقة هي كل الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي نعيش فيه (الجزائر)، أو الأقطار المجاورة (العربية) أو البعيدة (الأجنبية)¹. وعليه فإننا وبعد قراءة متأنية حول موضوع دراستنا، وقع اختيارنا على بعض الدراسات دون الأخرى، وقمنا بتوزيعها حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، والمتمثلة في حرية التعبير كمتغير رئيسي والصحفيين الجزائريين كمتغير ثاني، وكذا حسب كونها جزائرية، عربية أو أجنبية.

1/ الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: حرية التعبير وقانون العقوبات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم

تخصص قانون عام فرع قانون جنائي، جامعة الجيلالي الياصب بسيدي بلعباس، سنة 2017-2018.²

- تركز إشكالية هذه الدراسة على تسليط الضوء على أحد أهم ركائز ودعائم الديمقراطية ألا وهي حرية التعبير، هذه الأخيرة التي كانت ولا زالت من أقدس حقوق الإنسان وأثارت جدلا واسعا، غير أن حدودها غير مضبوطة وغير مقننة خاصة في ظل ما يشهده العالم من تغيرات مست مختلف جوانب الحياة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وما أفرزته هذه التغيرات من ثورات للربيع العربي غيرت معايير وضوابط هذه الحرية وفتحت المجال أكثر للتعبير عن الرأي، هذا ما فرض على الدول اتخاذ إجراءات قانونية وتشريعية

¹ : نادية سعيد عاشور: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، 2017، ص 93

² : طلحة نورة، "حرية التعبير وقانون العقوبات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم: تخصص قانون عام فرع قانون جنائي،

جامعة الجيلالي الياصب بسيدي بلعباس، 2017-2018، <https://goo.su/fvLYSn>، 2022-04-15.

تسمح بوضع ضوابط وقوانين مقننة لممارسة هذه الحرية في إطار قانوني وديمقراطي يسمح بالحفاظ على الحريات ومعرفة الواجبات، خاصة وأن الدولة هي صمام الأمان في نظر الجميع، وهو ما جعل أيضا الباحثة تغوص في مختلف الأدبيات القانونية والسياسية المفسرة لحرية التعبير .

سعت الباحثة من خلال دراستها إلى الإجابة على التساؤل التالي: ما مفهوم حرية التعبير في مختلف العلوم؟ ما مكونات هذه الحرية وعلاقتها بالحريات الأخرى؟ وماهي الضوابط والقيود التي وضعها قانون العقوبات الجزائري عند ممارسة هذه الحرية؟

- اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على عدة مناهج نظرا لطبيعتها التي استدعت ذلك، وقد تمثلت في "منهج مقارنة، منهج تحليلي استقرائي، ومنهج تاريخي، ضف إلى ذلك اعتمادها على أسلوب الترجمة القانونية التي أثّرت موضوع بحثها بطريقة فعالة".

- وخلصت الدراسة إلى أن التشريعات الجزائرية اكتفت بتناول حرية التعبير من خلال مكوناتها وتفادات الحديث عن مآل هذه الحرية، وهو ما يفسر أنه خوف من أن تستعمل تفسيراتها بطريقة خاطئة، تنعكس سلبا على السلطات العامة، كما تعد فكرة حرية التعبير فكرة مرنة ذات مفهوم متطور حسب الزمان والمكان، واعتبار أن هذه الحرية من أهم زوايا المجتمع الديمقراطي هو ما يدفعها للتطور اعتبارا من أسس هذا المجتمع هو فكرة التعددية، التسامح وتقبل أفكار وآراء الغير.

- حُتِمت هذه الدراسة أيضا بمجموعة من التوصيات، أهمها أنه وفي إطار حماية الحريات الخاصة وتقييد حرية التعبير على شرف واعتبار الأشخاص، فإن المادة 289 فقرة 1 ق ع ج يجرم ويعاقب على القذف، يستلزم إعادة صياغته تماشيا واعتراف بالجزائر وتشريعاتها بفكرة الشخص بما تضمه من شخص طبيعي معنوي، على أن تعاد صياغة هذه المادة بتعويض عبارة "الأفراد" بـ "الأشخاص"، نفس الحال بالنسبة لنص المادة 299 من قانون العقوبات الجزائري التي تجرم وتعاقب على فعل السب.

- تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في المتغير الأساسي، ألا وهو "حرية التعبير" كونه محور الدراستين، حيث كانت الاستفادة في الجوانب النظرية ومن ناحية الأدبيات المعتمدة في الدراسة، كما انطلقت من بعض نتائجها التي كانت ممهدة لدراستي.

الدراسة الثانية: حرية الرأي والتعبير في الوطن العربي في ظل التحول الديمقراطي - دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص علوم سياسية وعلاقات دولية، فرع التنظيم القانوني، جامعة الجزائر 3، سنة 2012.¹

- تدور إشكالية الدراسة حول الدور الذي تلعبه حرية الرأي والتعبير في عملية التحول الديمقراطي ومساهمتها في تناقل هذا الأسلوب الديمقراطي بين الأفراد وبين الحكومات خاصة في ظل ترسيخ العديد من الحقوق والحريات الأخرى، التي تعد حرية الرأي والتعبير نقطة الانطلاق لها.

- تطرقت الدراسة إلى حرية الرأي والتعبير في ظل التحول الديمقراطي، في دراسة مقارنة بين كل من الجزائر ومصر، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن الذي تم اعتماده للمقارنة بين النظامين المصري والجزائري وداخل حدود النظام الواحد، وكذا المنهج التاريخي الذي اعتمد للكشف عن الحقائق التاريخية المتعلقة بالمسار التاريخي للتحول الديمقراطي في الوطن العربي، وعلى وجه الخصوص مسار ممارسة حرية الرأي و التعبير في كل من الجزائر ومصر على مدار فترة الدراسة، والمنهج القانوني الذي ساعد في فهم الأطر والتشريعات القانونية لممارسة حرية التعبير، ومدى انسجامها مع الأطر والتشريعات الدولية، ومدى الالتزام بها، لنجد أيضا منهج تحليل المضمون الذي ساهم بشكل كبير في دراسة وتحليل المواثيق الدولية والإقليمية وكذا الدساتير والتشريعات الداخلية لكل من الجزائر ومصر والمتعلقة بموضوع الدراسة.

- توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ حرية الرأي والتعبير حق أساسي من حقوق الإنسان، كما نصت عليه المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان وهذا الحق تضمنه الدساتير والقوانين الداخلية للدولة

¹ : عمر زروقي، "حرية الرأي والتعبير في الوطن العربي في ظل التحول الديمقراطي - دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر"، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص علوم سياسية وعلاقات دولية، فرع التنظيم القانوني، جامعة الجزائر 3، سنة 2012

الديمقراطية أو التي أخذت طريقها حديثا إلى الديمقراطية، وما الجزائر ومصر إلا جزءاً من هذه الدول، تضمن ممارسته بصورة طبيعية كواحدة من مسلمات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للفرد والمجتمع.

- يرتبط حق التعبير عن الرأي في الجزائر ومصر بمنظومة الحقوق والحريات السياسية الإنسانية، فمن خلال هذا الحق يكون الباب مفتوحا لكشف الفساد ومكافحة الاحتكار السياسي والاقتصادي وتطوير الهوية السياسية والثقافية للأفراد،... فالحق في التعبير عن الرأي هو الطريق إلى تحقيق الذات من خلال الحوار الخالي من الخوف أو القيود...

- أهمية حرية الرأي والتعبير لا تعني بالضرورة إطلاق العنان لهذه الحرية دون قيود أو ضوابط، بل لقد نص كل من الدين الإسلامي الحنيف والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية للدولتين على جملة من الضوابط التي تنظم هذه الحرية تصب في مجملها في إطار حماية حقوق الآخرين وحرياتهم وضمن حماية النظام العام والأمن العام والآداب العامة والصحة العامة والأخلاق.

- جدير بالذكر أيضا أن العلاقة بين التحول الديمقراطي الذي شهدته كل من الجزائر ومصر وحرية الرأي والتعبير إنما تتحقق من خلال بناء تحالفات واسعة النطاق بين كل القوى المعنية بالتحول الديمقراطي، بما فيه من أحزاب سياسية ونقابات ومنظمات مدنية، وتنظيمات مهنية وغيرها وإذا استطاعت القوى الممارسة لحرية الرأي والتعبير في أن تقنع المجتمع كله بصحة أفكارها وآرائها ومطالبها وأن تجعل قطاعات هذا المجتمع هي أيضا تتبنى الدفاع عن حرية الرأي والتعبير في إطار نظام سياسي قائم على أساس ديمقراطي.

- بعد استعراض الباحثة للدراسة السابقة، ارتأت ضرورة إبراز أهميتها بالنسبة لموضوع دراستنا هذه، وذلك بذكر مكامن الاستفادة منها والتي تمثلت في حصول الباحثة على خلفية مفاهيمية ومعرفية تتعلق بموضوع الدراسة، تثريها وتساهم في التعمق في مختلف زواياها.

الدراسة الثالثة: حرية التعبير من خلال وسائط الاتصال الجديدة في الجزائر -دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين لفيسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر 3، 2018-2019.¹

- تدور إشكالية هذه الدراسة حول حرية التعبير في وسائط الاتصال الجديدة وتحديدًا حول بحث هامش هذه الحرية لدى مستخدمي موقع الفيسبوك من الصحفيين الجزائريين، مع التركيز على كفاءات تجسيد هذه الحرية ضمن الفضاء الرقمي.

- تمثلت عينة الدراسة في 400 مفردة من الصحفيين الجزائريين الذين استخدموا موقع الفيسبوك سنة 2017، والذين يحاولون ممارسة حرية التعبير في كتاباتهم الصحفية عبر وسائل الإعلام التقليدية، في حين اعتمدت على استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، واتبعت منهج المسح كأحد المناهج المناسبة للدراسات الوصفية في علوم الإعلام والاتصال، ليتم اختيار عينة حصصية " تدخل ضمن العينات القصدية أو غير العشوائية" نظرا لخصائصها وخصائص مجتمع البحث التي تستدعي تمثيلية العينة للمجتمع الكلي للبحث.

- خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نوجزها في الآتي:

- لا يوجد توافق بين ما يكتبه الصحفيون في الوسائل الإعلامية التقليدية وما يكتبونه عبر موقع الفيسبوك وهو أحد مظاهر حرية التعبير، ما يعني أن هذه المواقع تمنح حرية أكبر للتعبير، كما أنّ صحفيي القطاع الخاص أكثر جرأة في ممارسة حرية التعبير من صحفيي القطاع العام نظرا للخط الافتتاحي لكل مؤسسة إعلامية.

¹ : عبد الكريم تفرقيت، "حرية التعبير من خلال وسائط الاتصال الجديدة في الجزائر -دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين لفيسبوك"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر 3، 2018-2019، <https://goo.su/3DWh7m> ، 2023-07-26.

- من نتائج الدراسة أيضا أن الرقابة ليست حكرا على الحكومة وحدها، بل إن المؤسسات الإعلامية المشغلة للصحفيين تعتبر أهم الجهات المراقبة لهم، إضافة إلى أنه رغم ما أكدته الصحفيون الجزائريون من تميز هامش حرية التعبير عبر الفايسبوك بمستوى عال إلا أن كمية الانتقادات والمواقف التي يحملها تعكس مستوى مضمونه المزعج.

- لا شك أن كل دراسة نستعرضها إلا وأنا نلتمس منها جانبا من الاستفادة، وقد تمثلت مواطن هذه الأخيرة في إثراء الجانب النظري لدراستنا، ومساعدتنا في اختيار عينة الدراسة وفق أسس علمية ومنهجية، خاصة وأنها تناولت ممارسة الصحفيين الجزائريين من مستخدمي الفايسبوك لحرية التعبير في الجزائر والذي يعتبر المنطلق للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019.

الدراسة الرابعة: العلاقة بين حرية التعبير وحرية المعتقد - دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، تخصص قانون دستوري، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2020 - 2021.¹

- تناولت إشكالية هذه الدراسة الصراع القائم حول حرية التعبير في مختلف المجالات والتخصصات، هذا الأخير الذي ظل موضع جدل قائم على مر العصور والأزمنة، وكذا طبيعة الصراع بين السلطة والحرية مما يثير الكثير من الإشكالات القانونية والسياسية والفكرية، هو ما أثار تساؤلا جوهريا في العلاقة بين الحريتين وإمكانية تعارضهما أو التنازع بينهما، فهل العلاقة بين حرية التعبير وحرية المعتقد هي علاقة صراع ومواجهة أم علاقة تكامل وتوازن؟

- تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في إيجاد توازن قانوني بين حرية التعبير وحرية المعتقد، انطلاقا من فهم طبيعة العلاقة بينهما، هل هي علاقة صراع ومواجهة أم هي علاقة تكامل وتوازن؟

¹ : عبد المجيد بن نويوة، "العلاقة بين حرية التعبير وحرية المعتقد - دراسة مقارنة"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، تخصص قانون دستوري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020-2021، <http://thesis.univ-biskra.dz/5850>.

- تمت الاستعانة بالمنهج المقارن بين مختلف دساتير الدول وقوانينها الجنائية نظرا لطبيعة الموضوع،
- كما اعتمد المنهج الاستدلالي في تحليل المواد القانونية والتعليق عليها واستخلاص نية المشرع منها، وكذا في دراسة القضايا المرتبطة بها والوقائع التي تشملها.
- خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:
- يعتبر الحق في حرية التعبير وحرية المعتقد من أهم حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ولا يمكن تصور نظام ديمقراطي حقيقي إلا في ظل وجود حقيقي لحرية التعبير وحرية المعتقد بأشكالهما، كحرية الإعلام والصحافة والنشر، وحرية تكوين الأحزاب والجمعيات والنقابات وغيرها من الحريات...
- تأتي حرية التعبير على درجة واحدة من الأهمية مع حرية المعتقد في المواثيق والقوانين الدولية والنصوص الدستورية، وتعتبر حرية التعبير أساس لحرية المعتقد ومظهرها من مظاهرها أثناء الممارسة مما يعكس الترابط بينهما، فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وتوازن وليست علاقة صراع ومواجهة.
- لكل من حرية التعبير وحرية المعتقد قيود وحدود للممارسة، كالنظام العام وحقوق الآخرين وحرياتهم، وأن التنظيم القانوني للحقوق والحريات ليس الهدف منه المساس بجوهرها بل لتنظيم ممارستها بطريقة صحيحة. كما أن التعارض والصراع الموجود بين حرية التعبير وحرية المعتقد هو أساسا صراع بين قيم وثقافات وليس بين حقوق وحریات... إلخ.
- كل الحقوق والحريات بما فيها حرية التعبير وحرية المعتقد لن يتم الحفاظ عليها إلا ضمن منظومة من القيم والمبادئ، كالنظام السياسي والديمقراطي، والایمان بالتعدد والتسامح مما يستدعي عملا ثقافيا لتدعيم وإيجاد مناخ ملائم لهذه القيم والمبادئ.
- ننوه في هذا الصدد أيضا إلى أن مواطن استفادتنا من هذه الدراسة تمثلت في اكتساب الباحثة لرصيد معرفي حول التأسيس القانوني لحرية التعبير وعلاقته بمختلف النزاعات السياسية في الواقع، كما أسهم أيضا في ضبط العلاقة بين الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وحرية التعبير.

2/ الدراسات العربية:

الدراسة الخامسة: حرية التعبير عبر الأنترنت في فلسطين: الواقع والتحديات

Freedom of expression on the internet in Palestine: Reality and Challenges¹

- تسعى إشكالية هذه الدراسة لمعرفة إلى أي مدى يتم احترام وممارسة حرية التعبير على الإنترنت في فلسطين؟، وذلك من خلال قياس واقع وتصورات حرية التعبير على الإنترنت في فلسطين، بجمع مختلف المواثيق والمعايير المتعلقة بها ومناقشتها، بغية التعرف على الضوابط القانونية المكرسة لهذه الحرية وواقع ممارستها ميدانيا

- وقد اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الاستكشافي من خلال جمع مختلف القوانين الدولية والمحلية واستكشاف مختلف الثغرات في القوانين المحلية إن وجدت، وكذا جمع استجابات المبحوثين عن طريق استبيان إلكتروني لقياس تصوراتهم حول حرية التعبير على الإنترنت في فلسطين.

- تؤكد نتائج هذه الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يفتقرون إلى الوعي القانوني، ولديهم رقابة ذاتية عالية قد تؤثر سلبا على تعبيرهم عبر الإنترنت، هذا ما جعل غالبية أفراد العينة في قياس تصورات الوضع القانوني لحرية التعبير لديهم لا يعرفون أو لا يوافقون على أن فلسطين تحترم حرية التعبير، ولا يعرفون القيود القانونية للتعبير عن آرائهم. أما في قياس مدركات الحقوق والحريات في استخدام الإنترنت فغالبية أفراد العينة واعون بمفهوم حرية التعبير ويعبرون عن آرائهم عبر الإنترنت للوصول إلى أوسع جمهور ممكن، كما أنهم لا يوافقون على استخدام أسماء مستعارة عند التعبير عن آرائهم، بينما تشعر نسبة قليلة منهم بعدم الارتياح عند التعبير عن رأيها عبر الإنترنت. ضف إلى ذلك أن نسبة متوسطة من أفراد العينة توافق على أن الرقابة على الإنترنت تقيد حرية التعبير، بينما توافق الغالبية على ذلك مبررين آرائهم بحماية مصلحة الفرد والمجتمع.

¹ : Huda Sadi Fandi Al-Wahidi; **"Freedom of Expression on the Internet in Palestine: Reality and Challenges"**; M.Sc. Thesis. Dean of Graduate Studies; Al-Quds University; Jerusalem- Palestine ;1439 Hijri/2018; <https://goo.su/7vt6Z7T> .

مواطن الاستفادة من هذه الدراسة تمثلت في إثراء رصيدي المعرفي حول مختلف المواثيق والمعايير الدولية المتعلقة بحرية التعبير سواء عبر الفضاء الرقمي أو خارجه، وهو ما نجر عنه ضبط الجانب النظري للدراسة من خلال الاعتماد على مختلف الأدبيات الموجودة في هذه الدراسة.

3/ الدراسات الأجنبية:

الدراسة السادسة:

The Limitations of Freedom of Expression in Theory and practice (Between the First Amendment of the U.S. Constitution and Egypt ion Law); Submitted to University/ school of Art and Humanities- Law Department in partial in Fulfilment of the Requirement for the Degree of Doctor of philosophy (Law), in 2019.¹

- تدور إشكالية الدراسة حول طبيعة النقاش والجدل القائمين حول حرية التعبير كموضوع فرض نفسه منذ الأزل، وكذا القوانين المنظمة لهذه الحرية والقيود المفروضة عليها في ظل الاختلافات الموجودة بين الدستورين الأمريكي والمصري، للتعرف والتعمق أكثر في مستويات حرية التعبير في كل من الأنظمة الليبرالية والديمقراطية أو بالأحرى التعرف على حدود حرية التعبير في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر انطلاقاً من الدساتير المنظمة لكلاهما.

- انطلقت إشكالية الدراسة مما إذا كانت هناك حدود حرية التعبير؟

- وهدفت هذه الدراسة إلى التعمق أكثر في فهم هذا الموضوع من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وكذا القيود المفروضة على حرية التعبير في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر، مع التطرق إلى نقاط الاختلاف والتشابه بينهما، نظراً للطفرة والنقلة الكبيرة للدراسات التي اهتمت بموضوع حرية التعبير خاصة في ظل التطور المتسارع لوسائل الاعلام والاتصال وتكنولوجياها.

¹ : Saleh Alsubaie; *"The Limitations of Freedom of Expression in Theory and practice (Between the First Amendment of the U.S. Constitution and Egypt ion Law)"; Submitted to University/ school of Art and Humanities- Law Department in partial in Fulfilment of the Requirement for the Degree of Doctor of philosophy (Law); may 2019; <https://goo.su/bxMUR5z>.*

- كما اعتمدت الدراسة على عدة مناهج بحثية، أهمها أساليب البحث المقارنة والاجتماعية، الفقهية والقانونية نظرا لطبيعة الموضوع التي استدعت ذلك، مع اعتمادها أيضا على منهج التحليل المفاهيمي الذي شمل الفهم الدقيق للمعاني والألفاظ القانونية لكلا الطرفين لحل مشاكل الممارسة القانونية وإزالة الغموض عنها (مصر، الولايات المتحدة الأمريكية)، وربطها بالملاحظات التجريبية المقدمة من طرف الآخرين.

- خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

- ينبغي توفير الحماية القانونية لحرية التعبير كونها حق أساسي، إذ ينبغي تطوير سبل حماية حرية التعبير سواء في مصر أو في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الخطاب السياسي يتمتع بالحماية بموجب مبادئ حرية التعبير، إضافة إلى أن التعبير الرمزي شكل من أشكال الكلام غير التقليدي الذي يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة، مثل التظاهر، الحشد والاعتصام، وهنا يمكن تفسيره بشكل إيجابي أو سلبي.

- تمثلت أهم المبادئ الأساسية للديمقراطية حسب العلماء وانطلاقا من نتائج الدراسة في الحقيقة، والاستقلال الفردي، كما أن نطاق حرية التعبير قد توسع خاصة بعد خروج المحكمة العليا في الولايات المتحدة من تعريف ضيق لهذه الحرية إلى تعريف أوسع.

- تغير الظروف بين الماضي والحاضر في كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية وحتى غيرها من الدول يمكن أن يغير القيود المفروضة على حرية التعبير، خاصة في ظل الاختلافات بين القانونيين من الناحيتين النظرية التطبيقية.

- أثبتت نتائج الدراسة وجود قاعدة إيجابية مشتركة بين النظامين القانونيين المصري والأمريكي رغم الاختلافات الموجودة بينهما، والسعي لتطوير تكاملهما.

- تبقى حرية التعبير مقيدة وليست مطلقة، تخضع لقيود قانونية يكمن الاختلاف في طبيعتها حسب ما تسنه قوانين كل نظام على حدا، فمهما كان الفهم الذي تنسب إليه حرية التعبير، تبقى حماية اختيار الناس وحررياتهم أمر ضروري وحتمي، غير أنه من الصعب وضع معيار عالمي لهذه الحرية.

الدراسة السابعة:

Freedom of Speech, Hate Speech and Democratic Formation- On the double function of hate speech legislation and relation to freedom of political speech, SIGRI M. GAIN; Ph thesis submitte, Roskilde University & University of the Faroe Islands,2024.¹

- تتجه هذه الدراسة إلى مناقشة وتقييم حرية التعبير من وجهة نظرٍ نظرية وسياسية فلسفية، خاصة بعد "أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في صحيفة بولانديس بوستن الدانماركية، التي أدت إلى اندلاع احتجاجات عنيفة في الشرق الأوسط، والتي انجر عنها أيضا إحياء النقاش حول حرية التعبير وما إذا كان ينبغي سنّ قوانين ضد خطاب الكراهية"، فضلا عن تطور الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال طرح ثلاث مقالات، تمثل أحدها في: "العواقب الفردية لخطاب الكراهية مقارنة بين التشهير وخطاب الكراهية/ التشهير الجماعي"، في مقارنة أجرتها الباحثة بين التشهير (الفردى والجماعى) وخطاب الكراهية.

- أما **المقال الثاني** فتتمثل في: "الجامعات والمؤسسات التي لا تعتبر أنّ خطاب الكراهية يشكل تهديدا لحرية التعبير السياسى"، والذي تناول حرية التعبير على اعتبار أنها المبدأ الديمقراطى الأول، ثم تليها مختلف المبادئ الأخرى كالمساواة وغيرها، حيث أشارت الباحثة "**Sigri M. Gaini**" إلى أنّ عدم حظر مختلف القوانين لخطاب الكراهية يعدّ تهديدا لحرية التعبير وللخطاب السياسى، واعتبرت في الوقت ذاته أيضا أن حرية التعبير السياسى مصدر قلق فيما يتعلق بتنظيم خطاب الكراهية، معبرة بالقول أنّه "يمكن للمرء أن يجادل بأن حرية التعبير السياسى هي التحدي الرئيسى في المناقشة حول ما إذا كان سيتم تمرير قوانين خطاب الكراهية أم لا؟"، كما أشارت أيضا إلى أن وجود الأقليات التي تفتقر إلى قوانين تحميها من خطاب الكراهية أجبرها على المطالبة بفرض قيود على حرية التعبير.

¹ : Sigri M. Gaini: "**FREEDOM OF SPEECH, HATE SPEECH AND DEMOCRATIC FORMATION - On the double fonction of hate speech legislation and its relation to Freedom of political speech**", Ph d thesis submitted, Roskilde University & University of the Faroe Islands,2024; <https://goo.su/haic>.

ويقدم المقال الثاني تحليلاً يقدر أن الافتقار إلى تشريعات خطاب الكراهية والنهج المطلق لحرية التعبير في الولايات المتحدة ربما لعب دوراً مهماً في تطوير ما يسمى "بثقافة الإلغاء"، بينما جاء **المقال الثالث** معنون بـ "التشكيل الديمقراطي كاستجابة لثقافة الإلغاء المتنامية".

- اعتمدت الباحثة في أطروحتها على استخدام التحليلات المقارنة للحجج المختلفة في النقاش حول حرية التعبير، أي المقارنة بين **النهج المطلق** لحرية التعبير و**النهج المطلق** لحرية التعبير "نُهج متوازن لحرية التعبير"، حيث يرى **النهج المطلق** أن حرية التعبير هي المبدأ الديمقراطي الأساسي والأكثر أهمية، وأنه لا ينبغي المساس بهذا المبدأ، فهذا الموقف أكثر انتشاراً بين العلماء الأمريكيين، كما أنه أيضاً رأي يمارس في المجتمع الأمريكي (Sumner 2015). من ناحية أخرى ينظر **النهج المتوازن** إلى حرية التعبير باعتبارها واحدة من المبادئ الديمقراطية العديدة التي يجب أن تكون متوازنة باستمرار (Rawls 2005, Waldron 2014)، ووفقاً لهذا الرأي الأكثر انتشاراً بين الباحثين الأوروبيين (Sumner 2015)، فإنه يجب في بعض الأحيان تقييد حرية التعبير على سبيل المثال في معظم حالات خطاب الكراهية.

- كما أكدت الباحثة على أن حرية التعبير قد يُنظر إليها أحياناً على أنها على صلة بثقافة الإلغاء، ربما كان لهم تأثير غير طوعي إلى حد ما على تطور ثقافة الإلغاء من خلال دفاعهم عن "مبدأ الجريمة" على التوالي وقواعد الكياسة. وهو ما أشار إليه تقرير آخر في ذات السياق بعنوان "الحرية الأكاديمية في أزمة: العقاب والتمييز السياسي والرقابة الذاتية" لإريك كوفمان Eric kaufmann"، أستاذ السياسة في كلية بركبيك بجامعة لندن إلى صعود ثقافة الإلغاء في الأوساط الأكاديمية خلال السنوات الأخيرة (كوفمان 2021).

- خلصت الباحثة من خلال دراستها هذه إلى جملة من النتائج، نذكرها فيما يلي:

- تعتبر ظاهرة الإلغاء مشكلة ديمقراطية، إذ يطالب المدافعون عن هذه الفكرة بالرقابة وإلغاء وجهات نظر سياسية لا يتفقون معها، إضافة إلى المطالبة بفرض الرقابة خاصة مع تطور ثقافة الإلغاء.

التكوين الديمقراطي يعمل كحماية ضد ثقافة الإلغاء و" الصواب السياسي"، والبحث عن التوازن في السعي إلى الوصول إلى حرية التعبير السياسي وحماية الأقليات من الوقوع كضحايا لخطاب الكراهية.

1/ توافق الدراسات السابقة مع دراستي الحالية:

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

انطلاقا من اطلاعنا على الدراسات السابقة واستعراضنا لها، ومعرفة أهدافها والنتائج المتوصل إليها في كل دراسة مع مقارنتها بمجريات دراستنا هذه، تمت استفادتنا منها من عدة جوانب، وبإيجاز نذكر منها ما يلي:

➤ جل تلك الدراسات توصلت إلى أن حرية التعبير حرية مكفولة في كل الدساتير والقوانين الدولية، غير أن ممارستها تبقى تخضع لشروط وضوابط قانونية، قد يؤدي المساس بها إلى عواقب غير مرغوبة كالسجن والغرامات المالية، وأحيانا قد يؤدي ذلك إلى الفصل عن المهنة.

➤ المشرع الجزائري وكغيره من المشرعين اهتم بموضوع الحريات والحقوق وتحديد حرية التعبير عبر مواد قانونية مقررة لممارستها وفقا للتغيرات والظروف السياسية والاجتماعية المرافقة لكل تشريع قانوني.

➤ ساعدتنا في وضع تصور عام لدراستنا، وساهمت في توضيح أبعادها وإجراءاتها المنهجية تحديدا دقيقا، فضلا عن توجيهنا إلى بعض المصادر التي يمكننا الاستفادة منها، وكذا مساعدتنا في تصميم استمارة قياس الاتجاه كأداة لجمع البيانات في دراستنا هذه.

➤ كانت بعض نتائج الدراسات السابقة تمثل نقطة الانطلاق لدراستنا نتيجة التقارب الموجود بين متغيراتها ومتغير دراستنا هذه.

➤ رغم تكريس جملة من المواد القانونية الدولية والجزائرية لحرية التعبير إلا أن ذلك لا يمنع من وجود مواد قانونية تجرم تجاوز حقوق وحريات الآخرين تحت مسمى حرية التعبير.

- أوجه اختلاف الدراسات السابقة مع دراستي:

تميزت واختلفت دراستنا هذه عن الدراسات السابقة في كونها تتحدث عن حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، تحديدا من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين، إذ أنه لم يتم التطرق لهذه الدراسة من قبل، كما أن موضوع حرية التعبير كان ولا زال موضوعا شائكا يحتاج إلى البحث والتعمق على مر العصور، خاصة في ظل التغيرات الراهنة التي فرضتها طبيعة الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة والرامية إلى نظام ديمقراطي على مختلف الأصعدة السياسية والإعلامية.

8. المقاربة النظرية للدراسة:

لا شك أن المجال المنهجي لأي دراسة أو بحث علمي وثيق الصلة بالمجال النظري إن لم يكن خاضعا له، فكلاهما نسبي وليس مطلق ونابع من حقل معرفي متميز خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية¹، وعلى اعتبار أن النظرية لها وظائف متعددة ضمن أي بحث علمي²، فإنه وجب علينا تحديد النظريات المفسرة لحرية الإعلام كإطار فلسفي لحرية التعبير في ظل التشريعات الإعلامية، إذ تعدّ حرية التعبير حقاً من حقوق الإنسان التي ينبغي أن تتمتع بها الإنسانية جمعاء، غير أنها تبقى مقيدة وغير مطلقة خاصة في ظل التحولات التي مسّت مختلف الأنظمة السياسية والإعلامية على حد سواء عبر العصور، "وقد وُضعت بشأها مجلدات حافلة بالنظريات المفسرة للأسباب التي تجعل حرية التعبير تحظى بهذه القيمة العالية"³، كما "تبرز أهمية النظرية أيضا في البحث العلمي كإطار تفسيري للظاهرة المدروسة، وعادة ما يستخدم الباحث نظرية واحدة تساعد على وضع بحثه في إطاره المنهجي، غير أنه أحيانا يُفرضُ على الباحث

¹ : فضيل دليو، "أدوات جمع البيانات التشاركية في البحوث الكيفية: دلفي - العصف الذهني - سوات - Brainstorming Conference Paper ·Delphi- Swot"، مخبر الدراسات الثقافية والإنسانية الرقمية، جامعة باتنة1، الجزائر، ديسمبر 2022، ص

2، <https://goo.su/qC3Hmv>، 24-01-2023.

² : لمياء مرتاض نفوسي، مرجع سابق، ص ص 117-118.

³ : داون نونسياتو، ترجمة أنور الشامي، الحرية الافتراضية - حيادية الشبكة وحرية التعبير في عصر الإنترنت-، وزارة الثقافة والفنون والتراث - قطر - إدارة البحوث والدراسات الثقافية 25، الطبعة العربية، ط1، 2011، ص 41، <https://goo.su/N2dLm>، 15-03-2024.

اختيار أكثر من نظرية واحدة خاصة في حال تعقد الموضوع وتفرع جوانبه"¹، وهو ما اعتمدناه اليوم في بحثنا هذا بغية الخوض في تفاصيله والسعي إلى توجيه بحثنا وتوضيحه بطريقة ممنهجة، علمية ومدروسة. فنتيجة للتغيرات الكبرى التي شهدتها الجزائر في الآونة الأخيرة، من حركات سياسية شملت مختلف مناطق البلاد، وانجرت عنها ما يعرف بالحراك الشعبي بطابعه السلمي، الراقي والمتميز، هذا الأخير الذي لعب الدور الأسمى في صنع القرار السياسي في هذه الفترة، ومن خلال اطلاعنا على موضوع البحث تعين أن أهم النظريات التي يمكن اعتمادها كمقاربات لإتمام هذه الدراسة متعددة، لذلك فقد ارتأينا اعتماد المدخل الاجتماعي لدراستنا هذه، ونتيجة لتلك الحركات التي شهدتها البلاد فقد حددت عدة نظريات تساعدنا على تفسير وفهم علاقة الصحفيين الجزائريين بحرية التعبير في الجزائر واتجاهاتهم نحوها في ظل هذه التغيرات والسياقات السياسية والاجتماعية، تحديدا لدى الصحفيين الجزائريين جمهور الدراسة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وهي تتمثل فيما يلي:

1/ مدخل النظم:

ينطلق مدخل النظم من فلسفة: ماذا تفعل النظم السياسية بوسائل الإعلام والعكس أيضا ماذا تفعل وسائل الإعلام بالنظام السياسي؟، فهو يهتم بتحديد العلاقة الثنائية بين السلطة السياسية وعلاقتها ووسائل الإعلام، ويطلق عليه أيضا مسمى "مدخل تحليل النظم".

ويعتبر السياق السياسي بطبيعته الاجتماعية هو المحرك بل والمحدد لطبيعة العلاقة بين الرأي العام ووسائل الإعلام، فمن جهة يحدد النظام السياسي حركية وسائل الإعلام بطريقة قد تختلف من نظام سياسي لآخر، ومن جهة أخرى يحدد النظام الاجتماعي طبيعة احتكاك الفرد أو المواطن بوسائل الاعلام.² إذ يمكن اعتبار وسائل الإعلام على اختلافها (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون وصحافة إلكترونية...) / حكومية كانت أم خاصة، تقليدية أو رقمية) تسعى جاهدة لنقل ما يمليه النظام السياسي

¹ : لمياء مرتاض نفوسي، المرجع نفسه، ص 139.

² : لمياء مرتاض نفوسي، المرجع نفسه، ص 98.

عليها، كونها تلعب دورا بارزا في توجيه الرأي العام نحو قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية تهم المجتمع، كما أنها تعمل على تعزيز دور السلطة وتعزيز المواقف السياسية التي تخدمها للسيطرة على الجماهير العامة. لذلك كان موضوع السلطة والدولة إلى عهد قريب من الخطوط الحمراء والمواضيع الشائكة التي يصعب الحديث عليها في الوطن العربي، هذا ما جعل دراسة العلاقة الموجودة بين الأنظمة السياسية والإعلامية شبه ضبابية عبر أقطار الوطن العربي ومن ضمنها الجزائر، فحرية الإعلام لا تفهم بمعزل عن السياقات السياسية والقانونية التي تعمل ضمنها المؤسسات الإعلامية، كون هذه الأخيرة تحدد طبيعة البيئة التي يعمل فيها الصحفيون الجزائريون، ففي ظل التغيرات التي شهدتها الحقل الإعلامي في الجزائر في خضم التغيرات السياسية التي واكبت الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 ومخرجاته، ولمعرفة طبيعة العلاقة التي تحكمهما (السلطة السياسية/ قطاع الإعلام) وجب علينا الخوض في المداخل المفسرة لها بين الطرفين، والتي تندرج تحتها مجموعة من النظريات، أي علاقة الأنظمة الإعلامية بالأنظمة السياسية، وتندرج ضمن هذا المدخل عدة نظريات تتمثل في:

أولا: نظريات ذات نزعة سلطوية، فيها:

أ/ نظرية السلطة:

تعتبر النظرية السلطوية من أقدم النظريات الإعلامية، إذ تعود في الأصل إلى عهد النظم الملكية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر بأوروبا، وتزامنت نشأتها كما يشير إلى ذلك الدكتور محمد سيد محمد في كتابه المسؤولية الإعلامية في الإسلام إلى ميلاد ما أسماه بـ "الإعلام الحديث" في النصف الثاني من القرن الخامس عشر عقب اختراع الطباعة في ألمانيا والتي كانت آنذاك تشكل مجتمعا تسلطيا شأنها شأن غيرها من بلدان العالم في ذلك العصر.¹

¹ : عطالة غوثي، "وسائل الإعلام كخدمة عمومية: قراءة في تطور معاني الخدمة العمومية ضمن الأنظمة الصحفية"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 10، ع 01، 2021، ص 134، <https://goo.su/urCAn>، 15-11-2023.

تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الصحافة في خدمة الدولة أو الملك أو الأمير، وهي تبرر الرقابة المسبقة ومعاقبة الصحفيين إذا خرجوا عن المعايير التي تحددها السلطات السياسية¹، وقد أدى هذا النموذج السلطوي إلى ظهور ردود فعل معارضة من طرف بعض النخب البورجوازية في أوروبا والتي كانت تدعو إلى حرية التعبير وأسست لظهور مفهوم حرية الصحافة المرتبط بالنظرية الليبرالية².

" أشارت في هذا السياق عديد الدراسات إلى أن التأثير الذي تمارسه الأنظمة السياسية على المؤسسات الإعلامية في البلدان النامية بشكل عام، والدول العربية بشكل خاص، أكثر حضورا وفاعلية"³ كما لاحظت "نهي ميلور" بأن البيئة السياسية في العالم العربي، التي تتسم بانتشار الأنظمة الاستبدادية في معظم دول المنطقة، قد نتج عنها بالتأكيد الرقابة والسيطرة على الصحافة والبت الإذاعي والتلفزي، كما يؤكد "أمين" من جانبه بأن الحكومات العربية تواصل السيطرة على وسائل الإعلام والرقابة عليها، وتصفها بأنها "شكل من أشكال المسؤولية المدنية"⁴

يمكن القول أنّ "أجهزة الإعلام لا تتحكم ولا تُحكم وليست سلطة فوق السلطات الثلاث (السلطة التشريعية، التنفيذية والقضائية)، بل هي وسيلة لسماع صوت الشعب، وهنا يجب أن تعبر عن آراء كل فئات الشعب وليس رأي فئة دون أخرى، أو تعطي امتيازاً لأصحاب النفوذ من فئات الشعب المختلفة"⁵، ففي وسائل الاتصال الجماهيرية كانت تبث الرسائل التي تسمح بها السلطة السياسية وتخدم مصالحها بالدرجة الأولى، غير أن العكس تجسد في الآونة الأخيرة عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، وبالضبط في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر، إذ أصبح بإمكان الجميع إيصال صوته والتعبير

¹ : فضيل دليو، "الأنظمة الإعلامية في العالم: من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، مارس 2018، ص ص 107 - 108، <https://goo.su/3AN9If>، 2022-12-17.

² : فضيل دليو، المرجع نفسه، ص 107.

³ : محمد قيراط، أخلاقيات الممارسة الإعلامية وتزييف الوعي في عالم مضطرب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2021، ص 76، <https://goo.su/s6Yd>، 2023-03-15.

⁴ : محمد قيراط، المرجع نفسه، ص 76.

⁵ : ليلي فيلاي، "تكوين وتوجيه الرأي العام في الحملات الانتخابية"، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلة المعيار، المجلد 6، العدد 11، 2005، ص 394، <https://goo.su/7n20kHv>، 2023-04-15.

عن رأيه بكل حرية عن طريق منشورات تبت أو يتم تناقلها عبر هذه الشبكات الإلكترونية ويمكنها أن تُوصل أصواتهم لأكبر عدد ممكن من الجماهير وفي أقصر فترة ممكنة، وهذا ما ساهم بشكل أو بآخر في دفع عجلة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، خاصة وأنه تم استغلالها في نشر أفكار الاحتجاجات والمظاهرات السلمية تفاديا لأية انزلاقات قد تؤدي بالجزائر إلى ما لا يُحمد عقباه.

وعليه فقد بنيت هذه النظرية على عدة مبادئ وأسس نذكر منها:

- تنبع نظرية السلطة من فلسفة الحكم المطلق (الحق الإلهي) للملك أو الحكومة أو للإثنين معا.
- تُجسد هذه النظرية نظاما إعلاميا ساد في بريطانيا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، وكان له انتشار كبير، ولا يزال هذا النظام موجودا في العديد من مناطق ودول العالم.
- هدف الإعلام حسب هذه النظرية هو دعم الحكومة القائمة والإسهام في تنفيذ أنشطة الدولة.
- يستطيع ممارسة الإعلام كل من يحصل على رخصة من قبل السلطة بشكل عام.
- تمارس الرقابة مشددة، من خلال التحكم بمنح الرخص للأفراد، أو من خلال احتكارات معينة، أو من خلال هيئات مختصة، أو أنواع رقابة مختلفة.
- يحظر في هذه النظرية توجيه أي نقد من أي نوع للجهاز السياسي الحاكم أو لأي شخص يحتل موقعا في السلطة.

- يمكن أن تكون ملكية الصحف عامة أو خاصة.

- وضع قائمة من العقوبات تتراوح شدتها بين السجن والإعدام لكل من خالف الإجراءات.

فيمكن القول أنّ النظام السائد في الأقطار العربية (ومن بينها الجزائر كمحور لدراستنا) هو نظام

إعلامي سلطوي، وهذا راجع لعدة اعتبارات نذكر منها:

- عدم وجود قوانين واضحة تحدد حقوق الإعلاميين أو الصحفيين وواجباتهم، الأمر الذي ترك

العلاقة بين الإعلام والحكومة بدون تنظيم.

- خضوع وسائل الإعلام في عدة أقطار عربية إلى رقابة حكومية سابقة على النشر أو الإذاعة، وهو ما يتنافى مع مقومات الحرية الإعلامية ومع حرية التعبير.
- حرمان الأفراد من حق إصدار الصحف في بعض الدول العربية ومنح هذا الحق إلى السلطة الحاكمة أو الحزب الذي يعبر عنها.
- أما فيما يخص الإذاعة والتلفزيون فهما في جميع الأقطار العربية تحت السيطرة الكاملة للحكومة توجهها كيفما تشاء وتمنع أي فرد أو قوة سياسية من الوصول إليها"، وهو تعبير صارخ عن تقييد حرية التعبير"، وفي بعض الأقطار توجد قوائم تضم أسماء الممنوعين من التحدث في الراديو أو الظهور على التلفزيون، لنشير أنه في الوقت الراهن حتى وإن كانت ملكيتها خاصة لأصحاب المال إلا أنها ضمنيا تابعة للدولة.
- وقد تم تقديم عدة انتقادات لهذه النظرية كانت بمثابة بذرة الصحو التي هيأت العقول لتجاوز جور السلطة على المجتمع والارتقاء بالبناء الاجتماعي على كل الأصعدة، كما كانت دافعا أساسيا لبروز نظرية جديدة ألا وهي نظرية الحرية.
- ب/ النظرية الشيوعية (السوفييتية):
- تعتمد هذه النظرية على فلسفة تحكم الحكومة في وسائل الإعلام واستخدامها بهدف الوصول إلى التغيير الاجتماعي المنشود (المرحلة الشيوعية) في المجتمع.
- المبادئ الأساسية للنظرية الإعلامية السوفييتي تمثلت في:
- يجب أن تعمل وسائل الإعلام لخدمة الطبقة العاملة، وأن تخضع لسيطرتها.
- يجب أن تقدم وسائل الإعلام رؤية كاملة وموضوعية للمجتمع والعالم طبقا للمبادئ الاشتراكية والشيوعية.
- ينبغي أن تدعم وسائل الإعلام الحركات التقدمية داخليا وخارجيا.

- يمتلك المجتمع الحق في استخدام الرقابة والإجراءات القانونية الأخرى لمنع أو معاقبة كل ما يضر المجتمع¹.

ثانيا: نظريات ذات نزعة ليبرالية، فيها:

أ/ نظرية الحرية (النظرية الليبرالية):

استخدمت هذه النظرية مفاهيمها من الفكر التنويري الأوروبي، جرى تطبيقها في بريطانيا سنة 1688 حين تحولت الملكية المطلقة إلى ملكية دستورية، وهذه النظرية سائدة في كثير من مناطق العالم خصوصا في العالم الغربي.

إذ تتبنى فلسفة إبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكمها في وسائل الإعلام، ما عدا بعض التدخل فيما يخص قوانين الخلاعة، وذلك بهدف إنشاء سوق حرة للأفكار وإتاحة الفرصة لما يسمى بعملية التصحيح الذاتي للمجتمع التي تتم من خلال الحوار وتبادل الأفكار.

وبرزت عدة تساؤلات في مجال التطبيق العملي لهذه النظرية عما إذا كانت حرية الصحافة هدفا في ذاتها، أم هي وسيلة لتحقيق هدف ما، فضلا عن أن حرية الصحافة كحق مطلق لم تتحقق في أي مجتمع، وطالب بعض المهتمين بتقييد هذا الحق إذا أدى إلى تهديد أخلاقيات المجتمع، أو سلطة الدولة أو لسوء الاستخدام.

مبادئ النظرية: لقد بنيت هذه النظرية على مجموعة من المبادئ الأساسية، نذكرها فيما يلي:

- يجب أن يكون النشر حرا دون أي رقابة.
- يجب أن يكون النشر مفتوحا لكل فرد أو جماعة دون إذن أو ترخيص.
- لا يجب أن يعاقب من يتهم على الحكومة أو المسؤولين السياسيين.
- لا ينبغي إلزام الأفراد بنشر أي شيء في صحفهم.

¹ : كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص 182، <https://goo.su/crlcfF> ، 2023-04-21.

- نشر الخطأ يعادل نشر الصواب في مجال الرأي والاعتقاد.
- إذا كان جمع المعلومات يتم بطريقة مشروعة يجب رفع كل القيود على ذلك.
- لا يجب فرض أي قيود على استيراد أو إرسال أو استقبال الرسائل الإعلامية عبر الحدود.
- كما يجب أن يحظى الصحفيون بدرجة عالية من الاستقلال المهني داخل منظماتهم ومؤسساتهم.¹
- وقد انتقد كل من "نيود وروبيترسون" النظرية الليبرالية بما يلي:
- أن أصحاب هذه النظرية يروجون بالدرجة الأولى للآراء الخاصة، وخصوصا المتعلقة منها بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- تسمح النظرية بتدخل المعلنين بسياسة الإعلام وتوجيهاته وسياساته.
- تركز على الجوانب الترفيهية.
- تحاول تسطيح الأحداث المهمة.
- أنها تعرض الأخلاق العامة والذوق العام للخطر.²
- ب/ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

جاءت هذه النظرية على حد قول محررها (جوردن بيترسون **Jordan Peterson**) في الفصل الثالث من كتاب "سيرت" الجماعي) أنه اعتمد في صياغتها على أعمال لجنة حرية الصحافة غير الحكومية (1947) (المسماة باسم رئيسها: هتشينز / **Hutchins**) وعلى ممارسات إعلامية واقعية، وقدمها على أساس أنها كرد فعل على الصعوبات التي يواجهها المواطنون الذين يريدون إنشاء وسائل إعلامهم الخاصة نتيجة الاحتكار المتزايد لوسائل الإعلام ليس من طرف السلطة السياسية مثلما هو الشأن في الأنظمة الديكتاتورية ولكن من طرف تجمعات اقتصادية كانت تحارب أساسا- عندما كانت متضررة من ذلك-

¹ : كمال الحاج، المرجع نفسه، ص 181.

² : كمال الحاج، المرجع نفسه، ص 181.

احتكار الحكومة لوسائل الإعلام¹، وقد كان تخوفهم هذا من تدخل الدولة التي بدأت تسن قوانين تحد من الاحتكار في وسائل الإعلام ومن تأثير هذا التدخل على حرية الصحافة بالمفهوم الليبرالي الذي في نظر هؤلاء يجد من تدخل سلطة الدولة في مجال الإعلام.²

كما أشار أصحاب هذه النظرية أيضا إلى ضرورة تحلي وسائل الإعلام ذاتيا بروح المسؤولية والصحافيين بالمهنية الضرورية التي تجعلهم يعطون الأولوية لنشر الأخبار المهمة في الحياة السياسية والاجتماعية، ويلتزمون بالمعايير المهنية كالصدق والموضوعية والتوازن والدقة...، كما استلزم واستدعى ذلك دعوة وسائل الإعلام إلى تبني قوانين أخلاقية مهنية توافقية تنص على التزاماتها المجتمعية، على اعتبار أن الحرية الإعلامية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه، كما يدعون للسماح بامتلاك القطاعين العام والخاص لوسائل الإعلام وتشجع أكثر القطاع الخاص.³

تُعَدُّ نظرية المسؤولية الاجتماعية من النظريات المفسرة للعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام، إذ تعتبر واحدة من النظريات التي كانت ولا زالت راسخة في علوم الإعلام والاتصال، وقد تمت تجربتها في تفسير عمل الصحافة ومؤسساتها، كما تم تطبيقها في الإعلام الفضائي وشاشاته منذ عشرات السنين بعدما طرحها العلماء كبديل عملي لاحتكار قوى رأس المال والسلطة، مع الحاجة إلى معايير أخلاقية لخدمة السياق الثقافي والاجتماعي والسلوك السياسي للدول والشعوب.

وقد تجددت الحاجة الشديدة إلى مفهوم المسؤولية المجتمعية لـ "الميديا" في السنوات العشر الأخيرة، بسبب:

- انفلات الممارسات الإعلامية من يد مؤسسات الاتصال النظامية ودخول أطراف من عامة الناس في ممارسة الاتصال دون قيود عبر منصات التواصل الاجتماعي. وهذا ما نشاهده اليوم من اكتساح بارز

¹ : فضيل دليو، "الأنظمة الإعلامية في العالم: من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية"، مرجع سابق، ص 109.

² : جعفر محمد، "أخلاقيات الإعلام: قراءة معرفية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، 2023، ص 858، <https://goo.su/U8VPbZ> ، 23-04-25.

³ : فضيل دليو، "الأنظمة الإعلامية في العالم: من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية"، المرجع نفسه، ص 109.

للساحة الإعلامية من طرف ما يسميه البعض اليوم بصانعي المحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رغم دناءة ما يتم نشره من مضامين إعلامية لا تمت بصلة للمجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده.

- بروز مضامين قاسية في مجالات الجنس والسخرية السياسية والاجتماعية، والمواجهات الثقافية التي تولد الحقد والاحتقان وربما العنصرية. وما يؤكد ذلك هو ما تم تداوله في الأشهر القليلة الماضية فيما يتعلق بقضية الجزائر والمغرب من سخرية على القرار الذي اتخذته السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بغلق الحدود مع المغرب، إذ تم تناقل هذه العبارة بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي " لي يغلط نقطع معاه العلاقات".

- ظهور فنون جديدة تبدو أنها خارج نطاق المسؤولية الاجتماعية، مثل: الكوميكس والريمكس وتسريب فيديوهات فاضحة بالموبايل أو بكاميرات تحت الجلد!

- احتكار الاتصال في يد نفر من رجال المال والطامعين في الربح، وهذا ما نشاهده الآن حتى في الجزائر، سعيًا منهم لتحقيق أهدافهم الخاصة على حساب المصالح العامة للبلاد والمجتمع.

- هذه الأسباب وأخرى جعلت أهل الرأي يشددون على ضرورة "المسؤولية الاجتماعية" كإطار نظري تعمل في سياقه مؤسسات الإعلام ومنصات النشر الرقمي بشكل خاص والأفراد ذوي النفوذ بشكل أكثر خصوصية.

مبادئ النظرية: لقد خلص الفكر الإعلامي إلى تحديد جملة من المبادئ الأساسية لهذه النظرية، تتمثل في:

- على وسائل الاعلام الالتزام بمسؤوليتها أمام الجمهور والمجتمع في مجالات السياسة والتعليم والتنمية الاقتصادية والفن والتسلية المفيدة، وإن قلنا وسائل الإعلام فإننا حتما نقول الصحفيين العاملين بها.

- هذه المسؤولية تتم في إطار قيم أخلاقية ومهنية يلتزم بها الصحفيين أثناء ممارستهم المهنة، مثل: الموضوعية في نقل الأخبار، حرية الحصول على المعلومات وتقديمها للجمهور، الصدق والضمير، وكذا التوازن والعدالة.

- ففي مواجهة جنوح الصحف في ظل نظرية الحرية - التي نشأت في وعاء الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية- إلى الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة وإساءة استخدامها للحرية، بدأ البحث عن تقييد الحرية في ظل النظم القائمة على الاقتصاد الحر، فظهر معنى الحرية القائمة على المسؤولية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة سلوكيا.¹

- كما يؤخذ على نظرية المسؤولية الاجتماعية أيضا وضع مصلحة المجتمع أولوية في الممارسة الإعلامية انطلاقا من النظرية الليبرالية التي تعتبر المجتمع مصدر الممارسة الديمقراطية الحقيقية، فهذه النظرية ليست مستقلة معرفيا إنما تستند في فلسفتها إلى الليبرالية في أحد معالمها: حرية التعبير وحرية الصحافة التي من دونهما تتعثر الديمقراطية في المجتمع.

- وقد عبر عن ذلك "جون فيري John Ferry" بقوله أن المسؤولية الاجتماعية في الإعلام وإن لم تكن نظرية متطورة، فإنها تمثل مقاربة مقنعة وتؤكد على قيمة الحرية من تدخل الحكومة والالتزام بالمصلحة العامة، وأخلاقيا فإن إسهامات النظرية تكمن في جعل المجتمع (أو المسؤولية بُجَاه الجمهور بشكل أدق) عنصرا أساسيا في اتخاذ القرارات الأخلاقية خاصة على مستوى المؤسسات الكبرى.²

ثالثا: نظريات ذات نزعة استقلالية، فيها:

أ/ نظرية التنمية:

أهم ما جاءت به هذه النظرية هو دعوة مهنيّ الإعلام إلى تجنيد أنفسهم مع وخلف نخب السلطة السياسية لتحقيق ودعم المهام المجتمعية الكبرى والتنمية الوطنية، فتصبح بذلك بعض حريات وسائل

¹ : رمضان عبد المجيد، "مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام- قانون الإعلام الجزائري نموذجاً- مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر"، دفا تر السياسة والقانون، المجلد5، العدد9، جوان 2013، ص 367، <https://goo.su/pUTxE>، 2023-08-27.

² : عزى عبد الرحمن، "النظام الأخلاقي والنظام الإعلامي: قراءة في الاتجاهات المعرفية المعاصرة"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد5، العدد3، 2018، ص 27، <https://goo.su/Eptt0vB>، 2023-10-13.

الإعلام خاضعة لمسؤولية الصحفيين في التعاون لإنجاز هذه المهام، والدولة الحق في التدخل في عملهم وممارسة الرقابة والسيطرة وذلك للمحافظة على تحقيق الأهداف التنموية.¹

2/ نظرية المشاركة الديمقراطية:

تعد الديمقراطية هي النظام السياسي الذي يجعل السلطة العليا بيد الشعب، فالنظام الديمقراطي هو النظام السياسي الوحيد الذي يرى أهلية الشعوب في اختيار السلطة السياسية²، فهي نظام سياسي يتركز على حاكمية الشعب نفسه، وهذا ما يشير إليه مصطلح الديمقراطية نفسه، حيث إن الديمقراطية " Democracy " كلمة إغريقية عبارة عن جزأين: " Demos " وتعني الشعب، و " Xratos " وتعني حكم، ومجموعهما يعني حكم الشعب، وهو ما نص عليه معجم أكسفورد السياسي، حيث عرف الديمقراطية بأنها " حكم الشعب Power Of The People ".³

فالديمقراطية من حيث الأصل والأساس هي حكم الشعب وسلطته، وهذا مبدأ واضح وجلي، وليس ضبابيا أو مرنا بحيث يجعلنا نتردد في الحكم على نظام ما بأنه ديمقراطي أو غير ديمقراطي، ومن هنا فإن ما قاله الباحث الأمريكي "إيلن جريجسي Ellen Grigsby" ليس دقيقا، حيث ذكر أنّ الديمقراطية نسبية لدرجة أن دولة ما قد تكون ديمقراطية عند البعض وغير ديمقراطية عند آخرين.⁴

كما تعد هذه النظرية أحدث إضافة لنظريات الصحافة وأضعفها تحديداً، فهي تفتقر حتى الآن إلى وجود حقيقي في الممارسات المختلفة للمؤسسات الإعلامية فضلاً عن أن بعض سياساتها تتضمنها نظريات الصحافة الأخرى، ورغم أن وجود هذه النظرية بشكل مستقل عن النظريات الأخرى مازال محل خلاف وشك، إلا أنها تستحق الحديث عنها بشكل مستقل نظراً لما تمثله من تحديات للنظريات السائدة.

¹ : فضيل دليو، "الأنظمة الإعلامية في العالم: من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية"، مرجع سابق، ص 110.

² : نايف بن نهار، الديمقراطية كما هي من الديمقراطية المجردة إلى الديمقراطية المؤجلة - مفهوم ثابت، وصور متعددة، مؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، الدوحة، قطر، ط 2، 2015، ص 17، <https://goo.su/AiQweyt> ، 2023-11-28.

³ : نايف بن نهار، المرجع نفسه، ص 58.

⁴ : نايف بن نهار، المرجع نفسه، ص 61-62.

وقد برزت هذه النظرية من واقع الخبرة العملية كاتجاه إيجابي نحو ضرورة وجود أشكال جديدة في تنظيم وسائل الإعلام، كما نشأت كذلك كرد فعل مضاد للطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام المملوكة ملكية خاصة ومضادة لمركزية وبيروقراطية مؤسسات الإعلام العامة التي قامت على معيار المسؤولية الاجتماعية، وتوجد هذه النظرية في المجتمعات الليبرالية المتقدمة رغم ارتباطها ببعض العناصر التي تطرحها النظرية التنموية، خاصة ما يتعلق منها بالتأكيد على احترام أسس المجتمع والاهتمام بالاتصال الأفقي بدلا من الاتصال الرأسي من أعلى إلى أسفل، والذي يعنى سلبية مشاركة المتلقي في عملية الاتصال وهو اتجاه واضح تماما في الدول الأوروبية خاصة دول إسكندنافيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى.

يعبر مصطلح المشاركة الديمقراطية عن معنى التحرر من الأحزاب السياسية القائمة والنظام البرلماني الديمقراطي، والذي بدا وكأنه انفصل عن جذوره وأنه يعوق المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية بدلا من أن يدعمها.

وتنطوي هذه النظرية على آراء معادية لنظرية المجتمع الجماهيري الذي يتسم بالتنظيم المعقد والمركزية الشديدة والذي فشل في أن يوفر فرصا حقيقية للأفراد والأقليات في التعبير عن اهتماماتها ومشكلاتها. كما ترى هذه النظرية أن الصحافة الحرة فاشلة بسبب خضوعها لاعتبارات السوق التي تفرغها من محتواها وترى أن نظرية المسؤولية الاجتماعية غير ملائمة بسبب ارتباطها ببيروقراطية الدولة.

كما ترى أن التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام لم يمنع نمو مؤسسات إعلامية تمارس سيطرتها باعتبارها مراكز قوة في المجتمع مما أدى إلى فشل وسائل الإعلام في مهمتها وهي تلبية الاحتياجات الناشئة عن الحياة اليومية للمواطن.

وبذلك تكمن الفكرة الأساسية لنظرية المشاركة الديمقراطية في الاحتياجات والمصالح والآمال لجمهور مُتلقٍ نشِط في مجتمع سياسي، كما تهتم بالمعلومات الملائمة وحق المواطن في استخدام وسائل الاتصال من أجل التفاعل والمشاركة على نطاق صغير في مجتمعه، وترفض هذه النظرية ضرورة التوحد أو المركزية أو

الحياد أو السيطرة الحكومية على وسائل الإعلام، وهي تشجع التعددية والمحلية والتفاعل بين المرسل والمستقبل والاتصال الأفقي الذي يشمل كل مستويات المجتمع.

ويعتقد مؤيدوها أن وسائل الإعلام التي تنشأ في ظل هذه النظرية سوف تعنى أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع لسيطرة مباشرة من جمهورها وتقدم فرصا للمشاركة على أسس يحددها مستخدموها بدلا من المسيطرين عليها.

مبادئ النظرية: تتلخص المبادئ الأساسية لهذه النظرية في النقاط التالية:

- أن للمواطن الفرد والجماعات الأقليات حق الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها، ولهم كذلك الحق في أن تخدمهم وسائل الإعلام طبقا للاحتياجات التي يحدونها هم.

- أن تنظيم وسائل الإعلام ومحتواها لا ينبغي أن يكون خاضعا لسيطرة بيروقراطية حكومية أو سياسية مركزية.

- ينبغي أن توجد وسائل الإعلام أصلا لخدمة جمهورها وليس من أجل المنظمات التي تصدر هذه الوسائل أو المهنيين العاملين بها أو عملائها أو جمهورها.

- أن الجماعات والمنظمات والتجمعات المحلية ينبغي أن يكون لها وسائلها الإعلامية.

- أن وسائل الإعلام صغيرة الحجم والتي تتسم بالتفاعل والمشاركة أفضل من وسائل الإعلام المهنية الضخمة التي ينساب محتواها في اتجاه واحد.

- أن يترك الاتصال أهم من أن للمهنيين.

ويتمثل الوجود الفعلي لهذه النظرية في الصحافة السرية، وما أطلق عليه محطات راديو القراصنة والتليفزيون اللاسلكي في التجمعات المحلية ووسائل الإعلام في التجمعات الريفية ومنشورات الشوارع والملصقات السياسية.

يتوقع البعض أن التطورات التكنولوجية من زاوية أخرى سوف تفتح أفقا أرحب أمام هذه النظرية من خلال إتاحة أجهزة النسخ بأسعار منخفضة والوصول إلى مزيد من قنوات الاتصال الإلكترونية، ويتوقع

أن يظل تأثير هذه القنوات الجديدة على أوضاع وسائل الإعلام القائمة الآن هامشياً خلال المستقبل المنظور.

2/ مدخل الممارسة المهنية:

تعدّ الممارسة المهنية في الحقل الإعلامي والصحافي واحدة من السياقات والمداخل المهمة والمساعدة على فهم التغيرات التي طرأت على الأداء المهني للصحفيين، حيث حظيت باهتمام الكثير من المفكرين والباحثين في مجال الإعلام نظراً لطبيعتها المركبة، والتي تتداخل فيها أبعاد مهنية وقانونية، سياسية وأخلاقية، خاصة وأن العمل الإعلامي لا يقتصر فقط على جمع الأخبار ونقلها للرأي العام، بل يُشترط فيه الالتزام بضوابط مهنية ومعايير أخلاقية تضبط علاقة الصحفي بمختلف الفواعل الاجتماعية والسياسية.

ويُقصد بالممارسة المهنية في الصحافة مزاولة العمل الصحفي وفق ما تحدده السياسات الاتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية¹، كما يعدّ هذا المدخل من المداخل التي تركز على القائم بالاتصال لكونه المسؤول الأول عن الإعداد الفني والإعلامي للمواد الإعلامية لتلك المؤسسة الإعلامية، ومنه جاءت العديد من البحوث والدراسات التي حاولت دراسة القائم بالاتصال (حارس البوابة) ومدى أهميته كعنصر من عناصر العملية الاتصالية، خاصة في بناء المؤسسة الإعلامية ونجاحها.²

بناءً على هذا الأساس فقد انتهجنا نظرية الممارسة الصحفية كمقاربة نبني على أساسها موضوع بحثنا، وذلك لتحديد بيئة عمل الصحفيين الجزائريين داخل المؤسسات الإعلامية، ورصد أهم التغيرات التي طرأت على أدائهم المهني بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، إضافة إلى فهم تأثيرات وانعكاسات التحولات السياسية التي أوجدها الحراك الشعبي في الجزائر وأهم تأثيراته وانعكاساته على حريتهم في التعبير،

¹: راسم محمد جمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 60.

² : خير الدين نايلي، "الرقابة الإعلامية في المؤسسات الصحفية وأثرها على الأداء المهني - دراسة ميدانية بإذاعة البيان ببرج بوعريج -"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص 10.

وذلك من خلال النظريات المفسرة لسلوكيات الصحفيين وتصوراتهم انطلاقاً من الأطر المرجعية النظرية التي تحكم أداءهم داخل قطاع الإعلام الجزائري.

3/ إسقاط النظريات على دراستنا:

يعد تحديد المقاربات النظرية المناسبة للدراسة خطوة مهمة في البحوث العلمية، غير أنّ إسقاطها بطريقة فعلية لا يقل أهمية عن ذلك، فقد تمت استفادتنا من المقاربات النظرية التي وقع عليها اختيارنا في دراستنا هذه باعتبارها أطراً تفسيرية لفهم الواقع الإعلامي وتحليل وتفسير اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وتطلعاتهم نحو أداء مستقل بعيداً عن الرقابة والقيود الرسمية والتعسفية، وقد تمّ توظيف هذه النظريات ضمن مدخل الممارسة المهنية، الذي يُعنى بفهم سلوكيات الصحفيين الجزائريين وتصوراتهم انطلاقاً من الأطر المرجعية النظرية التي تحكم أداءهم داخل الحقل الإعلامي الجزائري، و تمت استفادتنا من هذه النظريات الاتصالية والإعلامية على غرار نظرية الحرية، المسؤولية الاجتماعية والنظرية السلطوية... إلخ.

فعلى سبيل المثال تمّ إسقاط نظرية الحرية لتفسير تطلعات الصحفيين الجزائريين نحو فضاء أكثر تحرراً في التعبير، في حين أُسقطت نظرية الديمقراطية لفهم ارتباط حرية التعبير بالمشاركة السياسية والمساءلة. أما نظرية المسؤولية الاجتماعية، فتمّ استخدامها لقياس مدى إدراك الصحفيين لحدود حريتهم في ظل الالتزام بأخلاقيات المهنة والمصلحة العامة للدولة، كما أُدرجت نظرية السلطة لفهم الضغوط البنيوية والسياسية التي تُمارس على العمل الصحفي، والتي تحدّد إلى حد كبير طبيعة ممارسة حرية التعبير في الواقع، إضافة إلى مختلف النظريات التي تطرقنا إليها سابقاً في بناء محاور استمارة قياس الاتجاه لإجراء دراستنا الميدانية، هذا التكامل النظري سمح بتحليل معمق للممارسة الإعلامية في الجزائر، في ظل المتغيرات السياسية والاجتماعية التي فرضها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ومدى وجود توافق بين النصوص القانونية المكرسة لحرية التعبير والواقع المهني للصحفيين الجزائريين.

الفصل الثاني:

تكوين الاتجاهات لدى

الصحفيين الجزائريين

الفصل الثاني: تكوين الاتجاهات لدى الصحفيين الجزائريين

1. تعريف الاتجاهات
2. المفاهيم المرتبطة بالاتجاه
3. خصائص الاتجاهات
4. أهمية الاتجاهات
5. وظائف الاتجاهات
6. أنواع الاتجاهات
7. مراحل تكوين الاتجاهات
8. مكونات الاتجاهات وعوامل تكوينها
9. طرق التعبير عن الاتجاهات
10. طرق تغيير الاتجاهات

تعدّ حرية التعبير حق مكفول للإنسان لكنها تغيرت عبر مختلف العصور والأزمنة نتيجة لتغير الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي نعيشها، خاصة في السنوات الأخيرة التي شهدت تغيرات كثيرة، لعل أهمها هو الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 الذي كان له من التأثير ما لا يستهان به على عديد المستويات والميادين، والتي من بينها ميدان الاعلام والاتصال وتحديدًا على حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين، لهذا سوف نستعرض ونتطرق لدراسة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

1. تعريف الاتجاهات:

يعدّ توضيح مفهوم "الاتجاهات" ضرورة حتمية تقتضيها الدراسات والبحوث العلمية، إذ تعددت وتنوعت مفاهيمها بتعدد وتنوع المجالات الدّراسة لها، فعلى المستوى الاعلامي والاتصالي شغلت الدراسات التي اهتمت بدراستها حيزا معتبرا خاصة في السنوات الأخيرة، لذلك سوف نذكر بعضا من مفاهيمها فيما يلي:

- تعرف الاتجاهات عند "جوردين ألبرت" **G.allport** بأنها استعدادات عقلية منظمة من خلال الخبرة الفردية، تؤثر تأثيرا فعالا على استجابة الفرد تُجاه جميع الموضوعات وكذلك المواقف التي ترتبط بها

- أما " ثurstone" فيعرفها "بأنها تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا أو قريبا من مدرك معين"¹، فالاتجاهات تصدر من فرد معين اتجاه موضوع بحد ذاته، قد يكون هذا الاتجاه قريبا من الموضوع أو بعيدا منه.

- بينما عرفها "هاري أبشو Upshow" بأنها المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على

¹ : محمد خلوي، جليلة بطواف، "الاتجاهات مقارنة نظرية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 03، جويلية 2021، ص 501، <https://asjp.cerist.dz/en/article/165369>، 2023-12-20.

أنها بناء يتكون من ثلاث أجزاء: الأول: يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل، أما الثاني: فسلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل في هذه القضايا، بينما الثالث: فهو انفعالي ويعبر عن مشاعر الفرد لكل فرد ما يتصل بهذه القضايا.¹

● تعرّف الاتجاهات أيضا بأنها محركات للسلوك الإنساني، فهي تحفز الإنسان على عمل الأشياء والتعامل مع مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه، وتدفعه للتعامل معها بشكل مباشر.

● هي أيضا مجموعة من الأفكار والتصورات والمشاعر التي يحملها الأفراد بدرجات مختلفة ليستجيبوا للمواقف التي تعترضهم، وفقا لما يتوقعه الأفراد من منافع مادية أو معنوية نتيجة لتلك الاستجابات.²

● لنجد أن الاتجاه بمفهومه السائد المتفق عليه يعبر عن الميل المستقر إلى حد كبير، والذي يحمل مجموعة من العواطف والمفاهيم والأفكار والمعلومات المختلفة مهياً للاستجابة بشكل منظم ومتسق للأحداث والمواقف والأشخاص والتجمعات الإنسانية.³

في دراستنا هذه يمكننا تعريف الاتجاهات على أنها مختلف الميولات والتصورات والأفكار والمشاعر التي تجعل الفرد يتخذ مواقف معينة تجاه المواضيع والأحداث المحيطة به. وتحديدًا هي درجة موافقة الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة، أو عدم موافقتهم أو حتى حيادهم نحو مضامين العبارات التي تضمنتها أداة البحث (الاستبانة الالكترونية)، والتي صممت خصيصا بهدف معرفة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك بوضع العلامة (X) في الخانة التي ينطبق معها رأيه.

¹ : حسين صديق، "الاتجاهات من منظور علم الاجتماع"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 4+3، 2012، ص ص 301-302، <https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/3-2012/a/299-322.pdf> ، 12-12-2024.

² : حمد بن صالح بن عبد العزيز الغنيم، "اتجاهات طلبة جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية ومعوقات الاستخدام (دراسة ميدانية)"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسبوط، المجلد 36، العدد الأول، يناير 2020م، ص ص 3016-317، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=290395> ، 15-06-2023.

³ : مي العبد الله، مرجع سابق، ص 16.

2. المفاهيم المرتبطة بالاتجاه:

• الاتجاهات والرأي العام:

يحمل الفرد اتجاهات نفسية مختلفة نحو نفسه ونحو الآخرين، يتضمن الاتجاه نحو النفس تمجيذا للذات إذا كان الاتجاه إيجابيا، أو تحقيرا إذا كان الاتجاه سلبيا، فدراسة الاتجاهات تحتل مكانة مرموقة في الدراسات والبحوث العلمية في مختلف المجالات، هذه الأخيرة التي من بينها الدعاية الإعلامية والعلاقات العامة، ضف إلى ذلك الدعوة إلى السلم ونبذ التفرقة والعنصرية، هذا ما جعل منها تلعب دورا مهما في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

وحتى نميز بين الرأي العام والاتجاه، فيمكننا ذكر بعض ما ميز به العلماء بينهما فيما يلي:

- الرأي العام يعتبر أشمل من الاتجاه وأعم منه، فهو يتكون عندما تعجز اتجاهات الفرد أو الجماعة عن مواجهة موقف معين، لهذا فهمنا يختلفان خاصة من حيث العلاقة - بالوظيفة السلوكية.

- يخضع الرأي العام للمناقشة والأخذ والعطاء، ويمكن النظر إليه على أنه حصيلة آراء جماعات مختلفة، فهو يعتمد على استعداد الجماعات للتوفيق بين آرائها المختلفة خاصة وأنه يستند ولو جزئيا على اتجاهاتهم.

- الرأي العام يكون سطحيًا، ويمكن تغييره بسهولة على اعتبار أنه حكم أو وجهة نظر نحو موضوع معين يتشكل لدى الفرد أو مجموعة من الأفراد بناءً على معارفهم وواقعهم وانطلاقاً من عواطفهم ورغباتهم.¹

• **الاتجاهات والقيم:** تمثل القيم محددات اتجاهات الفرد، فالقيم تجريدات أو تعميمات محددة، ومفهوم القيم أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه، وأن القيم تقدم المضمون للاتجاهات، فالقيم ينقصها موضوع محدد للنصب عليه، بعكس الاتجاه الذي يرتبط دائما بموضوع محدد، فإذا كان لدى الفرد آلاف من

¹ : سناء حسن عماشة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية-أنواعها ومدخل لقياسها، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1، 2010، ص ص: 38-39.

الاتجاهات، فإن لديه العشرات فقط من القيم، لأنّ القيمة تشمل مجموعة من الاتجاهات المرتبطة فيما بينها.

● **الاتجاهات والمعتقد:** له صلة بمفهوم الاتجاه أيضا، وهذا المفهوم وأضيق من مفهوم الاتجاه، فهو بين مجرد معارف الشخص وتصوراته عن موضوع ما أو أشخاص بعينهم، فالمعتقد إذن ذو طبيعة معرفية أو معلوماتية، ولا يتصف بالصفة الانفعالية وبالتالي فهو يشير إلى مكون واحد من مكونات الاتجاه.¹

3. خصائص الاتجاهات:

تعد الاتجاهات ظاهرة إنسانية، فلا توجد إلا لدى الإنسان باعتباره الكائن الوحيد الذي له عقل يكتسب من خلاله المعارف والمعلومات ويميز به بين المفاهيم المختلفة، ومن ثم فالاتجاه مكتسب وليس فطري، يكتسبه الفرد نتيجة التنشئة الاجتماعية، بدءاً بأولى مؤسساتها وهي الأسرة مروراً بالمدرسة وجماعة الرفاق ومكان العمل، والمسجد وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تمرر بوجود الفرد داخلها جملة من المعلومات والخبرات التي تمنح الفرد معلومات ومفاهيم يُكوّن من خلالها اتجاهاته. وعلى اعتبار أن الاتجاه مكتسباً فهذا يرجح قابليته للتغيير والتعديل نظراً لما يكتسبه، وعليه يمكن القول بأن أهم الخصائص التي تتميز بها الاتجاهات تتمثل في:

- تمثل الاتجاهات تصورات الإنسان تجاه موضوع محدد، وتتفاوت في حد ذاتها بين اتجاهات قوية أو متوسطة أو ضعيفة.
- تكون الاتجاهات قابلة للملاحظة بطرق مباشرة أو غير مباشرة من خلال السلوك.
- يلعب عامل الخبرة دوراً أساسياً في تشكيل اتجاه الفرد نحو القضايا والمواضيع والأحداث المحيطة به.²

¹: زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي - أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص 92.

²: صادق عبيس الشافعي وآخرون، "اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء نحو استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت)"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، حزيران، 2014، ص 133، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=121773>, 2024-07-2.

- الاتجاهات ثابتة نسبياً، إذ تتميز بالاستمرار والاستقرار وعدم التغير بسرعة، غير أن هذا لا يعني ثباتها الدائم.
- الاتجاهات متدرجة بين الإيجابية الشديدة والسلبية الشديدة.
- تتعدد وتنوع الاتجاهات، وذلك حسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.
- الاتجاهات قابلة للقياس بأدوات وأساليب مختلفة ويمكن ملاحظتها من خلال تصرفات الفرد في مختلف المواقف.
- قد تكون في أحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثلها تبعاً لثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته وقوانينه.¹
- قابلية تغيير الاتجاهات تحت ظروف معينة.²

4. أهمية الاتجاهات: لا شك أن دراسة الاتجاهات تلعب منعطفاً مهماً في العلوم الإنسانية والاجتماعية بوجه عام وفي ميدان الإعلام والاتصال بوجه خاص، ونظراً لما لها أيضاً من دور هام في حياة الإنسان فمن المستحيل أن نجد إنساناً بغير اتجاهات معينة يتبنّاها ويؤمن بها ويتحمس لها، كما يدافع عنها لتصبح في مرحلة ما بفعل استقرارها وثباتها داخله إلى جزءٍ من مكونات شخصيته، في حين قد يرفض اتجاهات أخرى وبشراسة وقوة، أو قد لا يتحمس لها أصلاً ولا يؤمن بها بتاتا.

ومما يبرز أهمية الاتجاهات ويزيد منها أن لها دوراً بارزاً في سلوكيات الأفراد، الأمر الذي استدعى العلماء والباحثين إلى الاهتمام بها وبعالية قياسها والسعي إلى قياسها وتعديلها للوجهة المرغوب فيها. فالفرد عندما يتكون لديه اتجاهها إيجابياً نحو أحد الموضوعات فإنه يتجه نحو هذا الموضوع ويعبر عن هذا الاقتراب بشتى الأساليب السلوكية والعكس صحيح، وتظهر الاستجابات واضحة من خلال نشاطات الفرد وعلاقاته الاجتماعية القائمة بينه وبين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها.

¹ : عبد المنعم شحاتة: علم النفس الاجتماعي التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.س، ص 284.

² : نبيل عبد الهادي، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2011، ص 186.

فالالاتجاهات هي الموجه والمخطط لسلوك الفرد والمساعد على تكيفه مع الظروف المحيطة به سواء كانت شخصية أو اجتماعية، اقتصاد و/أو سياسية.

5. وظائف الاتجاهات:

تقوم الاتجاهات بوظائف متعددة في حياة الفرد، حيث تساعده على التكيف في مجتمعه بعاداته وأعرافه ونظمه وضمن مؤسساته، وتقدم له فرص التعبير عن ذاته وتحديد هويته في إطار العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المتنوعة، كما أنها تساعد الفرد على اتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها، ومن ثم فهي تنظم سلوكه ومعرفته وانفعالاته ضمن مجتمعه، ومن أهم هذه الوظائف:

(1) **وظيفة توافقية:** يبحث الانسان في زيادة المثوبة وتقليل العقوبة، وعليه يسعى في تنمية الاتجاهات التي تساعده في تحقيق أهدافه، تنعكس الاتجاهات في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين ضمن مجتمعه.

(2) **وظيفة دفاعية:** تخدم بعض الاتجاهات الفرد وتحميه كميكانيزمات دفاع نحو ما هو غير مقبول بالنسبة له.

(3) **وظيفة تعزيزية:** إذا كانت الوظيفة الدفاعية للاتجاهات تبعد عنا حقائق أساسية سيئة في حياتنا فإن الوظيفة التعزيزية تؤثر إيجابيا في تحقيق الذات، إذ تسهم في تكوين صورة مقبولة للذات بها الكثير من السجيا.

(4) **وظيفة معرفية:** تساعد الاتجاهات الفرد وتمده بمستويات من القيم والمعارف المتعارف عليها في مجتمع ما، ومن ثم يتمكن من إجراء تقويم شامل لتلك القيم والمعارف، فالمعرفة تنير الطريق أمام إصدار أحكام واتخاذ مواقف إيجابية. وعليه يصبح الفرد ذا أحكام متسقة فيزداد فهمه وتستقيم استجاباته إزاء المثيرات البيئية والاجتماعية الموجودة في محيطه.¹

¹ : سناء حسن عماشة، مرجع سابق، ص ص 31-32.

● لذلك يمكننا ذكر أهم وظائف الاتجاهات فيما يلي:

- تحدد لنا الاتجاهات طريق السلوك وتفسره.

- تنظم الاتجاهات العمليات الدافعية والادراكية والمعرفية عن بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.

- تنعكس الاتجاهات في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين ضمن مجتمعه.

6. أنواع الاتجاهات:

تتعدد الاتجاهات عند الإنسان ويكون اتجاهات اجتماعية تُجاه كل ما ينتظم المجال الحيوي له،... وهناك العديد من أنواع الاتجاهات النفسية من الناحيتين الوصفية والوظيفية، ومن هذه الأنواع ما يلي:

الاتجاه العام والاتجاه النوعي: General and Specific

(1) **الاتجاه العام** هو ذلك الاتجاه الذي يشمل كلية الموضوع الذي يتناوله هذا الاتجاه بغض النظر عن كونه سالبا أو موجبا، إذ يتميز هذا النوع من الاتجاهات بكونه أكثر ثباتا واستقرارا من غيره من أنواع الاتجاهات ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص.

(2) **الاتجاه النوعي** فهو الاتجاه الذي ينصب على جزئية من الموضوع الذي يدور حوله الاتجاه، حيث يعتبر هذا النوع من الاتجاهات أقل ثباتا من الاتجاه العام، وقد يتلاشى الاتجاه النوعي نتيجة تكوين اتجاهات نوعية أخرى تتنافر فيما بينهما وتؤدي إلى ضعفه.

وقد يقوى الاتجاه النوعي وينمو ويشتد ويتفوق على بقية الاتجاهات النوعية الأخرى إن وجدت ويتحول تدريجيا إلى اتجاه عام له صفة الثبات والاستقرار النسبي.¹

¹ : نبيل محمد جودة، الفروق في الاتجاهات الوالدية بين مرضى الفصام العقلي وبين مجموعة من الأشخاص الأسوياء، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماجستير بالجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، قسم علم النفس، 2008، ص 19، <https://www.manaraa.com/upload/568d7edb-9a9a-460a-a9bc-30bd00c926d8.pdf>، 2024-10-11.

7. **مراحل تكوين الاتجاهات:** من المعروف بين أصحاب نظريات الاتجاه أن الاتجاهات تتكون أولا وقبل كل شيء على أساس الخبرة المباشرة أو غير المباشرة مع موضوع الاتجاه¹. حيث يتكون عند الفرد وينمو ويتطور من خلال تفاعل هذا الفرد مع بيئته بعناصرها ومقوماتها وأصولها، وبهذا يصبح الاتجاه بحد ذاته دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة، وعندما يكون الاتجاه ناشئ بهذه الطريقة يمر أثناء تكوينه بثلاث مراحل أساسية، تتمثل في:

- (1) **المرحلة الإدراكية المعرفية:** وهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد مثيرات البيئة ويتعرف إليها، ويكون لديه رصيد من الخبرة والمعلومات ويكون بمنزلة إطار مرجعي أو معرفي لهذه المثيرات.
- (2) **المرحلة التقييمية:** ويتجلى الاتجاه على شكل تقييم إيجابي أو سلبي، من خلال تواصله مع الأشخاص الآخرين والموضوعات والمواقف المختلفة، فيصبح هذا الأساس الذي سبني عليه رفضه أو تأييده على موضوع معين، فهي المرحلة التي يقيم فيها الفرد نتاج تفاعله مع المثيرات، ويكون التقسيم مستندا إلى ذلك الإطار المعرفي الذي كونه لهذه المثيرات، بالإضافة إلى عدة إطارات أخرى، منها ما هو ذاتي غير موضوعي فيه الكثير من الأحاسيس والمشاعر التي تتصل بهذا المثير.
- (3) **المرحلة التقريرية:** أخيرا يصبح الاتجاه قابلا للاستقرار والثبات نحو موضوعات محددة محيطة به، ويعبر عنها عن طريق الموافقة أو المعارضة².

8. مكونات الاتجاهات وعوامل تكوينها:

الاتجاه هو نتاج اجتماعي ثقافي (من نشئة اجتماعية وتفاعلات اجتماعية وخبرات سابقة...)، فضلا عن الظروف التي مر بها كل فرد وطبيعة مجتمعه، وعليه فإنه يمكن القول أنّ للاتجاهات ثلاث مكونات رئيسية، هي:

¹ : سيد محمود الطواب، الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها، علم النفس، مصر، 1990، ص 12.

² : كامل علون الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2003، ص 144.

(1) **المكون العاطفي (الانفعالي):** يعود إلى مشاعر الشخص ورغباته حول قضية اجتماعية ما، أو قيمة معينة أو موضوع ما كموضوع الحراك الشعبي في دراستنا هذه، سواءً في إقباله عليه أو نفوره منه، أي أن الاستجابة قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذا يرجع إلى الجانب العاطفي لكل إنسان وأحياناً يكون هذا الشعور غير منطقي، فالقبول أو الرفض أو الكره قد يكون غير مسوغ واضح أحياناً.

(2) **المكون المعرفي:** يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والأحكام والمعتقدات والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الاتجاه، أي مقدار ما يعلمه الفرد عن موضوع الاتجاه، فكلما كانت معرفته بهذا الموضوع أكثر كان اتجاهه واضحاً أكثر، فالشخص الذي يظهر استجابات تقبليّة نحو الدراسات الاجتماعية مثلاً قد يملك بعض المعلومات عن طبيعة هذه الدراسات ودورها في الحياة الاجتماعية، وضرورة تطويرها لإنجاز حياة مجتمعية أفضل، وهي أمور تتطلب الفهم والتفكير والمحاكمة والتقييم.

(3) **المكون السلوكي:** يتمثل في استجابة الفرد نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما، قد تكون سلبية أو إيجابية، وهذا يعود إلى ضوابط التنشئة الاجتماعية التي مر بها هذا الفرد، وتباين هذه المكونات الثلاثة من حيث درجة قوتها وشدة شيوعها واستقلاليتها، فقد يكون لدى الفرد معلومات وحقائق كافية عن مسألة ما (المكون المعرفي) لكنه لا يشعر برغبة أو ميل عاطفي تجاهها (المكون الانفعالي) تؤدي به إلى اتخاذ أي عمل حيالها (المكون السلوكي)، وفي الوجه المعاكس ربما يكون هناك تفان عاطفي تجاه موضوع ما (المكون الانفعالي)، على الرغم من أنه لا يملك معلومات كافية عن هذا الموضوع (المكون المعرفي). وعليه فإن أي مكون من المكونات الثلاث السابقة قد يطغى على باقي المكونات الأخرى في الاتجاه نحو موضوع ما.¹

فعند الحديث عن تكوين الاتجاه ينبغي التأكيد على أن الاتجاهات حصيلة تأثر الفرد بالمشيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة والتراث الحضاري للأجيال السابقة والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد، لذا فإنه يمكن القول بأن الاتجاهات مكتسبة وليست فطرية أو موروثية، فالمعايير

¹ : حسين صديق، مرجع سابق، ص ص: 305-306.

الاجتماعية هي التي تحدد قواعد سلوك الفرد وسط مجموعة الأقران، وكذا الفروق في الطبقة الاجتماعية، إلخ... ضف إلى ذلك المعايير الثقافية وهي التي تنظم قواعد وقوانين السلوك والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع، والتي يمكن أيضا سواء أكانت صريحة أم ضمنية أن تكون هي المسؤولة عن خلق درجة معينة من التوحد والاتساق، لكن الخبرة المباشرة للفرد تنتج طائفة متنوعة من الاتجاهات والآراء، فعلى سبيل المثال تجارب الطفولة المبكرة وقيم الأسرة ومستوى التحصيل العلمي، وأخلاقيات الثقافة الفرعية هي جميعا عناصر تعمل على خلق الاختلافات بين الأفراد، ويكفي القول: إن آباءنا وأقراننا والآخرين من حولنا، وكذلك وسائل الإعلام وجميع الأعراف الثقافية تلعب دورا مهما في تحديد الاتجاهات التي نحملها¹. وعليه فإنه على الرغم من كون مرحلة الطفولة هي المرحلة الأساسية في عملية اكتساب الاتجاهات، إلا أنها توجد عديد العوامل المؤثرة في ذلك، نذكرها فيما يلي:

(1) الإطار الثقافي: بديهي جدا أن نقول أنّ الإنسان يعيش في إطار ثقافي يتألف من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات و... إلخ، كل هذه العناصر تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين اتجاهاته، إذ يحمل الفرد أفكارا وآراء واتجاهات من مجتمعه الذي ورثه من تراثه الثقافي الذي قدم لأفراد مجتمعه معلومات وحقائق وعقائد². وهو ما نلتمسه في كل القضايا والمواضيع التي تواجهنا في حياتنا اليومية، إذ يكون اتجاهنا نحوها مبني على الخلفية الثقافية التي ورثناها من مجتمعنا.

(2) وسائل الإعلام: تكتسب وسائل الإعلام في المجتمع الحديث أهمية بالغة في توصيل المعلومات والحقائق، خاصة وأنها تنقل منبهات (رموز لغوية) لكي تعدّل سلوك الآخرين³، فغالبا ما تأخذ/تكون

¹ : سهام إبراهيم كامل محمد، مفهوم الاتجاه، أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوقين، رسالة ماجستير في التربية (رياض الأطفال)، جامعة القاهرة، د س، <http://www.gulfkids.com/ar/book14-2126.htm> ، منشورة إلكترونيا. ص 10

² : عمر أحمد رمضان، دور الصحافة الالكترونية الكوردية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأستاذة جامعة السلیمانیة- دراسة ميدانية، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2019، ص ص 79 - 80، <https://goo.su/qf0aP9> ، 2023-12-25.

³ : عزيز لبنان، مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2003، ج4، ص 8.

وسائل الاعلام ذات اتجاه واحد¹، كما أنها تعد واحدة من المؤثرات القوية في الرأي العام وتشكيل اتجاهات الأفراد نحو مختلف القضايا على اختلافها من خلال نشراتها وبرامجها التي تسهم في بناء التصورات وتوجيه سلوكياتهم كونها تسيطر على المعلومات وآراء الشعب واتجاهاته.² غير أنها تجدر بنا الإشارة إلى أن وسائل الإعلام الجزائرية لم تؤدي الدور المنوط بها في الأيام الأولى من انطلاق الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، قد يعود ذلك لعديد الأسباب السياسية والقانونية، بينما كانت لها تغطية واسعة لكل التظاهرات التي قامت بها مختلف الفئات والطبقات عبر التراب الوطني، وكان شعارها الحفاظ على السلم والأمن في البلد.

(3) عامل الجنس والسن: تشير الكثير من الآراء إلى أنّ الاتجاهات تتأثر في تكوينها بعامل الجنس

(ذكر، أنثى) لأنها تختلف لدى الرجال عن الإناث وتختلف في الوقت نفسه من حيث السن.

(4) الخبرات الشخصية: خاصة الأشخاص الذين عايشوا العشرية السوداء وهو ما جعلهم يترشون أثناء خرجاتهم للتظاهر حفاظا على السلم والأمن طوال فترة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، كل هذا تفاديا لتكرار ما حدث في تلك الفترة.

(5) العوامل الحضارية والأديان: والتي تلعب هي الأخرى وعلى غرار العوامل الأخرى دورا هاما في تكوين اتجاهاتنا كأشخاص نحو القضايا والموضوعات.

(6) قادة الرأي: وهو ما شهدناه في فترة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 لما خصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع لخرج الطلبة الجزائريين للتظاهر السلمي في مختلف ولايت الوطن، وكذلك خروج الأطباء والمحامين باعتبارهم صفوة المجتمع، وقادرة الرأي بالنسبة لعامة الشعب.

¹ : عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 22.

² : موسى حلس، ناصر المهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي - دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب - جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، العدد 1، المجلد 12، 2010، ص 152، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=89742> 2023-04-18.

9. طرق التعبير عن الاتجاهات: يتم التعبير عن الاتجاهات بطريقتين هما:

- 1) طريقة لفظية وهي على نوعين: إما أن يعبر الفرد عن اتجاهه بشكل صريح علني في حديثه، وهو ما يطلق عليه بالاتجاه اللفظي التلقائي، أو أن يعبر الفرد عن اتجاهه عندما يوجه إليه سؤال ما.
- 2) طريقة عملية (الاتجاه العملي): وهو أن يعبر الفرد عن اتجاهه بسلوكه وتصرفاته العملية.

10. طرق تغيير الاتجاهات:

جدير بالذكر أن الاتجاهات عموما تميل إلى الثبات، إلا أن هذا لا يعني عدم إمكانية تغييرها أو تعديلها، ولعل أهم الطرق الشائعة في ذلك هي:

1) تغيير الجماعة المرجعية: تعرف الجماعة المرجعية بأنها الجماعة التي يرتبط الشخص بقيمها وأهدافها ومعايير الأخلاقية والاجتماعية، فإذا انتقل الفرد من جماعة جديدة ذات اتجاهات جديدة وانتمى إلى هذه الجماعة بمرور الوقت يميل إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يناسب مبادئ وقيم الجماعة الجديدة.

2) تغيير الإطار المرجعي: يعرف الإطار المرجعي بأنه الإطار الذي يشتمل على معايير الفرد وقيمه كلها.

3) التغيير في موضوع الاتجاه: يحدث تغير في اتجاهات الفرد عندما يتغير موضوع الاتجاه نفسه ويدرك الفرد هذا التغير مثال ذلك: التشريعات الحديثة التي فرضت أن يشترك بعض العمال في مجالس إدارة بعض الشركات، وقد ترتب على ذلك أن غير العمال من ثقافتهم وإلى تغير اتجاهات الآخرين نحوهم.

4) التغيير القسري في السلوك: قد يحدث تغيير قسري في السلوك نتيجة ظروف اضطرارية وهذا يؤدي إلى تغير في الاتجاهات إما إيجابيا أو سلبيا، عندما تضطر الظروف الابن غير المسؤول والمدلل أن يتحمل مسؤولية أسرية عند فقده والده.

الفصل الثالث:

حرية التعبير في ظل الأنظمة
الإعلامية

الفصل الثالث: حرية التعبير في ظل الأنظمة الإعلامية

1. التطور التاريخي لحرية التعبير عبر مختلف العصور
2. العناصر الأساسية لحرية التعبير
3. المبادئ الأساسية لحرية التعبير
4. حرية التعبير في المواثيق الدولية
5. حرية التعبير في الجزائر
6. ضوابط حرية الرأي والتعبير في التشريع الجزائري
7. الحدود القانونية لممارسة حرية التعبير
8. القيود المفروضة على حرية التعبير
9. الأنظمة الإعلامية في الوطن العربي وعلاقتها بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي
- 22 فيفري 2019
10. الثورات الشعبية في الإقليم العربي 2011- وانطلاقتها

1. التطور التاريخي لحرية التعبير عبر مختلف العصور

أولاً: حرية الرأي والتعبير في العصور القديمة

لم يكن لحرية الرأي والتعبير مفهوم واضح في العصور القديمة، فقد كان لفرعون مصدر السلطة سواء من الناحية الدينية أو الدنيوية. وهذا يؤكد قوله تعالى على لسان فرعون: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ... (الآية 38 من سورة القصص)، "فكان فرعون مصر يعتبر نفسه إلهاً" فقد علا في الأرض وعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم، كما أوضح القرآن الكريم عن مدى المهانة التي وصل إليها المصريون في ذلك الوقت وكانت له الكلمة العليا. ونتيجة لهذه السلطة المطلقة من جانب فرعون فلم تكن هناك حقوق وحريات إلا ما يقرره لشعبه وليست هناك مجالس تشريعية ولكن التشريع من فرعون والعدالة هي ما يراه من هبات لشعبه، وكان هذا هو حال كافة العصور التي مرت بها سواء العصر الفرعوني أو حكم البطالمة أو العصر الروماني حتى دخول الإسلام.¹

ثانياً: حرية الرأي والتعبير في الدولة اليونانية القديمة

الدولة اليونانية القديمة كانت عبارة عن عدة إمارات صغيرة، مستقلة ومنعزلة عن بعضها، وقد اتحدت تلك الدويلات تحت قيادة الإسكندر المقدوني الذي قاد جيوشهم ضد الفرس، ومن أهم وأوضح ملامح السياسة اليونانية هو انقسام الدولة في ذلك العصر إلى عدة دويلات مستقلة لها ملامح خاصة تتمتع بالاستقلال والاكتفاء الذاتي.

فقد ظهر الاحتكاك الفكري والثقافي بين السكان وتكونت وحدات وكيانات سياسية، وقد اعتبرت الحرية هي حجر الأساس في النظام الذي ينبغي أن يسود المجتمع والمساواة التي صورها "هيرودوتس

¹: أولاد صالح علاء الدين، "حرية الرأي والتعبير في الدساتير العربية - دراسة تحليلية مقارنة-"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص تشريعات إعلامية، جامعة الجزائر 3، 2011-2012، ص114، <https://goo.su/Hc7LS>، 2024-10-15.

Herodotus هي المساواة أمام القانون وحرية الكلمة. كما كانت حرية الرأي والتعبير والنقد واضحة خلال ها العصر، وقد ظهرت نظم قانونية واجتماعية وسياسية مختلفة، وظهر الفلاسفة الذين أثروا الفكر السياسي، وظهرت نظريات لفلاسفة عظام أمثال هيروودوت وسقراط وأفلاطون وأرسطو.

وقد ظهر في هذا العصر القائد "بيركليس **Pericles**" الذي له خطبة مهمة بشأن ممارسة حرية الرأي والتعبير والمناقشات أكد فيها على أن الإنسان يجب أن يعبر عن رأيه ويصب اهتماماته على الحياة العامة مثل الحياة الخاصة فلا تشغل الإنسان شئونه الخاصة عن شئون مجتمعه، ما أوضح في خطبته تلك إلى ضرورة الاهتمام بالنقاش والحوار، لأن المناقشة هي الأداة الفعالة لتفهم المشاكل العامة والاسهام في تلك الحياة ومن ثم يجب احترام حق كل شخص في المساهمة في بناء المجتمع ونشأت في ذلك العصر جمعية المواطنين التي كانت بمثابة جهاز رئيسي من أجهزة الحكم في المدن الديمقراطية، وتختص بمباشرة السلطات وبوصفها مصدر للسلطات كانت تعكس إرادة الشعب. وكانت من المبادئ الأساسية لتلك الدولة اليونانية القديمة فكرة المساواة والحرية، هذه الحرية المتمثلة في المشاركة بالرأي، وكفالة الحق في التعبير كأحد مسلمات الديمقراطية الأثينية، ومع ذلك فلم تكن حرية الرأي مطلقة، ولكن بلاغة المواطن في التعبير عن رأيه وقدرته في التأثير على الآخرين قد تعرضه للنفي¹.

ثالثاً: حرية الرأي والتعبير في أوروبا

ترجع بداية ظهور حرية الرأي والتعبير بمعناها الحديث في أوروبا إلى القرون الوسطى، ففي المملكة المتحدة ظهرت وثيقة العهد الأعظم (**Magna carta**) عام 1215، وقد احتوت على الضمانات التي تحمي من تحكم العرش، وبعد الثورة التي أطاحت بالملك جيمس الثاني عام 1688م، صدرت لائحة الحقوق الإنجليزية عام 1685 وقد نصبت الثورة الملك وليام الثالث والملكة ماري الثانية على عرش إنجلترا، وبعد سنة

¹: أولاد صالح علاء الدين، المرجع نفسه، ص114-115.

من التنصيب أصدر البرلمان البريطاني قانون "حرية الكلام في البرلمان" وتضمن عدم عرقلة حرية الكلام والمناقشة والتعبير عن الرأي.

أما في فرنسا، وبعد عقود من الصراع والعصور المظلمة التي لا تعرف الحقوق والحريات الفردية، وكان المجتمع خلالها عبارة عن ثلاث طبقات: رجال الدين، والنبلاء، وعامة الشعب، صدر الإعلان الشهير لحقوق الإنسان والمواطن في عام 1789 عقب الثورة الفرنسية، وقد نص هذا الإعلان على أن حرية الرأي والتعبير جزء أساسي من حقوق المواطن الفرنسي. وقد نصت المادة 11 من الإعلان على: إن التبادل الحر للأفكار والآراء هو من أئمن حقوق الإنسان. لذلك كان من حق كل مواطن أن يتكلم أو يطبع ما يشاء بحرية إنما يكون مسئولاً عن استعمال هذا الحق في الأحوال التي يحددها القانون، وقد جاء دستور 1958 لينص على الحقوق والحريات فنصت ديباجته على أن الشعب الفرنسي يعلن رسمياً ارتباطه بحقوق الإنسان ومبادئ السيادة الشعبية كما حددها إعلان الحقوق الفرنسي الصادر في 1789، وقد نصت المادة الثانية منه على حرية الفكر وحرية الرأي مكفولة.¹

رابعاً: حرية الرأي والتعبير في الولايات المتحدة

لقد صدر في الولايات المتحدة الأمريكية إعلان الاستقلال الأمريكي، وجاءت فيه الحريات بصفة إجمالية غير مفصلة، ولم تفلح المحاولات بشأن تطبيق ما جاء في دستورها لعامي 1776 و 1778 ولكن بعد ذلك حذفت حرية الرأي والتعبير، واعتبرت معارضة الحكومة الفيدرالية جريمة يعاقب عليها القانون، ولم تكن هناك مساواة في حرية التعبير بين السود والبيض وقد تم تعديل الإعلان في عام 1789 وتم إضافة تعديلات جديدة وقد أدخلت من بينها حرية الكلام (Freedom of speech)، وبعد ذلك صدر الدستور الاتحادي عام 1791 والذي نص على أنه لا يجوز المساس بأي حرية من الحريات ولو بقانون فقرر أنه: لا يصدر الكونجرس قانوناً يحد من حرية الخطابة والصحافة، وقد أصدرت المحكمة الاتحادية للولايات المتحدة

¹: أولاد صالح علاء الدين، المرجع نفسه، ص116.

الأمريكية حكما قضت فيه بعدم دستورية تشريع أصدرته ولاية مينيسوتا "Minnesota" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1931 يجيز إصدار أمر بإيقاف إصدار الصحف والمجلات التي اعتادت نشر أمور منافية للآداب أو تلك التي اتخذت من القذف والتعريض لغير صفة لها.¹

خامسا: حرية الرأي والتعبير في الدولة العثمانية

تمت الإشارة إلى حرية التعبير عن الرأي في القوانين الثمانية التي تحكم البلاد العربية والإسلامية قبل الحرب العالمية الأولى، ففي القانون الأساسي العثماني في 1876/12/24 في ممالك الدولة العثمانية، وفي مضمون الحقوق العمومية في الدولة العثمانية جاء في المادة التاسعة من ذلك القانون: العثمانيون بأجمعهم يملكون حريتهم الشخصية، ومكلفون بأن لا يتسلطوا على حقوق حرية الآخرين. أما المادة العاشرة فتتص على أن: تصان الحرية الشخصية من كافة أنواع التعرض، ولا يجازى أحد تحت أي حجة كانت خارا عن الصور والأسباب المعينة في القانون.

أما المادة الحادية عشر (11) فتتص على أن: دين الدولة العثمانية هو دين الإسلام، مع المحافظة على هذا الأساس، تكون حرية جميع الأديان المعروفة في الممالك العثمانية وكافة الامتيازات الممنوحة إل الجماعات المختلفة، تحت حماية الدولة، شرط أن لا تُخل براحة الخلق ولا بالآداب العمومية. أما المادة الثانية عشر (12) فتتص على أن: تكون المطبوعات مطلقة في دائرة القانون. أما المادة السادسة عشر فتتص على أن: توضع جميع المكاتب تحت نظارة الدولة ويجب التشبث في الأسباب التي تجعل التربية العثمانية على نسق واحد في الاتحاد والانتظام ولا يقع خلل في أصول التعليم المتعلق بأمور معتقدات الملل المختلفة أما القانون وفي حقوق المملكة ووظائفها فيما عدا الأحوال المذهبية والدينية.²

¹: أولاد صالح علاء الدين، المرجع نفسه، ص117.

²: أولاد صالح علاء الدين، المرجع نفسه، ص117-118.

2. العناصر الأساسية لحرية التعبير:

يرى العديد من الباحثين أن الإشكالية في حرية التعبير و الإعلام تكمن في الإجراءات الإدارية والسياسات التي تسير عجلة المؤسسات الإعلامية حيث ينتقد "يوهان روتنبرغ Johannes Gutenberg" التناقض بين التشريعات و الممارسات المهنية قائلا: " في بعض الأحيان يعلن القانون رسميا أن الصحافة مفتوحة لكل من يرغب في التعبير عن رأيه بحرية، غير أن هذه الحرية محفوفة بجملة من القيود تجعلها مجرد فكرة فلسفية نظرية"، وهنا استأنس بمقولة "بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin" الذي كان يرى أن حرية التعبير ستشهد انتكاسا في مستقبل بلاده حينما قال: " هؤلاء الذين يتخلون عن حريتهم لأجل منفعة وقتية فإنهم لا يستحقون الحرية ولا المنفعة"، لهذا حينما عادت كونداليزا رايس إلى جامعتها عقب نهاية عهد بوش الابن واجهت حملة شعواء من طلابها وقوبلت بلافتات تندد بالجرائم التي ارتكبتها كوزيرة خارجية في إدارة بوش، وفي إحدى محاضراتها قالت لها إحدى الطالبات: " أنت مجرمة حرب مكانك هو المحكمة وليس أمام الجمهور الجامعي"، وكل ذلك لمواقفها المتشددة والمصادرة لحرية التعبير باسم الحرب على الإرهاب.¹

فقد كرسست القوانين الدولية الحق في حرية الرأي وحرية التعبير من خلال إقرار مجموعة من الضمانات التي تجسدها في هذا الصدد، فقد سبق وأن أشرنا إلى أن حرية الرأي وحرية التعبير عنه، إنما يقصد بهما أنه من حق الإنسان أن يعتنق من الآراء ما يشاء في أي شأن من الشؤون في السياسة أو الدين أو الاجتماع أو العلم أو الثقافة... ثم حرية نشر هذه الآراء وإذاعتها بوسائل الإعلام كافة من كتابة وخطابة وإذاعة وتصوير وأفلام.

¹: عبد الحليم موسى يعقوب، "واقع ممارسة حرية التعبير في الإعلام الأمريكي في ظل اللوبي الإسرائيلي دراسة وصفية"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، المجلد 3، العدد 4، نوفمبر 2015، ص ص 14-15،
2024-08-02 ، <https://asjp.cerist.dz/en/article/45622>

وهنا يجدر بنا التعرض إلى أشكال وصور التعبير عن الرأي وفق ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي، الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والدستور الجزائري، ونقصد بذلك حرية وسائل الإعلام من خلال مقصود العبارة العامة "حريات التعبير".

3. المبادئ الأساسية لحرية التعبير:

تشتمل حرية التعبير على مجموعة من المكونات الأساسية، وهي: حرية الرأي، حرية الصحافة والإعلام وحرية المعلومات، حرية الاجتماع والتجمع السلمي والمساواة كضمانة لممارسة حرية التعبير، وفيما يلي نبذة عن كل منها:

1/ حرية الرأي:

ويقصد بها حرية الإنسان في اعتناق آرائه وتكوينها، والتعبير عنها بالأسلوب الذي يراه مناسباً دونما أي تدخل من الآخرين، ودون أن يكون تابعا لأحد، أو خائفاً من أحد، أو قلقاً حيال أن يعلم أحد هذا الرأي، وعليه فإنه لا يحق لأحد أو جهة ما التعرض لصاحب الرأي، أو تعنيفه بسبب آرائه، ويقصد كذلك بحرية الرأي قدرة الشخص على التعبير عن أفكاره وآرائه، وتختلف طرق التعبير، فقد تكون عن طريق الرسم أو الكتابة أو عمل فني، و الأصل أن يكون ذلك دون وجود قيود رقابية أو حكومية عليه، بشرط ألا يتعدى هذا الشخص في مضمون أفكاره على أعراف وقوانين الدولة التي يعيش فيها، والتي أعطته حرية التعبير، وهناك العديد من أنواع حريات التعبير، مثل: الحرية في الصحافة، و الحرية في تنظيم تظاهرات سلمية، بالإضافة إلى حرية العبادة.¹

¹ : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 217 أ(د-3)، المؤرخ في 10 ديسمبر 1948 الموافق لـ 10 صفر 1368هـ، الجريدة الرسمية للأمم المتحدة، المجلد 3، السنة الثالثة، المادة 19، ص ص 5-6.

وقد بدأ ظهور حرية الرأي كمفهوم في القرون الوسطى في المملكة المتحدة بعد الثورة التي أنهت عهد حكم الملك جيمس الثاني، حيث استلم الحكم الملك وليام الثالث و الملكة ماري، وبعد ذلك بحوالي عام أصدر البرلمان البريطاني قانوناً يسمح بحرية الكلام داخل البرلمان، ثم قامت الثورة الفرنسية، و التي أعلن بعدها عن حقوق الإنسان و المواطن داخل فرنسا، ثم ظهرت بعض المحاولات في الولايات المتحدة التي تنادي بحرية الرأي و التعبير كحقوق أساسية للإنسان، ولكن هذه المحاولات جميعها فشلت ومن أشهر الفلاسفة الذين كانوا ينادون بحرية التعبير: جون ستيوارت ميل، وقد نصت المواثيق الدولية و الإقليمية فيما يخص حقوق الإنسان و المتعلق بموضوع حرية الرأي، حيث أكدت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضرورة كفال اعتناق الآراء دون أدنى تدخل، كما نصت المادة 19 من العهد الدولي في فقرتها الأولى على أن حرية الرأي هي حق مستقل قائم في أساسه على اعتناق الآراء دون تدخل من أي جهة، بالإضافة إلى العديد من العهود والمواثيق الأخرى، وقد ورد عن مندوبي الدول الذين شاركوا في صياغة المادة 19 من العهد الدولي أنهم يؤيدون الحماية المطلقة لحرية الرأي من أي تدخلات خارجية.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من التأكيد على حرية الرأي في مختلف المواثيق الدولية إلا أن تطبيق حماية حرية الرأي يختلف من دولة إلى أخرى تبعا للسياسات المطبقة فيها ولأنظمة الحكم فيها.

2/ حرية الصحافة ووسائل الإعلام:

حرية استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها (حرية الكلام وحرية الإعلام)، وذلك بالوسائل الصوتية أو المكتوبة أو المطبوعة على شكل أعمال فنية من خلال وسائل الإعلام أيا كانت دون التقيد بالحدود الجغرافية (حرية الاتصالات الدولية)¹

¹ : الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المرجع نفسه، ص 5-6.

فالصحافة الحرة هي تعبير صادق عن الديمقراطية السلمية، وتعني من بين ما تعني التزام حدود الأدب، فلا يستخدم الكاتب التهديد والابتزاز لفرض رأيه وتسقيه آراء الآخرين، كما تعتبر حرية الصحافة فرعاً من فروع حرية الطباعة والنشر، غير أن لها أهميتها الخاصة نظراً لطابعها السياسي، لأنها تسمح بنقد الحكومة وكشف أخطائها أمام الرأي العام، (وهذا ما شاهدناه عبر الصحف ووسائل الإعلام الخاصة في الجزائر أثناء إعلان الرئيس السابق للجمهورية الجزائرية السيد عبد العزيز بوتفليقة نيته في الترشح لعهد خامسة لحكم الجزائر، حيث شنت كل تلك الوسائل حملة شرسة ضده وضد عصابته وهو ما أطاح بالنظام الجزائري تحت مسمى الحراك الشعبي الجزائري)، لذلك عادة ما تدافع عنها المعارضة و تخشاها الحكومة. وحرية الصحافة هي عدم وجود إشراف حكومي أو رقابة من أي نوع، كما تعني حق الناس في إصدار الصحف دون قيد أو شرط، وتعتبر حرية الصحافة عجلة أساسية من العجلات التي تسير عليها الديمقراطية في جميع الأماكن والبلدان، فلا وجود للديمقراطية بدون حرية الصحافة بمعناها الواسع، غير أن العكس غير صحيح فقد توجد حرية الصحافة ولا تصاحبها الديمقراطية، وفي هذا المضمار يقول الكتاب الغريون " أنه لا يمكن أن توجد حرية صحافة إلا في بلد ديمقراطي حر، لأن الحرية الممنوحة للصحافة تختلف عن الحريات الممنوحة للأفراد، لأن لها مضمونا سياسيا مباشرا، إذ أنها تسمح أو تمكن من نقد المعارضة في حين تعتبرها الحكومة أمرا خطيرا.¹

جاءت أغلب الدساتير الدولية على ذكر أهمية حرية الصحافة في نصوصها، حيث إن حرية الصحافة والإعلام تعتبر من أهم صور حرية التعبير وأقواها، مرت حرية الصحافة والإعلام بعدة مراحل منذ نشوئها تبعا للظروف السياسية والاقتصادية التي نشأت فيها، فقد مرت على سبيل المثال بمرحلة أيدت فيها السلطة والنظم الحاكمة من خلال عدم نشر أي إساءة أو انتقاد للحكام وأنظمة الحكم. وتتولى الصحافة كذلك مهمة مراقبة الحكومة، والتنبه إلى أي خلل يصدر منها. ويمكن لأي فرد لديه رأس مال كاف أن

¹ : جمال بوعبدلي، مرجع سابق، ص 136.

يملك صحيفة أو يصدر واحدة جديدة إذا أراد ذلك. وقد تأثرت حرية الصحافة بالمذهب الاشتراكي عقب الثورة الشيوعية في روسيا، التي احتاجت إلى وسائل الإعلام لتدعمها وتساعد على نشر مبادئها، وكذلك أن تقوم على خدمة الطبقة العاملة أيضا. وبعد مرورها بالنظام الاشتراكي تأثرت حرية الصحافة بنظرية المسؤولية الاجتماعية التي نادى بتجنب كل ما يؤدي إلى العنف وحدوث الجرائم والفوضى الاجتماعية، وذلك من خلال إنشاء مجالس للصحافة المهنية التي تضع شروطا لممارسة المهنة، وتحافظ على أخلاقياتها، وتعد الحرية الصحفية علامة أساسية تدل على ديمقراطية المجتمعات ولها أهمية عظيمة لما تساهم به من تبادل الآراء والنقاش، وبالتالي تساهم في تكوين الرأي العام حول قضية ما، والجدير بالذكر أن حرية الصحافة تمتد لتشتمل على امتلاك الأفراد لجميع الأدوات والأموال اللازمة لإصدار الصحف وغيرها من وسائل التعبير عن الرأي.¹

كما تجدر بنا الإشادة هنا بدور وسائل الإعلام في تعزيز قيم ومبادئ الديمقراطية، خاصة وأن حرية التعبير تشمل الحق في المعلومات، فهي حق أساسي وعامل تمكين لحقوق الإنسان الأخرى، كما أنها حارس للقيم الديمقراطية، وحرية الإعلام جزء لا يتجزأ من الحق في حرية التعبير. إنه يمكن الجمهور من البحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها، وكذا اتخاذ خيارات مستنيرة في جميع مجالات الحياة: السياسية، الاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية، ضف إلى ذلك مشاركتهم في الشؤون العامة والمساهمة بشكل إيجابي في رفاهية المجتمع، فوسائل الإعلام الحرة والتعددية والمستقلة هي ركيزة أساسية للديمقراطية.²

فحرية التعبير مسألة قانونية وأخلاقية أيضا، إذ يتعلق الأمر هنا بالمساواة الجوهرية بين البشر على النحو المنصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة. كما تستند حرية التعبير، مثل الاقتراع العام، على القيمة الأساسية وحقوق الأفراد.³

¹ : جمال بوعبدلي، المرجع نفسه، ص ص 136-137.

² : OSCE (the representatives of Freedom of the media): **UNITED NATIONS HUMAN RIGHTS SPECIAL PROCEDURES;JOINT DECLARATION ON MEDIA FREEDOM AND DEMOCRACY**. 2May 2023. P 2, <https://goo.su/egzhdY> , 12-10-2024.

³ : Ulla Carlsson and Lennart Weibull ; **Ibid**; p11-12.

"فقد زعم مراقبون ومحليون ودوليون أن السلطات الجزائرية استخدمت من حين لآخر قوانين مكافحة الإرهاب والقوانين المقيدة لحرية التعبير..." كما أنه ووفقا لـ CNLD، فقد كان أكثر من 300 سجين رأي، وكان من بينهم صحفيون ومتظاهرو الحراك...¹ وهذا ما ينعكس بشكل أو بآخر على حرية التعبير ويُقيدها"

كما كان الصحفيون والناشطون مقيدون في قدرتهم على انتقاد الحكومة في مواضيع تتخطى "الحدود الحمراء" غير المكتوبة، فقامت السلطات باعتقال واحتجاز مواطنين لتعبيرهم عن آراء اعتبرت مضرّة لمسؤولي الدولة ومؤسّساتها²

3/ حرية المعلومات:

إن حق الإنسان في حرية التعبير يشتمل على حقه في نقل جميع أنواع المعلومات والأفكار باستخدام مختلف وسائل التعبير والاتصالات ودون مراعاة للحدود الجغرافية أو أي حدود أخرى، ويمكن تعريف المعلومات بأنها الكلمات، الأرقام والرموز، سواء كانت مكتوبة أو مقروءة أو مسموعة، والتي يتم التعبير عنها بعلاقات متسلسلة لنقل فكرة معينة، ويمكن اعتبار المعلومات رسالة تستخدم لإيصال الحقيقة.³

كما يعتبر الحق في الحصول على المعلومات عامل أساسي لممارسة الفرد حقه في حرية الرأي والتعبير، فالمعلومات هي المقدمة الضرورية لتطبيق مبدأ حرية الرأي وبلورة الفكر والموقف، والتعبير عنه في المجتمع الديمقراطي الذي يتميز بحرية المعلومات ونشرها أو الوصول إليه باعتبارها حق أساسي للمواطن، وتنظيم وسائل الاطلاع على المعلومات الرسمية بقانون دون احتكار أو توجيه ملزم من السلطة التنفيذية، وعلى النقيض من ذلك فإن المعلومات في الدول الديكتاتورية خاضعة لاحتكار الحاكم، وهو الذي يحدد ما

¹ : Antony J. Blinken ; **Country Reports on Human Rights Practices For 2021**- United States département of state- Bureau of Democracy, Human Rights and Labor-2021 ; p 11, <https://goo.su/6XkUJ> , 12-09-2024.

² : Antony J. Blinken ; **ibid** ; p 11.

³: جمال بوعبدلي، مرجع سابق، ص 136-138.

يسمح بوصوله إلى المواطنين وما يذاع وما يتم تداوله¹، كما يجب إظهار مصادر الأخبار والمعلومات بالنسبة للقارئ والمتلقي حتى يتمكن من تحديد قيمته، ومدى فاعليته ومصداقيته (Worthand Usefiness)، وبالتالي إمكانية تقديم أحكام صادقة بالنسبة إلى الموضوع محل الاهتمام أو الظاهرة محل النقاش، ويأتي ذلك في إطار العدالة والتوازن الموضوعي للأخبار والمعلومات.²

وتعد حرية المعلومات واحدة من الحريات الأساسية للإنسان، والتي تكفل حصول المواطن على المعلومات التي يريدها مما تحتفظ به المؤسسات الحكومية، وأن المؤسسات الحكومية ملزمة بموجب القانون بتوفير المعلومات المطلوبة من خلال المطبوعات أو أية وسائط أخرى، يستطيع المواطن الوصول إليها واقتنائها من غير عوائق.

وقد تناولت تعريفات عدة مفهوم حرية المعلومات وخاصة تلك التي وردت في قوانين حرية المعلومات للدول التي أصدرت هكذا قوانين أو تلك التي ضمنت حرية المعلومات في دساتيرها أو في موثائق ولوائح وإعلانات المنظمات والاتحادات الدولية. ففي مبادئ وإرشادات دول الكومنويلث فيما يتعلق بالمعرفة وتعزيز الديمقراطية وردت حرية المعلومات على أنها (حق قانوني وساري المفعول للفرد بالحصول على المعلومات التي تحتفظ بها الجهات التنفيذية والتشريعية والقضائية في الدولة وأية مؤسسة تملكها الحكومة والجهات الأخرى التي تقوم بمهام عامة)، وأيماننا بحرية المعلومات و الاعتراف بها على أنها حق إنساني قامت العديد من دول العالم بإصدار التشريعات الخاصة بحرية المعلومات، ففي السويد صدر قانون حرية الصحافة في 02 ديسمبر 1766 وتضمن مبدأ إتاحة الوثائق الحكومية أمام المواطنين ومنحهم حق طلب الوثائق التي يريدوها، وفي 1789 دعا الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان إلى حرية الوصول إلى المعلومات حول الموازنة العامة، وفي 1795 تبنت هولندا إعلاناً مماثلاً. وإن جميع قوانين حرية المعلومات التي صدرت

¹ : لامية طالة، "حرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية"، مرجع سابق، ص 1203.

² : بن عمار شهرزاد، العربي بوعمامة، مرجع سابق، ص 17.

في العالم تتشابه بصورة عامة ويعود ذلك إلى أن القوانين التي صدرت أولا قد اتبعتها القوانين التي صدرت بعدها كنماذج ثم ظهرت لاحقا تعديلات وتحديثات ومواد لم تكن موجودة في القوانين السابقة.¹

إن حقوق الإنسان مثل حرية التعبير، تشكل نقطة ساخنة في العالم الذي يصبح أصغر فأصغر من خلال انتشار وسائل الإعلام وانفتاح الناس بعضهم على بعض²، وهذا ما نلاحظه من خلال انتشار شبكة الأنترنت التي انجرت عنها ظهور مواقع التواصل الاجتماعي: من فايسبوك، واتس آب، تويتر، فاير وغيرها. إذ ساهمت هذه المواقع بشكل كبير في إطلاع الشعوب على غيرها من شعوب الدول الأخرى، الأمر الذي ساهم بشكل أو بآخر في الممارسة في حرية التعبير وتعبير الأفراد عن آرائهم حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها.³

يقول "أرتيموف Artemov" في هذا السياق في تبريره لعملية التجزئ كعنصر ذي أهمية "Frangmentation" في المعلومات أن هذه المفاهيم والتقويمات والآراء كي تكون مفهومة وسهلة التناول من قبل الجميع والأغلبية، أو من قبل القسم اللازم من الجمهور ينبغي أن لا تحوز على تنوع وتعدد كبير في الجوانب، بل يجب أن تتجرد عن التفاصيل التي لا يعرفها سوى المختصون وأن تنقل جوهر الحدث للجميع كلمة واحدة أو صورة واحدة.

وهذا هو منهج الإعلام على وجه الخصوص في عرض الحقائق حيث يكتفي دائما بعرض جزئية أو خلفية واحدة لحدث كبير تخدم مصالح القائمين عليه مقابل إهمال كل التفاصيل المهمة الأخرى⁴، وهو ما تم اعتماده من طرف الشعب الجزائري الذي احتضن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من أول وهلة

¹ : جمال بوعبدلي، مرجع سابق، ص 136-138.

² : توريل بريكة وآخرون، حرية التعبير الخطيرة، دار ثاراس للطباعة والنشر - شارع كولان - العراق، 2007، ص 10.

³ : جمال بوعبدلي، مرجع سابق، ص 137.

⁴ : جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية - عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، منشورات جامعية باجي مختار، عنابة -

الجزائر، 2003، ص ص 72-73.

لأنطلاقه، فكان منددا برفضه لترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة، مستعملا عبارات مختصرة ومفهومة من قبل الشعب الجزائري على اختلاف طبقاته ومستوياته التعليمية، مثل: "يروحو قع، لا للخامسة، الشعب لا يريد ... بوتفليقة والسعيد، الجزائر جمهورية ماشي ملكية...، وغيرها من العبارات الأخرى على مر أيام الحراك"، كما أنها عبارات لم تخض في التفاصيل الجزئية للحراك الشعبي وقد اتفقت التشريعات الدولية على أن الحق في الوصول إلى المعلومات يتمثل في قدرة أي فرد في الحصول على المعلومات التي في حوزة الدولة، إذ يعترف كذلك المنتظم الدولي بهذا الحق باعتباره حقا تستدعيه الحاجة إلى:

- حماية باقي الحقوق وممارستها، بما فيها الحق في حرية التعبير.
- تكريس ثقافة الشفافية والمحاسبة في تدبير الشؤون العمومية، حيث أنه مكون أساسي في إطار الجهود الرامية لمحاربة الفساد.
- تعزيز مشاركة المواطنين في الحياة العامة وتحقيق التنمية، وإدماجهم في المجتمع وتمتعهم بحقوقهم المدنية والسياسية.
- الانخراط الفعال للمجتمع المدني في حماية الحريات والحقوق المدنية والدفاع عنها.
- تطوير كفاءة السوق، والاستثمارات والمنافسة الشريفة على العروض الحكومية.
- تطوير المهنة الإعلامية، خصوصا ما يتعلق بصحافة التحقيقات.¹

كما أكدت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في قرار الجمعية العامة رقم 59 د- 1 المؤرخ في 14 ديسمبر 1946، والذي نص على أن حرية المعلومات حق أساسي من حقوق الإنسان: " الحق في البحث عن المعلومات وتلقيها ونقلها"، وتضمن هذه المادة الملزمة الحق في حرية التعبير والمعلومات

¹ : لامية طالة، نحرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية، مرجع سابق، ص ص: 1203-1204.

بالصيغة التالية: " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية"¹

4/ حرية الاجتماع والتجمع السلمي:

تعتبر حرية الاجتماع والتجمع السلمي أحد أشكال ومظاهر حرية التعبير عن الرأي وامتدادا له، وجزء لا يتجزأ منه، كما أنها طريقة ووسيلة لتبادل الآراء والاتصال الفكري بين الأفراد، ويشكل الحق في التجمع السلمي أحد وسائل التعددية والمشاركة السياسية الضرورية لبناء نظام حكم ديمقراطي.²

ويظهر ذلك من خلال تعريف هذه الحرية، فهي تعني اتجاه إرادة الأفراد إلى أن يجتمعوا في مكان ما خلال حيز من الزمن بقصد التعبير عن آرائهم أيًا كان أسلوب هذا التعبير أو وسيلته، سواء في صورة محاضرات أو ندوات أو مناقشات جدلية

فقد كفلت هذا الحق عديد الاتفاقيات والدساتير الدولية، فالمادة 20 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أن: " لكل شخص الحرية في الاجتماع والتجمع السلمي"، وهو ما نصت عليه المادتين 21، 22 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، حيث أكدت المادة 21 على أن: "يكون الحق في التجمع السلمي معترفا به، ولا يجوز أن يوضع من القيود ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفرض طبقا للقانون، وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي، أو النظام العام، أو حماية الصحة العامة، أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم"

¹ : لامية طالة، نحرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية، المرجع نفسه، ص 1204.

² : لامية طالة، نحرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية، المرجع نفسه، ص 1198.

كما اعترفت كل من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان أيضا بهذا الحق، وذلك في المواد 15 و11، إذ: "تشكل حرية التجمع السلمي حقا من حقوق الإنسان الأساسية التي قررها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948"¹.

وقد انضمت إليه الجزائر سنة 1989 إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966)، الذي أتى بدوره بأحكام جديدة تقيد ممارسة هذه الحرية بمستلزمات حماية أمن الدولة والنظام العام وحقوق الآخرين، وذلك تحديدا في الفقرة 3 من المادة 19، بحيث نصت على أنه "يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية: احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، وحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة"² وعليه نلاحظ أن العهد الدولي قد وضع قيودا على ممارسة حرية التعبير - التي كرستها المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - ضمانا لأمن الدولة واستقرارها، وكذا ضمانا للحقوق المدنية والسياسية، الفردية والجماعية للآخرين.

5/ المساواة ضمانا لممارسة حرية التعبير:

الأصل أن حرية التعبير هي رخصة متاحة للجميع دون تمييز، وتتفرع عنها العديد من الحقوق لأنها حق يتساوى أو يشترك فيه جميع الناس على قدم المساواة دون تمييز. فكل شخص يملك الحق في التعبير عن رأيه وأفكاره والدفاع عن موقفه بكل الطرق المشروعة والتي يخولها له القانون (حيث نصت عليه المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على هذا المبدأ " لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات

¹ : أحمد نهاد محمد الغول، حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات المحلية، سلسلة تقارير قانونية (65)، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2006، ص ص 19-20، <https://goo.su/cucXgH> ، 2024-10-27.

² : عبد الله نوح، "حرية التعبير الرقمي في القانون الجزائري: بين المنظور الحقوقي والمنظور السيادي"، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، المجلد 16، العدد 04، 2021، ص 298، <https://asjp.cerist.dz/en/article/176240> ، 2024-05-20.

الواردة في هذا الإعلان، دون تمييز...¹، وفي المادة 7 من نفس الإعلان نصت على: "كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة...."²

نُشير في هذا السياق إلى أنّه هناك علاقة تلازميه وثيقة بين كل حرية التعبير والمساواة، فلا يمكن الفصل بينهما أو امتلاك الحق في إحداها دون الأخرى، فمبدأ المساواة جوهر وأساس وجود الحقوق والحريات، لذلك من الضروري احترامه لتحقيق السلم والتقدم لأنّ فقدانته يحدث اختلالات داخل الأمن القومي للدول ويؤدي إلى استنكار الرأي العام مما يحدث واستياء في صفوف الجماهير.

4. حرية التعبير في المواثيق الدولية:

اهتمت مختلف الاتفاقيات الإقليمية لحماية حقوق الإنسان بالحق في حرية التعبير، وتجسد ذلك جليا من خلال النصوص القانونية التي صدرت عن مختلف هيئاتها، وهذا ما سنتناوله عند تعرضنا للاتفاقيات الإقليمية على النحو التالي:

1/ الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان:

لقد نصت المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على أنه: "لكل شخص الحق في حرية التعبير، ويشمل لهذا الحق حرية الرأي، وحرية تلقي المعلومات أو الأفكار وإداعتها من دون تدخل السلطات العامة ومن دون التقييد بالحدود الجغرافية، كما أشارت أيضا إلى أنه يجوز إخضاع هذه الحريات التي تتطلب واجبات ومسؤوليات لبعض الشكليات أو الشروط أو التقييدات أو حتى المخالفات التي

¹: إيمان قارة، زهرة بن عبد القادر، "ضمانات وضوابط ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير - دراسة تحليلية في القانون الدولي لحقوق الإنسان-"، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد السابع، الإصدار الثاني لسنة 2018، ص 143، <https://asjp.cerist.dz/en/article/70977> ، 2025-01-10.

² : إيمان قارة، زهرة بن عبد القادر، المرجع نفسه، ص 144

يحددها القانون، والتي تعد في مجتمع ديمقراطي تدابير ضرورية لحفظ الصحة والأخلاق وحماية حقوق الآخرين وسمعتهم، وذلك لمنع إفشاء المعلومات السرية أو ضمان سلطة الهيئة القضائية ونزاهتها"¹

أما المادة 13 من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان فتتص على أنه: "لكل إنسان الحق في حرية التفكير والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في البحث عن مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود سواء شفاهة أو كتابة أو طباعة أو حتى في قالب فني بأي وسيلة يختارها، غير أن هذه الممارسات لا يجوز أن تخضع لرقابة مسبقة حفاظا على احترام حقوق الآخرين وسمعتهم، وحماية للأمن القومي والنظام العام، وكذا الصحة والأخلاق العامة. كما لا يجوز أيضا تقييد حرية التعبير بأساليب أو وسائل غير مباشرة، كالتعسف في استعمال الإشراف الحكومي أو غير الرسمي...، أو باستعمال أي وسيلة من شأنها أن تعرقل نقل الأفكار والآراء وتداولها وانتشارها."²

بينما جاء في المادة 9 من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان على أنه: "من حق كل فرد أن يحصل على المعلومات، وأن يعبر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح".³، غير أن ما يُستثار في هذه المادة أنها أهملت قيد النظام العام للدولة، وهو ما يفتح المجال للصراعات جراء ما ينشر.

ونصت المادة 32 من الميثاق العربي لحقوق الإنسان على أنه: "يتضمن هذا الميثاق الحرية في الإعلام وحرية الرأي والتعبير، وكذا الحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة دونما اعتبار للحدود الجغرافية، غير أن هذه الحقوق يجب أن تمارس في إطار المقومات الأساسية للمجتمع ولا

¹ : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، مرجع سابق، ص 97.

² : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، المرجع نفسه، ص 98.

³ : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، المرجع نفسه، ص: 99-100.

تخضع إلا للقيود التي يفرضها احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام وكذا الصحة العامة والآداب العامة.¹

2/ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

لقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 19 على: " أن لكل إنسان الحق في اعتناق الآراء دونما مضايقة، والتعبير عنها بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود"، كما كرس العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية هذا الحق، وبينما يكون الحق في حرية الرأي والتعبير مطلقا، يجوز بمقتضى العهد إخضاع هذا الحق لبعض القيود التي يجب أن يتم التنصيص عليها في النصوص التشريعية.

فهذه المادة تقر بالحرية المطلقة لكل شخص في التعبير ونقل الأفكار والأنباء والآراء بواسطة أي وسيلة كانت من دون قيد أو شرط، وهو ما يشكل بطريقة أو بأخرى تهديدا لأمن واستقرار الدولة وسيادتها.²

كما يعلن العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المادة 19 ما يلي:

- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة

- لكل إنسان حق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

- تستتب ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة، وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية:

¹ : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل

الاتصال السياسي"، المرجع نفسه، ص 101.

² : عبد الله نوح، مرجع سابق، ص ص 297-298.

- لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم

- لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة

وقد علقت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان قائلة بأن المادة 19(1) هي: "حق لا يسمح العهد بأن يخضع لأي استثناء أو قيد".

كما تنص الاتفاقية الأمريكية في المادة 13 على الحق في حرية الفكر والتعبير:

- لكل شخص الحق في حرية الفكر والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني بأي وسيلة أخرى يختارها.

- لا يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق للرقابة المسبقة.

- لا يجوز تقييد حق التعبير بأي طرق أو وسائل غير مباشرة، مثل إساءة استعمال الرقابة الحكومية أو الخاصة المفروضة على إصدار الصحف أو ترددات البث الإذاعي أو المعدات المستعملة في نشر المعلومات أو بأي وسيلة أخرى الغرض منها عرقلة نقل وتداول الأفكار والآراء.

- تنص أيضا المادة 9(1) من ميثاق بنجول على أنه "من حق كل فرد أن يحصل على المعلومات"، وتنص أيضا على أنه "يحق لكل إنسان أن يعبر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح"

- وعملا بالمادة 10(1) "لكل شخص الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء وتلقي المعلومات والأفكار ونقلها إلى الآخرين بدون تدخل من السلطة العامة ودونما اعتبار للحدود...".

- كما أن الحق في حرية الرأي والتعبير حق أساسي يمثل حجر الزاوية لكثير من الحقوق، بما في ذلك الحقوق السياسية.¹

3/ الميثاق العربي لحقوق الانسان:

نصت المادة 23 من مشروع الميثاق العربي لحقوق الانسان فقد نصت على أن: " للأفراد من كل دين الحق في التعبير عن أفكارهم عن طريق العبادة أو الممارسة أو التعليم، بغير إخلال بحقوق الآخرين، ولا يجوز فرض أي قيود على حرية العقيدة والفكر والرأي إلا بما نص عليه القانون".

وتتضمن حرية الرأي والتعبير - وفقا للنصوص الدولية- الحق في تلقي وإرسال المعلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة بحرية، وترتبط حرية الرأي والتعبير ارتباطا وثيقا للغاية بالممارسات الحاكمة لوسائل الإعلام كافة، ومنها بالطبع ضمانات حرية الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية.²

من جانبه أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالإجماع سنة 2012 توصية تقرّ بتمتع الإنسان بحرية التعبير - مثلها مثل الحريات الأخرى- في المجال الرقمي باعتباره مجالا حرا ومفتوحا طبقا للمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والميثاق الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.³

¹ : الفصل الرابع: نبذة عامة عن معايير القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني، <https://goo.su/ltYFV7> ، منشور إلكتروني، ص 30-32.

² : لامية طالة، "حرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية"، مرجع سابق، ص 1195-1196.

³ : عبد الله نوح، مرجع سابق، ص 303-304.

5. حرية التعبير في الجزائر

1/ الحماية الدستورية لحرية التعبير في الجزائر:

تشكل حرية التعبير أحد الاهتمامات الأساسية للمؤسس الدستوري الجزائري، وتجلت هذه الأهمية من خلال التنصيب الدستوري على هذا الحق بداية من دستور 1963 فدستور 1976، ثم دستور 1986.

● دستور 1963:

يعد دستور أيلول/ سبتمبر 1963 في مقدمة الدساتير الجزائرية التي كرّست حرية التعبير، حيث نصت المادتان 4 و 19 على هذه الحرية. فقد جاء في المادة 4 منه: الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية الجزائرية لكل فرد احترام آرائه ومعتقداته والممارسة الحرة لشعائره. أما المادة 19 من الدستور ذاته فتتص على أن: تضمن الجمهورية الجزائرية حرية الضمانة ووسائل الإعلام الأخرى وحرية تكوين الجمعيات وحرية التعبير والتدخل الجماعي وحرية الاجتماع كذلك.

تضمن نص المادة 4 ثلاثة أنواع من الحريات الفردية وهي حرية الفرد في آرائه وحرية المعتقد، وحرية ممارسة شعائره الدينية، وكل هذه الحريات من صميم حريات التعبير. كما نصت المادة 19 على حرية الصحافة ووسائل الإعلام وكذا تكوين الجمعيات. والمقصود من حرية التعبير هو حرية القول والكلام وحرية التدخل الجماعي وحرية الاجتماع، وهذه كلها حريات للتعبير.

وعليه فقد عمل المؤسس الدستوري في ظل هذا الدستور — وبالرغم من الصعوبات التي تعيشها البلاد في تلك المرحلة الانتقالية — على تكريس الحق في حرية التعبير وأعطاه حيوية وقدسية.

● دستور 1976:

صحيح أن دستور 1963 لم يُكتب له أن يطبق فعليا إلا لمدة قصيرة جدا لا تتعدى الأسابيع ثم تم توقيف العمل به وبمضمونه مباشرة، بعد ما يعرف بالتصحيح الدستوري في 10 حزيران / يونيو 1965، وجاء بعد ذلك إعلان مجلس الثورة لتثبيت فشل أول تجربة دستورية جزائرية في حماية الحقوق والحريات الأساسية، إذ سجل العديد من الانتهاكات لحقوق الإنسان في تلك الفترة، وتم السعي لاحتكار السلطة والقضاء نهائيا على المعارضة، كون النظام القديم قائما على الأحادية الحزبية طبقا لأحكام المادة 23 من دستور 1963.

وبعد رفض مجلس الثورة لما تضمنه دستور 1963، والانطلاق في حملة واسعة لإعادة النظر في المنظومة القانونية التي تدخل ضمن مشروعها الاجتماعي والسياسي الساعي لجعل الإنسان هو الهدف الأسمى للبناء وفق وجهة نظرهم، صدرت في دستور 22 تشرين الثاني / نوفمبر 1976 الوثيقة الدستورية الثانية، مشددة في تنصيصها على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي أهمها حرية التعبير، إذ خص هذا الدستور فصلا كاملا للحريات الأساسية.

حيث نصت المادة 53 منه على أنه: لا مساس بجريمة حرية المعتقد ولا بجريمة حرية الرأي، ونصت المادة التي تليها، أي المادة 54 على حرية البناء الفكري والفني والعلمي للمواطن مضمونه في إطار القانون وحقوق التأليف محمية بالقانون، فقد كرّس المؤسس الدستوري الحماية الدستورية لحرية التعبير لجميع المواطنين في التفكير والتعبير عن آرائهم في جميع المجالات، وجاءت صياغة المادة بنوع من الإلزام، وذلك لما نصت عليه عبارة " لا مساس بجريمة الرأي والمعتقد".

بيد أن المشرع الدستوري، وبالرغم من إقراره الحماية الدستورية لحرية التعبير في دستور 1976 وتوفير نوع من الحماية ضد الانتهاك، فقد ضمّن المادة 73 من الدستور ذاته على أنه لا يمكن التذرع بأي من هذه الحريات لضرب أسس الثورة، وذلك يعدّ عائقا كبيرا أمام ممارسة حرية التعبير في تلك الفترة.

● دستور 1989:

عرفت ثمانينيات القرن الماضي (وخصوصا النصف الثاني منها) أوضاعا سياسية واقتصادية قاهرة، إضافة إلى أحداث خطيرة وصدمات بين الشعب والسلطة أدت إلى إعادة النظر في أدوات إدارة دواليب الحكم في الجزائر.

وجاء دستور 23 شباط/ فبراير 1989 ليعطي دفعا جديدا وحماية أفضل للحقوق والحريات الأساسية في ظل هذا المناخ التعددي، وحظيت حرية التعبير بمكانة هامة في ظله.

فقد نصت المادة 35 على أنه: " لا مساس بحرية المعتقد وحرية الرأي"

وكذلك نصت المادة 36 على أن حرية الابتكار الفكري والعلمي مضمونة للمواطن، فحقوق المؤلف يحميها القانون، ولا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام أمر قضائي.

ويتضح أن المؤسس الدستوري قد ضمّن من خلال هذه المواد حرية المعتقد والابتكار الفكري والفني والعلمي باعتبارها كلها تدخل ضمن حرية التعبير وجعلها مضمونة لكل المواطنين.

كما جاءت المادة 39 صريحة في نصها على حرية التعبير بقولها: حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع للمواطن مضمونة.

ويوضح نص هذه المادة (39)، كأهم بيان وصفي، إرادة المشرّع الجزائري لتوفير الحماية اللازمة لحرية التعبير، وبعبارة لا تحتمل التأويل ولا التفسير غير إضفاء الحماية الدستورية لحرية التعبير. والذي جاء بقانون

1990.

● دستور 1996:

بعد الشروع في تجسيد ما تضمنه دستور 1989 من حماية للحقوق و الحريات الأساسية في الواقع وإلى غاية 1990، ونتيجة الانزلاق الأمني الذي شهدته البلاد في تلك الفترة، في إطار ما يعرف بالعشرية السوداء، جاء التعديل في 26 تشرين الثاني / نوفمبر 1996، حيث صدرت الوثيقة الدستورية لمحاولة إضفاء نوع من العقلنة على ما تضمنه دستور 1989، الذي عمل على إقرار الحقوق و الحريات، وحظيت حرية التعبير بحماية دستورية في كنفه، حيث نصت المادة 36 منه على أنه: لا مساس بجرمة حرية المعتقد وحرمة حرية الرأي، وكذلك المادة 38 : حرية الابتكار الفكري و الفني والعلمي مضمونة للمواطن، حقوق المؤلف يحميها القانون، ولا يجوز حجز أي مطبوع أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ و الإعلام إلا بمقتضى قانون، وكذلك ما نصت عليه المادة 41 من أن: حرية التعبير وإنشاء الجمعيات و الاجتماع مضمونة للمواطن.

وهكذا فقد عمل المؤسس الدستوري - في هذا الدستور - على تكريس حرية التعبير بأبعادها المختلفة بما يتوافق مع الاتفاقيات والمواثيق التي انضمت إليها الجزائر، وخصوصا المتعلقة بحقوق الإنسان، فمن الطبيعي أن يضمن دستور 1996 حرية التعبير، ويعد كل القيود التي تمس بها حفاظا على مبدأ الشرعية وتكريسا للمبادرات الشخصية والروح الفردية للمواطن.

● قانون الإعلام 2012:

الجزائر كسائر دول العالم والدول العربية أقرت الحق في حرية التعبير، وذلك من خلال قانون الإعلام 2012، والتي تتجسد عبر حريات وحقوق أخرى لارتباطها بها، حرية النشر، الحق في الحصول على المعلومات، وغيرها من الحريات والحقوق يمكن أن تظهرها:

فقد نص قانون الإعلام في مادته الثانية على أن يمارس نشاط الإعلام بحرية في إطار القانون العضوي للإعلام والتشريع والتنظيم المعمول بها وقد تكرر هذا التأكيد على الحرية في قانون السمعي البصري.

ويتضح من خلال النص أن للمواطن الحق في الإعلام وفي الاطلاع على ما يجري حوله سواء في الداخل أو في العالم الخارجي، وتقع مهمة إعلام الجمهور كما هو معروف بالأحوال التي تمهه على الصعيدين الداخلي والخارجي على الصحافة.

كما اعترفت المادة (84) من قانون الإعلام للصحفيين المحترفين بالحق في الوصول إلى مصدر الخبر ذلك أن حرية الصحفي هي جزء من حرية الفرد العادي، وأن حق المواطن في الإعلام يفترض التسليم بحق الصحفي في الحصول على المعلومات، وزيادة عن ذلك ينص قانون الإعلام الجزائري على دعم الصحافة وترقيتها من خلال إعانات تمنحها الدولة لترقية حرية التعبير لاسيما من خلال الصحافة الجوارية(الأهلية)، والصحافة المتخصصة (المادة 128) ومن خلال مساهمتها في رفع المستوى المهني للصحفيين، عن طريق التكوين' المادة 128) وفي المقابل ذلك يقع على عاتق الصحفي، السهر على احترام آداب وأخلاقيات المهنة أثناء ممارسة النشاط الصحفي وذلك بالامتناع عن الإشادة بالعنصرية وعدم التسامح والعنف المادة (92).¹

جاء هذا القانون بعد مخاض طويل وعسير، حيث تطلب إعداد وثيقة المشروع عقد وزارة الاتصال لأكثر من 70 اجتماعا وجلسة عمل وإجراء مشاورات مع المعنيين من القطاع من صحفيين وناشرين وقضاة ومحامين وجامعيين وناشطين حقوقيين وهو المشروع الذي تحفظ عليه مجلس الحكومة في اجتماعه ليوم 20 أوت 2011 لما تضمنه من أحكام لا تتماشى وتعهدات رئيس الجمهورية. خاصة ما تعلق برفع التجريم عن الصحافة، وطلب من وزير الاتصال تقديم قراءة ثانية للمشروع تتماشى وتوجهات الحكومة، وهو ما تم بالفعل إذ أعيد النظر في بعض البنود وعرض على البرلمان خلال الدورة الحرفية 2011 وبعد المناقشة تم التصويت عليه بالأغلبية، ومن خلال مجمل مواد القانون يمكن حصر الجديد في النقاط التالية:

– ضبط قواعد ممارسة المهنة.

¹ : رضا هميسي، الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني (دراسة قانونية)، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض – السعودية، جوان 2019، ص ص 12-13.

- تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.
- إدراج مصطلح السمعى البصرى.
- تحرير قطاع السمعى البصرى ويستشف ذلك من خلال مضمون المادة 61 التى حددت الهيئات المخول لها ممارسة نشاط السمعى البصرى، والمتمثلة فى: هيئات عمومية، مؤسسات أو أجهزة القطاع العمومى المؤسسات أو الشركات التى تخضع للقانون الجزائرى.
- تأسيس سلطة ضبط السمعى البصرى، من خلال المادتين 64، 65، حيث اكتفى القانون بالتأكيد على تأسيس هذه السلطة دون أى تفاصيل حول مهامها أو تشكيلتها، وأحال ذلك على القانون المتعلق بالسمعى البصرى.
- إدراج الإعلام الإلكترونى.
- إقرار حقوق الصحفى مثل الحق فى التأمين، حق الملكية الأدبية، وحق الصحفى فى عقد عمل مكتوب يحدد حقوقه وواجباته.
- التأكيد على أخلاقيات المهنة، وإلغاء عقوبة السجن والاكْتفاء بالغرامة المالية.¹
- المقترح الدستورى لسنة 2014:

فى الأجواء التى يعيشها من حراك وكمحاوله من النظام السياسى الجزائرى لاحتواء الأوضاع السياسية بعيد الانتخابات الرئاسية 2014، وفى سياق مبادرة الإصلاحات السياسية التى أعلنها رئيس الجمهورية فى العام 2011، فقد طرح الرئيس وثيقة (أو مسودة للتعديل الدستورى) تعطى الحق للجميع بتقديم مقترحاتهم حول هذه المسودة، بحيث تضمنت هذه الوثيقة بعض التعديلات المتعلقة بحرية التعبير فتطرق إلى حرية

¹ : يوسف بومشعل، "واقع الاتصال السياسى فى الجزائر: من الأحادية السياسية إلى التعددية السياسية"، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية فى العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 4، ديسمبر 2018، السنة العاشرة، ص 1021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/68411> ، 2024-09-12.

ممارسة الشعائر الدينية التي يضمنها التعديل في المادة 7 التي تنص على تعديل المادة 32 من الدستور، وتعتبر أن حرية ممارسة الشعائر الدينية هي في نطاق احترام القانون.

كما تطرقت الوثيقة الدستورية إلى صراحة حرية التعبير والتجمع والتظاهر سلميا من خلال نص المادة 8 التي تعدل المادة 41 من الدستور، وإضافة المادة 14 التي تنص على ضمان حرية الصحافة، حيث تقول: حرية الصحافة مضمونة وغير مقيدة بأي شكل من أشكال الرقابة الردعية المسبقة. ولا يمكن استغلال هذه الحريات للمساس بكرامة الغير وحرياتهم وحقوقهم، ويحدد قانون عضوي كيفية ممارسة هذه الحريات، فهذه الوثيقة المقدمة لمقترح الدستور المرتقب في الجزائر لا تتناسب مع سقف مطالب الفرد الجزائري من الحرية، فالدساتير الجزائرية وفي مجملها ضمنت الحق في حرية التعبير صراحة، إلا أن الإشكال الذي يثار في هذا المقام هو كيف يمكن للمؤسس الدستوري أن يحيل عملية تنظيم الحقوق والحريات للتنظيم ولا يعد ذلك مساسا بحرية التعبير ذاته.¹

● التعديل الدستوري 2020:

ضمن المشرع الدستوري الجزائري منذ الاستقلال حرية التعبير والإعلام بشكل عام ضمن الحريات الدستورية، ففي التعديل الدستوري لسنة 2020 خصص المادة 52 للحدوث عن حرية التعبير، خاصة في ظل الانتشار الواسع للوسائط الالكترونية -والتي لها من الأدوار مالا يستهان بها على مختلف الأصعدة والجوانب-، وهي نفسها المادة 48 من التعديل الدستوري لـ 6 مارس 2016، كما نصت المادة 55 من الدستور أيضا على أن " حرية التعبير والاجتماع مضمونة، ولا يمكن التذرع بها لضرب أسس الثورة الاشتراكية"². وقد أفضى إلى صدور قانون جديد للإعلام سنة 2023.

¹ : بوطيب بن ناصر، هبة العوادي، "الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية: دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب"، مركز دراسات الوحدة العربية، 26 يونيو 2019، ص 55 - 59، <https://goo.su/Z8vjv>، 29-09-2024.

² : عبد الله نوح، مرجع سابق، ص 298-299.

6. ضوابط حرية الرأي والتعبير في التشريع الجزائري:

إن محاولة التوفيق بين حرية الرأي والتعبير من جهة وحق الجماعة من جهة أخرى في آن واحد لا يتعرضوا للأذى بسبب تمتع الفرد بذلك الحق أمر صعب واجه المشرع والتشريع، وهذا حال التشريع الجزائري، الذي حاول حماية الغير عند ممارسة أي فرد لحقه في الرأي والتعبير، فجرم القذف والسب الموجه للأفراد حماية لحقوقهم وحياتهم، وكما جرم البلاغ الكاذب وإفشاء الأسرار وعدم المساس بالنظام العمومي، والآداب العامة والصحة العامة، وأمن وسيادة الدولة.

فقد نصت المادة "297" من قانون العقوبات الجزائري على أنه: "يعد سباكل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على إسناد أي واقعة"، إذ أكدت هذه المادة أنه من ضوابط حرية الرأي والتعبير في التشريع الجزائري عدم التعرض للأشخاص بالسب.¹

كما أن حرية التعبير واحدة من حقوق الإنسان التي اهتمت بها المواثيق والعهود والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وتحرص الدول التي انضمت وصادقت على تلك الاتفاقيات على حماية حرية التعبير من خلال سن الأنظمة والقوانين واللوائح الوطنية، وكذا تطبيقها على أرض الواقع، منها الحق في الحياة والحق في المساواة والحرية، ضف إلى ذلك الحق في حرية الاعتقاد والتمتع بالجنسية والمحكمة العادلة، وكذا الحق في المشاركة السياسية وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، دون أن ننسى الحق في حرية التعبير كحق أساسي، مع ضرورة التمتع بالحق في التعليم والأمن الصحي والحياة الكريمة في بيئة سليمة.²

¹ : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، مرجع سابق، ص 102.

² : لامية طالة، "حرية التعبير عن الرأي: قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية"، مرجع سابق، ص 1194-1195.

كما ذهب المشرع الجزائري بشأن ممارسة حرية التعبير في الفضاء الرقمي إلى الحديث عن الممارسة غير القانونية لحرية التعبير خاصة في الفضاء الرقمي، فقد يؤدي سوء استخدامها حتما إلى جرائم تخضع لقانون العقوبات، قد تكون هذه الجرائم ضد أمن الدولة أو النظام العام، أو حتى ضد الأفراد وانتهاك خصوصياتهم وحرّياتهم، فقد يؤدي استغلال حريات التعبير المكفولة دستوريا من طرف الأشخاص للإضرار بغيرهم معنويا وماديا أضرارا جسيمة، خاصة في ظل الفضاء الرقمي نظريا لخصوصيات هذا الأخير من سرعة انتشار المعلومة وتسربها.¹

7. الحدود القانونية لممارسة حرية التعبير

ما من دولة في العالم إلا ولها حدود لممارسة حرية التعبير، حتى لا يتعدى أحد على أعراض الناس وعوراتهم بمجرد دعاوي باطلة باسم ممارسة هذه الحرية، لذلك أصدرت بعض الدول عقوبات وغرامات مالية على بعض أفراد شعبها لتشويه صور بعض كبار الشخصيات المعتمدة في الدولة. وتتلخص الحدود القانونية حسب ما جاء من شراح الدستور النيجيري فيما يلي:

- ألا يكون التعبير عن الرأي لغرض الكشف عن المعلومات السرية، أو الأمور المتعلقة بالأسرار الرسمية للدولة.

- ألا يكون التعبير عن الرأي مخالفا لغرض الحفاظ على سلطة واستقلالية المحاكم.

- ألا يكون التعبير عن الرأي من قبل أصحاب المناصب العامة في الماضي أو الحاضر، سواء تحت الحكومة الفيدرالية أو الولاية أو الحكومة المحلية، أو أحد موظفي القوات المسلحة وغيرها من أجهزة الأمن للكشف عن المعلومات السرية الرسمية التي تلقوها أثناء خدمة الأمة.

¹ : عبد الله نوح، مرجع سابق، ص ص 309-310.

- أن تكون حرية التعبير لصالح الدفاع عن الدولة، أي: يعبر عما في ضميره بما يكون عائدا على الدولة بالدفاع عنها قدر الإمكان.
- ألا يؤدي التعبير عن الرأي إلى الإضرار بالسلامة العامة في الدولة، فهي الموازنة التي سبق الكلام عنها في الحدود الشرعية، بأن ينظر المعبر عن رأيه إلى عواقب الأمور، وأن تكون المصلحة فيها أرجح من المفسدة.
- ألا يخالف التعبير عن الرأي النظام العام، وذلك بألا يخالف الواجبات القانونية التي تقوم بها الدولة، وأن يكون محققا للخير فيها.
- ألا تخالف حرية التعبير عن الرأي الأخلاق العامة، مثل القوانين التي تحظر الفحش في الكلام، ونشر الصحف التي تضر بالآخرين.
- أن تكون حرية التعبير لغرض حماية حقوق وحرريات الآخرين، وتأمين أرواحهم.¹

8. القيود المفروضة على حرية التعبير:

إن حديثنا عن القيود المفروضة على حرية التعبير شائك، كون موضوع حرية التعبير يختلف في مفهومها من دولة إلى أخرى، وترسم معالمها وحدودها كل دولة وفقا لما تسنه من قوانين وتشريعات تنظمها وتحكم ممارستها، فقد تتغير هذه الحرية بين فرد وفرد وبين دولة ودولة بناءً على اعتبارات عديدة قد تكون داخلية وقد تكون خارجية...

¹ : جميل بللو، بحر الدين بن جيفا، عبد الوهاب مهيوب مرشد عبده عامر، "حرية التعبير من المنظور الإسلامي والقانوني في نيجيريا: ممارسات وتجاوزات"، بحث مستل من رسالة دكتوراه في تخصص السياسة الشرعية بجامعة ملاريا، ماليزيا، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، عدد خاص، ص ص 435-436، <https://goo.su/EjTaAi9> ، 02-01-2025.

حيث نصت المادة 29 من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب على أنه: " يحظر المساس بالأمن القومي للدولة، ويجب المحافظة على استقلاليتها، مع ضمان السلامة الإقليمية والتراث الإقليمي"¹، غير أن ما يعاب على هذه المادة هي أنها تسمح بشكل أو بآخر بالتملص من الحقوق والواجبات المنوطة بالأشخاص.

كما وضع المشرع الجزائري قيوداً أخرى بشأن حرية الرأي والتعبير ومحافظة على مصالح الأفراد وتماسك المجتمع الجزائري، الوشاية الكاذبة أو إفشاء الأسرار لما يمثلانه من خطر على حقوق الغير وحررياتهم وسمعتهم، وعلى المجتمع إذ يساعد كل ذلك على بث القلاقل والدعايات الزائفة التي من شأنها أن تثير الفتنة بين الناس، وتكسر روابط التآخي والتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد، فحرية التعبير عن الآراء والأفكار يجب أن يكون رائدها الحقيقة، إذ مع التسليم بأن هذه الحرية يمكن أن تتسع لأكثر الآراء جرأة، ونقد أكثر التقاليد احتراماً في المجتمع، فإن تشويه الحقيقة سواء بالكذب أو الامتناع عن تصويبه لا يمكن أن يكون مسموحاً له.²

أما بخصوص عدم التعدي على الموظفين وإهانتهم فقد وضع المشرع الجزائري، وفي إطار الحفاظ على النظام العمومي، فقد تم النص على هذا الضابط في المادة 144 (القانون رقم 01-09)، وجاء فيها: " يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 1000 إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط، كل من أهان قاضياً أو موظفاً أو ضابطاً عمومياً أو قائداً أو أحد رجال القوة العمومية، بالقوة أو بالإشارة وبالتهديد أو بإرسال أو تسليم أي شيء إليهم، أو بالكتابة أو بالرسم غير العلنيين أثناء تأدية وظائفهم أو بمناسبة تأديتها، وذلك بقصد المساس بشرفهم أو باعتبارهم أو بالاحترام الواجب لسلطتهم، وتكون العقوبة

¹: لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، مرجع سابق، ص ص 99-100.

² : DAMIEN Salles, *Debré Michel et la protection de la liberté individuelle par l'autorité judiciaire*, cahier du conseil constitutionnel, France, 2009, N° 26, <https://goo.su/eD5TCK>, 10-12-2024.

الحبس من سنة إلى سنتين إذا كانت الإهانة الموجهة إلى قاضي أو عضو محلف أو أكثر قد وقعت في جلسة محكمة أو مجلس قضائي".¹

لقد تم دمج فئات جديدة من القيود أو الحدود المفروضة على حرية التعبير في التشريع الوطني والدولي خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من تغيرات كثيرة نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة من جهة ومن جهة أخرى نتيجة ثورات الربيع العربي والحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، فقد تمت إضافة بعض الحدود التي تقيد حرية التعبير لم تكون مذكورة في المادة 19 من العهد الدولي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، يمنع على الدول أن تمنع التعبير الذي يصل إلى حد "التحريض" على التمييز والعدائية والمساس بالنظام العام والأمن الوطني.²

9. الأنظمة الإعلامية في الوطن العربي وعلاقتها بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري

2019

1/ علاقة السلطة السياسية بوسائل الإعلام:

تطرح إشكالية علاقة السلطة السياسية بوسائل الإعلام في كل دول العالم بحكم طبيعة بنية المؤسسة السلطوية التي تقوم أساسا على ممارسة السلطة وليس على أساس انتاج المعرفة، فممارسة السلطة كفعل يحدد لنا عنصرين: عنصر حاكم وعنصر محكوم، وطبيعة العلاقة بين العنصرين السابقين هي التي تحدد ميكانيزمات التحكم في وسائل الإعلام لأن أي سلطة لا تستطيع أن تستمر بدون معرفة وبدون معلومات، فقد ترابطت السلطة مع المعرفة بصورة وثيقة وفي كل الأزمان.

¹ : كمال شطاب، حقوق الإنسان في الجزائر بين الحقيقة الدستورية والواقع المفقود، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 84.

² : أسماء الدين، هاريس تارين، إعادة النظر في " الخطوط الحمراء": عندما تتقاطع حرية التعبير والمعتقد والتغيير الاجتماعي، أوراق بحثية لمنتهى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجر، 2013، ص 8، <https://goo.su/xqnjV>، 19-2024-11.

ويلاحظ كل من "جون مارتين وأنجوجروفر شودري John Martin And Anjugrover Shoudry" في كتابهما الموسوم بـ: نظم الإعلام المقارنة، أن أغلب الدول ... لم تكن لتلتفت لوسائل الاعلام لولا أمران، الأول: هو الأفكار التي تقوم وسائل الاتصال بنشرها، والثاني هو أن الدولة لديها بعض الأفكار الخاصة بها والتي ترغب في أن تجعل الناس يلتفتون حولها، وفي واقع الأمر وبخصوص العلاقة بين وسائل الاعلام والنظام السياسي فإن طبيعة هذه العلاقة تتحدد بطبيعة المجتمع قيد الدراسة وهي تختلف من بلد لآخر.

يقول في هذا السياق "جون ماري كوتري John Marie Cotterie": ... في نظام حكم ما يطورون أساليب منمطة لتوزيع المعلومات كما هو الحال بالنسبة لتوزيع السلع الأخرى، وهذه الأساليب المنمطة لتدفق المعلومات تتفاعل في عدة نقاط مع أنماط السلطة والمرتبة الاجتماعية وقيم أخرى لتشكل نسقا، أي أن تنوعات تأسيسية في احداها تكون مصحوبة بتنوعات محددة ومتسقة مع الأخرى.

"فعلى اعتبار أن النظام هو كل منظم وديناميكي، يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة ببعضها البعض، سواء داخل المجال الواحد أو بين المجال والمجالات الاجتماعية الأخرى"¹، فإنه يمكننا القول أنّ الاعلام كمجال يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة ببعضها البعض كالعلاقات بين الصحفيين فيما بينهم وبين الصحفيين ورؤساء التحرير، أو بينهم وبين مصادر المعلومات، ومترابطة أيضا مع مختلف المجالات الأخرى (الاقتصادية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية والسياسية...)

فكلما كُسر احتكار السلطات للمعرفة والمعلومات ازدادت حركة تسريبها من جانب وسائل الإعلام، وكلما ازداد انفتاح الحياة العامة ونمت أشكال الديمقراطية ازدادت ظاهرة اعتماد وسائل الإعلام على التسريب خاصة أثناء الحروب، وهذا يعني أن تعاظم السرية والكتمان في تداول المعلومات لا يوقّر

¹ : Henri Assogba, *Journalisme Spécialisés à l'ère numérique* ; Les Presses de l'Université Laval ; Canada ;2020 ; pp 149-150, <https://www.pulaval.com/libreacces/9782763746951.pdf> , 15-12-2024.

منافذ لوسائل الإعلام لاقتناص الفرص بغية الحصول على تسريبات، إذ تزداد هذه الأخيرة بصورة واضحة وجلية مع تزايد الانفتاح السياسي وعمليات التحول الديمقراطي¹.

هنا يتعين علينا طرح إشكالية لفهم العلاقة التي تربط بين السلطة السياسية ووسائل الإعلام، فليس من القائم تصور العملية السياسية دون عملية اتصالية وإعلامية موازية لها أو قائمة بصلبها، والواقع أن العلاقة بين طرفي المعادلة هي علاقة جدلية بكل المقاييس، تختلف دائرة التأثير بينهما باختلاف الأنظمة السائدة، فالنظامان (الإعلامي والسياسي) كلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وإن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على الأنظمة الاتصالية والإعلامية في البلدان النامية بشكل خاص أكبر من تأثير الإعلام على النظام السياسي، من هنا تتمظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام من لدن السلطة السياسية إما بغرض توظيفها للدعاية، أو من أجل اعتمادها كوسيلة لتحميل صورة هذا النظام السياسي أو ذلك، حيث يقول الباحث " راسم الدمال " عن ذات العملية في السياق العربي: نتيجة السياسات الاتصالية كلها دعم سلطة النظام القائمة وتوجهاتها في المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته، مما نجم عنه ان اصطنع مضمون الاتصال في معظم أشكاله بعض الأقطار بالصفة الدعائية المباشرة التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز المصالح القطرية، وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير"²

لنجد في مقابل ذلك أو على نقيضه أن وسائل الاعلام والاتصال في الدول الديمقراطية هي التي تمارس ضغطها على النظام السياسي، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الداخلية لهذه الدولة، أما عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية فإن هذه الأنظمة تمارس ضغطها على وسائل الإعلام من حيث وظائفها

¹ : باسم الطويسي وآخرون: ظاهرة ويكيليكس - جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2012، ص 151.

² : حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برنات، أخلاقيات الإعلام في الزمن الرقمي، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 2021، ص ص 28-29، <https://goo.su/mzRA5>، 2025-01-27.

ومضمونها، وعلى هذا الأساس يرى بعض الباحثين أنه ليس هناك العديد من الدول العربية إيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الاعلام، بل هناك إيديولوجية واحدة، إنها تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة وتحدد موقف الدولة من الاعلام وأدواره ووظائفه.

فيما يرى البعض الآخر أن العلاقة ما بين التواصل والسياسة يجب أن ينظر إليها من زاويتين: من زاوية أن وسائل الإعلام أداة رقابية وتوجيهية مؤثرة في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية، استنادا إلى المقولة الديمقراطية الشهيرة: إن الصحافة هي السلطة الرابعة، ومن زاوية أخرى أن السلطة السياسية تمارس الرقابة والتأثير على وسائل الإعلام لتصبح ضمن أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية.

وبذلك فإن العلاقة بين السلطة السياسية والاعلام تبدو وثيقة ومتداخلة إلى حد بعيد لدرجة لا يمكن أن نعزل فيها العملية السياسية عن الأنشطة الإعلامية والاتصالية مختلف المشارب اللازمة لقيامها، ويتضح التأثير على مستويين اثنين: فردي خاص بما يتعلق ويتصل بالقيم والسلوك والاقناع أو التعبئة، ثم جماعي من خلال التكامل السياسي أو التفكك الاجتماعي.¹

ساهمت التكنولوجيا الرقمية من جهة أخرى في نشر أفكار سياسية مهمة عن الديمقراطية والحرية والممارسة السياسية والتبادل السلمي للسلطة، وكذا نقل ومحاولة تعميم تجارب الحياة المختلفة في الدول المتقدمة- أو على الأقل الاستفادة منها-²، مثلما حدث في التجربة الجزائرية أثناء الحراك الشعبي، والذي كانت انطلاقاته منبثقة من مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي كان لها الفضل والدور الكبيرين في نقل آراء الشعب الجزائري اتجاه ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهد (ولاية) خامسة.

¹ : حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برنات، المرجع نفسه، ص ص 28-29.

² : جمال علي الدهشان، "دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية: الديمقراطية الرقمية نموذجا"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 2، 2018، ص 139، <https://search.shamaa.org/FullRecord?ID=127289> ، 2023-02-12.

فعلاقة الصحافة بالسلطة السياسية حسب حسني محمد مصر (2010) مقدمة ونتيجة في نفس الوقت للحديث عن حرية التعبير. ونظريا ينظر إلى هذه العلاقة في مختلف الأنظمة السياسية والإعلامية كمحدد رئيسي من محددات حرية الصحافة ومقياس أولي للحكم بوجود هذه الحرية في بلد ما.¹

إن الحرية وإن كانت أساسية لوجود صحافة مسؤولة، غير أنها ليست وحدها كافية. فهي تتحول إلى فوضى وتحدد مهمة الصحافة كما تسيئ إلى المجتمع عموما إذ لم يلتزم الاعلاميون بقيم مبدئية تنظم عملهم وممارساتهم. فالالتزام بهذه القيم يحد من جنوح الفرد وأهوائه من ناحية، ويحميه من الإغراءات التي تعترض طريقه من ناحية ثانية.

وفي مواجهة جنوح الصحف إلى الإثارة وإساءة استخدامها للحرية، بدأ البحث عن تقييد الحرية في ظل النظم القائمة على الاقتصاد الحر، فظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيا على آداب المهنة وسلوكها.²

لذلك كان هناك اختلاف لواقع الإعلام من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى حسب طبيعة النظام السياسي الذي يحدد درجة حرية التعبير وبالتالي يحدد مدى قيام الاعلام بمهامه من عدمها.

ومن البديهي القول أن "العمل الإعلامي عموما لا يمكن بأية حال النظر إليه وتقييمه كممارسة بمعزل عن الأهداف والوسائل المتبعة. بمعنى أن" السلطة السياسية تستهدف أعمالها وسياساتها نحو الجمهور كمجموعة من الأفراد فهي تدير شؤونهم وتسعى لتحقيق مصالحهم وحاجاتهم وتضع السياسات لمستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة، في الجهة المقابلة يوجه الإعلام مضامينه نحو نفس الجمهور سعيا للمصلحة الفعلية للمجتمع، وهذه المضامين في الغالب إما مرافقة لسياسات السلطة السياسية القائمة وإما نقدية وتقييمية لبرامجها واستراتيجياتها. وبالتالي يجد الإعلام نفسه في وضعيتين: وضعية تناغم مع السلطة

¹ : حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برناط، مرجع سابق، ص ص 28-29.

² : حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برناط، المرجع نفسه، ص ص 28-29.

السياسية أو وضعية تصادم معها. كما يمكن أن يكون في وضعية ثالثة وهي التراوح بين التناغم والتصادم، والمحدد في ذلك هو طبيعة النظام السياسي.

فتصنف مختلف الأنظمة السياسية حسب مراجعها الدينية أو الفلسفية ونظرياتها الفكرية – الأيديولوجية، هي التي تحدد في النهاية طبيعة علاقتها مع الإعلام. ونتيجة لذلك فإن مجمل أعمال الباحثين والدارسين للمجال الإعلامي انتهت إلى تصنيف مختلف نظريات الإعلام بناء على تنوع نظريات الأنظمة السياسية وفلسفاتها.¹

فمن المسلمات القول بأن المهنة الصحفية للصحافة لا تعمل إلا في ظل بيئة تحترم قيم العدل والمساواة والحرية والحقوق الطبيعية للإنسان، أما غياب هذه القيم فلا يخفض من مهنة الصحفي فحسب، بل يخفض أيضا من مهنة السياسيين والمسؤولين بمستوياتهم كافة، فقوانين النشر والمطبوعات والأنشطة الإعلامية من أهم الوسائل التي تستخدمها الحكومات للسيطرة على وسائل الإعلام في بلدانها، خاصة لدى الأنظمة التي يغيب فيها فصل حقيقي بين السلطات ولا يمكن اعتبار الصحافة فيها سلطة مستقلة بعيدة عن التبعية أو السيطرة الرسمية. ولا بد للصحافة من أن تتابع بدأب ونشاط العمل للحصول على أفضل إطار قانوني لعملها، والواقع أن الصعوبات التي يتعرض لها الصحفي في عمله تعزى إلى بطء تبلور ثقافة احترام حق الرأي العام في المعرفة، وهي الثقافة التي تلزم الدولة بمؤسساتها وأشخاصها بالتعامل الجاد والايجابي مع الصحافة، إن طبيعة النظم السياسية في العالم لها تأثير كبير على حرية الصحافة التي تحدد عملية تداولها وكذلك تحدد طبيعة الموضوعات المثارة فيها وكيفية المعالجة الصحفية للأخبار والفنون الصحفية الأخرى كذلك فإن طبيعة النظم السياسية لها تأثير كبير في توظيف التقنيات الجديدة، تركز على الحاجات الجديدة للقراء في عالم جديد يحتاجون فيه إلى معلومات على مدار الساعة، أن القارئ لم يعد مستهلكا للأخبار وحسب، بل أصبح محررا وناشرا لها أيضا، داعيا إلى التغلب على سلبيات العمل

¹ : حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برناط، المرجع نفسه، ص ص 28-29.

التحرير المعمول بها في كثير من الصحف، كعدم استخدام نظام النشر المباشر للأخبار المستجدة على الانترنت بالنص والصورة المتحركة والصوت...، وغياب التخطيط المسبق للتغطية الإعلامية من بين الأمثلة التي تذكر في هذا المجال سبق الصحفي الذي حققه مواطن أمريكي عادي مستخدماً التقنيات الحديثة، والذي صور سقوط طائرة الإيرباص الأمريكية فوق شهر "هدسون" قبالة ما نحاتن بنيويورك يوم 2009/01/15، هو الذي يمكن النظر إليه ليس بوصفه خبراً عادياً، بل هو يؤشر لعصر جديد عنوانه "صحافة السرعة" أو "صحافة المواطن". فأول من التقط صورة الطائرة هو مواطن أمريكي عادي يدعى "جانيس كروس Janis Cross"، هذا المواطن تحول إلى أسرع صحفي في العالم، عندما شاهد الطائرة في لحظة السقوط وأمسك بهاتفه النقال، ليرسل الصورة إلى الصحيفة وتوزع فيما بعد على المواقع الإلكترونية والمدونات. إن التطورات التقنية لها أثرها على النشر، حيث أصبح القارئ الآن ناشراً للمعلومات عن طريق فيس بوك والتويتر، كما حدث في التواترات التي شهدتها سوريا مؤخراً.¹

2 / النظام الإعلامي في الوطن العربي:

لقد اختلف الباحثون في تصنيف النظام الإعلامي في الوطن العربي والعاور للحدود:

ففي عام 1979 صنف "وليام روغ" الصحافة العربية إلى ثلاثة نماذج انطلقاً من متغيرين أساسيين، هما: خصائص الإعلام (الملكية، التنوع، الاتجاه نحو السلطة، الأسلوب واللهجة/ النبرة)، والظروف السياسية (طبيعة المجموعة الحاكمة، وجود نقاش عام/ علني، وجود معارضة سياسية)، تمثلت في: التعبئة/التعبوية (الجزائر، مصر، سوريا، العراق...)، الموالاة (الأردن، السعودية، تونس، فلسطين...)، والتنوع

¹ : سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات)، جامعة تكريت - كلية الآداب، دار الكتاب الجامعي، ط 1، 2014، ص ص 48-49، <https://goo.su/EqWLv0> ، 2024-04-07.

(لبنان، الكويت والمغرب)، أما في عام 2004 فقد أضاف " روغ Rugh " تصنيفا آخر لنموذج الاعلام العربي المكتوب تحت اسم " الانتقالي"، والذي نقل إليه مصر، الأردن، تونس والجزائر.¹

وقد عرف نيكلاس لوهمان " Niklas Luhmann " نظام الاتصال على أنه منظومة منتجة لذاتها " Autopoiétique"، فالنظام على حد قوله يكون حيا أو منتجا لذاته " Autopoiétique " إذا كان إجرائيا مغلقا، ومقتربا بنيويا بالمحيط أو الوسط، وتضبط أمثال هذه الأنظمة العلاقات الاجتماعية باعتبارها متغيرات وموزعة للمعنى، ويوجد فعلا اضطراب في الاتصال، لكنه يعود إلى عدم مرونة سير وسائل الاتصال وإلى مقاومة التعبير، لا للتعارض بين النظام والواقع المعاش كما يرى "هابرماس Habermas"، إذ يستهدف الاتصال إشاعة التفاهم المتبادل والتوافق بالنسبة لهابرماس فإنه بالنسبة لـ لوهمان خال من كل هدف، ولا يؤدي الاتصال إلى أي نقاش أو حوار حول القيم، فالمسألة الأساسية تكمن في التحكم في تعقد علاقات النظام بمحيطه، والتحكم في تعقد هذا النظام في ذاته، وكلما تمكن المعنى من الانتقال بكل حرية يصل النظام إلى هذا التحكم المزدوج.²

3/ النظام الإعلامي في الجزائر:

جدير بالذكر أنه من الصعب جدا دراسة نظام إعلامي لدولة بعينها، نظرا لاعتبارات كثيرة ومتعددة أبرزها أن الأنظمة الإعلامية للدول مرتبطة ببعضها البعض، تؤثر وتتأثر فيما بينها، وكذا الديناميكية التاريخية لأنظمة وسائل الإعلام، فمن الشائع قبل التسعينيات من القرن الماضي تصنيف النظام الإعلامي في الجزائر ضمن نظرية الإعلام التنموي أو التسلسلي - بحكم تبعيته لنظام سياسي ذي توجه اشتراكي وسلطة قوامها عصبية " الشرعية التاريخية الشعبية"، مع تجاوز بعض الخصوصيات والولاءات الفعلية المحلية

¹ : فضيل دلبو، الأنظمة الإعلامية في العالم: من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية، مرجع سابق، ص 116.

² : أرمان وميشال ماتلار، ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح، تاريخ نظريات الاتصال، المنظمة العربية للترجمة، ط3، 2005، ص ص 159-160.

وبصمات السياق العالمي، ولكن ما يجب الإشارة إليه محليا هو بعض الانفتاح الملاحظ منذ الثمانينات: ظهور صحافة مسائية، ثقافية، اجتماعية ومنشورات متعددة المشارب الإيديولوجية داخل الجامعات خاصة، حيث مهّدت بمعية بعض الظروف الخارجية (انهيار المعسكر الاشتراكي خاصة) - لفترة التسعينات التي انطلقت بسنة " حرية إعلام مطلقة" و"تيمة" فصلت بين مرحلتين.

في الفترة الموالية أصبحت وسائل الإعلام الجزائرية تعمل في سوق وطنية " متعددة" (وليست " حرة")، وخاصة المطبوعة منها وإقليمية وعالمية متداخلة، وبالطبع يعتبر نظامها هذا معقدا ومتفاوتا زمنيا، حيث يختلف تبعا لتطور الأنظمة السياسية والإعلامية والقانونية في الجزائر قبل وبعد تسعينيات القرن الماضي.¹

فقد اختارت الجزائر منذ الاستقلال عام 1962 نهجا اشتراكيا لتنميتها، وتبنت نظام الحزب الواحد الذي هيمن على الحياة السياسية والإعلامية، وفرض على المجتمع " وحده التصور والفكر الاشتراكي"، فقد أطر هذا النهج بناء المؤسسات الإعلامية، وقّنت نشاط الصحفيين، هذا ما يؤكد أول قانون للإعلام الذي صدر عام 1982، والذي رسخ احتكار الدولة لوسائل الإعلام، ومنح سلطة توجيهها للقيادة السياسية، متمثلة في وزير الإعلام والثقافة، والمسؤول المكلف بالإعلام في الحزب الواحد، كما جعل القانون من مديري وسائل الإعلام مجرد أداة تنفيذية لتوجيهاتها، إذ نص في مادته 35 على أن الصحفي المحترف مناضل، " يمارس مهنته بطريقة مسؤولة وملتزمة من أجل تجسيد أهداف الثورة، كما حددتها النصوص الرسمية لجبهة التحرير الوطني".²

¹ : فضيل دليو، "النظام الإعلامي في الجزائر: نموذج تعددي وظيفي"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن

باديس، مستغانم، العدد 4، المجلد 7، 2020، ص ص 16-17.

² : كارولا ريشتر وكلاوديا كوزمان، ترجمة دعاء نبيل سيد إمبابي، نظم وسائل الإعلام العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2022، ص 332، <https://goo.su/758LUU>، 2024-05-19.

ولا يخفى عنا أن نذكر أيضا أن تغير المشهد الإعلامي خاصة في ظل الانتشار الواسع لشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال للتعبير عن الرأي سواء للأفراد العاديين أو للصحفيين، عن طريق كتابة ما يجول بخواطرهم بكل حرية وفي كل المواضيع والقضايا والتعبير عنها بكل حرية أيضا، أي " أنها يسرت بدرجة كبيرة ممارسة الديمقراطية بكافة صورها، من خلال الترويج لها عبر توسيع قاعدة الحصول على المعلومات، وحث الناس على المشاركة في الشؤون السياسية" ¹

10. الثورات الشعبية في الإقليم العربي 2011- وانطلاقتها:

شهد الوطن العربي مع مطلع العشرية الثانية للقرن الواحد والعشرين العديد من الثورات والاحتجاجات التي لم تكن متوقعة، خاصة وأن بعضها كانت تهدف إلى تهجير النظام والبعض الآخر تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية² في ظل ما شهدته هذه الدول من ظروف قاسية أدت إلى حدوث نزاعات مختلفة مست مختلف الجوانب والمجالات.

وترجع جذور ظاهرة النزاعات الداخلية العربية إلى المراحل الأولى من نشأة النظام العربي المعاصر كما في الحالات اليمنية والسودانية واللبنانية والعراقية التي بدأت النزاعات فيها منذ أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وامتدت بعد ذلك على نحو منتظم في عقود أخرى، ... غير أن أسباب هذه الصراعات تنوعت بين جغرافية، سكانية، اقتصادية وسياسية، وأصبحت هذه النزاعات أكثر حدة وكثافة في السنوات الأخيرة لتصل إلى ما هي عليه اليوم، فالوضع الراهن هو محاولات التغيير الذي حدث في عديد الأقطار العربية فيما عُرف بالربيع العربي مع نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وبداية العقد الثاني، وهو ما تجلّى بوضوح في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا وسورية نتيجة غياب قوى ثورية قادرة على ترجمة

¹ : فاطمة الزهراء تنيو، "مواقع التواصل الاجتماعي: أداة المجتمع المدني الفعالة لممارسة الرقابة على المنظومة السياسية"، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المجلد 2، العدد 5، يناير 2019، ص 6، https://journals.ekb.eg/article_45960.html ، 10-06-2024.

² :Ersébet N. Rozsa, *The Arab Spring Its Impact on the Region and on the Middle East Conferance*, Academic Peace Orchestra Middle East- Policy Brief- 9/10 AUGUEST 2012.p 01, <https://library.fes.de/pdf-files/iez/09609.pdf>, 19-12-2023.

تلك المحاولات إلى تغيير حقيقي تعبر عنه نظم سياسية مستقرة. ومن هنا تزامنت إطاحة الحكام في تلك الدول عدا سورية مع حالة من حالات عدم الاستقرار الواضح الذي بلغ أشده في الحالات السورية واليمنية¹.

1/ الثورة في تونس:

لم يشهد التاريخ العربي منذ الإسلام ثورة اجتماعية، فكرية وسياسية تناظر الثورة العربية التي أضاءت تونس شرارتها في أواخر 2010، ثم تحولت مع الثورة المصرية في الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011 إلى منعطف تغييرى فتح أبواب المستقبل العربي على تحولات هائلة، تحمل في وقائعها وتفصيلها متشابهات الثورة الفرنسية 1789م، وما اختزنته من محمول فكري يذهب إلى الفصل بين "الأنا المستبدة" الموافقة على رأس السلطة، و"الأنا الخائفة" المثقلة بإرهاب السلطان الجائر المحاط بطبقة النبلاء الأمنية والاقتصادية².

رغم أن تونس تعتبر أكثر استقراراً في التطور مقارنة بشقيقتها مصر، إلا أنّ تجربة الترويكاً سرعان ما ظهرت مطالبها وبدأت الخلافات بين أطرافها الثلاثة، وخصوصاً بين رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه، في ظل جدل واستقطاب سياسي بين الإسلاميين وغير الإسلاميين على هامش مدّة فترة المجلس التأسيسي المنتخب لمُدّة عام آخر بعدما تعدّ وضع دستور جديد للبلاد خلال المدّة المحدّدة، كما لم تسلم تونس أيضاً من حوادث العنف السياسي والمواجهات المضطّرة بين الشرطة والمتظاهرين، وفي واحد من تداعيات هذا العنف أطيح بالحكومة القائمة وترتب على الخلاف حول طبيعة الحكومة الجديدة تعذر تكليف رئيسها بمهمة إعادة التشكيل.

¹ : علي الدين هلال، حال الأمة العربية 2014-2015، الإصدار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مركز دراسات الوحدة العربية، وقفية جمال عبد الناصر الثقافية، بيروت، ط1، 2015، ص ص 152-153، <https://goo.su/f3r4y>، 19-04-2023.

² : محمود حيدر وآخرون، ثورات قلقة، مقاربات سوسيو-استراتيجية للحراك العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت، 2012، ص 185، <https://goo.su/qFEeL3J>، 25-07-2024.

فقد شهدت تونس على صعيد آخر وبعد مصر نموًا في ظاهرة الصعود السلفي، وأضفى الصراع في مالي أبعادًا جديدة على هذه الظاهرة في إطار ما تردد عن مساعي تكوين مثلث ذهبي جزائري- ليبي - تونسي يكون مركزًا لدولة الخلافة الإسلامية، واتخذ العنف مع نمو هذه الظاهرة منحى جديدًا لم تعرفه تونس من قبل، وهو منحى الاغتيال السياسي، حيث اغتيل المعارض السياسي شكري بلعيد في شباط/ فبراير 2013، وتبع ذلك اغتيال المعارض السياسي البراهمي في 25 تموز/ يوليو 2013.¹

2/ الثورة في مصر:

إن دولة مصر وعلى غرار عديد الدول العربية كان لها نصيب هي الأخرى من انتفاضة شعبها ضد النظام الحاكم آنذاك، خاصة في ظل الاستبداد والهيمنة التي مارسها حسني مبارك لعقود من الزمن، فقد حدثت حركة تمرد في 30 حزيران/ يونيو 2013 وما بعدها²، جراء الممارسات التعسفية التي عانى منها الشعب المصري من قمع للحريات الفردية والعامة والتي لم يسلم منها قطاع الصحافة والإعلام في البلد، في خضم تلك الصراعات الداخلية انتشر الفساد وخيم على مختلف مؤسسات الدولة وانجر عنه انتشار للفقر والبطالة، وعلى صعيد آخر استمرت النخبة من رجال الأعمال والقادة السياسيين في مصر على احتكار ثروات البلاد والتضييق أكثر على شعب مصر. فتتالي ثورات الربيع العربي ونجاح الشعوب في إسقاط رؤساء الكثير من الدول العربية، كسقوط بن علي في مصر شكل دفعا قويا للشعب المصري لاستمراره في الانتفاضة ضد النظام السابق والتي مرت بمراحل متتالية إلى حين إسقاط "مبارك" وتسلم المجلس الأعلى للقوة المسلحة للسلطة ولو بشكل مؤقت، واكبتها تعديلات دستورية منددة بالتحول الديمقراطي وتكريس الحريات، وفي ذات الوقت تمت محاكمة فواعل النظام المصري السابق، فتمرد الشعب المصري مرة أخرى

¹ : أحمد عبد ربه وآخرون، حال الأمة العربية 2012-2013، مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2013، ص 140، <https://short-link.me/16Y3Z>، 2024-07-15.

² : أحمد عبد ربه وآخرون، المرجع نفسه، ص 139.

ضد "محمد مرسي" الذي كان قد تم انتخابه سنة 2012 أعاد الحكم لصالح المؤسسة العسكرية بقيادة "عبد الفتاح السيسي"¹، غير أن ذلك لم يلغي مواجهة عقبات كثيرة في التحول الديمقراطي.

3/ الثورة في ليبيا:

على الرغم من الظروف السيئة التي كانت تعيشها ليبيا في ظل النظام الديكتاتوري إلا أن انتفاضتها كانت فريدة من نوعها والأولى في سلسلة انتفاضات الربيع العربي، فلم تتوقع الأمم المتحدة إمكانية الطعن في حكم معمر القذافي الذي استمر لـ 42 عاماً²، فقد واجهت البلاد في عام 2012 والربع الأول من عام 2013 تحديات جمة في ظلّ تجفيف تام كان قد طاول جميع مؤسسات الدولة خلال فترة حكم العقيد.

ورغم الصعوبات التي ولدها الخلاف الواضح حول شكل الدولة الجديدة، أولاً لجهة الاستقطاب بين الشرق الليبي بالبترول والغرب المتميز تاريخياً بحكم إقامة القذافي فيه، وثانياً لجهة غياب جيش أو شرطة بالمعنى المؤسسي للكلمة فيما ينتشر السلاح والمليشيات، إلا أنّ ليبيا نجحت في إجراء انتخابات المؤتمر الوطني (السلطة التشريعية) منهيّة بذلك فترة حكم المجلس الانتقالي، كما شكلت حكومة تضطلع بالمهام التنفيذية، وأرسّت قواعد إنشاء الجمعية التأسيسية التي ستقوم بوضع دستور دائم للبلاد.

ومثلما حدث في مصر وتونس تماماً، عانت ليبيا حوادث العنف السياسي بدورها، أبرزها اغتيال السفير الأمريكي، فضلاً عن عدد حوادث الاغتيال السياسي الأخرى التي جرت داخل البلاد وخارجها،

¹ : عنتر بن مرزوق، الكر محمد، "الثورة المضادة في مصر بين العوامل الداخلية وتأثير المواقف الدولية والإقليمية"، مجلة دراسات وأبحاث- المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد 3، جويلية 2020، ص 710-713، <https://asjp.cerist.dz/en/article/121422> ، 2024-08-28.

² : Ersébet N. Rozsa, *Ibid*, p 07.

ومثلهما أيضا شكل قانون العزل السياسي في ليبيا مادة التجاذب الحاد وبخاصة أنه الأوسع نطاقا من حيث الفئات التي استهدفها والتي طالت حتى رؤساء الهيئات الأكاديمية من جامعات وكليات.¹

4/ الثورة في اليمن:

شهد تفعيلا للمبادرة الخليجية التي خرج على أثرها الرئيس السابق علي عبد الله صالح من الحكم وتولّى نائبه عبد ربه منصور هادي قيادة البلاد لفترة انتقالية تمتد عامين، بينما حصل صالح على حصانة قضائية تحميه هو وعائلته من الملاحقات، وإن خرج عدد من أقاربه وموليه تباعا من المراكز القيادية في الجيش والشرطة في إطار عملية إعادة هيكلة أجراها هادي، وبدوره شهد اليمن استقطابا بين الإسلاميين وغير الإسلاميين، وحوادث العنف السياسي، وأزمات ترتبط بقضيتي الحوثيين والحراك الجنوبي، تلك الأزمات التي كانت في خلفية الدعوة الرئاسية للحوار الوطني.

5/ الثورة في سوريا:

استمرت دائرة العنف والعنف المضاد، وكان هذا في حد ذاته أحد أسباب إفشال جهود التسوية السياسية، فضلا عن تضارب مصالح القوى الإقليمية والدولية في ما يخص أسلوب التعاطي مع الأزمة السورية، وأدى العدوان الإسرائيلي على سورية وارتباطات بعض التنظيمات المسلحة بتنظيم القاعدة إلى مزيد من تعقيد الصورة وحرف مطالب الثورة عن مسارها على نحو لا يجعل ثمة تسوية منظورة في الأفق القريب، وبخاصة بعد التحولات الميدانية التي شهدتها موازين القوى العسكرية على الأرض بين قوات الجيش السوري النظامي وقوات المعارضة المسلحة، وبخاصة بعد دخول حزب الله على خط القتال هناك وتحقيقه إلى جانب الجيش السوري إنجازات دراماتيكية غيرت موازين القوى لمصلحة النظام.

حيث يتوقف التقرير أمام بعض إشكاليات التطور الديمقراطي في البلدان العربية التي لم تشملها الموجة الثورية الأولى، ويمحورها حول مجموعة من المتغيرات تتعلق بالعلاقة بين السلطات، حيث يعالج

¹ : أحمد عبد ربه وآخرون، مرجع سابق، ص 141.

التقرير التجاذب السياسي حول القوانين الانتخابية الحاكمة لتشكيل المؤسسات التشريعية وموضع المعارضة من هذه الأخيرة، كما يتطرق إلى التعديلات الدستورية التي استهدفت إعادة ترسيم الحدود والصلاحيات لكل من السلطتين التشريعية والتنفيذية، فقد يسلط الضوء هذا المتغير على النصوص القانونية والدستورية سواء فيما يخص بناء السلطات أو تفاعلها بعضها مع بعض، وهذا ما يفتح الباب لمعالجة التطورات التي شهدتها بلدان كالكويت والأردن والبحرين.¹

6 / الثورة في الأردن:

شهد الأردن هو الآخر ابتداءً من الأشهر الأولى لعام 2011 احتجاجات ركزت بشكل أساسي على الظروف الاقتصادية السيئة والمطالبة بالإصلاحات السياسية، ومع ذلك فقد تم إلقاء اللوم على رئيس الوزراء **سمير الرفاعي** وليس على المؤسسة الملكية بأكملها، فحدث وأن تم تنصيب ثلاثة رؤساء وزراء مختلفين في 18 شهرا من قبل عبد الله الثاني لتهدئة الربيع العربي وإدخال بعض الإصلاحات، فرغم أن الوضع مغاير ولا يمكن مقارنته بتونس ومصر ورغم أن الإصلاحات محدودة إلا أنها لم يعهدها التاريخ الأردني من قبل.²

7 / الثورة في البحرين:

جاءت الثورة في البحرين مستوحاة من الانتفاضات الشعبية في كل من تونس ومصر، بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في البحرين بتاريخ 11 فبراير 2011، مطالبة بمزيد من الحرية السياسية والمساواة لجميع البحرينيين على الرغم من أن النظام الملكي الحاكم في الدولة الخليجية الصغيرة شهد معارضة شعبية منذ عقود، فقد شكلت أحداث الربيع العربي موجة غير مسبقة من الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد نتيجة للضغط الاجتماعي والاقتصادي وارتفاع مستوى البطالة، ضف إلى ذلك الوتيرة البطيئة لإرساء

¹ : أحمد عبد ربه وآخرون، المرجع نفسه، ص 141.

² : Ersébet N. Rozsa, *Ibid.* p 14.

الديمقراطية والتميز ضد الأغلبية الشيعية¹ وهو ما أدى إلى انتفاضات غير متوقعة قُوبلت بردع عنيف من طرف القوات الحكومية

8 / نبذة تاريخية عن الحركات الاجتماعية في الجزائر:

شهدت الحركات الاجتماعية انتشارا واسعا خاصة في العقود الأخيرة، وقد أكدت على ذلك عديد الدول العربية ومن بينها الجزائر، غير أن أسبابها تختلف من زمن لآخر ومن بلد لآخر، فقد كان عجز مؤسسات الدول عن التصدي لعدد المشاكل والمخاطر التي تلم بشعوبها خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من انتشار كبير للمخاطر الناتجة عن استعمال وسائل الاعلام لصالح الحكومات البيروقراطية وانتشار مخاطر ناتجة عن عولمة العالم، وكذا ما تعلق منها بانتشار الأسلحة النووية والحروب السيبرانية وغيرها من الأسباب الأخرى أدت إلى اندلاعها طمعا في إحداث التغيير والسير قدما نحو تحقيق المصالح العامة التي تطمح وتطمح إليها شعوب الدول.

وتندرج الحركات الاحتجاجية أو الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها الجزائر كثيرا منذ 1980² ضمن العواصف الهوجاء التي مست مختلف زوايا الوطن العربي، إذ يعد التدهور الاجتماعي والاقتصادي والغلق السياسي الذي مرت به الجزائر منذ قرابة 30 سنة مدخلا لحالة الاضطراب وغياب الأمن والسلم الاجتماعيين مجسدة أحد المعالم المميزة لوضعية البلاد. فرغم غياب الأمن والسلم وامتداد فترة عدم الاستقرار إلى عقود من الزمن إلا أن الحركات الاجتماعية ورغم عدم انتظامها لم تتوقف إلى غاية 05 يناير/كانون الثاني 2011، تاريخ انفجار الأوضاع مجددا في انتفاضة شعبية قادها الشباب ضد حالة البؤس والقهر والظلم الاجتماعي، وأرادها النظام شغبا بسبب ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية.

¹ : Ersébet N. Rozsa, **Ibid.** p 10.

² : عبد الناصر جابي، الجزائر من الحركة العالمية إلى الحركات الشعبية، الجزائر، المعهد الوطني للتعلم، 2001.

فقد شكلت تلك الحركات الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من حياة الجزائريين عبر مختلف مناطق البلاد، حتى أصبح لسان حال الناس يردد: " تعددت الأسباب والاحتجاجات واحدة"، الفقر والبؤس، التسلط والاستبداد، الظلم الاجتماعي، الإقصاء والتهميش الذي طال الملايين من المواطنين رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً في مختلف مناطق الوطن.

كل هذه العوامل منفردة أو مجتمعة كفيلة بإشعال فتيل الحركات الاجتماعية ومدها بمصدر وقود لا ينضب، فلا تحمد تلك الحركات الاجتماعية في جهة إلا ويشتعّل لهيبها في جهة أخرى¹، أما في 22 فيفري 2019 فقد عرف المجتمع الجزائري أحداث مست مختلف المستويات السياسية والاجتماعية وعرفت انتشاراً كبيراً أوساط أفرادها، خاصة وأن نهاية سنة 2018 قد شهدت انتهاء العهدة الرابعة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، هذا الأخير الذي أعلن عن نيته في الانتخاب لعهد خامسة، والتي كانت منطلقاً أساسياً لخروج الشعب الجزائري بكل فئاته وأطيافه في حراك شعبي معبراً عن رأيه ومطالبه اتجاه السلطة الحاكمة آنذاك، و سعيها منه لإحداث تغيير وتجديد لمختلف أساليب حياته بغية الرقي بمسارات حياته اليومية والعيش في أمن وسلام وفي ظروف تسودها الحرية والكرامة، ضف إلى ذلك تذليل العقبات والصعاب التي يُواجهها الشعب الجزائري يومياً، خاصة أن الجزائر عاشت لعقود من الزمن ساد فيها عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وانتشر فيها اللاأمن، كما عمد الكثير من الشباب إلى الهجرة الجماعية.

أولاً: العوامل التي أدّت لظهور الحراك الشعبي 22 فيفري 2019:

تتعدّد أسباب الحركات الاجتماعية والاحتجاجات بين النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، غير أنّ "تيلي" اتّجه في تحديد أسبابها نحو التنظيم، والعمل العقلاني، وكذا السياسة والدولة، وقد حددها فيما يلي:

¹ : العياشي عنصر، تعاقب الحركات الاحتجاجية في الجزائر (2-2)، تمت زيارة الموقع: <https://goo.su/cmVNQDt>، يوم 2023/10/03 على الساعة 05:15.

● يعتبر سخط العامة أحد العوامل المهمة المسببة للثورة، وإن لم يكن هو العامل الأساسي في العناصر النفسية- الاجتماعية التي تقول بها النزعة الوظيفية¹، وهو ما يتوافق وطبيعة الحراك الشعبي الجزائري، إذ عبر الشعب الجزائري عن سخطه الكبير اتجاه النظام السياسي الساري، في تظاهرات سلمية شنت عبر مختلف نقاط القطر الجزائري...إلخ.

● تمثل الدولة أحد الفاعلين الأساسيين في العملية السياسية: ونكرر القول بأنّ تبلي وعلى النقيض من النماذج القائلة بمفهوم التوتر الاجتماعي، يتنبه إلى أن الدولة تقوم بدور أدائي في العملية السياسية، ليس بمعنى قدرتها على المحافظة على التوازن، بل ينبغي النظر إلى الدولة باعتبار أنها تحالف منظم تنظيما راقيا- أي تحالف مؤسساتي².

ثانيا: أسباب ودوافع الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر:

شهدت الجزائر حركات احتجاجية واسعة النطاق، وكانت الانطلاقة الأولى لها يوم 22 فيفري/ فبراير 2019، غير أن دواعيها وأسبابها عديدة تراوحت بين سياسية، اقتصادية واجتماعية، نذكر بعضها في الآتي:

● لا شك أن السبب الرئيسي وراء الاحتجاجات الشعبية في الجزائر والتدفق الكبير للمواطنين الجزائريين إلى الشوارع، هو إعلان الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عن ترشحه لعهدة رئاسية خامسة، الأمر الذي كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس وأجبرت الجزائريين على الخروج في احتجاجات شعبية حاشدة لم تعهدها الجزائر من قبل، خاصة وأن الحالة الصحية للرئيس متدهورة وغير مستقرة منذ سنة 2013،³ بعد إصابته بسكتة دماغية تركته مشلولاً جسدياً وغير قادر على الكلام، الأمر الذي اعتبره

¹ هانك جونستون، ترجمة أحمد زايد، الدول والحركات الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2018، ص 210، https://archive.org/details/benaissa_201802، 2023-11-15.

² : هانك جونستون، المرجع نفسه، ص 11.

³ : عبد القادر بوعرفة، "الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعواقب"، مجلة العلوم محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2، محمد بن أحمد، العدد 07، 2019، ص 14، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101498>، 2024-03-28.

الجزائريون إهانة ومذلة لهم ولبلادهم، فنتجت عن ذلك احتجاجات جماهيرية في مختلف أنحاء البلاد من 22 فيفري فصاعدا كل يوم جمعة، وخرج مئات الآلاف من الجزائريين مطالبين باستقالة بوتفليقة وكل من شارك في حكم البلاد في عهده بالنزول إلى أسفل، مع ضرورة ابتعاد الجيش عن السياسة¹، فبقدر ما أُثير من تساؤلات حول قدرة السيد عبد العزيز بوتفليقة لحكم البلاد مرة أخرى - والذي خصص جل أسفاره إن لم نقل كلها إلى الخارج لأجل العلاج-، أثّرت كذلك تساؤلات عديدة حول سلطة سياسية عزلت نفسها عن المجتمع بسبب ممارساتها والخيارات الاقتصادية التي انتهجتها الحكومات المتتالية، خاصة في ظل انهيار أسعار النفط سنة 2014 التي أدت إلى انخفاض مداخل الجزائر بما يقارب 50 بالمائة، وهو ما أدى إلى اللجوء إلى خيار التمويل غير التقليدي، أي طباعة النقود بدون مقابل²، فالانحدر الاقتصادي الذي شهدته الجزائر منذ 2014 أدى بالضرورة إلى انخفاض المستوى المعيشي للشعب الجزائري فكان سببا آخر لهجرة عديد الأدمغة الجزائرية إلى خارج البلاد، وكلها أسباب قد تكون مباشرة أو غير مباشرة لحدوث المظاهرات والحركات الاحتجاجية في الجزائر.

● غياب الحريات الأساسية ومن بينها حرية التعبير أيضا يعد واحد من أهم الأسباب التي تقف وراء موجة الحركات الشعبية التي تقوم بها الشعوب في مواجهة الأنظمة الحاكمة لها، وهو ما لمسناه في الحركات الشعبية التي قامت بها الشعوب العربية بدءاً بتونس، ثم مصر، ليبيا، اليمن وسوريا، لتليها كل من الجزائر والسودان تباعاً، والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ومحكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد،³ فقد كان لوسائل الإعلام التقليدية مجالا واسعا لانتقاد النظام لكن حرية

¹ : Sara Merabti Elgvin, "Tow Years After Algeria's Rebillion Did The Protests Gain Anythings ? ", Vol 20, N° 1, 2022, p 30-32, <https://doaj.org/article/fc11f982755a4c1eb1ae1981e7d26edf>, 29-03-2024.

² : لويذة آيت حمادوش، تقارير الحراك الشعبي في الجزائر بين الانتقال المفروض والانتقال التعاقد، مركز الجزيرة للدراسات، 19 مارس، آذار 2019، ص 2، <https://goo.su/Q1wq0K>، 2023-08-25.

³ : علي سعدي عبد الزهرة جبير، "الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 02، 2021، ص 525، <https://asjp.cerist.dz/en/article/153048>، 2023-03-05.

التعبير كانت لها حدود واضحة، فلم يكن هناك انتقاد للنظام في المحطات التلفزيونية والإذاعية ولم يكن بوسع المرء التجمع علانية للاحتجاجات¹، وهو ما يفسر لنا أن حرية التعبير في الجزائر وعبر مختلف وسائل الإعلام موجودة نظريا وتعبّر عنها مختلف المواد والقوانين في الدستور الجزائري غير أنها ميدانيا لا تطبق وكل تعبير عن الرأي قد يؤدي بالصحفيين والأفراد إلى قرارات السجن والعقوبات المادية.

● تدهور ظروف وحالة الجزائريين في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة خاصة بين الشباب، وكذا ارتفاع نسبة الهجرة غير الشرعية وتدهور الأوضاع المعيشية كانت أسباب حتمية لخروج الشعب الجزائري في مظاهرات حاشدة مطالبة برفضها لنظام الحكم الذي دام حوالي 20 سنة رغم بعض الإيجابيات التي حققها، خاصة وأنه أصبح نظاما ملكيا ومتوارثا بين أفراد العائلة الحاكمة.

وقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورا بارزا في الانطلاقة الفعلية للحركات الاجتماعية في الوطن العربي، "إذ أصبحت هي المحرك الرئيسي للشباب في الشوارع خصوصا بعد التجارب الأخيرة التي عاشتها جل الدول العربية إن لم نقل كلها"²، وساهمت بشكل كبير في إبدائهم لآرائهم وتعبيرهم عن رفضهم لأنظمة حكم بلدانهم، وهو ما حدث في الجزائر، إذ خرج الشباب الجزائري إلى الشوارع عبر القطر الجزائري وقاموا بنقل مختلف الصور والفيديوهات المعبرة عن الحراك الشعبي في الجزائر، والتي قامت بالتعبير بشكل واضح عن مطالب الشعب الجزائري في خرجاته ومظاهراته الاحتجاجية.

9/ دور شبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية:

- لعبت ثورات الربيع العربي دورا مهما وحاسما في زعزعة أركان النظام الإعلامي العربي خلال العقد الأخير، وتجلى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي منذ مطلع ذلك العقد، وربما تكون مصر وتونس واليمن من أبرز تلك البلدان، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف

¹ : Sara Merabti Elgvin, *Ibid*, p 34

² : سمير رحامي، "دور الإعلام في تكريس الانتقال الديمقراطي في الجزائر على ضوء المتغيرات الراهنة"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 3، سبتمبر 2020، ص 368، <https://asjp.cerist.dz/en/article/128696>، 2024-04-14.

أدوات ما صار يعرف بالإعلام الجديد New Media في التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

- ومن غير المبالغة في هذا السياق القول بأن التضايف والتلاقح الفريد الذي نشأ بين وسائط الإعلام التقليدية الأكثر حرية، وبين تنقية الإعلام الأحداث التي عجز النظام الإعلامي العربي عن احتوائها، قد لعب الدور الأهم في تهيئة أجيال الربيع العربي للثورة وبلورة توجهاتها السياسية والاجتماعية، وهنا يمكن التأكيد على أنه إذا كان القهر السياسي والاجتماعي لأنظمة الاستبداد والاستغلال هو المفجر لثورات الشعوب، فإن الإعلام الحر والمستقل هو الذي يهيئ ويبعّث بإنجازها.

- يستطيع المدقق لجدلية الثورة و الإعلام أن يلحظ ذلك الارتباط المتبادل بين مقومات الثورة وحالة الإعلام في شروط مكانية و زمانية محددة، فالثورات كتجسيد مباشر لإرادة الشعوب لا يمكن تصورها في غياب نظام اتصالي ومعرفي قادر على حشد قوى الثورة وتنظيمها في اتجاه الهدف، وفي الظروف التي تهيمن فيها الأنظمة الحاكمة على الآلة الإعلامية لا يجد الثوار بدءاً من السعي لإحداث ثغرات في النظام الإعلامي القائم واحتلال مساحات مؤثرة بين جنباته، أو العمل على إنتاج بدائل اتصالية ومعرفية جديدة لتجسيد رؤى الثورة ومتطلباتها، وتؤكد شواهد الربيع العربي أن قوى التغيير في الواقع العربي مضت - و لا تزال - في هذين الدربين معاً، وهو الأمر الذي يفسر المكانة البارزة التي تحتلها شعارات حرية الصحافة والإعلام ضمن مطالب الحراك الثوري والإصلاحي في عموم الوطن العربي، وحرص القوى و الحركات السياسية على استثمار معطيات ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال على المستوى الكوني.¹

- يرى العديد من الباحثين أن الإشكالية في حرية التعبير و الإعلام تكمن في الإجراءات الإدارية والسياسات التي تسير عجلة المؤسسات الإعلامية، حيث ينتقد "روتنبرغ" **Johannes Gutenberg** التناقض بين التشريعات و الممارسات المهنية قائلا: " في بعض الأحيان يعلن القانون رسمياً أن الصحافة

¹: لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي"، ص 398-400.

مفتوحة لكل من يرغب في التعبير عن رأيه بحرية، غير أن هذه الحرية محفوفة بجملة من القيود تجعلها مجرد فكرة فلسفية نظرية"، وهنا استأنس بمقولة "بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin" الذي كان يرى أن حرية التعبير ستشهد انتكاسا في مستقبل بلاده حينما قال: " هؤلاء الذين يتخلون عن حريتهم لأجل منفعة وقتية فإنهم لا يستحقون الحرية ولا المنفعة"، لهذا حينما عادت كونداليزا رايس إلى جامعته عقب نهاية عهد بوش الابن واجهت حملة شعواء من طلابها وقوبلت بلافتات تندد بالجرائم التي ارتكبتها كوزيرة خارجية في إدارة بوش، وفي إحدى محاضراتها قالت لها إحدى الطالبات: " أنت مجرمة حرب مكانك هو المحكمة وليس أمام الجمهور الجامعي"، وكل ذلك لمواقفها المتشددة و المصادرة لحرية التعبير باسم الحرب على الإرهاب.¹

¹: عبد الحليم موسى يعقوب، مرجع سابق، ص ص 14-15.

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية

للدراسة ونتائج الدراسة

الميدانية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائج الدراسة الميدانية

1. الإجراءات المنهجية

1/ مجالات الدراسة

2/ نوع الدراسة

3/ مجتمع وعينة الدراسة

4/ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

2. عرض وتحليل البيانات

3. النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

بعد وضع الأطر النظرية والأدبية لموضوع دراستنا والتطرق إلى الإطار المفاهيمي والتاريخي لحرية التعبير في الجزائر، وكذا مختلف التغيرات الإعلامية، السياسية والاجتماعية التي طرأت في الساحة الجزائرية، نتطرق في هذا الفصل التطبيقي لتجسيد البعد الميداني للبحث، إذ أنه من الضروري أن نتقل من الجانب النظري إلى الواقع المهني والعملي من خلال رصد آراء الصحفيين الجزائريين حول واقع حرية التعبير في الجزائر ومدى انعكاسات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ومختلف الأحداث السياسية والإصلاحات القانونية التي أوجدها الحراك الشعبي على ممارستهم المهنية وتأثيرها على حريتهم في التعبير، لمعرفة ما إذا كانت هناك فجوات بين النصوص القانونية والممارسة الميدانية للصحفيين الجزائريين ومدى تعرضهم للمضغوط والقيود القانونية والسياسية.

1. الإجراءات المنهجية:

1/ مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني للدراسة:** ونقصد به الحيز أو الإطار الجغرافي الذي تجرى فيه الدراسة، وهو ما يحدد البيئة التي يتم فيها جمع البيانات وتحليلها، حيث تم اعتماد الشبكة العنكبوتية (الانترنت) كمجال مكاني افتراضي، نظرا لاعتماد الباحثة على الوسائل الإلكترونية في إجراء الدراسة الميدانية، وذلك من خلال تصميم وتوزيع استمارة الكترونية لقياس اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ورغم كونه افتراضيا من حيث وسيلة جمع البيانات، إلا أنّ المجال الجغرافي للدراسة يبقى محدودا في الجزائر كون أفراد العينة ينتمون إلى الحق الإعلامي الجزائري.

- **المجال الزمني للدراسة:** ويتمثل في الفترة التي استغرقتها الباحثة لإجراء الدراسة بدء تحديد الموضوع وجمع مراجع البحث النظري وتحديد مجالات البحث الميداني ثم النزول الى الميدان لجمع البيانات الخاصة بالدراسة.

فقد شرعت في هذا العمل أواخر العام 2019، ليتم بعدها ضبط ما يجب دراسته مع الأستاذة المشرفة في بداية العام 2020، تمّ البدء في جمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع أولاً، وانجاز الجانب المنهجي ثمّ الجانب النظري، وبعدها الانتقال إلى الجانب الميداني خلال السنة الدراسية 2023-2024، وقد تم اعداد استمارة الاستبيان وتحكيمها، وبعد تعديلها بناء على توجيهات المحكمين قمنا ببناء الرابط الالكتروني الخاص بها، الذي تم -توزيعه بشكل تجريبي وحساب معامل الثبات ألف كرونباخ للعينة التجريبية، لتأتي بعدها عملية توزيع رابط استمارة قياس الاتجاه على المبحوثين الكترونيا في شهر أفريل من سنة 2024 لنصل في النهاية إلى تحليل البيانات واستخراج نتائج للدراسة.

● **المجال البشري للدراسة:** يتمثل المجال البشري للدراسة في مختلف الصحفيين الجزائريين عبر مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والجديدة بصنفيها العمومية والخاصة.

2/ نوع الدراسة:

تنتمي دراستنا هذه المعنونة بـ: " اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 - دراسة ميدانية" إلى الدراسات الوصفية، هذه الأخيرة التي يعرفها "أ.لارامي" و "ب.فالي" بأنها: " تلك الدراسات التي تركز على تفسير الأوجه البارزة لأية ظاهرة، والتي تكون هذه الأخيرة انشغالها الرئيس، لأنه لوصف أية ظاهرة أو أي حادث لا بد من تجنب الانحرافات المنظمة والتأكد من مصداقية المعطيات المتحصل عليها، وتكون المعطيات صادقة عندما نستطيع التأكد من الحصول على نتائج متشابهة بتكرار الطريقة المتبعة في جمع المعطيات"¹، كما تعرّف أيضا بأنها أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد عبر فترات زمنية

¹ : لارامي، ب. فالي، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق فضيل دليو، البحث في الاتصال - عناصر منهجية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 239.

معلومة، وذلك بهدف الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.¹

وعليه فإننا نسعى من خلال دراستنا هذه إلى وصف حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذكر خصائصها من خلال سعينا للوصول إلى معلومات مقبولة من طرف الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن طريق إدلائهم لنا بمختلف المعطيات والمعلومات حولها وتعبيرهم عن مختلف اتجاهاتهم وتصوراتهم، وكذا تحليل أبعاد الحراك الشعبي الجزائري وتأثيره على حرية التعبير بالنسبة لهم.

3/ مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث لدراسته، ليتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته.² فتحديد **مجتمع الدراسة** يعدّ خطوة مهمة ضمن خطوات البحث العلمي، "ويقصد به أيضا كل العناصر المراد دراستها"³، بينما يفرض تحديده في الفضاء الرقمي مشكلات عديدة⁴، ولعل أهمها هو صعوبة الحصول على الحصر الشامل لمجتمع البحث بشكل دقيق، فكون دراستنا تهتم بدراسة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فقد تمثل مجتمع بحثنا في الصحفيين الجزائريين في مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والرقمية بصنفيها العمومية والخاصة.

¹ : منال هلال المزاهرة، **مناهج البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014، ص 304.

² : محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، مصر، ط2، 2004، ص 130، https://archive.org/details/20171003_0536، 2024-05-02.

³ : منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص160، <https://bibliography.univeyes.net/academy/makibat0000/makibat0001/makibat00208.pdf>، 2024-04-04.

⁴ : روجر ويمر، جوزيف دومينيك، ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، **مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013، ص 674.

قبل حديثنا عن اختيار العينة في دراستنا هذه، لا بد من الإشارة إلى أننا نقصد بالعينة: "اختيار وحدات دراسية" بغض النظر عن طبيعة علاقتها بالمجتمع الكلي¹، كون حدود المجتمع الكلي للدراسة غير محدودة ويصعب علينا حصره.

نظرا لطبيعة الموضوع المدروس وكذا منهجية ومجال دراسته فقد تم اختيار أسلوب العينة غير الاحتمالية التي نستخدمها في حالات عدم توافر إطار دقيق وشامل لمجتمع الدراسة، وكذلك في حالات تشتت المجتمع.

ولكون مجتمع دراستنا مشتت وغير معروف العدد فقد تم اختيار العينة المتاحة، التي يقصد بها "مجتمع البحث المتاح والممكن، والعدد المتوفر من المجتمع المستهدف، أي جزء منه والذي يمكن سحب مفردات العينة منه، ولا بد أن يكون ممثلا له في كل مواصفاته"²، "في سياق دراستنا فإننا قمنا باتباع أسلوب المعاينات غير الاحتمالية، التي يتم فيها اختيار مفردات البحث، بتدخل مباشر وقصدي من الباحثة في عملية الانتقاء وفقا لشروط ومعايير محددة، إذ لا تحظى نفس مفردات البحث بنفس فرص الاختيار، ووفقا لهذا الأسلوب قمنا بانتقاء عينة قصدية من مجموعات الفيسبوك التي تهتم بموضوع دراستنا، (الصحفيين الجزائريين/ حرية التعبير في الجزائر)، والتي بإمكانها أن تقودنا لمخرجات بحثية متوازنة ومضبوطة."³

حيث يتم فيها تمثيل مختلف الفئات الممثلة للصحفيين الجزائريين من حيث الجنس والسن، مكان العمل (مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والجديدة بصنفها العمومية والخاصة)، المستوى التعليمي

¹ : فضيل دليو، "اختيار العينة في البحوث الكيفية"، المجلد 03، العدد: 03، 2022، ص 8.

² : يوسف تمار، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 78.

³ : بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفاييسبوكية النسائية الجزائرية – أطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017-2018، ص37، <http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/13326>.

وسنوات الخبرة في مجال العمل، إلخ... سعيًا منا للوصول إلى نتائج ذات مصداقية وموضوعية حول اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

بداية وكما تمت الإشارة سابقا اعتمدت الباحثة على استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية من خلال توزيع رابطها عبر عديد المجموعات الخاصة بالصحفيين الجزائريين في مجموعات الفيسبوك والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، حيث تم الانتظار لفترة تجاوزت الشهر دون الحصول على أية إجابة، وقُوبلت بحذف الرابط أساسا وأحيانا الحظر النهائي منها، ثم قامت الباحثة بتوزيع استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية على عينة تجريبية، عبر حسابات الفيسبوك الشخصية لفترة شهر تقريبا، أين تحصلت بعدها على 13 إجابة، اعتمدها لتحديد محاور استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية بدقة.

ليتم إرسالها عبر الحسابات الشخصية (الفيسبوك/المسنجر) لعدد الصحفيين الجزائريين ولفترة امتدت من شهر أبريل 2023 إلى شهر أكتوبر 2023 لمدة تجاوزت ستة أشهر، إلا أنّ عدد الإجابات المتحصل عليها والمقدّرة بـ: 79 إجابة تعتبر قليلة وغير ممثلة لمجتمع البحث الكلي، نظرا لعزوف الكثيرين عن الإجابة بمبرر حساسية الموضوع، أو تخوفهم من ظهور أسمائهم الحقيقية كصحفيين ومهنيين أثناء ملء الاستمارة، أو التخوف من ظهور إيمائلاتهم وغيرها من المبررات، وهو ما استدعى مني توضيح الأمر في كل مرة أنّ هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستغل إلا في إطار البحث العلمي، مما يؤكد أنّ تخوفهم من الإدلاء بآرائهم واتجاهاتهم حول موضوع معين يقلّص من حرية تعبيرهم على مستويات عدة، مع تمديد فترة انتظار الإجابات مجددا التي استمرت إلى شهر نوفمبر 2024، وذلك سعيًا منها للوصول إلى عينة تمثيلية، يُقدّر عدد الإجابات المتحصل عليها في تلك الفترة بـ 29 إجابة، فأصبح العدد الإجمالي لإجابات المبحوثين المتحصل عليه مقدّر بـ 108 مفردة، وهو ما اعتمدناه كعينة للدراسة.

4/ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

● **منهج الدراسة:** يُعدّ منهج الدراسة من الأدوات المركزية التي تسمح بفهم ثانيا الظاهرة التي تحددها طبيعة الموضوع، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف وتحليل الموضوع، عبر مجموعة الخطوات والعمليات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق الأهداف التي حددها مسبقا.¹ كما يقصد به أيضا " ذلك الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة مجموعة أو طائفة من القواعد التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة".²

وعلى اعتبار أنه يتعين على كل باحث تحديد المنهج الذي سيعتمد عليه في دراسته، إذ يعود هذا إلى ما تقتضيه طبيعة الدراسة وأهدافها، ويكون دراستنا هذه تندرج ضمن **الدراسات الوصفية** فقد اعتمدت الباحثة **المنهج الوصفي** من مجتمع بحثي شكّل كلّ الصحفيين الجزائريين عبر مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والرقمية بصنفيها العمومية والخاصة، وقد ارتأينا في هذا الصدد أن نختار **المسح بالعينة** كأحد المناهج العلمية الملائمة **للدراسات الوصفية**، وأقدرها لتحقيق أهداف الدراسة واستقصاء اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة، وكذا معرفة آرائهم وتصوراتهم نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، **فمنهج المسح بالعينة** يعتبر جهدا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر، إذ يتم اعتماده لصعوبة إجراء مسح شامل لجميع مفردات الدراسة.

● أدوات جمع البيانات:

تبقى المواضيع المستجدة والمستحدثة جديرة بالبحث عن أسبابها وتقصي الحقائق حولها، وهو أمر يستدعي حتما جمع البيانات والمعطيات وفق أطر وأساليب منهجية وعلمية سعيًا لتحقيق نتائج علمية وموضوعية دقيقة تربطها علاقة وطيدة بطبيعة الموضوع والمنهج المستخدم لدراسته، فمرحلة جمع البيانات

¹ : رشيد زرواتي، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، د. ط، 2004، ص 199.

² : سعد سلمان المشهدي، **منهجية البحث العلمي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ط1، ص 115،

https://archive.org/details/2_20190831_20190831 .2024-06-19

والمعطيات في البحث العلمي هي مرحلة لا تقل أهمية عن سابقتها، وتتطلب عناية خاصة من طرف الباحث بها، لاختيار الوسائل والطرق المناسبة لطبيعة موضوع الدراسة، والتي تمكنه من الوصول إلى البيانات والمعطيات بطريقة علمية وموضوعية، وكذا معرفة ميدان الدراسة سعياً لتحقيق أهدافها، وتعميم نتائجها. لذلك فهي واحدة من الأسس والإجراءات المنهجية الضرورية والجوهرية في مسار البحث العلمي، وجب على الباحث اتباعها لضمان سلاسة إنجاز دراسته والوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية تعبر عن أهمية التجاسر المعرفي بين الإطارين النظري والميداني، وتلم بأهداف الدراسة، غير أن هذا لا يتجلى إلا من خلال الاختيار والتوظيف السليمين للأدوات المختارة، مع ضرورة التحكم في استعمال هذه الأدوات في حد ذاتها، كل ذلك انطلاقاً من مرحلة إعدادها، مروراً بتحكيماً وصولاً إلى الصدق والثبات والتعديل النهائي لها بعد تحكيماً من طرف المحكمين.

كون دراستنا هذه تستهدف قياس اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فقد اعتمدت الباحثة استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية إضافة إلى الملاحظة العلمية، إذ تسمح لنا هذه التقنيات بجمع المعطيات والبيانات عن آراء واتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، على اعتبار أنه بإمكاننا الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الصحفيين الجزائريين في مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية والجديدة بصنفيها العمومية والخاصة سواء كانت هذه الوسائل حكومية أو خاصة، كل هذا لتحقيق أهداف الدراسة.

(أ) **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة أداة مهمة خاصة في الدراسات الميدانية التي تقتضي فطنة الباحث وتركيزه مع مختلف السلوكيات لأجل قيامه بتفسيرها وفق سياقاتها الصحيحة والدقيقة، فقد عرف "ويك Weick" **الملاحظة العلمية** بأنها الاختيار والاستشارة والتسجيل وتفسير مجموعة من السلوكيات والأوضاع

في ظروفها الطبيعية تفسيرا يتسق مع الأهداف العلمية¹، فهي تساعدنا على توثيق وتسجيل أهم الملاحظات المرتبطة بالصحفيين الجزائريين عينة البحث، وقد أشار "رولر ولفراكاس **Roller & Lavakas**" إلى أنّ البحث القائم على الملاحظة العلمية مبدئياً يحمل في طياته بذور نجاحه، ذلك أنّه يعمل على التأكد من أهداف الدراسة² المتمثلة في رصد أهم التغيرات التي طرأت على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين ومعرفة اتجاهاتهم نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وانعكاساته عليها، وذلك من خلال اتباع الباحثة لشبكة الملاحظة العلمية التالية:

- هدف الملاحظة: يتحدد هدف الملاحظة انطلاقاً من هدف الدراسة والذي يتمثل في معرفة اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ورصد أهم التغيرات التي طرأت على ممارساتهم المهنية.

- نطاق الملاحظة: تم إجراء الملاحظة في الجزائر، كون موضوع دراستنا حدد مجاله الجغرافي في الجزائر، ويتحدد في المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة

- المجال الزمني للملاحظة: توافق المجال الزمني للملاحظة التي أجرتها الباحثة مع المجال الزمني لإعداد الدراسة، حيث قمنا بتسجيل الملاحظات على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين على فترات قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، أثناءه وبعده لمعرفة هوامش حريتهم في التعبير في كل فترة ومدى توافق النصوص القانونية المكرسة لهذا الحق مع الممارسة الميدانية لهم.

- فئات الملاحظة: تشتمل فئات الملاحظة على كل من الصحفيين الجزائريين من الجنسين (ذكور وإناث)، ومختلف الفئات العمرية التي اعتمدناها أثناء التقسيم في دراستنا هذه، إضافة إلى المستويات

¹ : فاطمة الزهراء تنيو، "الملاحظة تقنية كثيرة الورد ونادرة التوظيف"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 1، جوان 2020، ص 45، <https://asjp.cerist.dz/en/article/121166>، 05-06-2024.

² : سعد الحاج بن جخل، "أنظمة رصد وتفرغ المشاهدات في الملاحظة البحثية: نظرة عامة ومبادئ توجيهية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 05، العدد 04، ديسمبر 2020، ص 13-18، <https://asjp.cerist.dz/en/article/141892>، 23-07-2024.

الجامعية لهؤلاء الصحفيين الجزائريين (ليسانس، ماجستير، ماستر، دكتوراه، ...)، مع مراعات انتماءاتهم (حكومية، خاصة، رقمية)

= رصد ومراقبة أداء الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة من خلال الاطلاع على بعض المضامين الإعلامية التي قدموها قبل الحراك الشعبي الجزائري وبعده، وتسجيل مختلف التغيرات التي تحملها من ناحية حريتهم في التعبير في استخدام مصطلحات أكثر جرأة وتحليل اللغة المستخدمة في تغطياتهم الإعلامية، سواء قبل أو أثناء الحراك الشعبي الجزائري وبعده.

= الاطلاع على نوع المضامين الحساسة التي تم التطرق إليها عبر مختلف الوسائل الإعلامية قبل الحراك الشعبي وبعده (انتقاد السلطة، التطرق لمواضيع الفساد السياسي، مواضيع سياسية واجتماعية، طابوهات ...).

= تسجيل الملاحظات حول تصريحات وزير الاتصال المتعلقة بحق الصحفيين الجزائريين في حق الوصول إلى المعلومات ومدى تمتعهم بذلك ميدانيا، إضافة إلى تسجيل ملاحظات حول التفاعلات الموجودة بين السلطة والصحفيين الجزائريين ومدى تعرضهم لقيود وضغوطات سياسية.

= رصد وتسجيل تأثير المواقف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين، ومدى تأثير الأساليب الرقابية على حريتهم في التعبير، سواء كانت رقابة مؤسسية أو حكومية.

= تسجيل ملاحظات حول الإصلاحات التي مست الإطار القانوني لقطاع الإعلام في الجزائر ومدة تغيرها وتكريسها لحرية التعبير قبل وأثناء وبعد الحراك الجزائري.

(ب) استمارة قياس الاتجاه:

- تعريف استمارة قياس الاتجاه الالكترونية:

هي أداة أو تقنية تُعتمد لجمع البيانات عن عينة الدراسة "الصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه"، وعلى اعتبار أن طبيعة موضوع الدراسة تهدف إلى قياس الاتجاهات فقد اعتمدت الباحثة في دراستها على مقياس ليكرت "Likert" الخماسي لقياس اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد

الحراك الشعبي 22 فيفري 2019م، حيث قامت بإعداد جملة من العبارات التي تعبّر عن الاتجاه المراد قياسه، ثمّ يوضع أمام كل عبارة عدد من درجات " الموافقة بشدة، الموافقة والحياد والمعارضة، المعارضة بشدة"، مع الطلب من المبحوثين وضع العلامة (x) أمام الإجابة التي يراها تعبّر عن رأيه واتجاهه نحو كل عبارة.

- إعداد محاور استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية:

مرحلة إعداد وبناء أسئلة ومحاور استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية تعد مرحلة مهمة جدا في دراستنا، كون ذلك يعتبر ممهدا قويا لفهما من طرف المبحوثين والإجابة عليها للوصول إلى نتائج علمية، موضوعية ودقيقة تخدم أهداف الدراسة، وحتى نضع استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية في شكلها النهائي، وبعد اطلاعنا على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا، سواء مع أحد متغيرات الدراسة أو مشابها لها، قمنا بصياغة أسئلة وعبارات الاستمارة، والتي تهدف إلى التعرف على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، إذ قامت الباحثة بتقسيمها إلى عدة محاور مشتملة على (41) سؤال وعبارة، قمنا بتصميمها وفقا لمقياس ليكرت الخماسي، جاءت موزعة على المحاور الأساسية التالية:

المحور الأول: البيانات الشخصية، أدرجنا ضمن هذا المحور أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية ومعلومات عامة حول المبحوثين، وهي من (1 إلى 8).

المحور الثاني: حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور أفراد العينة (الصحفيين الجزائريين)، هذا المحور بدوره تضمن عديد العبارات والأسئلة تتعلق بحرية التعبير في الجزائر وعوائق ممارستها خاصة أثناء تغطية أحداث الحراك الشعبي الجزائري، وهي من (9 إلى 28).

المحور الثالث: اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو الموازنة بين ممارسة حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، تضمن هذا المحور عدة عبارات وأسئلة تعالج

مدى التزام الصحفيين الجزائريين بأخلاقيات الممارسة المهنية ومسؤوليتهم الاجتماعية وانعكاساتها على حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي الجزائري، وهي من (29 إلى 41).

- تحكيم استمارة قياس الاتجاه الإلكتروني:

بعد البحث والتحقق من الترابط المنطقي بين مختلف الأسئلة والعبارات التي تخدم أهداف الدراسة تم تحرير النسخة المبدئية لاستمارة الاستبيان الإلكتروني ، مع مراعات انتقاء المفردات المتخصصة وترتيب الأسئلة ترتيبا منطقيا للتقليل من احتمالية عدم التفاعل معها¹، و لأجل اختبار صدق الاستبيان (صدق الثبات الظاهري) قامت الباحثة بعرض مشروع استمارة قياس الاتجاه على أساتذة محكمين ومهنيين ومختصين في الجانبين المنهجي والتشريعي* والذين جميعهم أساتذة علوم الإعلام والاتصال، قصد تنقيحها، تصحيحها وتوجيهنا لمعرفة نقاط القصور والصحة في صياغتنا للأسئلة والعبارات ومدى ارتباطها بإشكالية دراستنا وتساؤلاتها وكذا أهدافها هذا من جهة، ومن جهة أخرى مدى التزامنا بالشروط العلمية والمنهجية في صياغة عبارات استمارة قياس الاتجاه.

بعد عرض الاستمارة على الأساتذة المحكمين، واستنادا على آرائهم وتصحيحاتهم وكذا نصائحهم القيمة بحكم خبرتهم تم تعديل الاستمارة بموافقة وإشراف الأساتذة المشرفة على الدراسة تم ضبط الشكل النهائي لاستمارة قياس الاتجاه الإلكتروني، بعدها قمنا بتصميم رابط الاستمارة الإلكتروني لدراستنا باستخدام "Google Forms" وتوزيعه.

¹ : أحمد الحمزة، البار أمين، "الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 03، 2023، ص 309، <https://asjp.cerist.dz/en/article/229318>، 2024-05-18.

* حميد بوشوشة: أستاذ علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3.

خديجة بريك: أستاذة علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة 1.

فضيل دليو، أستاذ علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3.

نزهة حنون: أستاذة علوم الاعلام والاتصال، جامعة أم البواقي.

نور الدين لبعيري: أستاذ علوم الإعلام والاتصال، جامعة سكيكدة.

- اختبار الاستمارة على عينة تجريبية

كون كل مرحلة من مراحل البحث العلمي هي مرحلة تمهيدية لما يليها من المراحل، فإنه وبعد تعديل استمارة قياس الاتجاه قامت الباحثة مباشرة بتوزيع رابط استمارة قياس الاتجاه الالكترونية على عينة استطلاعية للدراسة لفترة تقارب الشهر، **للتأكد من مدى فهمها وتفاعل المبحوثين معها والاجابة عليها** ومدى جاهزيتها لإجراء الدراسة، حيث تم استرجاع 13 استمارة، ولتحديد صدقها من خلال تجاوبهم، حيث استخدم برنامج spss لحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ والذي كانت نتيجته (0.903) وهي تعتبر نسبة مقبولة جدا وفق المعايير الإحصائية المعروفة، مما يعني وجود اتساق داخلي عالٍ وتجانس بين عبارات المحاور، وكذا ارتباطها القوي ببعضها البعض.

وقامت بتوزيعها مرة أخرى على عدد من الصحفيين الجزائريين عبر حساباتهم الشخصية في وسائط أو مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك / تحديدًا / المسنجر)، كذلك عبر الايميل "Email" الذي تحصلت عليه نتيجة البحث على الانترنت، وهم بدورهم قاموا بإرسالها لأصدقاء المهنة من الصحفيين الجزائريين، ليتم بعد ذلك الحصول على استجابات المبحوثين "الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة" بطريقة آلية. لتقوم الباحثة بعد الحصول على إجابات المبحوثين بحساب النتائج وتحويلها إلى نسب مئوية، كما قامت بحساب التكرار الراجع واستخراج النتائج النهائية.

إذ يمكن حساب " المتوسط الحسابي المرجح " بقسمة مجموع التكرارات المصححة (الشدة) على مجموع التكرارات العادية، فإذا كان المعدل الناتج أكبر من الدرجة الحيادية: "3" فهو إيجابي والعكس بالعكس.¹

المدى: 5-4=4، ومن ثمة تقيم المدى الكلي على عدد الفئات فتحصل على طول المدى للفئات

الجزئية كما يلي: $0.8 = 5/4$.

¹ : فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الطبعة الثانية، 2012، ص 248.

بعد ذلك تم إضافة العدد 0.5 بالتدرج ابتداءً من الفئة الأولى بالنسبة لمقياس ليكرت الثنائي، وإضافة العدد 0.8 بالتدرج ابتداءً من الفئة الأولى بالنسبة لمقياس ليكرت الخماسي، وكانت النتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول التالي:

جدول 1: يمثل الدرجات المعطاة لخيارات الإجابة المتاحة في استمارة قياس الاتجاه الإلكترونية

الاتجاه	المتوسط المرجح
معارض بشدة	1.80-1
معارض	2.60-1.81
محايد	3.40-2.61
موافق	4.20-3.41
موافق بشدة	5-4.21

من خلال هذا الجدول يمكننا أن نستنتج أن تحديد الاتجاه في هذه الدراسة يكون وفق الآلة التالية: توضع العبارات على مقياس يبدأ بأعلى درجات الموافقة وينتهي بأعلى درجات المعارضة.

- الأسلوب الإحصائي المعتمد في الدراسة " القياس "

على اعتبار أن الدراسات الميدانية تعتمد إلى تحويل البيانات الكمية إلى تكرارات ونسب مئوية يسهل على الباحث تفسيرها وتحليلها للوصول إلى نتائج الدراسة، غير أن هذه العملية لا تتم إلا عن طريق برامج خاصة تساعد على ذلك، خاصة في الدراسات والبحوث التي تعتمد على أدوات إلكترونية، ولعل أبرزها هو برنامج SPSS الذي اعتمدناه في دراستنا هذه.

كما يعتبر قياس الاتجاهات لدى الأفراد بمثابة سجل إحصائي حول اتجاه الفرد نحو أي موضوع أو أي شيء ما، وهنا تكون درجة الفرد عبارة عن مجموعة من الآراء التي عبر عنها في وسيلة القياس التي أعطيت له.

*تعريف القياس: هو " أسلوب يستخدم لتقييم تأثير ما"¹، لذلك في دراستنا هذه سوف نتطرق لكيفية تأثير الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على حرية التعبير من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة.

ويمكن تعريف القياس أيضا على أنه أداة من أدوات البحث، يقوم على مقارنة صفة ما يتميز بها فرد معين بصفة أخرى مماثلة لدى أفراد آخرين في المجتمع، وتبدأ المقارنة بالنواحي النوعية وتنتهي بالنواحي الكمية، وتكشف النواحي الكمية عن مقدار وجود الصفة أو مستواها، فهي بذلك تحدد درجتها بالكشف عن مدى احتوائها على الوحدات القياسية التي يصطلح عليها"²

*فالالاتجاه يمكن تعريفه بأنه: " استعداد نسبي لدى "الصحفي الجزائري" يملئ عليه استجابة محددة، أو تصرف خاص نحو موضوع أو موقف أو رأي معين، كما أنّ الاتجاه هو حصيلة تفاعل بين عوامل عديدة فطرية، نفسية واجتماعية، اقتصادية، أيديولوجية وسياسية"³.

¹ : روجر وجر، جوزيف دومينيك، ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مرجع سابق، ص 715.

² : محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020، ص ص 203 - 204، <https://goo.su/mWJf4> ، 2024-06-15.

³ : محمد عبد السلام، المرجع نفسه، ص ص 203 - 204.

2. عرض وتحليل البيانات

المحور الأول: البيانات الشخصية

جدول 2: يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكر	63	58.3
أنثى	45	41.7
المجموع	108	100

المصدر: إعداد الباحثة

الجدول أعلاه يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث كشفت لنا معطياته أن النسبة متقاربة بين الفئتين، حيث قدّرت نسبة الذكور بـ 58.3 %، وهي أكبر من نسبة الإناث المقدرة بـ 41.7 %.

من خلال توجّهنا لنتائج الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فرق شاسع بين نسبة الجنسين في اتجاهاتهم نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ويمكن تفسير هذا التقارب بأن المهنة الإعلامية لم تبقى حكرا على فئة الذكور فقط، بل خاضت غمارها فئة الإناث أيضا خاصة في السنوات الأخيرة التي عرف فيها قطاع الإعلام الخاص انفتاحا وانتشارا واسعا في الجزائر عكس ما كان عليه سابقا، وأنّ فئة الإناث تلقين استحسانا واسعا من الجمهور، خاصة في تقديم مختلف البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ضف إلى ذلك ما أصبح يتمتع به من قدرة على طرح مختلف القضايا الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية ومناقشتها والتعبير عنها خاصة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 الذي أتاح الفرصة للجنسين لأخذ تجارب عديدة حولها وبشكل أكبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول 3: يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السن

السن	التكرارات	النسبة %
30-23 سنة	22	20.4
40-31 سنة	49	45.4
50-41 سنة	26	24.1
60-51 سنة	4	3.7
أكثر من 60 سنة	7	6.5
المجموع	108	100.0

المصدر: إعداد الباحثة

تكشف نتائج الجدول أعلاه عن تفاوت النسب في التوزيع العمري لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير السن، حيث يظهر لنا من خلال المعطيات أنّ الفئة العمرية (40-31 سنة) تصدرت القائمة بنسبة 45.4 %، تلتها الفئة العمرية (50-41 سنة) بنسبة 24.1 %، و 20.4 % للفئة العمرية (30-23 سنة)، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) نسبة 6.5 %، لتحتل الفئة العمرية (60-51 سنة) أقل نسبة قدرت بـ 3.7 %.

يمكننا تفسير تصدر الفئة العمرية (40-31 سنة) بنسبة 45.4 % من عينة الدراسة كونها الأكثر ملاءمة للعمل بجدية ومسؤولية نظير تمتعها بقدر عالٍ من الاستقرار المادي والمهني مقارنة بالفئات العمرية الأقل، كما أنّها تتمتاز بروح المسؤولية الاجتماعية والمهنية وخبرة ميدانية مستقاة من ممارسة العمل الإعلامي لفترات متوسطة عموماً، تخللتها تحديات وصعوبات وعقبات كثيرة مكنتها من فهم العمل الإعلامي في سياقاته الاجتماعية والسياسية المتغيرة، الأمر الذي ساعدها على تشكيل تصورات ووجهات نظر ثابتة وأراء قوية حول مختلف القضايا الحساسة والتي من بينها حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، كما أنه

غالبا ما تعتمد المؤسسات الإعلامية والصحفية على هذه الفئة العمرية للصحفيين على اعتبار أنّها تجاوزت الكثير من الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها الفئات العمرية الأقل سنا خاصة في ظل انتشار الإعلام الجديد بمختلف منصاته ووسائله الرقمية (صحافة إلكترونية، مدونات ...)، إذ سنحت لهم الفرصة لمعايشتها ومشاركتها في مختلف التغيرات والمشاهد السياسية في الجزائر فكانت دافعا قويا لهم لتعزيز وعيهم بضرورة التعبير عنها وإبداء الرأي حولها بكل حرية.

في حين تلتها مباشرة الفئة العمرية (41-50 سنة) ممثلة بنسبة 24.1 % من عينة الدراسة، إذا يمكن تفسير ذلك بالاهتمام الذي توليه المؤسسات الصحفية والإعلامية لهذه الفئة العمرية كدعامات إعلامية قوية عاملة ضمنها، وتكليفها بكثير من المسؤوليات تتعلق بسيرورة المهام الإدارية والقانونية لها، إذ غالبا ما ترتبط برؤساء التحرير ورؤساء الأقسام ومدراء المؤسسات الصحفية والإعلامية نظرا لما تمتاز به هذه الفئة العمرية من الصحفيين الجزائريين بخبرة مهنية مكتسبة جراء الممارسات الميدانية المنجزة على مدار سنوات طول، ضف إلى ذلك قدرتهم على تشكيل الرأي العام والتأثير عليه نتيجة لتواصلهم الدائم والمستمر مع الجماهير ، الأمر الذي منحهم رصانة في التصدي لمختلف العقبات والتحديات التي تعترضهم، خاصة في ظل التغيرات الكثيرة التي عاشتها الجزائر على مختلف الأصعدة السياسية، الإعلامية والاجتماعية والتي من بينها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، كل ذلك نظير معاشتهم لهذه التغيرات والتحويلات على مدار عقود من الزمن، وهو ما انبثق عنه " خبرة أكثر في إبداء وجهات نظر أعمق حول حرية التعبير.

جاءت بعدها الفئة العمرية (23-30 سنة) ممثلة بنسبة 20.4 % من عينة الدراسة، ونفسر ذلك بأنّ هذه الفئة هي فئة الطاقات المتجددة التي تستنجد بها المؤسسات الإعلامية والصحفية في كل مرة لتحسين أدائها من خلال العمل والاحتكاك مع الفئات العمرية الأكبر منها والأكثر خبرة مقارنة بها، خاصة وأنّها سميت بجيل التكنولوجيا، إذ زاد اهتمام هذه الفئة بالإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي كالصحافة الرقمية والإعلام البديل، أو حتى إنشاء صفحات شخصية على مواقع التواصل الاجتماعي وتقديم محتوى

يهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية نظير مواكبتهم للتطورات التي مسّت مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال أو كما سماها "ماكلوهان" بالحنمية التكنولوجية، وكذا اكتسابهم مهارات إضافية (كالتصوير الفوتوغرافي ومختلف أساليب الصحافة والإعلام الحديثة) مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، دون أن نغفل أيضا معاشتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ومختلف التغيرات السياسية والاجتماعية بعده، وكثرة تعرضهم لمثل هذه المواضيع كلها أسباب وعوامل ساهمت بشكل أو بآخر في اهتمام هذه الفئة العمرية بحرية التعبير بشكل واضح.

أما الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) فقد مثلت 6.5 % من المبحوثين، ويمكن تفسيرها بالعاملين كمسؤولي تحرير، رؤساء الأقسام، مدراء المؤسسات الصحفية الذين يزاولون مهامهم الإدارية ولم تتم إحالتهم إلى التقاعد، والذين يمتلكون من الخبرة التي تجعلهم يتحكمون في زمام الأمور ويتفادون الوقوع في اختراقات قانونية أو إدارية

لنجد أن الفئة العمرية (51-60 سنة) احتلت آخر الترتيب ممثلة الأقلية الصغرى بنسبة مقدّرة بـ 3.7 % من عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بكونها الفئة الأقل اعتمادا عليها من طرف المؤسسات الإعلامية أو وسائل الإعلام الجديد بشكل عام نتيجة محدودية درايتها بتقنياته مقارنة بالفئات العمرية الأقل سنا، أو سعي هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين لإنشاء مؤسسات إعلامية أو صحفية خاصة بها أو التوجه نحو ممارسة مهام أخرى كالمهام الإدارية أو التعليمية، ضف إلى ذلك أن هذه الفئة العمرية من المبحوثين قد لاتزال تعتمد على أساليب ووسائل الاتصال التقليدية وبالتالي تكون أقل حضورا في الوسائل الرقمية وأقل مشاركة في النقاشات المثارة حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية عبر وسائط التواصل الاجتماعي، الأمر الذي انجر عنه أيضا عدم اندماجا في الأحداث السياسية أو حتى تقديم وجهات نظر ورؤى معمقة وموضوعية مرتبطة بانعكاسات وتأثيرات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على حرية التعبير تحديدا في الجزائر.

جدول 4: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل الجامعي	التكرارات	النسبة %
ليسانس	37	34.3
ماستر	30	27.8
دكتوراه	27	25.0
شهادة تكوين خاص	14	13.0
المجموع	108	100.0

المصدر: إعداد الباحثة

بيّنت لنا معطيات الجدول أعلاه توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي، حيث جاءت أعلى نسبة ممثلة للمبحوثين الحاصلين على شهادة ليسانس، وسجّلت بذلك 34.3 %، تلتها بنسبة أقل فئة المبحوثين الحاصلين على شهادة الماستر، حيث قدّرت نسبتها هي الأخرى بـ 27.8 %، بينما بلغت نسبة الصحفيين الجزائريين من المستطلعة آراؤهم والحاصلين على شهادة الدكتوراه بـ 25.0 %، وأخيرا جاءت فئة الحاصلين على شهادة تكوين خاص فقدرت نسبتها بـ 13.0 %.

يمكننا تفسير هذا التفاوت في النسب بأنه راجع إلى أهمية وضرة المؤهل العلمي في المسار المهني للصحفيين الجزائريين، كون اطلاعهم وإلمامهم بمختلف المواضيع والقضايا وحيثياتها أمر حتمي تستدعيه طبيعة المهنة، كما أنه يتيح الفرصة لتطور المؤسسات الصحفية على مختلف المستويات الفكرية والإنتاجية ومواكبتها للتطورات الراهنة تقنيا ومعرفيا، إضافة إلى كونها تنافس مختلف المؤسسات الصحفية الوطنية والعالمية.

فقد احتل الصحفيون الجزائريون عينة الدراسة والحاصلون على شهادة ليسانس أعلى نسبة قدّرت بـ 34.3 %، ويعود ذلك إلى توجيههم مباشرة لميدان العمل وممارسة مهنة الصحافة بعد حصولهم على أساسيات العمل الصحفي بدلا من اتمامهم دراسات الماستر والدكتوراه، وسعيا منهم لكسب لقمة العيش لاعتمادهم عليها مصدرا رئيسيا لدخلهم، كما أنهم أكثر المبحوثين دراية واهتماما بتغطية مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل يومي ومباشر، الأمر الذي منحهم عمقا في طرحها وتحليلها، وجعلهم أكثر تأثيرا على تكوين الرأي العام واتجاهات الجمهور نحو مختلف القضايا والأحداث، كل ذلك لا يلغي وجود جملة من العقبات والتحديات التي تواجههم أثناء تغطيتهم لهذه القضايا والموضوعات والتي تندرج حرية التعبير في الجزائر ضمنها جِراء ما تفرضه السلطة السياسية.

لتليها مباشرة نسبة المبحوثين الحاصلين على شهادة الماستر مقدّرة بـ 27.8 %، ويفسر ذلك بتطوير مهاراتهم الأكاديمية والعلمية ثم توجيههم لممارسة مهنة الصحافة رغبة في الحصول على مناصب أعلى مستوى مقارنة بالمناصب التي يشغلها الصحفيين الجزائريين الحاصلين على شهادة الليسانس، وفي الوقت ذاته يمكنهم مستواهم هذا من تكوين نظرة معمقة حول الأطر السياسية والإعلامية في البلد وكيفية التعااطي معها أثناء تغطيتهم لموضوع حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

جاءت بعدها نسبة 25.0 % ممثلة للصحفيين الجزائريين الحاصلين على شهادة الدكتوراه، كون هؤلاء الصحفيون الجزائريون يشتغلون في مناصب أكاديمية جعلتهم يتناولون حرية التعبير من وجهة نظر أكاديمية نقدية نظير معارفهم الموسعة والمتخصصة في قضايا الإعلام وحرية التعبير، ضف إلى ذلك اكتسابهم لمؤهلاتهم العلمية وخبراتهم المتراكمة من أبحاثهم المتعددة على الصعيدين الوطني والدولي، أو كونهم يشتغلون مناصب مرموقة في المؤسسات الصحفية كمدرّاء، رؤساء تحرير، رؤساء أقسام، وهو ما يتوافق مع الفئة العمرية (31-40 سنة) التي أدرجت في الجدول السابق.

أما عن نسبة المبحوثين الذين يمتلكون شهادة تكوين خاص فقد قدرت بـ 13.0 %، ويفسر ذلك بمن يمتلكون مواهب إعلامية وصحفية سواء في التقديم التلفزيوني، الإذاعي أو الكتابة الصحفية لكنهم لم يدرسوا تخصص الإعلام والاتصال ولم يتبعوا تكوينا أكاديميا فاعتمدوا على حضور دورات تكوينية مُنحوا على إثرها شهادات تكوين خاص سمحت لهم بولوج مهنة الإعلام وتمكنوا من خلالها من إثبات أنفسهم.

جدول 5: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الجامعي

النسبة %	التكرارات	التخصص الجامعي
55.6	60	علوم الإعلام والاتصال
13.9	15	العلوم السياسية
20.4	22	العلوم الإنسانية والاجتماعية
10.2	11	تخصصات أخرى
100.0	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه، أن توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير التخصص الجامعي جاء متفاوتا، حيث بلغ تخصص علوم الإعلام والاتصال أعلى نسبة قدرت بـ 55.6 %، ويمكن تفسير ارتفاعها بأن هؤلاء المبحوثين قد حضوا بتكوين جامعي ثري على المستويين النظري والعملي، جمع بين دراسة مختلف قضايا الإعلام، الاقتصاد، المجتمع والقضايا السياسية والقانونية (قيود وحریات)، وكذا كيفية التعامل معها والتعمق في تحليلها خاصة ما تعلق منها بالتغطيات الصحفية، تكوين الرأي العام والتأثير عليه تحديدا في الظروف الاستثنائية أو أوقات الأزمات، الأمر الذي جعلهم يفهمون تطور المشهد الإعلامي في الجزائر في ظل الأوضاع والتغيرات الحالية، وانعكس ذلك جليا على اهتمامهم بحرية التعبير

كموضوع لدراستنا وانعكاسات الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 عليه، كل هذه الأسباب والعوامل كانت كفيلة باكتساب تخصص علوم الإعلام والاتصال هذه النسبة.

تلاها تخصص العلوم السياسية بنسبة 20.4 %، ويمكن تفسير ذلك بتركيز هؤلاء الصحفيين الجزائريين على طرح مختلف الجوانب القانونية والسياسية ومدى انعكاساتها على المنظومة الإعلامية في الجزائر من جهة، تحديدا على حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ومن جهة أخرى إبراز أهم انعكاسات الحراك الشعبي على النظام السياسي في الجزائر، ضف إلى ذلك اهتمام هؤلاء المبحوثين بطرح مختلف التحديات القانونية في إطار تحليل معمق للعلاقات الثنائية بين النظامين الإعلامي والسياسي في الجزائر التغيرات السياسية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر.

بينما بلغ تخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية نسبة 13.9 %، وهو مالا يستدعي للشك أن ميدان الإعلام والصحافة لا يقتصر على من درسوا تخصص علوم الإعلام والاتصال في مسارهم الجامعي، بل اتجه إليه المهتمون بدراسة مختلف زوايا تأثيرات حرية التعبير على فئات المجتمع الجزائري وطبقاته المختلفة تحديدا بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من الدارسين لتخصص العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكذا المهتمين منهم بتعزيز الوعي الاجتماعي نحو القضايا الاجتماعية ودور مختلف وسائل الإعلام في طرحها والتعبير عنها بكل حرية.

لنجد أن الأقلية الصّغرى جاءت ممثلة لفئة الصحفيين من تخصصات أخرى، وقد بلغت نسبتها 10.2 %، لكنها في ذات الوقت تعكس تعدد الأطر والخلفيات الأكاديمية في الجزائر، وقد جاء اهتمامهم بهذا الموضوع إثر اهتمامهم بمجال علوم الإعلام والاتصال عموما وحرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري تحديدا، حيث وبعد قراءتنا لإجابات المبحوثين أحصينا: خمسة صحفيين من تخصص الأدب العربي، وثلاث صحفيين من تخصص القانون، صحفيين من تخصص علم الاجتماع، وصحفي من تخصص التصميم والإخراج. فتخصصهم في دراسة مختلف التشريعات والقوانين المنظمة لقطاع الإعلام بتخصصاته

المختلفة، والمهتمة بأخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة والتحديات التي تواجهها في سبيل حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، واكتسبوا مهارات التغطيات الصحفية لمختلف القضايا والموضوعات تمكنهم من رصد مختلف انعكاسات الحراك الشعبي على حرية التعبير في الجزائر.

جدول 6: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب لغة التكوين

النسبة %	التكرارات	لغة التكوين
88.0	95	عربية
12.0	13	فرنسية
100.0	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى وجود تباين ملحوظ بين اللغتين العربية والفرنسية بين صفوف مفردات عينة الدراسة حسب لغة التكوين، وهو ما يبرز تنوع الخلفيات الثقافية والمعرفية لدى الصحفيين الجزائريين، سواء من تلقوا تكويناً أكاديمياً أو تكويناً خاصاً، حيث هيمنت الغالبية القصوى من المبحوثين الدارسين باللغة العربية بنسبة قدرت بـ 88.0 %، وهو أمر منطقي وطبيعي كون هؤلاء الصحفيين الجزائريين ينتمون إلى بيئة اجتماعية، إعلامية وسياسية لغتها الرسمية هي اللغة العربية، ما جعل منها لغة تواصلية في حياتهم اليومية مساهمة بشكل كبير في تبليغ وتمرير المطالب السياسية للشعب الجزائري أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وعزز من احتمالية نجاحها والتأثير على النظام السياسي في البلد، خاصة من ناحية المطالبة بالحقوق بكل حرية في إطار سلمي يحافظ على أمن واستقرار الجزائر.

فيما جاءت الأقلية القصوى ممثلة للمبحوثين الدارسين باللغة الفرنسية بنسبة 12.0 %، الأمر الذي يعكس انتشارها كلغة متداولة ومعتمدة في الأوساط الجزائرية وبين الصحفيين الجزائريين، تحديداً منهم

الأكبر سنا والذين تبلغ أو تزيد أعمارهم عن 60 سنة (مثلما أشرنا إليه سابقا)، والذين تزيد احتمالية حصولهم على تكوين أكاديمي أو خاص بهذه اللغة، الأمر الذي أكسبهم ومنحهم فرص الوصول إلى مصادر المعلومات عبر أنحاء العالم، وجعلهم يهتمون أيضا باعتمادها في الحوارات واللقاءات الصحفية عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية إثراءً للنقاشات المثارة حول الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وانعكاساته على حرية التعبير في الجزائر خاصة منها تلك التي يحضرها نخب إعلامية وسياسية، غير أن هذا لا يلغي اعتمادهم على اللغة العربية بشكل مطلق.

أما عن انعدام نسبة التكوين باللغة الإنجليزية، فيفسر ذلك بغياب أو محدودية اعتمادها أثناء التكوين الأكاديمي أو الخاص الذي يحظى به الصحفيون الجزائريون في مسارهم الجامعي أو المهني مقارنة باللغتين العربية والفرنسية.

جدول 7: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية المهنية

النسبة %	التكرارات	الأقدمية المهنية
32.4	35	أقل من 5 سنوات
20.4	22	من 5-10 سنوات
47.2	51	أكثر من 10 سنوات
100.0	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

معطيات الجدول أعلاه تشير إلى توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية المهنية، إذ تفاوتت النسب

المتعلقة بها:

فسجّلنا نسبة 47.2 % ممثلة لغالبية أفراد عينة الدراسة الذين تجاوزت أقدميتهم المهنية أكثر من 10 سنوات، إذ تلعب الخبرة المهنية الطويلة دورا كبيرا في تمتع الباحثين بدراسة معمقة وموسعة تُجّاه عديد القضايا الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية نظير الخبرات المكتسبة من العمل في مجالات عديدة قد تكون أكاديمية أو مهنية أو مزيجا بينهما، وكذا نظير معاشتهم لعديد التغيرات والأحداث السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر أيضا، الأمر الذي انعكس على فهمهم للمشاهد الإعلامي في الجزائر والتحديات التي تواجهه، سواءً قبل التعددية الإعلامية أين كان يعاني من قيود صارمة ورقابة كبيرة تحد من حرية التعبير في "ظل الحزب الواحد والملكية العامة لوسائل الإعلام من طرف الدولة باعتباره جزءاً لا يتجزأ من السلطة السياسية، وأنه أداة من أدواتها في أداء مهمات التوجيه والرقابة والتنشيط"¹، أو بعد التعددية الإعلامية التي فتحت المجال لتعدد وسائل الإعلام في إطار ديمقراطي منحهم حرية التعبير عن آرائهم بما يسمح به القانون ودون تجاوز لحقوق وحرّيات الآخرين، كل هذه العوامل جعلت الصحفيين الجزائريين يدركون أهمية حرية التعبير وانعكاس الأحداث والتغيرات السياسية عليها، غير أن هذا لا ينفي التزامهم بالتحفظ عن آرائهم في بعض الأحيان سواء في إطار حفاظهم عن العلاقات المهنية مع المؤسسات الحكومية أو الخاصة العاملين بها، أو لتجنبهم الصراعات السياسية والعواقب الوخيمة المنجزة عنها.

تلتهنا بنسبة مقارنة نسبة الصحفيين الجزائريين الذين لديهم خبرة مهنية أقل من 5 سنوات مقدّرة بـ 32.4 %، جدير بالذكر أن هذه الشريحة من الباحثين قد حظيت بمعايشة الظروف الاستثنائية التي عاشتها الجزائر أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فهم أكثر اندفاعا واستقلالية في تناول مختلف القضايا الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية وتحديد حرية التعبير في الجزائر، وطرحها بأسلوب يختلف نوعا ما عن طريقة تناولها والتعاطي معها من طرف الصحفيون الجزائريون الذين يمتلكون خبرة أكثر كما سبق وذكرنا، خاصة في ظل الإعلام الجديد، وسائط التواصل الاجتماعي ومختلف التغيرات التي يشهدها النظام الإعلامي

¹ : بوشوشة حميد، "حرية الصحافة في التشريعات والقوانين الجزائرية"، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 24، 2010، ص 17، <https://asjp.cerist.dz/en/article/21192>، 2024-04-19.

في الجزائر، التي أتاحت فرصة مناقشتها وذكر حقائق كثيرة حولها افتقرت إليها الأساليب التقليدية. وهي نسبة تتوافق مع الفئة العمرية (23-30 سنة) الذين قدرت نسبتهم بـ 20.4% من المبحوثين.

بينما جاءت نسبة الفئة التي تمتلك خبرة مهنية تتراوح من (5-10) سنوات في آخر الترتيب مقدرة بـ 20.4%. أكسبت سنوات الخبرة المتوسطة هؤلاء الصحفيون الجزائريون دراية واطلاعا على ظروف الممارسة المهنية في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده، فالتمسوا طبيعة التغيرات السياسية والاجتماعية وانعكاساتها على حرية التعبير وإبدائهم للرأي نحوها، وعاشوا بذلك مرحلة انتقالية في مسارهم المهني تجاسرت بين سنوات الخبرة المكتسبة وبين طموحاتهم ميدانيا وقانونيا، جعلتهم يبحثون عن فرص تطوير مهاراتهم لمواكبة التطورات الجديدة التي يعرفها مجال الإعلام والتي أعطتها التطور الحاصل في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال دفعا قويا. كما أنهم يتمتعون باستقلالية أكثر في طرح قضايا حرية التعبير في الجزائر ومناقشتها، واتخاذ مواقف داعمة ومناصرة للحقوق والحريات الفردية والجماعية مقارنة بزملائهم الأكثر خبرة منهم، كون الحراك الشعبي كان حافزا لفتح آفاق جديدة لهم.

جدول 8: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة الإعلامية التي تمتهن بها

النسبة %	التكرارات	المؤسسة الإعلامية
47.2	51	حكومية
52.8	57	خاصة
100.0	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تبرز معطيات الجدول أعلاه الممثلة لتوزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة الإعلامية التي تمتهن بها أن نسبها جاءت متقاربة بين المؤسسات الحكومية والخاصة، حيث بلغت نسبة المؤسسات الخاصة 52.8% مقابل 47.2% في المؤسسات الحكومية.

عرف قطاع الإعلام الخاص في الجزائر انفتاحا وتطورا ملحوظا خاصة بعد ما أقره قانون الإعلام الجديد في مختلف النصوص والمواد القانونية المتعلقة به، ورغم قبضة السلطة على مراقبة نشاطه وفرض قيود وضغوطات سياسية عليه (قد تتمثل هذه الأخيرة في منع الوصول إلى المعلومات أو إلى مصادرها الرسمية، وضع شروط تعجيزية لمنح رخصة إنشاء هذه المؤسسات الإعلامية والصحفية وغيرها من القيود)، إلا أنه أتاح للصحفيين الجزائريين فرصا أكبر وآفاق جديدة لطرح مختلف القضايا الحساسة اجتماعية كانت أو اقتصادية وسياسية والتعبير عنها بهامش كبير من الحرية خاصة في ظل الإعلام الجديد وما يمتاز به من خصائص مكنته من تحدي العقبات الكثيرة التي تعترض العمل الإعلامي في المؤسسات الإعلامية الحكومية، وقد تجسّد ذلك في تغطية وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة (قنوات تلفزيونية وصحف إلكترونية) لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بهامش حرية سمح بنشر حقائق بكل صدق وموضوعية تتعلق بالنظام السياسي، كما يعكس أيضا التنوع الثري في المواضيع المعالجة والمطروحة عبرها بنوع من الاستقلالية والمرونة في التعاطي معها وهامش أكبر من حرية التعبير عبرها وفي جو ديمقراطي، بعيدا عن ضغوطات السلطة السياسية ولو جزئيا والتي تفرض سيطرتها بشكل يكاد يكون كاملا على ما ينشر ويث للجمهور العامة في المؤسسات الإعلامية الحكومية، ضف إلى ذلك عديد الامتيازات التي يحصلون عليها كارتفاع الأجور وحضور دورات تدريبية لتنمية مهاراتهم الإعلامية والتقنية، نظير صنيعهم، فنجاح الصحفيين العاملين بها هو نجاحها خاصة وأنها تعمل في إطار منافسة شرسة مع المؤسسات المماثلة لها، الأمر الذي كانت حافزا قويا لتوجه الكثير من المبحوثين إلى العمل بها.

في حين نجد أن العمل في المؤسسات الإعلامية الحكومية قد يفقد الصحفيين الجزائريين العاملين بها حريتهم في التعبير خاصة ما تعلق بالقضايا الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية الحساسة، اعتبارا من كون هذه المؤسسات الإعلامية تخضع لرقابة السلطة وتوجيهاتها تحديدا في ظل الأنظمة السلطوية التي احتكرت عديد الصحف والقنوات التلفزيونية الوطنية وجعلت منها منبرا لتبثئة الرأي العام وتوجيهه، كما أنها ورغم

ما تحظى به من تمويل ودعم حكومي كتزويدها بالإشهار الذي يعد ممولا رسميا وعاملا مساعدا لاستمراريتها والذي يجعلها تمتاز بنوع من الاستقرار المالي يمكنها من توظيف صحفيين أكفاء يمتلكون خبرات طويلة في مجال العمل الإعلامي، وما يحضون به من تسهيلات في منحهم تراخيص لإنشاء هذه المؤسسات الإعلامية، إلا أن هذا لا يلغي تعرضها في بعض الأحيان لذائقة مالية وصعوبات تقلص دورها في ظل المنافسة الإعلامية الشرسة التي تشهدها الساحة الإعلامية الجزائرية بظهور قنوات تلفزيونية خاصة وصحف إلكترونية مواكبة لما أفرزه الإعلام الجديد على الصعيدين الوطني والدولي.

جدول 9: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الصفة المهنية في الوسيلة الإعلامية التي تمتن بها

الصفة المهنية	التكرارات	النسبة %
صحفي	61	56.5
مراسل	24	22.2
مسؤول تحرير (مدير تحرير، رئيس تحرير، رئيس قسم... إلخ)	23	21.3
المجموع	108	100.0

المصدر: إعداد الباحثة

وفقا لما أوضحته نتائج الجدول أعلاه، الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب الصفة المهنية التي يمتنونها في الوسيلة الإعلامية، فقد بلغت أعلى نسبة ممثلة لفئة الصحفيين ومقدرة بـ 56.5 %، كونهم الأقدر على تمرير رسائل إعلامية ذات تأثير قوي في الجماهير العامة وقادرة على تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا معينة على حساب قضايا أخرى، خاصة بالنسبة لفئة الصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون خبرة في الممارسة الإعلامية على الأقل متوسطة أو طويلة نوعا ما في تغطية الأحداث والقضايا والمستجدات اليومية سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وتحضير مختلف التقارير الصحفية وكتابتها وكذا الاحتكاك اليومي والمباشر مع الجمهور مثل: الشخصيات السياسية، قادة الرأي في صفوف المحتجين في فترات التغيرات السياسية

والاجتماعية التي شهدتها الجزائر، خاصة في ظل الإعلام الجديد الذي يحظى بخصائص دمجت بين التقليدي والمستحدث في أن واحد بعيدا عن ضغوطات السلطة وقيودها، الأمر الذي أتاح لهم استقلالية أكثر في طرح قضايا حرية التعبير أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ورفع مطالب الشعب الجزائري بمصادقية وموضوعية للحكومة، ومنحهم مرونة في تسيير مهامهم الإعلامية.

إلا أن هذا لا ينفي وجود الكثير من التحديات التي واجهتهم أنداك من طرف النظام السياسي أثناء تغطية القضايا الاجتماعية والسياسية، تمثلت في فرض قيود صارمة أدت إلى سجن بعض الصحفيين الجزائريين جراء انتقادهم للسلطة أو فرض غرامات مالية عليهم، وهو ما شهدناه في الأيام الثلاثة الأولى للحراك الشعبي أين أعطت الحكومة أوامر صارمة بعدم القيام بتغطيات إعلامية لما يدور في الشوارع الجزائرية، أين اكتفى فيها الكثير من جمهور الدراسة بأخذ دور المتفرج من بعيد، إلا أن من خالفوا تلك الأوامر تعرضوا لعقوبات صارمة ضدهم. كما أن عدد جمهور الدراسة قد يشهد ارتفاعا في المؤسسات الصحفية والإعلامية الحكومية والخاصة نظير ما تفرضه المتغيرات الراهنة من تسارع في الأحداث وتطورات تقنية مسّت الإعلام الرقمي واستدعت تحقيق السبق الصحفي.

حظي المراسلون من جمهور الدراسة بنسبة قدرت بـ 22.2 %، وهي أقل نسبيا من النسبة التي حظي بها الصحفيين، كون هذه الفئة من المبحوثين يقتصر عملها على تغطية الأحداث ونقلها من مكان حدوثها وبشكل مباشر من مختلف المناطق الوطنية والدولية، فرغم أنها لم تشكل النسبة الأكبر إلا أنّ عملها يشكل حجر الأساس في العمل الإعلامي، وهو ما نلاحظه عبر مختلف القنوات التلفزيونية والإذاعية في نقل مختلف الأحداث الاجتماعية والسياسية كالانتخابات الرئاسية، الحملات الانتخابية وكذا الحركات الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر عبر مختلف السنوات والعقود، من بينها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 إذ اعتمد في نقل مختلف أحداثه على البث المباشر من مختلف مناطق وولايات الجزائر عن طريق المراسلين من

الصحفيين الجزائريين المتواجدين في نقاط حدوثها (شوارع عامة، جامعات،...)، مما أكسب هذه الأحداث مصداقية أكثر وتلقي من طرف الجماهير، كما أنّ تأثيرها يكون قوي على الرأي العام.

وأخيرا جاءت أقل نسبة ممثلة لفئة مسؤول تحرير (مدير تحرير، رئيس تحرير، رئيس قسم... إلخ)، حيث قدرت بـ 21.3%، وهي نسبة ليست ببعيدة عن نسبة المراسلين، مما لا شك فيه أن العمل الإعلامي يقوم على تكاثف جهود الطاقم البشري العامل بالمؤسسة الصحفية والإعلامية، إلا أن اعتماد هذه الأخيرة على مسؤول تحرير (مدير تحرير، رئيس تحرير، رئيس قسم... إلخ) قليل مقارنة بعدد الصحفيين والمراسلين نظرا لاعتبارات كثيرة وخاصة أوقات التغيرات الاجتماعية والسياسية، أين تعرف الساحة الإعلامية مزيدا من الضغوطات والرقابة السياسية والقيود المفروضة، فتفاديا لها وللمسائلات القانونية يعزف الكثير من الصحفيين الجزائريين عن شغل هذه المناصب نظرا لصعوبة اتخاذ القرارات المتعلقة ببعض المحتويات في ظل هذه الظروف الحساسة، كما تضطر المؤسسات الصحفية والإعلامية إلى التركيز على العمل الميداني للصحفيين والمراسلين من تغطيات لمختلف الأحداث المتسارعة و خاصة في ظل نقص أو غياب ذوو الخبرات من الصحفيين الجزائريين الذين بإمكانهم خوض غمار شغل هذه المناصب الإدارية، الأمر ذاته شهدته الساحة الإعلامية الجزائرية أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ولعل ما ساعد على ذلك أيضا هو توجه الكثير من الصحفيين الجزائريين إلى الإعلام الرقمي، هذا الأخير الذي أتاح لهم فرصة نقل الحقائق والمستجدات للجماهير العامة بعيدا عن الرقابة والضغوطات السياسية.

المحور الثاني: حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور أفراد العينة (الصحفيين الجزائريين)

جدول 10: يوضح تقييم عينة الدراسة لواقع حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
توصف حرية التعبير في الجزائر في الفترة ما بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 وبداية سنة 2019 بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية	1	0.9	15	13.9	32	29.6	53	49.1	7	6.5	2.54	معارض
تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الأحداث السياسية في الفترة بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 و22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة	46	42.6	7	6.5	14	13.0	40	37.0	1	0.9	3.52	موافق
يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضايا الفساد خوفا من المتابعات القضائية	0	0	0	0	8	7.4	78	72.2	22	20.4	1.87	معارض
يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب الخوف من التعرض للمضايقات القانونية	0	0	5	4.6	19	17.6	50	46.3	34	31.5	1.95	معارض
حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية	2	1.9	26	24.1	22	20.4	51	47.2	7	6.5	2.66	محايد

المصدر: إعداد الباحثة

تبرز معطيات الجدول أعلاه تقييم عينة الدراسة لواقع حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث اختلفت الرؤى والتوجهات بشأنها، وجاءت نسبها ممثلة فيما يلي:

(1) توصف حرية التعبير في الجزائر في الفترة ما بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 وبداية سنة 2019 بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية:

تباينت اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بين المعارضة، الحياد والموافقة نحو هذه العبارة، فمن خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.54)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.847)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، وقد أشارت النتائج إلى أنّ نصف المبحوثين تقريبا جاءت استجاباتهم نحوها بصيغة معارض، قدرت نسبتها بـ: 49.1 %، فالجزائر وعلى غير العادة شهدت تغيرات سياسية أفضت بدورها إلى تغيرات في المشهد الإعلامي الجزائري، الذي انجر عنه ظهور دستور 1989، هذا الأخير الذي يعدّ الإقرار الدستوري الذي توجه إلى تحديد العلاقة بين التعددية الديمقراطية والإعلامية، قانونا يفترض أن يصون الإعلام ويضمن وجود حرية الصحافة كما يفترض أن كل المواطنين في استطاعتهم التعبير عن حقوقهم وآرائهم باستقلالية وحرية تامة، خاصة من خلال وسائل الإعلام، لذلك فدستور 1989 يعتبره فقهاء القانون الدستوري والإعلام انطلاقة حقيقية لرفع كل القيود التي تقف أمام تحديد حرية الصحافة في الجزائر وممارستها في إطار ما يسمح به القانون، وعليه فقد مهد هذا الدستور للتعددية الإعلامية وفتح المجال واسعا أمام الحريات الديمقراطية¹.

في ذات السياق أشار الأستاذ حميد بوشوشة في مقاله المعنون بـ: "حرية الصحافة في التشريعات الجزائرية" بأن أهم ملامح التعددية الإعلامية والديمقراطية تجلّت في ظهور عديد العناوين الصحفية آنذاك، والتي أقرها دستور 1989، متجاوزا بذلك أحادية الرأي في ظل الحزب الواحد إلى فسح المجال أمام الرأي

¹ : نصر الدين أمقران، "مفهوم حرية الصحافة المكتوبة عند الصحفيين الجزائريين في ظل التشريعات المنظمة لها دراسة وصفية تحليلية عن عينة من الصحفيين الجزائريين العاملين بالقطاع الخاص خلال فترة التعددية الإعلامية"، مجلة الصحافة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، 2020، ص 129، <https://asjp.cerist.dz/en/article/130598>، 2024-07-04.

والرأي الآخر وإعطاء هامش أكبر لحرية التعبير في ظل إقرار مبدأ الفصل بين السلطات، مؤكداً ذلك من خلال مادته 38 الملحة على: "عدم جواز حجز أي حجز أي مطبوع أو تسجيل أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي"، ودعمها في المادة 39 بالتأكيد على أن "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"، وهو ما وقر أرضية قانونية ومرجعية للسلطة آنذاك، لأجل الماضي قدما في تشجيع حرية الصحافة، فسمحت بظهور الصحافة الخاصة.¹ غير أن هذا لا يجزم أن حرية التعبير منفتحة على جميع التيارات المذهبية تحديدا في ظل الأحداث والتغيرات السياسية الحساسة التي شهدتها الجزائر، ومختلف القيود والضغوطات السياسية التي تعرض لها الصحفيون الجزائريون أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة ما تعلق منها بحرية التعبير أثناء رفع مطالب الشعب، وهو ما يظهر أن عديد المواد القانونية تقر حرية التعبير غير أن تطبيقها ميدانيا وواقعيا أمر صعب ويبقى في أطر محدودة. كما أن صدور قانون 1990 الذي أقر التعددية الإعلامية بشكل قانوني وصريح ووضع حدا لاحتكار قطاع الإعلام من طرف الحزب الحاكم، حيث عرفت الجزائر بذلك انفتاح إعلامي منح هامش أكبر لحرية الصحافة والإعلام إلا أن إقرار هذه الحرية لا يعني أنها موجودة فعلا وبصفة مطلقة، بل تخضع إلى توفر عديد المعايير والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المناسبة لممارستها على أرض الواقع، وقد جاء مرسوم إعلان حالة الطوارئ 320 /92 فكان عقبة حقيقية أمام ممارسة حرية الصحافة المكتوبة على وجه التحديد²

فرغم التغيرات السياسية والأمنية التي شهدتها الجزائر على مر عقود من الزمن إلا أنها سعت جاهدة لتعزيز حرية الصحافة والإعلام بوجه عام وحرية التعبير بوجه خاص، وذلك من خلال ما أقرته من مواد قانونية ودساتير تقر وتعزز بشكل واضح وصريح هذه الحرية، خاصة ما أقره دستور 1989 عبر مختلف نصوصه والتي جاءت كنقل حرفي لما ورد في دستور 1976، مع إدراجه بعض النصوص المتعلقة بتطبيقات حرية التعبير والتي تمثلت أهمها في الاعتراف بحق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، والاعتراف

¹ : بوشوشة حميد، مرجع سابق، ص 7.

² : نصر الدين أمقران، مرجع سابق، ص 123.

للمواطنين بالحق في الإضراب في نص المادة 54، كما لم يغفل المشرع في ذات الدستور عن الإشارة إلى حرية إنشاء المجالس المنتخبة، وذلك في المادة 149، كما أشار في نص المادة 153 منه إلى ضرورة إنشاء المجلس الدستوري، هذا الأخير الذي يعتبر بمثابة الرقابة الشعبية على السلطة ومنح الحق للمواطنين للإدلاء بآرائهم، تجسيدا لمبادئ الديمقراطية عن طريق حرية التعبير.¹ ورغم ذلك تبقى هذه النصوص أثناء ممارستها تتعرض لضغوطات سياسية وقيود كثيرة انعكست بشكل جلي على الصحافة والاعلام بمختلف أنواعه، وعلى حرية التعبير أثناء وبعد تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث تعرض عديد الصحفيين الجزائريين للسجن جرّاء ذلك، وهو ما أشارت إليه في ذات السياق الباحثة بن عجائمة بوعبد الله في مقالها المعنون بـ: " واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين " لقد أجمعت غالبية عينة الدراسة المقدرة بـ: 58 % بأن فترة ما قبل الحراك تعتبر أسوأ فترة بالنسبة للصحافة والصحفيين الجزائريين من ناحية الحريات حيث يرونها بصورة سوداوية وقائمة².

بعدها مباشرة جاءت ونسبة أقل إجابات المبحوثين بصيغة محايد، وقد قدّرت بـ: 29.6 % حيث التزمت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين الحياد على اعتبار أنهم أكثر وعيا بكيفية التعامل مع المواقف والتغيرات السياسية، ففضلوا الصمت وعدم إدلائهم بآرائهم في ظل الظروف الحساسة التي عاشتها الجزائر قبل وأثناء الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019. أين اتسمت الساحة الإعلامية بضغوطات سياسية وقيود صارمة على الممارسة المهنية في الجزائر، ضف إلى ذلك فقد أثرت انتماءاتهم إلى المؤسسات الإعلامية الحكومية في اتخاذ قرار الحياد وعدم إدلاء الصحفيين الجزائريين بآرائهم نحو هذه العبارة نظير ما يتعرضون له من قيود صارمة وضغوطات سياسية أثناء ممارستهم المهنية من السلطة السياسية، وهو ما يعكس محدودية حرية التعبير في ظل هذه الظروف الاستثنائية، معتبرين بذلك أن النصوص القانونية المقررة لها لا

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم (89-18) مؤرخ في 22 رجب عام 1409هـ الموافق 28 فيفري 1989م، يتعلق بنشر نص الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فيفري 1989م، (الجريدة الرسمية، العدد (09)، ليوم 23 رجب 1409هـ الموافق 01 مارس 1989م)، المادة 01/40 منه تنص على ما يلي: " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به"، ص 239.

² : بن عجائمة بوعبد الله، " واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين"، مجلة ألف، اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 11، العدد (2-4) نوفمبر 2024، ص 158، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256477>، 2024-07-23.

تزال حبرا على ورق، وهو ما أشار إليه كل من: نور الهدى عبادة وبعلي محمد سعيد في مداخلتهم المعنونة بحرية الإعلام في الجزائر بين الواقع والمأمول - مقارنة قانونية بقولهما أنّ الأستاذ " إسماعيل معارف غالية" استخلص جملة من الأفكار حول أهم تأثيرات التشريع الإعلامي (1982 و1990) على الممارسة الصحفية في الجزائر، من بينها "أن التشريعات الإعلامية في الجزائر ظلت تتميز بالسلبية، حيث لم تصل الصحافة الجزائرية إلى المستوى الذي وصلت إليه مثيلاتها من دول الجوار أو الدول العربية بسبب انسجام التشريع مع واقع ووضعية الإعلام"¹

بينما مثلت 13.9 % نسبة اتجاهات الباحثين بصيغة موافق نحو هذه العبارة، وهي تمثل فئة الصحفيين الجزائريين الذين عايشوا الفترات الأولى لتبني الجزائر لنظام التعددية الإعلامية سنة 1989، فكانت نقلة نوعية في مسار المشهد الإعلامي الجزائري تماشيا مع السياق السياسي آنذاك، حيث ظهرت عديد الصحف والقنوات الخاصة، والتي استندت في مضامينها إلى نقل آراء مختلف التيارات المذهبية، الدينية والإسلامية المعبرة عن التركيبة المجتمعية آنذاك، غير أن هذا لم يلغي الرقابة الحكومية لوسائل الإعلام ومضامينها، خاصة ما يتعلق منها بعدم المساس بمختلف القضايا السياسية الحساسة وانتقاد أنظمة الحكم حفاظا على الاستقرار السياسي، الاجتماعي والأمني للبلاد، الأمر الذي جعل حرية التعبير تبدو مفتوحة على مختلف التيارات المذهبية والدينية، لكن ذلك يبقى في أطر محدودة وفق ما تسمح به القوانين والتشريعات الإعلامية الجزائرية. وتلتها نسبة إجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة في تقييمهم لحرية التعبير في الجزائر على أنها حرية مفتوحة على كل التيارات المذهبية الدينية من بداية التعددية الإعلامية سنة 1989 إلى بداية 2019، مقدرة بـ: 6.5 %، حيث تعتبر هذه الفئة من الباحثين أن حرية التعبير بقدر انفتاحها على مختلف التيارات المذهبية الدينية، تبقى ليست مفتوحة على كل تلك التيارات، وقد يكون ذلك نتيجة تخوفهم من

¹ : نور الهدى عبادة، بعلي محمد سعيد، حرية الإعلام في الجزائر: بين الواقع والمأمول - مقارنة قانونية، التشريعات الإعلامية، ص 14 ، <https://goo.su/JwyUKG> ، 2024-07-23.

العقوبات الصارمة المتخذة ضدهم، فقد وجه وزير الاتصال آنذاك "بن عمر زرهوني" رسالة شديدة اللهجة في 03 نوفمبر 1994 حذّر فيها رجال الإعلام من تأييد الخطاب الديني المتطرف.¹

أما إجابات جمهور الدراسة التي جاءت بصيغة موافق بشدة فاحتلت الأقلية الصغرى، حيث قدّرت نسبتها بـ: 0.9 %، رغم التعددية الإعلامية التي أقرها دستور 1989 إلا أن مختلف أشكال الرقابة القمعية التي مارستها الحكومة الجزائرية على مختلف وسائل الإعلام والمضامين التي تقدمها للرأي العام، أو الضغوطات السياسية من طرف الجهاز الحكومي وأنواع الرقابة التي تقرها عديد المواد الإعلامية في التشريع الجزائري، خاصة في تغطياتهم لمختلف القضايا السياسية والاجتماعية الحساسة، فیلجأ العديد منهم لممارسة الرقابة الذاتية على أنفسهم كالاتبعاد التام عن تغطية مثل هذه المواضيع، أو تغطيتها بشكل جزئي لا يمس باستقرار وأمن الدولة، كلها عوامل مفسرة لانخفاض نسبة المبحوثين الموافقين بشدة عن هذه العبارة من جهة، ومن جهة أخرى مؤكدة لنا أن حرية التعبير في هذه الفترة رغم الانفتاح الذي شهدته على مختلف الأصعدة السياسية والدينية والاجتماعية إلا أنها تبقى تخضع لعدد القيود وأساليب الرقابة المختلفة.

(2) تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الأحداث السياسية في الفترة بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 و22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة: المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.52)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.384)، أما الاتجاه العام لها فجاء موافق نحو تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الأحداث السياسية في الفترة بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 و22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة، حيث جاءت اتجاهات الغالبية من مفردات عينة الدراسة بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 42.6 %، إذ يفسر هذا بعدد الأسباب والظروف الإعلامية والسياسية التي عاشتها وعرفتها الجزائر آنذاك، من بينها التحولات العديدة في المشهد الإعلامي والسياسي في ظل ظهور ما أطلق عليه وسائل الإعلام المستقلة و والتي أدّت إلى

¹ : نور الهدى عبادة، بعلي محمد سعيد، المرجع نفسه، ص 14.

خلق بيئة إعلامية وسياسية متأزمة ومعقدة يسودها عدم الاستقرار، خاصة في ظل القيود والرقابة التي فرضتها السلطة الحاكمة ومختلف الأطراف السياسية على الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الأحداث السياسية (العشرية السوداء، الاحتجاجات الاجتماعية 2011، انتخاب الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لعهد جديد رغم الحالة الصحية المتدهورة التي كان يعيشها...)، الأمر الذي انجر عنه تعرض الكثيرين منهم لمضايقات وتهديدات أثناء ممارسة عملهم الإعلامي، وهو ما يعكس حجم المضايقات التي يتعرضون لها جزاء التقييد الطويل لحرية التعبير في الجزائر أثناء تغطية الأحداث السياسية على وجه التحديد.

بينما مثلت نسبة 37.0 % اتجاهات مفردات عينة الدراسة التي جاءت بصيغة معارض نحو هذه العبارة، ونفسر بذلك بالصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن التعددية الإعلامية والسياسية فتحت المجال أمامهم لحرية التعبير أثناء تغطية الأحداث السياسية ولو نسبيا، خاصة في ظل تأسيس أحزاب سياسية عديدة وظهور وسائل الإعلام المستقلة وانسياقها وتأقلمها من التغيرات التي شهدتها الجزائر آنذاك، ضف إلى ذلك الخبرة المهنية التي يمتلكها هؤلاء الصحفيين والتي أكسبتهم ممارسة الرقابة الذاتية أثناء أداء عملهم الإعلامي وذلك في إطار ما يسمح به القانون ودون تجاوز للقيود المفروضة، سواء في تغطية الأحداث السياسية أو الاجتماعية أو غيرها، الأمر الذي جعلهم لا يتعرضون للمضايقات والتهديدات السالبة لحقوقهم وحرقاتهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما تلتها مباشرة وبنسبة أقل اتجاهات المبحوثين بصيغة محايد مقدرة بـ: 13.0 %، إذ يفسر ذلك بتوخيهم الحذر من التعرض لعقوبات صارمة في حال إدلائهم بالمضايقات التي يعانون منها، خاصة أثناء تناولهم لمختلف القضايا السياسية خاصة في ظل الوضع السياسي الحساس والمتأزم الذي عرفته الجزائر على مدار أزيد من عقدين من الزمن، سواء كانت هذه العقوبات مهنية أو قانونية، فرغم الانفتاح الإعلامي الذي عرفته الجزائر من ظهور لقنوات وصحف خاصة إلا أن سبل الرقابة عليها كثيرة، ففضلوا عدم الإدلاء علنا بما يعترضهم من مضايقات أو يدلون بها بحذر، سواء من طرف جهات سياسية معينة أو من طرف مؤسسات الدولة، فمرونة هؤلاء الصحفيين مع مثل هذه المواقف منحهم سبل النجاة في بيئة إعلامية سادتها تغيرات سياسية كثيرة.

أما إجابات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة التي جاءت بصيغة موافق ومعارض بشدة فقد قدّرت بنسب قليلة ومتقاربة، وهي تتاليا 6.5 % و 0.9 %، ففئة المبحوثين الذين وافقوا عن وجود مضايقات أثناء تغطيتهم لمختلف الأحداث السياسية، والإدلاء بمختلف تفاصيلها تحت مبدأ حرية التعبير، قد يعود ذلك إلى تعرضهم بشكل مباشر لتهديدات قد تعرض حياتهم الشخصية أو المهنية للخطر هو ما يعدّ تقييد للعمل الإعلامي والصحفي بشكل عام وحرية التعبير بشكل خاص، أما من عارضوا بشدة فيفس ذلك بفئة المبحوثين الذين امتازوا بمرونة التعامل مع مختلف الضغوطات والتهديدات التي اعترضتهم في مسارهم المهني أو الاجتماعي، ضف إلى ذلك أيضا أن طبيعة المؤسسات الإعلامية التي يمتحنون بها قد تتمتع باستقلالية أكبر مقارنة بغيرها، دون أن ننسى الخبرة المهنية التي يتمتع بها هؤلاء الصحفيون والتي تساعدهم على تجنب الوقوع في كومة العقوبات والضغوطات السياسية المختلفة.

تأكيدا لما سبق أشار الأستاذ نصر الدين أمقران إلى أنه ورغم ما جاء به دستور 1996 الذي تضمن جميع المبادئ الخاصة بالحرية الجماعية والفردية، تحديدا حرية التعبير، غير أنها من حيث التطبيق أو الممارسة المهنية تعرضت لمضايقات وممارسات منافية للدستور وأحكام القانون، مبررة ذلك بالتخفي تحت غطاء حالة الطوارئ. وتمثلت أهم المضايقات والقيود التي تعرض لها الصحفيين الجزائريين هي حجز بعض العناوين وتوقيفها، ضف إلى ذلك مختلف أشكال الضغوطات الأخرى.¹

(3) يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضايا الفساد خوفا من المتابعات القضائية:

من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (1.87) مشيرا إلى معارضة المبحوثين نحو هذه العبارة، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.513) مشيرا هو الآخر عن وجود تجانس بين آرائهم، فيما جاء الاتجاه العام لها معارض، على الرغم من أن تكلفة الفساد بشق أنواعه باهظة على المجتمع ولها انعكاسات سياسية واجتماعية واقتصادية من تقويض للديمقراطية واعاقاً لعمليات التنمية الاقتصادية، ومنع الشعوب من الازدهار والتطور، إلا أن العديد من الدراسات الأكاديمية التي

¹ : نصر الدين أمقران، مرجع سابق، ص 128.

تناولت بموضوع "الإعلام في الجزائر في ظل التعددية" أثبتت وأجمعت نتائجها على أن الحواجز السياسية المتمثلة في رغبة الدولة وسعيها إلى توجيه الصحافة وبسط نفوذها عليها قد جعلت المرحلة (التعددية) لا تختلف عن سابقتها، تحديدا ما تعلق منها بعدم السماح للصحفيين الجزائريين بالتوغل في طرح القضايا التي تمس شخصيات سياسية موجودة في السلطة¹، غير أن ذلك لم يحل دون طرح الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة لقضايا الفساد التي عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة، خاصة في ظل حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، وتحديدا في الفترة التي عانى فيها من المرض الذي أقعده الفراش وجعله حاكما للبلاد باسمه لا بتسييره، ما جعل الكثيرين يستغلون هذه الفترة لأجل تحقيق مصالحهم الشخصية والخاصة، أو ما أطلق عليهم ثلاك الطفرة²، حيث عرفت مختلف مؤسسات الدولة وإداراتها تفشي الفساد بشتى أشكاله ما أثار استياء الشعب الجزائري وجعله يقوم بانتفاضة سياسية يوم 22 فيفري 2019، أطلق عليها تسمية الحراك الشعبي الجزائري، وكان للصحفيين الجزائريين مشاركات عديدة في ذلك من خلال تغطياتهم لمختلف الحركات الاحتجاجية ضد مظاهر الفساد التي قادتها مختلف الفئات الفاعلة في المجتمع المدني: من أطباء، محامون وطلبة جامعيون... إلخ، وهو ما أكدته إجابات غالبية المبحوثين التي جاءت بصيغة معارض نحو العبارة السابقة، حيث بلغت نسبتها 72.2 %.

في حين قدرت نسبة استجابات المبحوثين التي جاءت بصيغة معارض بشدة بـ: 20.4 %، قد تُفسر هذا الاتجاه للمبحوثين بالتماسهم لوجود تناقضات كثيرة مست قطاع الإعلام، تجسدت أثناء الممارسة المهنية ميدانيا، فرغم الضوابط القانونية التي تمنح حرية التعبير هوامش واسعة مواكبة للتعددية الإعلامية التي كرّسها واعترف بها دستور 1989، إلا أنّ الواقع المهني يوضح غير ذلك مبرزا أنّ حرية التعبير لا تزال مقيدة سواء من خلال هيمنة التيار الديني على مختلف التيارات الأخرى (الدينية والمذهبية) وتحديدا في العقد الأول للتعددية السياسية والإعلامية، أو من خلال العقوبات والقيود التي طالت الصحفيين الجزائريين

¹ : نور الهدى عبادة، بعلي محمد سعيد، مرجع سابق، ص 15.

² : عبد القادر بوعرفة، مرجع سابق، ص 18.

ومست ممارستهم المهنية من اعتقال وسجن نظير طرحهم لقضايا حساسة تمس أمن البلاد أو تطل شخصيات سياسية وأمنية، كما نُشير إلى أنّ ما ساعد على استمرارية التقييد على حرية التعبير في تلك الفترة هو غياب وسائل الإعلام الخاصة في الجزائر في سنوات العشرية السوداء على عكس ما عرفته من انتشار كمي ونوعي في السنوات الأخيرة التي سبقت الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أين عرفت الجزائر طفرة نوعية في ذلك سواء في الإعلام السمعي أو البصري أو المكتوب.

ينما جاءت 7.4% ممثلة لاستجاباتهم بصيغة محايد، تجدر الإشارة في هذا السياق أنّ الكثير من الصحفيين الجزائريين عايشوا فترة العشرية السوداء، أين كان التعبير عن الرأي وإبدائه جريمة في حق أنفسهم، فكان تزييف الحقائق والتكتم عنها موجود رغم أنه ليس بمعناه الذي نعرفه اليوم، خاصة في ظل الأساليب القمعية التي كانت تطالهم من اغتيال واعتقال وسجن، فالبعض يختار الحياد دون مراعات منه لأخلاقيات المهنة الإعلامية ولا لمسؤوليته الاجتماعية المتوخاة منه. لتتعدّد تماما استجاباتهم بصيغتي موافق وموافق بشدة تتاليا، وقدرت ب: 0% لكلاهما، قد يُعزى هذا الغياب للاستجابات في هذا الاتجاه إلى أنّ الصحفيين الجزائريين الذين عايشوا تلك الفترة يُدركون تماما التناقض الموجود في سياق مسارهم المهني وعدم وجود التطبيق الواقعي والفعلي للنصوص التشريعية والدستورية.

(4) يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب الخوف من التعرض للمضايقات القانونية: معطيات الجدول أعلاه تبرز من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (1.95)، أما الانحراف المعياري لها فقد بلغ (0.825)، كما جاء الاتجاه العام لها معارض، فمن خلال استطلاعات أفراد جمهور الدراسة اتضح لنا أن 46.3% من استجاباتهم جاءت بصيغة معارض، أما 31.5% فجاءت استجاباتها بصيغة معارض بشدة، أمر بديهي أن يحرص رؤساء التحرير على نشر محتويات تهم الرأي العام، فرغم ما يمتلكونه من حرية في اتخاذ قرارات النشر من عدمها إلا أنهم دائما يجدون أنفسهم تحت مسؤولية اجتماعية، سياسية وقانونية حريصين على عدم تجاوز خطوطها الحمراء.

تري هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين والممثلة اجمالاً بـ 77.8% لمن جاءت استجاباتهم بصيغة معارض نحو كون القيود القانونية والرقابة السياسية والاجتماعية تحد بشكل كبير من هامش حرية رؤساء التحرير في اتخاذ قرارات تحرير المحتويات والمضامين الإعلامية المنتقدة للشخصيات العامة، خاصة في ظل التغيرات السياسية الحساسة والتي غالباً ما تشهد الساحة الإعلامية ضغوطات سياسية من شخصيات ذات نفوذ في الدولة من جانبها السياسي أو الاقتصادي أو من السلطة الحاكمة في حد ذاتها، تحديداً في الفترة التي كان فيها نظام الحكم الجزائري استبدادياً، أين نظرية السلطة في ، غير أنهم يجدون أنفسهم في صراع دائم بين نشر الحقائق المتعلقة بهذه الشخصيات خوفاً من المضايقات القانونية وبين توخي الحذر في نشرها وتعتيم الحقائق حفاظاً على المصلحة العامة وتجنباً للاصطدام والدخول في صراع مع السلطة السياسية، غير أن هذا التعتيم قد يجعل الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين تبتعد عن من مبادئ حرية التعبير كالمصادقية والموضوعية، ضف إلى ذلك أيضاً أن طبيعة العمل الإعلامي تستدعي خلق علاقات طيبة مع شخصيات سياسية ومع السلطة بشكل عام، ففي بعض الأحيان والمواقف أولوية الحفاظ على هذه العلاقات والحفاظ على وسائل الإعلام من بعض الإجراءات القانونية والتي تكون تعسفية في بعض الأحيان (كالمسائلات القانونية، أو انتقاد السلطة السياسية لها بشكل رسمي) يجعل رؤساء التحرير يتجنبون نشر تلك المضامين المنتقدة للشخصيات العامة.

لنجد أن 17.6% من المبحوثين عبروا عن اتجاهاتهم بصيغة محايد، تختلف الرؤى ووجهات النظر حول هذه الفكرة، ونتيجة خضوع البيئة الإعلامية الجزائرية لضغوطات سياسية كثيرة خاصة في الفترة بين بداية التعددية الإعلامية 1989 إلى بداية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 فقد فضلت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين التزام الحياد بشأن نشر محتويات تنتقد الشخصيات العامة أو الفاعلين السياسيين.

فيما تبقت 4.6% من المبحوثين عبرت عن اتجاهاتها بصيغة موافق، كثير من الصحفيون الجزائريون تعرضوا لمضايقات قانونية وقفوا على إثرها أبواب المحاكم أو فرضت عليهم غرامات مالية، أو حتى قضاء

سنوات من السجن كلها أسباب جعلت هذه الفئة من جمهور الدراسة توافق على أن رؤساء التحرير تتجنب نشر المضامين التي تنتقد الشخصيات العامة.

لتنعدم تماما اتجاهات المبحوثين المعبرة بصيغة موافق بشدة، أي أنها بقدر ما نجد رفض لفكرة نشر هذا النوع من المحتويات والمضامين الإعلامية خوفا من المضايقات القانونية والعقوبات الصارمة، نجد أيضا أن فئة أخرى من الصحفيين الجزائريين تعتبر أن نشرها ليس بأمر مستحيل، إنما وجب على رؤساء التحرير تحري الحقائق وتوخي الحذر لأجل الحفاظ على الشفافية والموضوعية في ممارسة مهامهم الإعلامية بما تكفله القوانين الجزائرية لذلك.

(5) حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.66)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.968)، ليأتي الاتجاه العام لها محايد، غالبية اتجاهات المبحوثين جاءت معارضة لهذه العبارة، وذلك بنسبة 47.2 % ، فرغم أهمية القوانين والتشريعات الضابطة لممارسة النشاط الإعلامي إلا أن وجود ضوابط أخلاقية أثناء ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهنتهم يعتبر أمر حتمي يجب أن يكون حاضرا حتى لا ينحرفوا عن مسار المسؤولية الاجتماعية المنوطة بهم والتي يجب أن يتحلى كلٌّ منهم بمبادئها كنقله للمعلومات بكل صدق وموضوعية، وتحريره للمعلومات من مصادرها الصحيحة، غير أن إجابات ما يقارب نصف المبحوثين بصيغة معارض في دراستنا هذه تشير إلى حجم الضغوطات السياسية التي يتعرض لها الصحفيون الجزائريون أثناء أداء مهامهم الإعلامية، ويؤكد ذلك "عزالدين بلقدوري" في مقاله المعنون بـ "أخلاقيات مهنة الصحافة المكتوبة من خلال التشريعات وقوانين الإعلام الجزائرية" قائلا: " أن تدخل السياسة بمأهم الفاسد ونفوذهم داخل دواليب السلطة لإرغام الصحفي على ترك أخلاقيات مهنته ومواثيق شرفها جانبا مكتفيا بالخوض في صحافة الفضيحة والمداينة ..."، فهذا أمر يتنافى مع أخلاقيات مهنة الصحافة، كما أنه يعتبر تعدٍ مسيئٍ ومشين للعمل الصحفي، وينعكس بشكل واضح على حرية التعبير، مضيفا في ذات السياق: " إن تراجع وسائل الإعلام خاصة العمومية منها في التقيّد بأخلاقيات المهنة

الصحفية يتضح جليا عند نقلها لبيانات مختلف الوزارات والحكومات دون تحليل أو تمحيص لما جاء فيها من أرقام ونسب وإحصائيات يعتبره الكثير من أهل المهنة خروج عن أخلاقيات العمل الصحفي ..¹ وهو ما خلق جدلية العلاقة بين الاتجاهين القانوني والأخلاقي، ففي ظل الجدل القائم حول أيهما أسبق القانون أم الأخلاق، يقول عززي عبد الرحمن: " أن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تقوم على أولوية الأخلاقي على القانوني، أي أن النظام الأخلاقي في المجتمع أساس النظرية القانونية في الحالة الصحية، فالانضباط القيمي الداخلي أقوى وأرقى من القيود التشريعية الخارجية"²

وفي هذا الصدد اعتبر البعض أن وجود تشريعات إعلامية للأخلاقيات المهنية يعدّ تقييدا للحريات، وقد أشار إلى ذلك جون كلود برتراند في كتابه: وسائل الإعلام وأخلاقيات المهنة" بقوله: " إن وجود قوانين أخلاقيات المهنة يشكل ضغطا معنويا على الصحفي والمؤسسة الإعلامية"³

تلتها مباشرة نسبة 24.1% من اتجاهات مفردات عينة الدراسة موافقة لها، رغم أن الممارسة الإعلامية في الجزائر قبل إقرار التعددية الإعلامية وفي ظل فراغ قانوني وما شهدته من تغييب شبه تام من الحديث عن أخلاقيات ممارسة المهنة، ولم يحظى إلا بإشارة مختصرة لها في القانون الأساسي للصحفيين 1968،⁴ إلا أن إقرار التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 جعل المشرع الجزائري يفسح المجال للحديث عن أخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة عبر مختلف المواد القانونية، وهو ما أشار إليه "السعيد بومعيزة" في مداخلته المعنونة بـ: "أخلاقيات وآداب المهنة في تلفزيون الخدمة العمومية، حالة التلفزيون الجزائري" مشيرا إلى أنّ مصادر

¹ : عز الدين بلقدوري، "أخلاقيات مهنة الصحافة المكتوبة من خلال التشريعات وقوانين الإعلام الجزائرية"، الحوار الثقافي، المجلد 6، العدد 01، 2017، ص 277، <https://asjp.cerist.dz/en/article/102219> ، 2024-08-24.

² : عززي عبد الرحمن، "قوانين الإعلام قراءة معرفية في ضوء النظام الاجتماعي"، الدار المتوسطة، تونس، 2014، ص 18، <https://asjp.cerist.dz/en/article/74709> ، 2024-08-24.

³ : آمال عميرات، "الطرق الواجب اتباعها لاحترام أخلاقيات المهنة الصحفية"، مجلة فكر ومجتمع، العدد 02، أفريل 2009، ص 149-147.

⁴ : رضوان جدي، "الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية- المفهوم والممارسة من خلال صحفيي الهدف"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، ص 51. <https://goo.su/PH43Oe> ، 01-12-2025.

ومفهوم أخلاقيات وقواعد المهنة الصحفية في الجزائر انعكاسا طبيعيا للنظام السياسي القائم وتطوره، ويرى أن مصادر أخلاقيات المهنة هي السلطة العمومية والمؤسسات الإعلامية والمنظمات المهنية¹. وهو ما أتاح حرية التعبير في ظل مبادئ وأخلاقيات المهنة الصحفية.

أما نسبة الحياد في اتجاهات المبحوثين فقد قدرت بـ: 20.4 %، قد يفسر ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين لم يعايشوا الفترات الأولى للتعددية الإعلامية في الجزائر، أو جاهلين بمحتويات المواد الإعلامية المقررة لأخلاقيات ممارسة المهنة الصحفية، ففضلوا عدم الإفصاح عن اتجاهاتهم نحو هذا الموضوع. بينما نسبة إجابات المبحوثين التي جاءت بصيغة معارض بشدة وموافق بشدة جاءت متفاوتة، وقدّرت تتاليا بـ: 6.5 % و 1.9 %، قد تفسر معارضة هذه الفئة من المبحوثين وبشدة نحو وجود ضوابط أخلاقية تحكم حرية التعبير قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بمعايشتهم لفترة الأحادية الحزبية التي كان فيها النظام السلطوي والملكية العامة لوسائل الإعلام، بحيث لا تنشر هذه الوسائل إلا الأخبار التي تخدم مصالح السلطة وما تريد هذه الأخيرة إيصاله للجمهور العام، وهو ما انعكس على حرية التعبير في ذات الوقت حيث كانت تمارس عليها مختلف أشكال الرقابة الحكومية وفرضت عليها قيود قانونية أدت بالصحفيين الجزائريين إلى تخليهم عن بعض أخلاقيات ممارسة المهنة كعدم تقديم الحقائق بكل حرية وتعتيم بعض الأخبار خاصة منها المتعلقة بالمواضيع الاجتماعية والسياسية الحساسة، وهي نسبة توافق فئة المبحوثين الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة. وعلى نقيض ذلك فإن نسبة الموافقين بشدة لهذه العبارة والتي مثلت الأقلية الصغرى من جمهور الدراسة، فقد يفشر ذلك بروح المسؤولية الاجتماعية التي يتمتع هؤلاء الصحفيين اتجاه الجماهير العامة، معتبرين ذلك هدفا أساسيا لحفاظهم على نزاهة الإعلام الجزائري، مصداقيته وموضوعيته في نقلهم للحقائق، رغم وجود ضوابط قانونية وسياسية تمارسها الدولة الجزائرية على مختلف وسائل الإعلام.

¹ : السعيد بومعيرة، أخلاقيات وآداب المهنة في تلفزيون الخدمة العمومية، حالة التلفزيون الجزائري، الملتقى الدولي بتونس، معهد علوم الأخبار، أبريل 2009.

جدول 11: تقييم عينة الدراسة لحرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
محايد	1.010	2.63	6.5	7	53.7	58	13.0	14	24.1	26	2.8	3	توصف حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور عينة الدراسة بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية
معارض	0.906	2.04	28.7	31	49.1	53	12.0	13	10.2	11	0	0	تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة يعد استنقاصا من حرية التعبير
معارض	1.022	2.28	23.1	25	44.4	48	13.9	15	18.5	20	0	0	يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خوفا من المتابعات القضائية
معارض	0.966	2.04	31.5	34	45.4	49	12.0	13	10.2	11	0.9	1	يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب تخوفهم من التعرض للمضايقات القانونية
محايد	1.097	2.89	10.2	11	27.8	30	32.4	35	22.2	24	7.4	8	حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية

المصدر: إعداد الباحثة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين في استجابات المبحوثين أثناء تقييمهم حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ما يلي:

(1) توصف حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور عينة الدراسة بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.63)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.010)، ليأتي الاتجاه العام لها محايد، احتلت نسبة جمهور الدراسة الذين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض 53.7%، تتوافق هذه النسبة مع نتائج (الجدول رقم 10) والتي أشارت إلى أنّ غالبية مفردات عينة الدراسة عبروا عن معارضتهم عن كون حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي الجزائري حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية، وهو ما يشير إلى أن حرية التعبير في الجزائر رغم ما تمتاز به من ملامح لها مش حرية أكبر إلا أن الصحفيين الجزائريين يتعرضون لمختلف أشكال الرقابة السياسية والقيود القانونية أثناء ممارستهم المهنية، وقد شاهدنا في الأيام الأولى لتغطية الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري امتناع عديد الوسائل الإعلامية إن لم نقل كلها من تغطية أحداثه بأمر من السلطات العليا، في ذات السياق وتأكيدا لهذه النتائج أشار محمد قيراط في دراسة له حول الرقابة والتدخل في العمل الإعلامي إلى " أن 70% من المبحوثين المستجوبين أكدوا على تعرضهم للتدخل في عملهم من طرف الموظفين الأعلى منهم منصبا"¹. لذلك فإن حرية التعبير في الجزائري لا يمكننا القول عنها أنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية إلا إذا التمس فيها الصحفيين الجزائريين إمكانية أداء مهامهم بعيدا عن الضغوطات السياسية والرقابية التي تلاحقهم في كل الأزمنة والمجالات.

تلته مباشرة 24.1% من المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق لهذه الفكرة، شهدت الساحة الإعلامية الجزائرية أثناء وبعد فترة الحراك الشعبي إمكانية تغطية مختلف الأحداث والمواضيع الاجتماعية والسياسية

¹ :Mouhamed Kirat, *La Liberté de la Presse en Algérie avant Octobre 1998 ; contraintes et difficultés* ; Wolf S, Freund (ed), l'information au Maghreb, Tunis Cérès Production, 1992, p 24, <https://asjp.cerist.dz/en/article/78244> , 19-02-2025.

الحساسية بحرية أكبر مقارنة بما كانت عليه قبل الحراك الشعبي الجزائري، ضف إلى ذلك إمكانية مشاركتهم في مختلف النقاشات السياسية والاجتماعية مع إبدائهم لآرائهم والتعبير عنها بكل حرية، خاصة في ظل ما أتاحه الفضاء الرقمي لمستخدميه من سرعة تلقي ونشر المعلومات لتنوير الرأي العام بكل المستجدات حول مختلف القضايا والأحداث، فقد كان الفيسبوك باعتباره منصة من منصات التواصل الاجتماعي رائدا في انطلاقة الحراك الشعبي الجزائري، ولو لم تكن منصات التواصل الاجتماعي سبابة لنشر اللحظات الأولى لانطلاقته وتوثيقها لما كان يعرف الرواج والانتشار الواسع في شتى مناطق الجزائر.

بينما جاء اتجاه 13.0% من مفردات عينة الدراسة محايدا لها، لا شك أن الخبرة المهنية للصحفيين الجزائريين تنعكس على اتخاذهم قرارات حاسمة وإبداء آرائهم حول مختلف المواضيع، ولعل ما جعل هذه الفئة من الباحثين تلتزم الحياد هو قلة سنوات الخبرة في مجال الصحافة وصغر سنهم (الفئة العمرية 23-30 سنة)، الأمر الذي جعلهم لا يدركون حجم العقبات والصعوبات التي اعترضت ممارسي هذه المهنة على مدى عقود من الزمن، خاصة بالنسبة للفئة التي تفوق سنوات خبرتها عن الـ 10 سنوات، أو أنهم فضلوا لم تواجههم عقبات وصعوبات كثيرة في مسارهم المهني كونهم ينتمون لمؤسسات صحفية وإعلامية، تمنحهم أحقية أكبر في إبداء آرائهم والتعبير عنها بكل حرية، ضف إلى ذلك مشاركتهم في عديد النقاشات السياسية والاجتماعية الحساسة عبر الفضاء الرقمي، أين يسمح هذا الفضاء بالتخفي وراء أسماء مستعارة تمكن صاحبها من نشر أفكاره وتوجهاته وتبادل أفكاره مع الآخرين بكل حرية بعيدا عن سبل الرقابة التي عرفتها الوسائل التقليدية.

أما 6.5% من مفردات عينة الدراسة فكان اتجاههم معارض بشدة، وهي فئة الصحفيين الجزائريين الذين تكبدوا مشاق مهنة الصحافة والإعلام بعقباتها وصعوباتها، خاصة من يمتحنون ضمن مؤسسات الإعلام العمومية، أين يتعرضون لأوامر تنفيذية من طرف السلطة بكتابة ما يروق لها وما يخدم مصالحها، أما ما يتعارض مع مصالحها يسقط من أجندة الوسيلة الإعلامية، وهو أمر مسيئ لمهنة الصحافة أين يتجلى فيه الانحياز والازياع عن أخلاقيات ممارستها، فكل هذه القيود والضغوطات السياسية والقانونية

والمتابعات القضائية أثرت بشكل ملحوظ على حرية التعبير وانعكست أيضا على نفسية الصحفيين الجزائريين ويولد عندهم ما يسمى "بالاحتراق النفسي نتيجة لتراكمات الضغوط المهنية"¹، خاصة إذا كانت بشكل مرتفع.

أجابت 2.8% المتبقية من جمهور الدراسة على موافقتها بشدة نحو تمتع حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 على كل التيارات المذهبية، قد مثلت هذه النسبة الأقلية الصغرى من الصحفيين الجزائريين الذين عايشوا فترات الحكم التسلطي خاصة قبل التعددية الإعلامية سنة 1989، أين تعرضوا لمختلف أساليب الاستبداد وسلب الحقوق والحريات الفردية والعامة.

فلما جاءت التعددية الإعلامية أتاحت الفرصة لظهور وسائل الإعلام الخاصة التي حظيت بهامش أكبر حرية التعبير في تغطية الأحداث والقضايا، غير أنها لم تكن بالقدر الذي تتمتع به اليوم، فترى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أن المشهد الإعلامي الجزائري عرف تحولا ديمقراطيا ساهم في زيادة هامش حرية التعبير لديهم وأكسبهم الالتزام بأخلاقيات ممارسة العمل الإعلامي، تحديدا مع الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي والتي بدورها ساهمت في رفع الوعي السياسي للمواطنين وضرورة مشاركتهم في العمليات السياسية والانتخابية تعزيزا لمبادئ الديمقراطية.

(2) تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لمضايقات

كثيرة يعد استقصا من حرية التعبير: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.04)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.906)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، عبر 49.1% من المبحوثين عن اتجاهاتهم نحو هذه العبارة بصيغة معارض، وبنسبة أقل قدرت بـ: 28.7% تمثل اتجاهات المبحوثين بصيغة معارض بشدة، تباينت شدة معارضة جمهور الدراسة لهذه العبارة

¹ : ليلي معلوم، "الاحتراق النفسي لدى عينة من الصحفيين في المجال الكتاني"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، أبريل 2022، ص 456، <https://asjp.cerist.dz/en/article/186910> ، 2025-01-12.

غير أنها إجمالاً تمثل الغالبية الكبرى مقدرة بـ 77.8%، وقد يعود ذلك دراية هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بحجم الأخطار والعواقب المترتبة عن أي انفلات من قبلهم خاصة وأن الجزائر أنداك كانت تعيش ظروفًا اجتماعية وسياسية حساسة واستثنائية، كنشرهم لأخبار كاذبة أو مزيفة تؤدي إلى تضليل الرأي العام، إذ أنه يكون في حاجة ملحة لمعرفة المعلومات الصحيحة والمستجدة حول المظاهرات التي يخوضها الشعب الجزائري أنداك ومدى حفاظه على السلم والأمن، البحث معلومات صادقة تتعلق بالإجراءات المتخذة من طرف الحكومة... وغيرها، فيعتبرون بذلك تلك المضايقات التي تفرضها السلطة بمثابة الرقيب على كل المضامين الإعلامية ليست لاستنقاص حرية التعبير أو الحدّ منها لكن لأجل الحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني في البلاد، والحد من احتمالية حدوث انفلات أمني يعود بنا لسنوات العشرية السوداء.

بينما جاءت نسب اتجاهات المبحوثين بصيغة محايد مقدرة بـ: 12.0%، تعتبر هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أن الضغوطات السياسية والقانونية التي عرفها المشهد الإعلامي الجزائري بكل وسائله وقطاعاته الخاصة والعمومية، إلكترونية كانت أو تقليدية أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لا يمكننا الحكم من خلالها على حرية التعبير، خاصة وأنها فترة حاسمة وحساسة عرفت تغيرات سياسية واجتماعية كثيرة تستدعي التريث في طرح القضايا والأحداث تفادياً لأي عواقب قد تؤدي بالصحفيين إلى السجن أو فرض غرامات مالية، خاصة وأن الجزائر وكغيرها من عديد الدول العربية في أمس القريب كانت تعاني من تضيق كبير على حرية التعبير، ولم تعرف مشاركات المجتمع المدني في اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة، ففضل هؤلاء الصحفيون التزام مبدأ الحياد وممارسة الرقابة الذاتية في ظل الظروف الاستثنائية، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد لعلامة في تصريح له للجزيرة نت بقوله "أن الصحفيون الجزائريون - حتى وقت قريب - يتعرضون للتضييق ويمارسون رقابة ذاتية على كتاباتهم" غير أن وقفاتهم الاحتجاجية التي قام بها الصحفيون مع بداية الحراك حررت الكثيرين منهم.¹

¹ : إسلام عبد الحفي، الصحفيون وحراك الجزائر... كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي (رويترز)، 4-05-2019، <https://goo.su/Kwjv>

أجاب وبصيغة موافق 10.2 % من المبحوثين نحو هذه العبارة، وهو مؤشر بأن الأقلية من الصحفيين الجزائريين اعتبروا أنهم تعرضوا لضغوطات ومضايقات تباينت أشكالها بين قانونية وسياسية أثناء تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وظهرت بشكل جلي في تعرض البعض منهم لفرض غرامات مالية عليهم فكانت بالنسبة لهم معيقا لحرية التعبير واستنقاصا منها، كما انعدمت نسبة اتجاهات المبحوثين الموافقين بشدة عن هذه العبارة وهو مؤشر أيضا على أن تلك المضايقات والقيود لم تكن للتأثير بشكل سلبي على حرية التعبير، بل ساهمت في تبني الصحفيين الجزائريين لرقابة الذاتية ومرونتهم في التعامل مع الضغوطات السياسية والقيود القانونية التي فرضت على الممارسة المهنية أُنذاك مما سمح باكتساب حرية التعبير لهامش أكبر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

(3) يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خوفا من المتابعات القضائية: خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.28)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.022)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، تبرز نتائج الجدول أعلاه أن 44.4 % من اتجاهات مفردات عينة الدراسة جاءت بصيغة معارض، وهو مؤشر على أن الصحفيين الجزائريين قد قاموا بتغطية الحراك الشعبي مستمتين بذلك في سبيل نقل الحقيقة للجماهير الجزائرية والدولية، بعيدا عن التخوف من المتابعات القضائية ونظير ممارستهم للرقابة الذاتية في الوقت ذاته، وفي ذات الوقت سعت هذه الفئة من المبحوثين إلى تغطية قضية الحراك الشعبي من منظور عام وليس بالخوض في مختلف التفاصيل التي تؤدي إلى المساس باستقرار الدولة أو نشر معلومات وأخبار مغلوطة قد تؤدي إلى حدوث انفلات أمني، مما يسيئ علاقاتهم بالسلطة ويؤدي بهم إلى التعرض لمتابعات قضائية وقانونية. فالصحفيين الجزائريين معروف عليهم منذ عقود من الزمن ممارسة مهامهم ولو في ظروف صعبة واستثنائية مضحين بأنفسهم في سبيل تنوير الرأي العام ووضعه أمام الصورة الحقيقية للأحداث، لكن مع مراعاتهم للحدود القانونية التي تسمح تناول هذه القضايا من جوانب عدة بعيدا عن الاصطدام بأجهزة السلطة السياسية وتفاديا للمتابعات القضائية.

بينما عبر 23.1% عن اتجاهاتهم بصيغة معارض بشدة، ترى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أن موضوع الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 موضوع الساعة آنذاك، خاصة في ظل ما مرت به عديد الدول العربية كثورات الربيع العربي التي شهدتها كل من تونس، مصر، الأردن وليبيا... وغيرها، وما حدث فيها من انفلات أمني وسياسي انعكس سلبا على شعوبها، فاعتبر هؤلاء الصحفيون أن تغطية الحراك الشعبي ضرورة حتمية تفرضها مستجدات الساحة الجزائرية سياسيا واجتماعيا لتنوير الرأي العام وغلق منافذ الأخبار الكاذبة والمضللة التي عرفت رواجاً كبيراً آنذاك، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالأخص الفيسبوك، وتبقى هذه التغطية في إطار ما تسمح به القوانين المقررة لحرية التعبير وأخلاقيات ممارسة المهنة في ظل الأزمات والظروف الاستثنائية، وهذه الفئة تلائم فئة الصحفيين الجزائريين الذين يتمتعون بسنوات طويلة من الخبر، حيث أكسبتهم التجربة المهنية في ظل العشرية السوداء حنكة ومرونة في التعامل مع القضايا الحساسة وتغطية الأحداث، تحديداً منهم من تعرضوا لمتابعات قضائية في مسارهم المهنية نتيجة أخطاء قد تكون عن غير قصد منهم جعلتهم يتورطون مع السلطة.

أما اتجاهات 18.5% من المبحوثين فقد جاءت بصيغة موافق، تعرض الكثير من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لمتابعات قضائية كلفتهم السجن أو دفع غرامات مالية، قد يعتبر ذلك مؤشراً على قلة خبراتهم المهنية في كيفية تغطية الأحداث أثناء الفترات الحساسة، مثل الفئة العمرية (23-30 سنة)، أو أنهم تعرضوا لعقوبات سابقة أثناء أداء مهامهم في ظروف استثنائية أو عادية، مما جعلهم يفضلون عدم تناول قضية الحراك الشعبي. ضف إلى ذلك أيضاً قد تؤثر انتماءاتهم الايديولوجية والسياسية على نمط تغطيتهم لمستجدات الحراك الشعبي الجزائري. ففي هذا الصدد أشار إسلام عبد الحفي في مقاله المعنون بـ: الصحفيون وحراك الجزائر... كسر قيود وبحث عن كرامة، قائلاً "في الأسابيع الأولى للحراك الشعبي تعرض الصحفيون الجزائريون خاصة لمضايقات خلال نقلهم للاحتجاجات، وفي ذات السياق صرحت الصحفية بقناة الشروق التلفزيونية أم الخير حميدي للجزيرة نت "أنها تعرضت للطرد من قبل المحتجين، لاعتقادهم أنها تقوم بالتعتيم عن المطالب الشرعية للشعب. بينما بررت أم الخير حميدي أن

طريقة التعامل السطحية مع الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خاصة في بداياته تعود للضغوطات التي تعرضت لها مؤسسة الشروق، والتي من بينها قطع الإعلانات العمومية عنها، وتوقيف طبع الجريدة التابعة للمؤسسة في المطابع الحكومية¹، كما يفسر أيضا بفرض السلطة لقيود قد تكون غير مشروعة أحيانا على المؤسسات الإعلامية تمنع الصحفيين الجزائريين من نقل الحقائق للشعوب.

لتأتي وبنسبة ضعيفة مقدرة بـ: 13.9 % اتجاهات المبحوثين الذين التزموا الحياد، عديد الصحفيين الجزائريين يعتبرون أن المتابعات القضائية تتحكم فيها عوامل مختلفة، كعدم الامتثال لأوامر السلطات العليا في البلاد، أو التعدي على حقوق الغير، المساس بالحريات الفردية والعامة أو المساس بالحياة الخاصة للآخرين، وبذلك تغطية الحراك الشعبي بالنسبة لهذه الفئة لا ترتبط بالضرورة بتخوفهم من المتابعات القضائية والقانونية، بل تندرج ضمنها أيضا الرقابة الذاتية ومختلف التغيرات والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلاد.

فيما نجد أن نسبة الاتجاهات الموافقة بشدة على التخوف من المتابعات القضائية يحيل الصحفيين إلى عدك تناولهم لقضية الحراك منعدمة، وهو مؤشر واضح على حجم الوعي بالمسؤولية المهنية والاجتماعية التي أضحي يتمتع بها الصحفيون الجزائريون في معالجتهم لمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحساسة، متخذين بذلك درجة عالية من الحيطة والحذر في نقلهم لمستجدات الحراك الشعبي في إطار ما تسمح به أخلاقيات المهنة، دون المساس بالجهاز السياسي والأمني للدولة، وتفاديا لمختلف أشكال المتابعات القضائية التي تنجر عن أي هفوة قد تحدث منهم.

(4) يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب تخوفهم من التعرض للمضايقات القانونية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.04)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.966)، بينما جاء الاتجاه

¹ : إسلام عبد الحفي، الصحفيون وحراك الجزائر... كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، المرجع نفسه.

العام لها معارض، جاءت نسب استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة متفاوتة، 45.4 % منهم جاءت بصيغة معارض، تشير هذه النسبة التي تقارب نصف جمهور الدراسة إلى أن رؤساء التحرير في المؤسسات الإعلامية الجزائرية لا يوافقون على فكرة التخوف من القيود القانونية والمتابعات القضائية جراء نشرهم لمحتويات تنتقد الشخصيات العامة، إنما يعتبرون أن ذلك يستدعي ضمان الحفاظ على نشرها وفق الأطر القانونية المسموح بها وعدم الوقوع في انتهاكات تؤدي إلى المساس بالحياة الخاصة لهم، متبعين في ذلك أسلوب الرقابة الذاتية، تفاديا لأي صراع مع هذه الشخصيات، كما أن خبراتهم المهنية في العمل الإعلامي جعلتهم يكتسبون عمقا أكبر في كيفية انتقاد الشخصيات العامة ونقل الحقائق للرأي العام دون الوقوع في الانتهاكات القانونية التي تؤدي بهم إلى متابعات قضائية.

تلتها مباشرة 31.5 % بصيغة معارض بشدة، نجد أن هذه الفئة من مفردات عينة الدراسة لا تعتد بوجود متابعات قضائية إذا تعلق الأمر بنقل حقائق موضوعية وصادقة حول مختلف الشخصيات الحساسة في الدولة، فتفضل أن تستमित في سبيل تنوير الرأي العام بدل التخفي على التجاوزات الخطيرة التي ترتكبها هذه الشخصيات العامة خاصة في الظروف الحساسة، وهو ما شهدناه في فترة إعلان السيد عبد العزيز بوتفليقة عن نيته في الترشح لعهد خامسة، أين انتفض الشعب الجزائري وكشف عن مختلف التجاوزات التي قام بها عديد المسؤولين في السلطة، إذ قامت مختلف وسائل الإعلام بنشرها للعلن، ولعل هذه النسبة توافق فئة الصحفيين الجزائريين الذين يمتنعون كمسؤول تحرير أو رئيس تحرير في الجدول رقم 9 .

بينما جاءت بنسب قليلة اتجاهات من التزموا الحياد، حيث قدرت بـ: 12.0 %، يفضل عديد الصحفيون الجزائريون، خاصة الذين بدأوا ممارسة مهنة الإعلام مؤخرا التزام الحياد وعدم إبداء آرائهم حول مختلف القضايا الشخصية الحساسة في الدولة، خاصة وأنهم يفتقدون لتجارب على الأمد الطويل يكتسبون على إثرها فنون التعامل مع هذه المواضيع الحساسة في موازنة بين أخلاقيات ممارستهم للمهنة الإعلامية وعدم تجاوز القوانين المقررة لحرية التعبير .

في حين بلغت نسب اتجاهات المبحوثين بصيغة موافق 10.2 %، تعد الجزائر واحدة من الدول التي يعرف المشهد الإعلامي فيها وجود قيود قانونية ورقابة سلطوية على كافة أصعدته، فرغم ما عرفته من انفتاح إعلامي إلا أن الرقابة السلطوية لازالت قائمة، فيجد الصحفيون الجزائريون أنفسهم مكبلين أمام وجود هذه القيود، لذلك ترى هذه الفئة أن التخوف من المتابعات القضائية قد يؤدي بها إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة، ولو أنه من حق المواطن الجزائري أن يعرف هذه الخفايا عنها، وبذلك يجد الصحفي أو رئيس التحرير نفسه أم قيود تعسفية تنعكس على حرية تعبيره حول مختلف الشخصيات في البلاد، اجتماعية كانت أو سياسية.

واحتلت اتجاهات المبحوثين بصيغة موافق بشدة أدنى نسبة قدرت بـ: 0.9 %، الأقلية الصغرى من المبحوثين أشارت إلى أن تخوفها من المتابعات القضائية والانتهاكات القانونية في نشرها لمحتويات إعلامية تتضمن انتقادا للشخصيات العامة وخاصة السياسية منها، قد يعود ذلك إلى افتقار هذه الفئة من رؤساء التحرير لمرونة التعامل مع مثل هذه القضايا التي تعتبر حساسة نظير سنوات الخبرة البسيطة من تقلدها لهذا المنصب، أو أنها سبق وأن تعرضت لمتابعات قضائية أو ضغوطات سلطوية أفقدتها أخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة ولو في بعض الجزئيات أثناء نشر محتويات تتعلق بانتقاد شخصيات عامة خاصة إذا تعلق الأمر بالشخصيات السياسية وفي الأوقات والظروف الاستثنائية والحساسة.

(5) حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية: استطلاعاتنا للمبحوثين في الجدول أعلاه أوضحت أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.89)، وبلغ الانحراف المعياري لها (1.097)، ليأتي الاتجاه العام لها محايد، يبدو أنّ النتائج جاءت متباعدة حول الضوابط الأخلاقية لحرية التعبير بعد الحراك الشعبي، حيث اتضح أن نسب استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت متقاربة نوعا ما، إذ بلغت أعلاها 32.4 % لمن عبروا عن اتجاهاتهم بصيغة محايد، شكل الحراك الشعبي نقطة فاصلة في المسار المهني للكثير من الصحفيين الجزائريين، حيث خاضوا على إثره تجربة اكتسبتها الكثير من الضغوطات السلطوية والقيود القانونية، سواء كانت هذه القيود مباشرة أو غير مباشرة جعلت الكثيرين

يلجؤون إلى التوقف عن أداء مهامهم وفسخ عقودهم مع مختلف المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة، تحديدا في ظل عديد التناقضات الملتزمة بين الصحفيين الجزائريين وانتماءاتهم الإيديولوجية وتوجهاتهم السياسية وبين الخط الافتتاحي للمؤسسات الإعلامية التي يمتحنون بها أو محيطهم المهني على حد سواء، كلها أسباب وعوامل جعلت هذه الفئة من جمهور الدراسة يعبرون عن حيادهم حول الضوابط الأخلاقية لحرية التعبير بعد الحراك الشعبي. في هذا الصدد أشار ليليا رزيوق، أحمد عبدلي في نتائج دراستهما المعنونة بـ: "معيقات حياد الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي-دراسة ميدانية" إلى: أن غالبية الصحفيين المستجوبين يعتقدون أن مسألة الحياد مسألة نسبية جدا... خصوصا أثناء الأزمات والقضايا المصيرية مثل الحراك الشعبي"¹، وهو ما يخوضنا إلى القول أيضا بأن المبحوثين الذين التزموا الحياد نحو هذه العبارة لم يكن من باب تحيزهم وإنما نظرا للظرف الاستثنائي الذي عاشته الجزائر منذ سنوات قليلة (الحراك الشعبي في الجزائر)، والذي لا يسمح لهم بالحكم المطلق عن حرية التعبير ما إذا كانت تحكمها بعده ضوابط أخلاقية أم لا ؟.

لنجد أن 27.8 % من الصحفيين الجزائريين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض نحو العبارة السابقة، فتعرض عديد الصحفيين الجزائريين لاعتقالات ومتابعات قضائية وضغوطات سياسية أثناء تغطية الحراك الشعبي في الجزائر جعلهم يكتسبون نظرة سلبية عن حرية التعبير في الجزائر وانعكس ذلك أيضا على هذه الحرية بعد الحراك الشعبي، فهذه الظروف غير المريحة والصعبة التي يمارس فيها الصحفيون الجزائريون مهامهم تعدّ عائقا كبيرا أمام حرية تعبيرهم وتعاطيهم مع الأحداث والقضايا على اختلافها، اجتماعية وسياسية واقتصادية.

ثم جاءت نسب اتجاهات المبحوثين الذين عبروا بصيغة موافق مقدرة بـ: 22.2 %، تعتبر هذه النسبة مؤشر من مؤشرات ارتفاع درجة الوعي بأهمية الضوابط الأخلاقية في العمل الإعلامي، وضرورة تحلي كل

¹ : ليليا رزيوق، أحمد عبدلي، "معيقات حياد الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي-دراسة ميدانية"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 59، 2021، ص 423-424، <https://asjp.cerist.dz/en/article/165200>، 15-01-2025.

صحفي جزائري بالنزاهة في ممارسة مهنته لتنوير الرأي العام بالحقائق، فأخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة والإعلام تلعب دورا كبيرا في أدائهم لمهامهم بكل شفافية ونزاهة، إذ أنه بقدر ما احتذى والتمز الصحفي بهذه المبادئ والأخلاقيات أكسبه ذلك تلقى، استحسانا وترحيبا لأعماله من طرف الرأي العام والجمهور العامة وزاد من ثقتهم به، لذلك من بديهيات العمل الإعلامي أن يسعى كل صحفي جزائري إلى تنوير الرأي العام تحقيقا للمصلحة العامة وليس الشخصية، متقيدا وملتزميا في ذلك بأخلاقيات ممارسة مهنة الصحافة أثناء معالجته لمختلف القضايا، وقد لاحظنا أن الصحفيين الجزائريين اكتسبوا هامش حرية أكبر في إدارة مختلف النقاشات السياسية والاجتماعية الحساسة، تجلّى ذلك بوضوح في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من خلال مختلف البرامج التلفزيونية والإذاعية وحتى عبر وسائط التواصل الاجتماعي، أين سلط الضوء على مختلف الجوانب الخفية للحراك الشعبي، واستمر ذلك إلى ما نحن عليه اليوم، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد لعلامة (أستاذ بكلية الإعلام جامعة الجزائر) أن الإعلام في الجزائر انتزع قسطا كبيرا من الحرية بعد الحراك الشعبي.¹

كما جاءت 10.2% ممثلة لاتجاهات المبحوثين بصيغة معارض بشدة نحو هذه العبارة، تفسر اتجاهات هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بوجود مؤشرات عن حجم القيود التعسفية التي فرضت عليهم أثناء قيامهم بتغطية مطالب الحراك الشعبي الجزائري، فلاحظنا استياء هذه الفئة من هذه الضغوطات السياسية، خاصة وأن مبتغاها هو نقل المطالب الشرعية للحراك الشعبي بهدف التحول من النظام الفاسد إلى نظام ديمقراطي، يسمح لهم بنقل للحقائق الموضوعية والصحيحة ويفتح المجال أمامهم لمزيد من المشاركة في صنع قرار الجزائر. خاصة وأن حرية التعبير هي الأصل وحرية الإعلام هي الفرع، وحيث وجد إعلام حر ونزيه وجد مجال أوسع لممارسة حرية التعبير، لذا تعمل وسائل الإعلام بطاقتها البشرية على اختلاف تخصصاته

¹ : إسلام عبد الحفي، الصحفيون وحراك الجزائر... كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، مرجع سابق.

على تعزيز حرية التعبير ... كما أن تسخير الدولة لإمكانياتها المتعددة ولهذه الوسائل يعتبر مؤشر على سعيها لضمان الحق في ممارسة حرية التعبير، كما نص عليه قانون الإعلام في ثناياه.

واحتلت أقل نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة بصيغة موافق بشدة نحو عبارة أنّ حرية التعبير في الجزائر تحكمها ضوابط أخلاقية قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث بلغت 7.4 %، تفسير هذه الاستجابات بفترة الصحفيين الجزائريين الذين عاشوا فترات التحول الديمقراطي في الجزائر، خاصة بعد التعددية الإعلامية والتي تعدّ بدورها تكريسا لحرية التعددية السياسية، غير أن بعض التجاوزات والانتهاكات التي عرفها قطاع الإعلام خاصة بتدخل أصحاب الجاه والمال في سيرورة ومهنية الإعلام في الجزائر، اضطر المشرع الجزائري إلى إجبارية حديثه عن ضوابط وقواعد ممارسة المهنة مع تأكيده على أخلاقيات هذه الممارسة من خلال القانون العضوي للإعلام 05-12 "مؤكدًا على احترام الصحفي أثناء ممارسته لمهنته لمختلف تلك القواعد: كاحترام الحريات الفردية والحياة الخاصة للأشخاص"¹، غير أن تجاوز هذه الحقوق والحريات من طرف ممارسي مهنة الإعلام قد يعرضهم لعقوبات قانونية، مالية ومتابعات قضائية.

¹ : بخوش صبيحة، "تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1990-2015"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23، مارس 2016، ص 66، <https://asjp.cerist.dz/en/article/39005> ، 2024-12-17.

جدول 12: ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في منح حرية تعبير أكبر أثناء الممارسة المهنية، وقد تمثل ذلك من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين

عينة الدراسة في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ظهور واقع سياسي يناصر فتح الصحافة لملفات الفساد التي كانت في طي الارشيف	1	0.9	12	11.1	20	18.5	63	58.3	12	11.1	2.31	معارض
الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات داعمة لحرية التعبير	0	0	4	3.7	19	17.6	70	64.8	15	13.9	2.11	معارض
التأسيس لنقاشات قانونية مهمة تتصل بإقرار ضمانات أكبر لحرية الاعلام	5	4.6	13	12.0	12	11.1	56	51.9	22	20.4	2.29	معارض
فتح المجال لإعلام حر في الجزائر	12	11.1	17	15.7	19	17.6	30	27.8	30	27.8	2.55	معارض
التأثير ايجابا على رفع القيود التي كان رؤساء التحرير ورؤساء الاقسام يضعونها في وجه الصحفيين الاستقصائيين	6	5.6	8	7.4	33	30.6	46	42.6	15	13.9	2.48	معارض

المصدر: إعداد الباحثة

معطيات الجدول أعلاه المتعلق بمساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في منح حرية تعبير أكبر أثناء الممارسة المهنية من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تبرز لنا ما يلي:

(1) **ظهور واقع سياسي يناصر فتح الصحافة لملفات الفساد التي كانت في طي الأرشيف:**
المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.31)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.839)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، إن الحراك الشعبي الجزائري كان فرصة لانفصال عديد القوى السياسية الداعمة للسلطة ونظام الحكم آنذاك، خاصة في ظل رفض الشعب الجزائري لتلك الأوضاع المزرية على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الشعب الجزائري، فقد ساهمت الانتفاضة الشعبية الجزائرية في فضح مكامن الفساد السياسي بداية بالسيد عبد العزيز بوتفليقة ونيته في الترشح لعهد خامسة رغم عجزه الصحي وصولاً إلى مختلف الشخصيات الفاعلة والقادة السياسيين في أجهزة النظام السياسي الجزائري، خاصة وأن هذه الظاهرة استفحلت واتسعت بؤرتها في الفترة الأخيرة لمرض السيد عبد العزيز بوتفليقة، فلم يأخذ التطعيم ضدها أي من القطاعات الحكومية والوزارية الجزائرية.

مع ذلك إلا أن الوضع السياسي الجزائري الراهن رغم ما يتسم به ظاهرياً بأنه نظام ديمقراطي لا زال يسوده نوع من التعتيم والمغالطات والوعود الكاذبة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فمنذ تقلد السيد عبد المجيد تبون لكرسي الرئاسة تم السكوت عن عديد قضايا الفساد كسرقة المال العام، واستغلال المناصب لمصالحهم الشخصية وغيرها، في هذا الصدد فإن غالبية اتجاهات مفردات عينة الدراسة جاءت بصيغة معارض، حيث بلغت نسبتها 58.3 %، مشيرة بذلك إلى أن الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 بقدر مساهمته في منح هامش حرية تعبير أكبر أو مناقشة مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الحساسة وحتى في الظروف الاستثنائية أو أوقات الأزمات لا زال حسب رأي غالبية جمهور الدراسة لم يصل لمستوى مناصرة فتح قضايا الفساد التي كانت في طي الأرشيف ومناقشتها بكل حرية، إذ أن الممارسة الإعلامية والمهنية لازالت تواجهها عديد التحديات والعقبات خاصة إذا تعلق الأمر بفتح هذا النوع من الملفات (ملفات الفساد)، ففي هذا القليل أشار "سليم بلحاج" في دراسته المعنونة بـ "مكافحة الفساد في

الجزائر: بين الواقع ومتطلبات المستقبل" إلى أن النخب الحاكمة حرصت على إحاطة العملية الديمقراطية بجملة من القيود والضوابط السياسية والقانونية والإدارية التي أفرغتها من مضامينها الحقيقية، وبالتالي فإن الأخذ بالتعددية لم يكن عن قناعة بجدوى الديمقراطية... إنما كان لتمكين بعض القوى السياسية والاجتماعية من ممارسة التنفيس السياسي، خوفا من ردود الأفعال التي تشكل خطرا محدقا للمساس بالاستقرار السياسي أو ما يطلق عليه بظاهرة "الديمقراطية الدفاعية" التي تسمح فيها الدول بهامش من الانفتاح السياسي، يمكنها في النهاية من الاستمرار من النفوذ واحتكار السلطة كآلية لضمان الاستمرارية في الحكم...".¹

فيما بلغت نسبة اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة التي جاءت بصيغة محايد 18.5 %، وهو ما يشير إلى ضبابية وجهات النظر وعدم وضوحها عند هذه الفئة من المبحوثين نحو مساهمة الحراك الشعبي الجزائري في منح هامش أكبر لحرية التعبير أثناء الممارسة المهنية، خاصة فيما يتعلق بظهور واقع سياسي يناصر فتح مختلف ملفات الفساد التي كانت في طي الأرشيف، والتي تجعلنا نقول أنّ هؤلاء الصحفيين الجزائريين لازالت تفتقر لرؤية واضحة حول المشهد الإعلامي الجزائري بمختلف أبعاده مهنية وقانونية، وتعتبر حرية الصحافة والإعلام عموما وحرية التعبير تحديدا مازالت لم تتضح مساراتها بعد الحراك الشعبي الجزائري، قد يعود ذلك لقلة الخبرات المهنية لهذه الفئة من عينة الدراسة والتي في الغالب تتوافق مع الفئة العمرية (23-30 سنة)، أو لعدم تعرضها لضغوطات سياسية وقيود قانونية ألزمتها السكوت عن الخوض في غمار مناقشة مختلف ملفات الفساد بمختلف أنواعه، وهو ما يعد تعديا على حرية التعبير وأخلاقيات ممارسة مهنة الإعلام.

لنجد أن النسبة متساوية بين كل من جاءت اتجاهاتهم بصيغة موافق ومعارض بشدة، حيث قدرت بـ: 11.1 % لكل منهما، إذ ترى فئة من عارضوا بشدة فكرة أن الحراك الشعبي قد ساهم في فتح الصحافة لملفات الفساد أن الأحداث السياسية والاجتماعية الأخيرة قد جعلت أليات الرقابة تزداد أكثر فأكثر

¹ : سليم بلحاج، "مكافحة الفساد في الجزائر: بين الواقع ومتطلبات المستقبل"، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 03، 2023، ص 195، <https://asjp.cerist.dz/en/article/227336> ، 2024-12-25.

على الممارسة الإعلامية، خاصة من طرف السلطة السياسية في البلاد، فعدم قيام السلطة بأية ردة فعل تجاه اعتقال عديد الصحفيين الجزائريين من طرف الشرطة الجزائرية أثناء قيامهم باحتجاجات للسماح لهم بتغطية الحراك الشعبي الجزائري، ومنع مختلف الوسائل الإعلامية من تغطيته خاصة في أيام الأولى يعدّ تضيقا تعسفيا على حرية التعبير ويبقيها حبيسة ضغوطات سياسية وقيود تعسفية، لذلك فحتى لو التمسنا بعض التغيرات في مسار حرية التعبير أثناء الممارسة المهنية تبقى لازالت قيد الرقابة. في حين تشير النسبة القليلة للموافقين على ذلك إلى أنهم يعتبرون هذا الظرف الاستثنائي والحساس والمتمثل في الحراك الشعبي الجزائري ساهم ولو بقسط ضئيل في فتح وسائل الإعلام بشكل عام لقضايا الفساد وملفاتها التي كانت في طي الأرشيف، خاصة تلك المتمثلة في نهب المال العمومي و استغلال مختلف السلطات التنفيذية والتشريعية بأجهزتها وكوادرها البشرية لمناصبهم لأجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح حاشيتهم من الشعب، كما يعتبرون ذلك مؤشر جيد وإيجابي يوحي بوجود مساعٍ وجهود مبدولة لأجل تحسين الأوضاع الإعلامية في الجزائر، وهو ما ينعكس على حرية التعبير بوجه خاص. ففي هذا السياق أشار "سليم بلحاج" إلى " أن الجزائر في تصنيف مؤشرات مدركات الفساد التي تصدرها "منظمة الشفافية الدولية International Transparency" في آخر تقرير لها سنة 2021 تحتل المرتبة 117 من مجموع 180 دولة مسجلة تراجعا ملحوظا مقارنة بترتيبها السابق، بـ 13 نقطة من 100، مقابل 36 من أصل 100 نقطة في ترتيب 2020، حيث احتلت في خضمها 104، والمرتبة 106 في عام 2019¹، فهذه الرتب للجزائر دليل واضح على أن ملفات الفساد في الجزائر قد طرحت على طاولات النقاش، وتم التطرق لمختلف أبعادها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا من طرف مختلف وسائل الإعلام بهامش حرية تعبير لم تكن تغطي فيه في سنوات سابقة.

¹ : سليم بلحاج، المرجع نفسه، ص 195.

أما نسبة الأقلية الصغرى والمقدّرة بـ: 0.9% فقد مثلت اتجاهات المبحوثين الذين عبروا عنها بصيغة موافق بشدة، وهي فئة جمهور الدراسة التي ترى أن الحراك الشعبي ومختلف التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية أحدثت تغيرات إيجابية على حرية التعبير وحرية الصحافة والإعلام الأمني خصوصا، الأمر الذي يعكس لنا أهمية التكامل بين مختلف المجالات والهيئات في المجتمع خاصة في الأزمنة الحساسة، فقد أتاحت هذه التغيرات الفرصة لفتح ملفات الفساد التي كانت طي الأرشيف من خلال عديد التحقيقات الاستقصائية التي فضحت دواليب الفساد من نخب للمال العام واستغلال التوالي على السلطة لأجل تحقيق الثراء المالي وغيرها، ولأجل مكافحة هذه الجرائم عمل المشرع الجزائري على تفعيل دور المؤسسات الإعلامية الجزائرية إلى جانب عديد القوى الاجتماعية الأخرى من المجتمع المدني في مكافحتها والوقاية منها، وبذلك شدّد المؤسس الدستوري الجزائري من خلال المادة 54 من التعديل الدستوري 2020 على "تكريس الحماية الدستورية لحرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية وعلى الشبكات الإعلامية، وذلك بضمان عدم تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية، ورفع العقوبة السالبة للحرية عن جنحة الصحافة، وهو ما من شأنه أن يكفل أداء الرسالة الإعلامية بكل موضوعية وشفافية وحياد"¹، الأمر الذي منح مختلف المؤسسات الإعلامية الجزائرية مسؤولية اجتماعية أكبر لأجل أداء مهامها بكل موضوعية وحيادية بعيدا عن مختلف الضغوطات والقيود المألوفة، وتحقيقا لمبدأ العدالة الاجتماعية أيضا أشار ذات الدستور في مادته 16 على "أن تقوم الدولة على مبادئ التنظيم الديمقراطي والفصل بين السلطات والعدالة الاجتماعية..."²

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور المعدّل، الصادر بموجب القانون رقم 20-16 المؤرخ في 1 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 16 ديسمبر 2020، يتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 22 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 6 يناير 2021، المادة 54، <https://goo.su/hsvTd7> ، 2024-11-25

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور المعدّل، الصادر بموجب القانون رقم 20-16 المؤرخ في 1 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 16 ديسمبر 2020، يتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 22 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 6 يناير 2021، المادة 16.

(2) الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات داعمة لحرية التعبير: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.11)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.674)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، عبرت الغالبية القصوى من المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ: 64.8% عن اتجاهاتها بصيغة معارض نحو فكرة أن الحراك الشعبي ساهم في منح حرية تعبير أكبر خلال الممارسة المهنية من خلال الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات داعمة لهذه الحرية، لا يخفى عن الجميع أن الحراك الشعبي الجزائري أحدث تغييرات كثيرة مست مختلف السلطات في النظام السياسي الجزائري (السلطة التشريعية، التنفيذية، والقضائية)، دون أن ننسى السلطة الرابعة وهي سلطة الإعلام، كون هذه الأخيرة أصبحت تقوم بدور فعال في أخلفة الممارسة السياسية في الجزائر من خلال دورها الرقابي على السلطات الأخرى وتنوير الرأي العام بما يملكه واجبها المهني، رغم ذلك لازالت الممارسة الإعلامية تواجه تحديات وعقبات كثيرة إذ تعتبر هذه الفئة أن منح هامش حرية تعبير أكبر أثناء الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين ومختلف المؤسسات الإعلامية لا يرتبط بالضرورة بإقرار تشريعات جديدة داعمة لها بقدر ما يرتبط بتنفيذ النصوص والمواد القانونية المكرسة لحرية التعبير في القوانين والدساتير الجزائرية على أرض الواقع، إذ ينبغي أن تتمتع المؤسسات الإعلامية باستقلاليتها عن مختلف السلطات الأخرى التي تستغلها كيفما شاءت ومتى شاءت حتى تتمكن من تقديم رسالتها النبيلة على أكمل وجه، ضف إلى ذلك ضرورة تمتع الصحفيين الجزائريين ومختلف المؤسسات الإعلامية بروح المسؤولية الاجتماعية التي تمنحهم التصدي لمختلف بؤر الفساد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وتنوير الرأي العام بكل ما يحتاجه من معلومات في إطار موضوعي، شفاف وحيادي.

في حين جاءت اتجاهات المبحوثين بصيغة محايد بنسبة 17.6%، قد ترى هذه الفئة من جمهور الدراسة أن الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات داعمة لحرية التعبير لن يغير شيئا في المشهد الإعلامي الجزائري، خاصة وأنهم قد خاضوا صاعا من الممارسة المهنية التي أكسبتهم من الخبرة ما يغنيهم عن أي تشريع آخر لهذه الحرية، إذ أنهم يمارسون عملهم الإعلامي بمرونة كبيرة تتماشى مع مختلف الظروف

والقوانين، جعلتهم يعبرون عن جل القضايا بنوع من الحذر ضد الضغوطات والقيود المختلفة، فإقرار تشريعات جديدة داعمة لحرية التعبير أو عدم إقرارها لن يؤثر عليهم لا زيادة ولا نقصان.

أما الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة الذين جاءت اتجاهاتهم بصيغة معارض بشدة فقد بلغت نسبتهم 13.9 %، تعتبر هذه الأقلية من المبحوثين أن إقرار تشريعات داعمة لحرية التعبير أثناء الممارسة المهنية ليس أمراً حتمياً، كون المشرع الجزائري لم يتوانى في تكريسها عبر مختلف القوانين والدساتير الجزائرية، إنما يؤكدون على أنّ ما يتعرضون له أثناء عملهم الإعلامي وما يعترضهم من تحديات يعتبر تحد صريح على حريتهم في التعاطي مع مختلف القضايا والأحداث رافضين بذلك كل أشكال التدخل الحكومي في عملهم المهني، فكون السلطة الجزائرية تسعى غالباً إن لم نقل دائماً إلى بسط نفوذها على مختلف المؤسسات الإعلامية تقييداً لحريتها من خلال عديد التهديدات التي تعرض لها عديد الصحفيون الجزائريون خاصة منهم من عايشوا فترة العشرية السوداء، والموافقة لفئتي (51-60 سنة) وأكثر من 60 سنة في دراستنا هذه، ونظير خبراتهم الطويلة أيضاً في هذا الميدان يعتبرون أن الجزائر لازالت تعاني من جدور النظام الاستبدادي والقمعي فالأحرى هو تكريس التطبيق الميداني لهذه النصوص القانونية المكرسة لحرية التعبير.

في حين بلغت نسبة الأقلية المتبقية من المبحوثين والذين جاءت اتجاهاتهم بصيغة موافق 3.7 %، حيث يفسر ذلك بجمهور الدراسة الذين يعتبرون أن مختلف التقييدات التي تفرضها السلطة الجزائرية على المؤسسات الإعلامية من سيطرتها على المطابع خاصة، وتحكمها في الإشهار، خاصة وأن العاملين بالقطاع الإعلامي وخبراء أشاروا إلى أن المشروع التمهيدي لقانون يتعلق بالنشاطات الإشهارية" الذي أعدته وزارة حميد قرين، لتنظيم السوق الوطنية للإشهار، لا تريد السلطة تحريره وتمسكة بفرض قبضتها في تسيير هذا الملف...والذي تم تجميده على مستوى رئاسة الحكومة برئاسة الوزير الأسبق عبد المالك سلال¹، وكذا منع التمويل عن مؤسسات إعلامية دون أخرى، ضف إلى ذلك مختلف الضغوطات السياسية والاجتماعية المفروضة على الصحفيين الجزائريين بطرق مباشرة وغير مباشرة تعدّ أمثلة واضحة على التضييق القانوني

¹ : أحمد شريف بسام، "البيئة القانونية والتنظيمية للإشهار العمومي في الجزائر"، مجلة أقلام، المجلد 02، العدد 02، 2023، ص 10، <https://asjp.cerist.dz/en/article/222808> ، 1-1-2025.

والسياسي على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين، ما جعلهم يعترفون بأهمية وحتمية الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات تكرس حرية التعبير برفع القيود والممارسات التعسفية السالفة الذكر عن المشهد الإعلامي الجزائري تكريسا لحرية التعبير مهنيا وممارستا كتحرير الإشهار العمومي من سيطرة السلطة السياسية، وتحرير نشاط الطباعة والتوزيع أيضا من قبضة الدولة، وهو ما أعربت عنه بن عجايمية بوعبد الله بتعرفها لحرية التعبير على أنها "إزالة العوائق التي تمنع الأفراد (الصحفيين الجزائريين حسب موضوع دراستنا) من التعبير عن آرائهم بكل حرية، والتي تعد امتدادا لحرية أخرى... كما أكدت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق كل فرد في حرية الرأي والتعبير، أي حرية كل الصحفيين الجزائريين في إبداء آرائهم والتعبير عنها، بما يشمل التماس المعلومات والحصول عليها ونقلها دون قيود.¹

فيما انعدمت النسبة المعبرة عن اتجاهات المبحوثين بصيغة موافق بشدة عن ذلك اعتبارا من كون مفردات عينة الدراسة مدركين لأهمية النصوص القانونية التي أقرها المشرع الجزائري عبر قوانينه ودساتيره تكريسا لحرية التعبير خاصة إذا تم تطبيقها فعليا أثناء الممارسة المهنية تماشيا مع أخلاقيات الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين.

(3) التأسيس لنقاشات قانونية مهمة تتصل بإقرار ضمانات أكبر لحرية الاعلام: النتائج المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.29)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.068)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، ما يفوق نصف مفردات عينة الدراسة والمقدر بـ 51.9 % جاءت اتجاهاتهم بصيغة معارض، يفسر ذلك بأن هذه الفئة من المبحوثين تعتبر أن النقاشات القانونية المتصلة بإقرار ضمانات أكبر لحرية الإعلام موجودة على طاولة النقاش، خاصة وأن الجزائر عرفت تعديلات دستورية عديدة ومتتالية (بداية من دستور 1989 وصولا إلى التعديل الدستوري 2016)، وذلك قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فيما توالى هذه التعديلات أيضا بعد الحراك الشعبي بحثا عن مسايرة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد من جهة ومسايرة للتطورات الراهنة على الساحتين الوطنية والدولية في مجال الإعلام من جهة أخرى، فنتيجة للتغييرات التي عرفت الجزائر بسبب الحراك الشعبي

¹ : بن عجايمية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 152.

الجزائري 22 فيفري 2019 على مختلف المستويات والمجالات، أفضت بدورها هذه التغييرات إلى حتمية "التعديل الدستوري 2020 في محاولة منها لتهدئة الأوضاع وتعزيز حرية الإعلام كونها ذات طابع سياسي ولما لها من تأثير على الرأي العام"¹ خاصة في ظل الدور الملحوظ الذي لعبته في تعبئة الجماهير العامة وتوجيهها أثناء الحركات الاحتجاجية الأخيرة، أو حتى المتعلقة برفع قبضة السلطة عن الإشهار من خلال عديد المشاريع التي طرحت لأجل ذلك سواء في عهد حكم الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة مثلما أشرنا سابقا أو في عهد السيد عبد المجيد تبون، حيث كشف الناطق الرسمي للحكومة والمكلف بالاتصال عمار حيمر " بأن القانون المتعلق بالإشهار سيكون جاهزا قبل نهاية 2020، متعهدا بتطهير قطاع الإعلام من كل القوى الدخيلة عليه... "²، غير أنه وكسابقيه بقي مجرد مشروع على الأوراق لم يرى يسطع نوره في فضاء الإعلام الجزائري، وهو ما يستدعي أخلفة الإعلام والسياسة في آن واحد لضمان ممارسة إعلامية مكرسة لحرية التعبير وحرية الإعلام على حد سواء. وقد أكدت على رأي الأغلبية أيضا 20.4 % من المبحوثين الذين جاءت اتجاهاتهم بصيغة معارض بشدة، مشيرة في ذات السياق إلى أهمية تجسيد تلك المواد القانونية على أرض الواقع بدلا من الخوض في نقاشات أخرى لا تحدث فارقا في مسار الصحفيين الجزائريين ولا في تكريس حرية التعبير وحرية الإعلام فعليا.

وبنسب قليلة ومتفاوتة جاءت اتجاهات المبحوثين من الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد وموافق وبنسب تمثلت في 12.0 % و 11.1 % على التوالي، كما أن الأقلية الصغرى والمقدرة بـ: 4.6 % المبحوثين جاءت اتجاهاتهم بصيغة موافق بشدة، إذ يفسر ذلك بتباين الرؤى ووجهات النظر بين أفراد هذه الفئة من المبحوثين ما جعلهم بين موافق ومحايد للضغط على الجهات المختصة طمعا في إقرار تشريعات مقرة لحرية الإعلام، خاصة وأن المشهد الإعلامي الجزائري وعلى غرار المشهد السياسي شهد تحولات كثيرة على المستوى القانوني، غير أن هذا الأخير لا يرى النور بشكل مطلق على مستوى الممارسات المهنية، فلو نظرنا بنظرة

¹ : عباد وليد، "حرية الإعلام في ظل التعديل الدستوري 2020 بين توحيد لمعالم الحرية وغياب التجسيد"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 01، 2023، ص ص 127-128، <https://asjp.cerist.dz/en/article/224145> ، 12-2024-11.

² : أحمد شريف بسام، مرجع سابق، ص 11.

مقارنة بسيطة للتعديلين الدستوريين 2016 و 2020 ومدى تكريسهما لحرية الإعلام (على سبيل الذكر لا الحصر، وكونها الأقرب لفترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 باعتباره معيارا زمنيا للمقارنة)، سنجد أن كلاهما أقر حرية الإعلام مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة في ذلك، فالتعديل الدستوري 2020 تضمنها في مادته 54 موحدا جميعا ضماناتها ومكوناتها خلافاً للتعديل الدستوري 2016 الذي أقر ضماناتها في مواد قانونية متفرقة منه، وتمثلت في الفقرة 1 من المادة 44 والمادتين 50 و 51 تنالها، كما نجد أن التعديل الدستوري 2020 وفي مادته 54 نص على ضمان حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية والإلكترونية تقابلها المادة 51 من التعديل الدستوري 2016، إلا أنها استخدمت كلمة الشبكات الإعلامية بدل الصحافة الإلكترونية والتي اعتبرت غير واضحة، ضف إلى ذلك أيضا المادة 50 من التعديل الدستوري 2016 والتي أشرنا إليها سابقا، مؤكدة على منع مختلف أشكال الرقابة القبلية، بل أدنت بأن تكون رقابة بعدية، في مقابل ذلك أغفل التعديل الدستوري هذه النقطة" ، رغم وجود بعض الاختلافات إلا أن كلاهما مكرس لحرية التعبير وحرية الإعلام على حد سواء، مع وجود بعض الإضافات في التعديل الدستوري 2020 إذ تعتبر دفعا قويا للممارسة المهنية بشكل عام، والتي افتقر إليها التعديل الدستور 2016.

في ذات السياق أكد من جهته التعديل الدستوري 2020 على مضمون الصحافة وأهم معالم حرية الإعلام، والتي يمكن اختصارها كونها تعتبر مكسبا للإعلام الجزائري وترقية للعمل الصحفي أيضا، فقد خص الصحفيين ومتعاوني الإعلام بحرية التعبير والإبداع في عملهم، كما أقر وبلغة صريحة حماية استقلالية الصحفي وحفاظه على السر المهني، إضافة إلى أنه انفرد بصفة خاصة في مجال حرية التعبير هو إدراجه لمصطلح الإعلام الإلكتروني أو الصحافة الإلكترونية بلغة صريحة..."، وتتمينا لما أعقبناه فإنّ النقاشات القانونية التي تتصل بإقرار ضمانات أكبر لحرية التعبير والتي طرحت على طاولات النقاش مؤشر إيجابي على وجود مساعٍ حقيقية لتجسيد مختلف المواد القانونية المنبثقة عن تلك النقاشات والمقرة لحرية التعبير وحرية الإعلام، خاصة في ظل الضمانات التي أقرها التعديل الدستوري 2020، والتي جمعت في ثنائية بين الإعلام التقليدي والإلكتروني عبر عديد موارده.

4) فتح المجال لإعلام حر في الجزائر: الجدول أعلاه ومن خلال استطلاعات اتجاهات المبحوثين نحو هذه العبارة تبين أنّ المتوسط الحسابي لها قد بلغ (2.55)، بينما بلغ الانحراف المعياري لها (1.342)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، فقد جاءت وبنسب متساوية اتجاهات المبحوثين بصيغة معارض ومعارض بشدة، وقد قدرت بـ: 27.8% لكل منهما، تشير هذه النسب المتساوية والتي تمثل في مجملها أكثر من نصف جمهور الدراسة معبرة عن معارضتها نحو هذه العبارة، رغم أن الضمانات القانونية المكرسة لإعلام حر في الجزائر موجودة (مثلما أشرنا إليه بخصوص مختلف الضمانات القانونية التي أقرت حرية الإعلام في مختلف التعديلات الدستورية من 1989 وصول إلى 2020) يبقى تجسيد هذا المسمى على أرض الواقع أثناء الممارسة المهنية لازال بعيدا، تحديدا في ظل التحديات التي تعترض الصحفي الجزائري من قيود تعسفية وتهديدات من مختلف الفاعلين في الجهاز السياسي بطرق مباشرة وغير مباشرة، والتي انبثقت في أصلها عن الانحراف نحو السلطوية الذي أدى إلى تركز مختلف القادة السياسيين في أنظمة الحكم الجزائري لسنوات طويلة، سمحت برمي وتجنر بؤر الفساد على اختلاف أشكالها السياسية والاقتصادية وتهريب المال العام وانعكست بشكل جلي على الممارسة المهنية للإعلام الجزائري، لذلك جدير بنا أن نشير إلى أن الضمانات القانونية موجودة وظاهريا تتمتع الجزائر بنظام ديمقراطي أفضى إلى ديمقراطية الإعلام الجزائري، غير أن تطبيقها فعليا يبقى رهينة أيادي دخيلة على الإعلام سواء قبل الحراك الشعبي الجزائري أو بعده، سواء ممن يمتلكون المال أو ممن يستغلون نفوذهم السياسي للسيطرة على مختلف المؤسسات الإعلامية لتقزيم دورها الفعلي في تعبئة الرأي العام وتوجيهه، رغم ما تتمتع به هذه المؤسسات من امتيازات في ذلك الشأن.

بينما مثلت 17.6% اتجاهات المبحوثين بصيغة محايد، جاء حياد هذه الفئة نحو مساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في منح هامش حرية تعبير أكبر، تحديدا في فتح المجال لإعلام حر قد يُفسر ذلك بنقص ثقة الفواعل الإعلامية بشكل عام في مخرجات الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 ومختلف التغييرات والإصلاحات السياسية والقانونية، فهم يعتبرون ذلك الانفتاح الجزئي مؤقتا، خاصة في ظل التعتيم الإعلامي الذي عاشوه أثناء فترة نقلهم لأحداث الحراك الشعبي بتغيب الحقائق ونقل الشعارات التي تخدم مصالح

السلطات العليا للبلاد بدل الشعارات التي تنقل أصوات الشعب الجزائري ومطالب الحراك الحقيقية، فالتغيير الحقيقي لم يتم التماسه ميدانيا تحديدا في جانب الإعلام الحكومي الذي أثبت بصور مختلفة تقييد الإعلام في الجزائر.

أما اتجاهات المبحوثين بصيغة موافق فقد جاءت بنسبة 15.7 % وتلتها مباشرة 11.1 % المتبقية تمثل استجابات المبحوثين بصيغة موافق بشدة، ممثلة إجمالا النسبة المتوسطة لجمهور الدراسة، قد يمكننا تفسير ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الفاعلين عبر وسائط التواصل الاجتماعي خاصة في فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده، باعتبارها فضاءً خصبا لطرح أفكارهم وإبداء آرائهم ومناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحساسة بكل حرية، فساهم ذلك في زيادة وعيهم الاجتماعي افتراضيا نظير ما يحظى به هذا الفضاء الرقمي من الميزات التفاعلية وسرعة تناقل المعلومة عبره وعدم محدودية الزمان والمكان، فساهمت بدورها في تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية لديهم وزيادة الثقة بأنفسهم كما نقلت الحراك الشعبي بأفكاره ومطالبه من واقع منصات التواصل الاجتماعي التي كانت نقطة المنطلق له إلى أرض الواقع، هي كلها دواعي مساهمة في جعل هذا الفضاء الرقمي بمنصاته المختلفة فضاءً لإعلام حر، مساهم في المشاركة السياسية وزيادة الوعي السياسي لدى الجمهور العام والصحفيين الجزائريين على وجه التحديد، على اعتبار أنهم مثلوا أدوار قائدي رأي لتوجيه الرأي العام وحثه على رفع مطالبه والمطالبة بحقوقه بكل حرية مع ضرورة التحلي بروح المسؤولية والحفاظة على سلمية الحراك الشعبي في بيئة ديمقراطية، تفاديا لأية انزلاقات قد تؤدي بالشعب الجزائري وبالجزائر إلى عواقب سياسية وأمنية غير محمودة.

(5) التأثير ايجابا على رفع القيود التي كان رؤساء التحرير ورؤساء الاقسام يضعونها في وجه الصحفيين الاستقصائيين: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.48)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.009)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، عبر ما يقارب نصف المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 42.6 % عن اتجاهاتهم نحو هذه العبارة بصيغة معارض، إذ يمكن تفسير ذلك بحجم القيود القانونية والضغطات الكابحة لجهود وإبداعات الصحفيين الاستقصائيين، من

طرف السلطة السياسية وحراس البوابة الممثلين أساسًا في رؤساء التحرير بممارستهم للرقابة المسبقة على كل ما ينشر عبر الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية، فرغم أن الحراك الشعبي الجزائري ساهم في رفع مختلف الأساليب القمعية المقيدة بطرق تعسفية لعدد الحقوق والحريات المكفولة في القوانين الجزائرية: كحرية الوصول إلى المعلومات وحتمية تزويد مختلف الهيئات العمومية للصحفيين بالأخبار والإحصاءات مثلما أشرنا إليه سابقا، إلا أن "الحرية غير المسؤولة"¹ للصحفيين الاستقصائيين تحديدا في دراستنا جعلت حريتهم في التعبير لا تزال تواجهها تحديات وعقبات وقيد قانونية، خاصة منها تلك التي تلهث وراء المال على حساب تقديمها لإعلام صادق وموثوق، نتج عنها انتهاك لأخلاقيات المهنة وأصولها. فقد جسدت هذه الأخيرة غياب روح المسؤولية الاجتماعية لدى الصحفيين الاستقصائيين، والتي تعدّ في حدّ ذاتها معيقات لتطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية.

الترم الحياد 30.6 % من الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة، رغم التغيرات الديمقراطية التي شهدتها الجزائر في الآونة الأخير على شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الجزائر، مازالت هذه الفئة من المبحوثين ترى هذه أن الصحافة الاستقصائية بوجه عام لازال مسارها بين مختلف الوسائل الإعلامية الجزائرية غير متضح بشكل صحيح، سواء من ناحية التقنين القانوني أو من ناحية الممارسة ورفع القيود المفروضة عليها.

أما الأقلية الصغرى والمقدرة نسبتها بـ 13.9 %، فقد جاءت استجاباتهم بصيغة معارض بشدة، وهو ما يعتبر مؤشر لتأكيد رأي النسبة المتوسطة من المبحوثين على معارضتهم أيضا نحو مساهمة الحراك الشعبي الجزائري في رفع القيود المفروضة على الصحفيين الاستقصائيين من طرف السلطة ورؤساء التحرير، خاصة

¹ : حرفوش إيمان، "تأثير الضمانات القانونية على حرية ممارسة الصحافة الاستقصائية في الجزائر - بحث في الحماية القانونية للقيود وسبل المواجهة"، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 4، العدد 2، 2015، ص 357، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101073>، 19-2024-11.

في ظل عديد القيود التي لازالت سارية المفعول، والتي من بينها المادة 54 من التعديل الدستوري 2020 التي جاء في معني نصها "منع خضوع جنحة الصحافة لعقوبة سالبة للحرية"¹

جاءت وبنسب متقاربة وقليلة استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق وموافق بشدة، قدّرت على التوالي بـ 7.4 % و 5.6 %، حيث يمكن تفسير بذلك بكونها الفئة التي اعتبرت أنّ الحراك الشعبي الجزائري ساهم في منح هامش أكبر من حرية التعبير للصحفيين الجزائريين ومن بينهم الصحفيين الاستقصائيين، وعلى اعتبار أن هذه الفئة الأخيرة كانت ولازالت تهتم بإجراء تحقيقات حول مختلف القضايا الحساسة والمغيبة بشكل قصدي بغير وجه حق عن الجمهور رغم أحقية اطلاعه عليها بما يسمح به القانون، والتي تم تغييبها من طرف جهات أو أشخاص بعينهم، فإن هؤلاء الصحفيين كانوا يواجهون تحديات سياسية وقيود قانونية صارمة تفرضها السلطة السياسية الحاكمة ورؤساء التحرير في مختلف المؤسسات الإعلامية الجزائرية، كون رؤساء التحرير بمثابة حراس بوابة تعريضهم مسؤولية اجتماعية وسياسية تقتضي خدمة مصالح النظام السياسي في الجزائر بالدرجة الأولى، غير أن الحراك الشعبي بمفرزاته وانعكاسات الإيجابية على مختلف مجالات الحياة، وتحليلاته على المشهد الإعلامي في الجزائر ساهم في فك الحصار على هذا النوع من الصحفيين الجزائريين ولو في بعض جزئياته، خاصة في ظل توسع منافذ النقاش وحرية التعبير التي أتاحها الفضاء الإلكتروني، هذا الأخير الذي أصبح يشكل بوابة هامة لطرح القضايا الحساسة وانتقاد السلطة ونظامها السياسي، فما كان على السلطة الجزائرية إلا الرضوخ لمتطلبات الوضع الاجتماعي والسياسي في الجزائر، إذ انجزّ عن ذلك ما شاهدناه في الآونة الأخيرة من كشف لروافد الفساد السياسي في الجزائر، والتطرق لفتح ملفات من ذات السياق كانت في طي الأرشيف (مثلما وافق عليه 12 من المبحوثين على العبارة الأولى من نفس الجدول (12))، وذلك عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية.

¹ : جميلة قدودو، "ضمانات ممارسة الحريات السياسية خلال الظروف الاستثنائية في الجزائر-قراءة في التعديل الدستوري لسنة 2020"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2021، ص 169، <https://asjp.cerist.dz/en/article/153533>، 2024-11-29.

جدول 13: المخرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي أثرت على حرية التعبير في الجزائر تمثلت في:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
معارض	1.085	2.04	34.3	37	45.4	49	7.4	8	8.3	9	4.6	5	سجن بعض الصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي الجزائري جراء انتقادهم للسلطة
معارض	1.106	2.49	19.4	21	35.2	38	27.8	30	12.0	13	5.6	6	التعمق في التطرق لمواضيع قد تمس بأمن واستقرار الدولة
موافق	0.955	4.18	0.9	1	3.7	4	21.3	23	25.0	27	49.1	53	الاستعانة بمصادر معينة للحصول على بيانات استقصائية (رقمية)، مثل: وكالات الأنباء، مصالح الأمن، قيادات سياسية، وزراء... إلخ
موافق	1.131	4.14	4.6	5	5.6	6	13.0	14	25.0	27	51.9	56	انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة

المصدر: إعداد الباحثة

توضح لنا معطيات ونتائج الجدول أعلاه والمتعلق بالمرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي أثرت على حرية التعبير في الجزائر أن أغلب المبحوثين من الصحفيين الجزائريين اتجهت نحو معارض، لذلك سوف نأخذ كل عبارة على حدا، كما اتبعنا ترتيبا تنازليا في النسب، وذلك كما يلي:

(1) سجن بعض الصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي الجزائري جراء انتقادهم للسلطة:

لقد تبين أن المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.04)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.085)، أما الاتجاه العام لها معارض، بلغت نسبة المبحوثين المعبرين عن اتجاهاتهم بصيغة معارض 45.4 %، ويفسر ذلك بجمهور الدراسة الذين يعتبرون أن هذا الإجراء القانوني ضروري خاصة ضد من يهددون أمن واستقرار الدولة، أو من اعتمدوا على نشر الأخبار المضللة، الأخبار الكاذبة، والشائعات لخلق الفوضى وتحريض الرأي العام ضد السلطة أو النظام السياسي الحاكم وزيادة التوتر واللا استقرار في البلد أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، كما يخفي من ورائه أيضا أهداف كثيرة من بينها الحفاظ على الموازنة بين النظام السياسي والنظام الإعلامي تفاديا لمختلف أشكال الفوضى، فيعتبرونه بذلك إجراء لا يهدد حرية التعبير بقدر ما يعزز الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الصحفيين الجزائريين للتعامل مع مختلف القضايا السياسية والاجتماعية بقدر من المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الاجتماعية والمهنية التي لا تلغي الاختلاف في الرأي ولا تتعارض مع ما تفرضه القوانين والتشريعات في ذلك.

تلتهها مباشرة 34.3 % من المبحوثين جاءت اتجاهاتهم بصيغة معارض بشدة، الجزائر وغيرها من الدول العربية والأجنبية شهدت انتهاكات عديدة للحريات الفردية والعامّة، انجرت عنها عقوبات صارمة ضدّ عديد الأفراد والصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده، إذ لا يمكن أن يكون انتقاد السلطة السياسية يخوض بها إلى اعتقال الصحفيين المنتقدين لها ولسياستها الحكومية إلا إذا نتج عن ذلك تهديدا صريحا أو ضمنيا لأمن واستقرار الدولة، غير أن ما شهدته الساحة الإعلامية الجزائرية أثناء الحراك الشعبي الجزائري هو اعتقال عديد الصحفيين الجزائريين، وقد أشار إلى ذلك "الحسن بوشامة" قائلا: " أن الشرطة الجزائرية شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف مجموعة من الصحفيين الذين خرجوا في العاصمة

في مظاهرة للمطالبة بحق تغطية حراك الشارع الجزائري ضد ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهددة خامسة¹، مشيرا في ذات المقال إلى أن وكالة " رويترز " ذكرت " أن عديدي الصحفيين الجزائريين العاملين بمختلف وسائل الاعلام، السمعية البصرية والمكتوبة قد تجمعوا صباح يوم الخميس في وسط العاصمة الجزائر، وهم يرددون عبارة "ديمقراطية" قبل أن تباغتهم عناصر الشرطة التي استعملت العنف لتفريقهم"، مضيفة في ذات السياق ونقلًا عن شهود عيان، أضافت وكالة " رويترز " أن " الشرطة اقتادت عدة صحفيين خلال الوقفة الاحتجاجية، ولم يصدر عن الحكومة أي تعليق على حملة الاعتقالات، خاصة وأنها قد منعت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها من تغطية مسيرات وتظاهرات الجزائر التي انطلقت يوم الجمعة من الأسبوع، ولم تسمح لها بالقيام بواجبهم الإعلامي ولو بشكل محتشم إلا أول أمس الثلاثاء"²، ما يشير إلى أن رفض السلطة السياسية الجزائرية لانتقاد الشعب الجزائري لها ورفض الشعب لها ولطبيعة الحكم السياسي آنذاك، إضافة إلى رفض ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهددة خامسة بعد ما كان مقعدا لسنوات طوال وبعيدا عن التسيير الفعلي للحكومة الجزائرية.

كما جاءت بنسب قليلة ومتقاربة اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة الذين عبروا بصيغة موافق نحو سجن الصحفيين الجزائريين جراء انتقادهم للسلطة كأحد المخرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي أثرت على حرية التعبير، وذلك بـ: 8.3 %، حيث ترى هذه الفئة أن أساليب القمع والتهديد ضد الصحفيين الجزائريين لازالت مستمرة حتى بعد الحراك الشعبي الجزائري، رغم أنّ هذا الأخير كان قد شكل طفرة نوعية في مسار المشهد الإعلامي الجزائري الديمقراطي خاصة في أسابيعه وأشهره الأولى، حيث يمكننا ذكر تجليات هذا القمع والتهديد من خلال عقوبات السجن التعسفي الذي طبق على صحفيي الميدان واعتقالهم، والتي تعتبر تعدّ صريح على حريات الآخرين وحقوقهم رغم شعارات الحراك التي كانت غالبيتها تدعو إلى تعزيز الديمقراطية، ما ينعكس بدوره على الحد من إبداعهم في ممارستهم الميدانية بحث عن سبل السلامة من تلك القيود، كما أن فرض السلطة لضغوطاتها متخفية وراء الحفاظ على أمن

¹ : لحسن بوشامة، اعتقالات في صفوف الصحفيين الجزائريين بعد احتجاجهم على ترشح بوتفليقة، <https://goo.su/u3jc> ،

28 فبراير 2019.

² : لحسن بوشامة، المرجع نفسه.

واستقرار الدولة وخدمة للصالح العام قد يؤدي إلى انزياح القوانين المكرسة لحرية التعبير في عن هدفها الأساسي إلى المساس بحقوق وحرريات الآخرين، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على أداء مختلف المؤسسات الإعلامية بوسائلها التقليدية والإلكترونية لدورها المنوط بها من تزويد الجمهور بالمعلومات والأخبار، وتنوير الرأي العام وتوجيهه.

ثم تلتها وبنسبة مقارنة جدا ومقدرة بـ 7.4 % إجابات المبحوثين بصيغة محايد، التي يمكن تفسيرها أيضا بعدم قدرتها على اتخاذ موقف أو اتجاه واضح نحو مخرجات الحراك السلبية التي أثرت على حرية التعبير والتي من بينها سجن بعض الصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي الجزائري جراء انتقادهم للسلطة، معتبرة ذلك قد يكون منجرا عن انتهاكاتهم لخصوصيات الأفراد وحرياتهم وحقوقهم الفردية، أو أن انتقادهم للسلطة قد أدى إلى المساس بأمن واستقرار الجزائر و/أو سيادتها الوطنية، أو حتى المساس بمؤسسات الدولة الفاعلة أو كشف أسرارها الأمنية، مما استدعى تدخل السلطة باعتقالهم تفاديا لأي تجاوزات خطيرة وكبحا للأيدي الدخيلة على الجزائر عن طريق الصحفيين الجزائريين.

في حين نجد ما نسبته 4.6 % ممثلا في الأقلية الصغرى للمبحوثين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة، مؤكدة لرأي واتجاهات الفئة الموافقة على ذات الفكرة كما أكدت ذلك نتائج الدراسة التي أجرتها الباحثة بن عجايمية بوعبد الله على عينة من الصحفيين الجزائريين، حيث أكدت غالبية المبحوثين المقدرة نسبتهم بـ 63 % بأن سجن بعض الصحفيين الجزائريين والتضييق على البعض الآخر إدارة مبرجة للتضييق على الصحفيين، معتبرين أن السلطة هي من تقف وراء التضييق الذي يتعرضون له والاعتقالات وأنها ليست بأحداث عارضة أو عشوائية وإنما مع سبق الإصرار والترصد كاتهام صريح للسلطة¹. وهو ما يتنافى مع ما أقرته النظرية السلطوية أو النظام السلطوي كمبدأ تقوم بتنفيذه لكل من يخالف إجراءاتها المفروضة على الصحفيين الجزائريين

(2) التعمق في التطرق لمواضيع قد تمس بأمن واستقرار الدولة: المتوسط الحسابي لهذه العبارة انطلاقا من النتائج المسجلة أعلاه توضح أنه قد بلغ (2.49)، معبرة عن توجهها للمعارضة نحو تحميل الحراك

¹ : بن عجايمية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 157.

الشعبي الجزائري الدور الأساسي في حدوث التراجع في هوامش الحريات رغم الانفتاح الإعلامي الذي حظي به بعد الحراك الجزائري مباشرة، في حين لاحظنا وجود تباين بين الآراء المبحوثين قد تعود إلى المرجعيات السياسية التي عايشها كل منهم والتجارب الإعلامية الميدانية التي أكسبتهم خبرات متباينة أيضا، فقد بلغ الانحراف المعياري لها (1.106)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، تعددت مطالب الحراك الشعبي الجزائري بين مطالب اجتماعية، اقتصادية وسياسية، نذكر منها المطالبة بمحاربة الفساد وإرساء دعائم جزائر ديمقراطية، غير أن هذه المطالب أحيانا قد تؤدي إلى ارتكاب جرائم والمساس بأمن الدولة وثوابت استقرارها، سواء عن طريق جرائم ملموسة كالحروب السيرية أو الجرائم المنظمة أو عن طريق التعمق في طرح ومناقشة قضايا ومواضيع بطرق تنتهك فيها القوانين عبر فواعلها الإعلامية، فينجر عن ذلك المساس بحرية التعبير عن هذه القضايا وغيرها، فحتمية التطرق لها أوجدت فجوات كثيرة أثناء الممارسة الإعلامية سواء ما تعلق منها بحرية الحصول على المعلومات أو الوصول إلى مصادرها وعدم التعتيم عليها أو تزييفها، سواء عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الرقمية، فقد أدلى 35.2% من الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن استجاباتهم بصيغة معارض، معتبرين أن التغيرات الاجتماعية والسياسية الحاصلة أدت إلى حدوث تضيق قانوني مؤسسي أكثر عن الممارسة المهنية لهم، تحديدا في ظل بعض القوانين التي كانت موجودة قبل الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 واستمر العمل بها بعده، بما فيها قانون العقوبات الذي لم يحظى بتعديلات معمقة وأبقى على تجريم العمل الصحفي بناء على ما أسمى بالمساس بأمن الدولة واستقرارها، فمنع التغطيات الإعلامية والنقاشات حول مختلف القضايا الحساسة يعدّ تقييدا لسبل الديمقراطية ومبادئها. وقد جاءت في نفس السياق استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة، والتي بلغت نسبتها 19.4% معبرة هي الأخرى عن رفضها القاطع لفكرة أن الحراك الشعبي الجزائري قد أدى إلى زعزعة استقرار البلاد، بل على العكس من ذلك حسبهم قد شكل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 نقلة نوعية في المسار السياسي الجزائري، حيث ساعد على إحداث الكثير من التغيرات مست عديد القطاعات الفاعلة في الدولة وعلى رأسها الإعلام، هذا الأخير الذي يشكل حلقة الوصل بين السلطة والمجتمع، غير أن الدولة الجزائرية انتهجت سياسية محكمة لإعادة بعث رواسي الهيمنة على الحقل الإعلامي وتقييد حرية

التعبير، وذلك بمنح الصحفيين الجزائريين مجالا حُرًا للتعبير عن قضايا الفساد ونهب المال العام واستغلال المناصب السياسية لتحقيق الفواعل السياسية في النظام السابق لأهدافها وخدمة مصالحها الشخصية على حساب المصلحة العامة للبلاد، لكنها سرعان ما تراجعت عن ذلك من خلال وضع ضمانات قانونية شكليا تركز مختلف الحقوق والحريات ولكنها ضمينا تقيده أكثر.

فيما عبر 27.8% عن اتجاهاتهم بصيغة محايد، لا شك أن حالة عدم الاستقرار السياسي في الجزائر أفضت إلى مرورها بمرحلة انتقالية مواكبة والتي امتازت بتجاذب كبير في سيورة المشهد الإعلامي الجزائري بين التقييد والتحرير، الأمر الذي جعل المبحوثين يلتزمون الحياد حفاظا على مناصبهم المهنية وتفاديا لأي متابعات قانونية وقضائية، والتي قد تصل إلى الاعتقال والسجن. وعلى غير ذلك اتجه 12.0% من الصحفيين الجزائريين نحو الموافقة، لتبقى 5.6% فقط من المبحوثين التي اتجهت استجاباتها نحو الموافقة بشدة، تُفسّر استجابات هذه الأقلية بترتيب المواضيع التي يتم تداولها والتطرق لها عبر وسائل الإعلام الجزائرية والدولية ودورها في تشكيل الرأي العام والتأثير عليه، خاصة منها الحساسية التي لقيت رواجاً كبيراً عبر الإعلام البديل والفضاء الإلكتروني والحيوي، مما جعل البعض يعتبرونه تهديدا لاستقرار الجزائر وأمنها، فالأجدر بالحقل الإعلامي حسبهم هو التحلي بروح المسؤولية المجتمعية وعدم طرح القضايا التي تشغل الرأي العام وتجعله في حالة من الفوضى، فتقييد حرية التعبير دافع أساسي لحماية البلاد وأمنها القومي.

(3) الاستعانة بمصادر معينة للحصول على بيانات استقصائية (رقمية)، مثل: وكالات الأنباء، مصالح الأمن، قيادات سياسية، وزراء... إلخ: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.18)، معبرا عن موافقة المبحوثين على أنّ تقييد المصادر الاستقصائية لمعلومات يعد واحد من أهم المخرجات السلبية التي أوجدها الحراك الشعبي الجزائري، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.955)، كمؤشر عن وجود تباين في آراء المبحوثين، ليأتي الاتجاه العام لها موافق، فغالبية المبحوثين من الصحفيين الجزائريين اتجهت نحو الإجابة بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 49.1%، موضحة أنّ الاستعانة بعدد المصادر للحصول على المعلومات وتقصيها من وكالات الأنباء، المصالح الأمنية

والقيادات السياسية عامل مُساهم في سعي الدولة إلى زيادة التقييد على حرية التعبير والتأثير على مصداقية الأخبار المقدّمة للرأي العام، والتضييق أكثر على الإعلام البديل الذي أتاح فرصا للنقاش النقدي البناء عبر المجال العام، والتي ينتج عنها كشف للحقائق بكل موضوعية ونزاهة، جاءت بعدها نسبة المبحوثين الذين اتجهوا نحو هذه العبارة بصيغة معارض بشدة، وقد قدّرت بـ 25.0 %، وهو ما يفسر برفض هذه الفئة لتوسيم الاعتماد الإعلامي على مصادر استقصائية بالسلبية، بل على العكس من ذلك تُعد ميزة إيجابية لإضفاء الحقائق صدقية وموضوعية أكثر بدلا من استمرارية الخضوع لأجندة سلطوية وهيمنة وسائل الإعلام التقليدية بناء على ما تُمليه الجهات الفاعلة في المجتمع من السياسيين وأصحاب رؤوس الأموال، ففي هذا السياق سعت السلطة الجزائرية حسبهم إلى فرض هيمنتها عن طريق التحكم في المعلومات التي تُدلي بها المصالح الأمنية ومختلف المصادر الأخرى، وهو ما انعكس على الإعلام الحر والمستقل وأثر سلبا على حرية التعبير، وهي نسبة قد تمثل أساسا فئة المبحوثين الذين يُؤيّدون الخطاب الرسمي الجديد والذي يقوم على مبدأ رفض أي تدخل أجنبي، كون ذلك سيقود إلى التأثير على الرأي العام الجزائري وتوجيهه نحو حُطى بعيدة عن الواقع الجزائري .

بينما بلغت بنسبة 21.3 % من جاءت استجاباتهم بصيغة الحياد، وهي نسبة لها دلالتها في دراستنا، حيث يمكن أن تُعزى هذه الاتجاهات إلى وجود بعض الصحفيين الجزائريين لا يمتلكون دراية كاملة بمختلف المصادر التي يعتمدون عليها في المعلومات وموثوقيتها من عدم ذلك، فقد أدى هذا الافتقار المعرفي والإدراكي بأهميتها إلى فتح منافذ لانتشار الأخبار المضللة والكاذبة.

في حين عبرت الأقلية الصغرى من المبحوثين عن استجاباتها بصيغة معارض مقدّرة بـ 3.7 %، وأخيرا قدرت نسبة اتجاهات المبحوثين الذين جاءت بصيغة معارض بشدة مقدرة بـ 0.9 %، ترى هذه الأقلية من الصحفيين الجزائريين أن الاعتماد على مصادر المعلومات غير التقليدية والاستعانة بها دون التأكد من صدقيتها وموثوقيتها، وكذا من الجهات السياسية التي تقف خلفها لا يؤثر سلبا على حرية الممارسة المهنية عموما وعلى حرية التعبير، أو على استقرار البلاد وأمنها ووحدتها الوطنية والسيادية، سواء كانت هذه

المصادر مُستقاة من أجنداث سياسية لا تخدم المصلحة العامة في البلد، فرفض التوسيم السلبي للاستعانة بمصادر المعلومات غير تقليدية، بل يُعدّ ذلك مقوماً إيجابياً لذلك.

4) انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.14)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.131)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق، أشارت استجابات غالبية جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة نحو انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة كأحد المخرجات السلبية للحراك الشعبي والتي أثرت على حرية التعبير في الجزائر، مقدّرة بـ 51.9 %، تسعى دول العالم على اختلافها وعبر وسائلها الإعلامية التقليدية منها والإلكترونية إلى تزويد جماهيرها بالمعلومات والأخبار التي تهّمهم، غير أن الحاجة تزداد إلى هذه الأخيرة أوقات الأزمات والتغيّرات الاجتماعية والسياسية الحساسة، أين يشهد تناقلها وتبادلها سرعة فائقة تحديداً عبر الفضاء الرقمي، وهو ما عرفته الجزائر أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث شهدت انتشاراً ملفتاً للأخبار الكاذبة والمضللة للحقائق وحجبا للمعلومات حول مستجدات الحراك الشعبي عن الشعب الجزائري، وبذلك أثرت انتشارها أيضاً على تقييد حرية التعبير من خلال فلترة التعليقات المنتقدة للسلطة أو المخالفة لنظامها السياسي، أو تعليم و تأشير بعض الكلمات لمنع ظهورها لمستخدمي وسائط التواصل الاجتماعي كونها تمس بأمن واستقرار الدولة وغيرها من الإجراءات المعتمدة لأجل ذلك، فيؤدي هذا إلى الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عن آرائهم حول مختلف القضايا سواء في الفضاء الإلكتروني أو التقليدي، ففي هذا الصدد أشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أنّ " 78.31% هي نسبة الأخبار الكاذبة التي تم تداولها عبر الإعلام الشبكي و 15.08 % نسبة الأخبار الكاذبة التي تم تداولها عبر وسائل الإعلام التقليدية"¹، كما تجدر بنا الإشارة إلى أنّ حجم الأخبار الكاذبة تختلف بين الوسائل الإعلامية العمومية والوسائل الخاصة نظراً لطبيعة السياسة الإعلامية المتبعة في كل وسيلة و المساعي الرامية لكل منها، حيث أشارت ذات

¹ : عقيلة مقروس، صونية عديش، "دور الأخبار الكاذبة في تزييف الوعي السياسي على صفحات على الفيسبوك- دراسة تحليلية لصفحة Fake News DZ"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 01، 2021، ص 456، <https://asjp.cerist.dz/en/article/157521> ، 2024-12-17.

الدراسة إلى أن "11.20% ممثلة للقطاع العمومي، و2.25% ممثلة للقطاع العام"¹، وبذلك كل هذه النتائج تبرر اختلاف درجات انتشار هذا النوع من الأخبار باختلاف ملكية الوسيلة الإعلامية وطبيعتها ما إذا كانت تقليدية أو إلكترونية.

كما أجاب 25.0% من جمهور الدراسة على هذه العبارة بصيغة موافق، وهو ما يشير أيضا إلى حجم الأخبار الكاذبة والمضللة إلى جانب الإشاعات المغرضة التي انتشرت في فترة الحراك الشعبي الجزائري للتأثير على الرأي العام وتوجيهه، حيث ساهمت بشكل كبير في تزييف الوعي الاجتماعي والسياسي له، خاصة من خلال منع السلطة لمختلف وسائل الإعلام الحكومية والخاصة من تغطية أحداث الحراك الشعبي في أيامه الأولى، مما أدى إلى تقويض ثقة الشعب بما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وأخبار بعد إعطائها الضوء الأخضر لذلك، على اعتبار أن واجبها المحوري المنوط بها هو تقديم معلومات دقيقة وموثوقة.

أما من جاءت استجاباتهم بصيغة محايد فقدرت نسبتهم بـ 13.06%، تفسر نسبة التزام الصحفيين الجزائريين الحياد تجاه انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة كأحد النتائج السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 المؤثرة على حرية التعبير بوجود ضغوطات سياسية واجتماعية قد تعرض لها هؤلاء الصحفيين أثناء عملهم الإعلامي، فأجبروا على نشر ونقل أخبار مغلوطة وكاذبة لتحقيق أهداف خفية من وراء هذه المغالطات، أو ربما وجود أجندة سياسية تحمل في طياتها تبليغ رسائل مشفرة للجمهور العام وتوجيه الرأي العام وفق مصالحها خاصة وأن الجزائر تعيش فترة تحولات وتغيرات سياسية، فتسعى بذلك السلطة لاستغلال هذه الفترات الحساسة وتفرض تقييدات أخرى على النقاشات العامة والنقاشات الإلكترونية التي تتم عبر فضاءات ومجموعات النقاش للحد من حرية التعبير وإبداء آرائهم.

أما أقل نسبة فجاءت لاستجابات المبحوثين بصيغة معارض بلغت نسبتها 5.6% ومعارض بشدة 4.6%، إذ تشير هذين النسبتين إلى أنّ الأقلية من جمهور الدراسة يعارضون عن كون انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة كأحد مخرجات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وقد أثرت على حرية التعبير، كونها لم تكن وليدة الحراك الشعبي الجزائري بل لها امتدادات تاريخية على المستوى الوطني والعالمي كانت ولا زالت وسائل

¹ : عقيلة مقروس، صونية عبدش، المرجع نفسه، ص 456.

التواصل الاجتماعي المحفز لانتشارها في ظل غياب الرقابة الحقيقية عبرها وفي ظل الأوضاع الحساسة التي تشكل أرضية متينة لسرعة تناقلها وتداولها، معتبرين أن وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية من مبادئ نشرها للخبر والمعلومة هو التأكد من مصداقيتها وموثوقية مصادرها بدلا من الانسياق وراء بث كل ما اعترض طريقهم من منشورات وأخبار أو اشاعات مغرضة خاصة في سياق الأوضاع الاستثنائية والحساسة التي عاشتها الجزائر، لأن ذلك سيؤثر سلبا على مصداقية وموضوعية تلك الوسيلة الإعلامية ويؤدي إلى تشويش الرأي العام وتضليله. لذلك فالأصح هو تحري مكانن التمييز بين الأخبار الحقيقية والكاذبة لاحتواء الوضع بدل تهويله وجعله منفذا للتأثير على حرية التعبير أو فرض تقييدات أخرى على هذه الحرية من طرف السلطة.

كما أنه يجب على الصحفيين الجزائريين الاحتماء من الوقوع في فخ انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة عن طريق التزامهم بمسؤولية الرقابة الذاتية والالتزام بمسؤوليتهم الاجتماعية وبأخلاقيات الممارسة المهنية تجاه المجتمع، مع ضرورة التأكد من صحة الأخبار وصحة مصادرها قبل نشرها، في نفس السياق أكدت نتائج الجدول (3) من دراسة نصر الدين مهداوي أن "غالبية الصحفيين الجزائريين والمقدرة نسبتهم بـ 73.3 % يفضلون التأكد من صحة الأخبار من خلال التأكد من مصادرها"¹ حرصا على صدق المعلومات المقدمة وتعزيزا لمصداقية المهنة الصحفية، وهو ما يؤكد الفكرة القائلة بانتصار الوحدة الوطنية على الفكر الطائفية والنعرات الاثنية الجهوية الأمر الذي تحقق بسبب عدم الانسياق وراء الشائعات والدعاية المغرضة التي حاول من خلالها النظام احداث انقسام داخل الجبهة الشعبية، إلا أن التلاحم الوطني تم التعبير عنه من خلال التمسك بالراية الوطنية.

¹ : نصر الدين مهداوي، جمال بوزراع، "إسهامات الصحفيين الجزائريين في تقصي الأخبار الكاذبة عبر الفاييسوك-دراسة مسحية على عينة من الصحفيين الجزائريين"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 13، العدد 03، 2024، ص ص 143-144، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256793>، 2025-03-20.

جدول 14: عوائق ممارسة حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 تمثلت في:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
موافق بشدة	0.816	4.37	0	0	0	0	21.3	23	20.4	22	58.3	63	عدم تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة أثر سلبا على حرية الصحافة الالكترونية في الجزائر
موافق	1.017	3.74	5.6	6	5.6	6	17.6	19	51.9	56	19.4	21	اعتماد طريقة التعيين لإنشاء سلطة ضبط السمعي البصري أثر سلبا على حرية النشاط السمعي البصري في الجزائر
محايد	1.101	3.15	1.9	2	36.1	39	19.4	21	30.6	33	12.0	13	أثر منع الاستثمار الاجنبي في العمل في النشاط السمعي البصري الجزائري بشكل سلبى على تطور هذا القطاع
محايد	0.891	3.03	3.7	4	25.9	28	35.2	38	34.3	37	0.9	1	اشتراط الموضوعاتية في انشاء القنوات التابعة للقطاع الخاص شرط غير دستوري
معارض	1.115	2.51	21.3	23	34.3	37	16.7	18	27.8	30	0	0	الرقابة القبلية من طرف رؤساء التحرير
معارض	0.791	2.03	23.1	25	56.5	61	14.8	16	4.6	5	0.9	1	ضغوطات السلطات الحاكمة للبلاد
موافق بشدة	0.867	4.30	0	0	4.6	5	13.0	14	30.6	33	51.9	56	صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات

المصدر: إعداد الباحثة

تبقى حرية الصحافة المكتوبة من الحريات المكفولة والمُعترف بها على المستوى الدولي والجزائري، غير أن غياب سلطة ضابطة للصحافة المكتوبة يعد عائقا لممارسة حرية التعبير في الجزائر، وقد انعكس ذلك أيضا على حرية الصحافة الإلكترونية، فانطلاقا من تحليلنا لاستجابة الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة من الجنسين، تحصلنا على النتائج التالية:

(1) **عدم تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة أثر سلبا على حرية الصحافة الإلكترونية في الجزائر:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.37)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.816)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، أجمع أكثر من نصف المبحوثين والمقدّرة نسبتهم بـ 58.3% عن الإجابة بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة، مؤكدين على أن غياب سلطة مستقلة لضبط الصحافة المكتوبة قد أثر سلبا على الصحافة الإلكترونية بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، رغم أن سلطة ضبط القطاع المكتوب هي واحدة من السلطات المستقلة والمستحدثة لها من الصلاحيات ما يسمح لها بتقييد حرية الصحافة المكتوبة من خلال التضييق على حرية الوصول إلى المعلومة وعلى عدم تحقيق مبدأ المساواة بين العاملين في قطاع الإعلام وغيرها من الضغوطات والقيود الأخرى، وهو ما انعكس على حرية الصحافة الإلكترونية بعد الحراك الشعبي الجزائري، تحديدا في ظل غياب السلطة التنفيذية التي تشرف على تحقيق التوازن بين تشريع القوانين المتعلقة بها وتنفيذها، مما انجر عنه فجوة رقابية أتاحَت الفرصة لتدخلات سياسية واقتصادية في قطاع الصحافة الإلكترونية، وهو ما أكّده نتائج الجدول رقم (11) من الدراسة التي أجرتها الباحثة "بن عجمية بوعبد الله"، حيث أشارت إلى أنّ "الغالبية القصوى من الصحفيين الجزائريين المقدّرة بـ 83% يعتبرون أنّ القانون الجديد المنظم للصحافة الإلكترونية الذي سنته السلطة يعتبر الهدف منه احتوائها شأنها في ذلك شأن

الفضاءات الإعلامية الأخرى التي عرفت تضيق على الإعلاميين في حرية الوصول إلى المعلومات، الذين يعتبرون ذلك بأنه حق موضوعي ونزيه¹.

تلتها وبنسبة أقل استجابات المبحوثين بصيغة محايد، حيث بلغت 21.3 %، حيث يمكننا تفسير ذلك بعدم اتخاذ وجود اتجاه واضح لهذه الفئة من الصحفيين الجزائريين حيال غياب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة وانعكاسات ذلك على حرية الصحافة الإلكترونية، مما ألزمهم الحياد نحو هذه العبارة، ضف إلى ذلك أنّ سنوات الخبرة المهنية لهؤلاء المبحوثين قد أثرت على استجاباتهم، خاصة بمن طالت عندهم سنوات الخبرة التي انعكست على اطلاعهم بمختلف خفايا الممارسة المهنية ومختلف القيود الاجتماعية والضغوطات السياسية والاقتصادية وتأثيراتها على حرية الصحافة الإلكترونية إلى جانب غياب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة، أو بعيدا عنها.

كما نجد أنّ استجابات المبحوثين المقدرة نسبتها بـ 20.4 %، فقد جاءت بصيغة موافق، وبممكننا تفسير ذلك أيضا بأنها تؤكد استجابات المبحوثين التي جاءت بأعلى نسبة وبصيغة موافق بشدة، معتبرة بذلك أنه بقدر ما يكون تأثير غياب سلطة ضبط الصحافة المكتوبة سلبي على حرية الصحافة الإلكترونية كواحدة من معوقات حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، إلا أنّها ليست العائق الوحيد لهذه الحرية بل إلى جانب عوائق أخرى، كوجود قوانين مقرر لممارسة حرية الصحافة المكتوبة، حيث نجد أن النظام القانوني الجزائري وعلى غرار باقي التشريعات كرس حرية الصحافة، إذ اعترف الدستور بضمان حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية وعلى الشبكات الإعلامية²، غير أن واقع هذه الممارسة لا يعكس ذلك على أرض الواقع، إضافة إلى وجود ضغوطات سياسية واقتصادية، حيث تجدر بنا الإشارة إلى أن "التشريعات الإعلامية الحالية جاءت مقيّدة لحرية التعبير وفقا لاستجابات الصحفيين الجزائريين

¹ : بن عجاجية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 160.

² : جميلة حركاتي، "الصحافة المكتوبة بين الحرية والتقييد- دور سلطة ضبط الصحافة المكتوبة"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 3، ديسمبر 2019، ص 784، <https://asjp.cerist.dz/en/article/104453>، 2025-02-12.

حولها، فقد بلغت نسبة ذلك 69 % من المبحوثين عن رأيها السلبي من هذه القوانين، ما يستتج عنه عدم الرضا على بقائها"¹.

فيما انعدمت استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض ومعارض بشدة، وهو ما يبرز أهمية وجود سلطة ضبط مستقلة للصحافة المكتوبة ضمانا لوجود رقابة مهنية وقانونية للصحفيين الجزائريين وللممارسة المهنية بشكل عام، على اعتبار أن غيابها يعدّ عائقا لحرية التعبير وله انعكاسات وتأثيرات سلبية على حرية الصحافة الإلكترونية، رغم أن هذه الأخيرة تختلف في فضاء ممارستها عن الصحافة المكتوبة.

(2) اعتماد طريقة التعيين لإنشاء سلطة ضبط السمعى البصرى أثر سلبا على حرية النشاط السمعى البصرى فى الجزائر: من خلال المعطيات المسجلة فى الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابى لهذه العبارة قد بلغ (3.74)، فى حين بلغ الانحراف المعيارى لها (1.017)، لىأتى الاتجاه العام لها موافق، سعت الجزائر وكغيرها من الدول العربية والأجنبية لتكريس مبادئ الديمقراطية من خلال ممارسة الصحفيين الجزائريين لنشاطهم الإعلامى بكل حرية وتماشيا مع مختلف التغيرات الاجتماعية والسياسية والإعلامية تحديدا ما تعلق بالبيئة الرقمية وممارسة نشاط السمعى البصرى ضمنها، وفى ظل منافسة نبيلة وحرّة بين مختلف الأطراف الفاعلة فى المشهد الإعلامى مع ضمان احترام البيئة القانونية لذلك، غير أن اعتماد طريقة التعيين لسلطة ضبط السمعى البصرى أثرت سلبا على ممارسة هذا النشاط فى الجزائر، وانعكس ذلك بدوره على حرية التعبير بعد الحراك الشعبى الجزائرى، "فعلى الرغم من أن تشكيلة سلطة ضبط السمعى البصرى مرتبطة بتعيين أشخاص مؤهلين وبتحديد هيئات تملك الحق فى تعيين هؤلاء الأعضاء والتي تتمثل بالأساس فى السلطة التنفيذية ممثلة فى رئيس الجمهورية والبرلمان وتنظيمات أخرى كالقضاء، متخذين بعين الاعتبار تعدد التخصص وتعدد الأعضاء والهيئات التي تتمتع بسلطة التعيين تعطي أكبر

¹ : بن عجامية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 159.

قدر من الاستقلالية...وتضعف من تبعية هذه الهيئات لسلطة واحدة¹ إلا أنّ استجابات 51.9 % من المبحوثين جاءت بصيغة موافق نحو العبارة السابقة، حيث يمكن تفسير ذلك بأن طريقة التعيين هذه قد لا تتم بطريقة قانونية بل وفقا لاعتبارات سياسية وخدمة لمصالح السلطة، فرغم أنه قانونيا كان يفترض وجود التنوع في الهيئات التي تتمتع بحق التعيين تكريسا وضمانا لاستقلالية أكثر، إلا أنّ الواقع لا يعكس ذلك بل اختص رئيس الجمهورية بذلك، محتكرا تعيينه لجميع أعضاء سلطة الضبط، مع السماح لرئيسي غرفتي البرلمان باقتراح الأعضاء فقط، وهو ما يشير لوجود تبعية دائمة للسلطة منافية لما نص عليه القانون 04-14، وهو ما يشير أيضا إلى وجود رقابة دائمة قيدت ممارسة نشاط السمعى البصري وأثرت بشكل مباشر على حرية التعبير عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية.

كما أجاب 19.4 % من الصحفيين الجزائريين بصيغة موافق بشدة نحو العبارة السابقة، مؤكدين بذلك استجابات المبحوثين الموافقين عن كون اعتماد طريقة التعيين لسلطة ضبط السمعى البصري أثرت سلبا على ممارسة هذا النشاط في الجزائر وذلك بدرجة أكبر من وجهة نظرهم، حيث أصبحت كأحد معوقات ممارسة هذا النشاط الإعلامي بشكل عام، وانعكس ذلك على حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فرغم ما أقره القانون المتعلق بالنشاط السمعى البصري 04-14 المؤرخ في 24 فيفري 2014 عن الاستقلال المادي والإداري وكذا الوظيفي، عبر مختلف المواد القانونية له... إلا أنّ هذه الاستقلالية بقيت حبرا على ورق، بل بقي تسيير قطاع السمعى البصري في تبعية للسلطة.

بينما نجد أنّ من جاءت استجاباتهم بصيغة محايد فقد بلغت نسبتهم 17.6 %، ويمكن تفسير ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين ليس لهم دراية تامة بما تقره القوانين حول ممارسة نشاط السمعى البصري وبذلك فهو يجهلون الأثر السلبي لطريقة التعيين على ممارسة نشاطهم الإعلامي وعلى حرية التعبير تحديدا، مما جعل استجاباتهم لا تشير إلى موقف بالموافقة أو المعارضة عن ذلك.

¹ : إلهام خوشي، "سلطة ضبط السمعى البصري في ظل القانون 04-14" بين مقتضيات الضبط ومحدودية النص"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، العدد 22 جوان 2016، ص 58، <https://asjp.cerist.dz/en/article/1152>، 07-02-2025.

لنجد أن استجابات المبحوثين بصيغة معارض ومعارض بشدة جاءت متساوية ومثلت الأقلية الصغرى، حيث بلغت 5.6 %، قد يفسر ذلك بالنظرة الإيجابية لهذه الفئة من المبحوثين نحو اعتماد طريقة تعيين سلطة ضبط السمعي البصري باعتبارها ضماناً أساسية تجمع بين الحفاظ على الصالح العام من الانفلات الأخلاقي جراء ما يث عبر وسائل الإعلام السمعي البصري وبين ممارسة حرية التعبير في سياق ديمقراطي مع مراعات الأطر القانونية لممارسة نشاط السمعي البصري، وبذلك فإن اعتماد طريقة التعيين حسبهم هي مؤشر إيجابي وليس سلبي لممارسة حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

(3) أثر منع الاستثمار الأجنبي في العمل في النشاط السمعي البصري الجزائري بشكل سلبي على تطور هذا القطاع: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.15)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.101)، ليأتي الاتجاه العام لها محايد، جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض مقدرة بـ 36.1 %، حيث يفسر ذلك بمختلف التغيرات والتحويلات في مسار قطاع الإعلام في الجزائر، إذ شهد المشهد الإعلامي الجزائري احتكارات شاملاً من طرف السلطة الحاكمة، وتعرض لقيود قانونية وضغوطات سياسية تمنع الاستثمار في القطاع الخاص، ثم بدأ فك الحصار وتحرير وسائل الإعلام رويداً رويداً بالصحافة المكتوبة مع بداية التعددية الإعلامية والتحول الديمقراطي المواكب لمختلف التحويلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية آنذاك، وصولاً إلى تحرير قطاع السمعي البصري في الجزائر ورفع احتكار الدولة له ولو بعد عقود طويلة من الزمن، فرغم ما أقره قانون الإعلام 1990 من منع لهذا الاحتكار إلا أنّ ذلك اختص بقطاع الصحافة المكتوبة، أما في ما يتعلق بقطاع السمعي البصري فلم يرى التور إلا من خلال سن عديد القوانين المكرسة لذلك عبر القانون العضوي للإعلام سنة 2012، غير أنّها لم تعرف تجسيدا على أرض الواقع إلا من خلال القانون المنظم لنشاط السمعي البصري سنة 2014، حيث "كرّست المادة 05 منه خدمة نشاط السمعي البصري للقطاع الخاص واشترطت في ذلك التمتع بالجنسية الجزائرية، فالمشروع الجزائري أعلن صراحة عن حرصه ونيته في إنشاء قطاع سمعي بصري جزائري محض وأصيل بعيداً عن الاستثمار الأجنبي، وكانت تلك الجهود لأجل الحفاظ على خصوصية المجتمع وثقافته، عاداته ومقوماته في المضامين الإعلامية المقدمة عبر هذه القنوات،

ووضع حد لانتشار العشوائي لبعض القنوات الفضائية التي تسير تحت رحمة قوانين أجنبية وتبث من خارج التراب الوطني، خاصة وأن بعضها لا تحوز على رخصة الإنشاء"¹.

لنجد أن نسبة المبحوثين الذين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق نحو هذه العبارة قد بلغت 30.6 %، وتعتبر هذه الفئة أن منع الاستثمار الأجنبي في العمل في النشاط السمعي البصري الجزائري قد أثر سلباً على تطور هذا القطاع، وقد ساهم في تأطير قطاع الإعلام في الجزائر والتضييق على الإعلام المستقل، حيث يؤدي ذلك إلى محدودية ظهور القنوات المستقلة والحرّة من التقييد المالي والمؤسسي والسلطوي، خاصة وأنّ فتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي حسبهم سيُساهم في تحسين المشهد الإعلامي في الجزائري بشكل عام.

ألتها بنسبة أقل اتجاهات جمهور الدراسة بصيغة محايد، إذ بلغت 19.4 %، يمكننا تفسر ذلك بأنّ غياب الوعي المعمق لدى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بدور الاستثمار الأجنبي في تحسين مسار قطاع السمعي البصري في الجزائر على مختلف الأصعدة والمستويات، سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، وقد أثر على ذلك جانب التمويل الذي هيمنت عليه الفواعل السياسية والاقتصادية أساساً.

أما الأقلية من الصحفيين الجزائريين فقد عبروا عن اتجاهاتهم بصيغة موافق بشدة 12.0 %، حيث ترى هذه الفئة أن منع الاستثمار الأجنبي يُقي على الاستبداد السلطوي مستمر مما يؤثر على استقلالية الحقل الإعلامي في الجزائر ويضعف من فاعليته الرقابية على السلطة، فقد كان يُنتظر أن يتم منع تحرير أكبر حرية الصحافة والإعلام بما فيه فتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي الذي لقي تضييقاً أكثر عبر قانون الإعلام المتعلق بالسمعي البصري الجديد 2020، فعدم فتح المجال لذلك أثر على توجيه الرأي العام إيصال صوته.

لنجد أن نسبة الأقلية الصغرى قد استجابت بصيغة معارض بشدة، وذلك بـ 1.9 %، وتفسير ذلك بأن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين ترى أن قرار الحكومة الجزائرية في هذا السياق قرار صاب وإيجابي

¹ : سامي علي مهني، "الممارسة الصحفية في الجزائر في ظل التشريعات الإعلامية الجزائرية- دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019-2020، ص 160، <http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/28971>، 2025-01-18.

يخدم المصلحة العامة للوطن، كونها تُمَجِّد الوحدة الوطنية والحفاظ عليها ومنع التدخل الأجنبي بأي شكل من الأشكال وعلى أيّ مستوا كان، لأنّ السماح بذلك سيفتح الباب على أبعاد أخرى تؤثر سلبا على توجيه الرأي العام وفقا لأجندات سياسية أجنبية موجهة.

4) اشتراط الموضوعاتية في انشاء القنوات التابعة للقطاع الخاص شرط غير دستوري: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.03)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.891)، ليأتي الاتجاه العام لها محايد، عرف المشهد الإعلامي الجزائري تحولات كثيرة سواء في ظل الأحادية الحزبية أين بسطت السلطة يدها على احتكار كافة وسائل الإعلام آنذاك، أو في ظل التعددية الإعلامية أين عرفت انفتاحا إعلاميا مقارنة بما كانت عليه من قبل، حيث شهدت حرية الصحافة نقلة واضحة أتاحت من خلالها للصحفيين الجزائريين تناول مختلف القضايا وابداء رأيهم حولها والتعبير عنها بكل حرية، غير أن قطاع السمع البصري بقي محاصرا من طرف السلطة إذ عرف تضيقا قانونيا جعل من ممارستها على أرض الواقع لا يعترف بتكافؤ الفرص خاصة في القطاع الخاص، وأتاح فرصا أكثر للقطاع العام. "فسمح لها باستغلال القطاع من خلال إنشاء قنوات عامة تحتوي تشكيلتها برامج تلفزيونية أو سمعية موجهة إلى الجمهور الواسع، وتحتوي على حصص متنوعة في مجالات الإعلام والثقافة والتربية، وقنوات موضوعاتية "Chaines Thématiques" تقدّم برامج تلفزيونية أو سمعية تتمحور حول موضوع أو عدّة مواضيع"¹، بينما حصرت المادة 05 من القانون المنظم لنشاط السمع البصري 2014 مكّان تدخل القطاع الخاص في إطار القنوات الموضوعاتية فقط، الأمر الذي جعل قنوات ذات تأثير محدود على الرأي العام تخاطب فئة محدودة منه فقط، وبذلك فإن اشتراط الموضوعاتية في إنشاء قنوات القطاع الخاص قد نصت عليه عديد المواد القانونية في القانون المنظم لنشاط السمع البصري في الجزائر 2014، و كان ذلك من مساعي تحقيق التعددية الإعلامية والمعرفية للجمهور، لذلك فإن التزام الحيادة من طرف المبحوثين المقدرة نسبتهم بـ 35.2 % قد يفسر بعدم دراية بعض الصحفيين الجزائريين

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 04-14 مؤرخ في 16 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 17 مارس 2014، يتعلّق بالنشاط السمع البصري، الجريدة الرسمية، العدد 20، المؤرخة في 18 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 19 مارس 2014، المادة 7.

بالقانون المنظم لنشاط السمعّي البصري في الجزائر خاصة بالنسبة للفئة الموظفة في هذا القطاع والقوانين الضابطة لممارسته، أن هذا الشرط في حدّ ذاته ليس له تأثير على أخلاقيات ممارستهم المهنية أو على المؤسسات الإعلامية التي يمتحنون بها.

جاءت بعدها ونسبة أقل استجابات المبحوثين بصيغة موافق حيث بلغت 34.3 %، ويفسر ذلك بالصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن نشاط القطاع الخاص في الجزائر لازال فتي على الرغم من تكريس المشرع الجزائري له عبر مختلف قوانين الإعلام، إلا أن اشتراط الموضوعاتية في إنشاء قنوات خاصة قد يعزّز أكثر التنوع في المضامين الإعلامية والتخصص فيها إذا ما قارنا ذلك بقنوات القطاع العمومي، كما أن ذلك قد يعتبر أمر إيجابي يساهم في التزام الصحفيين الجزائريين بأخلاقيات الممارسة المهنية في إطار ديمقراطي بعيدا عن الضغوطات السياسية المحدقة بالقطاع العمومي، وقد أضاف إلى ذلك المرسوم التنفيذي 16-222 في المادة 04 منه إلى أن "خدمات الاتصال السمعّي البصري تتشكل من القنوات الموضوعاتية المرخص بها، مع إلزامية أن تنشأ من قبل المؤسسات والهيئات والأجهزة التابعة للقطاع العمومي، أو من قبل أشخاص معنويين خاضعين للقانون الجزائري"¹

لنجد أن 25.9 % من جمهور الدراسة جاءت استجاباتهم بصيغة معارض نحو اشتراط الموضوعاتية في إنشاء القنوات التابعة للقطاع الخاص شرط غير دستوري، يفسر ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن ذلك قد يؤثر سلبا على حرية الصحافة ووسائل الإعلام بشكل عام، وعلى حرية التعبير بشكل خاص، تحديدا في سياق التغيرات السياسية والاجتماعية والقانونية المتتالية، فينجر عنها الخضوع لمختلف أساليب الرقابة الذاتية والقانونية، فرغم أن اشتراط الموضوعاتية وليد القانون المنظم لنشاط السمعّي البصري 2014، مثلما تمت الإشارة إلى ذلك في حصيلة الملتقى الوطني الموسوم بـ "الإعلام الإلكتروني في الجزائر: إشكالية المفاهيم والتشريعات، بالتطرق إلى "القانون رقم 14-04 المتعلق بالنشاط السمعّي البصري من خلال

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 16-222 مؤرخ في 13 شوال 1437 هـ الموافق لـ 18 يوليو 2016، يتضمن دفتر الشروط العامة المحددة للقواعد المطبقة على خدمة البث التلفزيوني والإذاعي، الجريدة الرسمية، العدد 44، المؤرخة في 20 شوال 1437 هـ الموافق لـ 25 يوليو 2016.

نص المادتين (03) و(05) بالسماح للقطاع الخاص ولأول مرة في تاريخ الإعلام الجزائري "بممارسة نشاط السمعي البصري المتمثل من خلال قنوات موضوعاتية"¹، إلا أنّ ذلك قد يراه البعض بمثابة وسيلة رقابية على مختلف المؤسسات الإعلامية والصحفيين الجزائريين، ففي هذا الصدد أشارت "بودرع حضرية" إلى أن: "اشتراط الموضوعاتية هي أداة رقابة على قطاع السمعي البصري حيث رأى فيها الكثير من الإعلاميين أنها وسيلة في يد السلطة للتحكم في هذا القطاع"². لنجد أن الأقلية فقط من الصحفيين الجزائريين أجابوا بصيغة معارض بشدة، وذلك بنسبة 3.7 %، إذ يمكن تفسير ذلك بالصحفيين الذين يعارضون اختراق الحقوق والحريات الفردية والجماعية للآخرين، ومؤيدين لرأي الفئة المعارضة لهذه الفكرة خاصة وأن هذه الشروط تأخذ مسارها للتضييق أكثر على قطاع السمعي البصري الخاص، حتى يبقى ولو ضمنيا تحت بسطة يد السلطة.

وأخيرا أجابت الأقلية الصغرى بصيغة موافق بشدة 0.9 %، فقد عبرت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين عن رفضها القاطع لأي نوع من الرقابة القانونية أو السياسية على قنوات القطاع الخاص، سواء كانت هذه الرقابة قبلية أو بعدية، معتبرين ذلك تضييقا على حرية الصحافة والإعلام وبالأحرى على حرية التعبير، خاصة إذا كانت هذه القنوات الخاصة والمتخصصة تهتم بالقضايا السياسية والفساد السياسي.

(5) **الرقابة القبلية من طرف رؤساء التحرير:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.51)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.115)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، عبر ما نسبته 34.3 % من المبحوثين بصيغة معارض نحو اعتبار الرقابة القبلية من طرف رؤساء التحرير تؤثر سلبا على حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، بل ترى هذه الفئة من

¹ : مصعب بلقار، داودي بن دومة، "نشاط السلطة ضبط السمعي البصري في ظل الإعلام المرئي الإلكتروني -دراسة وصفية تحليلية استنادا للقانون العضوي للسمعي البصري 2014"، مجلة التشريع الاعلامي المجلد 1، العدد 1، 2022، ص 38، <https://asjp.cerist.dz/en/article/214200>, 2025-02-03.

² : حضرية بودرع، "تحليل السياسة العامة الإعلامية في ظل التعددية السياسية في الجزائر 1990-2016"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسات عامة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2017، ص 180، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/3636>, 2024-11-28.

الصحفيين الجزائريين أن رؤساء التحرير لا بد أن يقوموا بدورهم كحراس البوابة عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية حفاظا على الصالح العام، وحفاظا على أداء المسؤوليات المنوطة بهم بكل موضوعية ودقة، تفاديا لاختراق الضوابط القانونية المكرسة لحرية التعبير ومختلف الحريات والحقوق الأخرى، وكذا حفاظا على الممارسة الإعلامية وفق إطار أخلاقي وقانوني بعيدا عن الأخبار الكاذبة والمضللة والإشاعات المغرضة، على اعتبار أن غياب الرقابة القبلة للمحتويات الإعلامية قد تؤدي إلى الإخلال بالنظام العام وتدني الأخلاق من خلال نشر المحتويات ذات الذوق الهابط، والمساس بأمن واستقرار الدولة من خلال تسريب أسرار السلطات الأمنية والقطاعات الحساسة في البلاد، أو نشر أخبار مضللة تؤدي إلى زعزعة الثقة ببعض الجهات الحساسة وضرب ثوابت المؤسسات الإعلامية ومصادقيتها، فعلى سبيل المثال نجد أن المرسوم التنفيذي رقم 20-322 المتعلق بالإعلام عبر الإنترنت أشار إلى أن "سلطة الإعلام عبر الإنترنت تعتبر سلطة مستقلة تمارس الرقابة القبلة والبعدية على الإعلام الإلكتروني"¹، فهو مؤشر إيجابي عن وجود الرقابة القبلة سواء من طرف رؤساء التحرير أو من طرف سلطة ضبط الممارسة الإعلامية عبر الفضاء الإلكتروني تكريسا لممارسة إعلامية تمتاز بالمهنية الأخلاقية وحماية الحقوق والحريات.

جاءت بعدها وبنسبة أقل استجابات المبحوثين بصيغة موافق، إذ قدرت بـ 27.8 %، في هذا السياق تضاربت الرؤى حول أهمية الرقابة القبلة من طرف رؤساء التحرير معتبرين أنها تقيّد ممارستهم المهنية سواء عن طريق منعهم من تغطية بعض القضايا السياسية الحساسة وقضايا الفساد السياسي ونهب المال العام، أو عن طريق غلبة المعلومات المتوصل إليها بما يخدم مصلحة السلطة السياسية، وهو ما يتنافى مع أخلاقيات ممارسة المهنة الإعلامية وفق سياق ديمقراطي يسمع بحرية التعبير عن الرأي ومناقشة مختلف القضايا السياسية والحساسة

¹ : بخدة صفيان، "رقابة سلطة الإعلام عبر الإنترنت على الصحافة الإلكترونية في ضوء المرسوم التنفيذي رقم 20-322، المتعلق بالإعلام عبر الإنترنت"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد الخامس، العدد الأول، 2021، ص 218، <https://asjp.cerist.dz/en/article/151941>، 2024-11-25.

وكشف منافذ الفساد السياسي خدمة للصالح العام وتحقيقاً لمبدأ الموضوعية والدقة في إيصال المعلومة.

أما جمهور الدراسة الذي استجاب بصيغة معارض بشدة فقد بلغت نسبته 21.3 %، يفسر ذلك بمن يعتبرون أن الرقابة القبليّة ليست عائقاً لممارسة حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة وأننا نشهد انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة والشائعات المغرضة بشكل ملحوظ تحديداً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي أصبحت حقلاً لسرعة تناقلها أوقات التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يجعل من ممارسة الرقابة القبليّة من طرف رؤساء التحرير حصناً منيعاً لها، على اعتبار أنهم محاطون بمسؤولية اجتماعية وأخلاقية لأجل تنوير الرأي العام ومنع نشر مختلف وسائل الإعلام للمحتويات التي تمرر رسائل التحريض على العنف والجريمة وغيرها. لنجد أنّ 16.7 % من المبحوثين أجابوا بصيغة محايد، قد نفّس هذا الاتجاه للصحفيين الجزائريين باعتبارهم للرقابة القبليّة من طرف رؤساء التحرير جزءاً لا يتجزأ من الممارسة الإعلامية ضمن مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية في الجزائر، وبذلك فهم لا يتجهون إلى اتخاذ أي موقف إيجابي أو سلبي نحو هذه العبارة. فيما انعدمت استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة، لاشكّ أنّ تقييد حرية التعبير يبقى هاجساً أمام الصحفيين الجزائريين في ممارسة نشاطهم الإعلامي خاصة في ظل وجود الرقابة القبليّة.

(6) **ضغوطات السلطات الحاكمة للبلاد:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.03)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.791)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، أشارت نتائج الجدول أعلاه إلى أن غالبية المبحوثين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض نحو هذه العبارة، وقد بلغت نسبتهم 56.5 %، يفسر ذلك حسب هذه الفئة بوجود تأثيرات كثيرة على حرية الإعلام وانعكس ذلك على حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، قد تمثلت بعضها في فرض السلطة الحاكمة لضغوطات سياسية وقيد تعسفية على مختلف وسائل الإعلام، كمنع تناول القضايا الحساسة سياسية كانت أو اجتماعية، عدم السماح بانتقاد السلطة السياسية، عدم السماح

بطرح قضايا الفساد السياسي الذي اخترق النظام الجزائري للنقاش، منع تغطية الحراك الشعبي الجزائري في أيامه الأولى، وهي كلها ضغوطات تمنع ممارسة العمل الإعلامي في سياق ديمقراطي، كما أنها قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى المساس بأخلاقيات ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهامهم بمهنية في سياق موضوعي وموثوق، ضف إلى ذلك أن هذا الأسلوب الرقابي قد انعكس على حرية التعبير، وفي بعض الأحيان قد نجد أنّ هذه الضغوطات قد تدفع البعض من الصحفيين الجزائريين أيضا إلى التوقف عن العمل رفضا لها.

كما قد شدد 23.1% من المبحوثين على ذلك من خلال استجاباتهم نحو هذه العبارة بصيغة معارض بشدة، مؤكدين بذلك أيضا على رفضهم القاطع لمختلف الضغوطات السياسية التي تفرضها السلطة الحاكمة على وسائل الإعلام سواء كانت قانونية أو إدارية، معتبرين إياها سالبة لحقوقهم في إبداء آرائهم نحو مختلف القضايا والتعبير عنها بكل حرية، خاصة وأن وسائل الإعلام تربطهم بالمجتمع مسؤولية تزويده بالمعلومات الصادقة والموضوعية، والمستقاة من مصادرها الرسمية، حفاظا على الشعوب العامة من التضليل و تزييف الحقائق وبالتالي عدول الرأي العام عن الحقيقة التي تخدم الصالح العام.

لنجد أن الصحفيين الجزائريين الذين جاءت استجاباتهم بصيغة محايد قد بلغت نسبتهم 14.8%، قد يفسر ذلك بتعرضهم لعقوبات صارمة جراء انتقادهم للسلطة السياسية أو تسييهم في استعمال حرية التعبير من خلال تجاوزهم لمختلف القوانين التي تقر حرية التعبير، فيصبح ذلك هاجسا لخوفهم من ابدائهم عن رأيهم، وهو الأمر الذي جعل هذه الفئة تلتزم الحياد.

أما الأقلية ممن أجابوا بصيغة موافق فقد قدرّت نسبتهم بـ 4.6%، تسعى السلطة الحاكمة للبلاد غالبا إلى بسط يدها على مختلف المجالات الفاعلة في المجتمع وممارسة رقابتها على هذه المجالات، والتي من بينها المجال الإعلامي سعيا منها لتصحيح الأخطاء والانحرافات التي تقع في بعض وسائل الإعلام أو بالأحرى بعض الصحفيين الجزائريين، لذلك فإن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين يعتبرون أن الضغوطات التي تمارسها السلطة الحاكمة تعتبر في بعض الأحيان ضرورة حتمية تفرضها التغيرات السياسية والاجتماعية تعزيزا للممارسة الديمقراطية والحفاظ عليها وتطويرها، إذ ينعكس ذلك على حرية التعبير وعلى المشهد

الإعلامي في الجزائر، غير أن كثرة هذه الضغوطات قد تفقد هذه الممارسة من أخلاقيات المهنة وتؤدي إلى تقييد حرية التعبير ومختلف الحقوق والحريات الأخرى أكثر فأكثر، فتصبح هذه الضغوطات بمثابة الجدار الفاصل بين الممارسة الإعلامية في الجزائر وبين طموحات الصحفيين الجزائريين لكسب هامش أكبر من حرية التعبير في سياق ديمقراطي. وهو ما جعل بعض الصحفيين الجزائريين يعتبرون هذه الضغوطات السياسية من عوائق ممارسة حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019. في حين أجابت الأقلية القسوى بصيغة موافق بشدة، حيث قدّرت نسبتهم بـ 0.9 %، ويمكننا تفسير ذلك بفئة المبحوثين التي تعتبر أن الضغوطات التي تمارسها السلطة الحاكمة هي لمنع الصحفيين الجزائريين من اختراق القوانين أو المساس بأمن واستقرار الجزائر تحديدا بعد التغيرات السياسية والاجتماعية التي مرت بها.

(7) **صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.30)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.867)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، أجاب غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة عن هذه العبارة وذلك بنسبة 51.9 % تلتها مباشرة نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق 30.6 %، ويفسر ذلك بما يعانيه الصحفيون الجزائريون من صعوبات جمّة أثناء ممارستهم المهنية من عقبات وتحديات للوصول إلى مختلف المعلومات ومصادرها الرسمية والموثوقة، خاصة وأنها تعتبر حجر الزاوية في العمل الإعلامي والركيزة الأساسية في الدول الديمقراطية، عديد القوانين أقرت الحق في الوصول إلى الوثائق ومصادر المعلومات مع ضرورة جعل الاجتماعات العمومية مفتوحة حتى يحظى الصحفيين الجزائريين بحضورها والقيام بتغطية حيثياتها، ضف إلى ذلك حق اطلاعهم على وثائق المؤسسات الحكومية الرسمية، عدا تلك المصنفة ضمن الوثائق السرية أو الخاصة التي قد يعرض الاطلاع عليها تهديد أمن واستقرار الدولة، من أمثلة هذه القوانين قانون حرية المعلومات الفدرالي (Freedom of Information Act)، الذي تم تحديثه مع ظهور شبكة الإنترنت، وأصبح يتضمن نشر الوثائق الإلكترونية حتى تكون في متناول الصحفي والفرد والمواطن بشكل عام¹، فالقيود المفروضة عليها وعدم قدرة هؤلاء المبحوثين على التعامل مع مصادر المعلومات وكذا انعدام الثقة

¹ : عبد الرحمن عزي، مرجع سابق. ص 19.

ومصادر هذه المعلومات، رغم أن قانون الإعلام الجزائري 05-12 أقر بذلك في المادتين 84 و85 منه، مع بعض الاستثناءات الضرورية، حيث جاء نصهما كما يلي:

المادة 84: "يحق للصحفي المحترف¹ في إطار مهامه، الحصول على المعلومات التي تهم الرأي العام، والتي تمكنه من أداء رسالته الإعلامية، ما لم يكن هناك مانع قانوني لذلك".

المادة 85: "يتمتع الصحفيون المحترفون بحرية الوصول إلى المعلومات المتعلقة بأنشطة الهيئات العمومية، شريطة ألا يتعارض ذلك مع الحفاظ على الأمن الوطني، والنظام العام، والمصالح العليا للبلاد"²، حيث أكد المشرع الجزائري في هذه المادة على ضرورة الوصول إلى مصادر الخبر، على اعتبار أن حرية الصحفيين من حرية الأفراد، مع إشارته إلى بعض الاستثناءات التي يمنع فيها الوصول إلى مصادر الخبر كونها تتعلق بأحد أسرار الدفاع الوطني، أو أن الإدلاء ببعض الأخبار قد يؤدي إلى المساس بأمن الدولة و/أو سيادتها الوطنية.

فرغم ما أقرته المادتين السابقتين من قانون الإعلام الجزائري إلا أنّ الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة ومن خلال استجاباتهم حول هذه العبارة يؤكدون على الصعوبات والتحديات التي تواجههم في سبيل الوصول إليها، وهو ما يؤكد أيضا أن كثير من المواد القانونية الموجودة في القوانين والتشريعات الجزائرية لاتزال حبرا على ورق أما تطبيقها فصعب جدا، وهو ما يؤكد ما توصلت إليه نتائج الدراسة التي أعدها حسينة بوشيوخ، حيث أشارت إلى أن: "80% من مفردات عينة دراستها والتي اشتملت على 40 صحفيا جزائريا يواجهون صعوبة في الوصول إلى مصادر المعلومات والأخبار الرسمية في الجزائر"³

¹ : " لقد أشارت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى أن الصحفي المحترف نقصد به طائفة من الجهات الفاعلة، بمن فيهم المراسلون والمحللون والمحترفون والمتفرغون، فضلا عن أصحاب المدونات الإلكترونية وغيرهم ممن يشاركون في أشكال النشر الذاتي المطبوع أو على شبكة الأنترنت أو في مواضع أخرى"، من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 05-12 مؤرخ في 2 صفر 1434 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2012، يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 63، المؤرخة في 3 صفر 1434 هـ الموافق لـ 17 ديسمبر 2012، <https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2012/A2012002.pdf> ، 2024-03-24.

³ : حسينة بوشيوخ، "بيئة العمل الصحفي وأثارها في ممارسة أخلاقيات المهنة، دراسة حالة جامعة باجي مختار عنابة"، مجلة رؤى استراتيجية، المجلد 2، العدد 6 (30 إبريل/نيسان 2014)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، ص 134، <https://goo.su/LZjy5> ، 2025-02-23.

بينما أجاب بصيغة محايد 13.0 % من جمهور الدراسة، إذ يمكننا تفسير ذلك بأن بعض الصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون ولاءات سياسية وعلاقات طيبة مع مختلف الفاعلين السياسيين والاجتماعيين أو أصحاب المال يمكنهم الوصول بسهولة للمعلومات واستقائها من مصادرها الرسمية بعيدا عن مختلف التحديات التي يعاني منها الكثيرون من زملاء المهنة، وفي ذات الوقت يلتزمون بعدم انتقاد السلطة أو التعدي على قراراتها ولو كانت تعسفية ولا تخدم الصالح العام، وبذلك فهم يلجؤون إلى التزام الصمت وعدم الإفصاح عن اتجاهاتهم نحو هذه العبارة تفاديا لأي تصرف قد يجعل السلطة تسحب منهم امتيازاتهم السابق ذكرها.

أما الأقلية الصغرى والتي عبرت عن استجاباتها بصيغة معارض فقدرت بـ 4.6 % وانعدمت بصيغة معارض بشدة، حيث تعتبر خطوة الوصول إلى مصادر المعلومات وسهولة الحصول عليها واحدة من التحديات التي تواجه الصحفيين الجزائريين في مسارهم الإعلامي وفق سياق ديمقراطي، فالأصل أنها حق مكفول سواء تعلق ذلك بالحكومة أو النظام السياسي، الاجتماعي والاقتصادي، غير أن الضرورة الحتمية في بعض الأحيان تقتضي عكس ذلك خاصة إذا تعلق الأمر بالمعلومات السرية التي قد يؤدي الإفصاح عنها إلى المساس بثوابت السيادة الوطنية واستقرار البلاد وأمنها، فيصبح التكتّم عنها وعن مصادرها أمر إجباريا خوفا من العواقب المترتبة عن ذلك، وقد أشار إلى ذلك مسؤول أمريكي بقوله " إن احتجاز المعلومات غالبا ما يكون سببه الخوف والشك وضيق الوقت وقلة تحكم الموظف في نشاطه، فإن كانت السرية تعيق المراقبة التي يقوم المجلس الأمريكي، فهي تعيق أيضا المراقبة التي تقوم بها الحكومة، إضافة إلى ذلك فإنّ التطبيق المفرط للسرية في الإدارة يضرّ بفاعلية حماية بعض المعلومات السرية جدا"¹

¹ : رضوان سلامن، "حق الصحفي في الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها: بين القوانين الدولية والتشريعات الوطنية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 36-37، 2014، ص 144، <https://asjp.cerist.dz/en/article/49263>، 2025-02-23.

جدول 15: ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي

22 فيفري 2019، وذلك من خلال:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
موافق	0.924	4.07	0	0	5.6	6	22.2	24	31.5	34	40.7	44	خلق المنافسة بينهم في الحصول على المعلومة (السبق الصحفي)
موافق	0.866	3.92	0.9	1	5.6	6	19.4	21	49.1	53	25.0	27	البحث عن مصادر جديدة للمعلومات والحصول عليها
معارض	0.869	2.45	13.0	14	40.7	44	34.3	37	12.0	13	0	0	مدة تصفح الصحفيين الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في اكتسابهم حرية أكبر للتعبير عن آرائهم اتجاه قضايا معينة
موافق بشدة	0.750	4.42	0	0	0.9	1	13.0	14	29.6	32	56.5	61	سرعة انتشار وتداول المعلومات عبر الوسائط والفضاءات الإلكترونية، خاصة في الظروف الاستثنائية
موافق بشدة	0.692	4.63	0	0	0	0	12.0	13	13.0	14	75.0	81	إمكانية تعديل وتصحيح الأخطاء في حال الوقوع عليها تجنباً لعقوبة السجن أو الغرامات المالية

المصدر: إعداد الباحثة

تظهر لنا نتائج الجدول أعلاه، استجابات واتجاهات المبحوثين نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث وردت كما يلي:

1) خلق المنافسة بينهم في الحصول على المعلومة (السبق الصحفي): من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.07)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.924)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق، لقد عبر غالبية المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـ 40.7 %، بصيغة موافق بشدة نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر، تحديدا بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، إذ يفسر ذلك بأن شبكة الأنترنت قد أتاحت مجالا خصبا لتبادل الآراء والأفكار، وأوجدت سبلا ومصادر أخرى للحصول على المعلومات ونقلها وتبادلها بين مختلف شرائح المجتمع، خاصة في ظل الخصائص المميزة لهذه الشبكة من السرعة والأنية في التلقي والنشر، الأمر الذي خلق منافسة شرسة بين مختلف الفاعلين عبر وسائل الإعلام التقليدية وعبر وسائط التواصل الاجتماعي في الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها لأجل نشرها على أوسع نطاق وتحقيقا للسبق الصحفي في خضم هذا الزخم الهائل من المعلومات، كما يعود ذلك أيضا إلى الوعي الكبير الذي يتحلى به هؤلاء الصحفيين الجزائريين في ضرورة الحصول على المعلومة لأجل نشرها ونقلها لتتوיר الرأي العام، خاصة ما تعلق منها بالقضايا الاجتماعية والسياسية الحساسة التي أدت إلى انطلاق الحراك الشعبي الجزائري، كالفساد السياسي ونهب المال العام واختلاس الأموال العامة لاستغلالها في قضاء المصالح الخاصة... إلخ، فساهمت بذلك هذه الوسائط في إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن رأيهم نحو مختلف القضايا الوطنية والعالمية، في هذا السياق يشير الميهوب ناصر أن " ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر ... تتمتع بحرية كبيرة دون مضايقات واسعة من الدولة مقارنة بدول أخرى... رغم ما يلاحظه المواطنون من حجب لبعض المواقع ذات الطابع الحساس، مثل المواقع السياسية..."¹

¹ : الميهوب ناصر، تريح مخلوف، "حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، 2024، ص 127، <https://asjp.cerist.dz/en/article/239612>، 2025-03-24.

كما نلاحظ أنّ بعض الصحفيين الجزائريين يقومون أحيانا بنشر وتداول الأخبار والمعلومات عبر هذه الوسائط دون تحري الوثوقية والموضوعية في ذلك سعيا منهم لتحقيق سبق الصحفي، وهو ما قد يؤدي بهم إلى الوقوع في بعض الأخطاء أثناء ممارستهم المهنية كنشرهم لبعض الأخبار والمعلومات المغلوطة والمضللة عبر هذه الوسائط في ظل اعتقاد الكثيرين منهم بالحرية المطلقة عبر الفضاء الرقمي، فنتيجة لذلك قد يقع الصحفيين الجزائريين في إشكالية المساس بأخلاقيات الممارسة المهنية من جهة والخوف من المضايقات السياسية والقيود القانونية من جهة أخرى، مما اضطر المشرع الجزائري وكغيره من المختصين إلى الحد من التجاوزات المنجزة عن التسيب في استعمال هذه الحرية تحت مسمى حرية التعبير عبر وسائط التواصل الاجتماعي من خلال سن عديد القوانين المجرمة لذلك، فاعتُبر ذلك تضييقا قانونيا عليها وهو ما يعكس موافقة 31.5% من المبحوثين نحو هذه العبارة، في هذا السياق وفي إحدى الدراسات تم عرضها سنة 2021 حول "واقع حرية التعبير والصحافة في الجزائر قُدّمت في ملتقى بالعراق يتعلق بالإعلام والأزمات، أشارت هذه الدراسة إلى أن حرية التعبير والصحافة في الجزائر تمر بوضعية صعبة بالنظر إلى الكثير من المعطيات التي لا تُخفّ على أحد، خاصة التضييق السياسي من قبل السلطات الحاكمة في الجزائر، إضافة إلى المعاناة من المتاعب الاقتصادية التي آلت بالكثير من المؤسسات الإعلامية إلى الإفلاس"¹، مشيرة أيضا إلى مختلف الضغوطات التعسفية في حق الصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، المتمثلة في اعتقال وسجن الكثيرين منهم، ومضيعة أيضا في ذات السياق أنّ ممارسة حرية التعبير لازالت لم ترقى لتطلعات الصحفيين الجزائريين وممارسي مهنة الإعلام في الجزائر، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي عاشتها البلاد.

وبذلك فإن تسيب الصحفيين الجزائريين أو وسائل الإعلام بشكل عام في استعمال حرية التعبير يؤدي بهم إلى تلقي عقوبات صارمة جرّاء ذلك، قد تصل إلى السجن أحيانا. وهو ما جعل الأقلية من

¹ : سهيلة دهماني، حكيم بوغرة، "حرية التعبير والصحافة في الجزائر بين إكراهات التشريع ومتطلبات الواقع من 2022/1962"، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25، العدد 02، 2023، ص 32، <https://asjp.cerist.dz/en/article/233274>، 1-04-2025.

المبحوثين يعبرون عن استجاباتهم بصيغة معارض، حيث بلغت نسبتها بـ 5.6 %، إذ يمكننا تفسير ذلك بالصحفيين الجزائريين الذي قد سبق لهم وتعرضوا لعقوبات سابقة إثر سوء استخدامهم لمواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي في سياق حرية التعبير الرقمي، خاصة في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وما تلاها، كما أنه قد يعود هذا التسيب في حرية التعبير من طرف هذه الأقلية من الصحفيين الجزائريين إلى عدم درايتهم بالعواقب القانونية والسياسية المترتبة عنها، فانساقوا بذلك وراء استقاء المعلومات والأخبار دون مراعات منهم لمصداقيتها وموثوقيتها بحثا عن تحقيق السبق الصحفي، فأوقعهم ذلك في التعدي على أساسيات ومبادئ إذاعة الخبر ونشره عبر هذه الوسائط، ونتج عنها اعتقالهم أو سجنهم أو حتى فرض لغرامات مالية عليهم كعقوبة للجريمة الإلكترونية المرتكبة من طرفهم.

أما من التزموا الحياد نحو هذه العبارة من المبحوثين فقد بلغت نسبتهم 22.2 %، وهي نسبة مقارنة لسابقتها إذ يمكننا تفسير ذلك بالصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون خبرة مهنية طويلة في مجال الإعلام جعلتهم يمجدون وسائل الإعلام التقليدية ودورها المنوط بها من تنوير للرأي العام وتزويدهم بمختلف المعلومات والآراء، خاصة منهم الصحفيين الجزائريين الموظفين في المؤسسات الإعلامية العمومية المكرسة لأوامر السلطة وقوانينها، كما يمكن تفسير ذلك بالمبحوثين الذين يرون أن هذه المنافسة بينهم في الوصول إلى المعلومة لتحقيق السبق الصحفي قد تؤدي إلى اختراق أخلاقيات الممارسة المهنية أحيانا ففضلوا التزام الحياد تجنباً لشتى أنواع العقوبات القانونية والسياسية، كما أنها وفي ظل تكريس نشاط السمع البصري وانتشار وسائط التواصل الاجتماعي قد تؤدي إلى خلق المنافسة بين القطاعين العام والخاص، وفي ظل هذه المنافسة وهذا الصراع على تحقيق السبق الصحفي قد ينساق البعض منهم إلى الوقوع في بعض التجاوزات أو الاختراقات القانونية، وهو ما يفسر أيضا انعدام نسبة المعارضين بشدة نحو هذه العبارة. فحرية التعبير وتحقيق السبق الصحفي يبقى من مؤشرات النجاح للصحفيين الجزائريين وللمؤسسات الإعلامية في الفضاء التقليدي والإلكتروني مع ضرورة مراعات الضوابط القانونية لذلك.

(2) البحث عن مصادر جديدة للمعلومات والحصول عليها: نتائج الاستطلاعات أوضحت لنا في الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.92)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.866)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق، تعددت مصادر استقاء المعلومات والأخبار ونشرها وتبادلها بين شرائح الجمهور، وكان لمواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في ذلك، إذ عبر غالبية جمهور الدراسة بصيغة موافق نحو مساهمة هذه الأخيرة في فتح المجال أمام حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث بلغت نسبتهم 49.1 %، ونفسر ذلك بأن هذا الفضاء الرقمي بمختلف أساليبه قد أصبح مصدرا مرجعيا لمستخدميه في إشباع حاجاتهم المعرفية والمعلوماتية نحو المتغيرات الحاكمة للحياة الاجتماعية، السياسية والاقتصادية وغيرها، خاصة وأن هذا الفضاء الإلكتروني بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي تحديدا امتازت بكونها أداة قوية للتعبير عن الرأي والرأي الآخر بكل حرية دون وجود لمضايقات سياسية أو قانونية تحدّ من هذه الحرية، لا سيما وأن هذه الشبكات أصبحت المرآة العاكسة لقضايا المجتمع بإيجابياتها وسلبياتها وهو ما كان مغيب عبر وسائل الإعلام التقليدية اعتبارا من ترتيب أجنحة كل وسيلة إعلامية والتي غالبا ما تكون تتماشى ما تمليه السلطة الحاكمة خاصة في المؤسسات الإعلامية الحكومية، وفي الوقت نفسه هي مرآة عاكسة لخصوصيات الكثير من مستخدمي هذا الفضاء الرقمي خاصة وأن الحياة الشخصية لهم أصبحت متاحة للجميع، وكان للحراك الشعبي الجزائري الحظ الوفير عبر شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك الذي ساهم بشكل ملحوظ في نقل كل كبيرة وصغيرة حوله للرأي العام، سواء عن طريق تبادل الفيديوهات المنشورة أو طريق صحافة المواطن والمواطن الصحفي ونقله للبلث المباشر من موقع الحدث، فكان ذلك سبيلا لنقل الحقائق ومصدرا للمعلومات والحصول عليها بالنسبة للكثيرين وجعل من هذا الفضاء الرقمي مكانا عاما يشهد سرعة في نقل المعلومة وإيصالها للأسماع والرأي العام.

في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين جاءت إجاباتهم بصيغة موافق بشدة 25.0 % نحو هذه العبارة، وهي نسبة مقارنة لسابقتها إذ نفسر ذلك بالصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن هامش حرية التعبير

الذي منحتهم إياهم شبكات التواصل الاجتماعي ولشرائح المجتمع عموما لم تشهده الساحة الإعلامية من قبل، حيث لم يكن لأي مواطن الحق في التعبير عن رأيه حول مختلف القضايا سواء المتعلقة بالحياة السياسية أو الاجتماعية عبر وسائل الإعلام التقليدية، بل كانت مصدرا حادا لحصولهم على المعلومات على عكس ما تشهده الساحة الإعلامية اليوم في ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وما أضفته من خصائص الأنوية، السرعة في التلقي وإمكانية إعادة الإرسال، والتفاعلية مع المعلومة...، كلها عوامل ساهمت في فتح المجال أمام الرأي العام وحرية التعبير سواء قبل أو بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وقد أشار في هذا السياق نبيل لحرر بقوله " أن شبكات التواصل الاجتماعي أضحت اليوم تشكل مصدرا أساسيا في الحصول على المعلومات والأخبار، وتمكنت من فرض نفسها على مستخدمي هذه الشبكات في المجتمعات المعاصرة، والتي ساهمت بشكل أو بآخر في اعتماد الصحفيين الجزائريين عليها وتزويدهم بما يبحثون عنه من معلومات ومعارف وأخبار، كما سمحت بخلق مجتمعات افتراضية وجعلت منها مساحات للتعبير عن الرأي بكل حرية بعيدا عن القيود المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية نظرا لخصائصها التي فرضت على المتلقي أنماطا جديدة من التنشئة السياسية وساهمت في اتخاذ القرار..."¹

أما المبحوثين الذي أجابوا بصيغة محايد فقد بلغت نسبتهم 19.4% من إجمالي استجابات الصحفيين الجزائريين، ويفسر ذلك باعتبارهم حرية التعبير في الجزائر قد عرفت انفتاحا منذ إقرار نشاط السمععي البصري والصحافة الإلكترونية، مما جعلهم لا يجزمون بأن الحراك الشعبي الجزائري هو من عزز حرية التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي من عدم ذلك، خاصة أولئك الذين يمتازون بخبرة مهنية على الأمد الطويل والمتوسط في ممارسة مهنة الإعلام سواء العاملين في القطاع الإعلامي الخاص أو العمومي، إذ تشكل هذه الوسائل المنبر الأساسي لحرية التعبير وتنوير الرأي العام، كما أنهم لا يعتمدون كثيرا إلى استقاء الأنباء والمعلومات من هذه الشبكات.

¹ : نبيل لحرر، "الأخبار الكاذبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها على اتجاهات الرأي العام: دراسة في المفهوم، العلاقة والأهداف"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 07، العدد 02، جوان 2020، ص ص 587-588،

لنجد أنّ 5.6% من المبحوثين أجابوا بصيغة معارض نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز حرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري، مبررين ذلك بأن الفضاء الرقمي بالرغم من المزايا التي يتمتع بها من السرعة والأنية والاستمرارية في النشر والتلقي، إلا أنّ هذه الأخيرة لم يتوانى البعض من مستخدمي الفضاء الإلكتروني في استغلالها من جانب سلبي إذ ساهمت بشكل ملحوظ في انتشار الأخبار المضللة والكاذبة، وقد أشار "بشيخ محمد حسين" في كتابه "مراقبة الانترنت وأثرها على الحريات العامة" إلى أنّ: "الانترنت كوسيلة من وسائل الإعلام العامة الإلكترونية تشكل بيئة مواتية... لانتشار الأخبار الكاذبة"¹، والترويج للإشاعات المغرضة خاصة في ظل الأحداث والتغيرات الاجتماعية والسياسية والتي واكبتها اختلالات على مستوى الضوابط القانونية للمشاهد الإعلامي في الجزائر، فكان لذلك الأثر البالغ على تكوين وتشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا المعالجة في الفضاء الرقمي، والتي يصعب التحكم في حجم المعلومات المنشورة عبرها، فتلقى بذلك الأخبار المزيفة رواجاً كبيراً عبر الفضاء الإلكتروني، وفي ذات الوقت قد فتح هذا الأمر المجال للتضييق على حرية التعبير ومعالجة مختلف القضايا الحساسة بمصادقية وموضوعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

بينما جاءت استجابات الأقلية الصغرى من جمهور الدراسة بصيغة معارض بشدة والمقدرة نسبته بـ 0.9%، إذ يرجع ذلك إلى حجم التزييف الذي شهدته عديد الأخبار والمعلومات عبر الفضاء الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الحراك الشعبي الجزائري، والذي انعكس على ممارسة حرية التعبير بشكل عام، خاصة في ظل وجود إعلام رديء لا يلتزم بالمعايير الأخلاقية لممارسة المهنة من تحري للمصادقية والموضوعية، وغياب ممارسة الرقابة الذاتية من طرف الصحفيين الجزائريين، فكانت الفرصة السانحة لبث معلومات خاطئة وطمس الحقائق بين مستخدمي هذه الشبكات على نطاق واسع، وفي هذا السياق أشارت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" إلى أنّ الصحفيين قد يجدون أنفسهم أمام

¹ : بشيخ محمد حسين، مراقبة الانترنت وأثرها على الحريات العامة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2019، ص 126،

https://archive.org/details/20201023_20201023_1127 ، 23-03-25.

حتمية "الانحياز والانحراف وراء هذا النوع من الأخبار المغلوطة"¹ ، وهو ما يستدعي ضرورة وجود إعلام بديل يعمل وفق أخلاقيات الممارسة المهنية والضوابط القانونية المجرمة لمثل هذه التجاوزات التي شوهت الكثير من الحقائق، وأدت إلى الوقوع في المغالطات حولها مثلما وقع في الأيام الأولى للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، مما انجر عنها تضيق قانوني على الممارسة الإعلامية وممارسة حرية التعبير بوضع القيود التنظيمية لممارستها تفاديا لهذا الخطر المحقق بانتشار المعلومات عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية على المستويين المحلي والدولي، والذي قد يفقد ثقة الجماهير بها ويفقدها مصداقيتها.

(3) مدة تصفح الصحفيين الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في اكتسابهم حرية أكبر للتعبير عن آرائهم اتجاه قضايا معينة: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.45)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.869)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، حرية التعبير واحدة من الحقوق والحريات التي أقرتها المواثيق والقوانين الدولية والمحلية، غير أن ممارسة هذا الحق تختلف من فترة إلى أخرى وفقا للضوابط القانونية المنظمة لكل فترة ووفقا للمتغيرات الاجتماعية والسياسية، فظهور شبكة الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام غير من نمط الممارسة الإعلامية ومن ممارسة حرية التعبير عبر هذا الفضاء الرقمي وفقا لاعتبارات عديدة، وفي سياق دراستنا هذه أشارت نتائج الجدول أعلاه إلى أن الصحفيين الجزائريين أجابوا بصيغة معارض بنسبة بلغت 40.7% نحو مدة تصفحهم لشبكات التواصل الاجتماعي ومساهمتها في اكتسابهم حرية أكبر للتعبير عن آرائهم اتجاه قضايا معينة، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة من المبحوثين قد يكون اطلاعها على شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة متقطعة أو نسبية لأجل إشباع بعض الحاجات عبرها كالتسلية

¹ : شيريلن آيرتون وجولي بوسيتي، ترجمة محمود العابد: الصحافة والتضليل، دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة- سلسلة اليونسكو لتدريس الصحافة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2020، ص 7، <https://goo.su/QcZX> ،

والترفيه وليس بالضرورة لأجل مناقشة مختلف القضايا الحساسة التي تهم الرأي العام أو استغلالها في عملهم الإعلامي أو المهني.

في حين جاءت استجابات الصحفيين الجزائريين وبنسبة مقارنة نوعا ما لسابقتها نحو هذه العبارة بصيغة محايد، حيث قدّرت 34.3%، ويفسر ذلك بالفئة التي لا لم تتخذ موقف معين نحو مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال لحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، أو أنهم لا يستخدمون أصلا هذه الشبكات نظرا لكبر سنهم، ضف إلى ذلك قد تكون أقدميتهم المهنية وسنوات خبرتهم الطويلة خاصة بالنسبة لجمهور الدراسة الذين تجاوزت خبراتهم أكثر من 10 سنوات، فجعلتهم يجدون وسائل الاتصال التقليدية وبالتالي عدم إيلائهم أهمية كبيرة لشبكات التواصل الاجتماعي ولا لدورها في حرية تعبيرهم عن مختلف القضايا أو مناقشتها.

أما من جاءت استجاباتهم بصيغة موافق فقد بلغت نسبتهم 13.0%، ويفسر ذلك باعتماد هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين على شبكات التواصل الاجتماعي وتصفحها باستمرار معتمدين إياها كمصادر مهمة لمعلوماتهم أو لنقل ونشر تلك المعلومات شرائح المجتمع بكل حرية مع إمكانية مناقشتهم لمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحرية التعبير عن آرائهم نحوها مما جعلهم يعتبرونها قد ساهمت في فتح المجال أمام حرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري ولا تقل أهمية عن وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، خاصة في ظل ما تضيفه هذه الوسائط من خصائص ومميزات على سرعة انتشار الأخبار وتداولها، غير أن ذلك يقتضي ضرورة التزامهم بضوابط وأخلاقيات ممارسة مهنة الإعلام عبر هذه الوسائط والتحلي بها، سواء يجعلها مكمل لوسائل الاعلام التقليدية أو بديلة عنها بالنسبة لهم. ولعل ما تجدر بنا الإشارة إليه في هذا السياق أن هذه النسبة قد توافق فئة الصحفيين الجزائريين الممثلين للفئات العمرية (23-30) و (31-40) سنة على اعتبار أنهم أكثر جيل واكب هذه التغيرات في مجال تكنولوجيات علوم الإعلام والاتصال.

استجاب بصيغة معارض بشدة 12.0% من جمهور الدراسة، لعل أبرز ما جعل هذه الفئة تلتزم المعارضة وبشدة هو تلك الاختراقات المهنية الملتزمة للصحفيين الجزائريين عبر عديد المنشورات الموجودة

على صفحاتهم في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، مؤكدين بذلك على موقفهم الصارم لرفض تلك التجاوزات القانونية والأخلاقية، ضف إلى ذلك أن ممارسة مهنة الإعلام تبقى وفق إطارها الأخلاقي والمؤسسي ولا يمكن لهذه الشبكات أو المواقع أن تصبح بديلا للإعلام التقليدي بوسائله ومؤسساته المختلفة.

وانعدمت نسبة المبحوثين الموافق بشدة، إذ نفسر ذلك بأن أخلاقيات ممارسة مهنة الإعلام عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية تقتضي التحلي بروح المسؤولية الاجتماعية لكل صحفي جزائري أمام المجتمع نظير ما يقدمه ويثبه له وأمام نفسه من خلال ممارسته للرقابة الذاتية قبل أثناء وبعد نشر أي معلومة بتحريره للموضوعية في ذلك مع ضرورة التأكد من صدق المعلومات وموثوقية مصادرها، في بادرة منه لمنع انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة ومنع انتشار الدعاية المغرضة التي تهدف أساسا إلى تشويش الرأي العام والحد من وعيه السياسي والاجتماعي.

4) سرعة انتشار وتداول المعلومات عبر الوسائط والفضاءات الإلكترونية، خاصة في الظروف

الاستثنائية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.42)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.750)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، جدير بالذكر أن الشمولية ولا محدودية المكان والزمان والسرعة والتفاعلية التي تمتاز بها وسائط وشبكات التواصل الاجتماعي سمحت لها باحتلال مكانة خاصة لدى الجماهير عموما والصحفيين الجزائريين تحديدا، خاصة نظير مساهمتها في تعزيز الوعي الاجتماعي والسياسي أثناء الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، وما أتاحتها من منابر ومساحات أمامهم للتعبير بكل حرية عن آرائهم حول مختلف القضايا والمطالب التي يسعى الشعب الجزائري لتحقيقها معتمدين في ذلك على هذه الوسائط، وهو ما جعل غالبية المبحوثين يجيبون بصيغة موافق بشدة عن هذه العبارة، بنسبة مقدرة بـ 56.5 %، في حين أجاب 29.6 % من الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بصيغة موافق، أي موافقة الغالبية القصوى من جمهور الدراسة نحو مساهمة سرعة انتشار وتداول المعلومات عبر الوسائط والفضاءات الإلكترونية في فتح المجال أمامهم للتعبير بحرية خاصة في الظروف الاستثنائية، وذلك بنسبة 86.1 %، كونهم يعتبرون أن شبكات ووسائط التواصل الاجتماعي

تشكل إعلاما جديدا فتح المجال لطرح ومناقشة مختلف القضايا الحساسة عبره كالفساد السياسي والاختراقات القانونية من طرف بعض الشخصيات ذات النفوذ السياسي...، وأتاح الفرصة لظهور أشكال جديدة من الصحفيين نتيجة لما أتاحته هذه الوسائط من حرية الرأي والتعبير وفسحت المجال للتدفق الحر للمعلومات، والتي أطلقت عليها عديد المسميات، مثل: الصحفي الهاوي، المواطن الصحفي والصحفي المواطن...، في هذا السياق أشار "توفيق عمري" في دراسة أجراها على عينة من الصحفيين الجزائريين أن متوسط استخدام 33.33 % منهم لموقع الفايسبوك يوميا يزيد عن 3 ساعات، وهو ما يفسر متابعتهم عن كثب لكل المستجدات والأخبار والمعلومات المنشورة من خلال الصور والفيديوهات والمنشورات والتعليق، وهو ما يسهّل عليهم الإسراع إلى تغطية معظم الأحداث والمستجدات والتظاهرات من عين المكان بعد التأكد من صدقها، خاصة وأن مصدرها هو المواطن، فقد تحتل الصدق والكذب¹، ومن أكثر هذه الشبكات الفايسبوك على وجه التحديد باعتباره الأكثر استغلالا من طرف الجماهير العامة بشرائحها المختلفة، ففي أكد على ذلك يحي شقير في مقاله المعنون بـ: "قوانين الجرائم الإلكترونية في الدول العربية مع التركيز على الأردن، الإمارات ومصر" بقوله: إن التدفق الحر للمعلومات يجب أن يكون مبدأ أساسيا وليس استثناء، أي أن التدفق الحر للمعلومات يجب أن يكون دائما هو القاعدة وليس الاستثناء، إذ يجب وزن كل ردّة فعل تحدّد من الخطاب بعناية من أجل التأكد من أنها تبقى استثنائية والتأكد من عدم تعرض الخطاب المشروع والقوي للبت²

في حين التزم وبصيغة محايد 13.0 % من جمهور الدراسة، ويفسر ذلك بوعي هذه الفئة بخطورة الأخبار الكاذبة والمضللة والتي لا يمكن اعتبار سرعة انتشارها عبر الفضاء الرقمي مؤشر إيجابي على فتح المجال أمام حرية التعبير سواء في الظروف العادية أو الاستثنائية، قبل أو بعد الحراك الشعبي الجزائري. لنجد أن الأقلية الصغرى من الصحفيين الجزائريين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض نحو مساهمة شبكات

¹ : توفيق عمري، "دور موقع الفيس بوك في تسهيل التغطيات الإخبارية الصحفية-دراسة ميدانية على عينة من صحفيي ولاية قسنطينة"، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 5، 2022، ص 605، <https://asjp.cerist.dz/en/article/190962>، 2023-11-22.

² : يحي شقير، قوانين الجرائم الإلكترونية في الدول العربية مع التركيز على الأردن، الإمارات ومصر، مؤسسة فريديريش ناومان من أجل الحرية، 2020، ص 41.

التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير، خاصة ونحن نشهد الكم الهائل من المعلومات التي تستهدفنا عبر هذه الشبكات، منها من يحتمل الصدق ومنها ما يحتمل الكذب، ضف إلى ذلك سرعة تداولها بين مختلف الشرائح المثقفة وغير المثقفة، إذ بلغت 0.9 %، ونفسر ذلك بكون هذه المعلومات بالنسبة لفئة المعارضين تعتبر مصداقية المعلومات المتاحة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في أطر محدودة وليس مطلقة، وبذلك فإن الأخبار المضللة والاشاعات المغرضة قد لقيت سبيلها للانتشار عبر الفضاء الرقمي، مما يجعل حرية التعبير عبره لا تمارس في سياق قانوني ومضبوط وفقا لمبادئها المنوطة بها من تحري الصدق والموضوعية. فيما انعدمت نسبة من عارضوا بشدة هذه العبارة.

(5) إمكانية تعديل وتصحيح الأخطاء في حال الوقوع عليها تجنباً لعقوبة السجن أو الغرامات المالية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.63)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.692)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، في سياق حديثنا عن مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي لفتح المجال أمام حرية التعبير أجاب غالبية المبحوثين والمقدّرة نسبتهم 75.0% بصيغة موافق بشدة، خاصة في ظل ما يمتاز به الفضاء الإلكتروني من تفاعلية وسرعة انتشار المعلومات ونقلها وتبادلها بين مختلف المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، فهذه المميزات لا شك أنها تمنح إمكانية تعديل وتصحيح الأخطاء في حال ما تم الوقوع فيها بطريقة قصدية أو غير قصدية مثل نشر أخبار مغلوطة أو التصريح ببعض المعلومات قبل التأكد من مصداقيتها وموثوقية مصادرها، كل ذلك تفادياً لدواعي عدم التصحيح كالسجن وفرض غرامات مالية اعتباراً من كونها اختراقاً للقوانين الضابطة لهذه الشبكات الرقمية. فأى معلومة عبر الفضاء الإلكتروني تخضع لرقابة شعبية في سياق تبادلها ونشرها بين مختلف الفاعلين والمستخدمين له، ضف إلى ذلك فهي تخضع لرقابة قانونية وهو الأمر الذي جعل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بما فيهم الصحفيين الجزائريين يعتمدون عليها في اكتساب المعارف والمعلومات ونقلها للآخرين خاصة وأنها "أوجدت متنفساً للتعبير عن مختلف

القضايا وزادت رقعة الحرية، فهي بمثابة منتدى قوي وإيجابي لحرية التعبير يستطيع من خلالها أي فرد إيصال صوته إلى أبعد ما قد تتيحه أي وسيلة أخرى¹

لنجد أن جمهور الدراسة الذي جاءت استجابته بصيغة موافق نحو هذه العبارة قد بلغت نسبته 13.0 %، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تثمن قيمة مواقع التواصل الاجتماعي في اكتساب حرية أكبر للتعبير عن مختلف القضايا وطرحها للنقاش وإبداء الرأي والرأي الآخر عبرها، وكسر عديد القيود السلطوية التي فرضت عليهم عبر وسائل الاتصال الأخرى (الصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون ...)، خاصة ونحن نعي جيدا أهمية هذه الشبكات في إحداث التغيير السياسي والاجتماعي الذي سعت إليه مختلف شرائح المجتمع الجزائري فكانت المنبر الرسمي للتعبير عن مطالبه أثناء فترة الحراك الشعبي وفتحت المجال له لانتقاد النظام السياسي الحاكم والمشاركة في التغيير الديمقراطي المنشود، فشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت الفاعل الأساسي في الهروب من قبضة السلطة وبعض قيودها التعسفية في وجه حرية التعبير، لكن رغم ذلك فالمؤكد في هذا النطاق أنّ حرية التعبير عبر هذه الشبكات ليست مطلقة، بل أن التسبب في استعمالها يعتبر جريمة إلكترونية أو سيرانية، وللحد من هذه الجرائم المترتبة عن التجاوزات المسجلة لحرية التعبير عبر الفضاء الرقمي من انتهاك لخصوصية الأفراد، فالمرجع الجزائري بدوره حاول تدارك الفراغ القانوني المسجل في هذا الصدد ولو نسبيا، ومن أمثلة ذلك ما نصت عنه المادة 394 مكرر من قانون العقوبات المتعلقة بالدخول غير المصرح به لمختلف المعطيات ومعالجتها أليا، إذ " يعاقب بالسجن والغرامة كل من يدخل أو يبقى عن طريق الغش في كل أو جزء من منظومة المعالجة الآلية للمعطيات أو يحاول ذلك..."²، فهذا التصرف يعتبر تعد صريح على حرمة وحقوق الآخرين وتسبب مشين في استخدام الفضاء الرقمي، رغم ذلك تبقى حرية التعبير حق أساسي للجميع ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيزه وفتح أفاق جديدة له، تحديدا إذا ما تمت ممارستها في سياق تسوده المسؤولية

¹ : سارة بن حفاف، "حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد الرابع، العدد الثالث، سبتمبر 2019، ص 338، <https://asjp.cerist.dz/en/article/98667>، 01-25-2025

² : سارة بن حفاف، المرجع نفسه، ص 345.

الاجتماعية للصحفيين الجزائريين وتحذوه الرقابة الذاتية كالتحقق من المعلومات والأخبار قبل نشرها "التزاما بالحرية المسؤولة وبالأخلاقيات"¹ تفاديا للوقوع في تجاوزات قانونية أو مجتمعية

بنسبة مقارنة جدا عبر 12.0 % من المبحوثين عن استجابتهم بصيغة محايد، قد نجد أن سبب التزام الحياد من طرف هذه الفئة يعود لعدم درايتهم الكاملة بما تقره القوانين والتشريعات الجزائرية والدولية حول التسبب في استعمال حرية التعبير عبر منصات وشبكات التواصل الاجتماعي، أو أن سنوات الخبرة القليلة في العمل الإعلامي جعلتهم يترثون في اتخاذ مواقف واضحة نحو مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير، خاصة وأن الطبيعة التقنية لهذه الشبكات تسمح بتحديث المنشورات عبرها كالقيام بتصحيح بعض الأخطاء التي وقعت سهوا أو قصدا أو حذفها تماما في بعض الأحيان، في هذا السياق ننوه إلى أنّ بعض الدول قد شددت الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي بذريعة الحفاظ على الأمن القومي وحرصا على قواعدها المعلوماتية من القرصنة أو التعرض للجرائم السيبرانية أو الجرائم المنظمة التي شهدتها جل دول العالم إن لم نقل كلها.

في حين التمسنا غياب تام للمعارضين نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث سجلنا استجابة المبحوثين بصيغة معارض ومعارض بشدة 0 %، ويمكننا تفسير ذلك بدورها الأساسي في نقل أحداث الحراك الشعبي الجزائري وبصورة مباشرة من أماكن التظاهرات عبر التراب الوطني عن طريق فيديوهات وصور أو بث مباشر من أرض الواقع، بعيدا عن التعقيم الإعلامي الذي التزمت به مختلف وسائل الإعلام الأخرى تكريسا منها لأوامر السلطة آنذاك، وكذا مساهمتها في زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الجمهور الجزائري وتعبئته بالحفاظ على سلمية الحراك وأمن البلاد وعدم الانسياق وراء بعض الدخلاء على المجتمع الجزائري الرامية أهدافهم لهدم استقرار الجزائر.

¹ : عبد الكريم تفرقيت، "الحرية والمسؤولية الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد 02، 2020، ص 519، <https://goo.su/kHnew> ، 2025-02-16.

جدول 16: أغلب الموضوعات والقضايا التي ركز عليها الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تمثلت في:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
موافق بشدة	0.859	4.52	0	0	3.7	4	11.1	12	13.9	15	71.3	77	الموضوعات والأبعاد الأمنية والعسكرية للأحداث
موافق بشدة	0.971	4.48	1.9	2	5.6	6	6.5	7	14.8	16	71.3	77	الموضوعات والأبعاد الاقتصادية للأحداث
موافق بشدة	1.006	4.34	0.9	1	5.6	6	16.7	18	12.0	13	64.8	70	الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للأحداث
موافق بشدة	0.941	4.22	0	0	4.6	5	21.3	23	21.3	23	52.8	57	الموضوعات والأبعاد السياسية للأحداث
موافق	1.069	3.87	0	0	13.0	14	25.0	27	24.1	26	38.0	41	النتائج السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019

المصدر: إعداد الباحثة

انطلاقاً من المعطيات المسجلة أعلاه، اتّضح أنّ الاتجاهات نحو أغلب الموضوعات والقضايا التي ركز عليها الصحفيون الجزائريون عينة الدراسة أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، قد جاءت متباينة من عبارة لأخرى وقد تمثلت فيما يلي:

(1) **الموضوعات والأبعاد الأمنية والعسكرية للأحداث:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.52)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.859)، بينما جاء الاتجاه العام لها موافق بشدة، فالغالبية القصوى من المبحوثين أجابت عن اتجاهاتها بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة وسجلت نسبة 71.3%، ويفسر ذلك بأنه من المنطقي جداً أن تتم معالجة هذا النوع من القضايا وتغطيتها من قبل الصحفيين الجزائريين ومختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وفي ظل الظروف الاستثنائية التي عاشتها البلاد آنذاك، اعتباراً من كونها تتعلق بالتغيرات السياسية والديمقراطية المنشودة في الجزائر، فكان الاهتمام منصبا على تغطية الأبعاد الأمنية والعسكرية وانعكاساتها على الجزائر وشعبها، خاصة وأن الشعب الجزائري قام بانتفاضة سياسية لم تشهدها البلاد من قبل طالب فيها بالتنحي الكامل للحكومة في تلك الحقبة، وكشف فيها عن مختلف قنوات الفساد السياسي وكان حريصاً بشكل رهيب على تحقيق التغيير والإصلاح السياسي والاجتماعي على حد سواء، خاصة وأن البلاد عانت من استبداد النظام الحاكم لفترة طويلة قد تشارف العشرين سنة من حكم عبد العزيز بوتفليقة عرفت فيها الجزائر نوعاً من الغموض في نمط الحكم تحديداً في السنوات الأخيرة أين انتشر خبر مرض الرئيس المنصب آنذاك والذي أصبح مغيباً عن الساحة الإعلامية عدا في فترات استثنائية جداً، ضف إلى ذلك وجود تخوف كبير من حدوث انفلات أمني في الجزائر في تلك الفترة الحساسة وبذلك اقتضت الضرورة إلى اهتمام المشهد الإعلامي الجزائري إلى تكثيف تغطية هذه الجوانب لتنوير الرأي العام وطمأنته على وجود السلم والأمان من جهة ومن جهة أخرى غلقاً لمنافذ انتشار الأخبار المغلوطة التي قد ينساق وراءها الكثيرون والتي قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

تلتهها نسبة 13.9 % ممثلة إجابات المبحوثين بصيغة موافق، وهي أيضا فئة مكتملة في استجاباتها للفئة السابقة ما يؤكد على أهمية تقديم الصحفيين الجزائريين لرؤية واضحة ودقيقة عن الحالة الأمنية والعسكرية التي تمر بها البلاد في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 غلقا لأفواه المصعدين والمنتظرين لتكرار ما عرفته الساحة الجزائرية في فترة التسعينات سعيا منها لخلق البلبلة أوساط الشعب الجزائري، كما أن تعرض الصحفيين الجزائريين لبعض الضغوطات الأمنية والسياسية في فترات سابقة (فترة العشرية السوداء) فرضت عليهم التركيز على الأبعاد الأمنية والعسكرية المحتملة من الحراك الشعبي الجزائري، تأكيداً على التحديات الكثيرة التي يواجهها المجتمع الجزائري في حفاظا على سلمية الحراك وأمن واستقرار البلاد رغم الظروف الحساسة التي كان يعيشها، خاصة وأن أنظار العالم أنداك بمختلف مرجعياته السياسية والإعلامية كانت منصبة على الجزائر بشعبها ونظامها السياسي ومظاهراتها السلمية التي قد تفلت في أي لحظة وتجعل الموازين تنقلب لصالح أعداء البلاد.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد فقد قدّرت نسبتها بـ 11.1 %، ويفسر ذلك بأن هذه العينة من الصحفيين الجزائريين فضلت البقاء بعيدا عن تغطية ومناقشة هذا النوع من القضايا الأمنية والعسكرية الحساسة نظير تعرضهم لضغوطات سابقة كالسجن أو فرض غرامات مالية أو حتى سحب بطاقة الصحفي لفترة معينة، أو نظير نقص خبرتهم المهنية في مجال الإعلام وخوفهم من التورط في هكذا قضايا نتيجة أخطاء قد تصدر منهم بقصد أو بغير قصد فتتجر عنها عقوبات صارمة، فالتزموا بذلك الحياد وعدم إبداء آرائهم واتجاهاتهم نحو الوضع الأمني والعسكري بمختلف أبعاده في الجزائري.

لنجد أن استجابات المبحوثين بصيغة معارض مثلت الأقلية الصغرى بنسبة 3.7 %، يمكن تفسير استجابات هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين باختلاف وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو القضايا الأكثر أهمية للطرح والمعالجة وتنوير الرأي العام بها خاصة وأن الجزائر تعيش فترة حساسة والجميع يترقب ما ستبته مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية بشأن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبشأن المستجدات فيما يتعلق بمطالب الشعب الجزائري، فكان الأنسب هو التركيز على ما كانت تدلي به الحكومة حول

هذه المطالب من مختلف زواياها الاجتماعية والسياسية، تحقيقا لمبادئ أخلاقيات ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهنتهم ونقلهم للحقائق بكل صدق وموضوعية بعيدا عن الخضوع لأوامر السلطة السياسية وضغوطاتها. كما انعدمت نسبة إجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة، وهو ما يؤكد أنّ اهتمام الصحفيين الجزائريين بتغطية الأوضاع الأمنية والعسكرية في فترة الحراك الشعبي الجزائري ضرورة حتمية اقتضتها متطلبات تلك الفترة العصبية التي عاشتها البلاد، خاصة وأن زمام الأمور ومجرياتهما في الجزائر كانت بيد بعض الأطراف العسكرية والأمنية فكان لزاما عليهم التطرق لأبعاد القضايا الأمنية والعسكرية آنذاك لأجل معرفة خبايا معالجة السلطة الحاكمة في الجزائر للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ونظرتها المستقبلية لذلك.

2) الموضوعات والأبعاد الاقتصادية للأحداث: استطلاعاتنا للمبحوثين من الصحفيين الجزائريين

أدلت بالنتائج الموضحة في الجدول أعلاه، والتي تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.48)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.971)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، استجاب غالبية جمهور الدراسة المقدرة نسبتهم بـ 71.3% من إجمالي عينة الدراسة بصيغة موافق بشدة نحو اهتمام الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي الجزائري بالتركيز على هذه الموضوعات، كون الجزائر شهدت ارتفاعا ملحوظا في الهجرة غير الشرعية وتراجع القدرة الشرائية للمواطن الجزائري وارتفاع أسعار المواد الأولية وكذا انتشار رهيب للبطالة أوساط الشباب، الأمر الذي يعكس تدني الأوضاع المعيشية للشعب الجزائري فأصبح ضمان أدنى درجات العيش الكريم أمر يكاد يعتبر مستحيلا بالنسبة لفئة كبيرة منه، وهو أمر استدعى اهتمام الصحفيين الجزائريين إلى الاهتمام بتغطية هذا النوع من القضايا والموضوعات وتبسيط الضوء على مختلف أبعادها وانعكاساتها على الحياة اليومية للمواطن الجزائري، خاصة وأننا نعي جيدا دور السلطة الحاكمة في تسيير ومأم الأمور وعلاقتها بمختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... في البلاد، من ناحية تحديد الأسعار، دعم المواد الأولية، بناء علاقات اقتصادية مع دول أخرى وفتح مناصب الشغل، رفع الأجور ومنع الهجرة غير الشرعية ... إلخ، كلها عوامل تجعل من هذا النوع من

الموضوعات يعد حيويا وحساسا في الحياة الاجتماعية والسياسية للبشر وتمتد أبعادها وانعكاساتها إلى مختلف مجالات الحياة اليومية للشعب الجزائري.

بينما أجاب بصيغة موافق 14.8 % من المبحوثين، قد يفسر ذلك بدرجة الوعي الذي يتمتع به الصحفيين الجزائريين نحو الدور الكبير لهذه الموضوعات الاقتصادية وأبعادها المختلفة وانعكاساتها على سيرورة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة في الحفاظ على سلميته ورفع الشعب الجزائري لراية المطالب الاجتماعية والسياسية واحتجائه عن الأوضاع الاقتصادية المتردية والمتدنية بعيدا عن مظاهر الفوضى والعنف وأعمال الشعب، فكان تشديد جمهور الدراسة على ضرورة اهتمامه بتسليط الضوء على مختلف زوايا هذه الموضوعات ورفع الستار عما تم إخفاؤه منذ سنوات طوال كتراجع سعر النفط الذي يعتبر المصدر الرئيسي للإيرادات والذي كان أحد الأسباب الرئيسية للحراك الشعبي الجزائري أيضا.

فيما بلغت استجابات المبحوثين بصيغة محايد 6.5 %، ويمكن تفسير هذه الاستجابات بفئة الصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أنّ القضايا والموضوعات والأبعاد الاقتصادية للأحداث لا تحتل أولوية كبيرة في ترتيب أجندات وسائل الإعلام الجزائرية ولا اهتمامات الصحفيين الجزائريين بقدر ما حظيت به الموضوعات والأبعاد العسكرية والأمنية، خاصة وأنّ البلاد كانت تمر بفترة عصيبة وحساسة على الصعيدين السياسي والأمني خاصة بمشاركة المجتمع المدني الذي لعب دورا جوهريا في إعطاء دفع قوي للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019. في حين أجاب بصيغة معارض 5.6 % ، وأجاب بصيغة معارض بشدة الأقلية الصغرى من المبحوثين بنسبة مقدرة بـ 1.9 %، مقدرة إجمالا بـ 7.5 % من الصحفيين الجزائريين، لا شك أن الموضوعات والأبعاد الاقتصادية للأحداث من بين المجالات التي لقيت نصيبا لدى الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة في ظل التغيرات الكثيرة التي شهدتها الجزائر في السنوات الأخيرة من

انخفاض في أسعار النفط والبترو، ومن انتشار فضائح الفساد ونهب المال العام واستفحال ظاهرة الثراء الفاحش لأبناء المسؤولين، الأمر الذي أثار سخط وغضب الجزائريين¹

(3) **الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للأحداث:** من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.34)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.006)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، غالبية المبحوثين أجابوا بصيغة موافق بشدة وذلك بنسبة 64.8 %، يفسّر ذلك باهتمام الصحفيين الجزائريين بالموضوعات الاجتماعية ووعيهم الكبير بها، كونها تشكل جزءاً لا يتجزأ من يومياتهم واعتباراً من أنهم يمارسون حياتهم كغيرهم من المواطنين ولهم مطالب اجتماعية أيضاً كالمطالبة بالمساواة في توزيع الثروات الوطنية، واستياءهم الكبير من تفشي مختلف ظواهر الفساد التي مست فئة كبيرة من شرائح المجتمع وخاصة الشباب، وكذا انتشار ظاهرة البطالة بشكل رهيب والتي انجرت عنها ظواهر أكثر سلبية كالمخدرات والسرقة والتعدي على الآخرين، فكان الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 المتنفّس بالنسبة للشعب الجزائري عموماً والفرصة السانحة للصحفيين الجزائريين على وجه التحديد لتسليط الضوء على هذه الظواهر ومناقشتها والتعبير عنها بكل حرية، مستغلين فرصة تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري للمطالبة بتدخل الحكومة لأجل تدارك الأمر وإيجاد بعض الحلول لذلك، وهو ما أكدته في هذا الصدد نتائج (الجدول رقم 02) من دراسة بن عجمية بوعبد الله، حيث أشارت إلى أنّ 25 % من المستطلعين (الصحفيين الجزائريين) في دراستها أجابوا بكونهم شاركوا في الحراك الشعبي الجزائري لرفع مطالب اجتماعية²، فمعايشتهم للظروف الاجتماعية القاهرة التي عاشها الشعب الجزائري جعلتهم يعبرون عن اهتمامهم بتغطية هذا النوع من المواضيع، ضف إلى ذلك أن مطالبهم المتعلقة بالجوانب الاجتماعية ومختلف أبعادها قد تحمل ضمناً المطالبة بحرية التعبير كونها تنقل الواقع المعاش للجزائريين.

¹: فاطمة سايج، "دور الفساد المالي والإداري في اثنا الحراك الشعبي في الجزائر- دراسة على عينة من المشاركين في الحراك الشعبي"، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 7، العدد 3، 2019، ص 38، <https://asjp.cerist.dz/en/article/100232>، 2-3-2025.

²: بن عجمية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 154.

في حين جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد 16.7 %، قد نفسر التزام هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بالحياد هو تخوفها من خوض غمار التطرق لبعض المواضيع ومختلف الأبعاد المرتبطة بها خاصة في ظل السياق السياسي والاجتماعي الحساس والمعقد الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك، حيث كانت فيها الرقابة الحكومية والسياسية في أوجها على مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية والإلكترونية، فحفاظ الصحفيين الجزائريين على أنفسهم من التحيز لأي جهة من المؤيدين والمعارضين، وتحقيقا لمصادقية وموضوعية المعلومات المقدمة من طرفهم حفاظا على أخلاقياتهم المهنية يفضلون اتخاذ موقف الحياد، ضف إلى ذلك تفادي هذه الفئة لوقوعها في صدام أو صراع مع السلطة السياسية إذا ما قامت بتغطية هذه المواضيع والأبعاد الاجتماعية للأحداث اعتبارا من كونها قد تكون في سياق معارض لما تريده الحكومة، وتنجر على إثرها عقوبات صارمة ضد الصحفيين الجزائريين.

كما أجاب بصيغة موافق 12.0 % من المبحوثين المستطلعين ويمكن تفسير ذلك بأن هؤلاء الصحفيون الجزائريون يعتبرون أن تغطية الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للأحداث كان أمر ضروري أثناء تغطيتهم ونقلهم للحراك الشعبي الجزائري، لكن ذلك كان إلى جانب الموضوعات والأبعاد السياسية والاقتصادية، نظرا لوجود ترابط وطيد بين مختلف هذه المجالات في الحياة اليومية للمواطن الجزائري ولا يمكن للصحفيين الجزائريين إغفال جانب من هذه الجوانب، بل أن حتمية الالتزام بأخلاقيات الممارسة الإعلامية تقتضي نقل مختلف الحقائق حول الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وعلى اعتبار أن هذه الموضوعات وأبعادها وانعكاساتها على الأحداث هي جزء من الواقع المعاش للشعب الجزائري فلا بد من التطرق لها ورفع مختلف جوانبها كمطالب عبر عنها الشعب الجزائري من خلال تظاهراته السلمية في فترة الحراك الشعبي الجزائري. لنجد أن المبحوثين الذين استجابوا بصيغة معارض يمثلون الأقلية فقط حيث قدرت نسبتهم بـ 5.6 %، لا شك أن الضغوطات السياسية والمجتمعية تلعب دورها في ممارسة الصحفي الجزائري لمهنته بسلاسة، موضوعية ومصادقية، والتركيز على تغطية جانب معين من الأحداث وإغفال جوانب أخرى قد يؤثر على العمل الإعلامي بشكل عام، وفي هذا السياق فإن فئة المعارضين من الصحفيين الجزائريين لتغطية الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للأحداث يعتبرون ذلك إغفالا للجانب السياسي الواضح والمحض للحراك

الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، وبذلك فإن الموازنة بين مختلف المجالات في التغطيات الإعلامية والصحفية أمر يفرض نفسه لممارسة مهنية فعالة.

بينما أجابت الأقلية الصغرى بصيغة معارض بشدة بنسبة 0.9 %، و يمكن تفسير اتجاه هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين إلى اعتبارها أن التركيز على تغطية الجوانب الاجتماعية للحدث يعتبر تشويها للحقيقة وتزييف لها، لأن انطلاقة الحراك الشعبي الجزائري كانت سياسية وأهدافها سياسية بالدرجة الأولى لذلك فالأولى هو التعمق في طرح مختلف الجوانب السياسية للحراك وتغطيتها بشكل مفصل لإعطاء الصورة الكاملة عنه ونقلها للرأي العام، بغية تنويره ومنعه من الوقوع في بعض المغالطات التي تهدف جهات خفية ومعارضة للحراك الشعبي الجزائري إلى ترسيخها في أذهان الشعب الجزائري تحديدا، بدلا من الخوض في الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للحدث، غير أن هذا لا يعني إغفال تام لها لأنها أيضا تعد من المطالب الرئيسية للشعب الجزائري ولا تقل أهمية عن المطالب السياسية والاقتصادية له.

4) الموضوعات والأبعاد السياسية للأحداث: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين

أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.22)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.941)، أما الاتجاه العام لها فهو موافق بشدة، يبقى الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 حدث سياسي واجتماعي مهم عاشه الشعب الجزائري تحت ضغط سياسي وعسكري، وكانت له أبعاد وانعكاسات اجتماعية واقتصادية وسياسية، هذه الأخيرة التي تعتبر واحدة من دواعي انتفاضة الشعب الجزائري خاصة في ظل استبداد الحكومة الجزائرية آنذاك، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق بشدة عن هذه العبارة بـ 52.8 % وبنسبة أقل استجابات المبحوثين بصيغة موافق، حيث بلغت 21.3 % أي بإجمالي 74.1 %، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين قد تنتمي إلى القطاع الخاص وبذلك فهم يتمتعون بحرية أكثر في تغطية مختلف الأبعاد السياسية للحراك الشعبي الجزائري رغم حساسيتها ودرجة تعرضهم للضغوطات السياسية تكون بدرجة أقل مقارنة بالعاملين في قطاع الإعلام الحكومي، ضف إلى ذلك أن طبيعة مساعي الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ومطالب الشعب الجزائري آنذاك كان هدفها الأسمى هو تحقيق التغيير السياسي والاجتماعي على حدٍ سواء، كما أنّ الصحفيين الجزائريين واعتبارا من كونهم المرأة

العاكسة للشعب عبر مختلف الوسائل الإعلامية فإنهم منوطين بتقديم الحقائق والمعلومات للرأي العام حول مختلف الموضوعات والأبعاد السياسية للأحداث وتغطيتها طرحها للنقاش لتنوير الرأي العام وزيادة الوعي السياسي لديه في سياق ديمقراطي، وكذا حمايته من الوقوع في المغالطات وتزييف الحقائق، مع ضرورة التزامهم بأخلاقيات الممارسة المهنية والحفاظ على عدم الوقوع في تجاوزات قانونية جراء التطرق لتغطية هذا النوع من الموضوعات، وهو ما أشار إليه وزير الاتصال محمد لعقاب في كلمته التي ألقاها يوم 01 ماي 2024 بقوله " إنَّ حرية التعبير مكفولة في الجزائر وأن المؤسسات الإعلامية لم تمنع من تناول أي موضوع مهما كان نوعه"¹

لنجد أنّ نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة محايد قدرت بـ 21.3 % نحو هذه العبارة، إذ يمكننا تفسير هذه النسبة بأنّ بعض الصحفيين الجزائريين فضلوا التزام الحياد جرّاء تعرضهم لضغوطات السلطات الحاكمة في البلاد سواء سياسية أو أمنية، أو حفاظا على مبادئ ممارسة مهنتهم الإعلامية وتغطية مختلف الموضوعات والأبعاد المختلفة للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وانعكاساتها المختلفة بكل موضوعية وبعيدا عن الانحياز لأي جانب من الجوانب على حساب الجوانب والأبعاد الأخرى، إلا أن ذلك لا يعني التخفي عن الحقائق أو تزييفها.

غير أن الأقلية الصغرى من المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض قدرت نسبتها بـ 4.6 % ، وقد يفسر ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين يحملون توجهات سياسية تختلف كلياً عن التوجه الذي يحمله الحراك الشعبي الجزائري في طياته، أو أنهم ينتمون لتيارات سياسية معارضة بشكل ضمني أو صريح لما جاء به الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من مطالب سياسية واجتماعية تندد بالتنحي التام للحكومة السياسية آنذاك وتحقيق الإصلاح والتغيير السياسي والاجتماعي، وبالتالي فإن رفع الشعب الجزائري لهذه المطالب والتنديد بها والسعي لتحقيقها لا يخدم مصالح هذه الفئة من المعارضين متخفين بتوجههم هذا تحت مسمى أن الحراك الشعبي الجزائري يهدد أمن واستقرار الجزائر على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية

¹ : محمد لعقاب، حرية التعبير مكفولة في الجزائر والمؤسسات الإعلامية لم تمنع يوما من تناول أي موضوع، يوم 21-03-2025 على

[/https://goo.su/UZQam](https://goo.su/UZQam) ، 13:09

والسياسية، غير أن الأصح في هذا التوجه هو تهديد مصالحهم الخاصة، تحديدا بالنسبة للصحفيين الجزائريين الذين يتمتعون بعلاقات طيبة مع الجهاز السياسي الجزائري آنذاك وبالتالي تمتعهم بعدد الامتيازات والعلاوات على حساب بقية الصحفيين الجزائريين.

إلا أن استجابة جمهور الدراسة بصيغة معارض بشدة انعدمت نسبتهم، قد يعود ذلك إلى التزام الصحفيين الجزائريين بأخلاقيات الممارسة الإعلامية من موضوعية وصدق في تغطية الأحداث وتقديمها بصورة صادقة ومن مصادرها الصحيحة والموثوقة، بعيدا عن إبداء اتجاهاتهم المؤيدة أو المعارضة لهذه الموضوعات، خاصة أن البلاد تمر بفترة سياسية حساسة ومعقدة، وتفاديا منهم من الوقوع تحت سلطة الضغوطات السياسية والأمنية وحتى القانونية.

5) النتائج السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019: بينت المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.87)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.069)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق، استجاب وبنسبة ممتلئة لأقل من نصف المبحوثين بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة، حيث بلغت 38.0% من إجمالي المبحوثين، يمكن تفسير ذلك بكون هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين اعتبرت أن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 قد انعكست آثاره السلبية بشكل واضح على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية رغم مخرجاته الإيجابية، حيث حصلت زعزعة ولو بصفة جزئية وغير مستمرة في أمن واستقرار الجزائر، خاصة في ظل بعض أحداث الشعب التي عرفتها بعض المدن الجزائرية التي نذكر منها ما حدث بين الشرطة والمتظاهرين في الجزائر العاصمة ووهران وغيرها من المدن، ضف إلى ذلك تعرضت عديد المؤسسات الإعلامية إلى ضغوطات سياسية ورقابة صارمة، وكذا تهديدات للصحفيين الجزائريين إثر التزامهم بالموضوعية وأخلاقيات ممارسة المهنة في تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي ونقلها بكل مصداقية، وانعكس ذلك بشكل جلي على تعرض عديد الصحفيين الجزائريين للاعتقال والسجن ومنعهم من تغطية المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري، وكذا غلق عديد القنوات الإعلامية.

تلتها مباشرة نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق مقدّرة بـ 25.0%، وهو ما يفسر درجة اهتمام الصحفيين الجزائريين بضرورة تسليط الضوء على مختلف جوانب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ومختلف أبعاده الإيجابية والسلبية، غير أن الأمر يستدعي التطرق لمخرجات الحراك السلبية لأجل تدارك الأمر والسيطرة عليها أمنيا وكذا لأجل توعية الرأي العام وتنويره بما قد تؤول إليه الأمور إذا خرجت عن نطاق السيطرة وتحولت إلى ساحة للمعركة وليس للتظاهر السلمي والمطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي.

في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة محايد بـ 24.1%، لقد فضلت هذه النسبة من جمهور الدراسة التزام الحياد حيال هذه العبارة نظرا لاعتبارات كثيرة، قد تكون أولها أنهم يشيدون بسلمية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبتأثيره الإيجابية من تنحي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وتنحي حاشيته من السلطة الحاكمة وغيرها من المخرجات الإيجابية مبتعدين كل البعد عن الخوض في الحديث عن سلبيات الحراك أثناء تغطياتهم الإعلامية لمجريات الأحداث، ولا في اتخاذ أي موقف نحوها حفاظا على سيرونة ممارستهم المهنية من التعرض للمضايقات والضغطات السياسية والاجتماعية على حد سواء، نظرا لوجود تباين كبير في وجهات النظر بين الشعب الجزائري والسلطة السياسية، ما اضطرهم إلى التعامل بنوع من الحذر والترّث في عملهم الإعلامي وعدم التصريح باتجاهاتهم نحو مختلف الأبعاد للحراك الشعبي الجزائري.

بينما عبر 13.0% من المبحوثين بصيغة معارض، جاءت استجابات هذه الأقلية من الصحفيين الجزائريين معارضة تماما لفكرة التطرق للنتائج السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 نظرا لمحدوديتها في إطار ما جاء به من نتائج إيجابية، خاصة وأن الجزائر عاشت فترة حراك شعبي سادت فيه مبادئ السلمية والوعي السياسي لدى الشعب الجزائري، تجسدت فعلا من خلال مظاهراته السلمية ورفع مطالبه للتغيير الاجتماعي والإصلاح السياسي بطريقة ابتعد فيها عن كل مظاهر العنف والتخريب والفوضى بشتى أنواعها، غير أن هذا لا ينفي حدوث بعض الهفوات التي قد تكون غير مقصودة في الغالب مثلما حدث بين المتظاهرين وعناصر الأمن في بعض المدن الكبرى كقسنطينة ووهران والجزائر العاصمة أين تم احتواء الوضع في ظرف وجيز، ومنع فيه التصعيد لصالح الأطراف المعارضة للجزائر وأمنها واستقرارها، وبذلك

تبقى هذه المخرجات السلبية أمر طبيعي في سياق ما كانت تعيشه الجزائر أنداك من تغيير في القطاع الحكومي وتنحية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتعرض الكثير من الوزراء للاعتقال ووضعهم رهن الحبس جراء أعمالهم المشينة من ممارستهم للفساد السياسي ونهب المال العام وغيرها من الأعمال الأخرى. لنجد أن نسبة المعارضين بشدة نحو هذه العبارة منعدمة، لعل أكثر ما يبرر هذا الانعدام في نسبة الصحفيين الجزائريين المعارضين وبشدة لتغطية المخرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 هو درجة التأييد الكبير لمطالب الشعب بالتغيير السياسي والاجتماعي ونصرتهم لمختلف الحقوق والحريات في إطار ديمقراطي سلمي، خاصة وأنهم الأقرب لحقيقة الأحداث كون وسائل الإعلام على اختلافها المرآة العاكسة لمجريات المسار الحكومي والسياسي لدى الشعب الجزائري، ضف إلى ذلك أن حساسية الوضع الذي كانت تمر به البلاد في تلك الفترة استدعى منهم تحري اليقظة والحذر في كل ما يتم نشره ونقله للرأي العام، وتحليلهم بأخلاقيات ممارسة مهامهم في جو تسوده القيم الديمقراطية.

جدول 17: ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك فيما تعلق بـ:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
القضايا السياسية (الحراك الشعبي)، الفساد السياسي	78	72.2	21	19.4	8	7.4	1	0.9	8	7.4	4.63	0.664	موافق بشدة	
	73	67.6	14	13.0	20	18.5	1	0.9	0	0	4.47	0.826	موافق بشدة	
	74	68.5	15	13.9	17	15.7	2	1.9	0	0	4.49	0.826	موافق بشدة	

المصدر: إعداد الباحثة

أوضحت نتائج الجدول أعلاه اجابات المبحوثين نحو مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث جاءت كما يلي:

(1) القضايا السياسية (الحراك الشعبي)، الفساد السياسي: تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد سجّل (4.63)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.664)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، أجاب غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة، حيث قدرت نسبتهم بـ 72.2 %، ويمكننا تفسير ذلك بكون الانطلاقة الأولى للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كانت عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي اعتبرتها الجماهير العامة ومن ضمنها الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بمثابة المنفذ البديل والمتنفس الأول للتعبير عن مختلف آرائهم وطرح قضاياهم ومناقشتها وتبادل وجهات النظر حولها بكل حرية، لإيصالها للرأي العام والجماهير المحلية والدولية بعيدا عن الضغوطات التي يتعرضون لها عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية نتيجة القيود المفروضة عليها، وهو ما أشارت إليه الباحثة رحيمة عيساني بقولها: " أنّ الإعلام الجديد بات يشكل بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومتنفسا لممارسة النقد أمام الأشخاص الذين يرغبون في التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم"¹

ولعل أبرز الأمثلة المؤكدة والمبررة لذلك هي مختلف الصور والفيديوهات المدرجة ضمنها بعض التصريحات لشخصيات سياسية أو متخصصين في مناقشة الشأن السياسي، وكذا عمليات البث المباشر من طرف المواطنين العاديين ومن طرف الصحفيين في حدّ ذاتهم لنقل المشاهد الحية من قلب الحراك عبر هذه المواقع وبكل صدق وحرية بعيدا عن مختلف أشكال الرقابة التي تمارسها السلطة، الأمر الذي انعكس بشكل كبير على تعزيز الوعي السياسي لدى الجمهور العام، ومنح المبحوثين هامش حرية تعبير أكبر أيضا أثناء تناولهم لمثل هذه القضايا السياسية والتي من ضمنها الفساد السياسي، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق 19.4 % وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقتها إذ يفسر ذلك بالمبحوثين الذين يعتبرون

¹ : رحيمة عيساني، "الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة، بغداد، العدد 20، 2013، ص 57، <https://goo.su/3kUA4iH>، 2025-01-18.

أن مواقع التواصل الاجتماعي ورغم ما تقدمه لهم من مساحات للتعبير الحر عن آرائهم وتوجهاتهم نحو مختلف القضايا السياسية إلا أن الرقابة الذاتية والحكومية تبقى قيда مرافقا لهم، خاصة بالنسبة لمن لا يجيدون استعمال وتوظيف هذه المواقع في نقل المعلومات والأخبار بكل حرية خوفا من العقوبات القانونية الصارمة المنجزة عن ذلك، فيفضلون عدم خوض غمار طرح مثل هذه القضايا الحساسة عبر منصات ومواقع التواصل الاجتماعي، كما يعتبرون أن هذه المواقع لم تسلم من الرقابة الحكومية التي تخضع لها المؤسسات والوسائل الإعلامية التقليدية وهو ما شهدناه في الأيام الأولى للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث لم تقم مختلف القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة والعمومية بتغطية أحداث الحراك، الأمر الذي جعلهم يوافقون على أن هذه المواقع فلا ساهمت في زيادة هامش حرية التعبير أثناء تغطية مثل هذه القضايا السياسية لكن في أطر محدودة، أما نسبة استجابات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بصيغة محايد ومعارض فقد جاءت متساوية مقدرة بـ 7.4% ولعل أهم الأسباب والعوامل المفسرة لذلك تتمثل في خضوع هذه المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي للرقابة والتقييد لمحتوياتها، خاصة في ظل انتشار الحروب السيبرانية والجرائم الإلكترونية التي باتت تهدد الأمن المعلوماتي للدول على غرار الجزائر.

لتعبر الأقلية القصوى من المبحوثين والمقدرة نسبتها 0.9% بصيغة معارض بشدة وتفسير ذلك أن إطلاق العنان لحرية التعبير وإبداء الآراء وطرح مختلف القضايا السياسية خاصة الحساسة منها كالفساد السياسي عبر هذه المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي قد يؤدي لا محالة إلى المساس بحرية الآخرين، كما قد يؤدي إلى المساس بأمن واستقرار الدولة، خاصة في إطار مختلف التغيرات السياسية التي عرفت الجزائر في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

(2) في تناول قضايا اجتماعية: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.47)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.826)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، لقد عرفت مختلف وسائل الإعلام بطرحها العديد القضايا والموضوعات الاجتماعية وتسليط الضوء عليها، سواء عن طريق برامج تلفزيونية وإذاعية أو إجراء سبر الآراء في الشوارع العامة أو تقديم مقالات

عبر الصحف وغيرها، غير أن شبكة الأنترنت أتاحت لذلك فرصا غير مسبقة خاصة عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي نظرا لخصائصها العديدة وكونها وسيط بين مختلف شرائح المجتمع في مختلف أنحاء العالم، حيث سمحت لمستخدمي هذه الشبكات الاجتماعية بالتعبير عن اتجاهاتهم وإبداء آرائهم بكل حرية مقارنة بفترات سابقة نحو كل ما يطرح عبر الفضاء الرقمي وتحديد المواضيع والقضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية اعتبارا من كونها تمثل مشاغلهم واهتماماتهم، وفي دراستنا هذه أشارت نتائج الجدول أعلاه إلى أنّ غالبية جمهور الدراسة جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفبر 2019 تحديدا في تناول القضايا الاجتماعية، حيث بلغت نسبتها 67.6 %، ويفسر ذلك بالدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري وتعزيز حرية التعبير بعيدا عن أساليب الرقابة التي اعتادت الجهات المختصة ممارستها على مختلف الوسائل الاعلام وطواقمها البشرية من الصحفيين والإداريين، خاصة وأنها كانت المنطلق الرئيسي له ولمطالب الشعب الجزائري، فكانت بذلك منبرا بديلا للصحفيين الجزائريين للتعبير بكل حرية وموضوعية عما يريده الشعب الجزائري من تغيير في النظام السياسي الجزائري آنذاك وتنديده بمختلف المطالب، قد يكون ذلك عبر صفحاتهم الخاصة أو عبر صفحات تحمل أسماء مستعارة أو حتى عن طريق "الائتلاف ضمن مجموعات افتراضية"¹ عبر الفضاء الإلكتروني سعيا منهم لتحقيق جملة من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة بالنسبة لفئة الصحفيون الجزائريون الذين يمتازون بدرجة عالية من الوعي السياسي والاجتماعي، وفي هذا الصدد وعلى اعتبار أن جمهور دراستنا يندرج ضمن مستخدمي الفضاء الرقمي فقد أشارت نتائج الجدول رقم (07) من الدراسة التي أجراها كل من "أحمد حامي ونبيل لحر" على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلى أنّ 94.11 % من المبحوثين تفضل المواضيع الاجتماعية نظرا لأهميتها بالنسبة لكل الفئات،

¹ : لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر- دراسة مسحية في ضوء المدخل السياسي"، مرجع سابق، ص 381.

كما أن هذا التنوع سواء على مستوى بيئة الفرد التي يعيش فيها أو على الحياة الافتراضية التي تشكلت بسبب الاهتمامات والحاجات المشتركة بينهم¹، خاصة وأن الجزائر أثناء الحراك الشعبي كانت تمر بفترة حساسة على جميع المستويات وكان الجميع يسعى للحفاظ على استقرار البلاد، ضف إلى ذلك أن كسب رضى الشعب هو المكسب الذي سعت إليه الحكومة في ظل تلك الظروف الاستثنائية.

فيما التزم الحياد 18.5% من المبحوثين، ويفسر ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين يفضلون التوسط في معالجة وطرح موضوع الحراك الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي، اعتبارا من كون هذه الشبكات أصبحت تحكمها نصوص قانونية وتجرم التجاوزات التي تحدث عبرها خاصة ما تعلق منها بإساءة أو انتهاك ممارسة حرية التعبير عبرها، وعدم الانحياز لأي جهة سواء ما تعلق منها بتناول القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

في حين قدّرت استجابات المبحوثين بصيغة موافق 13.0%، ويمكن تفسير ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين ينتمون لمختلف المؤسسات الإعلامية التقليدية (الصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون سواء القطاع الخاص أو العمومي) ونقلهم للتغطيات الإعلامية للحدث الهام أنداك والمتمثل في الحراك الشعبي الجزائري ونشرها عبر هذه الوسائل، وبذلك فهم لا يولون اهتماما كبيرا لهذه الوسائط الاجتماعية ولا يعتبرونها منبرا إعلاميا هاما ساهم بشكل ملحوظ في تعزيز حرية التعبير ولا في نقل مطالب الشعب الجزائري وحيثيات الحراك الشعبي، فيعتبرون أنه رغم اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي أحيانا في الحصول على المعلومات أو نقل البث المباشر للمظاهرات السلمية إلا أن هذا الأمر يعتبر في أطر محدودة ولم يكن له دور كبير في تعزيز حرية التعبير، فقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي عموما في خلق المواطن الصحفي بتحويلها للفرد العادي من متلق سلبي للمعلومات والمعارف إلى مرسل وناقل لها وهذا ما شهدناه

¹ : أحمد حامي، نبيل لحر، "الاتصال الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق الصحة المستدامة- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد 09، العدد 03، 2022، ص ص 391-392، <https://asjp.cerist.dz/en/article/202833>، 2024-12-18.

تحديدا فترة الحراك الشعبي الجزائري أين لعب الشعب الجزائري عنصرا فاعلا في العملية الاتصالية، حيث جعل من الفضاء الرقمي بمنصاته الاجتماعية منبرا إعلاميا هو القائم بالاتصال فيها معبرا بكل حرية عن مطالبه ومنندا بها من خلال نقله للبت المباشر من موقع المظاهرات السلمية التي عرفتها الجزائر بمختلف مدنها، فلا نكاد نفتح هذه الشبكات إلا وتصادفنا فيديوهات وصور ونقل مباشر من موقع الحدث أبطاها مواطنين عاديين هدفهم التغيير السياسي والاجتماعي في سياق الحراك الشعبي تحكمه ضوابط ومبادئ ديمقراطية بتأكيد الجميع عبر هذا المنبر الإلكتروني على ضرورة الالتزام بالسلمية في هذه المظاهرات برفعهم لعدد الشعارات، مثل "سلمية وخاوة خاوة" وغيرها، ولعل أحد أهم هذه الوسائط والذي لا يقل أهمية عن غيره من شبكات التواصل الأخرى هو الفيسبوك نظرا لخصائصه الإيجابية كسهولة التسجيل فيه ومجانية استخدامه، خصوصا وأنه "ضمن حرية مطلقة للتبادل الفكري والسياسي بين أفراد المجتمع الجزائري، وممكن من معرفة واقعية وحقيقية لما يحدث بالجزائر"¹، فعزز بذلك من حرية التعبير وساهم في تفادي الصحفيين الجزائريين لأساليب الرقابة التقليدية التي كانت تعترض مساهمهم المهني والإعلامي.

أما الأقلية الصغرى المقدرة نسبتها بـ 0.9% فقد عبرت عن استجابتها بصيغة معارض نحو مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري، خاصة ما تعلق بالقضايا الاجتماعية، جدير بنا أن نشير دائما إلى أن طبيعة العمل الإعلامي وطبيعة المؤسسات الإعلامية التي ينتمي إليها كل صحفي جزائري قد تفرض عليه عيه في بعض الأحيان الخضوع التام للقيود المفروضة عليه في إطار ممارسة مهامه حتى ولو كانت تعسفية، وهو ما قد يؤثر على أخلاقيات ممارستهم المهنية فاستجابات هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين. وانعدمت تماما نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض بشدة، الأمر الذي يؤكد دور وسائط التواصل الاجتماعي في رفع درجات الوعي السياسي والاجتماعي لدى مستخدمي هذه الشبكات، وأهميتها بالنسبة لجمهور

¹ : إسعد فايزة زرهوني، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر- الفيسبوك أمودجا"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 34، العدد 03، 2020، ص 715، <https://asjp.cerist.dz/en/article/129287>، 2024-12-18.

الدراسة في أدائهم لمهنتهم الإعلامية بكل موضوعية في نقل المعلومات والأخبار وتبادل الآراء عبرها، مع إجراء النقاشات حول مختلف القضايا والموضوعات التي تهم الرأي العام لتنويره حولها.

(3) في تناول قضايا اقتصادية كالفساد الاقتصادي: استطلاعات المبحوثين من الصحفيين الجزائريين حول هذه العبارة سجلت النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، حيث تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.49)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.826)، ليأتي الاتجاه العام لها موافق بشدة، كما أوضحت النتائج أن 68.5% من المبحوثين جاءت إجاباتهم بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة، وهو ما يفسر أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر إعلامي أتاح المجال للصحفيين الجزائريين عينة الدراسة لتناول مختلف القضايا خاصة الحساسية منها كالفساد الاقتصادي وبقدر عال من الحرية في تغطية مختلف زواياها بكل شفافية وموضوعية مع إمكانية إيصالها للرأي العام في أقل وقت ممكن بجرأة أكثر وبهامش حرية أكبر، وهو ما لم تحظى به تغطية مثل هذه القضايا في الوسائل الإعلامية التقليدية نظير ما فرضته الأنظمة الحاكمة عليها من رقابة قبلية وبعديّة قيدت الممارسات المهنية للصحفيين كما قيدت حريتهم بشكل كبير خاصة في ظل النظام السلطوي، ضف إلى ذلك الوعي الكبير الذي امتاز به المبحوثين في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 نتيجة درايتهم بأن الشعب الجزائري أصبح يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لمعلوماته فجعلوا منها منبرا لتمرير أفكارهم حول مختلف القضايا الحساسة، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت المصدر البديل والأكثر اعتمادا من طرف الجماهير العامة لتلقي المعلومات والاطلاع عليها. غير أن هذا لا يلغي ولا ينفي دور وسائل الإعلام التقليدية رغم ما يفرض عليها من رقابة وقيود أثناء تغطية مثل هذه القضايا، وهو ما جعل 15.7% من المبحوثين أيضا التزموا الحياد نحو هذه العبارة، بينما قدّرت إجابات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بصيغة موافق بـ 13.9%، ويفسر ذلك بالمبحوثين الذين يولون أهمية كبيرة لهذه المواقع كونها تعزز وتساهم في نقل الصورة الحقيقية للرأي العام وهو ما انعكس على حرية تناولهم لقضايا الفساد الاقتصادي على سبيل الذكر لا الحصر، لنجد أن نسبة الأقلية الصغرى من المبحوثين الذين جاءت إجاباتهم بصيغة معارض مقدّرة بـ 1.9%، في حين انعدمت نسبة المبحوثين المعارضين بشدة لهذه العبارة، حيث يمكننا تفسير ذلك بالصحفيين

الذين يؤيدون ارتباط الصحافة والإعلام بشكل عام باللوبيات الاقتصادية ويتملقون لهم، الأمر الذي دفعهم إلى التحفظ أو رفض تناول قضايا الفساد بشكل عام، بينما انعدمت إجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة.

جدول 18: مساهمة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 منح الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل

لا		نعم		العبارة
%	ت	%	ت	
35.2	38	64.8	70	منح هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل للصحفيين الجزائريين

المصدر: إعداد الباحثة

معطيات هذا الجدول توضح لنا إجابات المبحوثين نحو مدى مساهمة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 في منح الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل من عدم ذلك، حيث جاءت إجاباتهم كما يلي:

جاءت استجابات غالبية المبحوثين نحو هذه العبارة بصيغة نعم، حيث بلغت نسبتها بـ 64.8 % ، ويمكننا تفسير ذلك بما أفرزته التطورات التي عرفتتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومخرجاتها الإيجابية والتي أدت إلى انفتاح إعلامي وطفرة غير مسبوقة في المشهد الإعلامي الجزائري من ممارسات إعلامية والتزام بأخلاقيات هذه الممارسة في سياق ديمقراطي يمتاز بحرية إبداء الرأي والتعبير عنه وممارسة النقد للسلطة السياسية بعيدا عن أوجه الرقابة المتعددة من فرض قيود سياسية وقانونية أو التعرض لضغوطات سياسية أو تعسفية، وقد أشار في هذا الصدد محمد فايز محمد حسين في مداخلته التي قدمها في المؤتمر الخامس لكلية الحقوق بجامعة عين شمس والمنعقد في الرابع والخامس من نوفمبر 2023 حول "التحديات والأفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي" عن نظرة بعض المبرشرين بدور الأنترنت الذين يرون بأنه قوة للتحويل الإيجابي للمجتمعات، مثل (John Gilmore) و (John Barlow) في إعلانهم بشأن استقلالية الفضاء السيبراني من كل القيود (Independence Of Cyberspace)، فكان يعتبر بمثابة مجال عام مفتوح

للتعبير عن الآراء وتلقي المعلومات وتداولها بحرية كاملة دون امتداد سلطة الدولة لهذا المجال العام الرقمي¹، كما تعتبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي أبرز المخرجات الملموسة للتفاعل الإلكتروني، إذ أتاحت هذه الشبكات المجال في ظهور أشكال جديدة للممارسة الإعلامية وبأنماط مختلفة ووفرت مضامين ومحتويات متنوعة ومختلفة، وفضاءات جديدة للتعبير الحر عبر شبكة الأنترنت، "كما أفرزت فضاءات بديلة تشاركية وتفاعلية تحتضن جماعات افتراضية تكونت حول مشاغل مشتركة اجتماعية وسياسية بشكل أساسي"² مثلما حدث مع الشعب الجزائري في فترة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، حيث شكّلوا مجموعات افتراضية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، وقام بعض مستخدميه من أصحاب القرار بتعبئة الشعب الجزائري حول التغيير السياسي والاجتماعي وطرح قضية التظاهر للنقاش وإبداء مختلف الآراء عبرها بكل حرية، ونقل هذه الفكرة من الفضاء الإلكتروني إلى أرض الواقع عبر هذه المجموعات وفي سياق ديمقراطي سلمي، بعيدا عن سبل الرقابة التقليدية والمعتادة، وبذلك فإنّ الفضاء الرقمي لعب دورا ملحوظا في فتح المجال أمام عديد الفئات التي عانت من تكتم آرائها واتجاهاتها نحو القضايا التي تهم الرأي العام.

في حين جاءت الاستجابات المعبرة عن عدم مساهمة الحراك الشعبي الجزائري في منح هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل للصحفيين الجزائريين مقدّرة بـ 35.2 %، قد نفسّر ذلك بأنّ الأحداث السياسية الأخيرة والفترة الحساسة التي عاشتها الجزائر لم تترك أثرها الملحوظ على المشهد الإعلامي الجزائري بمختلف مؤسساته والصحفيين العاملين ضمنها، خاصة وأنهم قد تعرضوا لضغوطات سياسية وأمنية أثناء ممارستهم المهنية المتمثلة في تغطية المظاهرات السلمية أو نقل المعلومات والأخبار في تغطياتهم للحدث، كما تعرضوا لبعض القيود والضغوطات التعسفية المتمثلة في منعهم من التجمع والتنديد برفع المظالم عن الصحفيين

¹ : محمد فايز محمد حسين، "التحديات والأفاق القانونية والاقتصادية للدكاء الاصطناعي، الحوكمة الخوارزمية لحرية الرأي والتعبير على الإنترنت-تطوير منصات التواصل الاجتماعي لآليات الدكاء الاصطناعي لضبط السلوك البشري في المجال العام الرقمي"، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 66، العدد 3، 2024، ص 306، https://jelc.journals.ekb.eg/article_342106.html، 2024-12-24.

²: ثابت مصطفى، "الفضاء العمومي الافتراضي مجال جديد لحرية التعبير والممارسة الديمقراطية"، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد 1، مارس 2019، ص 344، <https://asjp.cerist.dz/en/article/83756>، 2024-12-24.

الجزائريين والسماح لهم بالوصول إلى المصادر الموثوقة للمعلومات وغيرها من المطالب المشروعة هؤلاء الصحفيين الجزائريين خاصة في ظل الاشتباكات التي حدثت بينهم وبين قوات الأمن أمام البريد المركزي بالجزائر العاصمة والتي أفضت في النهاية إلى اعتقالات وسجن الكثيرين منهم والذين لا يزال البعض منهم إلى يومنا هذا رهن الحبس، حيث أشارت في هذا السياق أشارت إليه الباحثة بن عجايمية بوعبد الله في مقالها الموسوم بـ: "واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين" ... عرفت حراك الصحفيين في الجزائر بأنه الوقفات الاحتجاجية التي نظّمت من قبل الصحفيين الجزائريين، خاصة في القطاع الخاص في ساحة حرية الصحافة وسط الجزائر العاصمة للتنديد بالضغط التي يواجهونها والمطالبة بتكريس حرية التعبير وممارسة مهامهم دون قيود، وقد عكست هذه الاحتجاجات رفضهم للرقابة المفروضة من السلطات السياسية على الإعلام فيما يخص تغطية التحركات الشعبية¹ (الحراك الشعبي الجزائري)، وهو الأمر الذي استنكره الصحفيين الجزائريين بشدة كونه سلبا لحقوقهم المشروعة في التجمع والمطالبة بتعزيز حرية التعبير أكثر فأكثر وتحريرها من القيود والضغوطات غير المشروعة.

¹ : بن عجايمية بوعبد الله، مرجع سابق، ص 152.

جدول 19: أهم الملامح والمؤشرات الايجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لهامش حرية تعبير أكبر جراء الحراك الشعبي في الجزائر من وجهة نظر عينة

الدراسة تمثلت في:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
موافق	1.063	3.99	0.9	1	12.0	13	14.8	16	31.5	34	40.7	44	خروج بعض الصحفيين المسجونين في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده
معارض	1.048	2.38	25.0	27	29.6	32	27.8	30	17.6	19			سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير
موافق	1.061	4.06	0	0	12.0	13	16.7	18	24.1	26	47.2	51	فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية

المصدر: إعداد الباحثة

فيما يتعلق بمعطيات هذا الجدول فهي تشير إلى أهم الملامح والمؤشرات الايجابية التي ظهرت كبودر جديدة لها مش حرية تعبير أكبر جراء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تنوعت بين ما تعلق بخروج بعض الصحفيين المسجونين في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده، وبين سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير، وبين فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية، وقد اختلفت نسبها وجاءت كما يلي:

(1) خروج بعض الصحفيين المسجونين في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده: استطلاعاتنا لاتجاهات أفراد جمهور الدراسة نحو هذه العبارة تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.99)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.063)، كما سجلنا أنّ الاتجاه العام لها موافق، فاستجابات جمهور الدراسة نحو هذه العبارة بصيغة موافق بشدة سجّلت نسبة 40.7 %، حيث جاءت ممثلة لنصف عينة الدراسة تقريبا، قد نفسّر ذلك بأنّ هذه الفئة تعتبر أنّ الحراك الشعبي الجزائري بقدر ما له من مخرجات سلبية كاعتقال عديد الصحفيين الجزائريين و تعرض الكثيرين منهم لضغوطات سياسية و أمنية وقيود تعسفية له أيضا الكثير من الإيجابيات التي لا تغفل عن ذكر جزء منها في هذا السياق، والتي من بينها عدم ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهد خامسة وكشف قنوات الفساد السياسي و إعطاء الشعب الجزائري لدرس لن ينساه العالم في سلمية الحراك الشعبي والتظاهر، ضف إلى ذلك إطلاق سراح العديد من الصحفيين الجزائريين الذين كانوا رهن الحبس، كل هذه النتائج الإيجابية توحى بحدوث تغيرات سياسية واجتماعية وإعلامية، انعكست نتائج هذه الأخيرة على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين من ناحية الممارسة المهنية.

تلتها مباشرة إجابات المبحوثين عن كون خروج بعض الصحفيين الجزائريين الذين تم اعتقالهم وسجنهم في فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده كأحد أهم المؤشرات واللامح الإيجابية التي ظهرت كبودر جديدة لها مش حرية تعبير أكبر جرّاء الحراك الشعبي الجزائري بصيغة موافق، وذلك بنسبة 31.5 %، حيث نفسر ذلك بتأكيد هذه الفئة أيضا على أهمية الحراك الشعبي الجزائري في إضفاء معالم التغير الإيجابي على مجال الإعلام في الجزائر إلى جانب المجالات الأخرى السياسية والاجتماعية، رغم وجود بعض التحديات

التي لاتزال تواجههم في مسارهم المهني من اختراق لأخلاقيات الممارسة المهنية والتعدي على بعض الصحفيين أثناء ممارسة عملهم الإعلامي أو منعهم من الوصول لبعض مصادر المعلومات... إلخ.

أما إجابات المبحوثين بصيغة محايد فقد بلغت نسبتهم 14.8 % ، نشير في هذا السياق إلى أن بعض الصحفيين الجزائريين التزموا موقف الحياد وعدم الانحياز إلى أي جانب في شتى المواقف السياسية والاجتماعية الحساسة، إما لاعتبارهم أنّ الحراك الشعبي الجزائري لازالت بواده لم تتجلى بشكل واضح على المشهد الإعلامي الجزائري، ولعل أهم ما يشير إلى ذلك هو، أو أن موقف حيادهم هذا يعود إلى اعتبارهم أن التغيرات التي مست هذا المجال قد كانت في إطار محدود.

في حين أشارت النتائج إلى أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض مقدرة بـ 12.0 %، ويمكننا تفسير ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن المشهد الإعلامي الجزائري لازال تحت رحمة القيود السياسية والقانونية على اختلافها، فالحراك الشعبي الجزائري رغم أنه أظهر المؤسسات الإعلامية في الجزائر على أنّها تعرف نقلة نوعية في مجال الحقوق والحريات، والتي من بينها حرية التعبير خاصة من ناحية التطرق لمختلف القضايا والموضوعات الحساسة والتي كانت تمثل خطا أحمر وطابوها بالنسبة للصحفيين الجزائريين ويصعب التطرق إليها في إطار وسائل الإعلام التقليدية، إلا أن تنديد الشعب الجزائري بمطالبه من خلال الاحتجاجات والمظاهرات التي عرفت بها البلاد بمجيء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 فتحت المجال أمام الصحفيين الجزائريين لتسليط الضوء على قضايا عدّة، والتي نذكر منها الفساد السياسي، انتقاد السلطة السياسية وعدم المساواة بين مختلف الفاعلين في المجتمع وغيرها. غير أن ما تجدر بنا الإشارة إليه أن هذا الانفتاح لم يدم طويلا وسرعان ما عجلت السلطة بفرض ضغوطات وقيود صارمة على عديد المؤسسات الإعلامية في الجزائر، وهو ما أشار إليه يامين بودهان بقوله "أن الانفتاح الإعلامي المحدود الذي عرفته

الجزائر مع بداية المسيرات الاحتجاجية سرعان ما انحسر مع تزايد الضغوطات التي تعرضت لها المؤسسات الإعلامية من طرف السلطة (تضييق واعتقالات وإداناة بالسجن)¹

كما أنّ استجابات الأقلية الصغرى من المبحوثين بصيغة معارض بشدة قد بلغت 0.9 %، حيث يمكننا أن نفسر هذه النسبة بتشديد هذه الفئة على عدم مساهمة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في تعزيز حرية التعبير ومختلف الحقوق والحريات، اعتبارا من كون المشهد الإعلامي في الجزائر لم يشهد تحسنا على مستوى الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين خاصة في ظل ما عانى منه هؤلاء أثناء تغطياتهم المختلفة لاحتجاجات وتظاهرات الشعب الجزائري، ومنعهم من الوصول لمصادر المعلومات الموثوقة وهو ما يعكس اختراق أخلاقيات الممارسة المهنية للإعلاميين، ضف إلى ذلك انتشار الأخبار المضللة والكاذبة بشكل كبير عبر مختلف الوسائط الاجتماعية والتي تشير إلى وجود ضغوطات تمس نشر الأخبار والمعلومات بكل موضوعية ومصداقية وكذا وجود قيود قد تكون ضمنية في كثير من الأحيان.

(2) سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.38)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.048)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، لقد جاءت نتائج استطلاع آراء الصحفيين الجزائريين واتجاهاتهم متقاربة حول أهم الملامح والمؤشرات الإيجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لهامش حرية تعبير أكبر جرّاء الحراك الشعبي الجزائري، والتي تتعلق بسن قوانين جديدة تعزز حرية التعبير، حيث بلغت نسبة استجاباتهم بصيغة معارض 29.6 %، والتي يمكننا تفسيرها على أنّ هذه الفئة من جمهور الدراسة تعتبر أن المشرع الجزائري لم يتوانى ولو للحظة في سن قوانين مُقرّة ومُكرّسة لحرية التعبير على مرّ عقود كثيرة من الزمن على غرار دول العالم بمختلف المواثيق والتشريعات الدولية، والتي تخللتها دساتير جزائرية (دستور: 1963، 1976، 1996، 2016، 2020...) إلى جانب القوانين أيضا (قانون: 1982، 1990، 2012، 2016، ...)، غير أن الإشكال الذي يطرح نفسه هو مدى تطبيق

¹: منّة خالد، محمد حمشي، حراك 22 فبراير 2019 في الجزائر - انتفاضة واحدة ومقاربات شتى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات العربية، منشور إلكتروني، ط1، <https://bookstore.dohainstitute.org/p-2457.aspx>، 2023، ص27.

هذه القوانين على أرض الواقع من طرف الصحفيين الجزائريين وممارسي مهنة الإعلام بشكل عام، وهل فعلا سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير قد يكون أمر فعال ومجدي التطبيق بعيدا عن مختلف القيود والضغوطات السياسية والتضييق أثناء الممارسة المهنية أم أنها ستبقى حبرا على ورق مثلما كان الأمر مع العديد من القوانين السابقة؟. وبذلك فإن القول بأن الحراك الشعبي الجزائري قد مهد الطريق وساهم في سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير لا يعني بالضرورة تجسيدها على أرض الواقع، بينما قد يكون الدافع القوي لذلك هو مسايرة المشرع الجزائري للمتغيرات الراهنة على المستوى السياسي والاجتماعي، الإعلامي والقانوني ولو على حساب هذه الحريات مستقبلا، خاصة وأننا نعي بالانفتاح الذي عرفته الجزائر في مجال الاعتماد على الشبكات الاجتماعية واعتبارها منبرا بديلا للإعلام، وكذا تشديد الصحفيين الجزائريين برفع مطالب عديدة أثناء الحراك الشعبي خاصة منها المتعلقة بتعزيز حرية التعبير وإلغاء مختلف القوانين القمعية والمقيّدة لها.

لنجد أن استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد قد جاءت متوسطة نوعا ما، إذ بلغت 27.8 %، قد يعود اتخاذ هذه الفئة من جمهور الدراسة لموقف الحياد إلى اعتبار هذه القوانين حسبهم لا تزال حبرا على ورق ولم يتم ترجمتها وتطبيقها على أرض الواقع إلى أفعال حقيقية، كما أنّ سن هذه القوانين قد يرجع لأسباب سياسية وشكلية فقط لتقديم صورة نموذجية أمام الدول العربية والأجنبية على أن الجزائر أحدثت نقلة نوعية ومجدية في إحداث تغييرات شاملة لمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية، السياسية والإعلامية وذلك في سياق الحراك الشعبي الجزائري ومخرجاته الإيجابية، ضف إلى ذلك أن خبراتهم المهنية جرّاء الممارسة الإعلامية أكسبتهم نوعا من المرونة والتحفظ قبل الحكم على هذه القوانين ومدى تعزيزها لحرية التعبير، خاصة وأنّ ذلك قد يؤثر على هذه الحرية في الفترات اللاحقة أوقد تكون له انعكاسات سلبية لا تعكس التغيير الجوهرى المنوط بها، دون أن نهمّل أيضا فكرة الخبرة المهنية القليلة بالنسبة للموظفين الجدد من الصحفيين الجزائريين التي تؤسّر سلبا على تحديد مواقفهم حيال هذه القوانين خوفا من انعكاسات المستقبلية على أخلاقيات ممارستهم لمهنة الإعلام.

لنجد وبنسبة مقارنة جدا استجابات الباحثين بصيغة معارض بشدة 25.0 %، ونفسر ذلك بتأكيد هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين للتوجه الذي سار فيه المعارضين أيضا نحو هذه العبارة، أي سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير كأحد الملامح والمؤشرات الإيجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لهامش حرية تعبير أكبر جزاء الحراك الشعبي الجزائري، خاصة وأن الجزائر وفي كل مرة تمر فيها بفترة حساسة خاصة في المجال السياسي إلا وتعمل جاهدة على إبراز مظاهر التغيير الإيجابي والتي من بينها ما تمس القطاع الإعلامي، وعليه فإن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين اتخذت موقف محايدا اعتبارا من كون الكثير من المرات التي سن فيها المشرع الجزائري قوانين مدعمة ومُعززة لحرية التعبير وغيرها من القوانين الأخرى لم تلقى تطبيقا ميدانيا صريحا وواضحا بل بقيت حبرا على ورق وتم تعديلها فيما بعد بطريقة تحدّ من فعاليتها، لذلك وبناء على خبرة الصحفيين الجزائريين فالتحفظ بالنسبة لهم كان لزاما عليهم في هذا الموقف.

أجابت الأقلية من الباحثين في دراستنا هذه بصيغة موافق، وذلك بنسبة بلغت 17.6 %، فيما انعدمت تماما استجابات الباحثين بصيغة موافق بشدة، قد تُعزى هذه الاستجابات بالنظرة الإيجابية لفئة من الصحفيين الجزائريين وتطلعاتهم لمستقبل قطاع الإعلام في الجزائر، خاصة بعد التغييرات التي شهدتها البلاد على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، حيث أصبح قطاع الإعلام يحظى بممارسة ديمقراطية حرة تدعم مختلف أنواع الحريات كحرية التعبير، وتساعد على ممارسة إعلامية مهنية للصحفيين الجزائريين تسودها الموضوعية والموثوقية في آن واحد، ضف إلى ذلك أن هؤلاء الباحثين قد يرون أن حرية التعبير في الجزائر قد حُطت حُطّاها مواكبة لمتطلبات الوضع الراهن، وتحديدًا بعد الانفتاح الإعلامي الذي شهدته البلاد عقب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

(3) فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية: سجّلت

نتائج الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.06)، وبلغ الانحراف المعياري لها (1.061)، فيما جاء الاتجاه العام لها موافق، إن التطورات والتحويلات التي مست قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال أفضت إلى ظهور أنماط جديدة من الإعلام أطلق عليها الإعلام الجديد والذي من بين أشكاله الصحافة

الإلكترونية، فكما ساهم الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 في التأثير على مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والإعلامية، وقد تميز هذا التأثير بين السلب والايجاب، في هذا السياق فقد جاءت استجابات ما يقارب نصف جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة نحو فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير وذلك بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية كواحدة من أهم الملامح والمؤشرات الإيجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لها مش حرية تعبير أكبر، حيث بلغت نسبتها 47.2 %، حيث اعتبر هؤلاء الصحفيون الجزائريون أنّ الجزائر عرفت تحولا جوهريا وانفتاحا في مجال الإعلام وتحديدًا في فتح المجال أمام حرية التعبير وحرية الصحافة، حيث ارتفع عدد الصحف الجزائرية الورقية والإلكترونية التي ظهرت إثر ذلك، وفي ذات السياق أشارت كنزة مباركي إلى أنّ "الصحف الإلكترونية التي تنشط في الجزائر وإلى غاية 2020 قد بلغ عددها أكثر من 150 موقع إلكتروني من بينها 130 موقعا مصرّح بها لدى وزارة الاتصال أغلبيتها مؤنّنة بالخارج، ليصل العدد مع العام 2022 إلى 156 موقع إلكتروني مسجلا لدى وزارة الاتصال، موزعة بين 142 موقع صحافة إلكترونية و 14 موقعا يقدم خدمة السمعى البصرى عبر الإنترنت"¹، وهو مؤشر واضح على فتح المجال أمام هذا النوع من الصحف الإلكترونية ومنحها هامش أكبر من حرية التعبير للصحفيين الجزائريين أضفتها بشكل أكبر البيئة الرقمية وخاصة بعد الحراك الشعبى 22 فيفري 2019.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق نحو فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية فقد بلغت 24.1 %، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة مؤيدة في اتجاهها لفئة الموافقين بشدة نحو هذه العبارة، حيث برزت في الساحة الإعلامية الجزائرية عدة عناوين لنسخ جديدة من النوعين تهتم بمختلف الشؤون السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، نذكر منها: L'Authentique ،

¹ : كنزة مباركي، "الوسائط المتعددة والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية موقعا (الجزائر سكوب) و(TSAعربي) الإلكترونيين خلال سنة 2019 نموذجاً- دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صحافة مكتوبة وملتيميديا، جامعة الجزائر 3، 2024/2023، ص 84، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/9670>، 2024-12-26.

ضف إلى ذلك التطور الملحوظ الحاصل في النسخ والعناوين القديمة ورقية كانت أو إلكترونية من ناحية الموضوعات المعالجة ومن ناحية الشكل وعدد الصفحات وكذا الإخراج وغيرها من التغيرات الأخرى.

أما عدد المبحوثين الذين أجابوا بصيغة محايد فقد قدرت نسبتهم 16.7 %، حيث يمكننا تفسير ذلك بأن هؤلاء الصحفيين الجزائريين لازالت اتجاهاتهم نحو فتح المجال أمام حرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية غير محدّدة وغير واضحة أو ملموسة، لتبلغ في سياق متصل وبنسبة قليلة استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض 12.0 %، حيث يمكننا تفسير ذلك بأن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تعتبر أنّ المشهد الإعلامي الجزائري لازال لم يعرف انفتاحا ملحوظا ولم يصل للحد الذي يعبر عن مساهمة الحراك الشعبي الجزائري بشكل جلي في فتح المجال أمام حرية الصحافة وحرية التعبير، بل أن مجال الإعلام في الجزائر مازال يعاني من قيود وضغوطات سلطوية، ضف إلى ذلك تعرض الصحفيين الجزائريين للتضييق على ممارستهم المهنية والإعلامية، خاصة أثناء طرحهم بعض القضايا الحساسة كالفساد السياسي والاختراقات القانونية من طرف الفاعلين في السلطة السياسية كتهب المال العام واستغلال المناصب لتحقيق مصالحهم الخاصة... إلخ.

أما انعدام استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة فيمكن تفسيرها بأن بعض التغيرات الإيجابية قد مست مجال الإعلام في الجزائر كأحد المؤشرات والملامح الإيجابية وتحديد حرية الصحافة وحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، رغم ذلك إلا أن هذه التغيرات تبقى في أطر محدودة وغير كافية للقول بأن الجزائر قد حققت طفرة نوعية في مجال الإعلام بعد التغيرات الكثيرة التي عرفتتها الجزائر جراء الحراك الشعبي الجزائري.

جدول 20: تجريم الأخبار الكاذبة ساهم في تقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من وجهة نظرهم تمثل ذلك في:

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
موافق	1.065	4.07	1.9	2	9.3	10	13.9	15	29.6	32	45.4	49	نشر الصحفيين لأخبار مزيفة تتعلق بالجهاز السياسي للدولة يعد جريمة يعاقب عليها القانون
موافق	1.033	4.13	1.9	2	8.3	9	11.1	12	32.4	35	46.3	50	بث معلومات لا أساس لها من الصحة، أو تحمل جزءاً من الحقيقة يُعدّ مساساً بمبادئ حرية التعبير (الموضوعية والمصادقية)
معارض	1.202	2.35	43.5	47	25.0	27	9.3	10	15.7	17	6.5	7	ردع الأفراد الذين يروجون للأخبار الكاذبة والمضللة يعدّ تقييداً لحرية التعبير
موافق	1.293	3.97	6.5	7	12.0	13	9.3	10	22.2	24	50.0	54	المتابعة القضائية لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام يعدّ تكريساً لحرية التعبير
موافق	1.338	3.72	10.2	11	8.3	9	20.4	22	21.3	23	39.8	43	تحجج الصحفيون والأفراد بحرية التعبير لتضليل الرأي العام والإضرار بالنظام العام يعدّ مساساً بمبادئ حرية التعبير

المصدر: إعداد الباحثة

تشير بيانات الجدول أعلاه الخاص بتجريم الأخبار الكاذبة ومساهمتها في تقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من وجهة نظرهم عينة الدراسة فيما يتعلق بـ:

(1) **نشر الصحفيين الجزائريين لأخبار مزيفة تتعلق بالجهاز السياسي للدولة يعد جريمة يعاقب عليها القانون:** تبين لنا انطلاقاً من نتائج الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.07)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.065)، كما أن الاتجاه العام لها قد جاء معارض، إجابات ما يقارب نصف مفردات عينة الدراسة جاءت بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 45.4 %، وإجابات المبحوثين بصيغة موافق 29.6 %، ما يفسر اتفاق غالبية جمهور الدراسة عن خطورة إفشاء أو نشر أخبار مزيفة أو كاذبة تتعلق بالجهاز السياسي، ولو أن درجة وعيهم بتلك الخطورة متباينة نوعاً ما، فالقيام بهذا العمل قد يعرض صاحبة لعقوبات قانونية صارمة، الأمر الذي جعل الصحفيون الجزائريون يلتزمون في الغالب بأخلاقيات ممارسة المهنة الصحفية والإعلامية، حفاظاً على أمن واستقرار البلاد وتفادياً للعواقب المترتبة عن نشر هذا النوع من الأخبار، وفي ذات السياق أشارت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بسلطنة عمان إلى أنّ نشر هذه الأخبار المزيفة والمضللة قد يؤدي إلى "ضعف الثقة في المؤسسة الحكومية وتشويه سمعتها خاصة في ظل غياب المعلومة الصحيحة"¹، خاصة وأنّها تعرف رواجاً كبيراً وسهولة التداول والانتشار تحديداً في الظروف الاستثنائية التي تفرض حالة من الترقب والتطلع للحصول على المعلومات جون التأكد من صدقها... ومع توفر مختلف الفضاءات والوسائط الإلكترونية التي تشكل الوسائل الأساسية للتواصل بين الأفراد وبأسعار منخفضة²

¹ : الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، التواصل الحكومي، دليل التعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة والمضللة، سلطنة عمان للإعلام، 2020-2019، <https://www.omaninfo.om/library/74/show/6136>، منشور إلكتروني، ص 45.

² : طه صخري، "الآليات القانونية لمكافحة الأخبار الكاذبة في ظل أزمة كورونا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية المجلد 09، العدد 01، 2022، ص ص 286-287، <https://asjp.cerist.dz/en/article/183084>، 2025-01-20.

غير أن ما تجدر بنا الإشارة إليه هو أنّ تجريم الأخبار الكاذبة لا يعتبر تقييدا لحرية التعبير بل هو تحرّج للمصداقية والموضوعية في نشر الأخبار عبر مختلف الوسائل الإعلامية الخاصة والعمومية وحتى الإلكترونية، لتنوير الرأي العام بمختلف القضايا والأحداث وليس لتشويش أفكاره وتضليله أو تهويله، خاصة إذا ارتبط ذلك بالأوقات العصبية والحساسة، في هذا السياق أشار الأستاذ زهير كرور بقوله "أنّ حماية حرية التعبير في الفضاء الرقمي قد نصت عليه مختلف القوانين والتشريعات الدولية، غير أن ما يتعين علينا الإشارة إليه هو أن: "المشرع الجزائري وكغيره قد وضع نصوصا تجرّمية وعقابية لمواجهة الأفعال الماسة بشرف واعتبار الأشخاص وحياتهم الخاصة، كجرائم القذف والسب والوشاية الكاذبة"، خاصة أن: "الإنترنت من الوسائل المنصوص على استخدامها من أجل ممارسة حرية التعبير"، وليس من أجل نشر الأخبار الزائفة والتعدي على خصوصيات الآخرين"¹

أما فئة المبحوثين الذين التزموا الحياد فيما تعلق بنشرهم لأخبار مزيفة تتعلق بالجهاز السياسي للدولة يعد جريمة يعاقب عليها القانون قد قدرت نسبتهم بـ 13.9 %، ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها ما تعلق بجهلهم بالمواد القانونية المجرمة لمثل هذه الأفعال والتصرفات التي تتنافى مع أخلاقيات ممارسة المهنة، أو أنهم يعتبرون تجريمها مبالغ فيه خاصة إذا لم يؤدي نشرها إلى المساس بالحرريات الشخصية والفردية لأعضاء الجهاز السياسي.

في حين أجاب 9.3 % من جمهور الدراسة بصيغة معارض نحو العبارة السابقة، قد يرى هؤلاء الصحفيين الجزائريين أن تجريم القانون لنشر الأخبار المزيفة التي تتعلق بالجهاز السياسي قد يؤثر سلبا على حرية التعبير في الجزائر، إذ يمكن للسلطة استخدامه كأسلوب رقابة سياسية فيصبح بمثابة قيد صارم ضد ممارسي مهنة الصحافة والإعلام. أما الأقلية الصغرى والمقدرة بـ 1.9 % فأجابت بصيغة معارض بشدة، قد

¹ : نسيمه درار، عبد الهادي درار، جرائم ممارسة حرية التعبير في البيئة الرقمية وإثباتها. برلين- ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020، ص422.

يفسر ذلك بحجم التخوف الذي يرتاب الصحفيين الجزائريين من التضيق أكثر على حرية التعبير بالتخفي تحت مسمى الأخبار المزيفة المتعلقة بالجهاز السياسي.

يبقى تجريم الأخبار الكاذبة أمر قانوني ومشروع لضمان مصداقية الأخبار التي تبث أو تنشر عبر مختلف الوسائل الإعلامية والإلكترونية، غير أن ذلك يستلزم أيضا عدم المساس بحرية التعبير ومبادئها.

(2) بث معلومات لا أساس لها من الصحة، أو تحمل جزءاً من الحقيقة يُعدّ مساساً بمبادئ حرية التعبير (الموضوعية والمصداقية): تُوضّح لنا المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.13)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.033)، كما سجّلنا أنّ الاتجاه العام لها قد جاء موافق، أجاب 46.3% من جمهور دراستنا بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة، ويمكننا أن نفسر ذلك بأن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 له انعكاسات كثيرة تراوحت بين السلبية والإيجابية خاصة في مجال الإعلام، حيث ترى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أن تجريم الأخبار الكاذبة والمضللة له تأثيرات سلبية على حرية التعبير خاصة في ظل مختلف التقييدات القانونية والضغوطات السياسية التي عرفها المشهد الإعلامي الجزائري في السنوات الأخيرة، وقد أشار إلى ذلك منشور عبر مدونة إلكترونية تم نشره سنة 2019، والمعنون بـ "Disinformation and human rights explained"، فيما أعيد تحديث معلوماته في شهر ماي 2023، حيث تمت الإشارة عبر هذا المنشور إلى أنّ انتشار الأخبار المضللة والكاذبة قد ساعد عليها الاستعمال الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي والتي منحت الفرصة لنشر أعداد كبيرة من الأخبار خاصة بشكل مجهول مما استدعى حتمية معالجة هذا الاشكال...، إلا أنّ ما تمت الإشارة إليه في ذات السياق أن ما تعلق بالقوانين والسياسات المتعلقة بالتضليل فكانت كل المقترحات المطروحة تثير مخاطر حقيقية على حرية التعبير¹، الأمر الذي يشير إلى أن حرية التعبير لا تزال تعترضها الكثير من العقبات والتحديات القانونية والسياسية.

¹ : *Disinformation and human rights explained*, GLOBAL PARTNERS DIGITAL (GP) ; <https://goo.su/iIFrT2023> le 04/04/2025 A 6h. نشر بتاريخ 1 جوان 2023

لقد جاءت استجابات المبحوثين بصيغة موافق مقدّرة بـ 32.4%، ويمكن تفسير ذلك بأنّ حرية التعبير قد أثّرت عليها عديد العوامل والمتغيرات تراوحت بين سياسية واجتماعية، قانونية وإعلامية نذكر من هذه الأخيرة صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات، أو الوصول إلى بعض منها دون غيرها فتفتح بذلك منافذ للتصريح ببعض المعلومات المضللة والكاذبة في ظل غياب المصادر الموثوقة والموضوعية والتي ينجر عليها في الغالب فرض رقابة وتقييدات صارمة على مختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية والتي تنعكس نتائجها على حرية الصحافة وحرية التعبير، فأدى الانحراف عن سكة المعلومات الصحيحة والصّادقة وعن الالتزام بمبادئ الممارسة الإعلامية بشكل عام ومبادئ حرية التعبير على وجه التحديد إلى ضرورة تحقق الإعلاميين الجزائريين من صحة هذه المعلومات وإثرائها من مصادر رسمية¹ قبل نشرها وجعل الكثيرين منهم يتعاملون بحذر مع المعلومات خوفا من تصنيف ما يقومون بنشره كمعلومة كاذبة، خاصة وأن هذا المفهوم لا يزال ، كما كان ذلك دافعا قويا أدى إلى وضع حصانة قانونية تحمي الجمهور من الوقوع في فخ المعلومات المغلوطة والمضللة وتجزم هذا الفعل الشنيع.

أما استجابات من التزموا الإجابة بصيغة محايد من جمهور الدراسة فقد بلغت 11.1%، قد نفسر هذه النسبة المنخفضة للصحفيين الجزائريين الذي فضلوا التزام الحياد نحو هذه العبارة هو عدم وعيهم بحجم التقييد الذي يسببه تجريم الأخبار الكاذبة والمضللة على حرية الصحافة وحرية التعبير تحديدا في السياقات الاجتماعية والسياسية الحساسة التي عاشتها الجزائر مع الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده، وهو ما قد يجعل المعلومات المنشورة والتي لا تخدم مصالح السلطة السياسية أو لا تروقها خاصة إذا كانت تتعلق بالفساد السياسي ونهب المال العام و استغلال السياسيين لمناصبهم السياسية بغية تحقيق مصالحهم الخاصة على حساب المصالح العامة والمجتمعية تصنف تحت مسمى " الأخبار الكاذبة" خاصة وأن هذا المصطلح "لازال غير دقيق وأنّ استخدم من طرف الكثير من السياسيين ومؤيديهم لتشويه سمعة التغطية الإعلامية والتقارير التي لا يفضلونها"²

¹ : يامين بودهان، "تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية- دراسة ميدانية بولاية سطيف"، مجلة المعيار، المجلد 23، عدد 46، 2019، ص 478، <https://asjp.cerist.dz/en/article/82493>، 2025-04-04.

² : *Disinformation and human rights explained*, Ibid ; 4-4-2025.

لنجد أن الأقلية الصغرى من المبحوثين جاءت استجاباتها بصيغة معارض، حيث بلغت نسبتها 8.3 %، نشير في هذا الصدد إلى أنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تعتبر أن انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة يؤدي إلى تزييف الوعي الاجتماعي نحو مختلف الموضوعات والقضايا خاصة في الفترات الحساسة التي تعيشها البلاد، وضرورة تجريم هذا النوع من الأخبار أمر حتمي لا مفر منه، إلا أنّ هذا التجريم قد تكون له آثار سلبية وعكسية على الممارسة الإعلامية عموماً وعلى حرية الصحافة وحرية التعبير خصوصاً، فتفرض تقييدات تحد من هذه الحرية بشكل تعسفي وغير منطقي وينجر عنه اختراق لأخلاقيات الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين خاصة في ظل تخليهم عن طرح مختلف القضايا الحساسة كالفساد السياسي وانتقاد السلطة السياسية نتيجة تخوفهم من العواقب المترتبة عن ذلك، فيصبح التحيز عنوانهم لنشر عموميات المواضيع أو الانصياع وراء ما تملّيه عليه الفئات السياسية الفاعلة في المجتمع سواء كان ذلك يحدوه تزييف للحقائق أو تستر عن بعضها أو عدم طرح مختلف المواضيع الحساسة من أساسها.

أما الأقلية الصغرى من جمهور دراستنا فقد جاءت استجاباتها بصيغة معارض بشدة، وقدّرت نسبتها بـ 1.9 %، إنّ تجريم الأخبار الكاذبة أمر أقرّه المشرع الجزائري خاصة في ظل كومة المعلومات والأخبار المنتشرة عبر مختلف الوسائل الإعلامية، التقليدية منها والإلكترونية، إذ يصعب في الغالب التمييز بين الأخبار الصادقة والموضوعية والأخبار الزائفة والكاذبة منها، غير أن هذا التجريم قد يراه هؤلاء الصحفيين الجزائريين مححف في حق حرية الصحافة وحرية التعبير، نظراً لما يتيح من تدخلات للسلطة السياسية في عملهم الإعلامي بطريقة تجعل الصحفي مقيد في مهنته، وهو ما يعتبر مساساً بأخلاقيات الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين.

3) ردع الأفراد الذين يروجون للأخبار الكاذبة والمضللة يعدّ تقييداً لحرية التعبير: من خلال

المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (2.35)، كما بلغ الانحراف المعياري لها (1.202)، ليأتي الاتجاه العام لها معارض، أوضحت النتائج السابقة المتعلقة بهذه العبارة أنّ غالبية استجابات المبحوثين سجّلت بصيغة معارض بشدة وبلغت 43.5 %، نفس ذلك بأنّ

نشر الصحفيين الجزائريين يقتضي منهم تحري الموضوعية والمصدقية كمبادئ أساسية لممارسة إعلامية ومهنية تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي، غير أنّ الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عرفت الجزائر فتحت منافذ لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، سواء من طرف جهات رسمية كالصحفيين والمراسلين، السياسيين وغيرهم من الفئات الفاعلة في المجتمع، أو جهات غير رسمية كمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عبر وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت كإعلام بديل، سواء لتضليل الرأي العام أو تزيف الحقائق والوعي السياسي والاجتماعي للجماهير العامة، فاضطر المشرع الجزائري للخروج بنصوص صريحة تجرم نشر الأخبار الكاذبة والمضللة أو تزويرها، إلا أنّ هذا التجريم والتشديد عليه انعكس على حرية الصحافة وحرية التعبير وفرض عليها تقييدات كثيرة تراوحت بين القيود القانونية والضغوطات السياسية التي حدّت من ممارسة هذه الحرية. في حين بلغت استجابات المبحوثين بصيغة معارض 25.0% نحو ردع الأفراد المروجين للأخبار الكاذبة والمضللة وتجريم هذه الأخيرة يعدّ تقييدا لحرية التعبير من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري، ويمكننا تفسير تلك النسبة بأن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين ترى أنّ الترويج للأخبار الكاذبة والمضللة له أهداف مختلفة، قد تكون سياسية أو اجتماعية، اقتصادية أو عسكرية خاصة إذا اعتمد مروجوها على التهويل ونشر وتبادل معلومات لا أساس لها من الصحة أو تحمل جزء منها فقط، تحديدا في ظل ظروف استثنائية سياسية أو اجتماعية قد تكون نتائجها سلبية وتأثيرها غير مرغوب على مختلف المستويات، مما جعلهم يعتبرون أنّ ردع هؤلاء الأطراف أمر حتمي لحماية الجمهور العام من الانصياع وراء مختلف الادّعاءات والأخبار المغلوطة، وتوجيهه لاتباع الأخبار التي يتم نشرها ونقلها عبر مختلف وسائل الإعلام والتي يكون عنوانها المصدقية والموضوعية كمبادئ أساسية للعمل الإعلامي، في هذا الصدد قد عمل المشرع الجزائري على وضع ضوابط قانونية ردعية ومجرّمة لكل من ينشر ويروج لهذا النوع من الأخبار المغلوطة.

وفي ذات الوقت اتّضح أنّ استجابات 15.7 % من جمهور دراستنا جاءت بصيغة موافق، وهي فئة الصحفيين الجزائريين التي تعتبر أن تجريم الأخبار الكاذبة والمبالغة في ردعها قد يجعل من ممارسة حرية التعبير مقيدة بشكل أو بآخر ومهدّدة خاصة أن الممارسة المهنية للإعلام بشكل عام تقتضي من الصحفي نقل الحقائق حول مختلف القضايا والموضوعات على اختلافها، وتسمح له بانتقاد الجهاز السياسي في الحكومة ونقل كل أنواع الفساد التي يتم ممارستها داخله أو الكشف عنها، إلا أن السلطة السياسية وسعيها منها لتمويه الرأي العام وتوجيهه بعيدا عن معرفة منافذ الفساد الموجودة داخل السلطة تسعى إلى فرض قوانين صارمة تجرم الأخبار الكاذبة والمضللة والتي يمكن أن تستغل لتهديد حرية التعبير عن الرأي والانصراف عن انتقاد الحكومة أصلا تفاديا للعواقب المنجّرة عن ذلك. في حين وجدنا استجابات قليلة للمبحوثين بصيغة محايد، حيث بلغت نسبتها 9.3 %، قد نفسر هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تعترف بضرورة الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في ممارسة مهامهم الإعلامية من ناحية نقل الحقائق والمعلومات بكل مصداقية وموضوعية وشفافية، وعدم الانحياز إلى أي جانب من الجوانب في طرحها للموضوعات والقضايا وخاصة الحساسية منها كالفساد السياسي وانتقادها للسلطة في موازنة منها بين حرية الممارسة المهنية وعدم تضليل الرأي العام أو توجيهه للانحياز عن معرفة الحقيقة، ضف إلى ذلك يعتبرون أن حرية التعبير حق أساسي بالنسبة لهم كفلته مختلف القوانين والمواثيق الدولية وأقرته مختلف الدول والحكومات، مما جعلهم يسعون دائما إلى الحفاظ على سرد الحقائق ونقلها بكل حرية ومصداقية بعيدا عن دواعي التضليل والتهويل ونشر الأخبار الكاذبة حفاظا على أخلاقيات ممارستهم المهنية والإعلامية من جهة وحفاظا على تنوير الرأي العام بكل المستجدات الحقيقية من جهة أخرى.

لنجد أن النسبة القليلة من الصحفيين الجزائريين جاءت استجاباتها بصيغة موافق بشدة، وقد بلغت هذه النسبة 6.5 %، قد ترى هذه الأقلية من المبحوثين بأن التشديد في تجريم الأخبار الكاذبة والمضللة وردع الأفراد المروجون لها قد يؤدي إلى المساس بمصداقية الممارسة الإعلامية وتهديد حرية التعبير، أي المساس بأسس الديمقراطية التي تسعى كل الحكومات، الدول والشعوب لتحقيقها، ضف إلى ذلك أيضا أن قمع

هؤلاء الأفراد وردعهم قد يؤدي إلى المساس بنشاط الصحفيين الجزائريين وردعهم جراء تنوير الرأي العام بمختلف منافذ الفساد السياسي وانتقادهم للسلطة.

4) المتابعة القضائية لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام يعدّ تكريسا لحرية التعبير: من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.97)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.293)، بينما جاء الاتجاه العام لها موافق، سجّلنا في الجدول أعلاه أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد متباينة بين الموافقة والمعارضة والحياد، حيث جاءت استجابات نصفهم بصيغة موافق بشدة 50.0 %، وهو ما يفسر أهمية التصدّد لكل ما يمس بمصادقية الإعلام الجزائري وموثوقية مصادره تكريسا لممارسة إعلامية مهنية وأخلاقية تحمي الرأي العام من كل تزيف للحقائق التي قد تكون مراميها غير محمودة، فالصحفيين الجزائريين يرون أنّ الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد وتحديدًا منها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كان لها دورا واضحا في انتشار التضليل، التهويل والأخبار الكاذبة، وانعكس ذلك بدوره وبشكل جلي على حرية التعبير، فمن باب التزام مختلف وسائل الاعلام والصحفيين الجزائريين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتنويرا للرأي العام بكل المستجدات والحقائق وجب التصدي لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام خاصة في ظل الانتشار الكبير لشبكات ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تتوجه لهذا النمط من المنشورات المغلوطة والمزيفة للحقائق "رفع نسبة المشاهدات والمتابعة وعدد قراء الأخبار والزوار، إذ تهدف للنيل من الجمهور المستهدف من خلال عدم التحقق من مصدر المعلومة، مما يساهم في تعدد الرؤى وانتشار الأخبار الكاذبة"¹.

أما من جاءت استجاباتهم بصيغة موافق من جمهور الدراسة فقد بلغت نسبتهم 22.2 %، تفسر هذه النسبة المتوسطة عموما من موافقة الصحفيين الجزائريين على أنّ المتابعة القضائية لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام يعدّ تكريسا لحرية التعبير نظرا للأهداف الخفية وغير المرغوبة لهذا

¹ : أسحار أحمد ياسين القرالة، المسؤولية الجزائية عن نشر الأخبار الكاذبة بالوسائل الإلكترونية، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمطلوبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، قسم القانون العام، 2024، ص 38، <https://goo.su/LQfDdHz> ، 2025-04-19.

النوع من الأخبار، إذ تسعى إلى تشويه الصورة الإيجابية لمختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية التي لا تتماشى مع توجهات الأفراد والجهات المروّجة لها، مما قد يؤدي إلى المساس بحرية الصحافة وحرية التعبير، كما أنهم من جانب آخر يرون أن تطبيق القوانين التي تجرم الأخبار الكاذبة وتعرض كل من يروج لهذه الأخبار المغلوطة للمتابعة القضائية يجب أن يكون وفقا لأسس تضمن عدم التعدي على الحقوق والحريات المكفولة والتي من بينها حرية الصحافة وحرية التعبير حتى لا تستغل لتحقيق أغراض سياسية، اجتماعية وأمنية.

في حين أجاب بصيغة معارض 12.0 % من جمهور الدراسة، ونفسر هذه النسبة الضئيلة للمعارضين بأنهم يعتبرون أن المتابعة القضائية للأفراد الذين يروجون للأخبار الكاذبة والمضللة يعدّ تكريسا لحرية التعبير بل على العكس من ذلك يعدّ تهديدا لممارستهم الإعلامية والمهنية في طرح القضايا والموضوعات وإبداء آرائهم حولها والتعبير عنها، مما يجعلهم متخوفين من العواقب المترتبة عن ذلك كالتعرض للمضايقات السياسية ومن طرف السلطة أو التضييق القانوني عليهم أثناء أداء مهامهم الإعلامية كمنعهم من الوصول إلى المصادر الرسمية والموثوقة للأخبار ، أو منعهم من إجراء مقابلات ولقاءات صحفية مع شخصيات سياسية فاعلة أو حتى تزيدهم ببعض الحقائق والمعلومات وإخفاء أخرى عنهم، وهي كلها تهديدات لحرية الصحافة وحرية التعبير وممارسة قمعية بطرق التوائية ضد الصحفيين الجزائريين.

التزم الإجابة بصيغة محايد 9.3 % من الصحفيين الجزائريين، قد يفسر موقف الحياد بالنسبة لهذه الفئة على أنهم غير مدركين للعواقب الوخيمة والخطيرة لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة على تزييف الوعي السياسي والاجتماعي للرأي العام، أو على المساس بحرية الصحافة وحرية التعبير فتجربها وردع الأفراد المروجين لها ومتابعتهم قضائيا من عدم ذلك ليس بالأمر المهم حسبهم، وقد يعود ذلك لفئة الصحفيين الذين لا يمتلكون من الخبرة في الممارسة الإعلامية إلا القليل، الأمر الذي جعلهم لم يتعرضوا لمضايقات سياسية وقانونية حدّت من حرية تعبيرهم عن القضايا والموضوعات خاصة السياسية والحساسة منها، أو

أنّ اهتمامهم لازال لم يبلغ درجات الاهتمام بالتعمق في طرح القضايا الشائكة التي تلتزم تعدد الرؤى والآراء وتضاربها وتجعل الصحفي الجزائري في باب الاتهام أو التهديد.

بينما عبرت الأقلية الصغرى من عينة الدراسة بصيغة معارض بشدة، وذلك بنسبة 6.5 %، قد يفسر هذا التوجه للصحفيين الجزائريين نحو اعتبار أن المتابعة القضائية لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام يعدّ تكريسا لحرية التعبير، إذ يرى هؤلاء المبحوثين أن الأخبار الكاذبة في حد ذاته مفهوم غير واضح المعالم مما يجعل أي انتقاد للحكومة لا يتماشى مع أهدافها قد يدرج ضمن قائمة الأخبار الكاذبة والمضللة، خاصة إذا كان هذا الانتقاد كاشفا لخبائيا الفساد والانحراف السياسي للفاعلين في قطاع الحكومة، فينجر عنه فرض تقييدات وضغوطات سياسية وقانونية تحدّ من حرية الصحافة وحرية التعبير في الجزائر، وتفرض رقابة غير مباشرة على مختلف وسائل الإعلام فيصبح الرأي العام موجها وفق أجندة سياسية امليتها السلطة السياسية على مدرء المؤسسات الإعلامية والصحفيين العاملين بها.

(5) **تحجج الصحفيون والأفراد بحرية التعبير لتضليل الرأي العام والإضرار بالنظام العام يعد** **مساسا بمبادئ حرية التعبير: انطلاقا من المعطيات المسجلة آنفا تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة** قد بلغ (3.72)، و بلغ الانحراف المعياري لها (1.338)، بينما جاء الاتجاه العام لها موافق، إنّ استجابات جل مفردات عينة الدراسة بصيغة موافق بشدة نحو هذه العبارة مقدّرة بـ 39.8 %، حيث يمكننا تفسير هذه الاستجابات بأنّ التخيّي وراء مسمى حرية التعبير لنشر الأخبار الكاذبة والمضللة سواء من طرف الأشخاص العاديين أو الصحفيين الجزائريين يُعد انتهاكا صارخا لمبادئ الحقوق والحريات التي كرستها الدّول والحكومات، من بينها حرية التعبير التي تسمح بممارسة إعلامية ومهنية في سياق ديمقراطي محض، خاصة وأن هذه الأخيرة تقتضي الالتزام بالضوابط الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية للصحفيين الجزائريين والمؤسسات الإعلامية تجاه المجتمع، فقد يؤدي التدرّع بحرية التعبير لتمرير معلومات مغلوطة ومضللة إلى المساس بأمن واستقرار المجتمع وفقدان الثقة في المشهد الإعلامي الجزائري، خاصة وأن الجزائر مرّت بظروف سياسية واجتماعية استثنائية أضفت مخرجاتها ونتائجها على مختلف المجالات وتجاوزت ذلك إلى النظام العام للمجتمع، فساهم انتشارها بشكل ملحوظ في تقويض الاستقرار السياسي في الجزائر، إذ

نجد في هذا السياق أن المخرج الوثائقي حسام الدين إسلام أشار إلى أنّ "الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 قد حقق بعض المكاسب وجب تعزيزها بمكاسب أخرى تضمن حق المواطن في حرية التعبير دون تجريم"¹، أي دون تقييده بالقوانين المجرمة لنشر الأخبار الكاذبة والمضللة، واستغلال هذه القوانين لتحقيق مختلف الأهداف السياسية الخفية وفرض ضغوطات على العمل الإعلامي في الجزائر.

كما أشارت نتائج الجدول أعلاه إلى أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة بصيغة موافق وردت بنسبة 21.3 %، يفسر ذلك بأنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تُعبر عن سخطها من الاستخدام غير القانوني وغير السوي لحرية التعبير أثناء وبعد الحراك الشعبي الجزائري في سُبُل غير شرعية كالتضليل وتزييف الحقائق ونشر الأخبار المغرضة والكاذبة...، وإيصالها لعدد كبير من الجماهير العامة المحلية والدولية لتضليلها وإلحاق الضرر بالجزائر، أو المساس بأمنها واستقرارها أو ضرب استقرار قواعد الأمن والعسكرية خاصة وأنها كانت تمر بفترة حساسة وأوضاع سياسية، أمنية واجتماعية غير مستقرة، فكان انتشار الأخبار الكاذبة وتداولها من طرف مروّجها من بعض الأفراد العاديين أو من طرف بعض الصحفيين الجزائريين يشكل تهديدا حقيقيا للأمن العام في الجزائر، خاصة وأنّ الكل يترصدّ مستجدات الأحداث بشأن التغيير الاجتماعي والسياسي الذي تسعى إليه الجزائر، ولعلّ أبرز ماساهم في انتشارها أيضا هو عدم التأكد من مصادر المعلومات ومصادقيتها فيؤدي ذلك إلى استغلالها لأغراض سياسية لا تخدم مصالح الدولة، كما ينتج عن ذلك أيضا التأثير على الرأي العام وتوجيهه وفق أجندات سياسية مغرضة لا تهمها المصلحة العامة والنظام العام للجزائر. في هذا السياق أشار المشرّع الجزائري في القانون 06-20 وعبر الفصل السادس مكرر منه، ضمن الباب الأول من الجزء الثاني بابا معنون بـ "نشر وترويج أخبار أو أنباء كاذبة تمس بالنظام والأمن العموميين" وتحديدًا من خلال المادة رقم 169، والتي نصت على أنه "يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 100.000 دج إلى 300.000 دج، كل من ينشر أو يروج عمدا بأي وسيلة

¹ : حسام الدين إسلام: حرية التعبير بالجزائر بعد الحراك ... مكاسب محققة وسط مخاوف، <https://goo.su/QtAPunb> ، يوم

كانت، أخباراً أو أنباء كاذبة أو مغرضة بين الجمهور يكون من شأنها المساس بالأمن العمومي أو النظام العام، وتضاعف العقوبة في حالة العودة"¹، الأمر الذي يؤكد أنّ نشر الأخبار المضللة والكاذبة قد يؤدي إلى خلق الفوضى في أوساط المجتمع ويقلل من ثقة الجماهير بالمعلومات والأخبار المنشورة عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الالكترونية، فكان لزاماً على المشرع الجزائري وضع هذه القوانين الردعية لكل من تسوّّل له نفسه المساس بأمن واستقرار البلاد أو المساس بالنظام العام لها.

بينما التزم الإجابة بصيغة محايد ونسبة مقارنة لسابقتها مقدرة بـ 20.4 % من جمهور الدراسة، في خضم الزخم الكبير والانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها من طرف مختلفا فئات وشرائح المجتمع وفي ظل الظروف والأوضاع الاستثنائية التي عرفت الجزائر أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أصبح الوضع ملائماً لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة أو المغرضة بين الجماهير، سواء صدر ذلك بطرق عمدية أو غير عمدية وجاء في شكل صور أو فيديوهات و منشورات أو غير ذلك، والتي سمحت خاصة أثناء الحراك الشعبي الجزائري طفرة في الانتشار جعلت من بعض الصحفيين الجزائريين يعتبرون أن هذا الانتشار قد أثر على طبيعة الأخبار المتداولة عبر وسائل الإعلام وقلل من مصداقيتها خاصة وأن تداول الأخبار المغلوطة والمغرضة لأجل تحويل الشعب الجزائري وخلق الفوضى والبلبلّة أوساطه قد كان بشكل رهيب إذ تحجج الكثير من المروجين لها من أفراد عاديين أو مهنيين في مجال الإعلام تحت حرية التعبير عن الرأي وحرية الانتقاد، هذه الأخيرة التي كانت تمس بعض خصوصيات الأفراد أو تمس أمن واستقرار الدولة ونظامها العام فكان لزاماً على المختصين وضع القيود القانونية المجرّمة لهذا الفعل الذي غالباً ما تكون نتائجه تهدف إلى المساس بالأمن القومي للبلاد وحماية للجمهور من الوقوع في فخها، وفي مقابل ذلك يعتبرون أن تجريم الأخبار الكاذبة قد ينعكس سلباً على حرية التعبير، خاصة في ظل عدم

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 20-06 مؤرخ في 5 رمضان 1441 هـ الموافق لـ 28 أبريل 2020، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 هـ الموافق لـ 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية، العدد 25، المؤرخة في 5 رمضان 1441 هـ الموافق لـ 28 أبريل 2020، <https://goo.su/huXc> ، 2024-08-15.

التطبيق السوي لمختلف النصوص القانونية وفق أطرها المسموح بها، ويؤدي ذلك إلى المساس بمصداقية، موضوعية ونزاهة الإعلام الجزائري، لذلك وجب العمل على خلق التوازن بين تجريم هذا النوع من الأخبار وحماية حرية التعبير في الجزائر.

أما 10.2 % فهي تمثل استجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة وتلتها مباشرة وبنسبة أقل استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض، والمقدرة بـ 8.3 %، إذ يمكن تفسير هذه النسبة المنخفضة للمعارضين من الصحفيين الجزائريين نحو تحجج الصحفيون والأفراد بحرية التعبير لتضليل الرأي العام والإضرار بالنظام العام يعدّ مساسا بحرية التعبير، حيث تؤكد هذه الفئة من الصحفيين على ضرورة حماية حرية التعبير وعدم استغلالها بطرق غير قانونية لتمرير أفكار ومخططات تعسفية أو تحريضية ومغرضة قصد المساس بأمن البلاد والإضرار بنظامها العام أو ضرب أسس استقرارها، بل أن تجريم الأخبار الكاذبة حتمية ضرورية تملئها حماية الرأي العام من التعرض للمخاطر والتهديدات الناجمة عنها، خاصة في سياق الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 الذي انجرت عنه حالة من عدم الاستقرار مسّت مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية، كما لم يمنع من مخرجاتها مجال الإعلام الذي عرف اعتقال الكثير من الصحفيين الجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات سلمية منددة بالأوضاع التي يعيشونها ومطالبين بتكريس مختلف الحقوق والحريات والتي على رأسها حرية التعبير في الجزائر، ضف إلى ذلك أيضا أن عواقب الانتشار الواسع للأخبار الكاذبة لم تتوقف عند تضليل الرأي العام وخلق البلبلة بين الجمهور وتهديد المجتمع بشكل عام بل تجاوزت ذلك إلى المساس بنزاهة الإعلام الجزائري وضرب مصداقيته، وكما أنها قد تنعكس أيضا على الممارسة الديمقراطية والتعددية الإعلامية في الجزائر، خاصة المساس فرض القيود والضغطات السياسية التعسفية على الصحفيين الجزائريين والمساس بنزاهة الصحافة المستقلة.

جدول 21: مدى اهتمام الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22

فيفري 2019

النسبة %	التكرارات	الخيارات
58.33	63	يهتم دائما
24.07	26	يهتم أحيانا
17.59	19	لا يهتم
100	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

تعكس معطيات استطلاعاتنا للمبحوثين مدى اهتمام الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث كشفت نتائج الجدول أنّ الغالبية القصوى من المبحوثين عبرت عن اهتمامها الدائم بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، وذلك بنسبة 58.33 %، حيث يمكن تفسير ذلك بأنه يرجع لعدة أسباب من بينها: الوعي الإدراكي بمدى أهمية حرية التعبير في نجاح وظيفة الصحافة والإعلام خاصة وأنّ العالم يعيش منافسة رهيبية في هذا المجال مع انفتاح الفضاء الإلكتروني كمرجع مهم للحصول على المعلومات والحقائق من جهة والترويج للأخبار المزيفة والمضللة من جهة أخرى، وكذا رغبتهم في التحرر من قيود الرقابة على مختلف المضامين التي يقومون بنشرها سواء تعلق الأمر بالرقابة الذاتية أو الرقابة المؤسسية أو رقابة الدولة القبلية و المواكبة لعمل الصحفيين الجزائريين ميدانيا، بالإضافة إلى اشباع رغبتهم في التعبير بحرية وبشكل واضح وعلمي عن آرائهم اتجاه بعض المواضيع والقضايا الحساسة في الدولة التي يصعب التطرق لها ومعالجتها بكل حرية بل تحت ضغوط وقيود القوانين والممارسة المهنية الخفية وغير الواضحة للعلن، وفي هذا الصدد نظم الصحفيون الجزائريون من القطاع الخاص عدة وقفات احتجاجية في "ساحة الحرية" وسط العاصمة، تنديدا بما وصفوه بالضغوط وطلبوا بتكريس مبدأ حرية التعبير وتمكينهم من ممارسة مهامهم دون قيود، ضف إلى ذلك أن كل من التلفزيون

والإذاعة الحكوميان ووكالة الأنباء الجزائرية الرسمية شهدت حركات احتجاجية ووقفات واعتصامات

للمنتسبين إليها، بسبب التعتيم الممارس في نقل ما يجري عبر مدن البلاد¹.

في حين عبر أفراد العينة عن اهتمامهم أحيانا بحرية التعبير بنسبة أقل قُدّرت بنسبة 24.07 %، وتشير هذه النسبة المتوسطة إلى الصحفيين الجزائريين الذين يهتمون بحرية التعبير حسب الظروف وحاجتهم إليها أثناء ممارستهم المهنية، كتغطيتهم ومعالجتهم لقضايا ومواضيع تتطلب هوامش أكبر من الحرية لمعالجتها بالشكل الصحيح والمنطقي حتى يوصلون رسائلهم الإعلامية للجمهور المتلقي بصدق وموضوعية سواء كانوا ممن ينتمون لمؤسسات إعلامية مستقلة يتمتعون فيها بهامش كبير من حرية التعبير في ممارستهم المهنية أو ممن لا يهتمون بها بتاتا بحكم طبيعة المواضيع التي يعالجونها، كتغطية المباريات الرياضية أو الأحداث الفنية وغيرها.

لنجد أن فئة جمهور الدراسة الذين عبروا عن عدم اهتمامهم بحرية التعبير ولو أنه مطلب شرعي ومكفول في المواثيق والمعاهدات الدولية قد مثلت الأقلية، مسجلة 17.59 %، إذ يمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يتمتعون بحصانة سياسية وايدولوجية، فتجدهم يتمتعون بحرية التعبير قبل الحراك الأمر الذي جعلهم لا يهتمون بها بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، كما يمكن أن تعزى إلى الصحفيين الجزائريين الذين يعالجون مواضيع وقضايا لسنا بحاجة إلى حرية التعبير فيها بقدر ما هي بحاجة إلى الصدق والواقعية والموضوعية في معالجتها وايصالها للجمهور مثل: الطبخ، الديكور، التغذية ...

¹ : إسلام عبد الحفي، الصحفيون وحراك الجزائر.. كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، مرجع سابق.

جدول 22: تقييم الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة لحرية التعبير أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
محايد	1.222	2.76	13.9	15	37.0	40	18.5	20	20.4	22	10.2	11	تمتع الصحفيون الجزائريون بحامش حرية محدود في تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
معارض	1.078	2.43	7.4	8	5.6	6	32.4	35	33.3	36	21.3	23	عانى الصحفيون الجزائريون أثناء تناولهم لمطالب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بشكل واسع
معارض	1.312	2.59	13.0	14	10.2	11	19.4	21	34.3	37	23.1	25	شعر الصحفيون الجزائريون بحالة خوف شديدة عندما أرادوا الكتابة على مطالب الحراك في الأيام الأولى له
محايد	1.317	3.20	0	0	5.6	6	17.6	19	25.0	27	51.9	56	تمتع الصحفيون الجزائريون بحامش حرية أكبر في تغطية أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين
موافق	1.462	3.44	12.0	13	24.1	26	4.6	5	25.9	28	33.3	36	انتشار التعتيم والتشكيك والكذب في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون أثناء الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 يؤكد أن هامش حرية التعبير ازداد ضيقا

المصدر: إعداد الباحثة

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى تقييم عينة الدراسة لحرية التعبير أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي تتعلق بما يلي:

(1) تمتع الصحفيون الجزائريون بهامش حرية محدود في تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019: أشارت نتائج الجدول إلى أنّ استجابات أفراد جمهور الدراسة نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (2.76)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.222)، وهو ما جعل الاتجاه العام للمبحوثين محايدا يتجه نحو الرفض، وقد احتلت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض 37.0%، إذ يمكننا تفسير استجابات هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بأنها تمتعت بهامش حرية سمح لها بممارسة نشاطها الإعلامي بكل أريحية وحرية بعيدا عن مختلف الضغوط السياسية التعسفية التي فرضتها السلطة الحاكمة على المشهد الإعلامي الجزائري وخاصة على المؤسسات الإعلامية العمومية وصحفيي القطاع العمومي، تحديدا في ظل معاشيتهم للحراك الشعبي الجزائري الذي أتاح لهم فرصة نقل الوقائع والأحداث من أرض الواقع، وقد ساهم في ذلك اعتمادهم على الإعلام البديل من وسائط التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي سمحت لهم بنشر منشورات تكشف زوايا الفساد السياسي ونهب المال العام وانتقاد السلطة الحاكمة، تمايزت بين الفيديوهاات والصور والمقالات، وكذا نقلهم للبت المباشر من أماكن التظاهرات السلمية عبر ربوع الجزائر...، كلها أسباب جعلت هؤلاء الصحفيين الجزائريين يكرسون حرية التعبير ويعبرون عن كونهم امتازوا بهامش حرية غير محدود أثناء تغطيتهم للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ضف إلى ذلك ممارسة للصحفيين الجزائريين لمهنتهم الصحفية في سياق ديمقراطي حر بعيدا عن مختلف القيود التي كانت تفرضها بعض المؤسسات الإعلامية على الصحفيين الجزائريين العاملين بها، تحديدا ما تعلق منها بالصحافة الإلكترونية والصحفيين الجزائريين العاملين في القطاع الخاص، حيث تمتع هؤلاء بممارسة إعلامية ومهنية حرة في تغطيتهم للأحداث السياسية والاجتماعية أنداك متجاوزين بذلك مختلف الأساليب الرقابية التقليدية والمباشرة التي عرفها المشهد الإعلامي الجزائري على مر عقود من الزمن.

تلته نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة موافق نحو هذه العبارة، حيث جاءت مقدّرة بـ 20.4 %، ويفسّر ذلك بتمتع هذه الفئة من المبحوثين بحرية ممارسة مهامها الإعلامية والصحفية أثناء تغطية أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، بعيدا عن مختلف العوائق والقيود التي كانت تمارس عليهم في ظل الأحادية الحزبية، وهو ما كرسته النصوص القانونية في التعديل الدستوري 2020، حيث أشارت أنّ "حرية الصحافة على وجه الخصوص تتضمن حرية تعبير وإبداع الصحفيين ومتعاوني الصحافة"، وكذلك "حق الصحفي في الوصول إلى مصادر المعلومات في إطار احترام القانون"، إلى جانب ذلك "الحق في حماية استقلالية الصحفي والسر المهني" فضلا عن "الحق في إنشاء الصحف والنشريات بمجرد التصريح"¹.

أما المبحوثين الذين أجابوا بصيغة محايد نحو تمتع الصحفيين الجزائريين بهامش حرية محدود في تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 فقد بلغت نسبتهم بـ 18.5 %، إذ يفسر حيادهم بانتمائهم لمؤسسات إعلامية حكومية تُقيّد ممارستهم المهنية وتُملّي عليهم ما يُسمح بتغطيته وتناوله عبر مضامينهم الإعلامية على اختلاف طبيعة المؤسسات الإعلامية مكتوبة، سمعية وسمعية بصرية، مما اضطرهم إلى الصمت رغم أنّ اتجاّهم قد يكون غير ذلك كالموافقة محدودة هوامش حرية التعبير أو تمتعها بهوامش واسعة، فحفاظا على أنفسهم من التعرض للضغوطات المهنية والمتابعات القضائية يلتزمون الحياد.

بينما بلغت 13.9 % ب من الصحفيين الجزائريين صيغة معارض بشدة، والتي تشير إلى مختلف الامتيازات التي حظي بها الصحفيين الجزائريين في ممارستهم لمهنتهم الإعلامية وتحديدًا أثناء تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 من إمكانية انتقادهم للجهاز السياسي الحكومي وكشف منافع الفساد السياسي، والوصول إلى مصادر المعلومات التي لم تكن متاحة في فترات سابقة، كل ذلك كان مؤشرا إيجابيا على هامش الحرية الذي أضحي يتمتع به الصحفيون الجزائريون لنقل الحقائق والمستجدات للرأي العام وتنويره بها ولو في فترات عصيبة وحساسة وفق مبادئ قانونية تضمن ممارسة مهنية نزيهة لكل

¹ : وكالة الأنباء الجزائرية، التعديل الدستوري: تكريس الحقوق والحريات بأحكام جديدة، 26 سبتمبر 2020،

<https://www.aps.dz/ar/algerie>

الصحفيين الجزائريين، وفي هذا الصدد أشارت بلعوج حسينة إلى أنّ دسترة حرية التعبير وحرية الصحافة معا يهدف لقطع الطريق أمام أي استغلال أو تلاعب بهما سواء من السلطة أو من أهل الاختصاص أو من جهات معينة، وبذلك سيتم تحرير الصحفي من أي رقابة إلاّ ضميره المهني والأخلاقي¹.

لنجد أن الأقلية الصغرى من جمهور الدراسة قد جاءت استجاباتها بصيغة موافق بشدة، حيث وردت مقدرة 10.2%، ويمكن تفسير هذه النسب بما يعانيه الصحفيين الجزائريين من تهيش وتضييق قانوني وسياسي تعسفي أثناء أدائهم لعملهم الإعلامي، وما يتعرضون له من ضغوطات سياسية ورقابة قانونية تمنعهم من الوصول إلى مصادر المعلومات ونشرها للجمهور، الأمر الذي جعلهم يخرجون في تظاهرات سلمية للتنديد برفع القيود والضغوطات التعسفية ضدهم ومطالبتهم بتكريس حرية التعبير، الأمر الذي يؤكد "رفضهم للرقابة المفروضة من السلطات على الإعلام الجزائري، تحديدا ما تعلق منها بتغطية التحركات الشعبية"²، خاصة وأن القوانين الدولية تقر هذه الحرية وتكفلها لكل فرد، مثلما أشارت إلى ذلك المادة 19 من القانون العالمي لحقوق الإنسان.

2) عانى الصحفيون الجزائريون أثناء تناولهم لمطالب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بشكل واسع:

أوضحت لنا نتائج الدراسة وجود تباين في استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث بلغ المتوسط الحسابي نحوها (2.43) ، وهو ما يدل على وجود اتجاه عام نحو المعارضة وفقا لمقياس ليكرت المعتمد (مقياس ليكرت الخماسي)، لنجد أنّ الانحراف المعياري لها قد بلغ (1.078) والذي يؤكد على وجود استجابات أخرى تتراوح بين الحياد والموافقة رغم الاتجاه العام نحو المعارضة، لذلك فقد جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق مقدرة بنسبة 33.3 %، ويفسر ذلك بحجم القيود التي فرضت على الصحفيين

¹ : بلعوج حسينة، "تطور الضمانات الدستورية لحرية الرأي وفقا للتعديل الدستوري في 2020"، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد 03، 2021، ص 221، <https://asjp.cerist.dz/en/article/168339>، 2025-03-28.

² : وداد حمدي، المرصد العربي للصحافة، الجزائر: الإعلام في مواجهة السلطة نصرة لحرية، <https://goo.su/VpBzjJ> . 25 - 03-2019.

الجزائريين سواء كانت بطرق قانونية كفرض غرامات مالية أو اعتقالهم ووضعهم رهن الحبس، أو توجيه إنذارات قانونية لهم جراء بعض التجاوزات من الصحفيين الجزائريين، أو أنّ هذه القيود والضغوطات قد كانت غير قانونية صادرة من السلطة السياسية أو من طرف بعض الهيئات العليا وبصور تعسفية، كمنعهم من الوصول إلى مصادر المعلومات أو تجريمهم جراء كشفهم لزوايا الفساد السياسي وانتقادهم للسلطة وفقا لمبدأ حرية التعبير، وهو ما جعلهم يؤدون مهامهم الإعلامية والصحفية في بيئة خاضعة لضغوطات سلطوية تتنافى مع أخلاقيات الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين، وتحدّ من ممارستهم لحرية التعبير وفق إطار إعلامي ديمقراطي.

تلتهأ مباشرة نسبة استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد والمقدرة بـ 32.4%، قد يفسر موقف الحياد هذا بناءً على مجموعة من المتغيرات والتي نذكر منها اختلاف الظروف المهنية للصحفيين الجزائريين باختلاف انتماءاتهم للمؤسسات الإعلامية التقليدية والإلكترونية، العمومية أو الخاصة تحديداً في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة والتي تميّزت بالحساسية وعدم الاستقرار، ضف إلى ذلك اختلاف القيود حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية أيضاً، دون أن ننسى أن تخوف بعض الصحفيين الجزائريين من المتابعات القضائية و العواقب المنجرة عن رفضهم لبعض الظروف المهنية قد يؤدي بهم إلى السجن، وهو ما سبق وذكرناه في دراستنا هذه حول خروجهم في تظاهرات سلمية أمام البريد المركزي بالجزائر العاصمة مطالبين بتكريس مختلف الحقوق والحريات.

في حين بلغت استجابات المبحوثين بصيغة موافق بشدة 21.3%، تشير هذه النسبة إلى أنّ الصحفيين الجزائريين فعلا تعرضوا لمعاناة وضغوط كثيرة أثناء تناولهم لمطالب الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، وقد تجاوزت ذلك أحيانا إلى انتهاكات لخصوصيتهم في ممارسة المهنة الإعلامية خاصة وأنهم عايشوا الأوضاع السياسية والاجتماعية الحساسة ونقلوها من قلب الحدث ومن الشوارع الجزائرية، الأمر الذي جعلهم يتعرضون لمخاطر كثيرة كمنعهم من الوصول إلى أماكن التظاهرات جراء تطويق الأمن للشوارع حفاظا على عدم حدوث أيّ انفلات أمني، أو احتجاز الصحفيين الجزائريين ومعدّاتهم، أو حتى تعرضهم

لتحديات كثيرة، وخاصة منهم من نقلوا صوت الشعب بكل ما يحمله من مطالب سياسية واجتماعية واقتصادية وبكل وضوح وجراءة، الأمر الذي جعلهم يؤكدون على عدم تمكّنهم من أداء مهامهم الإعلامية والصحفية في بيئة دائمة لمسؤولية الاجتماعية المنوطة بهم، دون أن ننسى الإشادة بالدور الفعال لبعض الصحفيين الجزائريين الذين عملوا جاهدين على حماية الممارسة المهنية والإعلامية من الاختراقات غير القانونية والذين كانوا في مواجهة عديد الانتقادات السياسية والاجتماعية كلفتهم تنفيذ ما تملّيه عليهم السلطة السياسية أو ما يملّيه عليه مسؤولي مؤسساتهم الإعلامية التي ينتمون إليها، وهو ما جعلهم يقرون أيضا بمعاناتهم في ظل تناولهم لمطالب الحراك خاصة وأن الدور المنوط بهم هو نقل الحقائق بكل مصداقية وموضوعية.

لنجد أن الأقلية من الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة جاءت استجاباتهم بصيغة معارض بشدة، حيث بلغت 7.4 %، وبصيغة معارض مقدرة بـ 5.6 %، قد يلعب الولاء المؤسسي لبعض الصحفيين الجزائريين دورا بارزا لاتخاذهم قرارات سياسية أو اجتماعية معينة، خاصة منهم أولئك الطين ينتمون لمؤسسات إعلامية حكومية تجعل منهم ينفذون ما تملّيه عليهم السلطة السياسية، وهو ما يفسر عدم تعرضهم لمضايقات أو ضغوطات سياسية منافية لممارساتهم المهنية، هذا ما يدل على نجاح تطبيق مبادئ النظرية السلطوية على ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهامهم، خاصة في ظل التحكم في مضامينهم الإعلامية أثناء تناولهم لمطالب الحراك الشعبي الجزائري.

(3) شعر الصحفيون الجزائريون بحالة خوف شديدة عندما أرادوا الكتابة على مطالب الحراك في

الأيام الأولى له:

من خلال نتائج الجدول المتعلقة بهذه العبارة تبين أنّ استجابات الباحثين نحوها قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.59)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.312)، وهو ما جعل الاتجاه العام للمبحوثين معارض، فقد جاءت إجابات 34.3 % من المبحوثين بصيغة موافق مؤكدة بذلك على حالة الخوف الشديد الذي شعر به الصحفيون الجزائريون عندما أرادوا الكتابة عن الحراك الشعبي الجزائري 22

فيفري 2019، خاصة وأنّ الجزائر كانت تعيش أوضاعا سياسية واجتماعية غير مستقرة وامتدت أبعادها إلى التأثير على المشهد الإعلامي الجزائري الذي عرف بدوره حالة من عدم الاستقرار، ففي الأيام الأولى للحراك الشعبي الجزائري واجه الصحفيون الجزائريون نوعا من التضييق التعسفي والضغطات السياسية أثناء ممارستهم لمهامهم الإعلامية، إذ تم إعطاء تعليمات شديدة اللهجة لمختلف المؤسسات الإعلامية والصحفية الخاصة والعمومية بعدم التطرق للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وعدم تناوله بجرأة تجعل منهم تحت قبضة يد السلطة، فالجزائر ومنذ عقود من الزمن خضعت لهيمنة الحكومة بأجهزتها القضائية والتشريعية والتنفيذية، هذه الأخيرة التي أتاحت للنظام العسكري السيطرة على زمام الأمور على مختلف المستويات والأصعدة خاصة ما تعلق منها بانتقاد السلطة السياسية سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة، فاضطر الكثير من الصحفيين إلى التزام الصمت وعدم طرح قضية الحراك الشعبي للرأي العام خوفا من ردود فعل الدولة التي قد تعرضهم للعقوبات جراء نقلهم لصرخة الشعب الجزائري المنددة بتنحي الحكومة الجزائرية عبر شعارات كثيرة مثل: "يتنحوا قع"،...، صف إلى ذلك أن هذا التخوف لدى الصحفيين الجزائريين قد كان دليلا واضحا وصريحا على حجم الرقابة التي تمارس عليهم، وكذا جزاء ما سبق وأنّ تعرض له هؤلاء في سياق أداء مهامهم الإعلامية خاصة في فترة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في سنوات التسعينات، والتي كانت بدورها فترة حساسة تعرض فيها الكثير من الصحفيين الجزائريين لانتهاكات كثيرة مست حياتهم الخاصة وقيدت ممارستهم المهنية وتم احتجاز الكثيرين منهم ووضعهم رهن الحبس، كلها عوامل كانت مؤشرات سلبية خاصة بالنسبة للصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون سنوات خبرة طويلة جعلتهم يتعاملون بحذر مع الحراك الشعبي الجزائري وحدّث من إمكانية إبدائهم لآرائهم حول هذا الحدث السياسي الهام والتعبير عنه بكل حرية بعيدا عن الضغوطات السياسية والرقابة المؤسسية والقانونية للصحفيين.

بينما أجاب بصيغة موافق بشدة 23.1 % من جمهور الدراسة معبرين عن حالة تخوفهم الشديد من الكتابة عن الحراك الشعبي الجزائري، قد نفسر هذا التخوف بمجموعة من العوامل والأسباب والتي نستهلها بالوضع السياسي والاجتماعي المتأزم الذي مرت به البلاد في تلك الفترة، والذي تم فيه اتخاذ الكثير من

التدابير والتوصيات لتجنب وقوع الجزائر في أزمة مشابهة للعشرية السوداء، فكان أسلوب القمع واضح لكل من تسوّل نفسه الكتابة عن الحراك الشعبي الجزائري، أو انتقاد السلطة السياسية أو المطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي، فكانت الحكومية بأجهزتها السياسية ومختلف الفاعلين في المجال الأمني حريصة على احتواء غضب الشعب والتعامل بحذر مع هذه الموجة من الاحتجاجات والتظاهرات لاحتواء الوضع وحفاظا على الاستقرار وعدم حدوث أيّ انفلات أمني، وانعكس ذلك على المشهد الإعلامي في الجزائر أين عرف التمس الصحفيون الجزائريون غياب البيئة الإعلامية التي تساعد على ممارستهم المهنية لنقل الأحداث والحقائق وتنوير الرأي العام في جو حر، مستقل وديمقراطي بل على نقيض ذلك تماما سعت السلطة الجزائرية لبسط يدها على المؤسسات الإعلامية الجزائرية العمومية والخاصة وفرضت عليها تقييدا لمضامينها الإعلامية وأي تعدّد أو تجاوز قد يعرضها لعقوبات صارمة قد تصل إلى الغلق، فكان الأمر واضحا عن تعرض الصحفيين الجزائريين لمضايقات كثيرة خاصة وأنّ الصحفي هو المرآة العاكسة للمجتمع والمعبّر عن صوته، فشعور الخوف لديهم فسر الهيمنة الحكومية على وسائل الإعلام الجزائرية وجعل الصحفيين الجزائريين منحصرين في نقل بعض الأخبار وتداول بعض الموضوعات التي لا تمت بصلة للحراك الشعبي الجزائري كنوع من تعبيرهم الصامت عن غياب البيئة الإعلامية والقانونية المكّسة لممارستهم المهنية وفقا لمبادئ أخلاقيات العمل الإعلامي ومكّسة لحرية التعبير، وواجبهم في تغطية هذا الحدث الهام وتخوفهم الشديد من تبعات ذلك سياسيا وقانونيا.

عبر بصيغة محايد ما نسبته 19.4 % من الصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه، يمكننا تفسير هذا الموقف من المبحوثين نحو شعورهم بحالة من الخوف الشديد عندما أرادوا الكتابة عن الحراك الشعبي في أيامه الأولى بعدم اهتمامهم بتغطية ونقل هذا النوع من القضايا السياسية والاجتماعية الحساسة رغم كونها حدثا وطنيا هاما سجله التاريخ وطينا ودوليا، كأولئك المهتمين بالإعلام الرياضي وتغطية المباريات الرياضية أو الاهتمام بقسم الفن والثقافة وغيرها من الموضوعات والقضايا، أو أن ذلك يعود إلى قلة خبراتهم الميدانية خاصة في ظل الأوضاع الحساسة كفئة الصحفيين الذين لم يتجاوز سنهم 30 عاما، أو لم تتجاوز خبراتهم

في ممارسة مهنة الإعلام (5-10) سنوات خاصة في تغطية أحداث تشكل توجهها سياسيا يهم الرأي العام الدولي، أو أن ممارستهم لرقابة ذاتية جعلتهم يشعرون بحالة الخوف الشديد من تزيف الحقائق والوعي الاجتماعي والسياسي للرأي العام بنشرهم لمعلومات قد تكون مغلوطة أو مزيفة خاصة في ظل وجود قيود سياسية وضغوطات تعسفية و غياب الحماية القانونية التي تضمن لهم ممارسة مهنية حرة ومستقلة وتنقل الأخبار والمعلومات بكل شفافية، مصداقية وموضوعية.

بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض 13.0 %، واحتلت آخر الترتيب نسبة المبحوثين الذين أجابوا بصيغة معارض بشدة مقدرة بـ 10.2 %، اتخذ الصحفيين موقف المعارضة والمعارضة بشدة نحو تخوفهم الشديد عندما أرادوا الكتابة عن الحراك الشعبي خاصة في الأيام الأولى له بإجمالي 23.2 % وهو ما يمكننا تفسيره بالولاء التام أو شبه التام لهذه الفئة من المبحوثين للنظام السياسي الجزائري، خاصة أولئك الذين ينتمون لمؤسسات إعلامية عمومية، إذ تضمن لهم الدولة حماية قانونية من المخاطر المحدقة بمهنتهم مهنة الإعلام خاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية الحساسة التي عرفت البلاد في تلك الفترة، كما أن معارضتهم هذه قد تكون نابعة عدم تعبيرهم الصريح عن ذلك التخوف على اعتبار أن الوضع لا يستدعي الخوف أصلا، فالجزائر عاشت مرارا وتكرارا وفي فترات مختلفة مثل تلك الحركات الاحتجاجية، نذكر منها الحركات الاحتجاجية التي كانت سنة 1988، و 2011...، والتي أكسبت الصحفيين الجزائريين حنكة سياسية في التعامل مع هكذا مواقف حساسة، فأصبحوا مطعّمين ضد القيود المهنية والضغط السياسية مما جعلهم لا يتجاوزون الخطوط الحمراء التي تضعها الدولة كنوع من الولاء السلطوي، وهو ما لمسناه في استجابات هذه الفئة من جمهور الدراسة إذ فضلوا عدم تعبيرهم عن تخوفهم الشديد عندما أرادوا الكتابة عن الحراك الشعبي ملتزمين في ذلك بالتعليمات الصارمة التي أملتتها الحكومة الجزائرية.

(4) تمتع الصحفيون الجزائريون بهامش حرية أكبر في تغطية أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين:

انطلاقاً من معطيات الجدول أعلاه تبين لنا أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (3.20)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.317)، وهو ما جعل الاتجاه يميل إلى الحياد، فاستجابات غالبية المبحوثين جاءت بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 51.9 %، إنّ تغطية الصحفيين الجزائريين لأحداث الحراك الشعبي الجزائري ونقل مطالب الشعب خاصة منها تلك التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين التي منحت للحراك الشعبي شرعية قوية، جعلت تغطيتهم لأحداثه تمتاز بهامش أكبر من الحرية والموضوعية ودرجة أقل من الحساسية مقارنة بتغطية التظاهرات المناهضة للنظام السياسي والمعارضة له التي كانت في الشوارع العامة، فخرج هذه الفئة المثقفة والممثلة لنخبة المجتمع في احتجاجات حاشدة غير مسبقة وخاصة في مختلف جامعات الوطن كان يسودها السلم والوعي الاجتماعي والسياسي بضرورة التغيير، ساهم في خلق ضغط اجتماعي على السلطة السياسية مما جعل سبل الرقابة المشروعة والقانونية وغير المشروعة والتعسفية على مختلف المؤسسات الإعلامية وممارسي مهنة الإعلام من الصحفيين الجزائريين تتراجع بشكل ملحوظ، خاصة في الأيام الأولى للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فكانت تلك الفترة سانحة لتغطيتهم الاحتجاجات الحاشدة للطلبة والأساتذة الجامعيين بحرية وأريحية أكبر، غير أن هذا لا يلغي ضرورة التزامهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه الرأي العام.

إذ أنّ ما يذكر في هذا السياق هو ما أشار إليه الإعلامي والناشط السياسي عبد الوكيل بلام في تصريحه للجزيرة نت قائلاً " أنه من رحم هذه الاحتجاجات سيولد جيل من الشباب المؤمنين بضرورة التغيير، وأهمية الحريات ووجوب التداول على السلطة التي يرى نفسه أهلاً لها، ويجب أن تمنح له أو أن ينتزعها بكل وسائل النضال السلمي"¹، وقد بلغت إجابات المبحوثين بصيغة موافق 25.0 %، مؤكدة في

¹: فاطمة حمدي، حراك الطلاب الجزائريين.. كسر لحدار الصمت رفضاً لترشح بوتفليقة: <https://goo.su/GHky> ، 27-02-2019.

نفس الوقت على هامش الحرية الذي تمتع به الصحفيين الجزائريين في تغطية أحداث الحراك الشعبي التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين وفقا لما تمليه عليه مسؤوليتهم الاجتماعية في تنوير الرأي العام، والتي جعلت السلطة الجزائرية أمام موقف حتمي وراضخ للإعلام الجزائري الذي شكل نقلة نوعية في مجال انتقاده للحكومة وكشفه للفساد السياسي بكل شفافية وموضوعية، وهو ما أكدته مبادئ نظرية الحرية التي تمنح للصحفي الحق الكامل في تغطية أي حدث سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي بكل حرية ودون أدنى تدخل من السلطة السياسية، فكان بذلك الصحفيين الجزائريين المرآة العاكسة لمطالب الشعب الجزائري المنددة برفضها لترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة أخرى، ضف إلى ذلك الدور الفعال والمحوري للطلبة والأساتذة الجامعيين في تحريك الحراك الشعبي من جهة وفي الحفاظ على سلميته من جهة أخرى، حيث كانت وسائط التواصل الاجتماعي المنفذ الآمن للصحفيين الجزائريين لنشر مختلف التغطيات التي قاموا بها للحراك الشعبي الجزائري بعيد عن القيود والضغطات السياسية والتي كانت في الغالب تعسفية مثلما تم في بدايته بمنع مختلف المؤسسات الإعلامية والصحفيين الجزائريين بتغطيته.

في حين قدرت نسبة استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد 17.6 % نحو هذه العبارة، قد نجد ثلث من الصحفيين الجزائريين التزموا بموقف الحياد نحو تمتعهم بهامش حرية أكبر في تغطياتهم للتظاهرات السلمية التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين، قد يعود ذلك إلى اختلاف انتماءاتهم المؤسساتية العمومية والخاصة والتي ينتج عنها تباين في حجم القيود المفروضة عليها وعلى إعلاميها، وبذلك تباين في هامش الحريات التي يتمتع بها هؤلاء الصحفيين الجزائريين خاصة في ظل اختلاف الخبرات المهنية المكتسبة بالنسبة لهم، فكان الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بدوره عاملا آخر من عوامل ممارسة المؤسسات الإعلامية للرقابة الذاتية وفرضها على كل صحفي جزائري ينتمي إليها مما جعلهم لم يشعروا بصفة متشابهة ومتكافئة من هامش الحرية بين الفاعلين في المشهد الإعلامي الجزائري.

كما احتلت إجابات الغالبية الصغرى من المبحوثين بصيغة معارض نسبة 5.6 %، وانعدمت إجاباتهم بصيغة معارض بشدة 0 %، إنَّ اتخاذ هذه الفئة لموقف المعارضة يفسّر بمختلف القيود والضغطات السياسية

التي فرضت عليهم وحدّت من تغطياتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري والتي نذكر منها التظاهرات السلمية التي قادتها نخبة المجتمع ومتقفيه من الطلبة والأساتذة الجامعيين، ضف إلى ذلك القمع الذي طاهم والمنع الذي تلقوه في الأيام الأولى للحراك الشعبي الجزائري من تغطية أحداثه، دون أن نغفل أيضا توقيف الكثيرين منهم ووضعهم رهن الحبس إثر خروجهم في مظاهرات سلمية أمام البريد المركزي بالجزائر العاصمة منددين ومطالبين بتكريس حرية التعبير، فكل هذا المؤشرات جعلتهم يؤكدون على أنّ حرية التعبير لازالت مقيّدة ومحدودة، فالمشهد الإعلامي الجزائري لا لم يرقى لدرجة عالية من الانفتاح الإعلامي والممارسة المهنية والأخلاقية في جو ديمقراطي بالرغم من كون الصحفيين الجزائريين قد حظو بتغطية لأحداث الحراك في تلك الفترة الحساسة بنوع من الجرأة والتعمق في طرح القضايا والموضوعات للرأي العام وتنويره بها.

(5) انتشار التعتيم والتشكيك والكذب في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون أثناء الحراك

الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 يؤكد أن هامش حرية التعبير ازداد ضيقا:

من خلال نتائج الجدول أعلاه تبين أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.44)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.462)، أما اتجاهها فجاء نحو الموافقة، لقد اتخذ غالبية الصحفيين الجزائريين موقف الموافقة بشدة، حيث بلغت استجاباتهم نسبة 33.3 %، قد نفسر هذا التشديد والتأكيد من طرف الباحثين على أنّ هامش حرية التعبير ازداد ضيقا من خلال موافقتهم على وجود وانتشار التعتيم والتشكيك والكذب في نقل مختلف الشعارات التي حملها ورفعها المتظاهرون في الشوارع، بأن هذا الأمر يشير ضمنا إلى حجم الضغوطات التي تعرض لها هؤلاء الصحفيون في ممارستهم الإعلامية وتغطياتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري سواء داخل المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة، أو من طرف السلطة السياسية وقد تجسد ذلك فعليا في وجود اختلاف كبير بين عديد الشعارات التي تم رفعها بين أفراد الشعب الجزائري في الشوارع العامة وبين تلك التي تم تداولها وتناقلها عبر مختلف الوسائل الإعلامية من قنوات تلفزيونية، إذاعة وصحافة مكتوبة، خاصة الرسمية منها، وقد ننوه في هذا الصدد إلى أن الوسائل الإعلامية العمومية قد شهدت تعتيما إعلاميا أكبر كقارنة من

نظيرتها الخاصة، حيث التمسنا ذلك أيضا في المساحات المخصصة للحديث عن الحراك الشعبي ومطالب الشعب الجزائري أو انعدامها أحيانا، في هذا الصدد نجد أن الصحافي والمنتج السينمائي بوعلام زباني قائلا "مختلف الوسائل الإعلامية وتحديدًا منها قنوات التلفزيون الحكومي والفضائيات كلما ازداد الحراك صلابة ازدادت هي هشاشة وتمييعا، لأنها لم تعد تنقل ما يحدث، بل ذهبت إلى حد التعتيم والتشكيك والكذب، خصوصا فيما يتعلق بنقل الشعارات التي يرفعها المتظاهرون"¹، فقد عانى الصحفيون الجزائريون كثيرا في نقلهم لتلك المظاهرات السلمية خاصة وأنهم تعرضوا في فترات كثيرة للإهانة من طرف المتظاهرين وطردهم من أوساط الحشود المتظاهرة جراء ما يمارسونه من تعتيم وتضليل للرأي العام، وهو ما أكدته لنا نتائج العبارة الثانية من هذا الجدول، ضف إلى ذلك يمكننا القول بأن الظروف السياسية الحساسة والاستثنائية فرضت على الصحفيين الجزائريين نمطا من التعامل بجذر مع مستجدات الساحة الجزائرية أين أصبح الجميع تحت سلطة الرقابة الذاتية التي تجعلهم يمتنعون نشر الكثير من المعلومات والأخبار خوفا من التبعات القانونية والقضائية التي تنجر عن ذلك، وهو ما لاحظناه في الأيام الأولى للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أين تم منع كل الوسائل والمؤسسات الإعلامية على اختلافها منعًا باتًا من تغطية هذه الأحداث مما انعكس على ثقة الجماهير بها، فكان المنبر الأكثر بالنسبة لهم هي شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتلتها مباشرة ونسبة أقل استجابات المبحوثين بصيغة موافق مقدرة بـ 25.9 %، والتي يمكننا تفسيرها في ذات السياق السياسي والاجتماعي الحساس، أين ساد التعتيم والتشكيك والكذب في نقل مختلف الشعارات المعارضة للنظام السياسي الجزائري ولانتخاب عبد العزيز بوتفليقة مرة أخرى، فقد نوّه الدكتور رضوان بوجمعة أستاذ كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر قائلا "أن التغطية الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري انتقل من استراتيجية الدعاية لاستمرار الرئيس بوتفليقة في الحكم والتخويف من التغيير وتشويه وتخوين كل من ينتقده إلى مغازلة الثورة ثم العودة لتشويهها بممارسات كالتعتيم ونشر الكراهية

¹ : بوعلام غمراسة، "الإعلام الجزائري يواجه غضب الحراك الشعبي وضغط السلطة متهم بالتعتيم" على الأحداث و"تضخيمها"،

2025-04-15 ، <https://goo.su/0ou9Mfe>

والأخبار الكاذبة، ...، فأكبر ضحية في كل هذه التغطية هي المهنة الصحفية والحقيقة معا¹ والتي تعتبر عائقا أمام حرية التعبير، فكان لزاما على الشعب الجزائري والرأي العام الوطني والدولي على اختلاف فئاته اللجوء إلى الإعلام البديل ومختلف وسائط وشبكات التواصل الاجتماعي و الاعتماد عليه لإشباع حاجاته المتعلقة بالمعلومات والمستجدات حول الحركات الاحتجاجية السلمية التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة، خاصة وأنّ الإعلام الجزائري الرسمي يخضع لما تمليه عليه السلطات العليا في البلاد منع بعض الشعارات التي كانت تمتاز بجرأة كبيرة في انتقادها للنظام السياسي الجزائري ومختلف الفاعلين فيه، ما جعلها تقرّ بطريقة مباشرة وغير مباشرة عن التضييق الصارخ لحرية التعبير حيث ازداد هامش ممارسة هذه الحرية ضيقا. بينما أجاب بصيغة معارض 24.1% من جمهور الدراسة نحو هذه العبارة، لقد حظيت بعض الحركات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية في الشوارع الجزائرية بتغطية إعلامية معمقة ومفصلة من طرف الصحفيين الجزائريين خاصة منها عبر القطاع الخاص والإلكتروني، أين كان الجميع ينقل أبسط تفاصيل الحركات الاحتجاجية عبر منشورات أو فيديوهات أو صور وحتى عن طريق البث المباشر الذي ينقل الأحداث بدرجة عالية من المصدقية التي لا يشوبها أدنى شك أو تعميم للحقائق أو نقل لأخبار كاذبة أو مزيفة ومضللة، كما قد نجد أن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين ترى أن تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ونقلها للشعارات التي رفعها المتظاهرون كانت تمتاز بالموضوعية والدقة والالتزام بأخلاقيات ممارسة مهنية نزيهة، إلا أنه وفي هذا السياق أشار بوعلام غمراسة في مقاله المعنون بـ: "الإعلام الجزائري يواجه غضب الحراك الشعبي وضغط السلطة متهم "بالتعميم" على الأحداث و"تضخيمها" قائلا أن غالبية الصحفيين الجزائريين يشتكون من اتهام المتظاهرين لهم "بجحج الحقيقة عن عيون الجزائريين"... وبالضغط من طرف السلطة السياسية "بتضخيم الحراك"...، وفي ذات السياق عرّج الضابط العسكري قائلا "...على القطاع الإعلامي الوطني بجميع فروعه المسموعة، المقروءة والمرئية أن يساير بكل صدق وصراحة مجرى الأحداث وتطوراتها، وأن يتحلى بالموضوعية المطلوبة في تناول الوقائع، وأن يجاهر بالحق، ولا يخشى لومة

¹ : بوعلام غمراسة، "الإعلام الجزائري يواجه غضب الحراك الشعبي وضغط السلطة متهم "بالتعميم" على الأحداث و"تضخيمها"، المرجع نفسه.

لائم عند التصدي لكل من يجعل أساليب التهويل وسيلته الإعلامية المثلى...¹، فالقطاع الإعلامي الجزائري رغم مساعيه لتنوير الرأي العام بكل الحقائق والمستجدات ونقل مطالب الحراك الشعبي بكل شفافية ونزاهة تعرض لانتقادات لادغة من الجماهير أين أصابع الاتهام الأولى وُجّهت له بجياده عن نقل الحقيقة، وممارسته للتعتيم الإعلامي في نقل الشعارات التي رفعها الشعب الجزائري.

لنجد أنّ استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة قد بلغت 12.0 %، قد نفسر تشديد هذه الفئة من المبحوثين على المعارضة نحو وجود التعتيم والتشكيك والكذب في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي أدت إلى التضيق أكثر على حرية التعبير بكون تغطياتهم الميدانية شهدت نوعا من الجراءة والمصادقية في نقلها لهذه الشعارات خاصة منها تلك التي تم تداولها عبر وسائط التواصل الاجتماعي أو الإعلام البديل بشكل عام، إلا أنّ هذا لا يلغي وجود بعض التجاوزات في ذلك، والتي من بينها استغلال الفيسبوك من طرف جهات معينة في تضليل الرأي العام وتشتيته من خلال تزيف الحقائق ونشر أخبار مزيفة ومضللة رغم أنه قد كان له الدور البارز من بين مختلف شبكات التواصل الاجتماعي في بث الجذور الأولى لانطلاقة الحركات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية في الجزائر.

أما من التزموا الإجابة بصيغة محايد فقد بلغت نسبتهم 4.6 %، قد يعتبر البعض أن موقف الحياد هو الأنسب خاصة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية، الاقتصادية والأمنية الحساسة التي تعيشها البلاد، ففي ظل نقص الخبرات المهنية المكتسبة لديهم أو الممارسة الميدانية لمهنة الإعلام وعدم تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري وعدم درايتهم بمدى وجود فجوة حقيقية بين الشعارات التي رفعها المتظاهرون وتلك التي تناقلها عبر وسائل الإعلام الحكومية والخاصة أو حتى عبر القنوات الفضائية، عبر هؤلاء المبحوثين عن حيادهم نحو وجود التعتيم والتشكيك والتضليل في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون و المنددة برفض

¹ : بوعلام غمراسة، "الإعلام الجزائري يواجه غضب الحراك الشعبي وضغط السلطة متهم "بالتعتيم" على الأحداث و"تضخيمها"، المرجع نفسه.

نظام الحكم الجزائري أنداك ومطالبته بالتغيير رفضا لانتخاب عبد العزيز بوتفليقة لعهدة أخرى، ضف إلى ذلك أنّ اهتماماتهم لم تطل هذا الجانب فلم تكن لها ممارسات ميدانية في هذا السياق السياسي، بل ارتبطت بميادين أخرى.

جدول 23: مدى امتياز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك

الشعبي 22 فيفري 2019

لا		نعم		العبارة
%	ت	%	ت	
56.5	61	43.5	47	تتمتاز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

المصدر: إعداد الباحثة

أوضحت المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تباينا واضحا في استجابات جمهور الدراسة نحو ما إذا كان الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 قد أدّى إلى تغيّر في المشهد الإعلامي الجزائري، فنتج عنه توسّع وزيادة هامش حرية التعبير أم أنّه ازداد ضيقا، فقد جاءت استجابات الغالبية المقدّرة بـ 56.5 % من الصحفيين الجزائريين بصيغة "لا" نحو هذه العبارة، مشيرة ومؤكدّة على أنّه بالرغم من التغيرات التي طرأت في الساحة السياسية وفي نظام الحكم الجزائري وفي بعض الأطراف الفاعلة في السلطة الجزائرية، إلا أن هذا التغيير لم يطل مختلف البنى التحتية خاصة منها البنية الإعلامية، هذه الأخيرة التي لازالت تحت قبضة السلطة السياسية وتخضع لرقابتها المباشرة وغير المباشرة، كما أنّها خاضعة للضغوطات السياسية والقيود القانونية التي تحدّ من ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهنتهم الإعلامية وفق إطار ديمقراطي من تغطية للأحداث وطرح للقضايا والموضوعات بكل حرية ودون قيود وفقا للمسؤولية المنوطة بهم تجاه الرأي العام وما تملّيه المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية عليهم، إذ نجد إن استجاباتهم هذه تتوافق مع مبادئ نظرية الإعلام التنموي المقرّرة بتقييدها لحرية الإعلام وحرية التعبير حفاظا على الاستقرار الوطني والأمني، ضف إلى ذلك

يمكن الإشارة أيضا إلى أن أبرز الصور المعبرة عن التضيق الممارس على حرية التعبير وعدم توسّع هامش هذه الحرية بعد الحراك الشعبي فيفري 2019 هو "التكتم على ملاحق وبروتوكولات تصنف بالسرية لتجنّب ردود الأفعال والتداعيات السلبية للخبر وأسلوب التكتم الجزئي هو عادة أكثر الأساليب استخداما في العمل الإعلامي..."¹، فالصحفيين الجزائريين في كثير من الأحيان وخاصة المنتمين للمؤسسات الإعلامية الحكومية جعلوا من أنفسهم كحراس بوابة لما ينشر ولما لا ينشر وفقا لما تمليه عليهم السلطة السياسية، وما يخدم المصالح العليا للبلاد، الأمر الذي جعل الصحفيين الجزائريين مقرين بأن الإعلام الجزائري لا زال خاضعا للتضيق القانوني والسياسي.

في حين بلغت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة نعم نحو هذه العبارة مقدّرة بـ 43.5 %، لقد عمل قطاع الإعلام الجزائري أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على تكريس مختلف الحقوق والحريات والتي تعد حرية التعبير أبرزها، هذه الأخيرة التي أصبحت وسائط التواصل الاجتماعي فضاء حيويا لممارستها بعيدا عن مختلف القيود والضغوطات وأساليب الرقابة المباشرة وغير المباشرة، فهذا الفضاء الإلكتروني أوجد وأتاح فرصا لم تكن متاحة من قبل وعبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية للتعبير عن الرأي وبكل حرية بعيدا عن شتى الضوابط الأخلاقية ولا القوانين الرادعة لكل من يستغل هذه الحرية في المساس بأمن واستقرار الدولة والمساس بحقوق وحريات الآخرين لا سيما في الفترات العصيبة والحساسة، ففي سياق الحراك الشعبي خاض الشعب الجزائري من الفيسبوك منبرا إعلاميا بديلا لرسم معالم ومنطلقات هذه الحركات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية، واندرجت بعده مختلف شبكات ووسائط التواصل الاجتماعي، خاصة و أن هذه الشبكات على اختلافها قامت بدور ملحوظ في زيادة الوعي الاجتماعي والسياسي بين أفراد الجمهور الجزائري، وتعبئة الرأي العام بالحفاظ على سلمية المظاهرات المعارضة للنظام السياسي الجزائري، ففي هذا الصدد أشاد سعد عبد السلام عن دورها الفاعل في تكريس حرية التعبير بقوله "بينما

¹ : عفيفة لعجال، "الإعلام الجديد وظاهرة الفيسبوك بين تأثير وتزييف الوعي الجماهيري"، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 8، العدد 7، 2022، ص 283، <https://asjp.cerist.dz/en/article/212034>، 2025-03-01.

تمنح وسائل التواصل الاجتماعي قوّة فاعلة لحرية التعبير¹ ونشر الشعارات التي حملها المتظاهرون منددين برفضهم لانتخاب عبد العزيز بوتفليقة ومطالبين بتغيير جذري لنظام الحكم. فكان ذلك بابا من أبواب ممارسة التعبير عن الرأي وانتقاد السلطة ورفع مطالب الشعب بكل حرية بعيدا عن القيود التعسفية والضغوطات السياسية.

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل كان ذلك من خلال:

جدول 24: تمتاز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22

فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	الاتجاه
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
الحرص على تزويد الجمهور العام بالمعلومات	26	24.1	23	21.3	7	6.5	1	0.9	0	0	4.30	موافق بشدة
حرية التعبير عن الرأي	35	32.4	13	12.0	8	7.4	1	0.9	0	0	4.44	موافق بشدة
حرية الحصول على المعلومات وتوزيعها	34	31.5	15	13.9	7	6.5	1	0.9	0	0	4.44	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

¹ : سعد عبد السلام، "رفض الآخر في وسائل الإعلام العربية"، مجلة تدفقات فلسفية، المجلد الثالث، العدد الثاني، مارس 2023، ص 27، <https://asjp.cerist.dz/en/article/220396>، 2025-02-24.

تشير معطيات الجدول السابق إلى استجابات المبحوثين الذين جاءت بصيغة "نعم" عن كون الممارسة الإعلامية في الجزائر تمتاز بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 فيما يتعلق بما يلي:

(1) **الحرص على تزويد الجمهور العام بالمعلومات:** أوضحت نتائج الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.30)، بينما بلغ الانحراف المعياري لها (0.755)، ما يشير إلى أن اتجاهها العام **موافق بشدة**، عبر غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة والمقدرة نسبتهم بـ 24.1 % ممن أكدوا على أن الممارسة الإعلامية في الجزائر تمتاز بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك فيما يتعلق بالحرص على تزويد المجتمع أو الجمهور العام بالمعلومات، حيث يمكننا تفسير ذلك بما التمسّه الصحفيون الجزائريون من حرية في تناول مختلف القضايا والموضوعات وطرحها على طاولات النقاش لتنوير الرأي العام بها، خاصة منها تلك التي كانت تشكل طابوهات لا يمكن التحدث عنها بتاتا كقضايا الفساد السياسي، استغلال المناصب السياسية، وكذا النفوذ السياسي لقضاء وتحقيق مصالحهم الخاصة، ضف إلى ذلك انتقاد السلطة السياسية في الجزائر بكل حرية مع مراعات عدم تجاوز الخطوط الحمراء التي تؤدي إلى المساس بأمن واستقرار الدولة، فكلها تعدّ مؤشرات إيجابية عن تحسّن ممارسة النشاط الإعلامي وتحسّن هامش حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي الجزائري، وقد جاء قانون الإعلام الجديد 2023 م والمعدل لقانون 2012 مقرا ضمن مواده وعبر عديد النصوص القانونية تنظيم ممارسة الصحافة الإلكترونية، وقد جاء ذلك بنص صريح في المادة 2 من بابه الأول: "... كل نشر للأخبار والصور والآراء وكل بث أحداث ورسائل وأفكار ومعارف ومعلومات عن طريق أي دعامة مكتوبة أو إلكترونية أو سمعية بصرية، موجه للجمهور أو لفئة منه"¹. كما جاءت استجابات جمهور الدراسة في ذات السياق نحو هذه العبارة بصيغة

¹ : أيوب رقاني، "قانون الإعلام العضوي الجزائري 2023: قراءة نقدية للتعديلات ومدى تكيفها مع المتطلبات الحديثة للإعلام والحرريات الصحفية"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 11، العدد 02، 2024، ص 29، <https://asjp.cerist.dz/en/article/250037>، 2025-04-19.

موافق مقدرة بـ 21.3 %، وهي نسبة مقارنة جدا لسابقتها تفسر لنا الانفتاح الإعلامي الذي عرفه قطاع الإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والذي ساهم بشكل كبير في تمتع الصحفيين الجزائريين بالقدرة على الوصول إلى مصادر المعلومات الموثوقة وتقديمها للجماهير العامة الوطنية والدولية بكل موضوعية وثقة، وممارسة مهنتهم الإعلامية في جو ديمقراطي بكل شفافية ووضوح، وبعيدا عن الضغوطات السياسية التي غالبا ما كانت تمارس ضدهم بطرق تعسفية تحد من التزامهم بالأخلاقيات المهنة المنوطة بهم، الأمر الذي جعل هذه الفئة من المبحوثين تقرّ بأن الممارسة الإعلامية في الجزائر قد عرفت نقلة وطفرة نوعية، حيث أصبحت تتمتع بهامش مرتفع من حرية التعبير عن مختلف الآراء والقضايا والموضوعات الحساسة بعد المظاهرات السلمية في الجزائر، هذه الأخيرة التي أوجدت فضاء حيويًا لممارسة إعلام مستقل بعيدا عن الرقابة القانونية والقيود السياسية السلطوية التي كانت سائدة قبل الحراك الشعبي الجزائري.

أما استجابات الأقلية من جمهور الدراسة فجاءت بصيغة محايد، إذ بلغت 6.5 %، والتي يمكننا تفسيرها بأنه رغم الانفتاح الإعلامي الذي عرفه قطاع الإعلام في الجزائر إلا أنّ سبل الرقابة لا زالت موجودة سواء من طرف المؤسسات الإعلامية أين يتم ممارسة دور حراس البوابة لمنع المعلومات التي يراها رؤساء التحرير بأنها تمس المصلحة العامة للبلاد أو تمس مصلحة المؤسسة الإعلامية في حد ذاتها، أو من طرف السلطة السياسية بمنع الوصول لمصادر المعلومات أو الوصول للبعض منها فقط تحت مسمى حماية أمن واستقرار البلاد، ورغم وجود بعض التغير في مسار حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين إلا أنها لازالت نسبية ولم تصل إلى الحد الذي يجعلهم متحررين كليا من بسط يد السلطة على ممارساتهم المهنية.

في حين عبرت الأقلية الصغرى والمقدرة نسبتها بـ 0.9 % بصيغة معارض، فيما انعدمت تماما استجاباتهم بصيغة معارض بشدة (0 %) نحو هذه العبارة، والتي يمكننا تفسيرها بأنه رغم كون الممارسة الإعلامية في الجزائر تمتاز بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك فيما يتعلق بالحرص على تزويد المجتمع أو الجمهور العام بالمعلومات، إلا أنّ هذه الحرية حسبهم لازالت مقيدة بطرق قانونية وغير قانونية من طرف السلطة والمؤسسات الإعلامية في حد ذاتها، فالمادة 3 من قانون 2023

المعدل لقانون الإعلام 2012 "تؤكد تقييد نشاط الإعلام بالتشريع الدستوري، وهو ما تشمل عليه جميع القوانين، لأن الدستور هو أعلى سلطة في الدولة وله علاقة وطيدة بقانون الإعلام، هذا الأخير الذي يستمد منه الأسس العامة من حرية التعبير واحترام خصوصية الآخرين وغيرها"¹، كما أنّ القانون العضوي 2023 المتعلق بتنظيم نشاط الإعلام في الجزائر، والذي تطرق لعديد الجوانب في هذا الشأن نذكر منها ما تعلق بضرورة إدلاء الصحفيين الجزائريين بمصادر المعلومات الموثوقة، والتي تعتبر خطوة إيجابية معززة لممارستهم المهنية والأخلاقية وحرية إدلائهم ببعض المعلومات رغم حساسيتها، بعيدا عن تزييف الحقائق والأخبار وفتح منافذ انتشار الأخبار المضللة والدعاية المغرضة، التي تؤدي إلى المتابعات القضائية والقانونية المجرمة لانتشار مثل هذه الأخبار، وتزيد من ثقة الجماهير العامة والرأي العام بما ينشرونه عبر مختلف الوسائل الإعلامية التقليدية منها والإلكترونية، غير أنّ ذلك جعلهم يعبرون عن استيائهم وغضبهم نحو هذا القرار معتبرين إيّاه مجحفا في حقهم وفي حق ممارستهم المهنية التي تجعلهم عرضة للانتقاد أو للانتقام.

(2) **حرية التعبير عن الرأي:** من خلال نتائج الدراسة تبين لنا أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة مرتفع وقد بلغ (4.44) وهو ما يشير إلى الاتجاه الإيجابي للصحفيين الجزائريين نحو تحسّن هامش حرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري، بينما جاء الانحراف المعياري منخفض نسبيا، حيث قدر بـ (0.802) مشيرا إلى تقارب وجهات النظر بين أفراد جمهور الدراسة، كما أن الاتجاه العام لهذه العبارة جاء موافق بشدة، فقد بلغت استجابات غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة 32.4% وبصيغة موافق 12.0% أي ما يعادل 44.4%، حيث يمكن تفسير هذه النسب بأن الإعلام في الجزائر قد حظي فعلا باهتمام أكبر من طرف المشرع الجزائري حيث نصت المادة 51 من التعديل الدستوري 2020 على "لا مساس بجرمة حرية الرأي"²، وهو

¹ : أيوب رقاني، المرجع نفسه، ص 29.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 20-242 مؤرخ في 12 محرم 1442 هـ الموافق لـ 31 غشت 2020، يُعدّل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 07-402 الصادر في 16 ذي الحجة 1428 هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2007، والمتضمن تحديد أسعار سميد القمح الصلب عند الإنتاج وفي مختلف مراحل توزيعه، الجريدة الرسمية، العدد 52، المؤرخة في 2 سبتمبر 2020.

الأمر الذي جعل الصحفيين الجزائريين يدركون أن هامش حرية التعبير قد ارتفع مقارنة بما كان عليه قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، خاصة في ظل اعتمادهم على الفضاء الرقمي في نشر وتلقي وتبادل المعلومات والأخبار عبره، هذا الأخير الذي بات فضاءً حراً وحيوياً لإبداء مختلف الآراء والتعبير عنها بعيداً عن مختلف سبل الرقابة التقليدية الممارسة على الصحفيين الجزائريين سواء كانت هذه القضايا والموضوعات في إطار عادي أو في إطار اجتماعي وسياسي حساس، إذ سمح هذا الفضاء بكسر الطابوهات التي كانت ولا زالت تشكل جداراً عازلاً بين الحقيقة وما يتم تداوله عبر مختلف الوسائل الإعلامية خاصة التقليدية منها والتي تمجّد السلطة السياسية وتتبع ما تملّيه عليها، وقد جاء قانون الإعلام العضوي الجزائري 2023 والمعدل لقانون الإعلام 2012 خير دليل على ذلك، والذي أصبح يشكل أحد الأطر القانونية الهامة والمنظمة للساحة الإعلامية في الجزائر خاصة وأنه يعتبر أول تعديل في قانون الإعلام صدر في عهد الرئيس الحالي عبد المجيد تبون، حيث أكد وأصرّ رئيس الجمهورية في عديد تصريحاته على ضرورة وحتمية وضع الأسس المهنية للإعلام في الجزائر وجعل ممارسته في إطار ديمقراطي ومسؤول، ضف إلى ذلك أن الإعلام الجزائري أصبح يشكل منبراً حراً لإبداء الآراء ونقلها والتعبير عنها حتى ولو كانت معارضة للسلطة أو النظام السياسي خاصة في ظل الممارسة الإعلامية والواضحة، بعيداً عن التزييف والضبابية في إعطاء الحقائق والمعلومات التي قد تلغي مضمون الرسالة.

في حين أشارت النتائج السابقة إلى أن استجابات المبحوثين بصيغة محايد نحو حرية التعبير عن الرأي جاءت مقدّرة بـ 7.4 %، فرغم الانفتاح الإعلامي الذي عرفه قطاع الإعلام كما أشرنا إليه سابقاً لازال بعض الصحفيين يملكون الخوف من بعض القيود والمتابعات القانونية والقضائية، خاصة في ظل بعض التناقضات الموجودة والمتعلقة بالضوابط القانونية المكرسة لحرية التعبير (والتي أصرّ عليها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون حسب تصريحاته في عديد المرات مؤكداً على التزامه بتكريس حرية التعبير وضرورة تكريس الممارسة الإعلامية الجزائرية للمبادئ الديمقراطية ضمن الأطر القانونية المسموح بها حفاظاً على أمن البلاد وسيادتها الوطنية) والعواقب الناتجة عن ممارستها ميدانياً كاعتقال وتوقيف الصحفيين

الجزائريين (مثل ما حدث للصحفيين الجزائريين معتقلي الرأي) أو فرض غرامات مالية عليهم، أو متابعتهم قضائيا، ضف إلى ذلك شكلت تبعية مختلف المؤسسات الإعلامية والصحفية للسلطة (من ناحية اعتمادها على الإعلانات كمصدر رئيس للتمويل وضمان استمراريتها) سواء كانت عمومية أو خاصة وحتى إلكترونية، كلها عوامل جعلت هذه الفئة من الصحفيين تلتزم الحياد، تحديدا في ظل وجود بعض القوانين المجرمة للصحفيين الجزائريين (قانون العقوبات) مما جعلهم يخضون للرقابة الذاتية أكثر تفاديا للمتابعات القضائية.

أما فئة المبحوثين الذين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض فقد بلغت 0.9 % ممثلة للأقلية الصغرى، في حين لم نسجل أي استجابة بصيغة معارض بشدة أي أنّها منعدمة (0 %)، في ظل الاعتقالات التعسفية التي طالت الكثير من المتظاهرين أثناء الحراك الشعبي الجزائري والذين من بينهم صحفيين جزائريين أطلق عليهم معتقلي الرأي والذين قد تجاوز عددهم 200 معتقل، "أطلق عدد من النشطاء والجمعيات الحقوقية ووسائل الإعلام في الجزائر وخارجها خلال شهر رمضان حملة مشتركة تحت شعار (أطلقوهم) لتسليط الضوء على تفشي الاحتجاز التعسفي، والمطالبة بالإفراج الفوري عن معتقلي الرأي، والتذكير بأن ممارسة الحريات الأساسية هو حق مصون، وليس جريمة"¹، منددين بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين والمحتجزين الجزائريين في الاحتجاجات السلمية التي تبناها الشعب الجزائري معبرا عن رفضه للنظام السياسي الجزائري آنذاك ومعلنا برفضه القاطع لانتخاب عبد العزيز بوتفليقة لعهددة جديدة ولكل أساليب الاستبداد التي عاشتها الجزائر في السنوات الأخيرة لحكمه. وعليه فالضغوطات والقيود التي لا تزال تلاحق هؤلاء الصحفيين الجزائريين أثناء ممارستهم المهنية والميدانية، خاصة إذا تعلق الأمر بتغطيتهم أو تناولهم للموضوعات الحساسة كانتقاد الحكومة أو كشف الفساد السياسي والذين تعرضوا للاعتقال بتهم مختلفة، غير أن ما تجدر الإشارة إليه هنا أنّ اعتقالهم جاء على خلفية مواقفهم الصارمة والصامدة والمنددة بحرية التعبير وحرية الصحافة، إذ أنّه وبعد الحراك الشعبي الجزائري تم الإفراج عن البعض منهم ولازال البقية يقبعون في السجون، فجاء في تصريحات من تم إطلاق سراحهم بأن قرارا الاعتقال كان تعسفيا في حقهم خاصة وأن حرية التعبير عن الرأي تكرسها مختلف

¹ : مجموعة حقوق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الجزائر: قوانين الإعلام الجديدة انتكاسة حرية التعبير، <https://goo.su/CxizIK> . 2025-04-28.

الدساتير، وهنا يجب أن ننوه إلى أنّ إطلاق سراح بعض هؤلاء الصحفيين الجزائريين جاء بعفو رئاسي من السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، من بينهم وعلى سبيل الذكر لا الحصر الصحفي خالد درارني الذي أعرب عن "أمله في أن يساعد سجنه في تعزيز حرية الصحافة في الجزائر وجعلها حرية مقدّسة لا تُمس"، من جانبه أضاف الصحفي إحسان القاضي في ذات السياق "سأواصل عملي الصحفي بكل حرية وسأبقى ملتزما برسالي الإعلامية"¹، معلنين بقراراتهم هذه تمسكهم بمبادئ ممارستهم الإعلامية وأداء رسالتهم النبيلة، تكريسا للديمقراطية ورفضاً للقيود التعسفية الظالمة لعمل الصحفيين الجزائريين وحرية التعبير.

(3) حرية الحصول على المعلومات وتوزيعها:

من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه تبين أنّ المتوسط الحسابي لهذه العبارة قد بلغ (4.44)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.802)، ليأتي الاتجاه العام لها موافقا بشدة، لقد كرست مختلف الدساتير الجزائرية والتي من ضمنها التعديل الدستوري 2020 ضمان ممارسة إعلامية نبيلة لخدمة الصالح العام، هذه الأخيرة التي يعتبر محورها الأساسي وعمودها الفقري هو "المعلومة" لتنوير الرأي العام بما يدور حوله من مستجدات وأحداث هامة، ففي سياق التغيرات السياسية، الاجتماعية والإعلامية التي أوجدها الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 وفي ضوء دراستنا هذه قد بلغت فاستجابات موافق بشدة 31.5 % ، ما يفسر أن المشهد الإعلامي في الجزائر قد حمل مشعل المسؤولية الملقاة على عاتقه لتحقيق وبناء أسس الديمقراطية في نطاق تعددية إعلامية نزيهة مبنية على حرية التعبير وحرية الصحافة التي أقرتها أغلب الدساتير الجزائرية منذ الاستقلال. وهنا نلفت النظر إلى أنه قد نصّت المادة 32 من القانون العضوي الجديد بشأن الإعلام والتي مفادها " أن للصحفي الحق في الوصول إلى مصدر المعلومة في إطار احترام الدستور وأحكام

¹ : أتمار حجازي، فرانس24، خالد درارني بعد إطلاق سراحه: "أتمنى أن أكون آخر صحفي جزائري يدخل السجن"،

<https://goo.su/YO9M91R> ، نشرت في: 2021-02-24 - 17:29.

هذا القانون والتشريع المعمول به¹، فالصحفي الجزائري يمتلك كل الصلاحيات التي منحها إياه المشرع الجزائري للوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها ثم توزيعها وفق ما تقتضيه الضرورة، ماعدا إذا كانت طبيعة هذه المعلومات حساسة وتلحق ضررا بالآخرين أو بأمن واستقرار الدولة، كالمعلومات السرية المتعلقة بالمؤسسات الأمنية الجزائرية ومخططاتها واستراتيجياتها العسكرية.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق فقد سجلت 13.9 %، نشير في هذا التوجه إلى أن هذه الفئة من المبحوثين لازالت ترى أنه بقدر ما أتاحته التعديلات التي مست القوانين الإعلامية (قانون الإعلام العضوي 2023 المعدل لقانون الإعلام 2012) بخصوص حرية الصحافة وحرية التعبير بكل ما تحتويه المصطلحات من أبعاد إلا أنّ ذلك لا ولن ينفي أو يلغي وجود بعض العقبات والتحديات التي توجه الصحفيين الجزائريين، خاصة ما تعلق منها بالوصول إلى المعلومة وحرية الوصول إلى مصادرها وتوزيعها للجمهور عبر الوسائل الإعلامية على اختلافها عمومية وخاصة، والتي نذكر منها قانون العقوبات (2020) الذي مازال يحمل في طياته بعض المصطلحات الفضفاضة والتي توقع الصحفي في متابعات قضائية أو عقوبات قانونية تحت مسمى حماية المصلحة العامة والحفاظ على أمن البلاد، وهو ما أشرنا إليه سابقا بشأن تجريم الأخبار الكاذبة.

لنجد أنّ نسبة قليلة مقدّرة بـ 6.5 % جاءت استجاباتها بصيغة محايد نحو هذه العبارة، إن اختلاف الانتماءات المؤسسية للصحفيين الجزائريين بين عمومية وخاصة أوجدت بذاتها فوارقا وضحة في الممارسة المهنية لهم، سواء في هامش الحريات الممنوح وفي طرح مختلف القضايا والموضوعات للنقاش، أو حتى في هامش الجرأة التي يتمتع بها كل صحفي جزائري في التعمق أثناء تغطية الأوضاع السياسية والاجتماعية تحديدا في الظروف الاستثنائية والحساسة، دون أن ننسى حرية الوصول إلى المصادر الموثوقة والصحيحة للمعلومات وحرية الحصول عليها وتوزيعها، فنجد أنّ الكثير ممن عارضوا السلطة تعرضوا للمضايقات

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 23-14 مؤرخ في 10 صفر 1445 هـ الموافق لـ 27 أوت 2023، يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 56، المؤرخة في 27 أوت 2023.

السياسية والمنع من الوصول إلى مصادر المعلومات بكل موضوعية وشفافية، مما يؤدي إلى اختراق أخلاقيات ممارستهم لمهنة الإعلام.

استجابات الأقلية الصغرى بصيغة معارض 0.9 %، بينما انعدم المعارضين بشدة نحو حرية الحصول على المعلومة وتوزيعها، تبقى ممارسة الإعلام وفق ضوابط أخلاقية ومهنية وفي سياق ديمقراطي من تطلعات الصحفيين الجزائريين، خاصة إذا جاء ذلك بعيدا عن المضايقات السياسية والضغطات التعسفية والاعتقالات غير المبررة التي لازال يتعرض لها هؤلاء، خاصة منها تلك المتعلقة بتقديم تقارير مفصلة عن قضايا الفساد السياسي الذي جال بين الفاعلين في السلطة، و انتقادهم للحكومة وغيرها من الممارسات الميدانية، وهو ما حدث مع الصحفي درارني خالد وغيره من زملاء المهنة، والذي تعرض للاعتقال إثر تغطيته للحركات الاحتجاجية التي خاضها الشعب الجزائري، أين تم وضعه رهن الحبس بتهمة "المساس بالوحدة الوطنية، والتحريض على التجمهر غير المرخص" والتي بقي جرائها رهن الحبس إلى حين الإفراج عنه سنة 2021.

جدول 25: أكثر الوسائل الإعلامية تغطية لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
القنوات التلفزيونية	13	12.0	18	16.7	25	23.1	40	37.0	12	11.1	2.81	1.201	محايد
الإذاعة	13	12.0	22	20.4	34	31.5	33	30.6	6	5.6	3.03	1.106	محايد
الصحف اليومية	1	0.9	18	16.7	24	22.2	58	53.7	7	6.5	2.52	0.881	معارض
صحافة المواطن	75	69.4	18	16.7	13	12.0	1	0.9	1	0.9	4.44	0.920	موافق بشدة
الصحافة الإلكترونية	44	40.7	39	36.1	20	18.5	5	4.6	0	0	4.13	0.876	موافق
وسائط التواصل الاجتماعي	73	67.6	28	25.9	7	6.5	0	0	0	0	4.61	0.609	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

انطلاقاً من معطيات الجدول أعلاه والمتعلقة بتغطية مختلف الوسائل الإعلامية لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة، لاحظنا وجود تباين في اتجاهات هؤلاء الباحثين من وسيلة إعلامية إلى أخرى، وعليه سوف نتطرق لكل منها على حدا:

(1) **القنوات التلفزيونية:** نتائج الدراسة أظهرت لنا أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.81) وهو ما يوضح لنا حياد الصحفيين الجزائريين نحوها، في حين بلغ الانحراف المعياري المتعلق بها (1.201)، لذلك فإن أعلى نسبة سجلت لاستجابات مفردات عينة الدراسة بصيغة معارض، مقدّرة بـ 37.0 %، نفسر هذه المعارضة بحالة الصّمت التي خيّمت على القنوات التلفزيونية الجزائرية خاصة في الأيام الأولى للحراك الشعبي الجزائري، على الرغم من المسؤولية الموكلة إليها إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى بتنوير الرأي العام وإخباره بكل ما يهمه من أحداث وأخبار ومعلومات، فرغم كونه حدثاً تاريخياً شكل منعرجاً في المسار الديمقراطي في الجزائر إلا أنه كان غائباً عن الساحة التلفزيونية وتحديدًا منها القنوات العمومية التي لم تولي أدنى اهتمام لنقل أخبار الحراك الشعبي الجزائري ولو في جزئيات قليلة عبر نشراتها الرسمية، وهو ما أشارت إليه في ذات السياق سهيلة سلماني في مقالها المعنون بـ "القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية بين أيديولوجيا السلطة وتحديات السوق" قائلة "... لم يتم تغطية هذا الحدث الكبير من البداية، وفي أحسن الأحوال مر الصحفيون عليه مرور الكرام رغم أن وسائل إعلام أجنبية قد تكلمت عليه ..."¹، وهو ما أكّد على وجود بعض الرسائل التوجيهية للمؤسسات الإعلامية عن نمط ممارستها المهنية وترتيب أولوياتها، ففي تلك الفترة لاحظنا تغييب تام وكلي لكل كبيرة أو صغيرة تتعلق بالشعارات التي حملها المتظاهرون أو للمطالب التي يندد بها الشعب الجزائري مطالبته بالتغيير ورفضه لانتخاب عبد العزيز بوتفليقة لعهدة أخرى، فالنظام بسط سلطته على المشهد الإعلامي في الجزائر وقيد ممارساته الميدانية.

¹ : سهيلة سلماني، "القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية بين أيديولوجيا السلطة وتحديات السوق"، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 11، العدد 04، ديسمبر 2022، ص 100، <https://asjp.cerist.dz/en/article/214083>، 01-04-2025.

بينما عبر وبصيغة محايد 23.1 % من المبحوثين خاصة في ظل تلك الأوضاع السياسية والحساسية أين وجد الصحفيون الجزائريون أنفسهم في موقف حيرة أمام ما كان يحدث، خاصة في ظل الأوضاع المتأزمة والتي كان الشعب فيها في حالة غضب واستياء من الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد، فكان الجميع أمام موقف غامض صعب عليهم التعامل معه ومع تلك المتغيرات المحيطة به.

لنجد أنّ الصحفيين الجزائريين الذين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق قدّرت بـ 16.7 % وبنسبة مقارنة لها أيضا استجاباتهم بصيغة موافق بشدة 12.0 %، أي ما يعادل 28.7 %، يمكننا تفسير موافقة هذه الفئة من عينة الدراسة عن كون القنوات التلفزيونية أكثر الوسائل الإعلامية تغطية لأحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 بتغيير الكثير من القنوات التلفزيونية لموقفها الرسمي والموالي للسلطة السياسية وانساقها وراء صوت الشعب المطالب بالتغيير، خاصة في ظل بوادر التغيير و الانفتاح الإعلامي والسياسي، والذي من أمثلته استقالة عبد العزيز بوتفليقة وتخليه عن الترشح لعهدة جديدة، فسارعت جل القنوات التلفزيونية إن لم نقل كلها، عمومية وخاصة إلى استغلال ذلك الوضع سعيا منها لكشف ثقة الجماهير مجددا والتي كانت قد فقدتها في بداية الحراك، حيث قامت بتغطية الحراك الشعبي وأولته أهمية كبرى في ترتيب أجندتها الإعلامية، ضف إلى ذلك أن التغطية الأجنبية لأحداث الحراك الشعبي الجزائري منذ أيامه الأولى والذي كان حاضرا بقوة أوجد فجوة حقيقية في التغطية الإعلامية الجزائرية، اضطرت من بعدها الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى إعادة إجراء مراجعة ذاتية لمعرفة ذاتها و موقعها في ظل هذا الحدث الهام؟، وأين دورها ومسؤوليتها الاجتماعية المنوطة بها أمام الرأي العام؟، فكان لزاما عليها تبني موقف الاحتواء لهذه الحركات الاحتجاجية ذات الطابع السلمي وتسليط الضوء عليها بدلا من وضعها في قائمة المهملات.

ختاما جاءت الأقلية الصغرى من الاستجابات بصيغة معارض بشدة 11.1 % نحو اعتبار القنوات التلفزيونية أكثر وسيلة إعلامية تغطية لأحداث الحراك الشعبي، إنّ التزام القنوات التلفزيونية بموقفها المؤيد لقرار السلطة السياسية في البلاد بالامتناع عن التغطية الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019

لمدة من الزمن ولم تولي أهمية لها عبر أجندتها الموجه للجمهور كان مؤشرا واضحا عن الخضوع الإعلامي لسيطرة النظام السياسي وولائه للسلطة، خاصة وأن المؤسسات الإعلامية وتحديد القنوات التلفزيونية هي المنفذ الرسمي لأجندتها السياسية، وإملاء قرارها على الرأي العام، فقد بقيت القنوات التلفزيونية مواكبة لخطاب الاستقرار السياسي الذي كانت تروج له عبر عديد القنوات التلفزيونية إلى حين أن انتكس النظام السياسي الجزائري وتغيرت موازين القوى التي كانت مؤشرا إيجابيا لنقل صوت الشعب المغيب والمُعتم والمشكك في شرعيته منذ الانطلاقة الأولى للحركات الاحتجاجية في الجزائر، مثلما أثبتته نتائج الجدول (22) من دراستنا هذه.

(2) **الإذاعة:** أوضحت نتائج دراستنا في جانبها المتعلق بتقييم أداء الإذاعة الجزائرية في تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري أنّ استجابات الصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة جاءت متباينة ومختلفة، وهو ما جعل الانحراف المعياري لها قدر بـ (1.106)، بينما بلغ متوسطها الحسابي (3.03) وهو ما أشار إلى موقف محايد للمبحوثين نحو هذه العبارة، بناء على ما سبق قد سجلنا 31.5% من إجمالي استجابات مفردات عينة الدراسة جاءت بصيغة محايد، قد ننوّه في هذا السياق إلى أنّ الساحة الإعلامية في الجزائر أثناء إعلان عبد العزيز بوتفليقة عن نيته في الترشّح لعهد جديد وانتفاضة الشعب الجزائري ضدّه قد شهدت تعتيما إعلاميا جعل مختلف الوسائل الإعلامية تقف عاجزة أمام ضرورة تغطية مطالب الشعب الجزائري من جهة وضغوطات السلطة السياسية من جهة أخرى، وكذا تباين التغطية الإذاعية بين الإذاعة الوطنية التي بقيت تحت يد السلطة كنظيرتها من القنوات التلفزيونية العمومية وتغطية الإذاعات المحلية (كإذاعة قسنطينة، إذاعة ميلة،...) التي عرفت نوعا من الموضوعية في تغطياتها، ضف إلى ذلك أنّ ضبابية المسار السياسي خاصة في بداية الحراك الشعبي جعل الكثير من الصحفيين الجزائريين في منأى عن إصدار أحكام ذاتية حول طبيعة الممارسة الإعلامية في الجزائر، على غرار الإذاعة وطبيعة تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري.

تلته استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض ونسبة مقاربة جدا ممثلة بـ 30.6%، قد نفسر هذا التوجه للصحفيين الجزائريين ببعض المتغيرات التي أثرت على التغطية الإذاعية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ففي ظل الغياب المتعمد إن صح القول للتغطية التلفزيونية كان من المرجح والمتنظر أن تكون الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية سباقة لتغطية هذا الحدث الوطني الهام، وتنوير الرأي العام بكل المستجدات الحثيثة حوله، غير أنّ التزام رؤساء التحرير بالخط الافتتاحي لمؤسساتهم الإذاعية جعل حرية الصحفيين الجزائريين في تغطية أحداث الحراك الشعبي والتعبير عن آرائهم حوله مقيدة وخاضعة لسيطرة السلطة السياسية، وهو ما لاحظناه على مستوى مختلف المؤسسات الإعلامية الحكومية. بينما بلغت استجابات المبحوثين بصيغة موافق 20.4%، وهو ما يخوضنا للقول بأنّه رغم النقص المسجل على مستوى الإذاعات الجزائرية العمومية والخاصة تحديدا في الأيام الأولى للحراك الشعبي الجزائري جراء القيود السلطوية المفروضة عليها، إلا أنّ تغير موازين القوى لكفة الحراك الشعبي الجزائري خاصة بعد تراجع الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عن قرار ترشحه لعهددة جديدة منح مهلة جديدة لمختلف القائمين على القطاع الإعلامي على غرار القنوات الإذاعية لتدارك الوضع وتغطية الحراك الشعبي الجزائري، وهو ما لاحظناه بعد مرور أسابيع قليلة من انطلاق أولى الحركات الاحتجاجية، ضف إلى ذلك خروج الصحفيين الجزائريين في مظاهرات سلمية منددة بتكريس حرية التعبير ورافضة للظروف التعسفية التي يعيشونها يوميا، خاصة وأنهم يؤدون مهام خطيرة في مناطق مختلفة من الوطن، مما أكسبهم هامشا أكبر من حرية التعبير، وحرية الممارسة الإعلامية وفق أخلاقيات مهنية.

أمّا استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة 12.0%، عبرت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين عن إشادتها بالتغطيات الإذاعية لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ونقل مطالب الشارع الجزائري، وهو ما يشير إلى ولائهم للسلطة السياسية وأجندتها السياسية الموجه للرأي العام وتعبئته حول الأحداث السياسية الحساسة آنذاك. أما استجابات الأقلية الصغرى فقد جاءت بصيغة معارض بشدة، والبالغة نسبتها 5.6% معبرة بذلك عن الضغوطات التعسفية التي قيّدت ممارستهم المهنية إذ تم منعهم من تغطية

أحداث الحراك الشعبي رغم توجيههم المعارض للسلطة السياسية، غير أنّ خوفهم من فقدان مناصبهم كونها مصدر عيشهم الوحيد أحد الأساليب التعسفية المتخذة ضدهم جعلهم تحت رحمة الممارسة الميدانية السلطوية، وهو ما يتوافق مع فئة الصحفيين الجزائريين الذي سبق وأن عانوا من هكذا مظالم وسلب لحرياتهم الإعلامية بشتى أشكالها كفترة العشرية السوداء التي واكب تغيرات سياسية كثيرة، وكذا حرية تعبيرهم عن الآراء المعارضة للنظام السياسي، هذا ما يتوافق مع الفئة العمرية للصحفيين الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين (50-60 سنة) حسب (الجدول 02)

(3) **الصحف اليومية:** أوضحت نتائج دراستنا في جانبها المتعلق بتقييم أداء الصحف اليومية في تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت متباينة ومختلفة، وهو ما جعل الانحراف المعياري لها قدر بـ (0.881)، بينما بلغ متوسطها الحسابي (2.52)، وهو ما أشار إلى موقف المعارضة للصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة، لذلك فقد أفرزت المعطيات السابقة 53.7 % من استجاباتهم بصيغة معارض، قد نفسّر ذلك بالعجز المسجل من طرف الصحف اليومية في تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري عكس ما كان منتظرا منها أن تقوم به، خاصة وأنها تشكل أحد المنابر الاستراتيجية في القطاع الإعلامي الجزائري، حيث كان ذلك ناتجا عن التبعية السلطوية التي عانت منها مختلف المؤسسات الصحفية والتي انعكست على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين الموظفين فيها، وعلى أخلاقياتهم المهنية، فرغم تكريس مبدأ التعددية الإعلامية والممارسة الديمقراطية عبر القانون العضوي للإعلام 2012، سعيا لتجاوز بعض العقبات والتحديات التي واجهتها حرية الصحافة سابقا مع حتمية الالتزام بالضوابط القانونية المكرسة لها كعدم المساس بأمن واستقرار الدولة أو التحريض على الكراهية والعنف وغيرها، إلا أنّ ذلك لم يتجسّد أثناء تغطيتهم للحركات الاحتجاجية في الجزائر منذ انطلاقها سنة 2019، بل بقيت هذه الحرية مقيدة ولم يتمكن الصحفيين الجزائريين من ممارسة مهنتهم بكل حرية سواء داخل مؤسساتهم الصحفية أو خارجها، إلى جانب تقييد حرية إبداء الصحفيين الجزائريين آرائهم والتعبير عنها خاصة في ظل تجدد مظاهر الاستبداد التعسفي.

وتم منع الكثيرين منهم من نشر بعض المعلومات التي صُنّفت على أنها مضللة وتخدم أغراض سياسية لأطراف معينة، وقد أكدت ذلك أيضا استجابات جمهور الدراسة التي جاءت بصيغة معارض بشدة 6.5 % وفي نفس التوجه مع من أجابوا بصيغة معارض، مقررّة بأن تبعية هذه المؤسسات الصحفية لأصحاب النفوذ السياسي أو لأصحاب رؤوس المال بدورها تعتبر أحد العوامل البارزة التي قيّدت حرية الصحافة و جعلت هذه الصحف خاضعة لقيود قانونية وأخرى سياسية انعكست على ممارسة الصحفيين لمهنتهم الإعلامية وقيّدت حريتهم في انتقاد المسؤولين السياسيين الفاسدين، وهو ما أشار إليه في ذات السياق " مصطفى ثابت" قائلا أنّ الدولة بقيت تحتكر قطاع الإعلام حتى بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة منوهاً " ..أكد الرئيس أنّه المسؤول الأول عن الوسائل الإعلامية ونطاق ممارسة حرية الصحافة، وأن الدولة لازالت محتكرة له، خاصة القطاع العام...معتبراً نفسه رئيس تحرير وكالة الأنباء الجزائرية"¹، وهو ما لاحظناه أيضا في خضم الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاشتها البلاد أثناء الحراك الشعبي أين عانى الصحفيون الجزائريون من مضايقات كثيرة سالبة لحرية تعبيرهم وسالبة لحرية ممارستهم الإعلامية وفقا للضوابط الأخلاقية التي تقرها الديمقراطية.

إن موقف الحياد في استجابات الصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة قد أخذ حيزا قليلا، وذلك بنسبة 22.2 %، أضفت المنطلقات الأولى للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 حالة من الاستقرار في الجزائر تجلّت أبعادها على قطاع الصحافة المكتوبة وتغطيتها لأحداث ومستجدات هذا الحدث الوطني الهام، وذلك على غرار مختلف الوسائل الإعلامية الأخرى، فكان الجميع أمام حالة ضبابية لم تتضح معالمها ونتائجها بعد، اختارت فيها هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين دور المتقرب من بعيد حفاظا على ممارسة مهنية تمتاز بموضوعية ومهنية أكثر في نقل مستجدات الوضع في الجزائر، بدلا من إفصاحها عن موقف

¹ : مصطفى ثابت، "واقع حرية الصحافة الجزائرية في ظل التعددية السياسية والإعلامية: قراءة في التشريع والممارسة"، حليات جامعة الجزائر 1، المجلد 36، العدد 01، 2022، ص 330، <https://asjp.cerist.dz/en/article/183450>، 2025-03-29.

المعارضة للنظام السياسي والذي قد يعرض المؤسسة الصحفية والصحفيين في حد ذاتهم لمتابعات قضائية أو مضايقات قانونية وسياسية أو حتى الفصل من المؤسسة الصحفية.

في حين وجدنا أن استجابات المبحوثين بصيغة موافق المقدرة بـ 16.7 % جاءت ممثلة للأقلية منهم، إذ ترى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أنّ الجزائر أقرت التعددية السياسية والإعلامية وأنّ التغطية الصحفية للحراك الشعبي الجزائري كانت في حدود الأطر المسموح بها وفق مبادئ ديمقراطية، خاصة وأنّ الجرائد أو الصحف اليومية تسعى لخدمة المصلحة العامة للبلاد بدلا من التوجه لخدمة جهة سياسية معينة، غير أنّ هذا لا يدعنا نتجاوز عن الإشارة إلى أنّ تبعية المؤسسات الصحفية العمومية (كجريدة الشروق، الخبر والنصر...) للدولة فيما يتعلق بالإشهار والطباعة جعلتها تحت أوامر السلطة السياسية، فكان ذلك منعكسا على حرية الصحفيين الجزائريين الممتنّين بهذه المؤسسات في تغطية التظاهرات السلمية في الجزائر منذ انطلاقتها سنة 2019، وجعلهم يخضعون لضغوطات سياسية أجبرتهم على اتباعها التغيرات السياسية والاجتماعية الحاصلة آنذاك.

في ذات المسار عبرت الأقلية الصغرى عن استجاباتها نحو هذه العبارة بصيغة موافق بشدة 0.9 %، إذ ترى هي الأخرى أنّ الظروف المهنية والتغيرات السياسية والاجتماعية الحساسة التي كانت تعمل في خضمّها المؤسسات الصحفية الجزائرية في تلك الفترة جعلت الصحفيين الجزائريين يعتبرون أنّ تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كانت وفقا للأطر القانونية المسموحة والمتاحة لهم كما ساهمت في تعبئة الرأي حول الحراك الشعبي وزيادة وعيه السياسي والاجتماعي من خلال ما عكفت على تقديمه للقراء.

عموما وفي هذا السياق المتعلق أساسا بوسائل الإعلام وتغطيتها لأحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، ومن خلال ما سبق ذكره حول نتائج واستجابات المبحوثين التمسنا تجسيدا واضحا لمبادئ النظرية السلطوية من خضوع هذه الوسائل إلى رقابة حكومية سابقة، والعمل على دعم الحكومة بصفة مطلقة وتنفيذ أوامرها وأنشطتها، وهو ما يؤكد ما أشرنا إليه سابقا (في الفصل النظري) المتمثل في:

أن وسائل الاتصال الجماهيرية كانت لا تبث إلا الرسائل التي تسمح بها السلطة السياسية وتخدم مصالحها بالدرجة الأولى، ويؤكد لنا أن وسائل الاتصال الجماهيرية لازالت مقيدة بالمعايير التي تقيد بها السلطة السياسية، حيث انعكس ذلك بشكل واضح وجلي وكان أكثر حضورا وفاعلية على القنوات التلفزيونية الجزائرية والإذاعة والصحافة اليومية تحديدا في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وبدرجة أعلى في الأيام الأولى لانطلاقه أين لاحظنا جميعا عدم السماح لهذه الوسائل بتغطية أحداث الحراك الشعبي، وحتى بعد انقلاب الموازين وخروج عبد العزيز بوتفليقة من ساحة الانتخابات وتلقي الضوء الأخضر لتغطية مجريات وأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كان ذلك يتم وفق أطر محدودة وبمحدرة وتحفظ، ووفقا لما أملتته السلطة عليهم، خاصة مع الوسائل الحكومية منها. وهو ذات الأمر الذي أكدته لنا الأستاذة محمد قيراط بقوله "أن الحكومات العربية عموما والجزائرية على وجه التحديد كونها محل دراستنا لازالت تواصل سيطرتها على وسائل الإعلام والرقابة عليها، مرفقة ذلك بوصفها نوعا من أنواع المسؤولية المدنية".

(4) **صحافة المواطن:** من خلال نتائج الدراسة تبين أن استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.44)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.920)، وجاء الاتجاه نحوها موافق بشدة نحو اعتبار صحافة المواطن كأحد المنابر الإعلامية التي كانت رائدة في تغطية أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ونقل صوت الشارع الجزائري بكل جرأة ومصداقية، خاصة وأننا لاحظنا من خلال تحليل النتائج المتعلقة بوسائل الاتصال الجماهيرية من قنوات تلفزيونية وإذاعة وصحف يومية (الجدول 25) وجود فجوة إعلامية وفراغ رهيب في نقل تلك المستجدات خاصة في ظل الأوضاع المتأزمة والحساسية التي كانت تعيشها البلاد، فكانت صحافة المواطن سبابة لتنوير الرأي العام وتزويده بالمعلومات على غرار مختلف المنابر من الإعلام البديل والتي سارت على دربها تجسيدا لمبادئ نظرية المشاركة الديمقراطية التي تعترف بالرأي والرأي الآخر، فالجميع وعلى اختلاف مستوياتهم المعرفية أصبح بإمكانهم المشاركة في صنع المادة الإعلامية وتقديمها رغم افتقارها لأساسيات الممارسة الإعلامية، حيث "استعان المحتجون بهواتفهم

لتصوير ما يقومون به، مستغنين بذلك عن إعلامهم الرسمي"¹، أصبح المواطن الصحفي ينقل تفاصيل التظاهرات السلمية بكل شفافية وموثوقية ومن مختلف مناطق وشوارع الجزائر، ونقل الشعارات التي حملها المتظاهرون بكل صدق بعيدا عن أساليب التعتيم والتضليل التي لاحظناها عبر مختلف الوسائل الإعلامية العمومية تحديدا، فاستجابات الغالبية القصوى من الصحفيين الجزائريين نحو تغطية صحافة المواطن لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي جاءت منقسمة بين موافق بشدة بنسبة 69.4% وموافق بنسبة 16.7%، جاء بناء على ما أتاحه الإعلام الجديد من فضاء حيوي لتكريس مبدأ حرية التعبير الذي تغنت به الجزائر عبر دساتيرها، ولتعبير الشعب الجزائري ومن ضمنه الصحفيين الجزائريين عن مطالبهم بكل حرية وموضوعية بعيدا عن القيود القانونية والضغوطات السياسية، ضف إلى ذلك أن صحافة المواطن أوجدت التفاعلية بين أطراف العملية الاتصالية وكوّنت التعددية في الآراء مجسّدة لمبادئ نظرية المشاركة الديمقراطية التي جاءت مناقضة لمبادئ النظرية السلطوية التي تقوم على مبدأ سيطرة السلطة على وسائل الإعلام.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد فقد مثّلت الأقلية بنسبة 12.0%، قد نفسر هذا الحياد بنقص الخبرات المكتسبة من الممارسة المهنية لهؤلاء الصحفيين الجزائريين خاصة ما تعلق منها بالممارسة الميدانية داخل مختلف المؤسسات الإعلامية العمومية (التلفزيون العمومي، الإذاعة، وكذا الصحف المكتوبة)، مما جعل تعرّضهم للتضييق القانوني والمؤسسي أو حتى السياسي قد كان في أطر محدودة تتعلق بتجاوزاتهم لما يسمح به القانون، أو أنّها لم التضييق والتعرض للضغوطات لم يكن موجودا أصلا خاصة بالنسبة للصحفيين الجدد الذين تقل سنوات خبرتهم عن خمس سنوات وبالتالي عدم معاشتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري. تلتها استجابات الأقلية الصغرى بصيغة معارض ومعارض بشدة بنسب متساوية بنسبة 0.9% لكل منهما، والتي يمكننا تفسيرها بفئة الصحفيين الجزائريين الذين لم يكن لديهم اهتمام أصلا بهذا النمط الجديد للإعلام أو أنّ اهتمامهم قليل في ظل اهتمامهم بقطاع الإعلام العمومي وولائه له رغم

¹ : حليلة عايش، "صحافة المواطن ودورها في تسيير الأزمات السياسية- الحراك الشعبي في الجزائر أمّوذجا"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 01، 2021، ص 714، <https://asjp.cerist.dz/en/article/156174>، 2025-03-12.

التطورات التي عرفها قطاع الإعلام عموماً ورغم الانتقادات التي جاءت ضد ملكية الدولة لوسائل الإعلام والسعي إلى اعتماد هذه الوسائل البديلة لتبادل المعلومات، إلا أن الولاء الإرثي للإعلام التقليدي ترك أثاره على مر الأزمنة خاصة عند أصحاب الخبرات الطويلة أو المتوسطة بين أفراد الصحفيين الجزائريين، وهو ما يتوافق مع مفردات عينة الدراسة التي تتجاوز سنوات خبرتها عشر سنوات.

(5) **الصحافة الإلكترونية:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.13)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.876)، وقد جاء الاتجاه موافق نحو هذه العبارة، ما يشير إلى اتفاق الصحفيين الجزائريين على أهمية الإعلام الجديد في سياق الحراك الشعبي الجزائري، وتحديدًا الصحافة الإلكترونية كنوع من أنواع الإعلام البديلة للوسائل التقليدية التي اعتمدها مختلف الفاعلين في الساحة الإعلامية، وعليه فقد جاءت استجابات غالبية جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة 40.7%، إذ يمكن تفسير هذه النسبة بقدر الحرية و الالتزام بأخلاقيات ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهنتهم الإعلامية، وكذا مصداقيتهم في نقل المعلومات والأخبار المتعلقة بالحراك الجزائري ومطالب الشعب عبر الصحافة الإلكترونية بعيداً عن سبل التضييق السياسية والقيود القانونية والمؤسسية التي يتعرضون لها في وسائل الإعلام الجماهيرية أو ما أصبح يطلق عليها اليوم بوسائل الاتصال التقليدية، وتلتها بنسبة مقاربة جداً استجاباتهم بصيغة موافق مقدرة هي الأخرى بـ 36.1%، والتي يمكن أن تشير إلى امتلاك هؤلاء الصحفيين لصحف إلكترونية على غرار الصحف الورقية أو سبق لهم ممارسة مهنتهم الإعلامية في وسائل الإعلام الجماهيرية وفي نظير ذلك يمتلكون تجربة في ممارسة هذه المهنة عبر الصحافة الإلكترونية، وبذلك فهم واعون بطبيعة الفروقات الموجودة بين النوعين في ممارسة حرية تعبيرهم أو إبداء آرائهم والتعبير عنها بكل حرية أو ممارسة مهنتهم الإعلامية ميدانياً، وكذا توزيع المعلومات للجماهير وتنوير الرأي العام بها (الصحف الورقية والإلكترونية وحتى مقارنة مع الوسائل الإعلامية العمومية الأخرى من تلفزيون وإذاعة).

في هذا السياق أيضا أشارت استجابات المبحوثين بصيغة محايد إلى ما نسبته 18.5%، قد يعود سبب هذا الاتجاه إلى اختلاف درجات تحكم الصحفيين الجزائريين في تقنيات الإعلام الجديد عموما والصحافة الإلكترونية خصوصا، اعتبارا من كون هذه الأخيرة بدورها وحتى تقوم بدورها الإعلامي على أكمل وجه تحتاج إلى طواقم بشرية تمتلك كفاءة تسييرها من تحكم في التقنيات التكنولوجية وتكوين في هذا المجال تكريسا لعمل إعلامي موضوعي وموثوق مبني على أسس ديمقراطية تسمح بنقل الآراء والآراء المعارضة لها.

أما الأقلية الصغرى فقد جاءت استجاباتهم بصيغة معارض مقدرة 4.6%، فيما انعدمت تماما استجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة، يمكننا الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من تكريس المشرع الجزائري للصحافة الإلكترونية عبر مختلف الدساتير المنظمة للإعلام الإلكتروني وقوانين ممارسته ورغم الأدوار التي قامت بها من نشر المعلومات ونقل لصوت الشارع و مواكبتها لكل الأحداث والمستجدات إعلاء لرسالة إعلامية نبيلة إلا أن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين يعتبرون أنّ ممارستهم للنشر الإلكتروني لازالت خاضعة لضوابط قانونية مقيدة لحريتهم في التعبير والممارسة الإعلامية النزيهة، لنجد "بجدة صفيان" أشار في ذات السياق قائلا: أنّه وحسب المرسوم التنفيذي رقم 20-322 المتعلق بالإعلام عبر الأنترنت فإن سلطة الإعلام عبر الأنترنت تعتبر سلطة مستقلة تمارس الرقابة القبلية والبعدية على الاعلام الإلكتروني¹، ما يؤكد تخوّف الفاعلين السياسيين والإعلاميين من جعل المحتوى الرقمي يخوض مسارات لا تمت بصلة للإعلام، خاصة إذّ تمّ فيها اختراق الضوابط الأخلاقية والقانونية، ورغم كل ذلك فالصحافة الإلكترونية أصبحت منبرا إعلاميا مواكبا للتطورات التكنولوجية الراهنة ومتغيرات العصر.

6) **وسائط التواصل الاجتماعي:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.61)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.609)، بينما جاء الاتجاه العام نحوها موافق بشدة. جدير بالذكر أن نشير إلى أن الإعلام الجديد أصبح يشكل فضاء

¹ : بجدة صفيان، مرجع سابق، ص 218.

حيويا لكل الصراعات والنزاعات العسكرية والسيبرانية، ولعل الصراع القائم بين مختلف الأنظمة السياسية وشعوبها جعل منه ساحة لذلك، الشعب الجزائري كغيره من الشعوب قد استند إلى هذا الفضاء الرقمي لطرح أفكاره الراضية لنظام الحكم السياسي القائم آنذاك، فشكّلت وسائط التواصل الاجتماعي أحد أبرز منابر الإعلام البديل التي اعتمدها الشعب الجزائري والصحفيين الجزائريين على حد سواء لنقل مطالب الحراك الشعبي وانتفاضته ضد نظام الحكم، خاصة في ظل خصائصه التي جعلت "عصر الرقابة والتعتيم الإعلامي واحتكار المعلومة ينتهي، كون عيون الرصد الإلكتروني بالكاميرات الصغيرة والهواتف النقالة باتت بالمرصاد، فهي قوة جديدة وسلاح ناعم لكنه شديد التأثير"¹، وهو ما يفسر لنا استجابات الغالبية القصوى من جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة المقدّرة بـ 67.6% وبصيغة موافق المقدّرة بـ 25.9%، والتي تشير إلى الدور الفعال الذي قامت به شبكات التواصل الاجتماعي في نقل صوت الشارع الجزائري بكل حرية وموضوعية بعيدا عن الرقابة والقيود التعسفية، وكونها تعدّ الأكثر انتشارا و استخداما في الأوساط المجتمعية بشكل عام.

ترى هذه الأقلية الصغرة التي التزمت الحياد في استجاباتها نحو هذه العبارة، والمقدرة نسبتها بـ 6.5% خاصة من يمتلكون ولاء للوسائل الإعلامية الجماهيرية والتقليدية أن الأحداث السياسية والحساسة آنذاك كانت منفذا لانتشار الأخبار الكاذبة والمضللة وانتشار الدعاية المغرضة لصالح جهات أو فواعل سياسية معينة، سواء من المؤيدين أو المعارضين للحراك الشعبي ولمطالبه، فكان موقفها هذا حرصا منهم على ضرورة التأكد من مصادر الخبر وموثوقيتها وتفاديا لتضليل الرأي العام، خاصة وأن الجميع أخذ دور القائم بالاتصال متخفيا وراء شاشات الهواتف النقالة وشاشات الحاسوب في ظل غياب الرقابة الردعية.

غير أنّ ما يمكننا أن ننوّه به عن انعدام المعارضة وغيباها نحو هذه العبارة هو درجة الوعي الاجتماعي التي حظي بها الشعب الجزائري عموما والصحفيين خصوصا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة إيجابية خاصة في الأوقات الحساسة والاستثنائية التي عاشتها الجزائر أثناء الحراك الشعبي الجزائري

¹ : العابد هوارى، "الإعلام الجديد والحراك السياسي في الجزائر: قراءة في العلاقة والأدوار"، مجلة القانون والمجتمع، المجلد 11، العدد

1، جوان 2023، ص 66، <https://asjp.cerist.dz/en/article/225123>، 2025-01-13.

وبعده، تحديدا في ظل اعتماد هروب بعض الصحفيين الجزائريين إلى هذه المواقع من قبضة السلطة السياسية والقيود التعسفية التي تعرضوا لها في إطار ممارسة مهامهم الميدانية داخل المؤسسات الإعلامية الموظفين بها، فكانت هذه الوسائط بمثابة منابرهم الرسمية والبديلة عن الوسائل الإعلامية التقليدية لطرح أفكارهم والتعبير عنها ومناقشة الوضع السياسي والاجتماعي والتغيرات المنشودة، كون فضاء حيويا تمكن من اختراق أعماق المجتمع، في هذا الصدد عبرت "إسعد فايزة زرهوني" عن أهمية هذه المواقع في تعبئة الرأي العام قائلة "لقد ساهم الفيسبوك خصوصا ومواقع التواصل الاجتماعي عموما في الجزائر من تحويل الحراك من فكري إلى حراك في الشارع، حيث تمكن مرتادي الفيسبوك من نقل صورته وصوت الشعب، خاصة في ظل ما أوجده هذه الفضاء من حرية مطلقة للتبادل الفكري والسياسي بينهم، الأمر الذي جعل الكثيرين يلجؤون إلى فتح حسابات خاصة للاضطلاع على الأخبار والمعلومات الجديدة من جهة، ومن جهة أخرى لإبداء آرائهم وأفكارهم¹ وتبادلها في إطار نقاشات بناءة مع الآخرين، فاستطاع بذلك الفيسبوك أن يكون إحدى المنابر البديلة والفعالة في نقل صوت الشعب ومطالبه وزيادة الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد الجمهور، حيث أكدت على ذلك نتائج الدراسة التي أعدها كل من "فؤاد بداني وفوزية عبو" والتي أثبتت نتائجها "أنّ الوسيلة الأكثر تفاعلا واستخداما في الحراك الشعبي كانت ممثلة لموقع الفيسبوك بنسبة 100 % من بين مختلف المنصات التواصلية"².

¹ : إسعد فايزة زرهوني، مرجع سابق، ص 715.

² : فؤاد بداني، فوزية عبو، "الحراك الشعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي-تمظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 11، العدد 2، 2020، ص 173، <https://asjp.cerist.dz/en/article/147120>، 2023-05-23.

جدول 26: يوضح أكثر الوسائل الإعلامية التي تمتاز بهامش حرية تعبير أكبر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
التلفزيون	15	13.9	15	13.9	33	30.6	26	24.1	19	17.6	2.82	1.274	محايد
الإذاعة	14	13.0	28	25.9	34	31.5	13	12.0	19	17.6	3.05	1.271	محايد
الصحافة المكتوبة	5	4.6	12	11.1	25	23.1	40	37.0	26	24.1	2.35	1.105	معارض
الصحافة الإلكترونية	25	23.1	19	17.6	41	38.0	7	6.5	16	14.8	3.28	1.303	محايد
صحافة المواطن	42	38.9	49	45.4	17	15.7	0	0	0	0	4.23	0.705	موافق بشدة
وسائط التواصل الاجتماعي	62	57.4	29	26.9	17	15.7	0	0	0	0	4.42	0.750	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن أكثر الوسائل الإعلامية التي تمتاز بهامش حرية تعبير أكبر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة جاءت كما يلي:

التلفزيون: تكشف النتائج السابقة أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.82)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.274)، أمّا اتجاهها فجاء محايدا، في سياق ذلك جاءت اتجاهات المبحوثين بصيغة محايد مقدّرة بـ 30.6 %، وهي أعلى نسبة، نفسّر ذلك بالصحفيين الجزائريين الذين اعتبروا أن القنوات التلفزيونية الجزائرية فعلا عرفت نوعا من التناقضات في الممارسة الميدانية لهم مع ما يعيشه الشارع الجزائري من حركات احتجاجية رافضة للحكم السلطوي الذي أدلى بحكمه على ممارسة الإعلام بحرية تعبيره وتقييده وهو ما يوكد نتائج الجدول السابق(25).

ينما جاءت استجابات المبحوثين بصيغة معارض نحو اعتبار التلفزيون وسيلة إعلامية تمتاز بهامش حرية تعبير أكبر مقدرة بـ 24.1 %، يعود ذلك إلى هيمنة السلطة السياسية على البث التلفزيوني خاصة على مستوى القنوات العمومية، أين تمّ تقييد حرية الصحفيين الجزائريين في انتقادهم للسلطة السياسية ولنظام الحكم ، وتجلى ذلك مثلما سبق وأشرنا في الجدول السابق في منعهم من تغطية أحداث الحراك الشعبي الجزائري، دون أن يغفل أيضا قنوات القطاع الخاص التي لم تسلم هي الأخرى من الضغوطات السياسية والقانونية خاصة في ظل تبعيتها فيما تعلق بالإشهار والتمويل، فاستدعى ذلك من عينة الدراسة التزام الصمت خوفا من المنع التعسفي للدولة للإشهار عنها. إذ أنه وفي هذا السياق أشار وأكد أحد الإعلاميين العاملين في قناة دزاير تي في (Dzair TV) أن مالك القناة الخاصة التي يعمل فيها اجتمع مع الإعلاميين في أول أيام الحراك وقال لهم "أنتم صحفيون، تحملوا المسؤولية ولا تنقلوا إلا ما تقوله العدالة ولا تذكروا الأشخاص بأسمائه"¹.

¹ : الإذاعة الجزائرية، إعلاميون للقناة الاولى: الحراك الشعبي رفع سقف حرية التعبير، <https://goo.su/5z2Akf> ، 2019-05-02-

تلتها مباشرة اتجاهات المبحوثين بصيغة معارض بشدة مقدرة بـ 17.6 %، والتي يمكن تفسيرها بالصحفيين الجزائريين الذين تعرضوا للمضايقات السياسية جزّاء تغطيتهم لبعض الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية الحساسة ونتج عن ذلك مساءلتهم قانونيا أو فرض غرامات مالية عليهم أو اعتقالهم مثلما حدث في فترة الحراك الشعبي الجزائري لعديد الصحفيين الجزائريين والذين لا يزال الكثيرون منهم رهن الحبس. لتأتي أقل نسبة ممثلة لاتجاهات المبحوثين بصيغة موافق وموافق بشدة ونسبة متساوية مقدرة بـ 13.9 % لكل منهما، تعزيزا لما أشرنا إليه في الجدول السابق يمكن القول أنّ الأقلية فقط من القنوات التلفزيونية تحظى بهامش حرية تعبير أكبر مما كانت عليه قبل الحراك الشعبي الجزائري، قد يفسر هذا باستقلالية هذه المؤسسات ماديا ومعنويا عن الدولة، مما جعلها تمتلك القدرة على انتقاد السلطة والنظام السياسي مع احترام الضوابط القانونية لممارسة هذه الحرية.

1) الإذاعة: أدلت نتائج الجدول أعلاه أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة في حدود الحياد، وبلغ متوسطها الحسابي (3.05)، في حين قدّر الانحراف المعياري لها (1.271) معبرا عن عدم وجود تجانس بين آراء الصحفيين الجزائريين، فالإذاعة الوطنية وانطلاقا من كونها إحدى الوسائل التقليدية فقد حصلت على أعلى نسبة نحو اعتبارها تتمتع بهامش أكبر من حرية التعبير إجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد، مسجلة بذلك 31.5 %، في سياق حديثنا عن هامش حرية التعبير الذي تتمتع به الإذاعة جدير بنا أن نشير إلى أن اهتمام الرأي العام بها كمصدر للمعلومة في ظل توفر الوسائل الإعلامية الأخرى (تلفزيون، ووسائل التواصل الاجتماعي) وإشباع حاجاتهم وتلقي معلوماتهم منها يعتبر في أطر محدودة، خاصة وأنّها بخصائصها البسيطة وتنوّعها بين الإذاعات الوطنية والمحلية أوجدت تباينا واضحا في ال خبرات الميدانية للصحفيين الجزائريين و الممارسة الميدانية، ضف إلى ذلك اختلاف الخط التحريري بين قناة إذاعية وأخرى، جعل الصحفيون الجزائريون يتخذون موقف الحياد حفاظا على علاقاتهم الطيبة وعدم فقدانهم لمناصبهم.

أما استجابات المستطلعين في دراستنا هذه والتي جاءت بصيغة موافق نحو اعتبار الإذاعة تمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير فقد قدّرت بـ 25.9 %، حيث يمكن أن نفسر هذا الاتجاه بهامش الحرية الذي أصبح يتمتع به الصحفيون الجزائريون في ممارسة مهنة المصاعب، خاصة منهم من كانت لهم تجارب ميدانية في القنوات الإذاعية الخاصة، واعتبارا من كونها أقل شعبية لدى الجمهور الجزائري في ظل انتشار الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي بمميزاتها إلى جوار القنوات التلفزيونية، فقد منحها ذلك حرية أكبر في طرح مختلف القضايا للنقاش رغم حساسيتها وتعبئة الرأي العام حولها، مع إمكانية إشراك المجتمع المدني في تلك النقاشات ومنحه مساحات حرة لإبداء آرائه والتعبير عنها بكل حرية، وهو ما لاحظناه في فترة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 الذي كان منطلقا لتكريس هذه الحرية، وتعزيزا للمساعي الرامية لرفع القيود عن الممارسة الإعلامية في الجزائر وتكريس حرية التعبير تحديدا عبر القنوات الإذاعية فقد أجرى الرئيس عبد المجيد تبون لقاء مع من الصحفيين الجزائريين والذي جاء تجسيدا لتعهداته المتعلقة بإصلاح قطاع الإعلام والاتصال وتكريس حرية التعبير في الجزائر، حيث حضر هذا اللقاء إلى جانب رئيس الجمهورية الوفد الإعلامي رفقة مستشارين من وزارة الاتصال من بينهم نور الدين خلاصي والعربي ونوغي، وكذا عدد من مدراء ومسؤولي المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة، حيث تم ثمين هذا اللقاء والذي جاء في سياقه وعلى لسان العربي ونوغي أدلى بقوله " أننا في منعرج تحوّل وطني... خاصة ما تعلق بحرية التعبير، حيث أصبحت هناك إرادة لتكريس هذا المبدأ وهو ما كان ينقصنا سابقا"¹. وهو ما يعدّ مؤشرا إيجابيا لممارسة إعلامية في مسار ديمقراطي حر.

أما جمهور الدراسة الذين جاءت استجاباتهم بصيغة معارض بشدة ومعارض، فقد سجّلت نسبتها تتاليا 17.6 %، و 12.0 %، نفسر اتجاهات هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بالنظرة السلبية المتشائمة لها نحو الإذاعة، والتي لازالت تعتبر أن الانفتاح الإعلامي الذي شهده قطاع الإعلام بعد الحراك الشعبي

¹ : الإذاعة الجزائرية، اعلاميون للإذاعة: لقاء رئيس الجمهورية بوفد إعلامي.. بداية جديدة لاسترجاع الثقة بين نظام الحكم والرأي العام، <https://goo.su/VvCUs> ، يوم 19-04-2025، الساعة 11:51.

الجزائري لم تُجنى ثماره بعد، خاصة إذا تعلق الأمر بالقنوات الإذاعية وتحديدًا منها العمومية، هذه الأخيرة وفي ظل تبعيتها الدائمة لوزارة الاتصال بقيت دواليب حريتها مقيدة وخاضعة لسياسية حكومية سلطوية، مثبّطة لممارسة الإعلامية النزيهة، غير أنّ ما نوّد التنويه إليه في هذا السياق هو ما أشار إليه الإعلامي سيد أحمد رويّنة قائلا "لولا الحراك الجزائري لما تمكن إعلاميو القنوات العمومية من تغطية مثول عدّة أسماء من المسؤولين السابقين أمام قاضي..."¹، وهو ما نعتبره اعترافًا بأهمية الحراك الشعبي الجزائري ودوره في التأثير على الممارسة الإعلامية ورفع القيود عنها.

فيما بلغت استطلاعات المبحوثين في هذه الدراسة بصيغة موافق بشدة 13.0 %، مقرّة بالدور الذي خاضته القنوات الإذاعية في رفع هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين حيث تجلّى ذلك بشكل واضح على الممارسات المهنية الميدانية للإعلاميين الموظفين بالقطاع الخاص، فيما بقي هامش هذه الحرية خاضعا لبعض الضغوطات المفروضة بصفة قانونية أو تعسفية على المؤسسات الإذاعية في الجزائر، في هذا السياق وفي لقاء للصحفيين الجزائريين بالإذاعة الجزائرية الوطنية والذي تحدث عن "رهانات الإعلام الجزائري في خضم الحراك الشعبي الجزائري"² أثنى الجميع على الدور الفعال الذي ساهم به الحراك الشعبي في نقل مهام الصحفيين الجزائريين من رؤساء التحرير ومدراء المؤسسات الإذاعية بشكل عام من حراس بوابة لغربة الأخبار التي يتم إذاعتها من عدم ذلك إلى قادة رأي عام لتنويره بكل الحقائق والمستجدات ملتزمين في أداء مهامهم بأخلاقيات الممارسة المهنية ومكرسين في ذلك لمبادئ الديمقراطية.

2) الصحافة المكتوبة:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسائي (2.35)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.105)، إنّ استجابات جمهور الدراسة

¹ : الإذاعة الجزائرية، إعلاميون للقناة الأولى: الحراك الشعبي رفع سقف حرية التعبير، <https://goo.su/5z2Akf> ، يوم 19-04-2025، الساعة 12:05.

² ، الإذاعة الجزائرية، إعلاميون للقناة الأولى: الحراك الشعبي رفع سقف حرية التعبير، المرجع نفسه.

أوضحت أن استجابات غالبيتهم جاءت بصيغة معارض، سجّلت نسبتها 37.0 %، وهو ما يشير إلى أنّ هذه الصحافة المكتوبة ورغم كونها ضمن الوسائل الإعلامية الجماهيرية إلا أنّ ذلك لم يشفع لها من اكتساب هامش أكبر من حرية التعبير، خاصة وأنّ ذلك قد يُعزى إلى الصراع الدائم بين الطرفين (السلطة والإعلام) حول من يسيطر على من بالدرجة الأولى، أو من يتحكم في من؟، خاصة وأنّ معظم الدراسات القانونية والإعلامية دأبت إقنا على تجريم الصحافة ووسائل الإعلام، وبالتالي شرعنة تدخّل السلطات العمومية بالردع والرجز...¹، واعتبارا من أن الجزائر و في ظل الأوضاع السياسية الحساسة التي عاشتها أثناء فترة الحراك الشعبي الجزائري تم إعطاء أوامر صارمة بعدم تغطية هذا الحدث الوطني رغم أهميته وهو ما وقع فعلا، خاصة في ظل محدودية تحكمها في تغطية موضوعية ونزيهة للعديد من الأحداث السياسية فأدّى ذلك إلى خلق ثقة أزمة ثقة الجمهور² فيها تحديدا في ظل الرقابة التي فرضت على الصحفيين الجزائريين وعلى طبيعة المعلومات التي يتم تمريرها للجمهور، فلم يتم نقل صوت الشارع للرأي العام من طرف مختلف وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة المكتوبة مما جعل الجماهير تنتفض ضد السلطة عن هذا الجحود، وانجّز عن هذا التصرف فقدان الجمهور لثقته بهذه الوسائل، خاصة أننا نعي جيدا "كلما زادت تبعية الصحافة ووسائل الإعلام للسلطات الحاكمة، قلت ثقة الجماهير بها وتناقصت مصداقيتها"³، وهو ما انعكس على حرية التعبير أين تم وضع خطوط حمراء يمنع منعا باتا تجاوزها خاصة إذا تعلق الأمر باستقرار الدولة أو المساس بأمنها أو المساس بسيادتها الوطنية، كما قد جاءت استجابات 24.1 % من المبحوثين بصيغة معارض بشدة معززة لرفض غالبيتهم عن اعتبار الصحافة المكتوبة تمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير، لعلّ أبرز مظهرات الرقابة القانونية والتعسفية التي عرفت وسائل الإعلام في فترة الحراك الشعبي

¹ : نجاة لحضيري، "حرية الصحافة في الجزائر وجدلية علاقة السلطة بالصحافة بعد التعددية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 23، العدد 01، 2022، ص 515-516، <https://asjp.cerist.dz/en/article/195867>، 2024-12-23.

² : جمال بوشاقور، "صحافة المواطن في الجزائر بين إشكالية تحديد المفهوم والممارسة الصحفية"، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6، العدد 02، 2019، ص 20، <https://asjp.cerist.dz/en/article/93282>، 2024-12-23.

³ : نجاة لحضيري، مرجع سابق، ص 515.

22 فيفري 2019 تمثّلت في منع وصول الصحفيين الجزائريين لبعض المصادر الرسمية للمعلومات رغم أنّ "حرية الإعلام تتمثل في ضمان حرية الصحفي في استيفاء المعلومة ونشرها للعموم من خلال كافة وسائل الإعلام المتاحة على أن تمارس في إطار ضوابط محددة"¹، أو تجريم نشرهم لأخبار لم يتم تحقّقهم من مصادرها، مما جعل الممارسة الإعلامية والصحفية تحت قبضة السلطة الحاكمة في الجزائر، وهو ما خلف حالة من الاستياء في صفوف الصحفيون الجزائريون من هذه الضغوطات الرقابية سواء كانت رسمية أو غير رسمية.

أما استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد والتي بلغت 23.1% نحو اعتبار الصحافة المكتوبة تمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير قد تعود إلى حالة الاستقرار في الجزائر والتي انعكست مخرجاتها على المجال الإعلامي الجزائري بقطاعيه العمومي والخاص، ونحن نعي جيدا امتدادات الضغوطات السياسية والتعسفية التي أنهكت الصحفيين الجزائريين تحديدا في العشرية السوداء، أين تعرض الكثيرين منهم لعقوبات الاعتقال والسجن وغرامات مالية، فكل ذلك ساهم في ترّيث الصحفيين الجزائريين خوفا من العواقب القانونية والسياسية وحتى المؤسسية.

إنّ استطلاعنا لرأي الصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه قد جاءت بصيغة موافق 11.1%، خاصة وأن الكثير من العناوين الصحفية الخاصة عرفت جرأة في طرح القضايا الحساسة كانتقاد السلطة وطرح قضايا الفساد السياسي ونهب المال العام ومحاكمة بعض الشخصيات التي كانت بارزة في النظام السياسي الجزائري، كلها مؤشرات توضح أنّ هامش الحرية في إبداء الرأي والتعبير عنه وفقا للضوابط القانونية المنصوص عليها موجود غير أن ذلك يمكن أن يكون مؤقتا أي في فترات معينة، كأحداث سياسية أو أمنية تم يعود الوضع إلى ما كان عليه.

¹ : زعموش فوزية، خوادجية سميحة حنان، "النظام القانوني للإعلام الإلكتروني في الجزائر بين الضمانات والضوابط (دراسة مقارنة)"، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 11 العدد (4-2)، 2024، ص ص 169، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256478>، 2025-04-03.

إشادة من الصحفيين الجزائريين بأهمية الحراك الشعبي وما انجز عنه من قرارات سياسية وإعلامية تركز حرية الممارسة الصحفية والإعلامية للصحفيين الجزائريين، أوضحت نتائج دراستنا الميدانية أنّ استجابات المبحوثين التي جاءت بصيغة موافق بشدة قدرت بـ 4.6 %، وقد جاءت ممثلة للأقلية الصغرى من عينة الدراسة، والتي تشير إلى أنّ وسائل الإعلام وعلى اختلاف طبيعتها ومنها الصحافة المكتوبة التي تعدّ سلاحا ذو حدين، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية السياسية، اقتصادية أو اجتماعية، غير أنّ ما يجب علينا الإشارة إليه هو أنّه يمكنها تعبئة الرأي وتوعية الجماهير وتنويرها بكل المعلومات والمستجدات وبأساليب إعلامية مهنية تمتاز بالاحترافية وتجعل الجمهور يثق فيها أكثر، وخاصة بالنسبة للصحف الخاصة، وهو النهج الذي سارت عليه بعض الصحف الجزائرية مما أكسب العاملين فيها بنوع من الجرأة في تناول قضية الحراك ومطالب الشعب من انتقاد للسلطة والطالبة بتنحي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وهو ما جعلهم يشيدون بأن الصحافة المكتوبة تمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير.

(3) **الصحافة الإلكترونية:** في دراستنا الميدانية وتحديدًا ما تعلق منها بتقييم الصحفيين الجزائريين لهامش حرية التعبير الذي تمتاز به الصحافة الإلكترونية اتضح أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.28)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.303)، ليأتي الاتجاه العام نحوها محايدا، وهو ما عبر عنه غالبية المستطلعين بنسبة 38.0 %، إذ تعتبر نسبة متوسطة تشير إلى أنّ الصحافة الإلكترونية ورغم خصائصها الإيجابية التي تواكب التطوّرات الراهنة في مجال الإعلام الجديد من سرعة تناقل المعلومة بين الفاعلين في الفضاء الإلكتروني و، إلا أنّ نقص الخبرات المهنية للصحفيين الجزائريين في مجال النشر الإلكتروني جعل غالبية الصحفيين الجزائريين نحو الممارسة الإعلامية الإلكترونية في مجال الصحافة، ففي هذا الشأن حدّد المشرّع الجزائري عبر قانون الإعلام 2012 في بابه الخامس والمتعلق بوسائل الإعلام الإلكترونية قد حدد في مادته 67 أنّ "الصحافة الإلكترونية كل خدمة اتصال مكتوب عبر الأنترنت موجهة للجمهور أو فئة منه، وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري،

ويتحكم في محتواها الافتتاحي"¹، ففي قراءتنا لمعنى هذه المادة نلتبس وجود ضبابية وواسعة لم تحدد تحديدا دقيقا طبيعة العمل الصحفي في الفضاء الإلكتروني.

جاء الإعلام الجديد بمستجدات جديدة فرضت نفسها على طبيعة الممارسة الإعلامية عموما والممارسة الإعلامية الإلكترونية خصوصا، وقد كان من أبرز تجلياتها هامش حرية التعبير الذي أتاحته الصحافة الإلكترونية للصحفيين الجزائريين، ففي دراستنا هذه جاءت استجابات غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة بنسبة 23.1 %، وموافق بنسبة 17.6 %، ما يعزي ذلك إلى ما أوجدته الصحافة الإلكترونية من منابر يمارس عبرها الصحفيين الجزائريين مهامهم بعيدا عن التقييد وحدود الممارسة المهنية وأساليب الرقابة التقليدية، غير أنّ ذلك يستدعي منهم ايقاظ الضمير المهني والأخلاق لأجل أداء رسالتهم النبيلة بكل صدق وأمانه، تحقيقا لمبادئ الديمقراطية والإعلام الحر النزاهة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشروط تلتزم بها كل وسائل الإعلام والصحافة سواء المكتوبة أو المسموعة أو الصحافة الإلكترونية والنشاط السمعي البصري عبر الأنترنت، ذلك أن حرمة الحياة الخاصة تحظى باهتمام بالغ في التشريعات والفقه المقارن، لا تُصالحها بحريات الأفراد، وهي من أقدس حقوق الإنسان.² ويمكن تفسير هذا الموافقة على اختلاف شدتها على أن الصحافة الإلكترونية من أكثر الوسائل الإعلامية التي تمتاز بحرية تعبير أكبر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة كونهم وجدوا ضالتهم في هذه المنابر الإعلامية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم بكل حرية بعيدا عن القيود التعسفية التي فرضت عليهم في ظل الوسائل الإعلامية التقليدية، متجاوزين بذلك كل الحدود الجغرافية والزمانية عن طريق إطلاق العنان لأفكارهم المختلفة وفي شتى المواضيع التي تلفت انتباههم، ضف إلى ذلك أن خاصية

¹: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 12-05 مؤرخ في 2 صفر 1434 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2012، يتعلق بالإعلام، صادر عن الأمانة العامة للحكومة، رئاسة الجمهورية، الجريدة الرسمية، العدد 63، المؤرخة في 3 صفر 1434 هـ الموافق لـ 17 ديسمبر 2012، <https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2012/A2012002.pdf>، 15-02-2022.

² : مزياني سهيلة، "الإعلام والصحافة الإلكترونية في التشريع الجزائري"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 33، العدد 4، ديسمبر 2019، ص 370، <https://asjp.cerist.dz/en/article/103871>، 01-05-2025.

وجودها عبر الفضاء الرقمي عزز من سلاسة تعاملها مع المادة الإعلامية وذلك في ظل غياب الرقابة المؤسسية الممارسة ضد المؤسسات الصحفية التقليدية، خاصة وأنها أخذت دوراً رائداً في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 مما عزز ثقة الجماهير بها ومنحهم هامش أكبر في الممارسة. وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول رقم 25 من دراسة الباحثة "منال قدواح" والذي أشار إلى أن 38.46% من المبحوثين وافقوا على أن الإنترنت تتيح للصحفيين الجزائريين التعبير عن الآراء بحرية أكبر من الوسائل الإعلامية التقليدية و39.42% منهم وافقوا عليها بشدة¹.

في حين جاءت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة 14.8%، وبصيغة معارض 6.5%، قد يعزى ذلك إلى أنّ السيطرة الحكومية على منح التراخيص، سواء للجرائد أو القنوات الفضائية وتنظيم مؤسسات البث والإشراف على وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، جعلها تعاني عدم الاستقلالية عن الحكومة قانوناً (قانون العقوبات) وممارسة (منح التراخيص، وتوزيع الإشهار كعامل أساسي لاستمرار هذه المؤسسات)، وهو ما انعكس على حرية التعبير وجعلها لم تبلغ الهوامش الممنوحة لها بين أسطر النصوص القانونية والدستورية المشرعة لها.

وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول (11) من مقال "بن عجائمة بوعبد الله" والمتعلق بالتشريعات في مجال الصحافة الإلكترونية التي سنتها السلطة" والتي أشارت إلى أنّ "استجابات 83% من الصحفيين اعتبروا أنّ القانون الجديد المنظم للصحافة الإلكترونية هو لأجل احتوائها شأنها في ذلك شأن الفضاءات الإعلامية الأخرى التي عرفت كذلك تشريعات منظمة من قبل السلطة لكن على مستوى الممارسة بقي التضيق على الإعلاميين وعلى حرية الوصول إلى المعلومة، مثل ما حدث مع الصحافة المكتوبة وقطاع السمعي البصري سابقاً"².

¹ : منال قدواح، "اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية - دراسة ميدانية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص علاقات عامة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص 215. <https://goo.su/w3TvUD2> ، 2025-04-04.

² : بوعبد الله بن عجائمة، مرجع سابق، ص 160.

(4) **صحافة المواطن:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.23)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.705)، ما يشير إلى موافقة الصحفيين الجزائريين بشدة نحو اعتبار صحافة المواطن تمتاز بحرية تعبير أكبر، إذ جاءت استجاباتهم مقدّرة بـ 45.4 % بصيغة موافق والتي يمكننا تفسيرها بناء على مختلف السياقات والأحداث السياسية والاجتماعية، ومختلف التغيرات التي رافقت الحراك الشعبي الجزائري، فالتشريع الاعلامي في الجزائر قطع أشواطاً كبيرة للمضي قدماً في سبيل تطوير قطاع الإعلام بشقيه العمومي والخاص، التقليدي والإلكتروني وتكريس الحرية الإعلامية وحرية التعبير التي من خلالها يُقاس مدى التحول الديمقراطي في الجزائر وفي أي بلد آخر، باعتبار أن تلك الحرية هي المرآة العاكسة لكل مظاهر التطور والتقدم الديمقراطي في أي دولة، فالمشهد الإعلامي في الجزائر عرف أنماطاً جديدة في الممارسة المهنية انطلاقاً مما أفرزته التطوّرات التكنولوجية على الساحة الدولية، وما أوجدته من امتيازات تفتقر إليها الوسائل الجماهيرية أو التقليدية كسرعة تناقل المعلومات والتفاعل معها، وتبادل الأدوار بين القائم بالاتصال والجماهير أين جعلت صحافة المواطن من المواطن صحفياً مشاركاً في إنتاج المادة الإعلامية ومشاركتها مع الآخرين بعيداً عن سبل الرقابة وآلياتها التي امتزجت بين سياسية وقانونية رسمية كانت أو غير رسمية، مما "عزّز من مبادئ حرية التعبير وجعل الصحفيين المهنيين ينتقلون إلى منصات صحفية إلكترونية لممارسة نشاطهم الصحفي موازي لمهنتهم في الوسائل التقليدية"¹ متخذين منها كبداية حرة للمشاركة في نقل صوت الشارع الجزائري ومطالبه.

كما جاءت استجابات المبحوثين بصيغة موافق بشدة بنسبة 38.9 %، معززة في ذات السياق لاتجاه الصحفيين الجزائريين الإيجابي نحو مساهمة صحافة المواطن في طرح القضايا الحساسة بكل جرأة ومصداقية، خاصة في كنف هوامش الحرية التي تحظى بها في الفضاء الرقمي، وهو ما أشارت إليه نتائج (الجدول 9) من

¹ : صدام حسين قيراد، باية سي يوسف، "دور صحافة المواطن في تدعيم مبدأ حرية التعبير وتكوين الرأي العام"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 04، ديسمبر 2022، ص 715، <https://asjp.cerist.dz/en/article/207629>، 2024-09-07.

الدراسة التي أعدها كل من "JELJELI Riadh" و "S. SETOUTAH" وآخرون موضحا بأنّ صحافة المواطن انطلاقا من كونها لا تخضع للضغوط والعوامل التي تجعل الإعلام التقليدي متحيّزا وغير موثوق، فإنّها تستغل حريتها غير المحدودة لمعالجة قضايا حساسة وجريئة، بل وحتى لمواجهة الجهات الحكومية التي تسعى أحيانا لإخفاء معلومات معينة عن الناس. وهذا ما جعلها مساحة بديلة للتواصل، يتطلع الجميع إلى امتلاكه¹.

بينما جاءت استطلاعات المبحوثين بصيغة محايد ممثلة للأقلية منهم بنسبة 15.7 %، قد نفسّر ذلك بالنظرة النمطية لبعض الصحفيين الجزائريين والمقدّسة لوسائل الاتصال التقليدية بالرقابة الذاتية التي يمارسها هؤلاء الصحفيون الجزائريون، ففي هذا السياق أشار "صدام حسين قيراد" إلى أنّ القنوات العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الجماهير الراحبة في إنتاج مضامين إعلامية وتشجّع ها على ذلك.² لتندم استجاباتهم بصيغتي معارض ومعارض بشدّة، أين سجّلنا (0%)، قد يعود انعدامها أساسا إلى التأكيد على أنّ صحافة المواطن ورغم اختلاف الشدة والدرجة في هوامش الحرية التي تتمتع بها في تقديم المعلومات وإشراك الجمهور في صناعة المواد والمحتويات الإعلامية على اختلاف أشكالها: صور أو فيديوهات أو منشورات متجاوزين سياسات الرقابة التي كانت ولا زالت تخضع لها وسائل الإعلام التقليدية من صحافة مكتوبة، إذاعة وتلفزيون اعتبارا من كونها تابعة في الغالب لأصحاب النفوذ السياسي والنفوذ الاقتصادي مما يحدّد حريتها في الممارسة المهنية والتي انعكست على حرية التعبير، "فمن أكثر العوامل التي تمنح حرية كبيرة للمواطنين الصحفيين في ممارسة نشاطهم باستمرار هو عدم وضوح القوانين والتشريعات المنظمة لهذا النشاط خاصة في الدّول النامية"³.

¹ : JELJELI Riadh ; S. SETOUTAH: *Citizen-Journalist Dilemma Between Media Freedom and Professionalism ; Utopía y Praxis Latinoamericana*, vol. 26, no. Esp.1, 2021; pp. 399. <https://www.redalyc.org/journal/279/27966119037/html/>, 23-02-2025.

² : صدام حسين قيراد، باية سي يوسف، مرجع سابق، ص 717.

³ : صدام حسين قيراد، باية سي يوسف، المرجع نفسه، ص 717.

(5) وسائط التواصل الاجتماعي: تبرز لنا معطيات الجدول أعلاه والمتعلق بهامش حرية التعبير الذي تمتاز به وسائط التواصل الاجتماعي، أنّ استجابات المبحوثين من الصحفيين الجزائريين اتجهت نحو موافق بشدة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.42)، بينما بلغ الانحراف المعياري لها (0.705)، قد نفسرها من أعلى نسبة إلى أصغر نسبة كما يلي:

جاءت استجابات ما يُجاوز نصف جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة مقدّرة بـ 57.4 %، قد نعزي ذلك إلى أنّ مواقع ووسائط التواصل الاجتماعي متعددة ومختلفة، من حيث التسميات والخصائص التي تمتاز بها كل منها على حدا، فأثاحت مجالا خصبا لالتفاف الجماعات والأفراد الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، وهو الأمر الذي لاحظناه عبر هذه الشبكات في فترة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 وعلى رأسها الفيسبوك أين تم إنشاء صفحات جديدة مهتمة بالسياق السياسي والاجتماعي وانتفاضات الشعب الجزائري ضدّ النظام، فشكّلت تلك المجموعات قاعات افتراضية لتبادل النقاش وإبداء الآراء والتعبير عنها بكل حرية، ففي هذا السياق أشار حمزة هواري إلى أنّها "تتيح إمكانية تبادل المحتويات بين المستخدمين"¹ فكان ذلك فرصة سانحة للشعب الجزائري على غرار الصحفيين الجزائريين لتبادل الصور الحقيقية للحراك الشعبي وما يحمله المتظاهرون من شعارات منددة بالتنحي الكامل للفاعلين في النظام السياسي الجزائري، خاصة وأنّ المواطن الجزائري خرج من الصورة النمطية له والمتعارف عليها بالملتقي السلبي للمعلومة بل انتقل إلى دور الفاعل الرئيسي في صناعة الرسالة الإعلامية الهادفة عبر هذه الوسائط والمواقع الإلكترونية، فكان بالمرصاد إلى جانب الصحفيين الجزائريين- الذين انتقلوا بدورهم إلى هذه الفضاءات الرقمية- لنقل مستجدات المتظاهرين والصورة الإيجابية للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 الذي سادته السلم والسلام، والحفاظ على أمن واستقرار البلاد تجنبا لأي انزلاقات أمنية تؤدي إلى خدمة مصالح الجهات المعارضة للجزائر، وهو ما يؤكد على أن وسائط التواصل الاجتماعي تمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير، كما ننوّه أيضا إلى أنّها سلاح ذو حدين فبفضل انتشارها وسهولة الوصول إليها، تُصبح

¹ : حمزة هواري، "مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر، المجلد 07، العدد 20، سبتمبر 2015، ص 225، <https://asjp.cerist.dz/en/article/38855>، 2025-02-25.

وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة للخير، وتُضفي طابعاً ديمقراطياً على نشر المعلومات، مما يُمكن الأفراد من مشاركة المعرفة والتعبئة من أجل قضايا معينة، والحفاظ على الروابط الاجتماعية عبر المسافات العالمية. فعلى سبيل المثال، أثبتت حركات مثل "أنا أيضاً" و"حياة السود مهمة" قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على إبراز الأصوات والقضايا التي قد تتجاهلها وسائل الإعلام التقليدية أو تُقلل من تمثيلها¹. كما أبرزت النتائج أيضاً أنّ استجابات الصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة بصيغة موافق قد بلغت 26.9%، ويعود ذلك إلى هوامش الحرية التي حظي بها هؤلاء الصحفيين لإبداء آرائهم والتعبير عنها واستمداد المعلومات المتعلقة بالحراك عبر مختلف مناطق الجزائر بكل وضوح ومصداقية من هذه الشبكات والوسائط، سواء عن طريق المواقع الإخبارية التساهمية التي تعتمد أساساً على ناشطون حقوقيون وهواة لمهنة الصحافة أو حتى نُشطاء من المجتمع المدني، أو المدونات الإلكترونية التي تمتاز بالحرية المطلقة وغياب الرقابة مما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة، مواقع بث الفيديو، مواقع التحرير الجماعي²، غير أنّ ما يُغاب على هذه المواقع والوسائط وتحديدًا شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وانستغرام...) أنّها تتيح إمكانية اعتماد أسماء مستعارة من طرف مستخدميها، مما يفتح المجال لانتشار أساليب السب والشتم والترويج لأخبار كاذبة ومغلوبة، ممّا يؤدي إلى ضرب ثوابت الثقة في المعلومات المنتشرة عبرها والتي تُعدّ جرائم يعاقب عليها القانون. ففي ظل التضييق القانوني عبر وسائل الاتصال التقليدية أضحت الفضاء الإلكتروني بوابة لممارسة حرية التعبير خاصة أوقات الأزمات والأحداث السياسية والاجتماعية في الفترات الحساسة ولعل أهم ما ساعد على ذلك هو توفره شبكة الأنترنت من خاصية مهمة جداً ألا وهي ما يسمى بـ "خوارزمية فلترة الفقاعات"، هذه الأخيرة التي تسمح لكل مستخدم الأنترنت بالحصول على محتويات مشابهة لسلوكهم عند استخدام هذه الشبكة، كالتفاعل مع منشورات الحراك الشعبي أو الإعجاب به أو التعليق عليه... إلخ، مما عزز من إمكانية تعبئة الرأي العام افتراضياً بكل حرية حول الآراء والنقاشات

¹ :The Role of Social Media in Shaping Public Opinion ; Atlantic International university. <https://goo.su/cobj4> ; 22/04/2025 ; a 07 :19.

² : حمزة هواري، مرجع سابق، ص 224.

المطروحة عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنّ الفاعلين في القطاع الإعلامي يعتمدونها كمصادر للاطلاع على اهتمامات الرأي العام، فقد لعبت منصات التواصل الاجتماعي، بما فيها تيليجرام وتويتر، دوراً محورياً في تنظيم الاحتجاجات الجماهيرية ونشر المعلومات بين المتظاهرين. وقد أتاحت القدرة على التنسيق الفوري ومشاركة التكتيكات والمواقع للمتظاهرين التهرب من قوات الأمن ومواصلة الضغط على حكومة هونغ كونغ¹.

فيما جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد بنسبة متوسطة قدرّت بـ 15.7 %، تفسّر ذلك بفئة الصحفيين الجزائريين الذي لا يولون قدراً كبيراً من الأهمية لهذه الشبكات والوسائط الاجتماعية في حصولهم على الموضوعات التي تهم الرأي العام، أو اعتمادها كمصادر للمعلومات، مما جعلهم ورغم امتلاك البعض منهم لحسابات شخصية بأسمائهم الحقيقية أو المستعارة لا يعتمدونها كمؤشّرات لتسليط الضوء بتغطياتهم الإعلامية على قضايا معينة، بل مصدرهم الرئيسي هي وسائل الإعلام التقليدية، ما جعل اهتمامهم بهامش حرية التعبير عبرها لا يدخل ضمن اهتماماتهم أيضاً.

أما فيما يتعلق بالمعارضة والمعارضة بشدّة فقد انعدمت الاستجابات بهذه الصيغة، ويعود ذلك أساساً إلى أنّ وسائل الإعلام الجماهيرية رغم هوامش الحرية التي تحظى بها والتي كرستها مختلف القوانين الجزائرية إلاّ أنّها لازالت خاضعة لقيود قانونية وضغوطات سياسية، بينما وسائط التواصل الاجتماعي وفي ظل سرعة التفاعل بين المستخدمين عبرها وما يتيح لهم من فضاءات حرة للتعبير عن آرائهم، جعل الصحفيين الجزائريين مجمعين على أنّها تتوفر على هوامش حرية تعبير.

¹ : *The Role of Social Media in Shaping Public Opinion ; Atlantic International university. Lbid.*

جدول 27: يوضح العوامل المؤدية لعدم تعبير الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن آرائهم بكل حرية:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
تخوفكم من إلقاء القبض عليكم والحكم عليكم بالسجن	6	5.6	0	0	16	14.8	49	45.4	37	34.3	1.97	1.000	معارض
التخوف من فرض غرامات مالية	0	0	2	1.9	16	14.8	48	44.4	42	38.9	1.80	0.758	معارض بشدة
التخوف من تنحيتم من مناصبكم	7	6.5	7	6.5	15	13.9	26	24.1	53	49.1	1.97	1.219	معارض

المصدر: إعداد الباحثة

أوضحت نتائج الجدول أعلاه أنّ المبحوثين يمتلكون اتجاهها سلبيا نحو العوامل المؤدية لعدم تعبير الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن آرائهم بكل حرية، حيث جاءت أغلب إجاباتهم تدور في سياق معارض بشدة ومعارض، وتوزعت نسب كل عبارة كما يلي:

(1) **تخوفكم من إلقاء القبض عليكم والحكم عليكم بالسجن:** نتائج الجدول أعلاه والمتعلقة بتخوف الصحفيين الجزائريين من إلقاء القبض عليهم والحكم عليهم بالسجن كأحد العوامل المؤدية لعدم تعبيرهم عن آرائهم بكل حرية تبين أنّ الاتجاه العام لاستجاباتهم فجاء **معارضاً**، مؤكّدين بذلك أنّ السجن بالنسبة لهم ليس أساساً لتقييد حريتهم في التعبير، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (1.97)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.000)، إنّ الحراك الشعبي الجزائري وفي ظل المتغيّرات الكثيرة التي واكبت حدوثه من انتفاضات شعبية مسّت مختلف شرائح المجتمع وانعكست على تحوّل وتحديد العلاقات بين السلطة السياسية وقطاع الإعلام في الجزائر، فقد أفرزت هذه التظاهرات السلمية التي شنها الشعب الجزائري والصحفيون الجزائريون على حدّ سواء تغيّراً في المشهد الإعلامي الجزائري خاصة في ظل وجود الإعلام البديل، فقد جاءت استجابات غالبية المبحوثين بصيغة معارض نحو هذه العبارة مقدّرة بـ 45.4 %، مفسّرة بذلك أنّ الصحفيين الجزائريين أصبح بإمكانهم إبداء آرائهم والتعبير عنها بكل حرية عبر الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي بعيداً عن الرقابة الممارسة عليهم في سياقها التقليدي، لذلك فهاجس السجن حسب اتجاههم هذا لم يعد عائقاً أمامهم لممارسة مهنتهم الإعلامية بكل موضوعية ومصداقية، بل يعود عدم تعبيرهم عن آرائهم لعوامل كثيرة نذكر منها بعض الإجراءات والقرارات التعسفية المتخذة ضدهم، كالملاحقات القضائية جراء تهم تتعلق ببعض الممارسات التي لم يتمّ تحديدها بشكل واضح (كنشر أخبار وتصنيفها كأخبار كاذبة، تهمة التحريض على التجمهر غير المنظّم، كشف المعلومات السرية المتعلقة المؤسسات الأمنية والعسكرية... إلخ).

كما جاءت بنسبة مقارنة استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض بشدة مقدّرة أيضا بـ 34.3%، قد يعزّى ذلك إلى تعدّد العوامل المعيقة لتعبيرهم بكل حرية عن آرائهم وعدم حصرها في السجن كعامل وحيد، تحديدا في ظل بوادر الانفتاح الإعلامي الذي شهدته الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، تحديدا بالنسبة لفئة الصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون خبرة في مجال الممارسة الإعلامية، والذين واجهوا تحدّيات كثيرة منعتهم من التعبير عن آرائهم بكل حرية، تمثّلت أساسا في فرض ضغوطات سياسية ومؤسسية كمنع الإشهار على المؤسسة الإعلامية بشكل عام ومنع الطبع والتمويل، أو المنع التعسفي للصحفي من نشر معلومات أو أخبار معينة من طرف رؤساء التحرير وكذا فرض أجندات إعلامية موجهة لخدمة جهات معينة يتم من خلالها منع الكثير من الأخبار من البث أو النشر عبر مختلف الوسائل الإعلامية، في هذه الحالات يلجأ الصحفيون الجزائريون إلى المنابر الإعلامية البديلة لتناول مختلف القضايا والموضوعات الحساسة وبكل أريحية بعيدا عن الضغوطات والقيود القانونية الممارسة على الموظفين منهم في وسائل الإعلام التقليدية، وفي هذا السياق ننوه إلى أنّ المادة 87 مكرر¹ من قانون العقوبات والتي تنص في مضمونها عن الأفعال التي يعاقب عليها القانون كل صحفي جزائري تجاوز الخطوط الحمراء، خاصة إذا تعلق الأمر ببث معلومات تتعلق بالأمن القومي للدولة واستقرارها الوطني أو ضرب ثوابت السيادة الوطنية، سواء عبر فيديوهات أو تقارير إعلامية أو أي شكل آخر، فنجد أنّها أحيانا تطبّق بطريقة تحدّ من ممارسة الصحفيين الجزائريين لحريتهم في التعبير وفي ممارسة إعلامية نزيهة، وهو ما تعرض له الصحفيون الجزائريون أثناء تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي الجزائري، أين تمّ اعتقال ثلثة منهم ووضعهم رهن السجن بتهم مختلفة، من بينها التحريض على التجمهر، ففي سياق متصل أشارت عائشة لخشين و سعاد قصعة في مقالهما المعنون بـ

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 95-11 مؤرخ في 25 فبراير 1995، المتعلق بتحديد الجرائم التي تُعدّ أعمالاً إرهابية أو تخريبية ضمن قانون العقوبات، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-15 الجريدة الرسمية، العدد 11، المؤرخ في 8 يونيو 1966، المؤرخة في 1 مارس 1995 المادة 87 مكرر. <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2011/A2011014.PDF> ، 14-5-2024.

جريمة التجمهر في القانون الجزائري" إلى أنّ عقوبة كل شخص يقوم بفعل التحريض على التجمهر قد جاءت بنص صريح في مضمون المادة 100 من قانون العقوبات الجزائري "...إذ يعتبر كل تحريض مباشر على التجمهر غير المسلح يعاقب عليه بالحبس من شهر إلى ستة أشهر..."¹.

بينما بلغت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد 14.8 %، قد نفسر ذلك بنقص الخبرات والتجارب الميدانية التي تعرض لها هؤلاء الصحفيين الجزائريين على إثرها لبعض أشكال التهديد أو الضغوطات القانونية والسياسية التي جعلتهم في أوقات معينة لا يبدون آراءهم ولا يعبرون عنها بحرية، خاصة في ظل وجود نوع من الضبابية في ضبط العلاقة بين السلطة السياسية والإعلام، فالسلطة تسعى جاهدة لبسط قبضتها على كل الوسائل والمؤسسات الإعلامية في القطاعين العمومي والخاص من ناحية توزيع الإشهار والتمويل والطباعة ومنح تراخيص فتح هم المؤسسات الإعلامية... إلخ، فرغم ما تعرفه الجزائر من انفتاح في قطاع الإعلام الخاص إلا أنّ مضامين القنوات الخاصة لازالت تبت وتنتشر وفقا لأجندات سياسية واقتصادية تخدم مصالح معينة على غرار محتويات القنوات العمومية، وهو ما جعل الصحفيين الجزائريين الذين التزموا الحياد في حيرة من أمرهم.

كما أجابت الأقلية الصغرى من المبحوثين بصيغة موافق بشدة نحو خوفها من إلقاء القبض عليها والحكم عليها بالسجن، وذلك بنسبة 5.6 %، قد نعزي ذلك إلى حالات التوقيف والاعتقالات التي طالت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين خاصة بالنسبة لمن يمتلكون خبرات طويلة في الممارسة الميدانية والذين سبق لهم وأن وقعوا في صدام مع أطراف سياسية وأمنية ألحقته بهم إلى إدراج المحاكم أو تعرضوا للتهديد، نذكر منهم فئة المبحوثين الذين تجاوز سنّهم 60 سنة (الجدول 3)، والموافقة أيضا لمن يمتلكون سنوات خبرة طويلة تتجاوز 10 سنوات (الجدول 7) كونهم عايشوا مختلف الفترات الحساسة والاستثنائية التي مرت بها الجزائر كالعشرية السوداء، فكانت لهم تجارب سيئة مع الاعتقالات والتعرض للتهديد ووضعهم رهن الحبس، خاصة في ظل تطبيق المادة 87 من قانون العقوبات مكررا، هذه الأخيرة وفي ظل التجاوزات المسجلة في

¹ : عائشة الخشين، سعاد قصعة، "جريمة التجمهر في القانون الجزائري"، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 60، 2021، ص 527.

تطبيقها وتعزيزا للحقوق والحريات الفردية والجماعية والتي من بينها حرية التعبير تم تعديلها بتاريخ 5 مارس 2025، حيث أكد السفير والممثل الدائم الجزائري لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف والمنظمات الدولية بسويسرا "رشيد دهان" التزام الجزائر المستمر بتطوير منظومتها القانونية بما يضمن تعزيز الحقوق والحريات وضمن عدم المساس بها خاصة وأنها مكفولة دستوريا¹، فقد انجر عن التعديل القانوني للمادة السالفة الذكر تحديدا واضحا لمختلف الجرائم التي ينجر عنها ممارسة العقوبات التي كرسها القانون وفقا لذلك.

لتنعدم تمام استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة موافق 0 %، وهو ما نفسره بأن سبل التضيق والضغوطات السياسية والمؤسسية على الممارسة الإعلامية متعددة، ولم يكن السجن هو التحدي الوحيد لذلك، على اعتبار أن تطبيق عقوبة الاعتقال والسجن لا يمكن أن تكون بصفة يومية ومستمرة، خاصة وأنها نشهد انتشار كبير للأخبار المضللة والكاذبة التي تهدف إلى تضليل الرأي العام، أو إطلاق إشاعات تهدد الاستقرار الوطني، فكثير من الصحفيين الجزائريين يمارسون مبدأ الرقابة الذاتية أثناء أداء مهامهم الإعلامية تفاديا للتعرض لعقوبات مالية أو غرامات مالية أو غيرها من أشكال الرقابة.

(2) **التخوف من فرض غرامات مالية:** بينت نتائج استطلاعات المبحوثين في الجدول أعلاه أنّها قد جاءت معارضة نحو هذه العبارة، مؤكدة أن فرض الغرامات المالية لم تكن وحدها عائقا أمام إبداء آرائهم والتعبير عنها بحرية، حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.80)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.758) مما يدل على وجود تجانس نسبي بين اتجاهات المبحوثين

عبر ما يقارب نصف جمهور الدراسة عن استجاباتهم بصيغة معارض نحو هذه العبارة، وذلك بنسبة 44.4 %، قد يُفسر ذلك بأنّ سبل الردع القانوني والسياسي كثيرة ومتعددة لمنع الصحفيين الجزائريين من ممارسة مهنتهم الإعلامية بكل موضوعية ونزاهة، تحديدا في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية الحساسة والاستثنائية التي عاشتها البلاد، إذ نجد أنّها تراوحت بين ضغوطات السلطة السياسية التي سعت جاهدة

¹ : محمد لعلامة، الجزائر تُعدّل المادة 87 مكرر من قانون العقوبات، <https://awr.as/1jkw> يوم 2025-05-02.

للتعامل بسلاسة مع قطاع الإعلام في الجزائر خاصة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، في محاولة منها لإبراز تجليات انفتاح إعلامي من خلال عدم تطبيق هذه القيود بطريقة علنية ومباشرة على المؤسسات الإعلامية والصحفيين الجزائريين على حد سواء، فأصبح بذلك فرض الغرامات المالية حسبهم ليس سبيلا للحدّ من حرية تعبيرهم نظرا لوجود منابر بديلة يستغلونها لذلك وبكل جرأة لطرح قضايا حساسة ومهمة للنقاش والتعمق في مختلف زواياها، حيث كانت تشكل طابوهات يصعب التطرق إليها أو طرحها، بل طبقت الدولة الجزائرية أساليب قمعية أخرى كمنع الإشهار على المؤسسات الإعلامية والتي تنعكس على فرض أجندات موجهة على الصحفيين الموظفين بها، أو سحب رخصهم أو التعرّض لتهديد بالغلق التعسفي لمؤسساتهم الإعلامية أو حتى توقيفهم ووضعهم رهن الحبس.

في سياق متصل جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض بشدة، وذلك بنسبة 38.9 %، مؤكدة لاتجاهات الفئة السابقة على أنّ فرض غرامات مالية لا يعتدّ به حسبهم في سياق ممارستهم الإعلامية بكل حرية من انتقاد للسلطة السياسية وكشف مكامن الفساد السياسي ونهب المال العام، بل يعتبر ذلك تكريسا للحرية خاصة وأن الغرامات المالية التي ينص عليها القانون الجزائري تعتبر رمزية وقد تستخدم في ظروف استثنائية وفي الظروف التي يتم فيها تجاوز واضح يؤدي إلى ضرب المصالح العامة أو المساس بأمن الدولة وسيادتها الوطنية فعلا، ضف إلى ذلك قد يسعى كل صحفي جزائري إلى تطبيق الرقابة الذاتية أثناء ممارسة عمله الإعلامي حرصا منه على عدم الوقوع في اختراقات قانونية تنجرّ عنها عقوبات وفرض غرامات مالية، وهو ما شير إلى استمرار الحكم السلطوي على المشهد الإعلامي في الجزائر. بينما سجّلت استجابات الأقلية من مفردات عينة الدراسة نسبة 14.8 % بصيغة محايد، هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين لازالت تعتبر حرية التعبير وحرية الممارسة الإعلامية بين مد وجزر خاصة في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد والتي انعكست بدورها على قطاع الإعلام في الجزائر، فرغم مساعي المشرع الجزائري لتكريس هذه الحرية على غرار مختلف الحقوق والحريات

تبقى حدودها غير واضحة خاصة في ظل بعض القيود التعسفية التي سبق وأن تعرض لها الصحفيين الجزائريين.

أما الأقلية الصغرى من المبحوثين فقد جاءت استجاباتهم بصيغة موافق مقدّرة بـ 1.9 %، ترى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أنّ فرض الغرامات المالية عليهم يعدّ فعلا عائقا أمامهم في ممارسة عملهم الإعلامي بكل حرية، سواء ما تعلق منها بالوصول إلى معلومات حساسة، أو تغطية أحداث وموضوعات مهمة أو حتى إبداء آرائهم والتعبير عنها بحرية عبر مختلف المؤسسات الإعلامية.

لنفسر انعدام استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة باعتبار أسلوب الردع عن طريق فرض غرامات مالية لا يجدي نفعا في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين، تحديدا إذا ما تمت مقارنته بالضغوطات السياسية والمؤسسية التي تُوصل بعضهم إلى المحاكم والمتابعات القضائية، أو الاعتقال وقضاء سنوات طويلة في السجن، وهو ما يجعلنا نقول أن المشهد الإعلامي في الجزائر ورغم بؤادر الانفتاح الإعلامي والديمقراطي التي تجلت خاصة في بعض زوايا الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين إلا أنها لا تزال تعاني من التضييق التعسفي الذي يجعل هوامش الحرية محدودة.

(1) **التخوف من تنحيّتهم من مناصبهم:** من خلال نتائج الجدول أعلاه اتّضح لنا أنّ استجابات الصحفيين الجزائريين تُشير إلى معارضتهم نحو الخوف من تنحيّتهم من مناصبهم كعامل من العوامل التي تحدّد حريّتهم في التعبير، حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.97)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.219)، انطلاقا من استطلاعاتنا للمبحوثين جاءت استجابات الغالبية منهم بصيغة معارض بشدة حول عبارة تخوف الصحفيين الجزائريين من تنحيّتهم من مناصبهم كأحد العوامل المقيدة لحريّتهم في التعبير، وذلك بنسبة 49.1 %، قد يُعزى ذلك إلى حجم القيود المفروضة عليهم أثناء ممارستهم الميدانية وحرية تعبيرهم حول مختلف القضايا والموضوعات، قد تشتمل على قيود قانونية وسياسية أو حتى مؤسسية وما ارتبط منها بأصحاب النفوذ ورؤوس الأموال، ففي سياق المخرجات التي أحدثها الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 على مختلف المجالات السياسية والإعلامية خاصة بعد خروج الصحفيين الجزائريين في تظاهرات

سلمية يطالبون فيها برفع القيود التي تحدّ من حريتهم في التعبير وتوجه أجنادات المؤسسات الإعلامية الموظفين بها لخدمة أطراف سياسية معينة خاصة أصحاب النفوذ المالي والسياسي منهم خاصة أوقات الأزمات السياسية والظروف الحساسة والاستثنائية، وكذا معلنين رفضهم القاطع لأشكال التعتيم الممارس على الحراك الشعبي الجزائري خاصة في الأيام الأولى له ومطالبين بتكريس حرية الصحافة كحق نصت عليه الدساتير الجزائرية، مع ضرورة وضع حماية قانونية للصحفيين الجزائريين لأجل ممارسة مهنتهم الإعلامية في ظروف تضمن لهم حقوقهم وتحفظ واجباتهم، فمطالبهم هذه منبثقة من رحم المعاناة التي يعيشها الصحفي الجزائري يوميا مفسّرة لطبيعة القيود الضغوطات التي يتعرض لها أثناء أداء عمله الصحفي، مما يؤكد أن إقالتهم من مناصبهم لا تمثل حسب هذه الفئة من المبحوثين العائق الوحيد أمام حريتهم في التعبير بل إلى جانب العوامل سالفة الذكر.

في ذات السياق أيضا عبر 24.1% من المبحوثين عن استجاباتهم بصيغة معارض نحو العبارة السابقة، شهدت الجزائر في فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده تم اعتقال الكثير من الصحفيين الجزائريين بتهم تتراوح بين التحريض على التجمهر وانتقادهم للسلطة السياسية والمؤسسات الأمنية في الجزائر أو حتى المساس بثوابت السيادة الوطنية وغيرها من التهم، سواء كان ذلك عن طريق منشورات لهم عبر وسائط التواصل الاجتماعي أو عن طريق رفعهم لشعارات تدعو المواطنين للتجمهر ولو أن ذلك كان بطريقة سلمية، إلا أن هذا قد يُفسّر بتعدد أساليب القيود المفروضة على حرية الإعلام عموما وحرية التعبير خصوصا رغم أنها مكفولة قانونيا، فالسلطة السياسية ومن خلال اتخاذها لهذه الإجراءات التعسفية في حق ممارسي مهنة الإعلام في الجزائر سعت ولازالت تسعى لإبقاء قبضة سيطرتها على وسائل الإعلام التقليدية (العمومية والخاصة) والإلكترونية، مبررة ذلك بالحفاظ على الأمن والاستقرار الوطني وخدمة للصالح العام.

لنجد أن من جاءت استجاباتهم بصيغة محايد قد بلغت نسبتهم 13.9%، تلعب الخبرات الميدانية للصحفيين الجزائريين دورا بارزا في فهمهم لجذور وطبيعة العلاقات السياسية والإعلامية في الجزائر، خاصة في سياق الأحداث السياسية الأخيرة التي جعلت السلطة تتعامل بأسلوب سلس مع المشهد الإعلامي الجزائري عموما، فأحيانا تجعله تحت قبضتها بمبرر الحفاظ على النظام العام مثلما حدث في الأيام الأولى

للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وتمارس عليه أساليب الرقابة والضغطات السياسية والمؤسسية، وأحيانا تترك للإعلام زمام الأمور فيصبح بإمكانه انتقاد السلطة وكشف الفساد السياسي وغير المواضيع الحساسة التي تعتبر طابوهات في المجتمع الجزائري المحافظ، وهو ما جعل فكرة الانفتاح الإعلامي شائعة خاصة بعد الحراك الشعبي مباشرة، غير أن عدم اتضاح طبيعة هذه العلاقة جعل الصحفي الجزائري بين مد وجزر تحديدا لقليلي الحرية المهنية منهم، فكان الحياد منبثقا من معاشيتهم لفترات مختلفة تضاربت فيها الرؤى وطغت فيها المصالح بين السلطة السياسية والاعلام الجزائري، وبين مهنية الصحفيين الجزائريين وتمتعهم بهوامش حرية تعبير واسعة والتزامهم بأخلاقيات ممارستهم المهنية في سياق سياسي وإعلامي غير متوازن وغير مستقر.

أما نسبة استجابات جمهور الدراسة بصيغتي موافق بشدة وموافق فقد جاءت بالتساوي مقدرة بـ 6.5% لكل منهما، قد نفسّر هذا التوجه للمبحوثين باعتبارهم أنّ المؤسسات الإعلامية والسلطة السياسية لازالت تمارس تهديداتها التعسفية على الصحفيين الجزائريين بفصلهم من مناصبهم في حال لم يلتزموا ببعض بالأجندات الإعلامية المسطرة داخل المؤسسات الإعلامية الموظفين بها، مما جعلهم مقيدون في تناول بعض المواضيع والقضايا الحساسة رغم حساسيتها وأهميتها بالنسبة للرأي العام، خاصة فئة الصحفيين الجزائريين الذين يقتاتون من مهنة الإعلام، فيصبح تغيبهم للمعلومة عن الجمهور أمر حتمي فرضته الضغطات المؤسسية وجعلتهم منحازين عن ممارسة مهنتهم الصحفية والإعلامية بنوع من التضليل بعيدا عن تزويد الرأي العام بالحقيقة الكاملة الموثوقة والموضوعية التي يتعطّش إليها في الأزمات السياسية تحديدا، فلازال بعض الصحفيون الجزائريون وفي ظل الظروف المهنية والاجتماعية التي يعانونها وتخوفهم من فقدانهم لمناصبهم الإعلامية يرضخون لأوامر مالكي مؤسساتهم الإعلامية ولوكان ذلك على حساب التزامهم بأخلاقيات ممارستهم المهنية والإعلامية.

جدول 28: أبعاد حرية التعبير عن الرأي من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
حرية التعبير تعد ضرورة حتمية	77	71.3	18	16.7	13	12.0	0	0	0	0	4.59	0.698	موافق بشدة
مناخ الحرية يدعم حرية التعبير عن آرائكم	9	8.3	16	14.8	22	20.4	25	23.1	36	33.3	2.42	1.312	معارض
مناخ الحرية في الجزائر حد من حرية التعبير لديكم	42	38.9	28	25.9	30	27.8	8	7.4	0	0	3.96	0.985	موافق
القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حقوق الصحفيين أثناء الممارسة المهنية	20	18.5	31	28.7	34	31.5	23	21.3	0	0	3.42	1.051	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

كشفت نتائج استطلاعاتنا للمبحوثين حول مختلف أبعاد حرية التعبير عن الرأي وجود اختلاف في الرؤى والاتجاهات نحو كل واحد من هذه الأبعاد، لذلك سوف نتطرق إليها كلٌّ منها على حدة فيما يلي:

(1) **حرية التعبير تعد ضرورة حتمية:** أوضحت نتائج الجدول أعلاه أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة عموماً، إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.59) مشيراً بذلك إلى تقارب وجهات النظر بين الصحفيين الجزائريين وتأكيد شبه تام على أهمية حرية التعبير وحتميتها بالنسبة لهم، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.698) كدلالة واضحة عن تجانس كبير في الاتجاهات مما جعل الاتجاه العام نحو هذه العبارة موافق بشدة، وعليه فقد أدلت استطلاعات جمهور الدراسة بأنّ غالبية الاستجابات المقدّرة بنسبة 71.3% جاءت بصيغة موافق بشدة، حرية التعبير رغم كثرة النصوص المقررة بها عبر الدساتير والقوانين الدولية والمحلية إلا أنّ تطبيقها على أرض الواقع لا يعكس ذلك، فقد عانت وعلى مرّ العصور من التقييد إمّا تحت طائلة التهديد من أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي أو تحت مسمى الحفاظ على أمن واستقرار الدولة، أو أن هذا التقييد قد يمتدّ أساساً من مالكي المؤسسات الإعلامية وتخوفهم من سحب رخص هذه المؤسسات وخدمة لأجندات سياسية وشخصيات أو فواعل سياسيين واقتصاديين يفرضون بعض القيود التي تحدّ من ممارسة حرية التعبير، لذلك فإنّ غالبية المبحوثين يؤكدون على أنّ حرية التعبير لم تصبح مطلب مهني بل تعدّ ضرورة حتمية تقتضي ممارستها التزام الصحفيين الجزائريين بالضوابط القانونية والأخلاقية المكرسة لها تحقيقاً للشفافية والموضوعية عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، باعتبارها المرأة المجسّدة لها، كما نشير في ذات السياق أيضاً إلى أنّ ظهور منابر الإعلام البديل من صحافة المواطن وشبكات التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية ساهمت في تعزيز ممارسة حرية التعبير مقارنة بما كانت عليه في الوسائل التقليدية، فأصبح الصحفيون الجزائريون يستغلون هذه المنابر ويجعلون منها "عين الرقابة على السلطة" تنوير للرأي العام مع التزامهم بأخلاقيات ممارسة هذه المهنة، ففي هذا الصدد أشار

يحي شقير قائلا "إنّ حرية التعبير تعدّ إرثا إنسانيا وأن الرقابة عليها ظاهرة عالمية"¹ معبرا بذلك على أن حرية التعبير هي فعلا مكفولة عبر الدساتير والقوانين والمواثيق الدولية غير أن طبيعة النظام السياسي أو السلطة لازالت تراقب هذه الحرية وتقيّد ممارستها، فبعد الحراك الشعبي الجزائري شهد قطاع الإعلام في الجزائر انفتاحا نسبيا خاصة في ظل التعديل الدستوري 2020 الذي كرس حرية التعبير بدور عبر المادة 52 التي جاءت بنص صريح على ذلك: "حرية التعبير مضمونة"²، كما أجاب أيضا بصيغة موافق 16.7 % من الصحفيين الجزائريين معبرين بدورهم عن حرية التعبير كضرورة حتمية تفرضها التغيرات والسياقات السياسية والاجتماعية، وكذا الإعلامية والقانونية التي واكبت الحراك الشعبي الجزائري، غير أنّ هذا لا يجعلهم يلغون الضوابط القانونية والخطوط الحمراء التي يُمنع تجاوزها تفاديا للتبعات القانونية والمالية وكذا المتابعات القضائية خاصة وأن قطاع الإعلام لازال رهينة في يد السلطة السياسية بشكل أو بآخر سواء المؤسسات الإعلامية العمومية منه أو حتى الخاصة، ضف إلى ذلك أنه وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 والذي احتدم فيه الصراع بين الصحفيين الجزائريين ورجال الأمن أين تم اعتقال الكثير منهم نتيجة خروجهم في احتجاجات سلمية منددين بتكريس حرية التعبير أثناء الممارسة المهنية لهم ورفع الضغوطات التعسفية والقيود التي تحدّ منها، هنا تجدر بنا الإشارة إلى أنه رغم تكريسها في المادة 52 من التعديل الدستوري 2020 كما أشرنا إلى ذلك سابقا إلا أنّ تقييدها لازال ساري المفعول تحديدا في سياق نشر وتداول الأخبار الكاذبة التي عرفت انتشارا كبيرا أثناء فترة الحراك الشعبي وبعده عبر الفضاء الإلكتروني والذي كان ولازال مجالا خصبا لذلك، فجاء قانون العقوبات للحد منها وتجرّم كل من ينشرها كونها تتعارض مع مبادئ الديمقراطية وتحقيقا لممارسة إعلامية نزيهة وفق أطر أخلاقية وقانونية.

¹ : يحي شقير، مرجع سابق، ص ص 41-42.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، يتعلق بإصدار التعديل الدستوري لسنة 2020 والمصادق عليه في استفتاء 1 نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 30 ديسمبر 2020 ، <https://www.joradp.dz/trv/aconsti.pdf> 2024-03-19.

أما استجابات المبحوثين بصيغة محايد فقد بلغت نسبتها 12.0 %، قد يعزى اتجاه الحياد إلى وجود قناعة شخصية لدى هؤلاء الصحفيين الجزائريين بأن السلطة السياسية رغم الإقرارات المتتالية لتكريس حرية التعبير كغيرها من الحريات الفردية والعامّة إلا أنّها لا يمكن أن تدع هذه الحرية تمارس بصفة مطلقة أو بطريقة عشوائية على اعتبار أنّ ذلك قد يؤدي إلى المساس بحرية الآخرين أو قد يؤدي إلى المساس بأمن واستقرار الدولة وخلق الفوضى بين أفراد الجمهور، خاصة في ظل وجود تيارات متعارضة وتغيرات سياسية واجتماعية، ضف إلى ذلك أنّ تعرض بعض الصحفيين الجزائريين أثناء مسيرتهم المهنية والميدانية لأساليب قمعية سياسية أو مؤسسية قد زرع في أنفسهم هاجس الخوف من الإدلاء بآرائهم والتعبير عنها بحرية فكان التزامهم على الحياد نحو هذه العبارة للحفاظ على سيورتهم في مهنة الإعلام وتفاديا منهم من التعرض للعواقب القانونية والردعية تحديدا منهم من يمتنعون في إطار مؤسسات إعلامية عمومية.

بينما قد يُعزى انعدام استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض ومعارض بشدة إلى أن الحراك الشعبي قد أحدث نقلة نوعية لدى الصحفيين الجزائريين وقطاع الإعلام في الجزائر، حيث جعلهم يكتسبون نوعا من القوة للمطالبة بضرورة تكريس الحقوق والحريات التي نصت عليها مختلف الدساتير والقوانين والمواثيق الدولية وعلى رأسها حرية التعبير.

(2) **مناخ الحرية يدعم حرية التعبير عن آرائكم:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (2.42) مشيرا بذلك إلى وجود معارضة من طرف الصحفيين الجزائريين لهذه العبارة، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.312)، بناء على ما سبق قد جاءت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض بشدة مقدرة بـ 33.3 %، يمكننا أن نفسر هذا الاتجاه للمبحوثين انطلاقا من مخرجات الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، ومختلف التغيرات السياسية والاجتماعية التي واكبت المشهد الإعلامي في الجزائر، فرغم نجاح الشعب الجزائري من خلال انتفاضاته السلمية ضدّ ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة وتنديده بتحسين الظروف المعيشية على جميع الأصعدة، والتي جاءت مرافقة لها تظاهرات الصحفيين الجزائريين منددة هي الأخرى بتكريس حرية التعبير وحرية الصحافة ورفض القيود على الممارسة الإعلامية، إذ تلى هذه الاحتجاجات تعديل دستوري سنة

2020 غير أن واقع الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين لا يعكس ذلك، ولم نلتمس تغيرات فعلية بل على العكس من ذلك جاء قانون العقوبات بمفاهيمه الواسعة مؤديا إلى فرض قيود على الممارسة الإعلامية بشكل يحد أكثر من حرية التعبير (مثل تجريم الأخبار الكاذبة، المساس بأمن الدولة واستقرارها...)، إضافة إلى أن السلطة السياسية لم ترفع قبضتها عن المؤسسات الإعلامية في القطاعين العمومي والخاص وكذا الإلكتروني جعل الصحفيين الجزائريين يقعون في اختراقات قانونية لأخلاقيات ممارسة المهنة، وهو ما يتعارض مع مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية.

بينما سجلت استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض 23.1 % مؤيدة لاستجابات الفئة السابقة على أن مناخ الحرية في الجزائر لا يدعم حرية الصحفيين الجزائريين في التعبير عن آرائهم، خاصة في ظل الاعتقالات التي تعرض لها ما يزيد عن 200 صحفي جزائري أثناء فترة الحراك وبعده بتهمة متعددة كالتهريض على التجمهر والمساس بالوحدة الوطنية، بالإضافة إلى تعرضهم أثناء ممارستهم الميدانية لعدد القيود التعسفية الضغوطات السياسية كالتهديد بالفصل من مناصبهم ومنع بعض المحتويات والمضامين الإعلامية من بثها للرأي العام على اعتبار أنها لا تتماشى مع أجندات موجهة لخدمة مصالح بعض الفواعل السياسيين والاقتصاديين في السلطة، وكذا تعرض بعض المؤسسات الإعلامية للتهديد بمنعها من الاشهار والتمويل المادي.

لنجد أن استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد قد بلغت 20.4 %، يسعى الكثير من الصحفيين الجزائريين لممارسة أسلوب الرقابة الذاتية على أنفسهم أثناء أداء مهامهم حرصا منهم على عدم الوقوع في اختراقات قانونية تنجر عنها عقوبات مالية (فرض غرامات مالية) و/أو عقوبات سجنية (وضعهم في السجن حسب نوع العقوبة) أو حتى ضغوطات سياسية (استدعائهم للتحقيقات)، ومؤسسية أو إدارية (التهديد بالفصل من المنصب، عدم تسليم الأجور) مما جعلهم يؤكدون على أن بؤادر الانفتاح الإعلامي التي شهدتها قطاع الاعلام في الجزائر لم تتجلى فعليا مما أفقدهم الثقة في القرارات القانونية المتخذة، وأن مناخ الحرية لازال مقيدا ولا يدعم الصحفيين الجزائريين لإبداء آرائهم والتعبير عنها بحرية، خاصة بالنسبة لمن سبق لهم وتعرضوا لأساليب قمعية من هذا القبيل.

في حين جاءت استجابات الدراسة بصيغتي موافق وموافق بشدة تتاليا مقدرة بـ 14.8 % و 8.3 %، قد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين أن الحركات الاحتجاجية السلمية التي تمت من طرفهم في ساحة الحرية بالجزائر العاصمة قد أثمرت نتائجها ولو في بعض جزئياتها، تحديدا في ظل ما تمتع به الصحفيين الجزائريين من هوامش حرية أثناء ممارستهم المهنية التي واكبت تغطية أحداث الحراك الشعبي، إضافة إلى اعتمادهم على وسائط التواصل الاجتماعي، صحافة المواطن، والمدونات الالكترونية، كمنابر إعلامية بديلة عززت حرية التعبير والممارسة الإعلامية على حساب وسائل الاعلام التقليدية (الصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون).

(3) **مناخ الحرية في الجزائر حد من حرية التعبير لديكم:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة نوعا ما مشيرة إلى موافقة المبحوثين من الصحفيين الجزائريين على أن مناخ الحرية في الجزائر حدّ وقيد حرية التعبير لديهم وانعكس ذلك بشكل واضح على ممارستهم المهنية ميدانيا، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.96) في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.985) مفسّرا لوجود بعض الاختلافات بين المبحوثين، فانطلاقا من نتائج الجدول أعلاه اتضح أنّ غالبية الاستجابات جاءت بصيغة موافق بشدة مقدّرة بـ 38.9 % وتلتها بنسبة مقاربة استجاباتهم بصيغة موافق مقدّرة بـ 27.8 %، أي بإجمالي 66.7 % -وهي نسبة تؤكّد لنا نتائج المعارضة المتعلقة بالعبارة السابقة من هذا الجدول- قد يُفسّر هذا الاتجاه لجمهور الدراسة أنّ مناخ الإعلام في الجزائر رغم انفتاحه نسبيا بعد الحراك الشعبي الجزائري إلا أن ذلك لم يتجسّد بصورة شاملة ومطلقة، بل بقيت السلطة السياسية تمارس سيطرتها على قطاع الإعلام بأساليب غير مباشرة مثلما سبق وأشارنا إليه في الجدول (27) كتمكين أصحاب النفوذ السياسي والمالي من الاستثمار في قطاع الإعلام، والإبقاء على توزيع الإشهار في يد السلطة، التعرض للتهديد بالمتابعات القضائية وفرض غرامات مالية بناء على منشورات أو مضامين إعلامية تحتوي بعض المصطلحات الفضفاضة والتي يُسمح بتأويلها...، وغيرها من الأساليب الرقابية المقيدة لحرية التعبير التي انتهجتها السلطة السياسية في الجزائر لجعل قطاع الإعلام في يدها وخادما لها ولمخططاتها، إضافة إلى أنّه ورغم مسار الخطاب الرسمي للسيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون المؤكّد أنّ "حرية التعبير

مضمونة في الجزائر في حدود احترام القانون في القطاعين العمومي والخاص، مشيرا في ذات السياق إلى أنه منذ توليه الرئاسة اتّبع طريقة الإقناع بدل القمع¹، إلا أنّ ثمره هذه الوعود لم تدم لفترة طويلة الأمد بل سرعان ما انقضت صلاحيتها خاصة وأن الرقابة الضمنية والخفية لم تسقط بتاتا على الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين.

كما لا نفوّت الفرصة هنا للتنويه إلى أنّ منع الكثير من المؤسسات الصحفية والإعلامية من الإشهار كوّنها تتعارض مع السلطة ليس وليد اليوم في الجزائر بل هي سياسة منتهجة منذ عقود مضت في القطاعين العمومي والخاص، وقد أشار إلى ذلك في سياق متصل " أحمد شريف بسام" في مقاله المعنون بـ "البيئة القانونية والتنظيمية للإشهار العمومي في الجزائر" بقوله: " اتّهمت صحيفتا "الخبر" و"الوطن" واسعتا الانتشار وزير الاتصال آنذاك "حميد قرين" بالضغط على مجموعة من كبار المعلنين الخواص لقطع الاشهار عنهما، مقابل حصولهم على تسهيلات وامتيازات من الدولة..."²، مشيرا بذلك إلى أن هذا التصرف يعتبر اختراقا للقوانين المنظمة للممارسة الإعلامية في الجزائر ويتنافى مع الضوابط القانونية والأخلاقية للعمل الإعلامي على المستوى الدولي والمحلي.

لنجد أن نسبة من الصحفيين الجزائريين عبّروا عن استجاباتهم بصيغة محايد، وذلك بـ 25.9 %، إنّ الانتماءات السياسية والمؤسسية للصحفيين الجزائريين لها دور لا يستهان به في اتخاذ قراراتهم وتحديدًا في الأوقات العصيبة التي تمرّ بها البلاد، هو ما التمسناه من خلال نتائج الجدول أعلاه والمعبرة عن نسبة الحياد هذه، إذ يمكننا تفسيرها بفئة المبحوثين الذين ينتمون للمؤسسات الإعلامية العمومية والتي تمتاز بالولاء الكبير للسلطة السياسية، فرغم وجود قناعات شخصية لديهم على أنّ مناخ الحرية في الجزائر قد حدّ وقيد من حريتهم في التعبير إلا أنهم فضلوا الصمت بدل التصريح بها، وذلك لأسباب شخصية قد تمتد إلى الحفاظ على مناصبهم كمصدر لقوتهم أو لكونهم ضمن فئة الصحفيين الجدد الذين لا يتمتعون بخبرة مهنية

¹ : وكالة الأنباء الجزائرية: <https://goo.su/BS7am> ، تم الاطلاع يوم 2025/05/04، الساعة 13:04

² : أحمد شريف بسام، "البيئة القانونية والتنظيمية للإشهار العمومي في الجزائر"، مجلة أقلام، المجلد 02، العدد2، 2023، ص 14، <https://asjp.cerist.dz/en/article/222808>، 2025-05-13.

كافية، كما أن ذلك قد يعود لالتزامهم بأخلاقيات الممارسة المهنية وتجنباً للعواقب القانونية والضغوطات السياسية المترتبة عن ذلك.

أمّا استجابا الأقلية الصغرى من جمهور الدراسة فقد جاءت بصيغة معارض، وذلك بنسبة 7.4 %، فيما انعدمت تماما استجاباتهم بصيغة معارض بشدة، لقد حظي الخطاب الرسمي للسيد عبد العزيز بوتفليقة والمقر بأن حرية التعبير مضمونة في الجزائر بتأييد من طرف بعض الفاعلين في المؤسسات الإعلامية الموالية للسلطة وحتى غير الموالية، خاصة مالكي المؤسسات ورؤساء التحرير ورؤساء الأقسام وذلك حفاظا على ضمان سيرورة المؤسسات الإعلامية بحصولها على الإشهار والطباعة، إضافة إلى ذلك قد ترى فئة الصحفيين الجزائريين الذي امتنوا الإعلام في السنوات القليلة الأخيرة منهم من واكبوا تغطية فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خاصة وأنها كانت فرصة لانتفاضة الصحفيين الجزائريين عن الأوضاع المهنية الصعبة وعن التضيق الممارس على حرية التعبير، وكذا طرق قضايا وموضوعات حساسة للنقاش، إلى جانب وجود الفضاء الرقمي بمنابره البديلة لذلك كلها عوامل ساعدت في إقرار هؤلاء الباحثين بأن مناخ الحرية في الجزائر لم يقيّد حريتهم في التعبير بل على العكس من ذلك، معتبرين أنّ المشهد الإعلامي في الجزائر قد عرف نقلة نوعية في مجال تكريس حرية التعبير خاصة إذا ما قارناه بفترة العشرية السوداء التي مرت بفترات تعقيم كبير وتقييد وقمع للحريات الإعلامية والصحفية.

4) القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حقوق الصحفيين أثناء الممارسة المهنية:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة زغير متجانسة، بلغ متوسطها الحسابي (3.42) مشيرا إلى الموافقة على أن القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حقوق الصحفيين الجزائريين أثناء ممارستهم المهنية، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.051) موضّحا لنا وجود اختلاف في تجارب الباحثين وخبراتهم الميدانية، إذ عبرت أكبر فئة منهم مقدّرة بـ 31.5 % بصيغة محايد خاصة في ظل وجود تمايز واضح بين مفردات عينة الدراسة من ناحية السن (الجدول 3)، وسنوات الأقدمية المهنية (الجدول 7)، والتي توضح لنا أنّ الباحثين الذين تتراوح أعمارهم (23-30 سنة) قد جاءت ممثلة بـ 20.4 % وفئة الباحثين الذين يمتلكون أقل (من 5 سنوات خبرة) قد بلغت 32.4 %، وهي

نسب ليست بالقليلة توحى بأنّ من التزموا الحياد نحو هذه العبارة من جمهور الدّراسة قد ينتمون إلى هاتين الفئتين و يفتقرون إلى الاطلاع والإلمام بالقوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر وهل هي فعلا تكفل حقوق الصحفيين الجزائريين أثناء ممارستهم المهنية أولا تكفلها، كما قد يفسر ذلك أيضا بانتماءاتهم السياسية والايديولوجية التي تنعكس على أدائهم المهني، خاصة الموظفين في المؤسسات الإعلامية الحكومية والذين يفضلون عدم إبداء آرائهم حفاظا على بعض الامتيازات، دون أن نغفل وجود تماطل إن لم نقل خلفا للوعود التي واكبت الحراك الشعبي الجزائري تحديدا ما تعلق منها بتكريس حرية التعبير على غرار غيرها من الحريات في الجزائر.

تلتها بنسبة مقارنة جدا فئة جمهور الدراسة الذين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق مقدّرة بـ 28.7 %، قد يُعزى ذلك إلى حجم التحدّيات والعقبات التي واجهت الصحفيين الجزائريين في ممارستهم لمهنة الإعلام ميدانيا، خاصة من كانت لهم تجارب على الأمد الطويل أين تعرضوا لاعتقالات تعسفية (في فترة العشرية السوداء) وضغوطات سياسية مختلفة، ضف إلى ذلك أيضا التصدّي الكبير الذي واجهوه أثناء فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من إصدار قرارات صارمة لمنع كل المؤسسات الإعلامية العمومية والخاصة من تغطية أحداث الحراك الشعبي، واعتقال عدد لا يستهان به من الصحفيين الجزائريين المنددين بتكريس حرية الصحافة وحرية التعبير وتحسين الظروف المهنية لهم، فرغم وجود نصوص قانونية صريحة مقننة لحرية التعبير في الجزائر والتي نذكر منها قانون الإعلام 2012 وقانون العقوبات الذي تمّ تعديله وفقا للمتغيرات السياسية، الاجتماعية والأمنية التي عرفت الجزائر، إذ كان آخر تعديل سنة 2020 يتضمن تجريم للأخبار الكاذبة والمضللة وفقا للمادة 196 منه، إلا أنّ تطبيقها على أرض الواقع وفقا لما يُقرّه القانون وتمتّع الصحفيين الجزائريين بهوامش الحرية المسموحة لم تُلتَمَس في ممارستهم الميدانية، فقد عانى الصحفيون الجزائريون من هذه الناحية ولا يزالون كذلك في عديد زوايا الممارسة الإعلامية وخاصة منها ما يتعلق بانتقاد السلطة السياسية وكل ما يتعلق بالجاز السياسي وأمن واستقرار الدولة، خاصة وأنها كلمات واسعة تقبل التأويل مما ينعكس سلبا على حرية التعبير وقيّدها.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض فقد سجّلت نسبتها 21.3%، معبرة عن رفضها لعبارة "القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حقوق الصحفيين الجزائريين أثناء الممارسة المهنية"، بل يرون أنّ المشرّع الجزائري لم يتوانى في وضع أطر قانونية وأخلاقية ضابطة لممارستهم الإعلامية، غير أنّ تجاوزها أو تطبيقها بطرق تمس بثوابت السيادة الوطنية أو ضرب استقرار الجزائر تعرض صاحبها لعقوبات قانونية صارمة (مالية أو مؤسسية)، كأن ينشر صحفي مثلاً خطاباً للتحريض ضد المؤسسات الأمنية، فهؤلاء الصحفيين الجزائريين لديهم قناعات تامة بأنّ حرية التعبير مكفولة وفقاً للضوابط القانونية، فرغم اعتماد المؤسسات الجزائرية على دعم الدولة لضمان استمرارها - وهو نوع من أنواع تقييد حرية التعبير بطريقة غير مباشرة- أو سبل الرقابة غير المباشرة الأخرى والتي أصبح يطلق عليها مؤخراً بالرقابة الناعمة¹، إلا أنّ ذلك حسب هؤلاء المبحوثين يدخل في إطار المحافظة على المصلحة العامة وضمان استقرار البلاد وعدم حدوث انفلات إعلامي قد ينجّر عنه انفلات أمني وسياسي، خاصة إذا ما واکب ذلك نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات المغرضة.

وأخيراً جاءت أصغر نسبة لاستجابات المبحوثين بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 18.5%، بينما انعدمت تماماً استجاباتهم بصيغة معارض بشدة 0%، ترى هذه الفئة من جمهور الدراسة أنّ القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حماية حقوقهم أثناء الممارسة المهنية، فالكثير منهم تعرض لضغوطات سياسية تعسفية أجبرتهم على اختراق أخلاقيات العمل الإعلامي مما جعلهم يستكرون ويستأثرون من الظروف المهنية التي يعملون فيها، فالتزام الصحفيين الجزائريين بتقديم مضامين إعلامية موضوعية وموثوقة وتحليلهم بأخلاقياتهم ومسؤوليتهم بُجّاه المجتمع تقتضي توفير حماية قانونية لهم تحميهم من التعرض للاعتداءات والمساس بحريتهم وحياتهم الشخصية.

¹ : سارة قطاف، "تأثير خطابات الرئيس عبد المجيد تبون على الممارسة الإعلامية في الجزائر 2020-2021"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 11، العدد 02، جويلية 2022، ص 397، <https://asjp.cerist.dz/en/article/196282>، 2025-03-13.

* يقصد بها التخلص من المواد أو المضامين الإعلامية التي قد تثير جدلاً حسب وجهة نظر حكوماتهم، وتفادياً للعقوبات التي قد تُفرض عليهم نظير نشرها.

جدول 29: يتميز تناولك للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كصحفي جزائري بقدر عال من الحرية والمصداقية، وذلك أثناء:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
تقديم محتوى مكتوب	1.9	2	6.5	7	19.4	21	53.7	58	18.5	20	0.880	2.19	معارض
تقديم محتوى مسموع	0	0	18.5	20	31.5	34	34.3	37	15.7	17	0.971	2.53	معارض
البت المباشر من قلب الحراك الشعبي	42.6	46	31.5	34	20.4	22	5.6	6	0	0	0.921	4.11	موافق
تقديم محتوى مدعم بتدخل لشخصيات سياسية	31.5	34	20.4	22	33.3	36	13.9	15	0.9	1	1.092	3.68	موافق
تقديم محتوى مرفق بصور مدعمة ومباشرة من الشارع	51.9	56	23.1	25	18.5	20	5.6	6	0.9	1	0.990	4.19	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

تبين نتائج الجدول أعلاه والمتعلقة بقدر الحرية والمصادقية التي تتمتع بها الصحفيون الجزائريون أثناء تناولهم للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 أنّ إجابات المبحوثين جاءت متباينة، وسوف نفصل في كل عبارة بتحليل نتائجها وتفسيرها على حدا فيما يلي:

(1) **تقديم محتوى مكتوب:** من خلال نتائج الدراسة المرتبطة بهذه العبارة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحوها جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.19) مشيراً إلى معارضة مفردات هذه الفئة للطرح القائل بأنّ تناولهم للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 قد تميز بقدر عال من الحرية والمصادقية، تحديداً أثناء تقديمهم لمحتوى مكتوب، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.880)، فاستجابات غالبية جمهور الدراسة جاءت بصيغة معارض ومعارض بشدة وذلك بنسبة 53.7% و 18.5% على التوالي، أي ما يعادل 72.2%، وهي نسبة مرتفعة تجعلنا نفسرها بتأثير الحدث الوطني أُنذاك (الحراك الشعبي الجزائري) والظروف السياسية الحساسة والاستثنائية على سيرونة الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين وانحيازها عن تقديم الحقائق والمستجدات المتعلقة بذلك الحدث الهام، فهذه الفئة تمتلك بُعد نظر بشأن القرارات الصارمة التي أقرتها السلطة الجزائرية فيما يتعلق بتناولهم للحراك الشعبي الجزائري عبر الجرائد اليومية والأسبوعية على غرار وسائل الإعلام الأخرى، خاصة في ظل التضييق والتقييد الذي فرض على المؤسسات الصحفية أين منعت من التوزيع والنشر كنوع من "الحجب الإعلامي الانتقائي"¹ " وحتى من الطباعة والإعلان كتهديدات قيدت حرية الصحفيين العاملين بها في التعبير عن وجهات نظرهم نحو الحراك الشعبي أو تقديم محتويات ومضامين تتناوله عبر مختلف القوالب الصحفية في الجريدة، وهو ما عنوانته صحيفة العرب عبر موقعها الإلكتروني بـ " لا إعلان ولا طباعة للصحف الجزائرية إذا أصرت على تغطية الحراك"، حيث عبّر الإعلامي

¹: جمال مدفوني، "وسائل الإعلام والمجتمع... التربية الإعلامية لمواجهة التضليل"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2018، ص 166، <https://asjp.cerist.dz/en/article/75405>، 2025-03-29.

* : الرسالة الإعلامية قبل وصولها لجمهور المتلقين، تمر عبر سلسلة من حراس البوابة يقومون بإجراء التعديلات اللازمة، أو حجب المعلومات نهائياً، وهي عملية يصفها أحدهم بـ "ستار المعلومات"، فكل جماعة أو نظام متحكم أو محتكر يقوم بإخفاء الحقائق التي لا يريد وصولها للعامة أو تعديلها وفق ما يراه مناسباً، سواء تعلق الأمر بمعلومات لها علاقة بالأشخاص، الأحداث أو الأفكار.

السابق والبرلماني المستقل نزيه بن رمضان عن أسفه بسبب " ضغط السلطة على المؤسسات الصحفية باستخدام الإشهار"¹، كلها أساليب متعبة من طرف السلطة السياسية لترهيب مختلف الصحفيين الجزائريين العاملين بقطاع الصحافة المكتوبة في القطاعين العمومي والخاص، فالسلطة الجزائرية اتبعت نمط "الإقصاء الممنهج من المجال العمومي" كتنقيد للصحفيين الجزائريين عبر الصحافة المكتوبة من إيصال المعلومات للرأي العام وتنويره بها، لذلك اعتبر الصحفيون الجزائريون أن تناولهم للحراك الشعبي الجزائري عبر المحتوى المكتوب لم يتسم بقدر عال من الحرية والمصادقية.

لنجد أنّ استجابات المبحوثين بصيغة محايد قد بلغت 19.4 %، حيث وجد الصحفيون الجزائريون أنفسهم في موضع حيرة وغموض أمام الأوامر المتخذة بخصوص تناول مختلف المؤسسات الإعلامية لقضية الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أين اتّسمت الساحة الجزائرية بعدم الاستقرار والتضييق القانوني، فلجأ الكثيرين منهم إلى التزام الصمت والعزوف عن تناول الحراك الشعبي بصورة صريحة أو تلميحية عبر كتاباتهم الصحفية، على اعتبار أنّ اتباع ما أمّلته السلطة السياسية من قرارات قد يجعلهم غير ملتزمين بمسؤوليتهم الاجتماعية اتجاه المجتمع ومقصرين في حقّه من ناحية تزويده بمستجدات الحدث الهام لتنويره وضمان الحفاظ المصلحة العامة، غير أنّ حتمية امتثالهم لأوامر السلطات المخولة لاتخاذ هذه القرارات وفي ظل القيود والضغوطات السياسية الممارسة ضدهم فضل الصحفيون الجزائريون التصرّف بحذر بدل التعرض لعقوبات السجن و فرض غرامات مالية، أو حتى الفصل من مناصبهم وتعرض مؤسساتهم الصحفية للغلق التعسفي.

في حين وجدنا أنّ الأقلية الصغرى فقط من الصحفيين الجزائريين كانت استجاباتهم إيجابية نحو هذه العبارة، حيث جاءت بصيغة موافق مقدّرة بـ 6.5 % وبصيغة موافق بشدة مقدّرة بـ 1.9 %، قد نفسّر ذلك بأن هذه الفئة المحدودة من المستطلعين تعتبر أن المؤسسات الصحفية الجزائرية امتازت بالموضوعية في تناولها للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وفقا لهوامش الحرية المكفولة قانونيا ودون تعرض للمضايقات والضغوط

¹ : لا إعلان ولا طباعة للصحف الجزائرية إذا أصرت على تغطية الحراك، <https://goo.su/A9SYobb> تم الاطلاع يوم 05-

السياسية، خاصة وأنه رغم التضييق القانوني والسياسي الذي تعرضت له مختلف الصحف اليومية والأسبوعية سواء للغلق بسبب منعها من الاشهار العمومي أو عدم توافق خطها الافتتاحي مع ما أملتة السلطات العليا في البلاد تحديدا الصحف المستقلة، والتي نذكر منها جريدة الشروق اليومي كواحدة من الجرائد التي صنعت اسمها في الساحة الجزائرية، فرغم تعرضها للإقصاء التعسفي من الحصول على الاشهار إلا أنّها كرسّت كل جهودها لأجل تنوير الرأي العام بأحداث الحراك وأدّت مهمتها رغم التحديات والعقبات التي واجهتها، وتصديا لهذه الانتهاكات القانونية في حق حرية الصحافة وحرية التعبير أشار مصباح قديري - رئيس الاتحاد الوطني للصحافيين والإعلاميين الجزائريين - قائلا: "إنّ وسائل الإعلام الوطنية تتعرض لمضايقات، وهو ما نعتبره مساسا بحرية التعبير والصحافة في بلادنا، رغم التعديلات التي طرأت على الدّستور والتي رفعت سقف الحريّات، إلا أنّ الواقع يقول عكس ذلك"¹، فتحقيق التوازن بين القيود المفروضة وممارسة الصحافة لمهنتها وفق أطر حرة ومسؤولة للحفاظ على استقرار البلاد جعل هؤلاء الصحفيين الجزائريين يعتبرون أنّ هذا التضييق القانوني والسياسي على هوامش حرية الصحافة والتعبير جاء تماشيا مع الأوضاع الاستثنائية، غير أنّ وجود منابر بديلة من الصحافة الإلكترونية ومواقع إلكترونية عززت مساهمتهم في نقل حر وموضوعي لأحداث الحراك والممارسة المهنية في إطار ديمقراطي بعيدا عن تلك التحديات الخائقة.

(2) **تقديم محتوى مسموع:** من خلال نتائج الدراسة نحو تناول الصحفيين الجزائريين للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وتميزهم بقدر عال من الحرية والمصادقية في تقديمهم لمحتوى مسموع تبين أنّ استطلاعاتهم جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.53)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.971) موضّحا أنّ الاتجاه العام لهذه العبارة جاء معارض، فقد بلغت أعلى نسبة من استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة معارض مقدّرة بـ 34.3 %، يمكن أن يُعزى ذلك إلى أنّ الملكية العمومية للإذاعة الجزائرية بقنواتها

¹: لا إعلان ولا طباعة للصحف الجزائرية إذا أصرت على تغطية الحراك، <https://goo.su/A9SYobb> ، مرجع سابق.

المختلفة قد أثّرت على تغطية الصحفيين الجزائريين الموظفين بما لأحداث الحراك الشعبي الجزائري، خاصة وأنهم وجدوا أنفسهم في صراع محتدم بين التزامهم بتغطية موضوعية وصادقة لهذا الحدث وفقا لهوامش الحرية المتاحة وبين الالتزام بالقيود التي فُرضت عليها، كما أنّ مركزية التحكم فيها وسيطرة وزارة الاتصال عليها ساهم بشكل كبير في تقييدها أكثر، كما نشير في هذا الإطار إلى أنّ جل القنوات الإذاعية لازالت تخضع في تسييرها لكبار السن الذين عايشوا فترات التسيير السلطوي والأحادية الحزبية أين تعرض بعض الصحفيين الجزائريين حينها للاعتقال والسجن وفرض غرامات مالية، وهي تتوافق مع الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة/ الجدول 3)، كما ننوّه هنا إلى أنّ صحافيي الإذاعة الوطنية قد احتجوا داخل مقرها يوم 9 أكتوبر 2019 مندّدين بمنعهم من تغطية الحراك الشعبي، ومستنكرين عودة الرقابة على مضامينها والاستماع إليها وتعديلها قبل بثها للمستمعين، الأمر الذي جعلهم مستائين من الادّعاء بتقديم خدمة عمومية في ظل تكميم الأفواه والكلمة الحرة¹، كما لا تسلم القنوات الإذاعية الخاصة من هذا التضييق.

وفي ذات السياق جاءت استجاباتهم بصيغة معارض بشدة مقدّرة بـ 15.7 %، مقرّرة هي الأخرى بأنّ الأصوات الإذاعية الناقلة للحراك الشعبي الجزائري قد تم إخضاعها لحراس البوابة ولأجندات الفواعل السياسية والاقتصادية مما نتج عنه تضيق خانق على حريتهم في التعبير والممارسة الإعلامية الميدانية، لكن ما يجب أن نشير إليه هو أنّ فرض هذه القيود والضغوطات على تقديم المضامين المسموعة على غرار الأشكال الأخرى قد أعطى دفعا قويا لتدعيم انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، وتزييف الحقائق وانجر عنه خلق علاقة عداء للرأي العام مع السلطة السياسية، في هذا السياق وفي ظل انتشار الأقلام المأجورة والمتكسّبة لصالح أجندات سياسية ودبلوماسية أجنبية تهدف إلى ضرب أسس سيادة الوطن، فقامت الدولة الجزائرية بممارسة رقابتها حتى على الأنترنت والتي نتج عنها حجب عدة مواقع وبعض المحطات الإذاعية².

¹ صحافيو الإذاعة الجزائرية يُندّدون بمنعهم من تغطية الحراك الشعبي ، <https://goo.su/JnAYq> ، مرجع سابق.

² : ليليا رزيوق، أحمد عبدلي، مرجع سابق، ص 422.

كما بلغت استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد 31.5%، وهي نسبة تقارب ثلثي إجابات مفردات عينة الدراسة، قد تُفسّر بأنّ الصحفيين الجزائريين في القطاع السمعي وتحديدًا عبر الإذاعات الجزائرية العمومية والخاصة وجدوا أنفسهم أمام تضارب بين الواقع المعاش من تعميم إعلامي جزّاء منعهم من تغطية الحراك الشعبي الجزائري والتزامهم بالقيود السياسية والقانونية وبين شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية لتنوير الرأي العام خاصة في ظل ذلك الوضع الحساس، إذ أنّه من الصعب عليهم أن يحددوا مواقفهم من تغطية الحراك الشعبي وهوامش الحرية والمصادقية التي تمتعوا بها في ذلك، فاعتبارًا من حتمية التزامهم بالأخلاقيات المهنية والمسؤولية الاجتماعية وحفاظًا منهم عن الأمن المجتمعي والسلم الوطني ارتأت هذه الفئة التزام الحياد.

في حين جاءت استجابات المبحوثين بصيغة موافق بنسبة بـ 18.5%، وانعدمت تمامًا استجاباتهم بصيغة موافق بشدة، قد يعزى ذلك إلى أنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تنتمي إلى القنوات الإذاعية الجهوية والمستقلة، فرغم التحديات التي واجتها من تضيق خانق ومن تعميم إعلامي إلا أنّها أدّت دورها المنوط بها أثناء تغطية الحراك الشعبي و اتّسمت بقدر عال من المصادقية والحرية في بث مضامينها الإعلامية للجمهور، سعيًا منها لتحقيق المصلحة العامة والحفاظ على الاستقرار الأمني والوطني، والتزامًا منها بأخلاقيات الممارسة المهنية النزينة والموضوعية.

(3) البث المباشر من قلب الحراك الشعبي: من خلال نتائج الدراسة وفي الشق المتعلق بمدى تميز تناول الصحفيين الجزائريين بقدر عال من الحرية والمصادقية أثناء التغطية المباشرة للحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 بنقل أحداثه من قلب الحدث تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة نوعًا ما، فقد بلغ متوسطها الحسابي (4.11) معبرًا عن الاتفاق في وجهات النظر بين المبحوثين نحو هذه العبارة، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.921)، ومن خلال استطلاعاتهم وجدنا أنّ ما يقارب نصف الاستجابات جاءت بصيغة موافق بشدة وذلك بنسبة 42.6%، ونسبة مقارنة أيضا بصيغة موافق مقدّرة هي الأخرى بـ 31.5%، أي ما يعادل إجمالًا 74.1% معبرة عن اتّجاه الغالبية من المبحوثين، شارك

الكثير من الصحفيين الجزائريين موازاة مع المواطنين في النزول إلى الشوارع الجزائرية وتغطية الحراك الشعبي الجزائري ونقله للرأي العام المحلي والدولي بكل حرية ومصداقية، بعيدا عن الأساليب الرقابية التي اعتادوا عليها عبر الوسائل الإعلامية التقليدية، وقد عزز ذلك اعتمادهم على الفضاء الرقمي بمواقعه الإلكترونية وشبكاته التواصلية سواء عن طريق الصور أو الفيديوهات التي منحت الرأي العام ثقة كاملة بأنه يتلقى الحقائق والمعلومات الموثوقة، كما اتّسمت تلك التغطيات عن طريق البث المباشر من قلب الحدث بنوع من الجرأة والشفافية في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون بعيدا عن أشكال التعتيم التي تُورست عليها عبر وسائل الإعلام التقليدية، مجسّدين بذلك أبرز مظاهر الديمقراطية الإعلامية¹ (Democratization Media).

وهو ما يدعنا ننوّه إلى فكرة أنّ وسائط التواصل الاجتماعي لا يستهان بدورها في التعبئة الاجتماعية خاصة وأنّ الترويج لانتفاضة الشعب الجزائري ضدّ ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة قد انطلقت عبر صفحات الفيسبوك وتمّ تناقلها بين مستخدمي الفضاء الرقمي على أوسع نطاق، فكان البث المباشر الذي يُنقل من مختلف نقاط الجزائر ومن خلال المشاركة التفاعلية² (Engagement Interactive) للجمهور مع تلك التغطيات عن طريق التعليقات وإعادة نشرها للآخرين مما عزّز من هوامش الحرية والمصداقية في ممارساتهم المهنية.

لنجد أنّ استجابات الباحثين بصيغة محايد قد سجّلت نسبة 20.4 %، ويمكن تفسيرها بأنّ التزامهم بالحياد قد يعود إلى ضبابية المنظومة القانونية الجزائرية في خضمّ التغيرات السياسية والاجتماعية التي عرفتھا الجزائر أثناء الحراك الشعبي الجزائري رغم الوعود التي تمّ تسطيحها من طرف رئيس الجمهورية بشأن الاهتمام بتكريس حرية الصحافة وحرية التعبير لأجل ضمان ممارسة مهنية نزيهة، وكذا الانفتاح الذي عرفه المشهد الإعلامي الجزائري إثر تراجع الرقابة التقليدية، إلا أنّ عدم التزام مقدّمي تلك المحتويات عبر البث المباشر

¹ : زكرياء بن صغير، "دور الإعلام في التحوّل الديمقراطي نحو مقاربة لفهم إشكالية بناء الدولة"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 5، 2020، ص 411، <https://asjp.cerist.dz/en/article/127702>، 2025-04-10.

² : أسماء محمد مفتاح محمد، "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية"، مجلة الإعلام والفنون، العدد 10، 2022، ص 13، 2025-03-16، <https://goo.su/BJO1d>.

في الفضاء الرقمي بالضوابط المهنية خاصة من كانت لهم ولاءات سياسية واقتصادية مهمة في الوسائل التقليدية وكان من الصعب عليهم التجرد منها في سياق الفضاء الرقمي وفي تقديم تلك التغطيات الرقمية. بينما مثلت استجابات الأقلية بصيغة معارض نسبة 5.6% وانعدمت تماما استجابات المعارضة بشدة مشيرة إلى أنّ النقل المباشر لأحداث الحراك الشعبي بقدر ما يمتاز به من هوامش حرية ومصادقية في تقديم الحقائق والمستجدات وبثّها للرأي العام إلا أنّ هذه الفئة تعتبرها ظرفية خاصة في ظل الوضع السياسي والاجتماعي المتأزّمة، فكانت بوادر حرية هشة لم تدم طويلا إلا وعادت الرقابة القانونية على تلك الممارسات وربما بشكل أكبر مما كانت عليه بذريعة الحفاظ على المصلحة العمومية والاستقرار المجتمعي.

(4) تقديم محتوى إعلامي مدعم بتدخل لشخصيات سياسية: من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات جمهور الدراسة في الشق المرتبط بقدر الحرية والمصادقية التي تميز بها الصحفيون الجزائريون أثناء تناول الحراك الشعبي الجزائري، تحديدا في تقديم محتويات إعلامية مدعّمة بتدخل شخصيات سياسية قد جاءت غير متجانسة، حيث بلغ متوسطها الحسائي (3.68) معبّرا على موافقة الصحفيين الجزائريين على الطرح القائل بأنّ تقديمهم لمحتوى إعلامي يتناول الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ومدعم بتدخل شخصيات سياسية تميز بقدر عال من الحرية والمصادقية ، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.092)، أما الاتجاه العام فقد جاء موافقا.

عبر جمهور الدراسة بصيغة محايد وذلك بنسبة 33.3%، في ظل البيئة السياسية والاجتماعية المضطربة التي عرفت بها البلاد آنذاك وغياب مؤشر ديمقراطي حر لممارسة الصحفيين الجزائريين تغطياتهم الإعلامية وممارساتهم المهنية بشكل يحميهم من الضغوطات السياسية والقيود التعسفية المجرّمة لحرّيتهم في التعبير، فضلت هذه الفئة من مفردات عينة الدراسة التزام الحياد، خاصة الوقت الذي عانى المشهد الإعلامي الجزائري من تضيق خانق لمنعهم من تغطية الحراك الشعبي الجزائري، فلم يرى هؤلاء الصحفيون الجزائريون أنّ تناولهم له وتقديمهم مضامين إعلامية سواء عبر الوسائل الإعلامية التقليدية أو الرقمية بقنواتها المختلفة وبتدخل لشخصيات سياسية أنّه قد تميّز بقدر عال من الحرّية و المصادقية.

بينما بلغت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة موافق بشدة 31.5 %، وتلتها مباشرة بنسبة أقل استجاباتهم بصيغة موافق نحو هذه العبارة، بلغت هي الأخرى بـ 20.4 %، أي ما يعادل إجمالاً 51.9 % ممثلة لنصف جمهور الدراسة ومواقفتهم على أنّ تناولهم للحراك الشعبي وتقديمهم لمحتويات إعلامية مدعمة بتدخل لشخصيات سياسية تميّز بقدر عالٍ من الحرية والمصادقية، خاصة في سياق الحديث عن مطالب الشعب الجزائري وتطلعاته من هذا الحراك، ودوافع خروجهم في احتجاجات ومظاهرات سلمية، فقد كان تدخل ومشاركة لنشطاء سياسيين معروفين على الساحة الوطنية والدولية عبر مختلف الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية، نذكر منها مداخلة للناشط السياسي ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي من خلال مشاركة له عبر قناة الجزيرة في برنامج "الاتجاه المعاكس"، وذلك بتاريخ 27 مارس 2019، حيث تطرّق خلالها لمناقشة قضية الحراك الشعبي في الجزائر ومعبراً عن استنكاره من ترشح السيد عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة خاصة في ظل معاناته من المرض وفقدانه للأهلية القانونية لذلك، مضيفاً في ذات السياق انتقاده للنظام السياسي ولكل الفاعلين السياسيين ضمنه¹، كما نشير أنّ كريم طابو قد تعرّض للاعتقال ووضعه السجن عدّة مرات خاصة إثر تصريحاته ومواقفه السياسية المعارضة ومطالبته بالتغيير السلمي الديمقراطي، كما كانت أيضاً تدخلات أخرى للكثير من النشطاء السياسيين والحقوقيين في الحراك الشعبي الجزائري واتفق الجميع حول المطالبة بالتغيير الديمقراطي والسلمي، فعزز ذلك من مصداقية المحتوى الإعلامي المقدم.

في حين بلغت استجابات الأقلية من جمهور الدراسة بصيغة معارض 13.9 % في بلغت الأقلية الصغرى بصيغة معارض بشدة 0.9 %، قد يُعزى ذلك إلى حالة عدم الثقة التي تغلغلت بين الصحفيين الجزائريين خاصة وأن تدخل تلك الشخصيات السياسية قد يكون بمثابة تمويه وأنها في الأصل موالية للسلطة السياسية، خاصة في ظل تعرض البعض منهم للإقصاء من تغطية الحراك الشعبي الجزائري وهو ما عزز من فقدانهم للمضامين الإعلامية المقدمة وخاصة عبر الوسائل الإعلامية التقليدية حتى لو كانت مدعمة بتدخل

¹: حراك الجزائر بين رئيس عاجز وجيش متربص، 2025-05-06، الساعة: 20:56، <https://goo.su/x5h7vQ>

شخصيات سياسية، كما أن هذه الفئة من جمهور الدراسة تُشيد بمصداقية المحتويات الإعلامية المقدمة عبر الفضاء الرقمي (وسائل التواصل الاجتماعي، الصحافة الالكترونية، المدونات الالكترونية....) مقارنة بنظيرتها التقليدية، دون أن تغفل الحماية القانونية الغائبة أو المغيبة عن الصحفيين الجزائريين والتي اعتبرها البعض شكل من أشكال تكميم أفواههم لأن تناولهم لقضايا حساسة وانتقادهم للسلطة في ظل غياب حماية قانونية قد يعرضهم لمتابعات قضائية وقانونية، فرغم الانفتاح الإعلامي النسبي في الجزائر إلا أن هذا لم يلغي وجود ثغرات للتضليل وانتشار الأخبار الكاذبة وتزييف الحقائق.

(5) تقديم محتوى مرفق بصور مدعمة ومباشرة من الشارع: من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.19)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.990)، موافق.

لقد عبّر نصف جمهور الدراسة عن استجاباته بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 51.9 %، قد يعزى ذلك إلى أن الصحفيين الجزائريين وأثناء تغطياتهم الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري وتناوله من خلال ممارساتهم المهنية واعتمدوا أشكالها المختلفة لتمرير الحقائق للرأي العام وتزويده بها، سعيًا منهم لتحقيق السبق الصحفي من جهة واستقطابًا لأكبر فئة من الجمهور وتحقيقًا للمصلحة العامة، وكانت الصورة من شوارع الحراك إحدى الدعائم الحقيقية لمصداقية المحتوى الإعلامي وزيادة ثقة الجماهير بها، وفي نفس الوقت تساعد في تكميم الأفواه المضللة والكاذبة.

فال اتصال البصري واحد من أقوى الركائز لكسب ثقة الجماهير بالوسيلة الإعلامية مقارنة دون صور مرفقة أو بالاستعانة بتدخلات لشخصيات سياسية خاصة وأنّ الجماهير كانت مستنكرة من التعطيم الإعلامي على شعاراتهم المحمولة في الحراك الشعبي بصفة عامة، وغياب التغطية الإعلامية عنه بتاتا في أيامه وبداياته الأولى، كما عزّز ذلك استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة بصيغة موافق وذلك بنسبة موافق 23.1 %، مشيرة أيضا إلى أنّ هناك اتفاق على إيجابية الصوّر المرفقة والمفسّرة للمضامين الإعلامية كمؤشرات لحرية الصحافة وحرية التعبير.

أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد فقد بلغت 18.5 %، ويمكننا تفسيرها بناء على المواقف التي تعرض لها هؤلاء الصحفيين الجزائريين في فترة الحراك الشعبي الجزائري أو قبله، خاصة وأنهم يمتازون بخبرات مهنية أكسبتهم عمق التحليل الإعلامي والسياسي لكل المضامين الإعلامية من فيديوهات وصور، ولعل أهم ما جعلهم يدققون في ذلك هو حجم التعتيم الإعلامي الذي مُرس بطريقة تعسفية كانتقاء بعض الصور والشعارات التي تتحدث بمفاهيم عامة وإهمال أخرى وتغييبها كونها تتحدث عن انتفاذ السلطة السياسية بشكل صريح. فكان لديهم تردد حول مدى صدقية وموضوعية كل ما يتم تداوله عبر الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية من جهة، ومن جهة أخرى وجود الضغوطات السياسية جعلتهم يتحفظون عن إبداء آرائهم حولها.

لنجد نسبة قليلة فقط ممن جاءت استجاباتهم بصيغة معارض ومعارض بشدة، وذلك تتاليا بنسبة 5.6 % و 0.9 %، قد يُفسّر ذلك بأشكال التضيق والتعتيم الإعلامي الذي عايشه الصحفيون الجزائريون في فترة الحراك الشعبي من طرف وسائل الإعلامية الجزائرية تحديدا في ظل التغطية الإعلامية الدولية التي حظي بها الحراك الشعبي الجزائري كحدث سياسي مهم، فبدل أن يكون ذلك على مستوى المشهد الإعلامي الجزائري وبقدر من الحرية والموضوعية كان لقرارات السلطة توجه آخر بالتضييق والتعتيم على الشعارات التي حملها المتظاهرون ، فهي كانت تعبر عن خدمة أجندات سياسية وتتبع أوامر مؤسسية وسياسية بدل نقل الحقيقة وتنوير الرأي العام، ما يجعلنا نقول أن المضامين الإعلامية اعتمدت بدرجة كبيرة على الانتقائية الصورية ، وهي كلها مؤشرات جعلت هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين تُقرّ بعدم تمتعهم بقدر عالٍ من الحرية والمصادقية أثناء تناول الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في تقديم المضامين الإعلامية المدعمة بصور من قلب الشارع.

المحور الثالث: اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو الموازنة بين ممارسة حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

جدول 30: المقصود بالحراك الشعبي، ومختلف أسبابه من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
تعبئة الناس للعمل السياسي (المطالبة بالحقوق الديمقراطية والحرية والمساواة)	45	41.7	36	33.3	17	15.7	10	9.3	0	0	4.07	0.974	موافق
احتجاجات تقوم ضد النظم السياسية	62	57.4	33	30.6	12	11.1	1	0.9	0	0	4.44	0.728	موافق بشدة
المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية	60	55.6	32	29.6	15	13.9	1	0.9	0	0	4.40	0.760	موافق بشدة
المطالبة بالتنوع السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية	67	62.0	20	18.5	21	19.4	0	0	0	0	4.43	0.800	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

كشفت نتائج الجدول أعلاه المتعلقة باتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو الموازنة بين هوامش حرية التعبير ومسؤوليتهم الاجتماعية بعد الحراك الشعبي الجزائري وجود تباين في استجاباتهم نحو مختلف المؤشرات، فيما يلي سوف نتطرق لهذه المؤشرات موضحين مدى التزام المبحوثين بهذه المسؤولية ودورهم في تنوير الرأي العام من خلال مختلف المضامين الإعلامية المقدمة.

(1) **تعبئة الناس للعمل السياسي (المطالبة بالحقوق الديمقراطية والحرية والمساواة):** استطلاعاتنا الصحفيين الجزائريين حول "المقصود بالحراك الشعبي ومختلف أسبابه" تبين أنه هناك اتفاق نحو كونه يتمثل في تعبئة الناس للعمل السياسي، فاستجاباتهم نحو هذه العبارة توضح تبني المبحوثين لفكرة الحراك الشعبي كأداة للمطالبة بالديمقراطية والحرية والمساواة، فقد اتجهت للموافقة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.07)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.974)، فاستجابات الغالبية منهم والمقدّرة بـ 41.7% جاءت معبّرة عن الموافقين بشدة نحو هذه العبارة والتي نفسرها على أن الجماهير تنتفض ضدّ حكام بلادها بسبب حكمهم التعسفي الذي أفقدهم الكثير من الحقوق والحريات والتي من بينها حرية التعبير والحريات الشخصية وتمهيش الإرادة الشعبية من المشاركة السياسية، إضافة إلى الظروف المعيشية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري من انتشار البطالة وانعدام المساواة والعدالة الاجتماعية، وكذا نية السيد عبد العزيز بوتفليقة في الترشح لعهدة جديدة كلها عوامل ساعدت على حمل رايات التنديد وشعارات الرفض لما تعيشه الجزائر بمرمتها والانتفاضة ضد النظام الحاكم للبلاد مطالبين بالتغيير الجذري وضرورة التجسيد الفعلي للقوانين المكرسة للحقوق والحريات، وهو "ما يتفق مع تعريفنا للحراك الشعبي في الفصل الأول المعنون بالإطار النظري المتعلق بدراستنا الحالية"، كما أنّ موافقتهم هذه قد تعبّر عن استقلاليتهم من التبعية السلطوية لمختلف الوسائل الإعلامية التقليدية، بل أنهم ينتمون إلى مختلف الوسائل والمؤسسات الإعلامية المستقلة والرقمية والتي منحتهم هوامش حرية أكبر مما يتمتع بهم زملاء المهنة من الصحفيين الجزائريين في القطاع العمومي، فكان الإعلام البديل قد ساهم بشكل محوري في نقل مطالب الحراك الشعبي السياسية والديمقراطية وخلق التفاف جماهيري حولها. تلتها وبنسبة مقارنة استجابات جمهور الدراسة نحو هذه العبارة

واعتبار الحراك الشعبي يتمثل في تعبئة الناس للعمل السياسي بصيغة موافق مقدّرة بـ 33.3%، قد تعزى هذه الاستجابات هي الأخرى إلى تأييد الفئة السابقة والموافقة بشدة على هذه العبارة مُشيدين في ذات السياق بالحراك الشعبي ومساهمته في إحداث التغيير السياسي والاجتماعي ولو بدرجة أقل من سابقتها، في ربط وظيفي بين انتفاضة الشعب الجزائري وحمل شعارات المطالبة بالحرية والمساواة لإعادة بناء علاقته مع السلطة السياسية، وهو ما يؤكد لنا أن الحراك الشعبي الجزائري قد فتح بابا للنقاش الجماعي بين مختلف أفراد الجمهور خارج أطر المؤسسات الإعلامية الرسمية التي كانت مُعَيّبة، وبذلك ساهم في دفع الجزائر نحو التحول الديمقراطي من خلال مشاركة أفراد الجمهور على غرار الصحفيون الجزائريون في النقاش السياسي الحر عبر وسائط التواصل الاجتماعي والاعلام البديل عموما، خاصة وأنّ كل حركة اجتماعية تبدأ في الغالب بـ "التعبئة" التي قصدها "كارل دويتش" على أنّها "حالة اجتماعية متّسمة بتزايد الحركية الجغرافية) الهجرة الداخلية) والمهنية، وسرعة توصيل الأفكار وانتشارها، وكثافة الاتصالات"¹، مثلما حدث في الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، وقد ساعد على ذلك وجود منابر إعلامية جديدة أتاحها الإعلام البديل بتقنياته ووسائله، غير أنّ ذلك يستدعي التحرر من القيود التقليدية التي جعلت منهم سلبين ونمطيين في التعامل مع الأوضاع، كونها حتمية تفرضها التغيرات السياسية والاجتماعية المستجدة والتي جعلت المتظاهرين في صراع مع السلطة، وهو ما أشار إليه "محمد العربي العياري" بقوله أنّ "يورغن هابرماس Jorgen Habermas" يُحاول "إعادة تفعيل السيادة الشعبية للمواطنين عبر مناقشات حرّة، ديمقراطية داخل الفضاء العمومي..."²، مشيرا في ذات السياق إلى أنّ خروج الشعب الجزائري في حركات اجتماعية وتظاهرات سلمية جاء لمطالبتهم بالحرية والمساواة وتكريس الديمقراطية.

¹ : آسيكسور، "الجزائر 22 فيفري: نقطة تحوّل أم تغيير مسار"، مجلة دراسات وأبحاث - المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية-، المجلد 13، عدد 1، جانفي 2021، ص ص 845-846، <https://asjp.cerist.dz/en/article/144482>، 2023-12-25.

² : محمد العربي العياري، "الفضاء العمومي وسؤال الحرية جدل هابرماس وهونيث وفريزر"، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، العدد 44، 2023، ص 43، <https://short-link.me/16Y3Z>، 2025-02-18.

بينما بلغت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد 15.7 %، بقدر ما أتاح الحراك الشعبي الجزائري فضاءات حرة للتعبير الحر والمشاركة في عديد النقاشات السياسية الحرة عبر الفضاء العام إلا أنّ هذه الفئة ارتأت غير ذلك والتزمت الحياد، قد يُفسّر ذلك بعدم ثقتها الكاملة في قدرة الحراك الشعبي الجزائري على إحداث تغييرات ملموسة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بل كان اتجاهها يشير إلى أن الحراك الجزائري سيؤول مصيره إلى ما آلت إليه ثورات الربيع العربي فبدلا من تحقيق مطالب الحركات الاحتجاجية من المساواة والحرية والديمقراطية عززت الفوضى في مختلف الدول العربية وساد عدم الاستقرار فيها، كما كان تخوّف هؤلاء الصحفيين الجزائريين ناتجا عن القيود القانونية والضغوطات السياسية والمؤسسية على ممارستهم المهنية خاصة منهم الموظفين ضمن المؤسسات الإعلامية العمومية (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون).

أمّا استجابات الأقلية الصغرى من المبحوثين فقد جاءت بصيغة معارض مقدّرة بـ 9.3 %، في حين انعدمت الاستجابات المعبرة عن المعارضين بشدة، قد تُفسّر اتجاهاتهم المتباينة نحو هذه العبارة بافتقار الحراك الشعبي الجزائري لتأطير سياسي واضح المعالم مثلما حدث في ثورات الربيع العربي والتي لم تحقق أهدافا ملموسة من التغيير الذي سعت إليه، بل على العكس من ذلك تفاقمت الأوضاع سوءاً وساد اللااستقرار في مختلف الدول العربية التي سارت على درب ثورات الربيع العربي، فالانطلاقة العفوية التي بدأ منها الحراك الشعبي الجزائري جعلت الصحفيين الجزائريين متخوّفين من حدوث انفلات أمني واجتماعي مثلما حدث في العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر معيارا لمعارضة الكثيرين منهم نحو وصف الحراك الشعبي الجزائري على أنه تعبئة الناس للعمل السياسي خاصة في ظل انتماءاتهم السياسية والأيدولوجية، إلا أنّ تحول مساره لاحقا وديمومة سلميه الحراك الشعبي الجزائري جعلتهم يُثنون على أنه ساعد مختلف الفواعل في أنظمة الحياة الاجتماعية والسياسية في المطالبة بتجسيد الممارسة الديمقراطية في الجزائر.

إضافة إلى أنّ مطالب الحراك الشعبي الجزائري والرامية أساسا إلى تغيير جذري في النظام السياسي الجزائري بما يتماشى مع إرادة الشعب من محاسبة المسؤولين الفاسدين تحت مبدأ القانون يطبّق على الجميع، ومطالبة الشعب الجزائري بضرورة إجراء انتخابات نزيهة وشفافة وتحوّل الدولة الجزائرية إلى دولة

مدينة وليست عسكرية يتمتع فيه الشعب الجزائري بحق المشاركة فيها وحرية إبداء رأيه بكل حرية ومصادقية تكريسا للديمقراطية، حيث "يكون الشعب فيها سيداً"¹ مثلما وصفها أرسطو، ومن جانب آخر لم يتوانى الصحفيون الجزائريون في التنديد ورفع مطالبهم المتمثلة أساساً في رفع الرقابة على وسائل الإعلام الجزائرية وضمان حريتهم في التعبير سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام التقليدية أو الصحافة الإلكترونية والمدونات الإلكترونية وغيرها من الوسائط الرقمية للاتصال، وكذا لم ينسوا زملاء المهنة الذين تم اعتقالهم من الصحفيين الجزائريين خاصة وأنها كانت تدّعي وجود تعددية إعلامية تسمح بممارسة إعلامية حرة وديمقراطية، وهو ما يوافق أصحاب الرأي القائل بأن الديمقراطية عبارة عن نظام سياسي حاكم يجعل السلطة العليا بيد شعبه مثلما أشرنا إليه في الفصل النظري، في الشق المتعلق بنظرية المشاركة الديمقراطية ص (54).

(2) **احتجاجات تقوم ضد النظم السياسية:** من خلال نتائج الدراسة تبين وجود اتفاق شبه تام بين الباحثين نحو هذه العبارة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.44)، مشيراً إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري ينطوي ضمن ظاهرة سياسية أساساً، حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.728) معبراً عن وجود تجانس في الآراء، فجاء الاتجاه العام لها موافق بشدة.

في سياق تحليلنا لنتائج استطلاعات الصحفيين الجزائريين حول موضوع الحراك الشعبي وأسبابه ومدى اعتباره على أنّه احتجاجات تقوم ضدّ النظم السياسية، والتي جاءت بصيغة موافق بشدة فقد مثلت الأغلبية المطلقة، حيث سجّلت 57.4 %، قد تُعزى أساساً إلى مجموع السياقات الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، خاصة وأنّه جاء بناء على جملة من التراكمات التي جعلت الشعب الجزائري يخوض صراعاً محتدماً مع النظام السياسي القائم، الذي حكم البلاد لمدة تصل لـ 20 سنة متتالية برئاسة السيد عبد العزيز بوتفليقة، هذا الأخير الذي أعلن مرّة أخرى عن نيته في الرشح لعهد خامسة رغم تفاقم حالته الصحية جراء سكتة دماغية ألزمته الكرسي المتحرك منذ 2013،

¹ : العسكري زينب، "تاريخ الديمقراطية"، مجلة منيرفا، مجلد 04، العدد 01، 2017، ص 174، <https://asjp.cerist.dz/en/article/43221>، 2025-02-19.

فكانت القطرة التي أفاضت الكأس وأخرجت الشعب الجزائري من إطار الصمت الذي لازمه لسنوات خاصة وأنه عانى الولايات من الفقر المدقع وانتشار البطالة أوساط الشباب الجزائري وتساعد قضايا الفساد بشكل يندى له الجبين، تحديدا بعد مرض الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة والذي غاب عن الساحة السياسية لسنوات استتارت تساؤلات عديدة في أذهان الشعب الجزائري، فعبر عن رفضه واستنكاره لكل هذه المظاهر، كما كان للصحفيين الجزائريين صدىً في ذلك تحديدا منهم من شاركوا في الحركات الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر منذ انطلاقها يوم 22 فيفري 2019 في نضال سياسي مطالبين فيه بتغيير مختلف الأوضاع السائدة على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية وسعيا لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة ضمنا لوضع أكثر أمنا واستقرارا، خاصة وأن الجزائر شهدت في السنوات الأخيرة عدم الاستقرار، وتطبيق مختلف الأساليب الرقابية والمقيّدة للصحفيين الجزائريين في إبداء آرائهم والتعبير عنها واختراق لأخلاقيات ممارساتهم المهنية.

كما تلتها مباشرة استجاباتهم بصيغة موافق نحو هذه العبارة مقدّرة هي الأخرى بـ 30.6 %، جاءت في سياق متصل باستجابات الفئة السابقة ومؤيّدَة لاتجاهها، إذ يمكن تفسيرها بأنّ الحراك الشعبي سمي أيضا بالحراك السياسي انطلاقا من كونه شكل ثورة شعبية على النظام السياسي في الجزائر، فالصحفيون الجزائريون وتحديدا منهم المنتمين لمؤسسات إعلامية رسمية وافقوا على اعتراض النظام السياسي أُنْداك وساهموا في حث الشعب الجزائري على الانتفاضة ضده، وهو ما تمت الإشارة إليه من طرف الباحثة مريم زان في مقالها الموسوم بالحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة، حيث عبّرت عن الحراك الشعبي بقولها "هو ردة الفعل الحتمية والمشروعة للشعب والمعبرة عن رفض ممارسات السلطة وسياساتها الفاشلة التي تسفر عن اختلالات اقتصادية واجتماعية"¹، وهو ما لمسناه حقيقة في الشعب الجزائري الذي عانا لسنوات طويلة من عدم الاستقرار سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وهو ما انعكس على نمط المعيشة التي

¹ : مريم زان، "الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 5، العدد 3، 2021، ص 686، <https://asjp.cerist.dz/en/article/172111>، 2024-05-22.

استكرها الشعب وكانت من بين عواقبها الوخيمة الهجرة غير الشرعية التي خاض غمارها الكثير من الشباب والشابات الجزائريين دون تفكير منهم في ما قد يعترض حياتهم في عرض البحر، أملا منهم في الحصول على لقمة العيش التي تغطي الحد الأدنى من احتياجاتهم.

وفي ذات السياق يرى بارتا تشاتري (Patra chatterjee) أنه ثمة عامل قوي يؤدي إلى ظهور الحركات الاحتجاجية، ألا وهو تهميش المجتمع سياسيا مع غياب دور الوسطاء السياسيين من المجتمع المدني في الحوار والاتصال بالسلطة، وبالتالي تظهر الحركات الاحتجاجية كفعل سياسي يهدف إلى إيصال المطالب السياسية لأفراد المجتمع إلى السلطة الحاكمة¹، ولعل الفكرة الأساسية التي أشار إليها "بارتا تشاتري" تتوافق مع ما حدث في الحراك الشعبي الجزائري أين خرج الشعب الجزائري في احتجاجات سلمية عبر مختلف ربوع الوطن جراء تهميش أصواته وآرائه منددا برفضه القاطع لانتخاب عبد العزيز بوتفليقة مرة أخرى حاملا شعارات تطالب بتكريس الديمقراطية وتغيير النظام السياسي الحاكم بناء على مرجعيات إيديولوجية وسياسية تكرس الحقوق والحريات الفردية والجماعية.

بينما عبرت الأقلية من المبحوثين عن استجاباتها بصيغة محايد نحو هذه العبارة التي تصف الحراك الشعبي بأنه احتجاج ضدّ النظام السياسي مقدّرة بـ 11.1 %، جدير بالذكر أن نشير إلى أنّ الجزائر قد مرت بأوضاع سياسية واجتماعية غير مستقرة خلفت آثارها على مختلف الفواعل الاجتماعية والسياسية، فكان حياد هذه الفئة منبثقا من مرجعيتهم المكتسبة عن العشرية السوداء تحديدا، وفي ظل غموض مآل الحراك وحالة عدم الاستقرار (استقالة عبد العزيز بوتفليقة وتراجع نية الترشح، تشكل حكومة انتقالية و بروز خطاب المؤسسة العسكرية...) ارتأت هذه الفئة التزام الحياد حفاظا منها على ضمان أقصى درجات الاستقرار الاجتماعي والسياسي وتفاديا لأي انفلات قد يُتوقع حدوثه، إضافة إلى أن الكثير من النصوص

¹ : عبد القادر زيغم، "الحركات الاحتجاجية وآليات التعامل معها من قبل الأنظمة السياسية العربية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2018، ص 34، <https://short-link.me/16YLM> ، 13-2025-04.

القانونية وفي ظل شموليتها وعدم تحديدها بدقة قد تورط الصحفيين الجزائريين في متابعات قضائية وسياسية تحديدا وأن الصحفيين الجزائريين وجدوا أنفسهم بين ضرورة الالتزام بتحري الحقائق وفق سياق موضوعي وديمقراطي وبين قناعاته الشخصية وما تمليه عليه وقائع الشارع سياسيا واجتماعيا.

في حين عبّرت الأقلية الصّغرى من جمهور الدراسة عن استجاباتها بصيغة معارض، وذلك بنسبة 0.9%، وانعدمت تماما استجابات المعارضين بشدة، قد نفّس ذلك بأنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين يعتبرون الحراك الشعبي الجزائري لم تكن أهدافه واضحة خاصة في ظل ضبابية الأوضاع السياسية والاجتماعية في الجزائر وعدم استقرارها وما ستؤول إليه، وكذا عدم وجود قناعات شخصية لدى هذه الفئة من المبحوثين عن كون الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 ليس له أيّ جهة مؤطّرة له ولا أي حزب سياسي يقف وراء انطلاقته، بل اتّسم بالشرعية الوطنية خاصة وأن البلاد كانت على أهبة الاستعداد لإحداث تغييرات سياسية واجتماعية محضة.

(3) **المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية:** بيّنت لنا نتائج الدراسة حول الحراك الشعبي الجزائري وأسبابه المتمثلة في المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين أنّ استجاباتهم نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة بشكل كبير وأن الاتجاه العام لها جاء مُعَبِّراً عن الموافقة بشدة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.40)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.760)، ففي سياق تحليلنا لهذه النتائج لاحظنا أنّ غالبية المبحوثين قد عبروا عن استجاباتهم بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 55.6%، قد يُفسّر ذلك بالاهتمام البالغ الذي أولاه الصحفيون الجزائريون لصنع إعلام جزائري حر بعيدا عن الضغوطات السلطوية خاصة على المؤسسات العمومية التي لازالت تحت رحمة الحكومة في التزوّد بالإشهار والطبع على غرار مؤسسات الإعلام في القطاع الخاص في بعض جزئياتها كالحصول على التراخيص، فكان الحراك الشعبي الجزائري منطلقا لذلك حيث سعى الصحفيون الجزائريون رفقة أفراد الجمهور إلى المطالبة بإسقاط النظام الحاكم ومحاسبة المتسببين في نهب المال العام ومتابعتهم قضائيا، وكذا مطالبتهم بالمزيد من هوامش الحرية (حرية إبداء الرأي، حرية التعبير، حرية الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها ...)، تكريسا

لمبادئ الديمقراطية وترسيخا لممارستها ميدانيا خاصة وأن المشهد الإعلامي الجزائري بقي لسنوات طويلة في يد السلطة الحاكمة وخادما لأجندتها السياسية، مما تسبب في نقل بعض الأخبار والمعلومات بطريقة مضللة أحيانا منحازة عن نقلها بكل صدق وموضوعية ومتناقضا مع أخلاقيات الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين، غير أنه وفي ذات السياق نشير إلى أنّ دعم الصحفيين الجزائريين لمطالب الحراك ونقل أصوات الشارع عبر مختلف الوسائل الإعلامية رغم الضغوطات السياسية وامنعهم من تغطية الحراك جعلهم كفعول اجتماعية مساهمة في تشكيل الوعي السياسي، وتكريسا منهم لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الرأي العام لتتوهر بكل مستجدات هذا الحدث السياسي الهام.

لنجد أيضا أن 29.6% من جمهور الدراسة جاءت بصيغة موافق والتي يمكن تفسيرها أنّها مكرسة هي الأخرى لضرورة التزامهم كمهنيين بأخلاقيات الممارسة الميدانية والقيم الاجتماعية تكريسا منهم للمطالبة بمزيد من الديمقراطية والحرية رغم وجود نوع مكن التعقيم على بعض الشعارات التي حملها المتظاهرون عبر مختلف نقاط الجزائر، حيث تم تناقل الشعارات التي كانت غير صريحة في انتقادها للسلطة السياسية بل حملت دلالات سياسية هروبا من الرقابة، من أمثلتها "يتنحّو قع" والتي لقيت رواجاً كبيراً في الشوارع الجزائرية فرغم بساطتها وشعبيتها كانت تحمل في طياتها أبعاداً سياسية برفض شامل للنظام السياسي، وشعار "سلمية سلمية" تعبيرا عن ضرورة التزام المتظاهرين بالحفاظ على سلمية الحراك الشعبي حفاظا على ضمان الحد الأقصى من الاستقرار الأمني، وغيرها من الشعارات (كليتو البلاد يا لسراقين، مدينة ماشي عسكرية، لا للعهد الخامسة، ... إلخ)، فالفكرة الأساسية التي ننوّه إليها في هذا السياق هو طبيعة الكلمات المستعملة في هذه الشعارات والتي كانت مرنة، شعبية وسهلة التداول بين الجمهور، إضافة إلى سهولة تبنيها في المؤسسات الإعلامية بعيدا عن الوقوع في شبكة الرقابة التي تصنّفها ضمن الشعارات التحريضية.

بينما التزم الحياد 13.9% من الصحفيين الجزائريين خاصة منهم من ينتمون لمؤسسات إعلامية عمومية أساسا وتقيّد حريتهم في التعبير والنقاش والتطرق لمواضيع وقضايا سياسية حساسة وفقا لخطّها التحريري،

وبذلك فتخوّفهم من الفصل من مناصبهم أو حرمانهم من أجورهم ومستحقّاتهم أو أيّ تبعات مؤسسية، سياسية و قانونية جعلهم يتّخذون موقف الحيّاد حفاظا على استقرارهم المهني، دون أن نغفل أيضا الانتماءات الأيديولوجية والسياسية لهؤلاء المبحوثين والتي انعكست لا محالة على مواقفهم تجاه الحراك الشعبي الجزائري بأنّه يهدف إلى المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية.

أمّا الأقلية الصغرى من المبحوثين فعبرت عن استجاباتها بصيغة معارض، إذ بلغت نسبتها 0.9 % والتي يمكننا تفسيرها بأنّ توجّدها هذا نابعا من قناعاتها بأنّ الحراك الشعبي الجزائري لم يأتي لإحداث تغييرات وإصلاحات سياسية واجتماعية خاصة في ظل انطلاقة العشوائية من قلب الشوارع الجزائرية وفي غياب تأطيره من طرف الدولة أو الأحزاب أو جهات رسمية، بل على العكس من ذلك جاء لخدمة أجندات أجنبية تهدف للمساس بأمن واستقرار الوطن، وضرب ثوابت السيادة الوطنية، أو أنّ هذه الفئة قد تعتبر النظام السياسي في الجزائر ورغم استمراره لفترة طويلة نوعا ما وبطريقة تمّ فيها تهميش صوت الشعب إلا أنه كان داعما للحفاظ على الاستقرار في البلاد، بينما من وجهة نظرهم أيضا فالحراك الشعبي قد جاء مهددا للوضع، وهو ما يعكس عمق الوعي السياسي لدى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين وإدراكهم بأهمية الحريات الفردية والجماعية في أدائهم لمهنة الإعلام.

وانعدمت تماما الاستجابات بصيغة معارض بشدة ما يشير إلى وجود اتفاق شبه تام بين الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 على أنّ المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية أمر مشروع ويجب العمل على تحقيقه ولو تباينت سبل ذلك بين القطاعين العمومي والخاص في الجزائر، ففي سياق القيود القانونية والمهنية على الصحفيين الجزائريين جاء الحراك ليشكل نقطة فاصلة في المشهد الإعلامي الجزائري بمساهمته في التنديد بتكريس حرية التعبير والمطالبة بالمزيد من الديمقراطية.

4) المطالبة بالتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية: من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استطلاعات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت في الغالب متجانسة، فقد بلغ متوسطها الحسابي (4.43)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.800) معبرا عن وجود تقارب في وجهات النظر بينهم على كون الحراك

الشعبي الجزائري يهدف إلى المطالبة بالتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية، بينما جاء الاتجاه العام نحوها موافق بشدة.

جاءت استجابات الغالبية القصوى من جمهور الدراسة والتي بلغت نسبتها إجمالا 80.5 %، جاءت مُثَلَّة لـ 62.0 % بصيغة موافق بشدة ونسبة قليلة نوعا ما بصيغة موافق مسجلة هي الأخرى 18.5 %، إذ يمكن أن تُعزى رغم اختلاف شدة الموافقة بين المبحوثين إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري كانت انطلاقاته وبداياته أساسا من الشارع تهدف إلى التغيير السياسي والاجتماعي، وتحقيق العدالة الاجتماعية والتعددية السياسية الفاعلة والفعلية رفضا لما كانت تعيشه البلاد من هيمنة سلطوية على صنع القرارات المتعلقة بجل القطاعات الحساسة والمهمّة لرأي الشعب وحقّه في اتخاذ قراراته حولها قبل الحراك الشعبي الجزائري، إضافة إلى أنّ مطالبه لم تكن محصورة في رفض العهدة الخامسة والمطالبة بتغيير الأوضاع الاجتماعية التي يعاني منها الشباب الجزائري من تهميش، عدم المساواة وفقدان فرص العمل، وغيرها من الظروف المزرية فأصبحت المطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية ضرورة مُلحّة وحتمية فرضتها مستجدات العصر، فالجزائر على مرّ العصور شهدت أوضاعا سياسية واجتماعية متأزّمة استدعت تغييرات لتحسينها وهذا ما أكدته الباحثة فاطمة بن يحيى في مقالها المعنون بـ: "دور الحركات الاحتجاجية في الجزائر"، حيث عرفت الجزائر جملة من التحولات التي عقبتها تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية، خاصة بعد الحراك الاحتجاجي في أكتوبر 1988 الذي انطلق من العاصمة ليمتد إلى المدن الأخرى وليكون حدثا فارقا في قوة تأثير هذا النوع من الحركات الاحتجاجية، وأدّى إلى إصدار دستور جديد ودخول البلاد مرحلة التعددية السياسية¹. وقد نتج عن تلك الحركات الاحتجاجية إقرارا للتعددية السياسية التي باتت تشكّل مطلبا أساسيا في تلك الفترة وذلك بصدر دستور 1989، الذي وضع حدا لإرهاصات كثيرة تشكّلت وتراكمت في ظل سيطرة الحزب الواحد (حزب جبهة التحرير الوطني)، فشكل نقطة تحوّل في مسار المشهد السياسي الجزائري والذي كان

¹ : فاطمة بن يحيى، "دور الحركات الاحتجاجية في الجزائر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 4، العدد 3، 2016، ص

يُنتظر أن تُحدث تغيّرات كثيرة في مختلف المجالات، من بينها فسخ المجال أمام الرأي والرأي الآخر ومنح هوامش أكبر لحرية التعبير وحرية الصحافة¹ إلا أنّ هذه التعددية بقيت شكلية فقط وتسييرها من داخل السلطة، ما يُشير إلى أنّ تقييدها استمر لفترة طويلة، فكان الرأي العام الجزائري وعلى إثر إدراكه الكبير بأهمية تحرره من الهيمنة السلطوية في تسيير شؤون حياته خاصة في ظل غياب العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص منددا بضرورة التغيير الحتمي على مختلف المستويات والأصعدة (سياسيا، اجتماعيا، قانونيا وإعلاميا) لضمان تجسيد واقعي وفعلي للتعددية السياسية والديمقراطية بدل الهيمنة على كرسي الحكم لعقود من الزمن وتمويه الشعب الجزائري بوجود تسيير ديمقراطي يكرّس الحقوق والحريّات. ويضمن العدالة الاجتماعية بين أفراد الجمهور، وهو ما يؤكّد ما أشرنا إليه في تعريفنا للحراك الشعبي في الإطار النظري لدراستنا (ص 22).

في هذا السياق أشار "منّة خالد، محمد حمشي" في كتابهما المعنون بـ "حراك 22 فبراير 2019 في الجزائر انتفاضة واحدة ومقاربات شتّى" إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 يتموضع في سياق إقليمي أشمل يجعله جزءاً من حركة اجتماعية إقليمية - ضدّ سياسة الإذلال ومن أجل الكرامة، وضدّ تأييد الرئاسة وتوريثها²، لنضيف أيضا أنّه وفي سياق التقييد الكبير على المؤسسات والوسائل الإعلامية التقليدية (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون) ارتأى الصحفيون الجزائريون أن يدعموا انتفاضة ومطالب الشعب الجزائري عبر منصات الإعلام البديل بتسليط الضوء على مختلف المواضيع والقضايا الحساسة، والتي نذكر منها التعددية السياسية والعدالة الاجتماعية بدل بقائهم مكتوفي الأيدي، وذلك لنقل أصواتهم للسلطة متّسمين فيها بروح المسؤولية الاجتماعية ومبادئ الموضوعية والموثوقية أمام الرأي العام، خاصة وأنّ التجسيد الفعلي والميداني للتعددية السياسية والعدالة الاجتماعية سيمنحهم تعددية إعلامية وإعلاما حرا، وتكافؤا في توزيع الاشهار وإمكانية تغطية بعض القضايا الحساسة... إلخ.

¹ : حميد بوشوشة، "حرية الصحافة في التشريعات والقوانين الجزائرية"، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 24، ص 45، <https://asjp.cerist.dz/en/article/21192>, 2025-03-23.

² : منّة خالد، محمد حمشي، مرجع سابق، ص 25.

بينما وجدنا أنّ 19.4 % من جمهور الدّراسة جاءت استجاباتهم بصيغة محايد، قد يعود ذلك أساسا إلى المرجعية السياسية والأيدولوجية لهذه الفئة من الصحفيين الجزائريين والذين عايشوا فترة إقرار التعددية السياسية منذ بداية التسعينيات من خلال دستور 1989، إلّا أنّهم مدركين تماما أنّه إقرار شكلي لا ميداني وهي توافق الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة/ الجدول 03 من دراستنا)، وخاصة أولئك الذين تربطهم علاقات طيبة مع الجهاز السياسي في السلطة ومصالح متبادلة بينهم كتزويدهم ببعض الامتيازات (المعلومات، إشهار، امتيازات مالية...) مقابل التكتّم على مواضيع فساد سياسي، أو أنّهم لم يتعرضوا للظلم الاجتماعي والسياسي خاصة منهم من ينتمون لمؤسسات إعلامية حكومية فهم في حماية السلطة مقارنة بغيرهم، ففي ظل هذه الأسباب قد يرى البعض أيضا أنّ مهنيهم الإعلامية تتوقف على حيّادهم نحو كل القضايا والموضوعات أو حتى عدم الاطّلاع كفاية على القوانين المُقرّة للتعددية السياسية والإعلامية، وحتى المتعلقة منها بالعدالة الاجتماعية والمساواة خاصة من يتمتعون بوضع اجتماعي ومهني مستقر فيسعون إلى التزام الحياد حفاظا على ذواتهم من أي تبعات سياسية أو قانونية أو حتى تشويه للسورة الذهنية عند مسؤوليهم في المؤسسات الصحفية والإعلامية.

في حين كانت استجابات الصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة بصيغة معارض ومعارض بشدة منعدمة تماما، وهو ما يؤكّد لنا أنّ مطلب التعددية السياسية والعدالة الاجتماعية مطلب شرعي أجمع عليه الشعب الجزائري برمته بما فيهم الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة، معبرين بذلك عن رفضهم واستيائهم من النظام السياسي القائم على الهيمنة السلطوية رغم وجود التعددية الحزبية ظاهريا، ومدعّمين مطالب الحراك بطرحها عبر مختلف شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإعلام البديل كونها لا تخضع لرقابة قانونية وسياسية بنفس الحدة التي يخضع لها الإعلام التقليدي بمؤسساته المتعددة.

جدول 31: المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر عينة الدراسة،

تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
الحصول على هامش حرية أكبر من ناحية الممارسة المهنية	20	18.5	49	45.4	16	14.8	18	16.7	5	4.6	3.56	1.113	موافق
معالجة أكبر وأدق للمواضيع والقضايا	55	50.9	21	19.4	8	7.4	11	10.2	13	12.0	3.87	1.441	موافق
كسر الطابوهات (سياسية، اجتماعية، ...)	10	9.3	31	28.7	49	45.4	10	9.3	8	7.4	3.40	1.032	محايد
اكتساب خبرة أكثر	74	68.5	15	13.9	18	16.7	1	0.9	0	0	4.34	1.120	موافق بشدة
جراحة أكثر	13	12.0	48	44.4	27	25.0	10	9.3	10	9.3	3.41	1.111	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

توجهت معطيات الجدول أعلاه، والمتعلقة بالمكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر عينة الدراسة تباينت من عبارة إلى أخرى، وحتى نحو عبارة واحدة جاءت الاتجاهات متباينة، سوف نفسرها فيما يلي:

(1) **الحصول على هامش حرية أكبر من ناحية الممارسة المهنية:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، غير أن أكثرها يميل إلى الموافقة على فكرة الحصول على هامش حرية أكبر من ناحية الممارسة المهنية واحدة من المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.56) وأنه هناك تحسّن في ذلك، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.113) معبرا هو الآخر عن وجود تباين في الخبرات الشخصية للمبحوثين، كما جاء الاتجاه العام نحوها موافق مشيرا إلى أن الغالبية ترى أنه هناك تحسن في ذلك، إذ أنّ النسبة الأكبر من المستطلعة آراؤهم في هذا البحث والتي قدّرت بـ 45.4 % قد جاءت بصيغة موافق، إذ يُعزى ذلك إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري كان نقطة تحول فارقة في المسار السياسي الجزائري وانعكس ذلك أيضا على المشهد الإعلامي في الجزائر، تحديدا في ظل انتقال الجمهور الجزائري عموما والصحفيين الجزائريين خصوصا من حالة الجمود الذي خيم عليهم لفترات طويلة إلى دائرة التحرك والمطالبة بحقوقهم وحرّياتهم تكريسا للقيم الديمقراطية، وقد ساعد على ذلك الفضاء الرقمي باعتماده كنمط جديد للإعلام، حيث أتاح الفرصة لإنتاج مضامين إعلامية وتداولها عبر مختلف الوسائط الرقمية بعيدا عن الضغوطات السياسية والقانونية التي كانت تواجههم أثناء إنتاجها عبر المؤسسات الإعلامية التقليدية، فسمح ذلك بدمقرطة المعلومات ونشرها بأساليب إعلامية أكثر تحررا خاصة في فترة الانفتاح النسبي للإعلام التي واكبت استقالة عبد العزيز بوتفليقة ووجود الإعلام البديل الذي كان معززا للممارسات المهنية للصحفيين الجزائريين أثناء وبعد الحراك الشعبي الجزائري، من خلال فتحه فضاءات للنقاش حول مختلف القضايا السياسية والحساسة والتي كان الحراك إحداها.

وهو ما يكرّس مبادئ "النظرية الليبرالية Liberal Theory" المشيرة إجمالاً إلى ضرورة استقلالية الإعلام عن السلطة وعدم وإبعاد تدخلاتها وقيودها على المشهد الإعلام (مثلما أشرنا إلى ذلك في الجانب النظري لدراستنا/ ص 48)، في سياق متّصل جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة مسجلة 18.5 %، والتي قد تُعزى أساساً إلى فئة الصحفيين الجزائريين الذين التمسوا تغييراً ملحوظاً في هوامش حرية التعبير أثناء ممارستهم الميدانية خاصة وأنّ الفضاء الإلكتروني قد أتاح فضاءات للنقاش الحرّ وساعد على نقل صوت الشعب والتأثير على السلطة السياسية، فكان ذلك رافداً للحدّ من قيود السلطة السياسية على المشهد الإعلامي في الجزائر، إضافة إلى ذلك وفي ظل التغيرات السياسية والانفتاح النسبي للإعلام ساهم في تحرير الصحفيين الجزائريين وممارسة مهنتهم الإعلامية بكل حرية بعيداً عن الضغوطات المألوفة.

بينما جاءت استجابات جمهور الدّراسة بصيغة معارض مقدّرة بـ 16.7 %، والتي قد تفسر بأن يد السلطة لازالت متحكممة في زمام تسيير المضامين الإعلامية وفقاً لأساليب تجعلهم في خدمتها ولا يمكنهم الانفلات من قبضتها، تحديداً من يمتنعون ضمن مؤسسات إعلامية حكومية، وذلك عن طريق فرض ضغوطات إدارية يتم ربطها بصورة مباشرة بالتمويل عن طريق الإشهار وتوزيعه بطرق انحيازية غير عادلة، تمويل مختلف المؤسسات الإعلامية والصّحفيّة وتمكينهم من الطّباعة، وقد تجلّى ذلك من خلال الإبقاء على وزارة الاتصال كأحد الفواعل المقيّدة بطرق غير مباشرة للممارسة الإعلامية والمهنية، أو حتى من طرف أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي.

وتلتها بنسبة مقارنة استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد، قدّرت بـ 14.8 %، حيث التزمت هذه الفئة الحياد خاصة وأنّ الأوضاع السياسية والاجتماعية غير مستقرة خوفاً من لمتابعات القضائية والسياسية وحفاظاً على استقرار الدولة وسيادتها الوطنية، ورغم وجود إجراءات قانونية متخذة لمسايرة الوضع السياسي ومختلف التغيرات المنجزة عنه (تعديل قانون العقوبات 2020) إلا أن هؤلاء الصحفيين الجزائريين لم يدعوا ثقتهم الكاملة في تلك القوانين.

أما الأقلية الصغرى فقد مثّلت استجابات الباحثين بصيغة معارض بشدة، إذ بلغت 4.6 % مُفسّرة حجم القيود التي تعرّض لها الصحفيون الجزائريون على مدى عقود من الزمن، سواء أثناء العشرية السوداء أو بعدها والتي امتدّت إلى فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده أيضا، أين تمّ اعتقال الكثيرين منهم ووضعهم رهن الحبس المؤقت وتعرضوا للطرّد ومنعهم من تغطية أحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أو حتى أولئك الذين ينشطون عبر المنصات الرقمية والإعلام البديل فكانت هوامش الحرية لديهم تختلف عما يتمتع بها الصحفيون الجزائريون ضمن المؤسسات الإعلامية الرسمية فكان هناك فرق في الممارسة وإمكانية تطرّعهم لمختلف المواضيع والقضايا الحساسة، فترى هذه الفئة من الباحثين أنّه ورغم التغيرات التي ساهرت الحراك الشعبي الجزائري وانبثقت عنه، ورغم عديد المخرجات الإيجابية المترتبة عن الانتفاضات الشعبية في حراك 22 فيفري 2019 إلّا أنّ ذلك حسبهم أحدث العكس في المشهد الإعلامي الجزائري أين تمّ تقييد حريّة التعبير بشكل أكبر مما كانت عليه قبل الحراك الشعبي بطريقة قانونية بدلا من كونها تكرر ممارستها بطريقة ديمقراطية، خاصة وأنّ الكثير من التغيرات كانت شكلية وليس ضمنية، إضافة إلى أنّ التمتع بهوامش حرية تعبير أكبر يستدعي تكريس ضمانات قانونية ميدانية ودائمة.

(2) **معالجة أكبر وأدق للمواضيع والقضايا:** أظهرت نتائج الدّراسة المتعلقة بتقييم الصحفيين الجزائريين لمستوى تطوّر معالجتهم للمواضيع والقضايا تحديدا بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.87) وهو ما يعكس اتّجاهها عاما نحو الموافقة على وجود تحسن مكتسب لدى عينة الدّراسة في قدرتها على معالجة المواضيع بدقة وعمق أكبر، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.441) مُشيراً إلى وجود تباين بين الخبرات المهنية في الممارسة الميدانية للصحفيين الجزائريين واختلاف الانتماءات المؤسسية لهم بين العاملين داخل مؤسسات الإعلام العمومية والخاصة. فرغم الاختلافات الموجودة إلّا أنّ الغالبية المطلقة من الباحثين والمقدّرة نسبتها بـ 50.9 % جاءت استجاباتهم معبّرة عن الموافقة بشدّة بأنّ الحراك الشعبي الجزائري قد منح الصحفيين الجزائريين خوض تجربة ميدانية نوعية في معالجة الموضوعات الحساسة والتي كانت تشكل

طابوهات في السياق الإعلامي الجزائري والتي لا يمكن لأيّ كان التطرّق إليها، كانتقاد السلطة السياسية، محاسبة الشخصيات البارزة في النظام السياسي الجزائري والتي استغلت المنصب لتحقيق المكاسب الشخصية، أصحاب النفوذ السياسي الذين قاموا بنهب المال العام وغيرها من الموضوعات التي كانت محظورة إعلاميا والتي لا يزال بعضها إلى يومنا هذا كذلك، فكان ذلك من مكتسبات حرية التعبير لديهم بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي مكّنتهم من أداء مهامهم الإعلامية وفقا لأخلاقيات الممارسة المهنية وخدمة للمصلحة العامة في ظل توفر بيئة مؤسسية وقانونية تحميهم، كما ساعد على ذلك الانفتاح النسبي الذي شهدته الساحة الإعلامية الجزائرية في ظل التغيّرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أعقبت الحراك الشعبي مباشرة. جاءت في نفس السياق أيضا استجابات جمهور الدراسة والمعبرة عن موافقتها نحو تمتعها بمعالجة أكبر وأدق للمواضيع والقضايا الحساسة ولو كان ذلك بشدة أقل من سابقتها، حيث قدّرت هي الأخرى بـ 19.4 %، إلا أنّ ذلك قد يُفسّر بأن الحراك الشعبي الجزائري شكل نقطة تحوّل في سيرورة المشهد الإعلامي الجزائري الذي كان لا يكاد ينقل للرأي العام إلاّ معلومات وأخبار أملت لها السلطة السياسية وفق أجندة تخدم مصالحها على حساب المصلحة العامة وذلك بطريقة نمطية لا تعبّر عن الواقع المعاش، فالتغير السياسي انبثق عليه إعلامي وانفتاح نسبي جعل الصحفيين الجزائريين يكسرون الحواجز ويتجاوزون الخطوط الحمراء في معالجتهم لمختلف حيثيات القضايا المحظورة، خاصة في سياق الإعلام الرقمي الذي كان أرضية خصبة لطرحها وفتح مجال النقاش حولها عبر منصاته الرقمية ووسائله البديلة (صحافة المواطن، الإعلام البديل، وسائل التواصل الاجتماعي والمواطن الصحفي)، فكان ذلك حافزا أمام الصحفيين الجزائريين الذين يمتنون ضمن مؤسسات إعلامية تقليدية لمسايرة الوضع بتحسين نوعية المضامين الإعلامية والخروج من دائرة الجمود المهني إلى دائرة التعمّق في طرح القضايا والمواضيع ومعالجتها لتنوير الرأي العام بها.

في حين عبر 22.2% من جمهور الدراسة عن معارضتهم نحو هذه العبارة مع اختلاف الشدة، حيث جاءت استجاباتهم مقسّمة بين معارض بشدة (12.0%) وبصيغة معارض (10.2%)، والتي نفسرها بأنّه رغم الانفتاح الإعلامي النسبي الذي حظي به الصحفيين الجزائريين في التطرق لمختلف الموضوعات والأحداث تحديدا في الظروف الاستثنائية التي عرفت البلاد أثناء وبعد الحراك الشعبي الجزائري إلا أنّ هذه الفئة من المبحوثين تعتبره ظرفيا ولم يكن مكسبا بالنسبة لهم في إطار المعالجة الإعلامية لمختلف القضايا والموضوعات في ظل القيود السياسية والقانونية المفروضة عليهم، كالاقتقال التعسفي للصحفيين الجزائريين وسجنهم أثناء تغطيتهم للحراك الشعبي في أيامه الأولى وأثناء خروجهم في احتجاجات سلمية منددين بتحسين الأوضاع المهنية للصحفيين الجزائريين وتكريس حرية الإعلام وحرية التعبير، فاستاء زملاء المهنة من الاعتقال الذي ألزم معتقلي الرأي فترات متفاوتة في السجن مع اتهامهم بتهم مختلفة تتعلق بالتضليل والتحريض على التجمهر غير المرخص له والمساس بالوحدة الوطنية. فكانت بوادر الانفتاح الإعلامي مجرد فترة لإعادة ضبط الأوضاع السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، وتمركز الحكومة مجددا على قمة التسيير وبسط قبضتها على المشهد الإعلامي بطرق مباشرة وغير مباشرة لجعل الإعلام بوسائله التقليدية والرقمية في خدمتها وفرض هيمنتها الإيديولوجية والقيمية من خلال تحكمها في الأطر المرجعية للإعلام واستمرارية تفعيل قانون العقوبات على الصحفيين الجزائريين.

لنجد أنّ الأقلية الصّغرى المقدّرة بـ 7.4% قد عبّرت عن استجاباتها بصيغة محايد، والتي تعكس حالة عدم التوازن التي يمرّ بها المشهد الإعلامي الجزائري والذي فرضت عليه رقابة مؤسسية وسياسية صارمة تحت مسمى الحفاظ على الاستقرار الوطني والأمني فكان ذلك من دواعي تحفظ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين عن رأيها والتزامها موقف الحياد كونها تعي جيدا أنه مهما حدثت تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية إلا أنها لا يمكن أن تكون جذرية ودفعة واحدة.

(3) **كسر الطابوهات (سياسية، اجتماعية...):** نتائج الدراسة المتعلقة باستطلاعات المبحوثين في جانبها المتعلق بكسر الطابوهات السياسية والاجتماعية باعتباره أحد المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 بيّنت أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي على مقياس ليكرت الخماسي (3.40) مشيراً إلى أنّها هناك موافقة ولو بصفة نسبية نحو هذه العبارة، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.032) معبراً هو الآخر عن وجود تباين واضح في آراء المبحوثين وعدم تجانسها، فكان ذلك مؤكداً عن الاتجاه العام لهذه العبارة الذي جاء محايداً. انطلاقاً من هذه المعطيات اتّضح لنا أنّ استجابات ما يقارب نصف مفردات عينة الدراسة جاءت استجاباتهم بصيغة محايد والتي قدّرت نسبتها بـ 45.4%، إذ يُعزى ذلك إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري بقدر ما كانت له مخرجات إيجابية بقيت بعض الزوايا السياسية، الاجتماعية والاقتصادية تسودها حالة من عدم الوضوح وعدم الاستقرار فسعى الصحفيون الجزائريون إلى ممارسة الرقابة الذاتية على أنفسهم تفادياً من الوقوع في التبعات المهنية والقانونية المنجرة عن إبداء آرائهم ما إذا كانوا قد تمكّنوا من كسر الطابوهات السياسية والاجتماعية بالفعل من خلال انتفاضة شعبية امتزت بالسلمية والوعي السياسي والاجتماعي، فالحراك الشعبي الجزائري حسبهم لم ينجح في ذلك ولم يتوّج بتغيير جذري في إصلاح المشهد الإعلامي الجزائري، حيث فقد الصحفيون الجزائريون ثقتهم في السلطة السياسية في وضع قوانين تكرر حرية التعبير وتسمح بكسر الحظر على الكثير من الموضوعات الحساسة.

بينما بلغت استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق وموافق بشدّة بنسبة 28.7% و 9.3% تتالياً بإجمالي 38%، والتي قد نفسرها بأنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين استحسنّت التغيّرات التي أحدثتها الحراك الشعبي الجزائري والانفتاح النسبي في مجال الإعلام، فقد شكّل ذلك محطة فاصلة في تاريخ المنظومة الإعلامية الجزائرية التي عرفت انفتاحاً لا يُستهان به في كسر الطابوهات السياسية من انتقاد السلطة السياسية وتناول قضايا الفساد السياسي، خاصة أنّ الدور المنوط بهم هو تنوير الرأي العام لخدمة الصالح

العام، فساعدتهم على ذلك وجود منصات الإعلام البديل والصحافة الإلكترونية التي ساهمت في الهيمنة على دور الإعلام التقليدي في ظل صعوبة السيطرة على مضامينها، فكان ذلك بادرة إيجابية لتغيرات إيجابية في المشهد الإعلامي الجزائري وممارسة مهنية حرة بعيدا عن الأساليب الرقابية السياسية والمؤسسية. في حين عبرت الأقلية من المبحوثين عن استجاباتها بصيغة معارض بنسبة 9.3% وبصيغة معارض بشدة بنسبة 7.4% نحو هذه العبارة، والتي قد تعبر عن مفردات عينة الدراسة الذين سبق لهم أن تعرّضوا لمضايقات قانونية سياسية ومؤسسية إثر تناولهم لقضايا حساسة ومحظورة إعلاميا ولو أنّها لا تمس بالوحدة الوطنية وأمن واستقرار الدولة، فرغم التغيرات التي أحدثها الحراك الشعبي الجزائري على الساحة الإعلامية ووجود بؤادر انفتاح إعلامي إلا أن هذه الفئة تعتبرها تغيرات ظاهرية أبقى على هيمنة السلطة الحاكمة على مختلف المؤسسات الإعلامية وتحكمها في التمويل وتوزيع الإشهار بصفة غير متساوية، فحسب هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين لم يثمر الحراك الشعبي الجزائري ما كان يُنتظر على الساحة الإعلامية في الجزائر من تكريس ميداني وواقعي لحرية التعبير والتي انبثق عنها عدم القدرة على التطرق للكثير من المواضيع والقضايا الحساسة.

4) **اكتساب خبرة أكثر:** بينت نتائج الدراسة أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة عموما، بلغ متوسطها الحسابي (4.34) مشيرا إلى اتفاق الصحفيين الجزائريين عن اكتسابهم خبرة أكبر في ممارستهم المهنية وتمتعهم بهوامش حرية تعبير أكبر، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.120) معبرا عن وجود تفاوت نسبي في آراء المبحوثين، أما الاتجاه العام لها فقد جاء موافق بشدة، حيث يعتبر دلالة واضحة عن اقتناع عينة الدراسة بأن الحراك الشعبي الجزائري كان فرصة لاكتسابهم مهارات مهنية تتعلق بحريتهم في التعبير وطرح القضايا والموضوعات للنقاش، خاصة وأنّها فترة حساسة مرت بها البلاد.

في هذا السياق وانطلاقا من المعطيات السابقة فقد عبر غالبية المبحوثين عن استجاباتهم نحو هذه العبارة بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 68.5%، وفي نفس الاتجاه وبشدة أقل جاءت استجابات 13.9

% من الباحثين معبرة عن اتجاهها هي الأخرى بصيغة موافق، أي أنّ الغالبية القصوى والمقدّرة نسبتها بـ 82.4% عبّرت بالموافقة عن كون الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كان نقطة فاصلة في المسار المهني للصحفيين الجزائريين، حيث ساهم في اكتسابهم خبرة أكبر في ممارسة حرية التعبير والتعامل معها وفقا للضوابط القانونية والأخلاقية المكرّسة لها، فالتغيّرات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية انعكست على حرية التعبير وأكسبتها هوامشا أكبر خاصة بوجود منابر إعلامية بديلة ورقمية، هذه الأخيرة التي تمتاز بكونها أقلّ خضوعا للأساليب الرقابية التقليدية والتي ساهمت في انفتاح المجال العام الجزائري أمام النقاش الحر وتبادل الآراء ولو بصفة جزئية، ففي سياق الحراك الشعبي كحدث وطني هام زاد حجم التواصل بين الصحفيين الجزائريين ومختلف الفواعل في الفضاء العام بما فيهم السلطة والجمهور العام أين أصبح تنويره بمستجدات الأوضاع الراهنة وفق أطر ديمقراطية تُحسّد وعيهم المهني المتزايد وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية حتمية ضرورية، فتغيّرت أدوارهم من ناقلين للأخبار إلى وُسطاء وفواعل بين السلطة والجمهور بنقل مطالبه لها وتحليله مواقفها نحوه، وهو ما ساعد في اكتسابهم لجراة أكبر في طرح القضايا والمواضيع الحساسة للنقاش عبر وسائط التواصل الاجتماعي وفتح باب الحوار البناء والتدخل بطرح الرأي والرأي المعارض لفهمها بشكل أعمق وأدق، مما خلق دافعية تحسين الأداء وجودة المحتويات تخلق تنافسية شرسة خاصة بين الموظفين في القطاع العمومي بشكل خاص، سواء كان ذلك في توظيف بعض الكلمات أثناء الكتابة التحريرية عبر مختلف الوسائل الإعلامية.

بينما عبر 16.7% فقط من جمهور الدّراسة عن استجاباتهم بصيغة محايد ممثّلين للأقلية، والتي يمكن أن نفسر موقفها هذا بغموض هذا المكسب بالنسبة لفئة المحايدين خاصة أولئك الذين ينتمون لمؤسسات إعلامية متخصصة في تغطية قطاعات أخرى: كالرياضة، الثقافة والفن، الطبخ وغيرها، فلم تكن لديهم دراية بحجم القيود المفروضة على حرية التعبير بأبعادها والتي تحدّ من ممارستها، أو حتى من ينتمون لمؤسسات إعلامية عمومية أين تكون تخضع لرقابة سلطوية أكثر من خضوع نظيراتها الخاصة والمستقلة في ذات السياق. كما لا نغفل في ذات الصدد أنّ تخوّف بعض الصحفيين الجزائريين من المساءلات القانونية

والمتابعات القضائية يجعلهم متحفظين في طرحهم للموضوعات سواء أثناء تغطية الحراك الشعبي أو بعده، فيلجؤون لممارسة الرقابة الذاتية أثناء ممارسة مهامهم الإعلامية ميدانيا مع ضرورة التزامهم بأخلاقيات الواجب المهني من مصداقية وموضوعية في نشر الحقائق والابتعاد عن كل الأساليب المساعدة على تضليل الرأي العام ونشر الأخبار الكاذبة.

في سياق متصل عبرت الأقلية الصغرى عن استجاباتها نحو هذه العبارة بصيغة معارض، وذلك بنسبة 0.9 % فيما انعدمت تماما استجاباتهم بصيغة معارض بشدة، والتي قد تُفسرها بوجود عوامل عديدة أدت إلى رفض مفردات عينة الدراسة المثلة لهذه النسبة عن كونهم اكتسبوا خبرة مهنية في مجال حرية التعبير بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، نذكر منها الاعتقالات التي تعرض لها الكثيرين منهم أثناء تغطية الحراك الشعبي وبعده والتي خلفت استياء كبيرا بين أوساط الصحفيين الجزائريين وزملاء المهنة من مختلف دول العالم كونها تعدّ تقييدا صارخا لحريتهم في التعبير، أو حتى أولئك الذين تعرضوا لمضايقات كثيرة مؤسسية كانت أو سياسية وقانونية كمنع تموين المؤسسات التي يمتنعون بها بالإشهار وهو أشهر أنواع الضغوطات السياسية التي تجعل وسائل الإعلام دائما في يد الحكومة وتمنعها من تجاوز خطوط الاتفاق بين الطرفين، وكذا منعهم من الحصول على الامتيازات المادية والتكوينية التي ترفع من إمكانياتهم المعرفية وتطبيقها أثناء الممارسة الميدانية، أو حرمانهم من استلام أجورهم، وغيرها من القيود التعسفية الأخرى، فكانت مبررا للتعبير عن معارضتهم نحو هذه العبارة، ولعل ما تجلّى على أرض الواقع بخصوص المكتسبات المهنية المتعلقة بحرية التعبير عقب الحراك الشعبي الجزائري هو تفعيل التطبيق الميداني لقانون العقوبات المعدّل سنة 2020 والذي انعكس في بعض جزئياته سلبا على حرية الممارسة المهنية عموما، والتي أثرت على البعض منهم بتوقيفهم التعسفي من أداء مهنتهم.

5) **جراحة مهنية أكبر:** أظهرت نتائج الدراسة حول جراحة الصحفيين الجزائريين في التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث عبروا عموما عن وجود تحسّن ملموس في الجراحة المهنية لممارستهم الميدانية، إذ بلغ متوسطها الحسابي (3.56)، في حين

بلغ الانحراف المعياري لها (1.113) مشيراً إلى وجود تباين في مختلف الأطر المهنية للمبحوثين كما جاء الاتجاه العام نحوها موافقا على وجود جرأة مهنية.

عبر ما يقارب نصف جمهور الدراسة بالموافقة عن اكتسابهم جرأة أكبر في تغطية الموضوعات والقضايا وتناولها كأحد المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك بنسبة بلغت 44.4 %، والتي قد تُعزى إلى أنّ الحراك الشعبي الجزائري أتاح فرصا لانتفاضة الصحفيين الجزائريين واحتجاجهم على الأوضاع المزرية التي يعانون منها أثناء ممارسة مهامهم الميدانية والتضييق القانوني والسياسي ضدهم، فساهم ذلك في اكتسابهم جرأة أكبر في إبداء آرائهم والتعبير عنها بكل حرية، سواء في انتقاد السلطة السياسية والفساد السياسي والمالي، أو انتقاد القوانين التعسفية أو شخصيات سياسية نافذة، لكنّها ليست جرأة مطلقة بل دائما يبقى الصحفي الجزائري حريصا على عدم تجاوز الحدود ولا المساس بحريات الآخرين تفاديا لتبعات قانونية وقضائية وتماشيا مع مؤشرات الانفتاح الإعلامي النسبي الذي أوجده الحراك الشعبي الجزائري، فكان لوسائل الإعلام المستقلة والمنصات الإعلامية الرقمية دور كبير في ذلك اعتبارا من كونها أقل خضوعا للرقابة الرسمية مقارنة بالمؤسسات الإعلامية العمومية. وقد جاءت في ذات السياق استجابات 12.0 % من المبحوثين بصيغة موافق بشدة معبرة هي الأخرى عن وجود مجال خصب لطرح بعض القضايا التي كانت محظورة قبل الحراك الشعبي الجزائري، ففي سياق التغيّرات السياسية والإعلامية وجد الصحفيون الجزائريون أنفسهم أمام مسؤولية اجتماعية أكبر فكان ذلك دافعا قويا أمامهم لتحسين محتوياتهم الإعلامية ونقل الواقع بكل جرأة بعيدا عن الضغوط السياسية والمؤسسية مع حتمية الحفاظ على أخلاقيات ممارسة المهنة وعدم الميل إلى نشر الأخبار الكاذبة والمضللة، خاصة وأن الشعب الجزائري أصبح واعيا بكل ما يدور حوله وساهم بشكل كبير في إعطاء شرعية للحراك الشعبي، فانعكس ذلك أيضا على الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين وكان حافزا لمراجعة السلطة لخطابها والذي انبثق عنه قدر من هوامش الحرية والنقد ولو أنّها شكلية فقط، ففي ظل

تلك التغيرات التي حدثت وأضفت حالة من عدم الاستقرار كانت فرصة سانحة أمام الصحفيين الجزائريين للتطرق للكثير من المواضيع بكل جرأة.

بينما جاءت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد مقدّرة بـ 25.0 %، والتي يمكن أن تُفسر باستمرار سيرورة القوانين المقيّدة لحرية التعبير التي كانت موجودة قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، بل وزيادة حدّة التضييق بشكل أكبر، خاصة وأنّ تعديل قانون العقوبات 2020 أبقى على فكرة تجريم "المساس بالمصلحة العليا" التي تعدّ مصطلحات واسعة تجعل الصحفيين الجزائريين دائما في موضع حيرة أمام ما إذا كانت بعض تصريحاتهم ومضامينهم الإعلامية حولها لا تعرضهم للعقوبات والمتابعات القانونية والسياسية أو لا، وإلى جانبها فكرة تجريم الأخبار الكاذبة التي بقيت كمصطلح غامض تترتب عنه متابعات قضائية أيضا، مما جعل الصحفيين الجزائريين يتخذوا موقف الحياد لأجل مصالحهم الشخصية كالحفاظ على مناصبهم بدل فصلهم منها وتفاديا لفرض غرامات مالية أو عقوبات بالسجن.

لنجد أنّ الأقلية من جمهور الدراسة جاءت استجاباتهم معبرة عن المعارضين نحو هذه العبارة مع اختلاف في شدة المعارضة، علما أنّها سجلت نسب متساوية مقدّرة بـ 9.3 % لكل من معارض ومعارض بشدة، مؤكّدين بذلك أنّها مجرد مكسب مؤقت جاء مسائرا للظروف الحساسة التي مرّت بها الجزائر وانعكست تجلياتها على المشهد الإعلامي في الجزائر، فالجرأة المهنية للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري على العكس من ذلك تراجعت تحديدا في ظل المشاهد المؤسفة التي تعرّض لها الكثير من زملاء المهنة جرّاء تطرّقهم لبعض المواضيع، حيث تمّ اتّهامهم بمسميات متعددة فتعرضوا للاعتقال ووضعهم رهن السجن، فاليبيئة المهنية تعكس بوضوح تفعيل قانون العقوبات ميدانيا مما أدى إلى تراجع هوامش حرية التعبير والجرأة في طرح الصحفيين الجزائريين للعديد من المواضيع التي كانت ولا زالت محظورة إعلاميا.

جدول 32: المطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 من وجهة نظر عينة الدراسة تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
ضمان الحق في الوصول إلى المعلومة كمبدأ دستوري ومهني	54	50.0	44	40.7	8	7.4	2	1.9	0	0	4.39	0.708	موافق بشدة
إصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة وتكرس دورها المجتمعي	45	41.7	53	49.1	1	0.9	8	7.4	1	0.9	4.23	0.871	موافق بشدة
رفع القيود عن الممارسة المهنية والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام	60	55.6	22	20.4	18	16.7	6	5.6	2	1.9	4.22	1.035	موافق بشدة
الاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام	65	60.2	34	31.5	0	0	1	0.9	8	7.4	4.36	1.089	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

أوضحت معطيات الجدول أعلاه، والمتعلقة بالمطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 من وجهة نظر عينة الدراسة تتمثل في:

(1) **ضمان الحق في الوصول إلى المعلومة كمبدأ دستوري ومهني:** أوضحت نتائج الدراسة انطلاقاً من الجدول أعلاه والمتعلق بمطلب ضمان الحق في الوصول إلى المعلومة كمبدأ دستوري ومهني أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.39) مشيراً إلى وجود اتفاق كبير بين الباحثين حول هذا المطلب كونه واحداً من المطالب المشروعة في المسار المهني لهم قبل الحراك الشعبي الجزائري وبعده، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.708)، مؤكداً على وجود تجانس في آراء مفردات عينة الدراسة نحوه، كما جاء الاتجاه العام لها موافق بشدة، وأن الصحفيين الجزائريين يلحّون في مطلبهم هذا لجعله مبدأ دستوري ومهني في آن واحد بدل جعله كنص قانوني أو دستوري فقط.

ففي سياق تحليلنا للمعطيات المتعلقة بهذا المطلب اتضح لنا أنّ ما يعادل نصف أفراد عينة الدراسة جاءت استجاباتها بصيغة موافق بشدة، وذلك بنسبة 50.0 %، وتلتها بنسبة مقاربة أيضاً استجاباتهم بصيغة موافق، مسجلة 40.7 %، قد تُعزى هذه الغالبية المطلقة المقدرة إجمالاً بـ 90.7 % إلى وجود اتفاق كبير بين الصحفيين الجزائريين عن كون الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 أفرز عديد التغيرات السياسية والاجتماعية، القانونية والإعلامية، هذه الأخيرة التي من ضمنها حتمية إقرار ضمانات قانونية بالحق في الوصول إلى المعلومات والتمكين منها وأهمية تكريسها في العمل الإعلامي ميدانياً، خاصة وأنّها بقيت حبرا على ورق لعدد السنوات والعقود، وكان ذلك نظير شعور الباحثين من الصحفيين الجزائريين بمسؤوليتهم الاجتماعية والأخلاقية اتجاه الرأي العام لتنويره بالحقائق بكل موضوعية وشفافية، من خلال تمكينه من الوصول إلى مصادر الخبر وحرية تداوله تحديداً في ظل تغييب المعلومة ودون ضمان حق الوصول إليها وإتاحة المجال لانتشار التعتيم والتضليل الإعلامي بشكل ملحوظ عبر الفضاء الرقمي، فالوصول إلى المعلومة وحق الحصول عليها يعتبر محور الممارسة الإعلامية المهنية، مثلما أكدته المادة 51 من الدستور الجزائري

المعدّل سنة 2020، والتي تُقرّ في نصّها: "يُضمن الحق في الحصول على المعلومات والوثائق، والإحصائيات ويُمارس في إطار القانون"¹، إذ أنّ انتفاضة الشعب الجزائري ضدّ السلطة السياسية انبثق عنها إقصاء ممنهج للمعلومات عن الساحة الإعلامية الجزائرية أين تمّ منع الصحفيين الجزائريين من تغطية الحراك الشعبي الجزائري، أو فرض تضيق سياسي ومؤسسي على ممارساتهم الميدانية، مما جعل الشفافية المهنية المؤسسية مطلباً شرعياً فرضته التغيرات السياسية والاجتماعية والتي تقتضي حتمية كسر احتكار المعلومة الرسمية من طرف السلطة.

في حين عبّرت نسبة قليلة من المستطلعين عن استجاباتهم بصيغة محايد، قدّرت نسبتها بـ 7.4 %، قد تُعزى أساساً إلى اختلاف الانتماءات المؤسسية للصحفيين الجزائريين بين عمومية ومستقلة والتي تفرض قيوداً قد تحدّ من حرية الحصول على المعلومة، خاصة بمن يتميزون بقلّة الخبرات المهنية أو نقص التكوين في مجال الإعلام، إضافة إلى أنّ نقص الإلمام بمختلف الدساتير والقوانين المقررة بضمان هذا الحق في الحصول على المعلومة قد يجعلهم في موقف محايد تفادياً للاصطدام بصراعات داخلية مع رؤساء التحرير ورؤساء الأقسام ومدراء المؤسسات الإعلامية.

لنجد أنّ الأقلية الصغرى البالغة نسبتها 1.9 % قد عبّرت عن استجاباتها بصيغة معارض، وانعدمت تماماً بصيغة معارض بشدة، قد يُفسّر ذلك باستمرارية سيطرة السلطة على سيرورة المشهد الإعلامي في الجزائر، حيث فرضت هيمنتها على مختلف الوسائل الإعلامية بما فيها الخاصة هذه الأخيرة التي بقيت استقلاليتها شكلية فقط اعتباراً من كون ملكيتها تعود إلى أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي، مما جعلها في يد السلطة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تنقل بناء على أجندة سياسية محضّة يتم فيها السماح بالوصول إلى مصادر معلومات محدّدة دون غيرها، فأصبح يدار الحق في الوصول إليها وفقاً لاعتبارات

¹ : محمد أمين أوكيل، "تكريس حق الوصول إلى المعلومات في ظل التعديل الدستوري 2020: أيّ دور للمجتمع المدني"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد 02، 2021، ص 777، <https://asjp.cerist.dz/en/article/173336>، 03-28-2025.

أمنية و سياسية بدلا من كونه حقا مهنيا وهو ما يتنافى مع ما أقرته المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والتي تنص على أنه "لكل شخص الحق في حرية التعبير... ويشمل هذا الحق حرية التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها دونما اعتبار للحدود"¹، كما أن هذه الفئة من المبحوثين عبرت عن معارضتها نحو هذا المطلب كونها تحظى باستفادة صريحة أو ضمنية من الأوضاع الحالية، سواء تمثلت في امتيازات مالية أو الحصول على فرص تكوين في الخارج أو حتى ترقية في المناصب، فأصبح مطلب ضمان حق الوصول إلى مصادر المعلومات حسبهم غير مهم كونهم يتمتعون بحماية سياسية، غير أن ما تجدر بنا الإشارة إليه في هذا الصدد هو حجم التعتيم الممارس على الحقيقة في خضم هذه الأوضاع واختراق أخلاقيات الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين التي تكون مبنية أساسا على المصادقية، الموضوعية والشفافية.

(2) إصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة وتكرس دورها المجتمعي: من خلال نتائج

الدراسة المتعلقة بالمطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي في شقها المتعلق بإصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة وتكرس دورها المجتمعي، تبين أن استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.23) معبرا عن وجود اتفاق بين مفردات عينة الدراسة نحو هذا المطلب وتكريسه مهنيا، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.871) اتجاهاً متمم معززا بذلك الاتجاه العام لهذه العبارة والذي جاء موافقا بشدة.

لقد عبرت الغالبية القصوى من المستطلعين في دراستنا عن اتجاهاتها بصيغة موافق ما يعادل 49.1 %، تلتها بصيغة موافق بشدة 41.7 %، أي بإجمالي 90.8 % من أفراد جمهور الدراسة قد عبرت عن موافقتها نحو إصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة وتكرس دورها المجتمعي كمطلب يعتبر مهم جدا لتحقيق

¹ : جمال بوعبدلي، "حرية التعبير وحماية الحق في السمعة". مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 02، سبتمبر 2019. ص 134، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101648>، 2025-04-10.

ممارسة إعلامية نزيهة وحرّة في سياق ديمقراطي، قد يُعزى ذلك إلى وجود قيود تعسفية على ممارسة مهنة الصحافة والإعلام بشكل عام مما جعل الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين تنحاز عن ممارسة دورها المنوط بها، فأصبح إصدار قوانين واضحة تحمي حرية الممارسة أمر حتمي في ظل التضليل الممنهج للمعلومة واتباع الدولة لأساليب التضليل والتعتيم، خاصة في الأيام الأولى لانطلاقة الحراك الشعبي الجزائري أين تم اتخاذ قرارات صارمة بمنع تغطية انتفاضة الشعب ضدّ السلطة و تم التركيز على بث ونشر أخبار تتعلق بالاستقرار السياسي تمويهها للرأي العام، فكان هناك استياء كبير بين الصحفيين الجزائريين أوجب خروجهم في مظاهرات سلمية للتنديد بضرورة تكريس حرية التعبير ميدانيا، وهذا ما توصلت إليه الباحثة بن عجايمية بن عبد الله في نتائج دراستها الموسومة بـ "واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين"، في الجدول 2 المتعلق بأسباب خروج المبحوثين للحراك على أن الغالبية القصوى والمقدرة بـ 72% من المبحوثين كان سبب خروجهم أو مطلبهم للمشاركة في الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كونهم يريدون النضال من أجل حرية التعبير، وهو ما يعكس مدى الوعي الذي يتمتع به هؤلاء الصحفيين الجزائريين كمهنيين ومواطنين في آن واحد بما لهم من حقوق مهدورة¹، خاصة و أنّ السلطة السياسية في الجزائر وبعد إعادة ضبط مرتكزاتها إثر التغيّرات التي حدثت على الساحة الجزائرية جرّاء الحراك الشعبي استمرت بعده في بسط يدها وسيطرتها على مختلف المؤسسات الإعلامية في الجزائر (عمومية وخاصة)، فكان لزاما على الصحفيين الجزائريين رفع هذا المطلب المركزي والشرعي وإعادة تشكيل قاعدة قانونية تعيد بدورها تشكيل الحقل الإعلامي في الجزائر وفق ضوابط قانونية تضمن حماية فعلية لحرية الصحافة ميدانيا، وهذا ما أشار إليه "ولبرشرام Wilbrshram" في حديثه عن مبادئ حرية الصحافة مختصرا إيّاها في: حق الصحفيين في الوصول إلى مصادر المعلومات ونقلها بحرية وتكوين الرأي (حرية الصحافة)، ونشرها عبر مختلف وسائل الإعلام²، خاصة و أنّ الفضاء الرقمي قد كان مجالا حيويا

¹ : بن عجايمية بن عبد الله، مرجع سابق، ص 154.

² : نصر الدين أمقران، مرجع سابق، ص 126.

لانتشار الأخبار الكاذبة و المضللة، كما أن انتشار المنابر الإعلامية البديلة والرقمية قد عزز من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين أوساط الصحفيين الجزائريين الممتننين بالمؤسسات الإعلامية التقليدية بحتمية نقل الحقيقة بكل موضوعية و شفافية، الأمر الذي جعل منها سلطة رقابة على الحكومة فكان ذلك دافعا قويا للمطالبة بإصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة قانونيا وميدانيا وتكرس دورها المجتمعي في تنوير الرأي العام بكل نزاهة مهنية.

في حين جاءت استجابات الأقلية المقدرة نسبتها بـ 7.4 % بصيغة معارض نحو هذه العبارة وفي سياق متصل أيضا عبّر 0.9 % من جمهور الدراسة بصيغة معارض بشدة، والتي قد يُمكن تفسيرها على أنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين ترى أنّ المشهد الإعلامي الجزائري ليس في حاجة مُلِحّة لإقرار ضمانات قانونية جديدة تحمي حرية الصحافة، كون المشرّع الجزائري لم يغفل على وضع الكثير من النصوص القانونية والتشريعية لذلك، بل أنّ الأصح والأجدر في ذلك هو تفعيل هذا القوانين ميدانيا أثناء أداء الصحفيين الجزائريين لمهامهم ورفع القيود القانونية والسياسية علي الممارسة الإعلامية عموما، سواء ما تعلق منها بقانون الإعلام 2012 الذي جعل الكثير من الموضوعات محظورة إعلاميا ويمنع منعاً باتاً التطرق إليها بالمعالجة أو النشر (انتقاد السلطة السياسية، التطرق لمواضيع الفساد السياسي...)، أو تلك المتعلقة أيضا بتجريم النشر الإلكتروني واستعمال كلمات فضفاضة قد يُساء استخدامها كأسلوب مُمنهج لفرض هيمنتها على الأجندة الإعلامية، والتي أدرجت في قانون العقوبات 2020. كما أنّه وفي ذات السياق أيضا ترى هذه الفئة من مفردات عينة الدراسة أنّ هذا المطلب بقدر شرعيّته إلا أنه قد يؤدي إلى المساس بأمن واستقرار الدولة، فالحرية المطلقة قد تجعل من الممنوع والمحظور مسموح ومتاح، إذ أنّ إقرار أي قانون في ظل الأوضاع السياسيّة غير المستقرة يُعدّ بمثابة مقصلة لحرية الصحافة لا حمايتها من القيود والضغوطات السياسية والمؤسسية، كون القانون في حدّ ذاته قَيْدٌ ضدّ الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين خاصة أولئك الذين تعرّضوا في مسارهم المهني بتجارب شخصية عرضتهم لمتابعات قانونية وقضائية، فأفقدتهم ذلك الثقة

في التعديلات القانونية في الحقل الإعلامي مما انعكس على تضيق دورهم المجتمعي في تنوير الجمهور بالحقائق والمستحدثات، فالصحفيين الجزائريين على غرار أفراد الشعب الجزائري لهم مطالب اجتماعية أيضا جعلتهم مركزين عليها على حساب الاهتمام بالجوانب المهنية لهم خاصة من يعاونون الأوضاع الاجتماعية المزرية.

أما الأقلية الصغرى فقد جاءت ممثلة لاستجابات المبحوثين بصيغة محايد بنسبة ب 0.9 % من مفردات عينة الدراسة، إذ يمكن التنويه في هذا الصدد إلى أنّ هذا الاتجاه قد جاء ممثلا للصحفيين الجزائريين الذين لازال مساهمهم الإعلامي والميداني في بدايته وأهم لا يمتلكون خبرات طويلة تجعلهم يتعمقون في فهم الدور المجتمعي لهم لتوجيه الرأي العام وتنويره بكل الحقائق بشفافية وموضوعية، بعيدا عن التزييف والتضليل الذي لاقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة ونقص إلمامهم بالخلفية القانونية المنظمة للعمل الإعلامي، فعد تعرضهم للمتابعات القضائية والمضايقات السياسية والمؤسسية جعلهم يلتزمون الحياد تجنباً للرفض العام من طرف زملاء المهنة خاصة وأنّ نتائج الموافقة والموافقة بشدة تؤكد لنا حجم الوعي المهني والمجتمعي للصحفيين الجزائريين وإجماعهم على هذا المطلب الشرعي لتحقيق الممارسة الإعلامية الحرة المكرسة لسبل وأسس الديمقراطية الإعلامية.

(3) رفع القيود عن الممارسة المهنية والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام: من خلال نتائج الجدول أعلاه تبين أنّ أفراد جمهور الدراسة قد أجمعت بالموافقة نحو هذه العبارة، إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.22) كون رفع القيود عن الممارسة المهنية والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام يُعدّ مطلباً مهنياً مشروعاً، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.035)، مشيراً إلى وجود اختلاف نسبي في الآراء بين المبحوثين، لنجد أنّ الاتجاه العام نحو هذا المطلب قد جاء موافقاً بشدة، فغالبية المستطلعين في دراستنا هذه عبّرت عن استجاباتها بصيغة موافق بشدة، حيث سجّلت 55.6 %، في حين بلغت استجاباتهم بصيغة موافق 20.4 % مشيرة هي الأخرى في ذات السياق وتأكيداً لاستجابات الموافقة بشدة على أنّ رفع القيود عن الممارسة المهنية

لصحفيين الجزائريين والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام الذين تمّ اعتقالهم أثناء خروجهم في احتجاجات سلمية للتنديد بتكريس حرية التعبير وتحسين الأوضاع المهنية لهم يعتبر من أهم المطالب عقب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي خلفت حالة من الذهول والاستياء الكبير أوساط زملاء المهنة تحديدا في ظل الاتهامات المختلفة والموجهة لهم دون وجه حق ودون وجه حقيقة، فتقييد حرية التعبير وفي ظل القيود المفروضة على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين والمقيّدة لها قانونيا، سياسيا ومؤسسيا قد تجلّت فعليا في عملية اعتقال الصحفيين الجزائريين كنمط لتضييق النقاش الحر في الفضاء العام، فرض غرامات مالية، متابعات قضائية، الفصل من المهنة وعدم منحهم المستحقات المادية،... إلخ، فكلها مؤشرات واضحة وجازمة عن هشاشة البنية الديمقراطية في الجزائر، خاصة وأن السلطة السياسية في الجزائر وفي سياق الحراك الشعبي الجزائري والتغيرات السياسية الناتجة عنه سعت جاهدة إلى تسييس الحقل الإعلامي الجزائري لتركه في خدمتها وخدمة أجندتها السياسية، ودججه في مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة بالحقوق والحريات المعززة للديمقراطية لدفع عجلة التغيير في الاتجاه الصحيح، كما أنّ حملة الاعتقال الشرسة التي تعرض لها الصحفيون الجزائريون أثناء وبعد الحراك الشعبي الجزائري يُعدّ مساسا بأخلاقيات الممارسة المهنية لهم، وهو ما أوجب دفاعهم على هذا المطلب مع حتمية إجراء تغيير معمق في المنظومة القانونية والمهنية تكريسا للديمقراطية الإعلامية والتحرر من الهيمنة السلطوية التي باتت تشكل جدارا عازلا أمام الممارسة المهنية والإعلامية النزيهة والحرّة والمتسمة بأخلاقيات الواجب المهني، على الرغم من أنّ هذه المسؤولية تقع أساسا على عاتق الحكومة الجزائرية لضمان حماية قانونية لحرية التعبير ومنح هامش أكبر لحرية الممارسة الإعلامية للصحفيين الجزائريين كحق تكرسه المواثيق والقوانين المحلية والدولية، خاصة إثر موجة الفضاء الرقمي التي فتحت سبلا للتعليم والتضليل الإعلامي، وقيدت من ممارسة الصحفي لدوره الرقابي على السلطة، وهو ما أشار إليه "ديفيد كاي David Kaye" مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير "تقع على عاتق الحكومات مسؤولية ضمان الالتزام بالقانون المحلي والدولي، إلا أنها يجب أن تتحرك الآن كي تضمن عدم تفويض قدرة منصات الإنترنت على تأمين الحيز اللازم لحرية التعبير"، مضيفا

" تتحرك الحكومات للأسف في الاتجاه الخطأ وغالبا ما تفرض تهديدات مباشرة على حرية التعبير عبر الإنترنت¹، خاصة في سياق التحولات الاستثنائية التي تدخل فيه السلطة كطرف صراع في الغالب مع عديد الأطراف القانونية والاقتصادية والإعلامية.

تم جاءت استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد نحو هذه العبارة، والتي قدّرت نسبتها بـ 16.7%، يمكن أن تُعزى هذه الاستجابات إلى التزام مفردات عينة الدراسة بأخلاقيات ممارسة مهنة الإعلام ونقل الحقائق بكل شفافية، موضوعية ونزاهة بعيدا عن أساليب الضغط والتمويه التي يتعرض لها الكثيرون من زملاء المهنة، فالبلاذ كانت في مرحلة انتقالية لم تتضح فيها معالم التغيير الحقيقي فيها ولم تثبت بعد، وفي ظل الهشاشة المؤسسية في الحقل الإعلامي الجزائري وغياب الحماية القانونية الحقيقية والمضبوطة بشكل يحدد الخطأ من الصواب، واعتماد بعض المفاهيم الفضفاضة التي يتم تأويلها في الغالب بطرق تعسفية تؤدي إلى تجريم الصحفيين الجزائريين وتعريضهم لمتابعات قانونية وقضائية، ارتأت هذه النسبة من الصحفيين الجزائريين التزام الحياد كموقف حازم لأجل تنوير الرأي العام بكل المستجدات ودون تحيز لأي جهة على حساب جهة أخرى.

بينما عبّرت الأقلية الصّغرى من أفراد عينة الدّراسة بصيغة معارض ومعارض بشدة، حيث سجّلت نسبتي 5.6% و 1.9% تتاليا نحو المطلب المتمثل في رفع القيود عن الممارسة المهنية والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام، التي قد تُفسر بوجود ولاء سياسي محض لهذه الفئة من المبحوثين وخاصة منهم الموظفين ضمن المؤسسات الإعلامية العمومية ويمجّدون قراراتها حتى لو كانت تعسفية وغير ديمقراطية، والذين يؤمنون بفكرة حتمية التحكم السلطوي في كل كبيرة وصغيرة حفاظا على التوازن السياسي والأمني، الاجتماعي والإعلامي في البلاد وتفاديا لأي انفلات أمني قد يؤثر على الوحدة الوطنية واستقرار الدولة، فتلجأ هذه

¹ : بحث تقرير بارز أعدّه خبير من الأمم المتحدة، الحكومات وشركات الإنترنت على ضمان حرية التعبير عبر الإنترنت. الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، 2022، <https://short-link.me/16YMJ> ، 2025-04-15.

الفئة من الصحفيين الجزائريين إلى تغييب المضامين الاستقصائية من تقارير و ربورتاجات تتعلق بالفساد في الجهاز السياسي، أو نهب المال العام ليس تحت طائلة القانون بل تماهيا منهم مع أجندة السلطة السياسية وخطابها الرسمي، وفي سبيل ذلك يتم تخليهم عن استقلاليتهم الذاتية والمهنية ، تحديدا في ظل وجود تبعية مؤسساتية للسلطة والتي تدّعي الحفاظ على الرأي العام من بعض المضامين الإعلامية التي تهدف لخلق الفوضى في أوساطه، إضافة إلى أنّ ملكية بعض المؤسسات الإعلامية قد تعوج ملكيتها لأصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي والتي ينجر عنها خلق أسرة إعلامية مؤسسية ذات ولاء كامل أو شبه كامل للسلطة السياسية مما يكسبها العديد من الامتيازات على غرار الصحفيين الموظفين بها ويساهم في تفكيك حالة الرقابة الذاتية لهم، فتصبح في خدمة السلطة بدل انتقادها وفي نقل ونشر مضامين إعلامية تتماشى والأجندة السياسية المسطرة بدل نقل الأصوات المعارضة بشكل معزّز جدا لمناخ الثقة المتبادل بين السلطة والإعلام، وبذلك فرفع القيود عن المساجين من زملاء المهنة أو رفع القيود والضغطات المفروضة على الممارسة الإعلامية أمر لا يدخل ضمن أولوياتهم ولا اهتماماتهم أصلا.

4) الاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام: أوضحت لنا نتائج الدراسة المتعلقة بأنّ أحد أهم المطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، و المتعلق بـ "الاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام" أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة بشكل ملحوظ، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.36)، معبرا عن الوعي الجماعي المهني والسياسي للمبحوثين بحتمية الاعتراف المؤسسي بالدور الكبير لهم في توجيه الرأي العام وتشكيله، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.089) ممثلا للآراء المعارضة والتي جاءت تشير إلى وجود تباين ضئيل في آراء مفردات عيّنة الدّراسة، أما الاتجاه العام لها فقد كان موافقا بشدة تكريسا لهذا المطلب الشرعي والحتمي.

الغالبية القصوى من أفراد جمهور الدراسة جاءت استجاباتها معبرة عن الموافقة نحو الاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام بإجمالي 91.5 %، مقسمة بين استجاباتهم بصيغة موافق بشدة مقدرة نسبتها بـ 60.2 %، وبصيغة موافق بنسبة 31.5 % من المبحوثين، والتي قد تُجسّد أهمية هذا المطلب الأساسي بالنسبة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وحتمية الاعتراف المهني بالدور الحيوي الذي يقومون به من توفير للمعلومات ونقلها وتنوير الرأي العام بها كأحد أركان الديمقراطية التشاركية، كونهم فواعل اجتماعية وإعلامية يساهمون بشكل جوهري في تشكيل البنية الاجتماعية عموما تجاوزا للفكرة النمطية عن الصحفيين الجزائريين كناقلين للمعلومات، بل كشريك ديمقراطي حيوي في توجيه الرأي العام للمحافظة على استقرار البلاد والالتفاف حول قضايا بعينها، وكذا مساهمته في صناعة القرارات العامة بناءً على مسؤوليته الاجتماعية المنوطة به، غير أنّ ذلك لا يتمّ إلا من خلال الاعتراف الدستوري باستقلاليتها وأحقّيتها في ممارسة الرقابة على الجهاز السياسي ومؤسسات الدولة، ومنحه بيئة مهنية حرة وديمقراطية تُعزّز الثقة بين المواطنين والإعلام، ضامنة للحقوق والحريات وفق ضوابط قانونية مكرّسة لها ولممارستها، وتحمي الصحفيين الجزائريين على اختلاف انتماءاتهم المؤسسية وتخصّصاتهم المهنية من انتهاك أخلاقيات ممارستهم لمهنة الإعلام والضغوطات السياسية والمؤسسية التي تحدّد من نقلهم للحقائق بكل شفافية ونزاهة.

فيما ترى الأقلية من مفردات عينة الدراسة غير ذلك معبرة عن استجاباتها بصيغة معارض بشدة، وذلك بنسبة بلغت 7.4 %، وافقتها في ذلك أيضا الأقلية الصغرى معبرة هي الأخرى عن معارضتها بنسبة 0.9 %، قد تُفسّر هذه المعارضة رغم وجود اختلاف في شدّتها ببعض الصحفيين الذين لازالت لديهم فكرة تقليدية عن الانفتاح الإعلامي ونظرتهم إليه كأحد العوامل المؤدية إلى ضرب استقرار البلاد والمساس بوحدها وسيادتها الوطنية، خاصة عقب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 الذي لازالت فيه الجزائر في وضع سياسي، اجتماعي واقتصادي غير مستقر، فلا ترى أنّ هناك دواعي لإحداث تغييرات جذرية في الحقل الإعلامي الجزائري ولا في منح هوامش أكبر لحرية التعبير وحرية الصحافة أو منح أدوار مضافة للصحفيين

الجزائريين على غرار نقلهم للأخبار والمعلومات كون ذلك سيكون منطلقا للصراع المحتدم بين الجهاز الإعلامي وأصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي، وهي فكرة تتماشى مع أصحاب المصالح داخل قطاع الإعلام والذين لديهم ولاءات سياسية لأطراف في الجهاز السياسي وفي السلطة، فالاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام لا محالة أنه سيكشف المستور ويحد من تلك المصالح ويكون تأثيره سلبيا على هذه الفئة تحديدا، كما ينعكس ذلك على أداء دوره بكل شفافية ونزاهة، فيفضّلون استمرارية حكم السلطة في قطاع الاعلام وضبط سيرورته في ظل الأوضاع الاستثنائية وغير المستقرّة، كما قد يُعزّي ذلك أيضا إلى ضعف الثقة في السلطة وغياب حصانة قانونية تحمي الصحفيين الجزائريين إذا ما تمّ منحهم الاعتراف الرسمي بدورهم المهني والمجتمعي كمؤثرين في تشكيل الرأي العام، والذي قد تنجرّ عنه متابعات قانونية وقضائية.

أما انعدام استجابات الصحفيين الجزائريين نحو الاعتراف الرسمي والمهني بدورهم في بناء الرأي العام وتشكيله دليل واضح على أنهم يشعرون بالتهميش الكبير والواضح في ذلك واقتصار دورهم على نقل المعلومات والأخبار للجمهور خاصة في سياق التحوّلات التي عرفت الجزائر أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ويعكس الوعي المتزايد لدى الصحفيين الجزائريين بأهمية الانخراط في تشكيل البنية القاعدية للمجتمع ومشاركته الديمقراطية في النقاش العام في ظل التحوّلات السياسية والاجتماعية، فرغم التعديلات التي تمت على مستوى القوانين والدراسات الجزائرية إلا أنّها مازالت لم تُوفي الصحفيين الجزائريين حقهم من خلال وضع حصانة قوانين تحميهم وتحمي حقهم وحرّيتهم في التعبير والمشاركة في بناء الرأي العام بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.

جدول 33: أثر المستوى المعيشي للصحفي الجزائري على أدائه المهني

النسبة %	التكرار	المستوى المعيشي للصحفيين الجزائريين يؤثر على أدائهم المهني
69.3	75	نعم
30.7	33	لا
100	108	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة

بيّنت نتائج الدراسة في الجدول أعلاه والمتعلقة بأثر المستوى المعيشي للصحفي الجزائري على أدائه المهني أنّ هناك تباين في الاتجاهات، إذ أنّ الغالبية القصوى من المبحوثين والمقدّرة نسبتهم بـ 69.3 % جاءت استجاباتهم بصيغة نعم نحو هذه العبارة، معبّرة بذلك على أنّ المستوى المعيشي يؤثّر على فاعلية ممارستهم المهنية، خاصة وأنّ المجال الإعلامي لا يعمل بمعزل عن البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بل يستمد مضامينه ومحتوياته الإعلامية منها، ففي ظل التغيرات والتحوّلات التي عاشتها البلاد وخلف حالة من عدم الاستقرار على مختلف المستويات والأصعدة انعكست أثارها على المستوى المعيشي للشعب الجزائري بما فيه الصحفي والتي خلقت تبعية شكلية وضمنية للسلطة السياسية، إذ أنّه وفي ظل محدودية مداخله تصبح استقلاليته محدودة أكثر ويتقلّص تبعاً لذلك دزره للرقابي على الفواعل السياسية، فرغم التعديلات الأخيرة التي أجراها المشرّع الجزائري على قانون الإعلام، كقانون 2023 إلا أنّ ذلك لم يُجِدْ نفعاً على المستوى الشخصي للصحفيين الجزائريين كتّحسين المستوى المعيشي لهم أو ضمان الحد الأدنى من الأجور التي تضمن حياة كريمة على الأقل، كما أنه لم يُفَضَّ إلى تفعيل أليات حماية الصحفي أثناء أداء مهنته بكل نزاهة وشفافية من الاستغلال المهني والتعرض للمضايقات كعدم دفع مستحقّاته المادية أو التهديد بالفصل من المنصب أو عدم الترقية... إلخ، فكلها مؤشرات لوجود هشاشة مهنية واقتصادية على مستوى الحقل الإعلامي الجزائري يُعاني من تبعاتها الصحفيون الجزائريون وتنعكس بشكل جليّ وواضح على تقييد ممارستهم المهنية وفقاً للضوابط الأخلاقية والقانونية التي تركز حرية التعبير وحرية الصحافة والإعلام

عموماً، وهو ما أدلت به أم الخير حميدي الصحفية بقناة الشروق في تصريح للجزيرة نت أوضحت "أن الظروف والأحوال الاجتماعية والمهنية للصحفيين (الصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه) تعدّ مزربة، خاصة للعاملين في قطاع الإعلام الخاص"، ولعل أهم ما يعاني منه هؤلاء الصحفيون الجزائريون هو التأخر في حصولهم على رواتبهم الأمر الذي انعكس سلباً في تأدية مهامهم والقيام بممارساتهم المهنية على أكمل وجه.¹

بينما عبّر 30.7 % من المستطلعة آراءهم على أنّ المستوى المعيشي للصحفيين الجزائريين ليس له تأثير على أدائهم المهني، بل أنّ المتحكّم الرئيسي في فاعلية الممارسة المهنية لهم هو التزامهم بأخلاقيات العمل الإعلامي والحرص على أداء واجبهم المهني وفق الضوابط الأخلاقية والمهنية، وهي تتوافق مع فئة الصحفيين الجزائريين الموظفين في مؤسسات ووسائل إعلامية عربية أو أجنبية أو حتى محلية تتمتع باستقلالية مادية ومداخل متميزة، أين يحظى فيها الصحفي الجزائري بارتفاع الأجر القاعدي له وحفاظاً على وظيفته لا يرى هؤلاء الصحفيون الجزائريين دافعا في الاعتراف بوجود تأثير للمستوى المعيشي لهم على أداء مهنتهم بفعالية حتى لو كان الوضع الفعلي والحقيقي لهم هشاً وغير آمن أو مستقر.

¹ : إسلام عبد الحفي، الصحفيون وحراك الجزائر.. كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، مرجع سابق.

جدول 34: تكفل القوانين والتشريعات الجزائرية حرية الرأي والتعبير أثناء الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين من وجهة نظر عينة الدراسة من خلال:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الإتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
حرية الحصول على المعلومات ونقلها	25.5	23.1	55	50.9	20	18.5	8	7.4	0	0	3.62	1.190	موافق
حرية تغطية الأحداث السياسية	64	59.3	19	17.6			17	15.7	8	7.4	4.06	1.380	موافق
حرية نقل المعلومات	47	43.5	22	20.4	34	31.5	0	0	5	4.6	3.98	1.085	موافق
تعد معاقبة الصحفيين الجزائريين إزاء خروجهم عن المعايير التي تحددها السلطة السياسية قيذا منافيا لحرية التعبير	29	26.9	34	31.5	30	27.8	5	4.6	10	9.3	3.62	1.197	موافق
عدم انتقاد السلطة السياسية قيد مجحف في حق حرية التعبير	57	52.8	24	22.2	27	25.0	0	0	0	0	3.87	1.290	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

توضح لنا نتائج الجدول أعلاه تقييم عينة الدراسة لمستوى حرية الحصول على المعلومات ونقلها، كمؤشر إيجابي لحرية الرأي والتعبير وجزء منها لدى الصحفيين الجزائريين، حيث يمكننا التفصيل فيها كما يلي:

(1) **حرية الحصول على المعلومات ونقلها:** توضّح البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه المتعلق بحرية الحصول على المعلومات ونقلها كأحد المؤشرات لحرية الرأي والتعبير التي تكفلها القوانين والتشريعات الجزائرية أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.62)، مُشيراً إلى وجود تقييم إيجابي للقوانين والتشريعات التي تقرها، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.190)، معبراً عن وجود اختلاف في سنوات الخبرة وتنوعها بين آرائهم واتجاهاتهم، ورغم ذلك إلا أنّ الاتجاه العام لها كان موافقاً. فاستجابات الغالبية من جمهور الدراسة جاءت بصيغة موافق وموافق بشدّة، وذلك بنسبة 50.9% و 23.1% تبعاً، أي ما يعادل 74% من إجمالي استجابات المستطلعة آراؤهم ترى أنّ المشرّع الجزائري قد كفل حرية الحصول على المعلومات (مصطلح الحصول يفيد تملك المعنى بمعنى الوصول والتلقي والنقل إلى الغير¹) عبر عديد القوانين والدساتير الجزائرية المنظّمة للحقل الإعلامي في الجزائر سواء قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وذلك عبر القانون العضوي للإعلام 05-12 الذي جاء بنص صريح عبر المادة 32 منه، والتي جاء نصّها كما يلي: "يتمتع الصحفي بالحق في الوصول إلى المعلومة في إطار احترام الدستور وأحكام هذا القانون والتشريع المعمول به"، وتلتها عديد النصوص التشريعية التي كرست هذا الحق سواء في دستور 2016 عبر المادة 51 مكرر، أو التعديل الدستوري 2020، حيث عبّرت المادة 55 من التعديل الدستوري 2020 عن "حق المواطن في الوصول إلى مصادر المعلومات الرسمية وتداولها"، كون المعلومة مصدر العمل الإعلامي وكون الوصول إليها منبعا للديمقراطية وأكسجيناً لها مثلما وصفته المادة 19 فالمعلومات

¹ : دینس عبد القادر، "سياقات المُوجب الدستوري للحق في الوصول إلى المعلومات والوثائق الإدارية وتداولها، وتجرّبه على ضوء الأمر رقم 09-21... أيّ انتكاسة؟"، مجلة المفكر، المجلد 18، العدد 01، 2023، ص 534،

أساسية لتحقيقها وواحدة من أبرز الصور الحديثة لحرية الرأي والتعبير¹. فبعد الحراك الشعبي الجزائري التمس المبحوثين وجود تحسن بخصوص الحق في الحصول على المعلومات ونقلها بكل حرية، مُشيرًا بذلك إلى التغيرات التي أحدثها الحراك الشعبي الجزائري انعكست على المشهد الإعلامي الجزائري، تحديداً على المستوى القوانين المنظمة له، والتي قد أشار إليها المشرع الجزائري عبر المادة 54 من التعديل الدستوري 2020، حيث جاء في مضمونها أنّ: "حرية الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية والإلكترونية، مضمونة"²، وضمن هذه الحرية كل من حرية التعبير، حق الصحفي في الوصول إلى مصادر المعلومات في إطار احترام القانون، الحق في نشر الأخبار والأفكار والوثائق والصور والآراء في إطار القانون، وغيرها من الحقوق والحريات الأخرى مع حتمية احترام ثوابت الدولة وقيّمها الوطنية، كما لم يُغفل أيضاً التأكيد على حق المواطن في الإعلام.

في حين قدّرت استجابات مفردات عينة الدراسة بصيغة محايد بـ 18.5 %، والتي قد تُعزى إلى مرورهم بخبرات مهنية سابقة خلفت لديهم حالة من عدم الثقة بالسلطة السياسية وبالقرارات الإصلاحية في القطاع الإعلامي، فكان ذلك حافزا لهم لالتزام حالة الحياد وعدم الميل نحو أي اتجاه من الموافقة أو المعارضة، خاصة في ظل الفجوة الموجودة بين النصوص القانونية والتشريعية المكرسة لحق وحرية الحصول على المعلومات ونقلها من جهة وبين آليات تطبيق هذه النصوص القانونية وفعاليتها في الممارسة المهنية والميدانية للصحفيين الجزائريين من جهة أخرى.

أما الأقلية الصغرى والمقدّرة نسبتها بـ 7.4 % فقد عبّرت عن استجاباتها بصيغة معارض بينما انعدمت تماما بصيغة معارض بشدة، إذ يمكن تفسير ذلك بالتضييق القانوني والمؤسسي الممارس على الصحفيين

¹ : دينس عبد القادر، المرجع نفسه، ص 533.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، يتضمن إصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، <https://www.joradp.dz/trv/aconsti.pdf> ، 19-6-2024.

الجزائريين وحرية حصولهم على المعلومات أو حق الوصول إلى مصادرها ونقلها للرأي العام بكل شفافية ونزاهة، تحديدا في ظل الظروف الاستثنائية والحساسية التي عاشتها الجزائر أثناء وبعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي كان يخيّم عليها عدم استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية، الاقتصادية والقانونية والتي انعكست سلبا على الحقل الإعلامي في الجزائر بقطاعاته العمومية، الخاصة والإلكترونية، فرغم ما تمّ تداوله من وجود انفتاح نسبي في المجال الإعلامي إلا أنّ هذه الفئة وفي ظل التحديات التي واجهتها من اعتقال، سجن، تضيق قانوني ومؤسسي ومتابعات قضائية تحديدا منهم من يعملوا في مؤسسات ووسائل إعلام مستقلة أو لديها توجه معارض للسلطة السياسية، فكان ذلك كافيا للإدلاء بمعارضتها عن كون حرية الحصول على المعلومات ونقلها للرأي العام تُعدّ أحد المؤشّرات لحرية الرأي والتعبير، والتي تحظى بضمانات قانونية وتشريعية أثناء الممارسة المهنية، خاصة وأنّ الانفتاح الإعلامي النسبي كان مؤقت وغير ممنهج مما جعله منافيا لما أقرته نظرية الحرية في إحدى مبادئها، خاصة إذا كان جمع هذه المعلومات يتم بطريقة مشروعة وغير احتيالية فيجب رفع كل القيود عنها، إذ أن السلطة السياسية في الجزائر سرعان ما أعادت هيمنتها على مختلف القطاعات والتي يعد الإعلام أبرزها.

(2) **حرية تغطية الأحداث السياسية:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة نسبيا، فقد بلغ متوسطها الحسابي (4.06) كدلالة واضحة على وجود اتفاق كبير بين المبحوثين على حرية تغطية الأحداث السياسية، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.380)، معبرا عن وجود اختلاف في الخبرات الميدانية للصحفيين الجزائريين أكسبتهم اختلافا في تقييم الأوضاع المهنية وتأثرها بالواقع الإعلامي، لنجد أيضا أن الاتجاه العام نحو هذه العبارة قد جاء موافقا على أن المبحوثين يتمتعون بحرية تغطية الأحداث السياسية بشكل عام.

فاستطلاعاتنا لمفردات عينة الدراسة أوضحت أنّ استجابات ما يزيد عن نصف المبحوثين جاءت بصيغة موافق بشدة، والتي قدّرت نسبتها بـ 59.3 %، قد نفّسر هذا الاتجاه الإيجابي نحو هذه العبارة بتجلي

التغيرات السياسية والأحداث الاستثنائية بمخرجاتها على قطاع الإعلام كغيره من القطاعات الأخرى، والتي حظيت بتعديلات قانونية مسّت مختلف زوايا الممارسة المهنية سواء ما تعلّق منها بتغطية أحداث الحراك الشعبي الجزائري أو الأحداث السياسية كالانتخابات الرئاسية والفساد السياسي بشكل عام، وهي نسبة تمثل بشكل أدق الصحفيين الجزائريين الموظّفين في قطاع الإعلام الخاص الذي يكون أقلّ عرضة للتضييق السياسي والمؤسسي الذي ألقى ضلاله على الحقل الإعلامي وهيمنة السلطة على أجندتها الإعلامية بشكل كليّ، وكذا الصحفيين الجزائريين الذين ينشطون في الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي نظرا لما تتيحه لهم من هوامش أوسع في حرية التعبير مقارنة بما كانت عليه من قبل، وفي هذا الصدد تُضيف أيضا أن الحراك الشعبي الجزائري قد أضفى نوعا من الاستقرار السياسي والانفتاح الإعلامي النسبي الذي يعكس ثقة الفواعل الإعلامية في الإصلاحات القانونية على مستوى الحقل الإعلامي في الجزائر، هذا الأخير الذي أوجدت نتائجه صدور قوانين جديدة مكرسة لحرية التعبير وحرية تغطية الأحداث السياسية وكذا تنظيم الممارسة الإعلامية عبر مختلف القطاعات الإعلامية (صحافة مكتوبة، سمعية بصرية وصحافة إلكترونية) مع حتمية الحفاظ على الاستقرار العام والثوابت الوطنية، مثل: قانون الإعلام الجديد 2023، كما جاءت في سياق متصل استجابات 17.6% من أفراد جمهور الدراسة بصيغة موافقة مؤيدة هي الأخرى لاتجاهات الفئة السابقة، مدركين بوجود ضوابط قانونية موجودة غير أنّ الممارسة المهنية والميدانية أثناء تغطيتهم للأحداث السياسية على اختلافها وخاصة منها تلك التي تُعدّ طابوهات والتي يصعب التطرّق إليها لا تُجسّد فعليا الضمانات والضوابط القانونية، بل على العكس من ذلك يلتمسون فيها تضييقا سياسيا أو مؤسسيا تحت مسمى الحفاظ على المصلحة العامة والاستقرار الوطني، كما أن الإقرار بالضوابط القانونية لحرية التعبير لا يعني الاستخدام السلبي لها، فالصحفي الجزائري ينبغي عليه الالتزام بأخلاقيات الممارسة المهنية ومسؤولياته المجتمعية من تقصى الحقائق ونقلها للرأي العام بكل شفافية وموضوعية مع مراعات حفاظه الدائم على خدمة المصلحة العامة وعدم ضرب الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي للبلد، بينما قدّرت نسبت من كانت اجاباتهم بمعارض بـ 15.7 % ، والتي يمكن أن تفسر بأن

الضوابط القانونية المكرسة بحرية التعبير لا تعني بالضرورة حمايتهم أثناء الممارسة الميدانية، وهي تمثل الصحفيين الجزائريين الذين سبق وأن تعرضوا لظروف مهنية قاهرة (رواتب متدنية، عقود عمل مؤقتة، الفصل التعسفي من المنصب،...)، وضغوطات سياسية تعسفية (الاعتقال، المتابعات القضائية مثل ما حدث أثناء فترة الحراك الشعبي الجزائري...)، فيعتبرون أن التشريعات القانونية الجزائرية تكفل حرية التعبير في تغطية الأحداث السياسية إلا أن التحديات التي يواجهونها أثناء الممارسة الميدانية لا تجسد ذلك بل تعبر عن وجود تضيق مؤسسي وسياسي يتم في الغالب بطرق تعسفية تحت شعار المصلحة العامة، في حين قدّرت من كانت اجاباتهم بـ معارض بشدة 7.4%، وهي تمثل الصحفيين الجزائريين الذين تعرضوا للاعتقال والسجن والمتابعات القضائية أو فرض غرامات مالية أثناء تغطيتهم لأحداث الحراك، وهو مؤشر الفعلي للقوانين قد يكون قيّدا على حرية التعبير، وفي الغالب ما نجدهم صحفيين جزائريين موظفين في مؤسسات إعلامية معارضة أو مستقلة أين يتعرضون في الكثير من الأحيان لل منع من الوصول إلى المصادر الأصلية والموثوقة للمعلومات فيكون ذلك منفذا لنشر الأخبار الكاذبة، فيما انعدمت تماما استجابات المبحوثين بصيغة محايد وهو ما يفسر غياب ضمانات قانونية تحمي الصحفي أثناء أداء مهامه تحديدا في ظل الأوضاع الحساس للبلد التي تجبره أثناء تغطيتها باتخاذ موقف واضح.

(3) تعد معاقبة الصحفيين الجزائريين إزاء خروجهم عن المعايير التي تحددها السلطة السياسية قيّدا

منافيا لحرية التعبير:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة تتجه نحو الموافقة، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.62) معبرا عن وجود اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على أن العقوبات المسلطة على الصحفيين الجزائريين تعد قيّدا منافيا لحرية التعبير، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.197) كمؤشر واضح على وجود تباين نسبي في آرائهم، أما الاتجاه العام لها فقد جاء موافقا. فاستجابات ما يقارب نصف أفراد عينة الدراسة المستطلعة آراءهم جاءت بصيغة موافق نحو هذه العبارة، حيث قدّرت نسبتهم بـ 31.5%، والتي يمكن أن نفسرها على أن معاقبة الصحفيين الجزائريين إزاء

خروجهم عن المعايير التي تحددها السلطة السياسية قيّدا منافيا لحرية التعبير خاصة أن الدور المنوط بهم هو تقصى الحقائق ونقلها للرأي العام بدل تعميمها أو تزيفها خدمة للصالح العام، ففي الغالب نجد أن الحدود التي تضعها السلطة أمام الصحفيين الجزائريين تستعمل كذريعة لممارسة رقابتها عليهم، وقد تجلّى ذلك فعليا من خلال التعديلات التي أجراها المشرع الجزائري على بعض القوانين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، نذكر منها تعديل قانون العقوبات 2020 والذي ضمنه موادا فضفاضة وجعلها كآلية جديدة لبسط الرقابة مجددا على الممارسة المهنية والميدانية للصحفيين الجزائريين، حيث جعلهم حذرين أكثر في تقديم المضامين الإعلامية، فالإعلام بدلا من جعله حرا وناقدا ينقل الرأي والرأي الآخر مع حتمية الالتزام بأخلاقيات الممارسة المهنية والضوابط القانونية مثلما حدث أثناء الانفتاح النسبي الذي عاشه الحقل الإعلامي في الجزائر عقب الحراك الشعبي مباشرة، أعادت السلطة السياسية مجددا ترتيب أوراقها للهيمنة على قطاع الإعلام بطرق وأساليب التوائية وغير مباشرة لا تعكس النزاهة في تطبيق الضمانات القانونية. وفي هذا السياق ننوه أيضا إلى أنّ الصحفيين الجزائريين سواسية في حصولهم على عقوبات أو جودتها تقييمات السلطة السياسية لا الممارسة المهنية المنافية للضوابط القانونية، فلم يسلم منها صحفيي المؤسسات الإعلامية العمومية ولا صحفيي القطاع الخاص.

لنجد أنه وبنسبة مقارنة جدا عبر 27.8% من المبحوثين عن استجاباتهم بصيغة محايد، هذه النسبة يمكننا تفسيرها في ظل التغيرات السياسية والقانونية على أنّ التعديلات الدستورية والإصلاحات القانونية المتعلقة بقطاع الإعلام جاءت مشروطة بمراعات القيم المجتمعية وحتمية الحفاظ على المصلحة العامة ومراعاتها أيضا، فكان هناك لبس وعدم ثقة الصحفيين الجزائريين بهذه الإصلاحات، كون قطاع الإعلام لا يزال خاضعا لرقابة الدولة من خلال تحكّمها في توزيع الإشهار والتمويل المادي عموما، فلجأ الصحفيون الجزائريون إلى اتخاذ موقف الحياد هروبا من الوقوع في صراعات مع السلطة ضمانا ولبقائهم في مناصبهم وحفاظا على سمعتهم، خصوصا في ظل الهيمنة التي يعاني منها الصحفيون الجزائريون جرّاء افتقار المؤسسات الإعلامية للاستقلالية (ماديا وسياسيا)، إعادة فرض قيود قانونية بطريقة مدروسة ومنهجية باستخدام

كلمات ومصطلحات تُكسبهم حق التحكم في المضامين الإعلامية والحكم عليها بأنها تجاوزا لما حددته السلطة السياسية.

أما استجابات جمهور الدّراسة بصيغة موافق بشدة فقدّرت نسبتها بـ 26.9 %، قد تُعزى إلى موافقتها عن كون القوانين والتشريعات الجزائرية تكفل حرية التعبير أثناء الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين، غير أنّ معاقبتهم إزاء خروجهم عن المعايير التي حدّتها السلطة السياسية يعتبرونه قيّدا منافيا لهذه الحرية، وهي نسبة تمثل أساسا الصحفيون الجزائريون الذين كانت لهم تجارب مهنية وميدانية تعرضوا فيها للقمع والمتابعة القضائية والتي تكون غالبا تعسفية، على اعتبار أنه من دواعي رفض هذه العقوبات هو أن الحدود التي تضعها السلطة لا محالة أنّها تخدم مصالح فئة معينة على حساب أخرى، وتلتبس العفو والصفح لفئة على حساب أخرى والتي تمثل خدمة مصالح الطبقة الحاكمة في البلاد لا المصلحة العامة، إذ نجد أنّ أساليب الحكومة وقراراتها الصارمة بعدم تغطية أحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 واعتقال الصحفيين الجزائريين الذين خالفوا ذلك ووضعهم رهن الحبس واحدة من أبشع الحدود والقيود التي وضعتها السلطة السياسية في الجزائر في حق حدث وطني هام يجسّد سنوات وعقود من التضييل الإعلامي على الرأي العام، حيث تم تكميم الأفواه الإعلامية وتعتيم الحقائق وتزييف الواقع، وتقييدا لحرية التعبير هذا من جهة، ومن جهة أخرى حماية للفواعل السياسية التي كانت على رأس الجهاز السياسي الجزائري وحماية لأصحاب النفوذ السياسي والمالي من المتابعات القضائية والسجن والغرامات المالية.

فيما جاءت استجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة، مقدّرة بـ 9.3 %، وفي نفس الاتجاه جاءت استجابات الأقلية الصغرى بصيغة معارض ممثلة بـ 4.6 %، قد تُجسّد هذه الفئة والمقدرة إجمالا بـ 13.9 % وجود قناعة تامة بأن الدولة تمتلك صلاحيات الرقابة والردع والعقاب حفاظا على الاستقرار الوطني وتجنب حدوث انفلات إعلامي ينتج عنه انفلات مجتمعي وأمني، قد تمثل هذه الفئة أساسا الصحفيون الجزائريون الذين لديهم ولاءات سياسية ويتمتعون بعلاقات طيبة مع الفواعل السياسيين، أو من يمتنعون ضمن مؤسسات إعلامية لديها ولاءات سياسية للسلطة أو تمتلك علاقات مباشرة معها وتمجّد قراراتها،

كامتلاك أصحاب النفوذ المادي لمؤسسات إعلامية، فيبررون تلك القيود والعقوبات بكونها آلية تنظيمية ومكرسة للخدمة العامة بدلا من كونها قيداً على حرية التعبير خاصة إذا أُسيء استخدام هذه الحرية بشكل يمس بثوابت الوحدة الوطنية والمؤسسات الأمنية والعسكرية في البلد.

(4) **عدم انتقاد السلطة السياسية قيد مجحف في حق حرية التعبير:** استطلاعاتنا لآراء جمهور الدّراسة واتجاهاتها تُبين أنّ استجاباتهم نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.87) مشيراً إلى وجود اتفاق نسبي على أنّ عدم انتقاد السلطة السياسية من القيود المجحفة في حق حرية التعبير، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.290) معبراً هو الآخر عن وجود تباين نسبي في الآراء، أمّا الاتجاه العام نحوها فقد جاء موافقاً.

فغالبية المبحوثين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة مقدّرة بـ 52.8 %، والتي يمكن أن تعزى إلى التجارب المهنية للصحفيين الجزائري الذين تعرضوا للقمع والضغوطات السياسية بحجة التطرق لقضايا ومواضيع تمس الأمن العام أو انتقادهم للسلطة خاصة في الفترات الحساسة، مثل الذين عاشوا العشرية السوداء وفترة الحراك الشعبي أين عايش المشهد الإعلامي الجزائري سياسة تكميم الأفواه رغم الإقرارات الدستورية والقانونية بحرية التعبير غير أنّ الممارسة المهنية لا تجسد ذلك، وقد عزز هذا التقييد اعتماد المشرع الجزائري على مواد قانونية غامضة ومصطلحات تحتمل التأويل، هذه الأخيرة قد تمنح السلطة السياسية الحق في تأويلها لخدمة مصالحها وجعلها غطاءً للرقابة على الحقل الإعلامي في الجزائر، بينما وجدنا أنّ استطلاعات المبحوثين نحو هذه العبارة بصيغة موافق قد سجّلت 22.2 %، مؤيدة هي الأخرى لرأي الأغلبية مع اختلاف الشدّة في ذلك، والتي تعتبر أنّ الحذر في انتقاد السلطة السياسية أمر مطلوب، يستدعي النقد البناء والمسؤول لضمان خلق التوازن بين الالتزام بأخلاقيات الممارسة المهنية ومبادئ حرية التعبير، وضمان استقرار الدولة والحفاظ على المصلحة العامة خاصة في ظل التحديات المباشرة وغير المباشرة التي يواجهونها والتي خلقت نوع من الرقابة الذاتية والمؤسسية تفادياً للمتابعات القضائية وما يترتب عنها من عواقب.

في حين بلغت استجاباتهم بصيغة محايد 25.0 %، والتي قد تضيفي وجود نوع من التردد لدى هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين عن وجود انتقال ديمقراطي حقيقي في الجزائر رغم وجود انفتاح اعلامي نسبي عقب الحراك الشعبي الجزائري، الذي سرعان ما تحول إلى نهج لفرض هيمنة سلطوية رقابية مجدداً، فالترام الحياد جاء جراء فقدان الثقة بالتغييرات السياسية والقانونية التي حدثت وعدم ثباتها واستمراريتها لفترة طويلة.

لنجد أن أفراد عينة الدراسة قد انعدمت تماماً استجاباتهم بصيغتي معارض ومعارض بشدة، وهو مؤشر ضماني عن وجود اتفاق عام بأن عدم ممارسة النقد السياسي قيد مجحف وصريح على حرية التعبير، وهو ما يعزز الهيمنة الإيديولوجية الرفضية لانتقاد السلطة، لأن وجود المعارضين لهذه العبارة قد يؤكد حتمية خدمتهم لأجندة سياسية سلطوية لا لخدمة مصلحة الشعب الجزائري.

جدول 35: اللغة المعتمدة في الوسيلة الإعلامية التي تمتهن بها

النسبة %	التكرارات	اللغة
86.1	93	العربية
13.9	15	الفرنسية
0	0	الانجليزية في حال كنت قد حظيت بتكوين خاص

المصدر: إعداد الباحثة

توضح نتائج الجدول أعلاه استطلاعات الصحفيين الجزائريين نحو استخدامهم للغة في وسائل الإعلام التي يمتنون بها، كونها تمثل أحد الركائز الجوهرية في العمل الإعلامي والاتصالي عموماً ومؤشر واضح عن الانتماءات الإيديولوجية والثقافية في المجتمع، وعليه ومن خلال المعطيات السابقة تبين أن توزيع النسب بين اللغات المقترحة جاءت متباينة بشكل واضح، إذ احتلت اللغة العربية استجابات الغالبية القصوى من المبحوثين والتي سجلت 86.1 %، وهي نسبة تعكس خصائص المجتمع الجزائري وطبيعته، ويمكن أن تُفسر بكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في بلادنا، والتي يمكن أن تكون لغة عربية فصحي أو لهجة من اللهجات الجزائرية التي تختلف من منطقة إلى أخرى وفقاً للسياقات التاريخية والحضارية لتلك المناطق

بما فيها الأمازيغية التي لا تقل أهمية عن غيرها من اللهجات، غير أنّ استخدام هذه اللهجات العامية يجب أن يحرص القائمون على الوسائل الإعلامية على إيقافها عند الحد الذي يجب أن لا تتعداه¹، لأنّ التسيّب في اعتمادها في المحتويات الإعلامية قد يؤدّي إلى تحطيم اللغة العربية، فاستخدامها في وسائل الإعلامية الجزائرية جاء لتحقيق تناقل الرّسال بطريقة صحيحة وبأساليب بسيطة ومفهومة لتحقيق الهدف منها، فهي تكتسي أهمية بالغة في الوسط الشعبي كونها سبيل لتبادل المعلومات والأفكار والآراء، وهو أمر لا يقل أهمية عن دورها في نقل الثقافة الجزائرية.

وقد أشار في هذا السياق محمد برقان قائلا أنّ " اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى"² من منظور عبد العزيز شرف في كتابه المعنون بـ " المدخل إلى وسائل الإعلام" كونها لغة القرآن الكريم التي تعرف انتشارا ورواجا كبيرا بين أوساط الشعوب على المستوى العالمي وليس العربي أو الجزائري فقط مثلما أضاف محمد برقان أيضا قائلا "أثّما تقع في طليعة اللغات الإعلامية بين لغات العالم الشرقية والغربية"³، خاصة وأثّما تمتاز بالبساطة وسهولة الأسلوب والفهم، كونها "إحدى اللغات السامية وأرقاها معنى ومبنى واشتقاقا وتركيبا بل هي أرقى لغات العالم"⁴، إضافة إلى أن استخدامها لم يكن اعتباريا من الناحية القانونية بل جاء ذلك منسجما مع ما أقرّه قانون الإعلام 05-12 والتعديلات الدستورية 2016، 2020 بإقرار اللغة العربية كلغة رسمية، والتشجيع على اعتمادها في تقديم المضامين الإعلامية عبر مختلف الوسائل الإعلامية (صحافة مكتوبة، إذاعة وتلفزيون)، كما لم يُنتقص من دورها عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

في حين سجّلت الأقلية الصغرى نسبة 13.9 % ممثلة للغة الفرنسية، قد نفسر هذه النسبة بوجود قنوات جزائرية ناطقة باللغة الفرنسية بناءً على طبيعة الجمهور المستهدف وكذا نوعية المضامين الإعلامية

¹ : ليليا شاوي، "جدلية الازدواجية اللغوية للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام الجزائرية بين العربية الفصحى والعامية والأمازيغية واللاتينية في البيئة الاتصالية الجديدة"، مجلّة الكلم، المجلد 07، العدد 01، 2022، ص 400، <https://asjp.cerist.dz/en/article/190687>، 2025-04-23.

² : برقان محمد، "اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية - دراسة لخصائص اللغة الإعلامية"، مجلة الرواق، 2015، العدد: 01، 2015، ص 107، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64770>، 2025-04-23.

³ : برقان محمد، المرجع نفسه، ص 107.

⁴ : برقان محمد، المرجع نفسه، ص 107.

التي تبث عبرها والرسائل الموجهة للجمهور المستهدف بها، حيث يتمثل غالبا في النخبة المثقفة من الأطباء والأساتذة على اختلاف تخصصاتهم وكذا الإعلاميين، وغيرهم من الفواعل السياسية والاجتماعية. ونشير في هذا الصدد أيضا إلى أنّ الفوضى اللغوية¹ التي خلفها الاستعمار الفرنسي والذي كان يعمل بشراسة لطمس ثوابت الهوية الوطنية بما فيها اللغة العربية إلا أنّ الدولة الجزائرية كانت بالمرصاد لذلك، وجندت سواعد أبنائها لتلقين اللغة العربية الفصحى بين أوساط الشعب الجزائري، كما حافظ الشعب هو الآخر على هويته من خلال اعتماده على اللهجات الجزائرية المتعددة، وقد كان ذلك من خلال صدور قانون تعميم استعمال اللغة العربية عبر المادة 16 منه والتي جاء في مضمونها أنّه " يجب أن يكون الإعلام الموجّه للمواطن باللغة العربية" مع مراعاة أحكام المادة 13 من قانون الإعلام "يمكن أن يكون الإعلام المتخصص أو الموجّه إلى الخارج باللغات الأجنبية"².

أما استجابات الباحثين عن الخيار المتعلق باللغة الإنجليزية لمن حظوا بتكوين خاص فقد انعدمت تماما، والتي قد تُعزى إلى غياب التكوين الأكاديمي باللغة الإنجليزية للطلبة المتخصصين في مجال علوم الإعلام والاتصال بتخصصاته التقليدية والمستحدثة، وكذا غياب الطلب على هذا التخصص باللغة الإنجليزية أساسا من طرف المؤسسات الإعلامية لتوظيفها، كما نُعرج هنا أيضا عن المشرع الجزائري الذي أغفل التنصيب عن استعمالها كلغة في المضامين الإعلامية والذي قد يكون متعمدا ذلك على اعتبار أنّ الاستعمار الفرنسي قد ترك بصماته ومخلفاته في الجزائر من اللغة الفرنسية وليس الإنجليزية، رغم أنّ هذه الأخيرة قد أصبحت أكثر رواجاً في الأوساط الشبابية.

¹ : ربيعة لواتي، "الإشكالات اللغوية في اللغة الإعلامية وتأثيرها على تلقي وتفاعل الجمهور مع المضامين الإعلامية: الازدواجية اللغوية نموذجاً"، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 11، العدد 02، 2024، ص 104. <https://asjp.cerist.dz/en/article/259566>، 2025-04-24.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 76-57 المؤرخ في 7 رجب 1396 هـ الموافق لـ 5 يوليو 1976، يتضمن نشر الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، العدد 61، المؤرخة في 3 شعبان 1396 هـ الموافق لـ 30 يوليو 1976، ص 46. <https://www.joradp.dz/har/Accueil.htm>، 2024-9-16. 425

جدول 36: أثر العوامل السياسية والقانونية والمؤسسية على حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	الاتجاه
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
طبيعة النظام السياسي للدولة ومدى التزامه بالديمقراطية	51.9	56	25.9	28	22.2	24	0	0	0	0	0.812	موافق بشدة
الوضع الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الجزائريين	25.0	27	54.6	59	6.5	7	13.9	15	0	0	0.933	موافق
درجة استقلالية السلطة القضائية في حماية الصحفيين الجزائريين والحريات	59.3	64	14.8	16	19.4	21	6.5	7	0	0	0.992	موافق بشدة
دور المجتمع المدني والنقابات الإعلامية في الدفاع عن حرية التعبير	64.8	70	14.8	16	14.8	16	5.6	6	0	0	0.936	موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة

من خلال استطلاعاتنا لأفراد جمهور الدراسة حول مختلف العوامل المؤثرة في حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، من النواحي السياسية، القانونية والمؤسسية اتضح لنا أن هناك تباين في آراء المبحوثين نحو تأثيرها على حرية التعبير، وعليه سوف نتطرق لكل مؤشر على حدا فيما يلي:

(1) طبيعة النظام السياسي للدولة ومدى التزامه بالديمقراطية:

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول أعلاه والمتعلقة بطبيعة النظام السياسي للدولة ومدى التزامه بالديمقراطية، تبين أن استجابات الصحفيين الجزائريين جاءت متقاربة عموما نحو هذه العبارة، فبلغ متوسطها الحسابي (4.30) كدلالة واضحة عن الاتفاق القوي لتأثير طبيعة النظام السياسي واللوبيات السياسية على المجال الإعلامي في الجزائر وتحديدًا على حرية التعبير، في حين جاء الانحراف المعياري لها منخفضا نوعا ما ومُقَدَّرًا بـ (0.812) كأحد المؤشرات عن وجود اتفاق بين آرائهم، كما أن الاتجاه العام لها قد جاء موافق بشدة عن وجود تأثير للنظام السياسي على حرية التعبير بشكل واضح وجلي، فقد جاءت استجابات ما يزيد عن نصف عينة الدراسة بصيغة موافق بشدة، مسجلة نسبة 51.9% ونسبة 25.9% ممثلة لاستجابات المبحوثين بصيغة موافق، بإجمالي 77.8% التي تشمل الغالبية القصوى من أفراد عينة الدراسة، إذ يمكننا إيعازها إلى أن طبيعة النظام السياسي في الجزائر ورغم استقالة عبد العزيز بوتفليقة معلنا تراجعها عن الترشح لعهد خامسة وسلمية الحراك الشعبي الجزائري، إلا أن ذلك لم يحرر الجزائر من استمرارية النظام السلطوي وهيمنته على مختلف القطاعات بما فيها الحقل الإعلامي الجزائري، فرغم إقرار التعددية السياسية ورغم الخطاب الرسمي حول الجزائر الجديدة إلا التحول الديمقراطي الفعلي والمنشود من طرف الشعب الجزائري لم تظهر بوادره إلا في فترة قصيرة بعد الحراك الشعبي الجزائري مباشرة، أين أصبح هناك نوع من الانفتاح الإعلامي في البلاد فأصبح المجال مُتاحا لطرح النقاش حول عديد القضايا الحساسة من معارضة للسلطة السياسية ونهب للمال العام وغيرها، وذلك عبر فضاءات إعلامية إلكترونية أو عبر وسائل الإعلام

التقليدية، لكنّها سرعان ما اندثرت تلك البوادر لتتحوّل إلى مظاهر تضيق أكثر على المشهد الإعلامي وحرية التعبير، وهو ما أشار إليه "زين العابدين غبّولي" - المستشار والباحث في التعاون الأوروبي المتوسطي والسياسة الجزائرية - في مقاله المعنون بـ "الجزائر الجديدة" في مرحلة ما بعد بوتفليقة: حلقة مفرغة من الفترات الانتقالية"، مُشيراً إلى "أنّ المرحلة السياسية في الجزائر لما بعد بوتفليقة أوضحت تبدّد آمال الجزائريين في قيام دولة ديمقراطية سريعاً، مع تحوّل البلاد إلى حكم استبدادي عنيف"¹، وهو ما تجلّى فعلياً على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين الذين تم اعتقالهم ووضعهم رهن الحبس كنوع من الاستبداد السلطوي والتضييق على الحقل الإعلامي، الذي تعرض لتأثيرات سلبية كثيرة وتقييد حرية التعبير وإعاقة ممارستها وتطبيق مبادئها في الجزائر، وهو أشارت إليه في ذات السياق "نهي ميلور" قائلة: بأن البيئة السياسية في العالم العربي، التي تتسم بانتشار الأنظمة الاستبدادية في معظم دول المنطقة، قد نتج عنها بالتأكيد الرقابة والسيطرة على الصحافة والبت الإذاعي والتلفزيوني"²، مؤكّدة هي الأخرى على استمرارية الهيمنة السلطوية للأنظمة العربية والتي من بينها الجزائر على تسيير مختلف المجالات.

بينما جاءت استجابات المبحوثين بصيغة محايد مقدّرة بـ 22.2 %، والتي قد تُفسّر أنّ اتجاهات هذه الفئة قد تعود إلى التناقضات التي التمسها هؤلاء في الممارسة المهنية والميدانية بين النصوص والأطر القانونية والدستورية المكرّسة لحرية التعبير وحرية الصحافة والإعلام بشكل عام، وبين العقوبات والتحدّيات التي تعترضهم أثناء ممارسة المهنة على أرض الواقع، خاصة ما تعلق منها بالمنع من حق الوصول إلى المعلومات ومصادر المعلومات الصحيحة، والاستبعاد من تغطية الأحداث الهامة وخاصة منها السياسية والحساسة، التعرض لمواجهات مع عناصر الأمن في حال الإصرار على القيام بتغطيات إعلامية مثلما حدث في فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده، وغيرها من الضغوطات التي جعلتهم يُشكّكون في التطبيق الفعلي للضمانات

¹ : "الجزائر الجديدة" في مرحلة ما بعد بوتفليقة: حلقة مفرغة من الفترات الانتقالية، <https://goo.su/IS7uk> ، يوم 2025/05/31،

على الساعة: 19:17

² : محمد قيراط، مرجع سابق، ص 76.

القانونية المكرسة لحرية التعبير، فلا هم ممجدين لقرارات السلطة السياسية ومواصلة سيطرتها على تسيير المشهد الإعلامي في الجزائر، ولا تنزيها لرأي المعارضين لهذه العبارة والذين يعتبرون أن النظام السياسي للدولة لا يؤثر على حرية التعبير.

فيما عبّرت الأقلية البالغة نسبتها 13.9 % عن استجاباتها نحو هذه العبارة بصيغة معارض وانعدمت استجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة، يمكن أن يُعزى ذلك إلى أنّ طبيعة النظام السياسي في الجزائر عقب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لم يواصل هيمنته واستبداده في تسيير شؤون الدولة والمجتمع، بل على العكس من ذلك سعت السلطة الجزائرية للحفاظ على الأمن والاستقرار في البلد وخدمة الصالح العام والمجتمعي، وتحديدًا وأن البلاد تعرف تعيش مرحلة انتقالية تتخللها الكثير من التغيرات السياسية والاجتماعية، الاقتصادية والقانونية التي مست مختلف المجالات والقطاعات على حدٍ سواء، فمن أخلاقيات ممارسة المهنة الإعلامية الالتزام بالضوابط القانونية التي أملاها المشرع الجزائري مع حتمية مراعاة المصلحة العامة و الحفاظ على الوحدة الوطنية، وهو ما أشار إليه في هذا الصدد محمد قيراط قائلا "بأنّ الحكومات العربية تواصل السيطرة على وسائل الإعلام والرقابة عليها، وتصفها بأنها" شكل من أشكال المسؤولية المدنية"¹، فالجزائر كغيرها من الدول العربية ومن خلال وضعها للضمانات القانونية المنظمة لممارسة حرية التعبير تسعى لضبط الممارسة المهنية وتنظيمها بدل تقييدها، كما ننوّه في هذا السياق أيضا إلى أنّ هذا الاتجاه يمثل الصحفيين الجزائريين الذين يتمتعون بحصانة سياسية تحميهم من الضغوطات والقيود التعسفية وكان للخطاب السياسي الرسمي تأثيرا بالغا عليهم، خاصة وأنه يسوّق لعدد الإصلاحات السياسية والدستورية المعبّرة عن مطالب الشعب الجزائري.

¹ : محمد قيراط، المرجع نفسه، ص 76.

2) الوضع الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الجزائريين:

نتائج الجدول أعلاه تبين أنّ استجابات المبحوثين قد جاءت معبرة عن تأثير العوامل السياسية والقانونية والمؤسسية على حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، لا سيما من خلال انعكاسها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الجزائريين، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.91) معبرا عن ميلهم نحو الموافقة بشدة، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.933)، مُدليا بوجود بعض التباين في آراء المستطلعة آراؤهم، في حين جاء الاتجاه العام نحوها معبرا عن الموافقة.

لقد عبّر 54.6% من أفراد جمهور الدراسة عن استجاباتهم بصيغة موافق نحو هذه العبارة، والتي يمكننا تفسيرها بأنّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها الحقل الإعلامي في الجزائر لها انعكاسات سلبية كثيرة على التزام الصحفيين الجزائريين بأخلاقيات ممارستهم المهنية، خاصة إذا تعلّق الأمر بغياب هذه الضمانات القانونية والمؤسسية لتوفيرها جو مهني يساعد على أداء إعلامي نزيه وموضوعي، فالتغيّرات التي جاءت بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لم تتجسّد على أرض الواقع فعليا وأثّرت سلبا على وجود إعلام حر ومستقل يكرّس حرية التعبير، بل وجود تلك الأوضاع الضاغطة أدّت إلى المساس بدور وسائل الإعلام على اختلافها كسلطة رابعة تراقب مهام السلطة السياسية، كما أنّ هذه الفئة قد توافقت من سبق لهم التعرّض لمضايقات كثيرة من انعدام التأمين الاجتماعي، انخفاض الأجور، اعتماد أسلوب العقود المؤقتة، غياب النقابات وفواعل المجتمع المدني والهيئات الوطنية التي تُدافع على الصحفيين الجزائريين وتحميهم من تلك الضغوطات.

في حين جاءت استجابات أفراد جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة مقدّرة بـ 25.0%، والتي يمكننا إيعازها هي الأخرى إلى وجود عوامل اقتصادية واجتماعية مثبّطة للعمل الإعلامي لدى الصحفيين الجزائريين وتنعكس آثارها بشكل واضح على حريتهم في التعبير، مما أوجد علاقة جدلية دائمة بين تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للصحفيين الجزائريين وممارستهم المهنية وفقا للضوابط الأخلاقية والقانونية، فعدم

استقلالية المؤسسات الإعلامية من الناحية المادية والاقتصادية كالأشهار والتمويل، حيث بقيت في تبعية دائمة لطبيعة البيئة الاقتصادية، السياسية والاجتماعية التي تنشط ضمنها والمحيط بها، وما يزيد من تأثير هذه الظروف هو أنّ أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي هم المتحكّمين في المضمون الإعلامي خاصة بالنسبة للمؤسسات الإعلامية الحكومية ممّا يعزز من القيود المفروضة على حرية التعبير.

بينما أوضحت النتائج السابقة أنّ استجابات المبحوثين بصيغة معارض قد بلغت 13.9 %، قد تُعزى استجابات هذه الفئة نحو هذه العبارة إلى اعتبارهم أنّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للصحفيين الجزائريين لا تؤثر على حرية التعبير ولا تقيد ممارستها، بل أنّ العوائق التي تقف أمام هذه الحرية تتمثل في القيود السياسية والقانونية التي تقتضيها طبيعة الأوضاع الأمنية في البلد، وقد يلتمس هذه الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية ويشعر بها أكثر الصحفيون الجزائريون الذين يعملون في مؤسسات إعلامية غير مستقرة من الناحية المادية وليست تابعة للدولة، فتبقى رهينة تلك الضغوط، وعلى نقيض ذلك نجد أنّ الصحفيين الجزائريين الموظّفين ضمن مؤسسات عمومية تابعة للدولة يكونون أقل عرضة لهذه الضغوطات، خاصة وأن الدولة تتكفل بتوفير الأشهار الذي يعد مصدر رئيسي لاستمرارية المؤسسات الإعلامية.

إضافة إلى أنّ الصحفيين الجزائريين الذين جاءت استجاباتهم بصيغة محايد فقد بلغت نسبتهم 6.5 %، والتي جاءت ممثلة لرأي الأقلية الصغرى، حيث تعتبر أنّ عدم اتّضح المعالم الراسية بين الممارسة المهنية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتحكممة فيها وغياب الحماية القانونية للصحفيين الجزائريين من الضغوطات التعسفية والقيود المباشرة وغير المباشرة تجعل الإفصاح عن اتجاهاتهم وآرائهم عن مدى التأثير الموجود في هذا السياق تنتج عنه عقوبات مؤسسية وسياسية، خاصة بالنسبة للذين يتمتعون بولاءات سياسية للسلطة، فيعتبرون أنّ الحديث عن تقييد حرية التعبير منبثق عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهم لا مبرر له ويلتزمون الصمت والحياد حفاظا على مناصبهم وعدم الفصل منها وعدم التعرض لأساليب عقابية أخرى كعدم حصولهم على الرواتب أو الانتقاص منها.

لنجد أن استجابات المبحوثين الذين عارضوا بشدة هذه العبارة قد انعدمت والتي يمكن أن تُعزى إلى وجود وعي كبير في الأوساط الإعلامية بوجود تأثيرات سلبية على حرية التعبير خاصة منها ما تعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يمتنعون ضمنها والتي قد تكون في الغالب عامل تثبيط للصحفيين الجزائريين ولمهاراتهم الإعلامية والاتصالية بدل من تشجيعها، فمن غير المعقول أن تكون هناك قطيعة بين الممارسة المهنية وتأثير تلك الأوضاع عليها خاصة بالنسبة للمبحوثين الذين تُعدّ ممارستهم لهذه المهنة المصدر الوحيد لمداخيلهم المادية والذي يسترزقون منه.

3) درجة استقلالية السلطة القضائية في حماية الصحفيين الجزائريين والحريات:

من خلال نتائج الدراسة في الجدول أعلاه، تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة بين الموافقة والمعارضة والحياد، حيث بلغ متوسطها الحسائي (4.27)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.992)، أما الاتجاه العام فقد جاء موافق بشدة، فغالبية مفردات عيّنة الدراسة عبرت عن استجاباتها بصيغة موافق بشدة نحو درجة استقلالية السلطة القضائية في حماية الصحفيين الجزائريين والحريات، مُسجّلة بذلك 59.3 %، أمّا استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق فقد جاءت مقدّرة بـ 14.8 %، أي ما يمثل إجمالاً 74.1 %، إذ يمكن تفسير ذلك التوجّه بكون السلطة القضائية تمثل أحد الفواعل الرئيسية في حماية حرية الصحافة والإعلام عموماً فقد حرص المؤسس الدستوري في الجزائر على التنديد بضرورة استقلاليتها منذ أول تجربة دستورية سنة 1963¹، واستمر ذلك إلى فترة ما بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ومختلف التغيّرات السياسية الهامة التي عاشتها الجزائر، فكلما كانت السلطة القضائية أكثر استقلالاً وفعالية كان تكريس مختلف الحقوق والحريات بشكل مباشر وإيجابي تحديداً في ظل الأنظمة الديمقراطية، كما أنّ ضمان الممارسة الإعلامية النزيفة بعيداً عن التعسّف الذي اعتادت السُلطات التنفيذية على ممارسته والذي ينعكس على

¹ : برايج السعيد، بركات مولود، "مدى استقلالية القضاء في التعديل الدستوري لسنة 2020"، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 491، <https://asjp.cerist.dz/en/article/170807>، 2025-05-10.

الأداء الإعلامي للصحفيين الجزائريين دون متابعات قضائية أو تهديد أو فرض غرامات مالية يقتضي حتمية استقلالية السلطات القضائية ومدى تمكّنها من ممارسة مهامها دون تدخل من السلطات التنفيذية والتشريعية كونها تتأثر بهما خاصة في تنفيذ الأحكام والقرارات القضائية الصادرة.

وفي ذات السياق جاء الخطاب الرئيسي الجديد كأحد المخرجات الأساسية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وركّز على عديد الإصلاحات كتعديل دستور 2020 الذي أشار عبر عديد موادّه إلى استقلالية السلطة القضائية وتعزيز فكرة الفصل بين السلطات، كون التدخل في مهامها ينعكس سلبا على أداء وظيفتها بموضوعية واستقلالية، سواء كان التدخل منبثقا من رئيس الجمهورية بالعفو أو العفو الشامل من قبل البرلمان أو حتى الامتناع عن تنفيذ الأحكام والقرارات القضائية، وهو ما يعكس التداخل الموجود بين وظائف السلطات الثلاث (تشريعية، قضائية وتنفيذية)، فالتعديل الدستوري 2020 أقرّ ضمانات قانونية تركز الاستقلالية الفعلية للسلطة القضائية وذلك عبر عديد النصوص القانونية التي تجعله محميا بنص القانون من تأثير الأطراف الخارجية ومن الاحتياجات المادية، مثلما أشارت إلى ذلك الفقرة الرابعة من المادة 172 منه على أن: "تحمي الدولة القاضي وتجعله في منأى عن الاحتياج"، وفي ذات الصدد ولضمان حماية أنجع للقضاة ولتنفيذ الأحكام والقرارات الصادرة جاء نص المادة 178 من نفس التعديل الدستوري معبرا على: "أن كل أجهزة الدولة المختصة مطالبة في كل وقت وفي كل مكان، وفي جميع الظروف بالسهر على تنفيذ أحكام القضاء، فالقانون يعاقب كل من يمس باستقلالية القاضي أو يعرقل سير العدالة وتنفيذ قراراتها"¹

فالفقرة النوعية التي أحدثها التعديل الدستوري 2020 كانت مؤشرا واضحا لبداية محاسبة رموز النظام الجزائري السابق (عبد العزيز بوتفليقة، السعيد بوتفليقة، عبد المالك سلال، أحمد أويحيى، وبعض الجنرالات ورجال الأعمال ...)، خاصة وأنّ تكريس مختلف الحقوق والحريات والتي من بينها حرية التعبير وضمان

¹ : براج السعيد، بركات مولود، المرجع نفسه، ص ص 506-507.

مارستها وفقا لأخلاقيات الواجب الإعلامي يستدعي الفصل بين السلطات القضائية، التشريعية والتنفيذية، فالسلطة القضائية هي حلقة الوصل بين النصوص القانونية التي كرسها الدستور الجزائري لحماية حرية التعبير وحرية الصحفيين الجزائريين وبين الممارسة الميدانية لهذه الحقوق والحريات، كونهم لا يمكنهم تأدية أدوارهم المهنية بحرية إلا في ظل وجود بيئة قانونية مستقلة.

بينما بلغت استجابات مفردات عينة الدراسة بصيغة محايد نحو هذه العبارة 19.4 %، فهؤلاء المبحوثين يقفون في الوسط حيال اتخاذ قرارات واتجاهات نحو عديد القضايا والموضوعات التي يفتقدون المعلومات حولها وكذا نقص وعيهم القانوني والحقوق، منها استقلالية السلطة القضائية ودورها في حماية الصحفيين الجزائريين ومختلف الحقوق والحريات الأساسية، وهي نسبة تمثل الصحفيين الجزائريين الذين لا يمتلكون خبرات مهنية متوسطة على الأقل أو طويلة الأمد، فالحقل الإعلامي الجزائري بعد الحراك الشعبي الجزائري لا زال يعرف حالة من عدم الاستقرار على المستوى القانوني والمهني رغم بعض الإصلاحات والتعديلات القانونية المكرسة لتلك الحقوق والحريات، تحديدا حرية التعبير التي لازالت رهينة قيود تعسفية أوجدها السياق السياسي والقانوني الجزائري، فإتاحة الفرصة للسلطتين التنفيذية والتشريعية للتدخل في وظائف السلطة القضائية والتأثير على القرارات المتخذة من طرفها والحد من تنفيذها بحذافيرها جعلها تقيد تلك الحريات بطريقة غير مباشرة إن لم نقل أنها تلغي دورها بشكل تدريجي، كما أنّ مختلف التغيرات السياسية التي أوجدها الحراك الشعبي الجزائري لم تكن جذرية.

لنجد أنّ الأقلية الصغرى فقد عبرت عن استجاباتها بصيغة معارض نحو درجة استقلالية السلطة القضائية وحماية الصحفيين الجزائريين والحريات، مسجلة 6.5 %، تُعد الاعتقالات التعسفية التي مارستها السلطات الأمنية على الإعلاميين الجزائريين بمختلف أصنافهم وانتماءاتهم أثناء أداء مهامهم في تغطية أحداث التظاهرات السلمية في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أو حتى أثناء خروجهم في احتجاجات منددة بتكريس الحماية القانونية لهم وحرية التعبير والتي امتازت بطابع سلمي إحدى بوادر احتكار مراكز القرار من طرف السلطات السياسية و عدم استقلالية السلطة القضائية، إذ يتجسد ذلك من خلال

ممارسة الضغوطات والقيود التعسفية عليها بطرق مباشرة وغير مباشرة، سواء عن طريق منع تطبيق تلك القرارات المتخذة من طرفها أو إلغائها تماما، وهي نسبة تمثل أساسا الصحفيين الجزائريين الذين سبق لهم وأن تعرضوا للاعتقال أو غلق المؤسسات الإعلامية التي يمتنعون بها أو تعرضوا لحالات من التضييق التعسفي، فغياب الضمانات القانونية والعقوبات الردعية التي تحفظ خصوصيات الصحفيين الجزائريين وتحميهم من التعدي على حقوقهم أثناء قيامهم بمهامهم ميدانيا، تحديدا في ظل المرحلة الانتقالية والحساسة التي عاشتها الجزائر تعكس عدم استقلالية السلطة القضائية واستمرارية خضوعها للسلطة التنفيذية أساسا.

أما استجابات أفراد عينة الدراسة بصيغة معارض بشدة فقد انعدمت تماما، إذ يمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ التعديلات الدستورية التي مست قطاع الإعلام في الجزائر شكلت بوادر نور تعزز الحماية القانونية لمختلف الحقوق والحريات والاستقلالية القانونية للسلطة القضائية، مجسدة بذلك التحول الديمقراطي البطيء والحذر في آن واحد تحسبا لأي مستجدات أمنية وسياسية طارئة، غير أن ذلك لا يلغي وجود فجوات قانونية تؤكد أن السيولة القانونية للحقل الإعلامي في الجزائر لازالت بحاجة لتغييرات معمقة وتعديلات جذرية لضمان استقلالية السلطة القضائية وفصلها عن بقية السلطات لأداء دورها الوظيفي في حماية الصحفيين الجزائريين وتكريس حرية التعبير ميدانيا ومهنيا.

4) دور المجتمع المدني والنقابات الإعلامية في الدفاع عن حرية التعبير:

أظهرت نتائج الدراسة في الجدول أعلاه أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة عموما، معبرة عن الدور الحيوي الذي يلعبه المجتمع المدني والنقابات الإعلامية في تكريس حرية التعبير والدفاع عنها، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.39) كمؤشر إيجابي عن الوعي الكبير الذي يمتلكه الصحفيون الجزائريون بأهميتها وفعاليتها كأطراف غير حكومية في تعزيز مختلف الحريات، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.936)، معبرا عن وجود تباين طفيف بين الآراء، أمّا الاتجاه العام لهذه العبارة فقد جاء موافق بشدة.

لقد عرفت الجزائر انتشارا كبيرا للجمعيات والنقابات على اختلاف أنشطتها وتوجهاتها، استمدت جذورها من المجتمع المدني الجزائري وباتت تشكل عنصرا فعالا وجوهريا في مجال تنمية الحقوق والحريات دوليا ووطنيا، يسعى إلى المساهمة في تحقيق ما يُعرف بالديمقراطية التشاركية، فالمجتمع المدني كطرف غير حكومي وركيزة أساسية تؤدي دورا محوريا في تحقيق الحكامة المجتمعية والدفاع عن مختلف القضايا والموضوعات الاجتماعية والاقتصادية لاسيما منها المتعلقة بقطاع الإعلام وحرية التعبير، ومن خلالها يمكن للسلطة الحاكمة تحديد أطر المجال العام، وقد تم إقرارها منذ سنوات كثيرة وقبل أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، ففي هذا السياق أشار "قارش محمد، وهيبة بشريف" في مقالهما المعنون بـ "آليات الرقابة على الصحف في الجزائر من خلال دور سلطات الضبط المختلفة في الصحافة المكتوبة" إلى أنّ ظهور دستور 1989 المؤرخ في 23-02-1989 قد مهد إلى صدور قانون الاعلام الثاني في 03-04-1990، كما سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وفتح المجال أمام الحريات الديمقراطية، كحرية الرأي والتعبير²، واستمر الحال كذلك في إتاحة الفرص لإنشائها ودفاعها عن حقوق الصحفيين الجزائريين وحياتهم على مر السنين تحديدا في ظل الأوضاع السياسية والأمنية الحساسة والاستثنائية التي مرت بها البلاد، فقد تمت الإشارة إلى عديد النقابات المعتمدة في الجزائر في مجال الإعلام والاتصال في الجدول رقم 02 من مقال "عداد عبد الرحمان و يحياوي إسماعيل" المعنون بـ "العمل النقابي وأخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر" والتي نوجز بعضها على سبيل الذكر لا الحصر فيما يلي : حركة الصحفيين الجزائريين M.J.A 1988، نقابة صحفيي التلفزيون S.J.T 1990، الرابطة الوطنية للصحفيين الجزائريين N.J.A 1993، المنظمة الوطنية للصحفيين الرياضيين الجزائريين O.N.J.S.A 2009³ ، وغيرها من النقابات الإعلامية الأخرى، حيث تم الاعتراف

¹ : حيلة حنان، "منظمات المجتمع المدني ودورها في حماية الحقوق والحريات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه "LMD" في الحقوق، تخصص: حقوق وحريات، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2022، ص 4، <https://short-link.me/12L8w> ، 2025-04-19.

² : قارش محمد، وهيبة بشريف، "آليات الرقابة على الصحف في الجزائر من خلال دور سلطات الضبط المختلفة في الصحافة المكتوبة"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد 01، 2016، ص 106، <https://asjp.cerist.dz/en/article/67860> ، 2025-04-19.

³ : عداد عبد الرحمان، يحياوي إسماعيل، "العمل النقابي وأخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص 303، <https://asjp.cerist.dz/en/article/197798> ، 2025-03-19.

بالدور المجتمعي المنوط بالصحفيين الجزائريين ومسؤوليتهم اتجاه الدفاع عن المهنة الإعلامية وخدمة الصالح العام وحماية البلاد، إضافة إلى أنه بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 ساهمت العديد من الجمعيات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني الراضية للاستبداد والهيمنة السلطوية في انتقاد السلطة السياسية والمطالبة بإجراء تعديلات قانونية لضمان حماية أكبر للممارسة المهنية واستمرارية دور الإعلام كسلطة رابعة وممارسة رقابته على الحكومة بكل فعالية وموضوعية، وهو ما يفسّر لنا إدلاء الغالبية القصوى من أفراد جمهور الدراسة عن استجاباتهم نحو هذه العبارة بصيغة موافق بشدة، إذ سجّلت نسبة 64.8 %، ونسبة 14.8 % معبّرة هي الأخرى عن استجابات المبحوثين بصيغة موافق، كدلالة صريحة عن أهمية هذه النقابات الإعلامية في الدفاع عن الممارسة المهنية عموماً وحمايتها، وكذا ودور المجتمع المدني في الدفاع عن حرية التعبير على غرار مختلف الحقوق والحريات الأخرى، ففي هذا الصدد عبّر كل من "ستيفين ديلو و تيموثي ديل" في كتابهما المعنون بالتفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، بالقول "أن المجتمع المدني وفي ظلّه وحده دون غيره يمكن للأفراد أن يطوروا طاقاتهم الأخلاقية ووعيهم، مما يساعد على حماية الحرية الأساسية التي يُقدّرها الناس في المجتمع الحديث... فالخروج عن بيئة المجتمع المدني سيجعل المجتمع عدواني في غياب الحرية، يفقد فيه الأفراد القدرة على إيجاد حياة ذات قيمة ومعنى لأنفسهم"¹، هنا يمكننا التعرّيج على أنه رغم تكريس الدساتير والقوانين الجزائرية لمنظمات المجتمع المدني والنقابات الإعلامية ورغم فعاليتها إلى جانب الدولة في تكوين قاعدة متينة مبنية على التشارك في صنع السياسة الوطنية، والدفاع عن الحريات والممارسة الإعلامية إلّا أنّ الواقع يوضح ويعكس غير ذلك، سواء ما تعلق منها بمشكلات منح التراخيص لإنشائها وتمويلها والتي تواجه على إثرها عقبات كثيرة، أو ما تعلق بالضغوطات المؤسسية الممارسة ضدها والتي جعلتها رهينة للممارسات البيروقراطية التي تهدف دائماً إلى استمرارية الهيمنة الإدارية على النقابات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني تحت أعدار واهية.

¹ : ستيفين ديلو، تيموثي ديل، ترجمة: ربيع وهبه، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010، ص 70، <https://kolalkotob.com/book2929.html>، 2025-01-27.

لنجد أنّ الأقلية من المبحوثين جاءت استجاباتها بصيغة محايد نحو هذه العبارة، حيث سجّلت نسبة 14.8 %، يمكننا تفسير هذه الاتجاهات بأنّ الاحتجاجات السلمية الأخيرة التي واكبت الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 وتحلّلتها، رغم مخرجاتها الإيجابية التي مست مختلف القطاعات من بينها مجال الإعلام، الذي عرف انفتاحا جزئيا خاصة عقب الحراك الشعبي الجزائري مباشرة، وعرف تعديلات دستورية عديدة مُواكبة لمستجدات الحقل الإعلامي والفضاء الإلكتروني والرقمي، وساهمت بشكل أو بآخر في فتح فضاءات للنقاش الحرّ ومنتديات المناقشات الإلكترونية، إلا أنّ ذلك لم يلغي وجود بعض الاختلالات والنقائص القانونية والمؤسسية تحديدا ما تعلق منها بتنظيم عمل منظمات المجتمع المدني والنقابات الإعلامية، إذ يغيب اعتراف السلطات الجزائرية منذ العام 2018 بنقابة الصحافة، فهي لا تقع ضمن لائحة النقابات الـ 17 التي تعتبرها الحكومة الشريك الاجتماعي لها¹، فعدم اعتراف السلطة الجزائرية بهذه النقابة جعل الصحفيين الجزائريين يعتبرونه تضيق قانوني بطريقة غير مباشرة على نشاط منظمات المجتمع المدني والنقابات الإعلامية على حدٍ سواء، لذلك فإنّ هذا التناقض الموجود بين الضوابط القانونية المكرسة لها وغياب الاعتراف بالإنجازات الميدانية لنشاطها ولدور منظمات المجتمع المدني أضفى ضبابية على الحقل الإعلامي في الجزائر، وجعل المبحوثين يتخذون موقف الحياد.

أما الأقلية الصغرى من أفراد جمهور الدراسة والتي قدّرت نسبتها بـ 5.6 % فقد جاءت بصيغة معارض، بينما انعدمت الاستجابات تماما بصيغة معارض بشدة، قد تُعزى هذه الاستجابات لهذه الفئة من الصحفيين الجزائريين يعتبرون أن منظمات المجتمع المدني والنقابات الإعلامية يضطلع بها أن تواجه مختلف التحديات التي تقف في وجه الممارسة المهنية النزينة وفي سياق ديمقراطي، حيث قال ماركس أنه لم يكن معارضا للديمقراطية، ولا معارضا لبعض الإصلاحات التي مهّدت السبيل لمجتمع مدني²، وقد لعب

¹ : النقابات الصحافية في العالم العربي: القوانين تقيّد التعددية، بتاريخ 02-05-2023، <https://goo.su/nS2L> الاطلاع يوم 11-

2025-06، الساعة: 12:41

² : ستيفن ديبلو، تيموثي ديل، ترجمة: ربيع وهبه، مرجع سابق، ص 498.

الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 دورا محوريا في تحرير العمل الجماعي واستعادته لبريقه بعد الخرجات السلمية للشعب الجزائري الذي كان منددا فيها بتغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية وتحرير المجتمع المدني والصحافة¹، رغم الامتيازات التي حصلت عليها والتي جعلتها في الواجهة وأعادت لها مكانتها المجتمعية إلا أن الملاحظ هو غيابها شبه التام وعدم دفاعها عن معتقلي الرأي، وقد يعود ذلك إلى أنه رغم الإصلاحات القانونية التي مست قطاع الاعلام في الجزائر تحديدا بعد الحراك الشعبي مثل قانون الاعلام 2023 إلا أننا لم نستشف تثمينا لمساعي وجهود النقابات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني في الدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية كحريات الحصول عن المعلومة وحرية الوصول إلى مصادرها وحرية التعبير عن الرأي، وحماية الممارسة المهنية من الضغوطات والقيود التعسفية، فلم يسلم الصحفيين الجزائريين من المتابعات القضائية وفرض الغرامات المالية كما لم تسلم منظمات المجتمع المدني والنقابات الإعلامية هي الأخرى من التضييق والتقييد المؤسسي والإداري سواء بمنع منحهم التراخيص أو عدم الاعتراف بمنجزاتها الفعالة لحماية حرية التعبير.

¹ : بريس محمد عبد المنعم، "دور المجتمع المدني في تعزيز حرية الرأي والتعبير وانعكاسات الحراك الجزائري عليه (الجمعيات أمودجا)"، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 13، العدد 1، مارس 2021، ص 465، <https://asjp.cerist.dz/en/article/148679>، 02-23-2023.

جدول 37: البيئة القانونية لا تمنح هوامش واسعة لحرية الاعلام وحرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
البيئة القانونية في الجزائر لا تمنح هوامش كافية لحرية الصحافة وحرية التعبير	0	0	1	0.9	39	36.1	40	37.0	28	25.9	0.821	2.13	معارض
البيئة القانونية تفتقر إلى ضمانات حقيقية لحماية الرأي والرأي الآخر	14	13.0	38	35.2	36	33.3	11	10.2	9	8.3	1.095	3.34	محايد
البيئة القانونية لم تواكب تطلعات الحراك الشعبي الجزائري في تمكين إعلام مستقل وحر	37	34.3	38	35.2	16	14.8	6	5.6	11	10.2	1.263	3.78	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

معطيات الجدول توضح لنا تقييم الصحفيين الجزائريين لهوامش حرية الاعلام وحرية التعبير التي تمنحها البيئة القانونية في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي يمكننا التفصيل فيها كما يلي:

(1) **البيئة القانونية في الجزائر لا تمنح هوامش كافية لحرية الصحافة وحرية التعبير:** من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة وتتجه نحو الحياد، إذ بلغ متوسطها الحسابي (2.13)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.812)، أما الاتجاه العام فقد جاء معارض.

لقد عبر ما يزيد عن نصف جمهور الدراسة والمقدّرة نسبته إجمالاً بـ: 62.9% عن استجاباته بالمعارضة في تقييمه للبيئة القانونية وعدم منحها لهوامش واسعة لحرية الصحافة وحرية التعبير في الجزائر مع اختلاف الشدة في ذلك، حيث جاءت ممثلة بنسبة 37.0% و 25.9% بصيغتي معارض ومعارض بشدة تتالياً، ويمكن تفسير ذلك بكون هؤلاء الصحفيين الجزائريين يُثَمّنون التغيّرات السياسية والقانونية عموماً والانفتاح الذي عرفه المشهد الإعلامي الجزائري على مختلف المستويات مهنيًا وقانونيًا خصوصاً، إضافة إلى ما تعلق بتنظيم الممارسة المهنية عبر وسائل الإعلام والاتصال التقليدية و الإلكترونية، فيعتبرون أنّ البيئة القانونية في الجزائر قد منحت هوامش أوسع لحرية الصحافة وحرية التعبير، إذ أنّ العديد من القوانين والتشريعات الإعلامية أقرت وكرّست حرية الصحافة قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده بعيداً عن كل أساليب الاستبداد التعسفي والسلطوي وتحقيقاً لمبادئ الديمقراطية، وهو ما يتماشى مع ما أقرته النظرية الليبرالية (مثلما أدرجنا في الجانب النظري لدراستنا) بأن حرية الصحافة هي حق الملكية لوسائل الإعلام وإبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكمها في هذه الوسائل¹، فالصحافة يجب أن تكون حرة من الرقابة المسبقة للدولة ومن ملكيتها أيضاً حتى يمكنها تقديم الحقائق بكل موضوعية ونزاهة وأداء دورها المنوط بها بكل شفافية.

كما جاءت استجابات المبحوثين بصيغة محايد نحو هذه العبارة مُسجّلة 36.1%، اعتباراً من كون مخرجات الحراك الشعبي الجزائري اتّسمت بالانفتاح الإعلامي تحديداً ما تعلق بحرية التعبير، غير أنّ هذا

¹ : كمال الحاج، مرجع سابق، ص 181.

الانفتاح سرعان ما تراجع عن ذلك، حيث سادها نوعٌ من عدم الاستقرار والغموض القانوني، مما جعل الممارسة القانونية تخضع للضوابط السياسية والرقابة الذاتية سعياً من الفواعل الإعلامية لخلق حالة من التوازن بين الضوابط القانونية للممارسة الميدانية والمصلحة العامة، وتحقيقاً لممارسة نزيهة لحرية الصحافة وحرية التعبير، غير أنّ تحقيق هذا التوازن لازال يحتاج إلى الضبط الواضح والصريح لعديد النصوص القانونية التي لازال يتخللها نوع من الغموض والشمولية، كقانون العقوبات وقوانين الأخبار المزيفة.

أمّا الأقلية الصغرى فقد جاءت ممثلة لاستجابات أفراد عينة الدراسة بصيغة موافق، والتي قدّرت نسبتها بـ 0.9 %، بينما انعدمت تماماً استجاباتهم بصيغة موافق بشدة ويمكن تفسيرها بوجود بعض النصوص والمواد القانونية الواضحة والصريحة التي تقيد الممارسة الإعلامية في الجزائر، وأنّ التعديلات القانونية في مجال الإعلام لم تحظى بتغييرات جذرية ومعمقة خاصة ما تعلق منها بتكريس حرية التعبير وحرية الصحافة، وعلى العكس من ذلك أبقت على بعض هذه النصوص والقوانين المقيدة لها على الرغم من وجود الفضاء الإلكتروني والحيوي الذي أتاح منابر حرة للتعبير، ولا يقيدها في ذلك إلا القانون من أجل الصالح العام، هو ما توصلت إليه نتائج دراسة نصر الدين أمقران الموسومة بـ مفهوم حرية الصحافة المكتوبة عند الصحفيين الجزائريين في ظل التشريعات المنظمة لها — دراسة وصفية تحليلية على عينة الصحفيين الجزائريين العاملين بالقطاع الخاص خلال فترة التعددية الإعلامية، والتي أشارت أن غالبية مفردات الدراسة يؤكدون على غياب البيئة القانونية والمهنية المناسبة لممارسة حرية الصحافة المكتوبة خاصة¹، وهذا حسبهم يعود إلى استمرارية هيمنة الحكومة الجزائرية بفواعلها الجديدة على تأطير الحقل الإعلامي وعدم تحريره من جهة، ومن جهة أخرى وعدم التطبيق الفعلي لما جاء في قوانين الإعلام من جهة أخرى، بالإضافة إلى غياب استقلالية السلطة القضائية (مثلما أثبت نتائج الجدول 36 في دراستنا هذه) والاعتماد على الإدارة السياسية لإصلاح قطاع الإعلام عموماً بدلاً من الاستعانة بمنظمات المجتمع المدني خاصة في سياق الغموض الذي

¹ : نصر الدين أمقران، مرجع سابق، ص 134.

يكتنف بعض النصوص القانونية المتعلقة بتجريم الأخبار الكاذبة وحماية الصحفيين الجزائريين، هذا بالإضافة إلى وجود اعلام عمومي يخدم السلطة الحاكمة وخضوع ضماير وذمم بعض المنابر الصحفية إلى القوى السياسية والمالية في البلاد، مما يعزز من الاستبداد السياسي ويُغيب الديمقراطية الفعلية، ويُتيح المجال لانتشار الدُخلاء على مهنة الصحافة.

(2) البيئة القانونية تفتقر إلى ضمانات حقيقية لحماية الرأي والرأي الآخر:

وضّحت نتائج الدراسة أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، انقسمت بين الموافقة والمعارضة والحياد مع اختلاف في الشدة والنسبة لكل اتجاه، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.34) مؤكداً على وجود قيود قانونية لذلك وافتقار البيئة القانونية الجزائرية إلى ضمانات قانونية تحمي الآراء والآراء المعارضة لها، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.095) موضحاً وجود التباين في آراء المبحوثين نحوها، أما الاتجاه العام لها فقد جاء محايد معبراً هو الآخر عن وجود نوع من الضبابية والغموض في منح هوامش واسعة لحرية التعبير.

فمن خلال استطلاعاتنا للمبحوثين اتّضح أنّ النسبة الأكبر جاءت ممثلة لاستجاباتهم بصيغة موافق، مُسجّلة بذلك 35.2%، قد تُعزى هذه النسبة إلى أنّ الممارسة الميدانية والمهنية للصحفيين الجزائريين جعلتهم يلتزمون بوضوح وجود قيود قانونية تحدّ من حريتهم في التعبير عن آرائهم رغم الضمانات القانونية المكرّسة لها، فحالات المنع من الوصول إلى المعلومات الدقيقة وإلى مصادرها الصحيحة التي تعرض لها هؤلاء الصحفيين عبر مسارهم المهني، وكذا وجود التحديات الكثيرة التي تحدّ من حرية أدائهم لعملهم الإعلامي سواء كانت تحديات مؤسسية أو قانونية، كمنعهم من الحصول على تراخيص العمل، التضييق الإداري بمنعهم من تلقي مستحقّاتهم المادية، التبعية الدائمة لإمداد مؤسساتهم بالإشهار من طرف الدولة، رغم أنّها تراجعت في الآونة الأخيرة نظير التطور الاقتصادي الذي عرفته البلاد وظهور المعلنين الخواص بشكل كبير

مقارنة بالسنوات الأولى للتعددية الإعلامية¹، فهذه العوامل وأخرى كلها تمثل عوائق أمام حرية الأداء الإعلامي والمهني المحترف وأمام حرية التعبير عن الرأي في الجزائر، وهو ما جعل الصحفيين الجزائريين يستأثرون ويُقرّون بأنّ هذه الأساليب التعسفية وغير القانونية أو المبررة جعلت البيئة القانونية في الجزائر تفتقر فعلا إلى حصانة تحمي بها حرية التعبير عن الرأي والرأي الآخر، كما خلقت لديهم نوعا من عدم الثقة في الضمانات القانونية التي وضعها المشرع الجزائري عبر مختلف النصوص والدساتير، كونها غير مفعلة ميدانيا وأنّ تطبيقها لازال انتقائيا بما يخدم جهات المصالح العليا وأهدافها.

وقد جاءت استجابات أفراد جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة مدعمة لانتجاهات الفئة السابقة، والتي قدّرت نسبتها كذلك بـ 13.0 %، حيث ترى أنّ القانون الجزائري قد وضع قيودا صريحة لحرية التعبير عن الرأي على غرار مختلف الحريات العامة، فالسلطة السياسية حسبتهم تستغل الضوابط القانونية لأجل فرض هيمنتها على الحقل الإعلامي وتأطيره وفق أجندة سياسية تخدم أولوياتها ومصالحها بدلا من منحه هوامش أوسع من الحماية، قد نستشف في هذا الصدد أنّ هذه استجابات هذه العينة تمثل الصحفيين الجزائريين الذي تعرّضوا للاعتقالات والقمع خاصة في فترة الحراك الشعبي الجزائري وبعده، سواء بشكل مباشر كمنعهم من تغطية المظاهرات السلمية أو تعرضهم لمتابعات قضائية، أو بطرق غير مباشرة والتي راح ضحيتها الكثيرون، حيث تتمثل في تأويل بعض النصوص القانونية من طرف السلطات كونها فضفاضة وتوجيه مسارها لتقييد الممارسة الإعلامية وتجريم حرية التعبير أساسا، كما نضيف أيضا أنّها قد تضم الصحفيين الجزائريين الذي يمتحنون في مؤسسات ووسائل غير حكومية مما يجعلهم تحت عين السلطة تحسبا لأي تجاوز.

من جانب آخر عبرت نسبة معتبرة من المبحوثين عن استجاباتها بصيغة محايد، والتي قدّرت بـ 33.3 %، فحالات التضييق على حرية التعبير عن الرأي التي واكبت جنبا إلى جنب حالة الانفتاح الإعلامي

¹ : نصر الدين أمقران، المرجع نفسه، ص 137.

المؤقت في الجزائر عقب الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 مباشرة، والتي التمسنا فيها استياءً كبيراً من طرف الصحفيين الجزائريين، خاصة في ظل الغياب أو التغيب المتعمد لمنظمات المجتمع المدني للدفاع عنهم وغياب النقابات الإعلامية التي كان يُنتظر منها حماية الممارسة المهنية عموماً خلق لديهم حالة من التردد فكان عدم الإدلاء بآرائهم خاصة في السياق غير المستقر الذي باتت تعيشه الساحة الإعلامية في الجزائر. لنجد أنّ نسبة قليلة من الصحفيين الجزائريين لا تتجاوز 18.5 % قد أدلت بإجاباتها بصيغتي معارض ومعارض بشدة، وذلك بنسبتي 10.2 % و 8.3 % على التوالي، معبرة عن رفضها للفكرة القائلة بأن البيئة القانونية تفتقر إلى ضمانات حقيقية لحماية الرأي والرأي الآخر، إذ أنّها تعتبر أنّ هوامش الحرية المسموح بها كافية لممارسة مهنية وإعلامية موضوعية، وأن الضمانات القانونية التي تكرس هذه الحريات لا بد أن تبقى خاضعة للرقابة السلطوية لضمان الاستقرار الوطني والمصلحة العامة خاصة وأن الجزائر ورغم مرور ما يزيد عن خمس سنوات من انطلاق الحراك الشعبي الجزائري إلا أنّها لازالت في مرحلة بناء القاعدة السياسية والأمنية التي تستمر على الأمد البعيد، وهي استجابة تمثل بشكل واضح الصحفيين الجزائريين الذين يعملون في القطاع الحكومي والذين لهم ولاءات سياسية وأيديولوجية تجعلهم تحت الرقابة السلطوية الدائمة، ورغم بقاء الكثير من الضوابط القانونية المكرسة لحرية الرأي والرأي الآخر حبرا على ورق وعدم التماس التطبيق الفعلي لها على أرض الواقع سواء عبر وسائل الإعلام والاتصال التقليدية أو الإلكترونية، نتيجة القيود وأساليب التضيق التي اعتادت السلطة والمؤسسات الإعلامية على انتهاجها إلا أنّ ذلك حسبتهم يُصنّف ضمن أطر الحماية الوطنية وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

3) البيئة القانونية لم تواكب تطلعات الحراك الشعبي الجزائري في تمكين إعلام مستقل وحر:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متجانسة بشكل عام، فهي تتجه للموافقة على أن البيئة القانونية لم تتيح المجال لممارسة إعلامية حرة ونزيهة، وقد بلغ متوسطها الحسائي (3.78)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.263)، موضحاً وجود اختلاف بين المبحوثين في تقييمهم للبيئة القانونية خاصة بعد أحداث الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أما

الاتجاه العام لهذه العبارة جاء موافقا على أن البيئة القانونية في الجزائر لاتزال رهينة في يد السلطة السياسية ولم ترتق لتطلعات الحراك الشعبي الجزائري في تحرير قطاع الإعلام وحمايته.

فاستجابات المستطلعين في دراستنا هذه جاءت وبنسبة متوسطة عموما بصيغة موافق، مقدرة بـ 35.2 %، ترى هذه الفئة أن التغيرات السياسية والقانونية التي استحدثتها الحراك الشعبي الجزائري لم تؤسس قاعدة فعلية وضمانات قانونية رسمية لخلق إعلام جزائري حر ومستقل، خاصة وأني نعي جيدا مطالب الحراك الشعبي التي كانت من ضمن أولوياته تحرير الصحافة وتكريس حرية التعبير، هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تُستشف معالمها إلا في سياق ديمقراطي حر، فالسلطة الجزائرية لازالت تستغل الإعلام كأداة تضيق وتأطير على حرية التعبير بدلا من السماح له بأداء دوره الرقابي على السلطة وانتقادها، وهو الأمر الذي جعل مسؤوليته الاجتماعية مُعطلة، فالجميع يدرك أنّ الممارسة الإعلامية تقتضي التزام الصحفيين الجزائريين بأخلاقيات الممارسة المهنية، لأنّها تهدف أساسا لترشيد سلوكهم وفقا لخصوصيات إدارة النقاش أو تغطية الحدث في جو ديمقراطي يكرس حريتهم في طرح أفكارهم والتعبير عنها من جانب وضمن حقوق وحريات الآخرين في ذلك من جهة أخرى، تحقيقا لحماية القائمين بالاتصال والمتلقين وكذا مصادر المعلومات من أي ضرر، وضمن حماية كرامة المهنة ونزاهة الصحفيين الجزائريين¹، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن التعديلات القانونية والإصلاحات التي مست القوانين والديساتير الجزائرية لم تكن بطريقة مُمنهجة ونقدية لما كانت عليه بل كانت شكلية فقط، ولعل ما يؤكد ذلك هو الإبقاء على قانون العقوبات وإتاحة الفرصة للتأويل فيما يتعلق ببعض المصطلحات والمفاهيم العامة والفضفاضة، فلا زالت يد السلطة في توجيه المضمون الإعلامي الجزائري واضحة وهو ما أثبتته التغطية الإعلامية لأحداث الحراك الشعبي الجزائري أثناء الحراك، واستمر الحال كذلك فيما بعد.

¹ : ولد أحمد تهنان، جمعي عبد الرزاق، "الضمانات القانونية لأخلقة حرية الصحافة الإلكترونية في التشريع الجزائري"، مجلة المعيار، المجلد 6، العدد 1، ص 177، <https://asjp.cerist.dz/en/article/170292>، 2025-03-16.

كما جاءت بنسبة مقارنة جدا وبصيغة موافق بشدة 34.3 % ، معبرة هي الأخرى على أن المشهد الإعلامي في الجزائر رغم كونه عرف نقلة نوعية في الممارسة الميدانية والمهنية بالموازاة مع التعديلات القانونية والإصلاحات التشريعية التي حظي بها قطاع الإعلام بعد الأحداث السياسية التي عرفت البلاد منذ ما يزيد عن ست سنوات، إلا أنّ مؤشرات التضييق القانوني والمؤسسي بدورها لازالت تُمارس على الصحفيين الجزائريين وعلى قطاع الإعلام الجزائري عموما، فعدم اعتراف السلطة بالنقابات الإعلامية من قبيل الحراك الشعبي الجزائري وتراجع دور منظمات المجتمع المدني جرّاء إفراغها من وظائفها من طرف مختلف الأحزاب السياسية والانتهازية لخدمة أهدافها جعل الضمانات القانونية القديمة موضوعة في قالب جديد لا يحمل معالم التغيير الجذري والجوهري المكثّر للإعلام المستقل، الديمقراطي والحر.

إتماما لما سبق ذكره فيما يتعلق بتقييم الصحفيين الجزائريين للبيئة القانونية في الجزائر ومدى ارتقائها لتطلعات الحراك الشعبي الجزائري بتمكين إعلام حر ومستقل، جاءت استجابات الأقلية منهم عن ذلك بصيغة محايد وبنسبة 14.8 %، ويمكن تفسير هذه النسبة بكون البلاد مرت بحالة من عدم الاستقرار أدت بها إلى انتقال سياسي أين حدثت تعديلات مست القاعدة التشريعية والقانونية للإعلام، والتي كان يُضطَلَعُ بها أن ترقى إلى تطلّعات الحراك الجزائري من تكريس للحريات وتمكين للإعلام المستقل والحر، غير أنّ وجود نوع من التناقض والتضارب في الضمانات الإعلامية وتحديدًا منها تلك التي تمس الإعلام الإلكتروني، وكون الجزائر لازالت في طور اجتياز للمرحلة الانتقالية ارتأت هذه الفئة من المبحوثين التزام الحياد والتريث بدل الحكم عن المشهد الإعلامي في ظل أوضاع متردية.

أما استجابات الصحفيين الجزائريين نحو هذه العبارة بصيغة معارض بشدة، فقد بلغت 10.2 %، قد نعزي ذلك إلى أن هؤلاء المبحوثين يعترفون بما قدّمه الحراك الجزائري لقطاع الإعلام من إصلاحات قانونية وتعديلات دستورية مسّت جوانب كثيرة من الممارسة المهنية، ومنحتها هوامش أكبر من حرية التعبير وحرية الصحافة في الفترة التي تلت الحراك الشعبي الجزائري مباشرة، غير أن ذلك لا يُلغي وجود بعض الفجوات

الانتهاكات لأخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر، سواء كان ذلك من طرف مالكي المؤسسات الإعلامية أو من طرف الصحفيين الجزائريين بحد ذاتهم، خاصة في ظل غياب الرقابة الذاتية التي تعتبر الرادع الأول لكل من تسول له نفسه تجاوز الأخلاقيات التي حددها ميثاق الشرف المهني، والتي تنجر عنها "عقوبات تأديبية في حال خرق قواعد آداب وأخلاقيات مهنة الصحفي"¹، هذا الميثاق الذي جاء كمبادرة من المنظمة الوطنية للصحفيين الجزائريين بمقر الوزارة، حيث نوّه السيد وزير الاتصال محمد لعقاب بوضع ميثاق أخلاقيات الممارسة الإعلامية تحسباً لرئاسيات 7 سبتمبر 2024، كما ثمن في ذات الوقت كل الجهود الرامية إلى تطوير قطاع الإعلام في الجزائر² تكريسا لممارسة إعلامية ديمقراطية وفقا للضوابط القانونية المنظمة لها. فتلك الانتهاكات تعتبر قيّدا على حرية التعبير وعلى الممارسة الإعلامية عموما.

كما وجدنا أن الأقلية الصغرى من المبحوثين في دراستنا الميدانية عبرت عن استجاباتها بصيغة معارض، سجلت نسبة 5.6%، قد نفسر توجه هذه الفئة إلى المعارضة عن كون البيئة القانونية فتحت المجال لإعلام حر ونزيه لفترة وجيزة جدا في حين أعادت السلطة السياسية توقعها من جديد أين عاش الحقل الإعلامي مرة أخرى مختلف أنواع التضييق القانوني، السياسي والمؤسسي، خاصة وأنه تم اتهامها بأنها هي المسؤولة عن إعادة برمجة أساليب التضييق على الصحفيين الجزائريين والوقوف خلفها كداعم رئيسي لذلك، خاصة ما تعلق بالاعتقالات التي شهدتها هؤلاء مثلما أدلت به نتائج "الجدول 07" من دراسة بن عجاجية بن عبد الله، والتي وصفته بأنه ليس تضييق عرضي بل تم بسبق الإصرار والترصد³.

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 24-298 مؤرخ في 20 ربيع الأول 1446 هـ الموافق 24 سبتمبر 2024، يحدد تشكيلة المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي وينظم هيكله وسيره، الجريدة الرسمية، العدد 66 الموافق لـ 26 ربيع الأول 1446 هـ، الصادر في 30 سبتمبر 2024، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/52965> ، 10-03-2024.

² : الإذاعة الجزائرية، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/49470>، يوم 29-07-2024.

³ : بن عجاجية بو عبد الله، مرجع سابق، ص 157.

جدول 38: الضغوط الاجتماعية كعامل لتقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين تمثلت من وجهة نظرهم في:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
الظروف المعيشية القاهرة التي يعيشها الصحفيين الجزائريين ساهمت في منحهم هامش أكبر حرية تعبير	13	12.0	14	13.0	32	29.6	38	35.2	11	10.2	2.81	1.161	محايد
ساهمت الظروف المادية (الأجر الشهري) للصحفيين الجزائريين في انتفاضتهم ضد السلطة مما منحهم هامش حرية تعبير أكبر	25	23.1	45	41.7	12	11.1	16	14.8	10	9.3	3.31	1.139	محايد
غياب البيئة الملائمة لحرية التعبير	43	39.8	24	22.2	28	25.9	13	12.0	0	0	3.90	1.067	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

نتائج الجدول أعلاه والمتعلقة بالعوامل المؤدية لعدم تعبير الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن آرائهم بكل حرية وجود تباين في الاستجابات المتعلقة بكل عبارة، وسوف نفسر كل عبارة على حدا:

(1) الظروف المعيشية القاهرة التي يعيشها الصحفيين الجزائريين ساهمت في منحهم هامش حرية تعبير أكبر:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (2.81)، مُشيراً إلى أنّ الاتجاه نحو هذه العبارة يتّجه نحو الحياد، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.161) معبرا عن وجود تباين في استجابات المبحوثين انطلاقاً من خبراتهم الشخصية في ممارسة مهنة الإعلام، خاصة في ظل مخرجات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 والمتغيرات التي أفرزتها في ضبط قطاع الإعلام وعلاقته بالسلطة السياسية، والتي انعكست على حرية التعبير أثناء الممارسة المهنية، جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض ممثلة لغالبيتهم ومقدّرة بـ 35.2% نحو هذه العبارة، قد تُعزّي ذلك إلى أنّ حرية التعبير كحق كرسّه الدول وعلى غرارها الجزائر من خلال نصوصها القانونية ودساتيرها، غير أنّ الظروف المعيشية القاهرة التي يعيشها الصحفيون الجزائريون (تدني الأجور أو تأخّر في استلامها، غياب فرص التكوين المؤهل لممارسة مهنية تُوازن بين حقوق الصحفيين الجزائريين وواجباتهم، العمل تحت التهديد بالوقف التعسفي من مناصبهم،... إلخ)، كلها عوامل مؤدية إلى عمل الصحفيين الجزائريين تحت الضغط ممّا يُؤثر على حرية تعبيرهم وتقييدها بشكل ملحوظ بدل منحهم هامش حرية تعبير أكبر، ضف إلى ذلك أنّ اختلاف انتماءات الصحفيين الجزائريين للمؤسسات الإعلامية العمومية أو الخاصة، وطبيعة تمويل هذه المؤسسات و"تزيدها بالإعلانات ومنح تراخيص الفتح لأي مؤسسة إعلامية والتي يشترط أن تكون من جهات مختصة"¹ يخوّله القانون من بين العوامل التي تتحكم في كل ما ينشر أو يبيث أو يداع داخل

¹ : ياسين قرناي، سحر أم الرتم، "الصحفي بين واجب الخدمة العمومية والضغوطات المهنية"، مجلة الرواق، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، ص ص 27-28، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64794>، 2024-12-21.

المؤسسات والوسائل الإعلامية، وهو ما يعدّ تضيقاً على الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين وحرية إبداء آرائهم والتعبير عنها.

تلتها وبنسبة مقارنة استجابات جمهور الدراسة نحو هذه العبارة بصيغة محايد، حيث جاءت مقدّرة بـ 29.6 %، قد يكون للتجارب الشخصية والمهنية المتناقضة للصحفيين الجزائريين، والتي تتراوح بين منح هوامش حرية تعبير أكبر خاصة في ظل وسائل الإعلام الخاصة وتقييد هذه الحرية عبر وسائل الإعلام العمومية، وكذا الرقابة الذاتية التي يمارسها الصحفيين الجزائريين دورا بارزا في أداء مهنتهم الإعلامية وفقا للضوابط الأخلاقية والقانونية التي تقتضيها ممارستهم الميدانية، فامتلاك البعض منهم لخبرات طويلة الأمد في القطاعين العمومي والخاص أكسبتهم فرصا لطرح قضايا مهمة وحساسة للنقاش وتغطيتها والتعبير عن آرائهم بكل حرية خاصة في سياق الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، غير مبالين بالظروف المعيشية لهم وما إذا كانت مريحة أو غير ذلك، وفي مقابل ذلك وفي مسارهم المهني قد تعرّضوا للتضييق القانوني والمؤسسي لهم مما انعكس على حرية تعبيرهم، فكان ذلك عاملا أيضا من عوامل حيادهم نحو هذه العبارة.

أما عينة الدراسة التي توجهت استجاباتها نحو الموافقة، فقد بلغت نسبتها 13.0 %، كان الحراك الشعبي بادرة الشعب الجزائري لمطالبه المنبثقة من الظروف المعيشية القاهرة التي يعيشها متطلّعا لإحداث التغييرات المطلوبة على الساحة الجزائرية، وكان الصحفيين الجزائريين يمثلون ثلّة منه الجمهور العام أين خرجوا بدورهم في مظاهرات سلمية على غرار أفراد الجمهور معبرين عن سخطهم من الأوضاع المتدنية التي يعيشونها وما يتعرضون له من ضغوطات سياسية، مؤسسية ومهنية سالبة لحرية ممارستهم مهنتهم الإعلامية بكل أريحية خدمة للصالح العام، ففتح الحراك الشعبي الجزائري بوابته لإبداء الصحفيين الجزائريين آرائهم والتعبير عنها بكل حرية، كما أتاح لهم فرصا سانحة لطرحهم مختلف القضايا والموضوعات الحساسة للنقاش بكل جرأة وحرية وفق أسس ممارسة إعلامية نزيهة، وقد كان لشبكات التواصل الاجتماعي دورا لا يُستهان به في ذلك، خاصة في ظل ما عانى منه الصحفيون الجزائريون من قيود تعسفية فرضت عليهم عبر المؤسسات الإعلامية الموظفين بها، كمنعهم من مستحقّاتهم وأجورهم الشهرية، منعهم من الترقية في المناصب، وكذا

ضغوطات وقيود سياسية كمنع الإعلانات عن المؤسسات الإعلامية وفرض عقوبات لكل من يروج للأخبار المضللة...، كلّها تنعكس على حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين.

لتسجّل استجابات الباحثين بصيغة موافق بشدة 12.0 %، حيث نفسّر ذلك بأنّ الصحفيين الجزائريين وفي ظلّ الظروف المعيشية الصعبة والمزربة كتدني مستوى المعيشة، وفي ظلّ التقييد النسبي وتراجع استقلالية القطاع الخاص في الجزائر التي كانت دافعا قويا لهم للبحث عن بدائل جديدة تسمح لهم بطرح آرائهم والتعبير عنها بعيدا عن القيود القانونية والضغوطات التعسفية في نطاق المؤسسات الإعلامية التقليدية، فكانت شبكات التواصل الاجتماعي المنفذ الوحيد لذلك، فالتضييق القانوني المقيد للممارسة المهنية كمنعهم من الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها، أو الخضوع لبعض الضغوطات التعسفية، والانتقال إلى الفضاء الإلكتروني الذي يمتاز بهامش أكبر من حرية التعبير وبعيدا عن القيود القانونية المحددة لهذه الحرية والعواقب الناجمة عن تجاوزها.

لنجد أنّ الأقلية الصغرى من الباحثين جاءت استجاباتها بصيغة معارض بشدة نحو هذه العبارة مقدّرة بـ 10.2 %، إنّ الممارسة الإعلامية المهنية لأي صحفي جزائري لا تخلو من تأثيرات المحيط الاجتماعي والسياسي، القانوني والمؤسسي الذي يعمل ضمنه، خاصة في إطار الوسائل الإعلامية العمومية التي لا تنجو من سيطرة السلطة السياسية بكل الأساليب، وتحديدًا في سياق الأوضاع الاجتماعية والسياسية الاستثنائية والحساسية وغير المستقرة التي مرّت بها الجزائر، فالحراك الشعبي 22 فيفري 2019 ورغم ما أتاحه من فرص أم الصحفيين الجزائريين لطرح مختلف القضايا للنقاش ومعالجتها بكل موضوعية ومصادقية، وبكل جرأة وحرية وخاصة عبر الإعلام البديل وشبكات التواصل الاجتماعي إلا أنّ هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين ترى أنّ المؤسسات الإعلامية وعلى اختلاف أنواعها التقليدية والإلكترونية لازالت خاضعة لقيود سياسية وقانونية، خاصة في ظل الرقابة المؤسسية التي تُمارس ضدهم والتي تعرّضهم للوقوف التعسفي من مناصبهم وطردهم من العمل، أو منعهم من الحصول على مستحقّاتهم وأجورهم الشهرية، أو حتى تعرضهم للاعتقال ووضعتهم رهن الحبس، مثلما حدث للكثير من معتقلي حراك، مما يشير إلى أنّ حرية التعبير فعلا

لا زالت خاضعة للتقييد والضغط. ففي سياق متصل باستجابات المبحوثين عبر "فرانس 24" غطى صحفيون جزائريون المظاهرة الأسبوعية الـ 39 "جماعيا" في بادرة رمزية للتنديد بـ "ترهيب" و "تهديدات السلطات" لهم¹، تنديدهم هذه جاءت بعد المضايقات والإكراهات التي تلقاها هؤلاء الصحفيون الجزائريون أثناء تغطيتهم للحركات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية، وهو ما فسره لنا خطوة تأسيس نقابة مستقلة للصحفيين من طرف "محمد مسلم" وذلك في الثاني من مايو/ أيار 2019، خاصة في ظل الأوضاع الاجتماعية الصعبة وغياب القوانين التنظيمية للقطاع، وهي خطوة لم يجرء عليها قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019. ففي هذا الصدد ننوّه إلى أنّ حرية التعبير حتى بعد التغيرات التي عرفها المشهد الإعلامي في الجزائر بعد الحراك الشعبي الجزائري لا زالت لم تعرف فضاءً حراً بصفة مطلقة، دون أن نغفل الإشارة إلى أنّ الظروف القاهرة التي يعيشها الصحفيون الجزائريون رغم مساهمتها في منح هوامش حرية تعبير في بعض المواقف الظرفية إلا أنّها غالبا ما تكون مساهمة بشكل كبير في تقييد هذه الحرية في مواقف كثيرة، خاصة إذا تعلق الأمر بتجاوزات قانونية أو سياسية.

(2) ساهمت الظروف المادية (الأجر الشهري) للصحفيين الجزائريين في انتفاضتهم ضد السلطة

مما منحهم هامش حرية تعبير أكبر:

تتجه نتائج الجدول أعلاه نحو توضيح اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو "مدى مساهمة الظروف المادية (الأجر الشهري) لهم في انتفاضتهم ضد السلطة مما منحهم هامش حرية تعبير أكبر" والتي جاءت معبرة عن موقفهم الإيجابي والمحايد، حيث تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.31)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.139)، جاءت استجابات غالبية المبحوثين بصيغة موافق، حيث بلغت 41.7% من إجمالي عينة الدراسة، ويمكننا تفسير ذلك بأنّ هذه الفئة قد ترى أن نقص الإمكانيات والمؤهلات المادية للمؤسسات الإعلامية على اختلاف أصنافها، وكذا

¹ : فرانس 24، تجمع للصحفيين الجزائريين في الجمعة 39 من الحراك لـ "تحرير الإعلام" من رقابة السلطة، <https://short-link.me/12Ld0>، يوم 2025-04-25، الساعة 11:11.

ضعف الأجور التي يتقاضها الصحفيين الجزائريين خاصة في ظل الظروف الاستثنائية والحساسية والتي يتعرضون فيها للمخاطر والضغوطات السياسية والاجتماعية، تجعلهم يمارسون مهامهم في أوضاع غير مريحة وغير سائغة لإبداء آرائهم والتعبير عنها، وهذا لا يُستثنى عن الصحفيين الجزائريين الممتنّين في وسائل إعلامية خاصة، والتي بدورها يعاني الكثير من موظفيها من الصحفيين الجزائريين من عدم تقاضي أجورهم في الأوقات المحددة لذلك أو عدم تقاضيها أصلاً، الأمر الذي جعلهم يمارسون مهامهم بطريقة انتقامية قد تعرّضهم لتجاوز الخط الافتتاحي للمؤسسات الإعلامية التي يمتنّون بها أو الخطوط الحمراء التي تحددها القوانين، ممّا يعرّضهم في ذات الوقت إلى عقوبات قانونية أو ضغوطات مؤسسية، فالصحفيون الجزائريون وتنديداً منهم بالأوضاع التي يعانون منها خرجوا في مظاهرات عديدة من بينها في الوقفة الاحتجاجية بالتلفزيون الجزائري الحكومي (رويترز)، حيث علّقت الصحيفة الجزائرية بقناة الشروق التلفزيونية "أم الخير حميدي" للجزيرة نت، مُشيرة إلى أنّ الأحوال الاجتماعية والمهنية للصحفيين في الجزائر بـ"المزرية"، خاصة للعاملين في وسائل الإعلام الخاصة، وقالت إنّ بعض الصحفيين يعانون من تأخّر في الحصول على رواتبهم قدي يمتد لأشهر، كما يرى الصحفيون الجزائريون أنّهم الأقل دخلاً مقارنة بزملائهم في المنطقة، حيث يتقاضى الصحفي راتباً يبدأ من 25 ألف دينار (نحو 217 دولاراً)، ويرتفع في بعض المؤسسات ليصل 150 ألف دينار (نحو ألف دولار)¹.

وقد جاءت ونسبة أقل استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة، مسجّلة 23.1 %، قد نفسر ذلك بأنّ الظروف المادية للصحفيين الجزائريين (الأجور) ساهمت فعلاً في انتفاضتهم ضدّ السلطة السياسية وواكب ذلك مطالب الشعب الجزائري المتعلقة برفض المرشّح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة أخرى خاصة في ظل الأوضاع الصحية التي يعاني منها.

¹ : إسلام عبد الحّي، الصحفيون وحراك الجزائر.. كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، مرجع سابق.

وقد أشار محمد لعلامة إلى أن السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وفي لقائه مع الأسرة الإعلامية أثناء احتفالية الجزائر باليوم العالمي للصحافة عام 2024 المصادف لـ 3 ماي من كل سنة قدّم وعودا بدراسة أجور الصحفيين الجزائريين، حيث كشفت وكالة الأنباء الجزائرية عبر مقال لها أن "دراسة خلال الأسابيع القادمة، لوضع إجراء -في إطار تنظيمي- يهدف إلى ضمان حد أدنى لأجور الصحفيين"¹، وهو ما يفسّر بأن الصحفيين الجزائريين فعلا يعانون من ظروف عمل قاهرة اجتماعية ومهنية تؤثر على ممارسة مهنتهم وفق الضوابط القانونية والأخلاقية، وانعكس ذلك بشكل جلي على مضامينهم الإعلامية التي قد لا تخضع للموضوعية والمصداقية كمبادئ أساسية لنشر المعلومات وتنوير الرأي العام بها دون بدل أدنى جهد منهم لتقديم عمل إعلامي يرقى لدرجة الممارسة المهنية الاحترافية، ضف إلى ذلك أنّ عدم تقاضي الصحفيين الجزائريين لمستحقّاتهم خصوصا ما تعلق منها بالأجور بات يشكّل عقبة أمامهم وجعل أيديهم مكبّلة لا ترقى لتقديم رسائل إعلامية تعبّر عن احترافية هؤلاء الصحفيين.

لنجد أن استجابات المبحوثين بصيغة معارض نحو هذه العبارة سجّلت 14.8 %، لا شك أنّ المحيط الاجتماعي والمهني للصحفيين الجزائريين له دور لا يستهان به في أداء مهامهم الميدانية بعيدا عن الضغوطات الخارجية والمشاكل الناجمة عنها، فيجعلهم ينشرون محتويات إعلامية تخدم المصالح العامة للدولة وتمتاز بالمصداقية والموضوعية والجرأة في طرح القضايا التي تهم الرأي العام، فيشعرون بأريحية واحترافية، فكلما كانت الأجور غير مستوفية لجهود الصحفيين الجزائريين انعكس ذلك على أدائهم المهني والميداني سلبا، سواء عن طريق ممارستهم للرقابة الذاتية التي تجعل الصحفي سجينا للخط الافتتاحي للمؤسسة ولتغطية حاجاته المعيشية، ومتحفظا عن الكثير من المعلومات التي تم الحصول عليها خوفا من الفصل من منصبه أو حفاظا على ولاءاته المؤسسية، ففي هذا الصدد أشارت نتائج الدراسة التي أعدها نصر الدين مهداوي والمعنونة بـ "الضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية للصحفيين الجزائريين -دراسة ميدانية على عينة

¹: الشروق أون لاين، نحو ضبط حد أدنى لأجور الصحفيين في الجزائر، <https://goo.su/DLj2> ، يوم 2025-04-27، 6:36.

من صحفيي جريدة الفجر اليومية " إلى أنّ 70% من إجابات أفراد العينة أكدت أن صحفيي جريدة الفجر يتعرضون إلى رقابة ذاتية من قبل مسؤولي الصحيفة وإن كانت خارج نطاق العمل تخوفا أيضا من نفسها لضغوطات من جهة أو هيئة أو متابعات قضائية تحرمها من المسار المهني الفعال (الإشهار، التمويل، الطبع والنشر، وكذا المستحقات...) ¹، غير أنّ ما تجدر بنا الإشارة إليه هو أنّ توفير المؤسسات الإعلامية لأجور شهرية مرتفعة ليس بالضرورة أن يكون مانحا لهوامش أكبر من حرية تعبير، تحديدا في المؤسسات الإعلامية العمومية والتي يحظى فيها الصحفيين الجزائريين بولاءات سياسية ومؤسسية، أين تبقى حرية التعبير وفقا للضوابط القانونية والخط الافتتاحي للمؤسسة الإعلامية.

في سياق متصل جاءت استجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد مُسجّلة 11.1 %، قد يُعزى ذلك إلى نقص الخبرات الميدانية والمهنية للصحفيين الجزائريين والتي تعرضوا على إثرها لمضايقات سياسية أو مؤسسية تحدّ من حرية تعبيرهم، وهو ما يتماشى مع فئة الصحفيين الجزائريين الذين لا تزيد سنوات خبرتهم عن (5) سنوات، أين يكون شغلهم الشاغل هو إبراز قدراتهم المعرفية أثناء ممارستهم الميدانية بينما يبقى استلام أجورهم أمر منتظر إلى وقت لاحق، كما ينطبق الأمر أيضا على من يمارسون مهنة الإعلام بالموازاة مع مهنة أخرى لتغطية متطلبات حياتهم اليومية.

في حين جاءت استجابات الأقلية الصغرى من مفردات عينة الدراسة بصيغة معارض بشدة نحو اعتبار الظروف المادية (الأجور الشهرية) للصحفيين الجزائريين ساهمت في انتفاضتهم ضد السلطة السياسية في الجزائر، وساهمت في منحهم هامش أكبر من حرية التعبير، حيث بلغت نسبتها 9.3 %، مؤكدة بذلك أنّ الولاء المؤسسي الذي تفرضه المؤسسات الإعلامية على موظفيها من الصحفيين الجزائريين، وولاؤها للسلطة السياسية لم يكن يوما مؤشرا إيجابيا لمنح هوامش أكبر من حرية التعبير بل كان ذلك قيда حتميا

¹ : نصر الدين مهداوي، "الضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية للصحفيين الجزائريين- دراسة ميدانية على عينة من صحفيي جريدة الفجر اليومية-"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 1، العدد 04، أكتوبر 2018، ص 156، <https://asjp.cerist.dz/en/article/66543>، 2023-08-25.

يجب الالتزام به، وكل خروج عن هذا الولاء يعرض المؤسسة الإعلامية لقيود تعسفية تنعكس سلبا على الممارسة الإعلامية النزيهة للصحفيين الجزائريين (كمنع الإعلان عنها، وقف الطبع والتمويل... إلخ)، كما يمكن أن تعرّض المؤسسات الإعلامية بدورها كل صحفي جزائري يتجاوز الخطوط الحمراء للفصل التعسفي من عمله، وبخسه حقوقه المادية وأجره الشهري مما ينجّم عنه التكتّم عمّا لا يخدم الخط الافتتاحي للمؤسسة، وهو ما نجّر عنه تقييد حريتهم في التعبير. في هذا السياق أشارت نتائج (الجدول 6) من الدراسة التي أجراها رقيق عبد الكريم، بوقرة سامية المعنونة بـ " الواقع السوسيو مهني للإعلاميين الجزائريين عند تعاطيهم مع التحقيق الصحفي " والمتعلق بـ "سلم الأجور للمراسلين الصحفيين بسيدي بلعباس " أنّ 46.42% من مفردات عينة الدراسة يتقاضون أقل من مليونين سنتيم، أي ما يعادل 70 % منهم يتقاضون أقل من الحد الأدنى للأجر القاعدي في الجزائر¹

3) غياب البيئة الملائمة لحرية التعبير:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.90)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.067)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة، لقد جاءت إجابات غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة قدّرت نسبتها بـ 39.8 % ، جاءت أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وتركت نتائجها أثارا بالغة على مختلف الأصعدة والمستويات، لعل أبرزها مجال الإعلام إذ أنّه بقدر ما حصل عليه من بؤادر لممارسة إعلامية حرّة كرستها التعديلات الدستورية والقانونية إلا أنّ ذلك لم يتجسّد على أرض الواقع، ففي ظل الاستبداد والظلم الذي تعرض له المتظاهرون والصحفيون الجزائريون على حد سواء، خاصّة في ظل التعتيم الممارس من طرف المؤسسات والوسائل الإعلامية العمومية والخاصة للاحتجاجات والشعارات التي حملها المتظاهرون، خرج الصحفيون الجزائريون إلى الشوارع العامة منددين برفع القيود المفروضة عليهم وتكريس حرية التعبير أثناء ممارستهم المهنية، وفي

¹ : رقيق عبد الكريم، بوقرة سامية، "الواقع السوسيو مهني للإعلاميين الجزائريين عند تعاطيهم مع التحقيق الصحفي"، مجلة الرواق، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، ص 57، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64796>، 2024-02-29.

ذات السياق أشار الصحفي "خالد درارني" رافضا تعليمات منع تغطية الحراك الشعبي قائلا: "نضع جميعا شريطا أبيض على الذراع لإبراز أننا صحفيون أحرار ومستقلون وسنغطي هذه المظاهرات برغم تعليمات السلطة"¹، فرغم مساعي الدولة الجزائرية لوضع ضوابط و ضمانات قانونية واضحة من خلال التعديل الدستوري 2020 وقانون الإعلام الجديد 2024، إلا أنّ وجود ضبابية في بعض النصوص القانونية تعرض الصحفيين الجزائريين لعقوبات قانونية صارمة، وهو ما اعتبره الصحفيون الجزائريون تحديا حقيقيا أمامهم خاصة وأن الدولة تسعى جاهدة لإعادة هيكلة مختلف القطاعات المحورية والفاعلة في البلاد، نذكر منها قطاع الإعلام مع إبقاء إلا أنّ ذلك لم يحرر المؤسسات الإعلامية من سيطرة السلطة تحديدا منها المؤسسات والوسائل الإعلامية العمومية.

أما استجابات جمهور الدراسة الذين جاءت بصيغة محايد فقد بلغت نسبتها 25.9 %، تعدّ حرية التعبير بالنسبة للصحفيين الجزائريين حقا مكفولا في القوانين الجزائرية على غرار القوانين الدولية، غير أنّ سبل ممارستها ميدانيا تختلف حسب الانتماءات السياسية والمؤسسية لكل صحفي جزائري، فحالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي عانى منه الصحفيون الجزائريون وتخوفهم الدائم من بعض الإجراءات التعسفية في حقهم (كالفصل من مناصبهم، أو الإقصاء التعسفي لهم، التهميش القصدي ومنعهم من تغطية الأحداث الهامة، المتابعات القانونية والقضائية، ... إلخ)، كلها جعلتهم يعتبرون أنّ هذه الحرية لازالت تعاني من تحديات وعقبات كثيرة في سبيل ممارستها بطريقة أكثر واقعية وأقرب للنصوص المكرسة لها، كما أنّ هوامش حرية التعبير المتاحة في الفضاء الرقمي رغم اعتبارها منافذا حيوية للتعبير الحر إلا أنّها لم ترقى للحد الذي يسمح لمستخدمي هذه الفضاءات الرقمية بممارستها أيضا بعيدا عن أي ضغط قانوني أو سياسي، بل تعرض الكثيرون ممن استغلوا هذه الفضاءات الحيوية بشكل مسيء لحرية التعبير للمتابعات القانونية في ظل محاربة الجرائم الإلكترونية والحروب السيبرانية التي اخترقت قواعد البيانات السرية واستغلت حرية التعبير بأسلوب يمس بأمن واستقرار الدولة.

¹ : فرانس 24، تجمع للصحفيين الجزائريين في الجمعة 39 من الحراك "لتحرير الإعلام" من رقابة السلطة، مرجع سابق.

<https://goo.su/DYnXw9> /، 2025/04/25، الساعة: 11:19.

أجاب وبنسبة متوسطة بصيغة موافق 22.2 % من جمهور الدراسة، وقد عبّر الصحفيون الجزائريون بحالة قصوى من الاستنكار لقرارات منع مختلف الصحفيين الجزائريين من تغطية الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، أو حتى ذكره في سياق النشرات الإخبارية، بل كان تركيزهم على بث أخبار تتعلق بالحفاظ على الاستقرار في البلد، فاستاء الصحفيون الجزائريون من القرار التعسفي الذي اتخذته السلطة في حق هذا الحدث الوطني والسياسي الهام، غير أنّ ما قد ننوه إليه هو أنّ الصحفيين الجزائريين قد خرجوا في تظاهرات سلمية بالجزائر العاصمة أمام البريد المركزي مستائين من هذه القرارات الاستفزازية التي تعيق العمل الإعلامي النزيه، فأثناء خروجهم في تجمع والمصادف للجمعة 39 من الحراك لـ " تحرير الإعلام " من رقابة السلطة، أفاد هؤلاء الصحفيون وبينهم خمسون من العاملين في الإذاعة والتلفزيون " نطالب النظام بوقف فرض الرقابة على وسائل الإعلام العامة والخاصة والاعتداء على الحريات الإعلامية بهدف ضمان حق المواطن في إعلام موضوعي ومحايّد"، كما استنكروا "منع" مديري وسائل الإعلام لبعض الصحفيين من " تغطية الأحداث المهمة " في الجزائر، وقالوا إنّ "الصحافة ليست جريمة" و " فالجزائر تمر بمرحلة تاريخية يتعين على الصحفيين ووسائل الإعلام مواكبتها من خلال مزيد من المهنية التي تشكل الحرية أحد شروطها الأساسية"، كما ندّدوا بـ " المضايقة الممنهجة لوسائل الإعلام " العامة والخاصة¹.

بينما أجاب 12.0 % بصيغة معارض معتبرين أنّ البيئة الإعلامية أصبحت ملائمة لإبداء الصحفيين الجزائريين آرائهم والتعبير عنها بكل حرية، وقد ساهم في ذلك الدفع القوي الذي منحه إياهم الفضاء الرقمي والإعلام البديل بشكل عام بعيدا عن القوانين المحددة لحرية التعبير، حيث أصبح الكثيرون منهم يعتمدونه لتناول قضايا وموضوعات حساسة وفتح المجال للنقاش حولها سواء عبر منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك أو عبر المدونات الإلكترونية، مستغلين هذه المواقع الإلكترونية هارين من القيود والضغوطات القانونية والسياسية، وحتى المؤسسة المفروضة على ممارستهم المهنية في ظل المؤسسات الإعلامية التقليدية، فالإعلام بمؤسساته التقليدية والإلكترونية يجب أن يواكب التغيرات الحاصلة لتتوير

¹: فرانس 24، السلطة المؤقتة في الجزائر تكتم الحريات بحملة ترهيب، اعلاميو الجزائر ينددون بحملة تخويف تشنها السلطات على وقع مضايقات لا تهدأ تستهدف الصحفيين من القطاعين العام والخاص <https://short-link.me/12LeZ> ، 2025/04/25 ، 11.19.

الرأي العام بالمعلومات والأخبار، في سياق متصل أشارت حورية عياري (صحفية بجريدة الشروق TV) وخلال استضافتها رفقة صحفيين جزائريين آخرين بالقناة الإذاعية الأولى قائلة "إن القفزة التي عرفها المجتمع من خلال هذا الحراك الذي يدخل شهره الثالث، صاحبه تغير على مستوى قطاع الإعلام، لذا اعتقد انه يجب إعادة النظر في القوانين المسيّرة للقطاع، وركزت الصحفية على إشكالية الإشهار، الذي وصفته بالنعمة التي تحولت إلى نقمة وأداة من أدوات تكبيل القطاع¹ تتمة لما عبر عنه الزملاء الصحفيون من الحضور مثنين بذلك دور الحراك الشعبي في رفع سقف حرية التعبير ورفع القيود عن المشهد الإعلامي في الجزائر.

فيما انعدمت استجابات المبحوثين بصيغة معارض بشدة 0%، قد يعزى ذلك إلى أنّ مفردات عينة الدراسة يُقرّون أنّ الممارسة الإعلامية في الجزائر تفتقر فعلا إلى بيئة ملائمة لحرية التعبير، فرغم كل الانفتاح الذي عرفه المشهد الإعلامي في الجزائر إلا أنّ وجود بعض الضغوطات القيود التعسفية لازالت لم تسمح بتوفر بيئة حرة لممارسة حرية التعبير. وهو ما أشار إليه في ذات السياق أشار الصحفي بقناة البلاد مهدي حيمر بقوله " أن الطريق لا يزال طويلا قبل الوصول إلى مشهد إعلامي جديد في الجزائر².

¹ : الإذاعة الجزائرية، إعلاميون للقناة الأولى: الحراك الشعبي رفع سقف حرية التعبير، <https://goo.su/5z2Akf> ، يوم 28-

2025-04، الساعة 5:34

² إسلام عبد الحي، الصحفيون وحراك الجزائر... كسر قيود وبحث عن كرامة- وقفة احتجاجية سابقة للصحفيين بالتلفزيون الجزائري الحكومي، مرجع سابق.

جدول 39: تعدد الولاءات السياسية والأيدولوجية للصحفيين الجزائريين عاملا للحد من حرية التعبير لديهم

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
ساهمت الولاءات السياسية والأيدولوجية في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين	45	41.7	38	35.2	25	23.1	0	0	0	0	0.878	1.94	معارض
عدم انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص في السلطة يعد قيدا مجحفا في حق حرية التعبير	60	55.6	17	15.7	31	28.7	0	0	0	0	0.882	4.27	موافق بشدة
وجود رقابة حكومية مسبقة لما ينشره الصحفيين يتنافى مع مقومات ومبادئ حرية التعبير	49	45.4	25	23.1	20	18.5	14	13.0	0	0	1.081	4.01	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

المعطيات المسجلة أعلاه توضح تأثير الولاءات السياسية والأيدولوجية للصحفيين الجزائريين كعامل للحد من حرية التعبير لديهم، وهي تختلف من صحفي لآخر وفقا لأسباب وعوامل وقناعات متعددة وبناءً على عدة مؤشرات، ونتائج الجدول أعلاه توضّح ذلك:

(1) ساهمت الولاءات السياسية والأيدولوجية في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين

الجزائريين:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (1.94)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.878)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالمعارضة

تختلف مساهمة الولاءات السياسية والأيدولوجية في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من صحفي لآخر وفق لأسباب وعوامل متعددة ونتائج الجدول أعلاه جاءت كالتالي: الاستجابات التي جاءت بصيغة موافق بشدة والتي تمثل الغالبية بنسبة مقدرة بـ 41.7%، ويمكن تفسير ذلك بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يركزون على تطوير كفاءتهم المهنية وخبراتهم الواسعة الأمر الذي يعزز لديهم حرية التعبير وخلق فرص أكبر في الحصول على مناصب شغل والتطرق للقضايا والمواضيع بأسلوب إدراكي وفكري واسع بعيد عن البعد عن أولئك الذين يبحثون عن المكانة والشهرة ويبحثون والدعم السلطوي بأي طريقة كانت دون أي كفاءة أو مهارة مكتسبة ما يجعل حرية التعبير ووظائفهم مرهونة في يد أصحاب النفوذ والسلطة، لأن فقدان هذه الحصانة يفقدهم كل شيء، لتليها بنسبة متوسطة من كانت اجاباتهم بصيغة موافق والمقدرة بنسبة 35.2%، ويمكن تفسيرها بأنها تمثل المبحوثين الذين لديهم معارف في السلطة ويتلقون دعما فيما يتعلق بحرية التعبير عن بعض القضايا والمواضيع التي تكون محدودة فيها، ما يجعل هذه الولاءات السياسية والأيدولوجية تساهم في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين، على اعتبار أنّ هذه الحرية تكون مرتبطة بمصالح الطرفين من الصحفيين وأصحاب النفوذ والمصالح، بينما تمثل النسبة

المتبقية المقدرة بـ 23.1% إجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد، ويمكن ارجاعها للصحفيين الجزائريين الذين يرفضون الولاء للسلطة وأصحاب النفوذ الأمر الذي يجعل مساهمتهم في الحد من حرية الرأي والتعبير حيادي، في حين انعدمت نهائيا الاستجابات بصيغتي معارض ومعارض بشدة.

(2) عدم انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص في السلطة يعد قيدا مجحفا في حق حرية التعبير:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.27)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.882)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة بشدة، تعتبر الولاءات السياسية والأيدولوجية بالنسبة للصحفيين الجزائريين عاملا للحد من حرية التعبير لديهم والتي تظهر بشكل واضح فيما يتعلق بعدم انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص في السلطة الأمر الذي يجعلها قيدا مجحفا في حق حرية التعبير والنسبة التالية توضح ذلك، حيث تبين لنا أن الغالبية القصوى من الصحفيين الجزائريين والذين كانت اجاباتهم بصيغة موافق بشدة والمقدرة بنسبة 55.6 %، ويمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين المتخصصين في المجال السياسي ويمتلكون خبرة كبيرة أو متوسطة خاصة من الذين كانت لديهم تجارب في انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص من السلطة وليس لديهم أي ولاء سياسي أو أيديولوجي خاصة ممن يفضلون الحرية الشخصية والمهنية، أو ممن لديهم ولاء كبير وبالتالي ليس من صالحهم الانتقاد، ليلها وبنسبة متوسطة ممن كانت اجاباتهم ب محايد والمقدرة بنسبة 28.7 % والتي يمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين ليس لديهم اهتمام أو ميول ولا ولاء سياسي أو أيديولوجي ما يجعلهم محايدين ولا يعبرون عن آرائهم بصراحة، أو أنها تمثل الصحفيين الذين يبحثون عن راحتهم الوظيفية بعيدا عن أي انتقاد أو اصطدام مع أيّا كان خاصة أصحاب النفوذ وفي الغالب نجدهم تكون اهتماماتهم ليس لديها علاقة بالمجال السياسي والعسكري والأمني، ليلها من كانت إجاباتهم بصيغة موافق والمقدرة بنسبة 15.7 %، وهي نسبة ضعيفة ويمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الذين لديهم ولاءات سياسية وايدولوجية كبيرة الأمر الذي يجعل عدم انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص في السلطة صعبة في الكثير من الأحيان ويعد قيدا مجحفا في حق حرية التعبير بالنسبة لهم رغم

رغبتهم في القيام بذلك في الكثير من الموافق والأحداث، لتتعدم الاستجابات بالنسبة للصحفيين الجزائريين بصيغة معارض ومعارض بشدة ويمكن تفسيرها بالوعي الإدراكي الذي يمتلكه الصحفيين الجزائريين فيما يتعلق بانتقاد السلطة والولاءات السياسية الأيديولوجية وتبعاتها فيما يتعلق بحرية التعبير والقيود المحففة التي تواجههم من ناحية الضوابط القانونية والممارسة المهنية.

3) وجود رقابة حكومية مسبقة لما ينشره الصحفيين يتنافى مع مقومات ومبادئ حرية التعبير:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.01)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.081)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة، تُعدّ ممارسة الرقابة حكومية القبلية و المسبقة لما ينشره الصحفيين الجزائريين يتنافى مع مقومات ومبادئ حرية التعبير من الناحية القانونية والوظيفية خاصة بالنسبة للصحفيين الجزائريين ممن لديهم ولقاءات سياسية وأيديولوجية، والتي تعد عاملاً للحد من حرية التعبير لديهم، حيث تبين لنا أن غالبية مفردات عينة الدراسة كانت اجاباتهم بصيغة موافق بشدة والمقدّرة بنسبة 45.4 %، ويمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين سبق لهم وأن عايشوا تجارب رفض نشر مضامينهم الإخبارية أو تعديلها أو تغييرها بسبب الرقابة المسبقة سواء بسبب ولقاءات الصحفيين أو مديري ومسؤولي المؤسسات الإعلامية التي يعملون بها، ما يعتبرونها سلوكيات منافية لأخلاقيات ومبادئ حرية التعبير وعاملاً مباشراً في الحد منها فيما يتعلق بالمواضيع التي تتعارض فيها اتجاهاتهم وآرائهم مع الجهات السياسية والأيديولوجية التي لديهم ولقاءات لها، ما يجعل انتقادها أو التعبير عن آرائهم ليس بالأمر السهل بالنسبة للكثيرين منهم، لتليها وبنسبة متوسطة من كانت اجاباتهم بصيغة موافق والمقدّرة بـ 23.1 %، ويمكن تفسير ذلك بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يؤيدون اتجاهات الفئة السابقة لكن بدرجة أقل ما يؤكد على الوعي الكافي بوجود رقابة سياسية ومؤسسية غير أنها ليست بصفة مطلقة، وهي تعبر عن الصحفيين الجزائريين الذين يدركون جيداً وجود الرقابة المسبقة على المضامين الإعلامية تحديداً منها ما تعلق بالمجال السياسي والأيديولوجي مثل قضايا الفساد السياسي، انتقاد السلطة، التطرق لمواضيع تخص المؤسسات الأمنية والعسكرية...، هذه الرقابة قد تكون مباشرة ومصرح ضمن قوانين الإعلام والصحافة أو غير مباشرة والتي

تتجلى من خلال الممارسة الميدانية مثل التحكم في الاشهار، وهذا التقييد أو الرقابة من منظور نظرية المسؤولية الاجتماعية يمكن تفسيره بأنها إجراءات الهدف منها ضمان استقرار البلاد رغم أنه يتعارض مع مبادئ حرية التعبير في بعض الجوانب، بالإضافة إلى طبيعة القيود التي تختلف باختلاف طبيعة المؤسسات الإعلامية والتي تكون فيها هذه القيود والرقابة مطبقة بشكل كبير على المؤسسات الإعلامية الخاصة والإلكترونية مقارنة مع المؤسسات الإعلامية العمومية التي تكون فيها الرقابة الذاتية للصحفيين أكثر حضوراً، في حين قدّرت من جاءت اجاباتهم بصيغة محايد بنسبة 18.5 % ، ويمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين حديثي التوظيف الذين لا يمتلكون الخبرة الكافية فيما يتعلق بالضوابط القانونية والسياسية المنظمة للممارسة المهنية، كما يمكن أن تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون التغيرات السياسية وتأثيراتها على حرية التعبير في الجزائر خلقت نوعاً من الضبابية وعدم الوضوح في الحقل الإعلامي الجزائري مما جعلهم يترثون في اتخاذ مواقف صريحة، فالصحفيين المحايدون يجدون أنفسهم وسط بيئة متضاربة يكون فيها الافراط في الحرية خطر والاختلاف مع السلطة مرفوض حتى لا يتعرضون للتهميش أو الاستهداف السياسي والمهنية، أما الأقلية الصغرى فقد جاءت ممثلة للصحفيين الجزائريين الذين كانت اجاباتهم بصيغة معارض والمقدرة بنسبة 13.0 %، ويمكن تفسيرها بأن هذه الفئة من المبحوثين يرون أن الحرية تمارس في حدود المسؤولية وأن الرقابة القبلية ليست قيوداً صحافياً في حق حرية التعبير بل حتمية ضرورية أوجدتها الضوابط الأخلاقية للممارسة المهنية لمنع انتشار الأخبار الزائفة تحديداً في ظل الظروف الاستثنائية التي عاشتها البلاد أثناء وبعد الحراك الشعبي الجزائري، والتي اقتضت الحفاظ على الاستقرار العام، كما أنه وفي ظل انتشار الاعلام الجديد كفضاء حيوي لممارسة مهنة الاعلام فإنه من الضروري تحسين جودة المضامين الإعلامية التي تنقل عبر مختلف الوسائل التقليدية، ومن منظور آخر يمكن تفسير هذه المعارضة بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين لديهم ولاءات سياسية وايدولوجية أو الموظفين ضمن المؤسسات الإعلامية العمومية، في حين انعدمت بالنسبة لمن جاءت استجاباتهم بصيغة معارض بشدة.

جدول 40: ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في زيادة هوامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من ناحية الممارسة (وليس من ناحية القوانين)

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
اكتساب جرأة أكبر في معالجة القضايا السياسية	20	18.5	40	37.0	20	18.5	13	12.0	15	13.9	3.34	1.298	محايد
ممارسة مهامهم دون قيود	13	12.0	24	22.2	31	28.7	32	29.6	8	7.4	3.02	1.144	محايد
اكتساب خبرة أكبر في طرح القضايا وبنها للرأي العام	52	48.1	28	25.9	7	6.5	19	17.6	2	1.9	4.01	1.196	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

تمثل نتائج هذا الجدول مساهمة الحراك الشعبي في زيادة حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من ناحية الممارسة (وليس من ناحية القوانين)، وقد جاءت هذه النتائج كما يلي: تختلف آراء الصحفيين الجزائريين حول مدى مساهمة الحراك الشعبي الجزائري في زيادة حرية التعبير بالنسبة لهم من ناحية الممارسة وليس القوانين، ونتائج الجدول توضح ذلك فيما يلي:

1) اكتساب جرأة أكبر في معالجة القضايا السياسية:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.34)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.298)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة محايد. يعدّ طرح، معالجة ومناقشة مختلف القضايا والأحداث السياسية خاصة الحساسية منها واحدة من العمليات التي كانت ولا زالت تشكل هاجسا أمام الصحفيين الجزائريين، غير أن بعض التغيرات التي تطرأ أحيانا تكون نتائجها إيجابية، مثلما هو الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 الذي أتاح لهم فرصا أكبر لتغطية هذه القضايا السياسية، مثل: المطالبة برحيل المسؤولين الفاسدين من السلطة ومحكمة كل من لديهم علاقة بمشاهد الفساد المختلفة التي عاشتها البلاد على مدار عقود من الزمن، وهو ما يفسر لنا إجابات المبحوثين التي جاءت بصيغة موافق، والمقدّرة نسبتها بـ 37.0 %، حيث يشير ذلك أيضا إلى وجود انفتاح إعلامي في الساحة الإعلامية الجزائرية ولو بشكل نسبي يسمح للصحفيين الجزائريين بالتوسع والتغلغل والتعمق في طرح مختلف الجوانب والزوايا الخفية في عديد القضايا السياسية والاجتماعية ونظام الحكم وبكل جرأة. إلا أن ذلك لا يسمح لهم بالتعدي على حقوق وحريات الآخرين، فعلى الرغم من توجه حوالي ثلث المبحوثين إلى الموافقة على هذه العبارة إلا أن ذلك يقتضي منهم كصحفيين جزائريين التحلي بروح المسؤولية المجتمعية والسياسية وفق أطر أخلاقية ومهنية، وقد أشار إلى ذلك رمضان عبد المجيد في مقاله المعنون بـ: " مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام - قانون الإعلام الجزائري نموذجاً - مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر " بقوله: "... ظهر معنى الحرية القائمة على المسؤولية، وظهرت القواعد

والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيقا على آداب المهنة سلوكيا"¹، وضحت لنا نتائج الجدول أن مفردات عينة الدراسة والذين كانت اجاباتهم بصيغة موافق والمقدّرة بنسبة 37.0 %، يمكن تفسيرها بأنها تمثّل الصحفيين الجزائريين الذين كانت لديهم حرية كبيرة وجرأة في التعبير عن آرائهم في مختلف القضايا الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، الفنية ... من ناحية الممارسة، وبالمقابل ليس لديهم الجرأة الكافية أو خوفا من الاضطهاد والقمع في معالجتهم للقضايا السياسية، معتبرين أن الحراك الشعبي الجزائري قد ساهم في منحهم هوامش أكبر من الجرأة والحرية في معالجة القضايا السياسية بشكل خاص، بينما من كانت إجاباتهم بصيغة موافق بشدة والمقدّرة بنسبة 18.5 %، وهي مطابقة تماما لمن كانت اجاباتهم بصيغة محايد، ويمكن تفسيرها بأن الصحفيين الجزائريين الذين يوافقون بشدة أن الحراك الشعبي ساهم في زيادة هوامش حرية التعبير لديهم من ناحية الممارسة وليس من الناحية القانونية، فهذه الفئة من المبحوثين وعلى غير سابقتها ترى أن الحقوق والحريات التي أقرتها القوانين والدساتير الجزائرية مازالت لم تحظى بواقع مهني ممثل لها ميدانيا رغم الضمانات القانونية المكرسة لها. كما أنّ ما أفضى إليه الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 من حرية تعبير أثناء تغطية هذه التغيرات السياسية لازال تحت رحمة القيود المفروضة والضغطات السياسية للسلطة الحاكمة، وهو ما يشكل حاجزا أمام تحقيق انتقال ديمقراطي. وقد يكونوا من الصحفيين الذين ليس لديهم اطلاع واسع على القوانين المتعلقة بحرية التعبير أو القوانين التي لازالت مجرد حبر على ورق، وتعرضوا من خلال معالجتهم للقضايا السياسية والحساسة إلى عقوبات ومتابعات قضائية إلا أنهم أثناء الحراك وبعده أصبحت لديهم الجرأة في معالجتها، أما الصحفيين الجزائريين الذين كانت اتجاهاتهم محايدة نحو مدى مساهمة الحراك الشعبي في اكتساب جرأة أكبر في معالجة القضايا السياسية فيمكن ارجاعها للصحفيين الذين لا تندرج القضايا السياسية ضمن اهتماماتهم ولم يسبق لهم معالجتها سابقا، لكن مع

¹ : رمضان عبد المجيد، "مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام- قانون الإعلام الجزائري نموذجاً-"، مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، دفا تر السياسة والقانون، العدد 09، جوان 2013، ص 367، <https://asjp.cerist.dz/en/article/51492>، 2025-04-29.

الحراك الشعبي توجهوا للمجال لكسب مكانة اجتماعية أو إعلامية أو فضولا، كما يمكن ارجاعها للصحفيين الذين لديهم أحكام مسبقة بأن من يعالجون القضايا السياسية لديهم ولاء لأصحاب السلطة والنفوذ التي توفر لهم حصانة سياسية، الأمر الذي يمنحهم حرية معالجة هذه القضايا دون أي خوف مع ضرورة مراعات الضوابط القانونية لخدمة المصلحة المجتمعية العامة.

لنجد أن الصحفيين الجزائريين من المبحوثين والذين عارضوا بشدة هذه العبارة قدرت نسبتهم بـ 13.9 %، يُفسّر ذلك بحالة التضيق التي عرفها المشهد الإعلامي الجزائري أثناء الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خاصة في أيامه الأولى، مثل: سجن الصحفيين الجزائريين، فرض غرامات مالية، منع بعض الصحفيين الجزائريين من تصوير أحداث الحراك، وكذا مختلف أساليب الضغوط السياسية والمؤسسية التي انعكست على الأداء المهني للإعلاميين، مما جعلهم ينحازون عن نقل الحقائق وتزييفها هروبا من العواقب الناجمة عن مخالفة القرارات الصادرة من الجهات العليا للبلاد تحديدا في ظل مرور هذه الأخيرة بمرحلة انتقالية وحساسة.

أما من جاءت استجاباتهم بصيغة معارض فقد مثلت الأقلية وذلك بنسبة 12.0 %، ويمكن تفسيرها بأنها نسب تمثل بالصحفيين الجزائريين الذين لديهم خوف دائم من السلطة والسياسيين ويعتبرون أن الحراك فترة مؤقتة وأن زيادة هامش حرية التعبير في معالجة القضايا السياسية قد ينعكس عليهم بالسلب وبشكل غير متوقع مع انتهاء فترة الحراك الشعبي والقوانين التي ستكون بعده وتنعكس على جانب الممارسة المهنية، لهذا يعارضون فكرة أن الحراك ساهم في زيادة حرية التعبير من ناحية الممارسة وليس من ناحية القوانين.

2) ممارسة الصحفيين الجزائريين لمهامهم دون قيود:

من خلال استطلاعاتنا للمبحوثين تبين أنّ استجاباتهم نحو هذه العبارة جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.02)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.144)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة محايد، فقد أوضحت لنا نتائج الجدول أن إجابات مفردات عينة الدراسة جاءت مرتبة على النحو التالي: استجابات المبحوثين بصيغة معارض مقدرة بنسبة 29.6 %، لتليها ونسبة مقارنة جدا استجاباتهم بصيغة محايد مقدرة بـ 28.7 %، في حين نجد ونسبة مقارنة هي الأخرى من كانت إجاباتهم بصيغة موافق، مقدرة بنسبة 22.2

6%، أما استجابات جمهور الدراسة بصيغة موافق بشدة فقدت بنسبة 12.0 % ، لثُمّثل الأقلية الصّغرى مفردات عينة الدراسة الذين جاءت اجاباتهم بصيغة معارض بشدة، وذلك بنسبة مقدّرة بـ 7.4 %.

يمكن تفسير هذه النتائج أن غالبية الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة المعارضين بشدة أو المحايدون لفكرة أن الحراك الشعبي الجزائري ساهم في زيادة حرية التعبير من ناحية الممارسة دون قيود وليس من ناحية القوانين بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون خبرة كبيرة في الممارسة ويعرفون جيدا أن حرية التعبير من ناحية الممارسة تحكمها قوانين واضحة وليس ظروف مؤقتة قد تنتهي في أي لحظة ويكونوا تحت رحمة وحكم قوانين يعرفون جيدا نتائجها، بالإضافة إلى الوعي الإدراكي الذي يمتلكونه بأن انتهاء الحراك مباشرة يجعلهم خاضعين لنفس القوانين التي كانت قبله باعتباره فترة انتقالية حساسة وأن سن قوانين تعزز من هامش حرية التعبير ليس بتوقيت مناسب والأمر في حد ذاته يحتاج إلى فترة جيدة للدراسة والتخطيط لأنه لا يتم بشكل اعتباطي أو عشوائي.

أما بالنسبة الصحفيين الجزائريين الذين كانت اجاباتهم بموافق فيمكن اعتبارها أنها تمثل الصحفيين الذين ليست لديهم خبرة كبيرة في الممارسة وليس لديهم اطلاع على مختلف القوانين التي تحكم حرية التعبير في الجزائر من ناحية الممارسة ولم يعايشوا التناقضات الموجودة بين القوانين المنصوص عليها والممارسة الفعلية وعراقيلها، الأمر الذي جعلهم يعتبرون أن الحراك الشعبي ساهم في زيادة حرية التعبير لديهم خاصة من ناحية الممارسة دون قيود خاصة مع استغلالهم للمنصات الرقمية كفضاء حر للتعبير عن الرأي في مختلف القضايا، أما من كانت اجاباتهم بموافق بشدة فقد تفسر بالصحفيين الجزائريين الذين صادفت فترة بداية توظيفهم بفترة الحراك الشعبي ما جعلهم يتحمسون ويندفعون في الممارسة الأمر الذي جعلهم يعتبرون بأن الحراك الشعبي ساهم بشكل كبير جدا في زيادة حرية التعبير من ناحية الممارسة وليس من ناحية القوانين التي لا يعرفونها إلا نظريا وأن كل ما عايشوه من ناحية الممارسة محدود جدا عززته فترة الحراك الشعبي، أما مفردات عينة الدراسة الذين كانت إجاباتهم بمعارض بشدة فيمكن تفسيرها بالصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن حرية الرأي والتعبير في الجزائر مقيدة من ناحية الممارسة والقوانين في ذات الوقت، وأن الحراك الشعبي الجزائري لم يساهم في زيادة هامش الحرية بل ربما زاد من قيودها بطريقة غير مباشرة خاصة في ظل سجن الكثير من الصحفيين في تلك الفترة. وهو ما عرّج عنه في سياق متّصل الأستاذ عزى عبد الرحمن في مقاله الموسوم بـ: "النظام الأخلاقي والنظام الإعلامي: قراءة في الاتجاهات

المعرفية المعاصرة " مُشيرًا إلى أنّ المسؤولية الاجتماعية في الإعلام... تؤكد على قيمة الحرية من تدخل الحكومة والالتزام بالمصلحة العامة،...، كما تعد عنصرًا أساسيًا في اتخاذ القرارات...¹، فالمصلحة العامة لا بد أن تقدم على المصلحة الخاصة مع مراعات الصحفيين الجزائريين لأخلاقيات العمل الإعلامي وميثاق الشرف المهني الذي يحدد مسؤوليتهم المجتمعية المكلفون بها.

3) اكتساب خبرة أكبر في طرح القضايا وبنها للرأي العام:

نتائج الدراسة الموضحة في الجدول أعلاه توضح أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.01)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (1.196)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة.

بينت لنا استطلاعات المبحوثين أن من جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة مقدرة بـ 48.1 %، وهي تمثل الغالبية القصوى من الصحفيين الجزائريين الذين يعتبرون أن الحراك الشعبي الجزائري ساهم في زيادة هامش حرية التعبير من ناحية الممارسة وليس من الناحية القانونية، وأنه ساهم بشكل كبير في اكتسابهم خبرة أكبر في طرح القضايا وبنها للرأي العام، إذ يمكن تفسير ذلك بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين تطرقوا لقضايا حساسة في تلك الفترة ولم يسبق لهم معالجتها من قبل كانتقاد السلطة السياسية ومظاهر الفساد التي عمّت الفواعل السياسيين في الساحة الجزائرية، اعتقال الكثير من أعضاء النظام السياسي السابق ووضعا رهن الحبس، محاكمة سجناء النظام السابق والتحقيق معهم، على غرار الكثير من القضايا الحساسة والطابوهات الأخرى التي تم عرضها للرأي العام والتي كانت تشكل خطوطا حمراء يُمنع منعًا باتًا الحديث عنها بطرق صريحة أو حتى تلميحية، أو أنهم عالجوها بشكل أعمق وأدق مما كانت تُعرض به من قبل كالفساد ونهب المال العام وتجاوزات أصحاب النفوذ والسلطة... دون أن يتعرضوا لأي ضغط أو مضايقة، الأمر الذي عزز لديهم هذا الشعور باكتسابهم لهوامش واسعة من حرية التعبير، لتليها ونسبة متوسطة مقدرة بـ 25.9 % ممن كانت إجاباتهم بـ موافق ويمكن تفسير ذلك أنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يؤيدون فئة الصحفيين الجزائريين السابقة مع تباين في شدة الموافقة على هذه الحريات

¹ : عزى عبد الرحمن، "النظام الأخلاقي والنظام الإعلامي: قراءة في الاتجاهات المعرفية المعاصرة"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 5، العدد 03، 2018، ص: 27، <https://asjp.cerist.dz/en/article/84745>، 2025-04-23.

ودرجاتها، والتي تفسر هي الأخرى بجمهور الدراسة الذين عانوا سابقا من تضيق كبير كهم أفواههم عن نقل الحقائق بكل موضوعية وشفافية، غير أن الحراك الشعبي الجزائري شكل نقطة فاصلة في مسارهم المهني حيث أطلق العنان لأفواههم ولأقلامهم للحديث لمعالجة القضايا السياسية والاقتصادية والحساسة بكل نزاهة بعيد عن القيود القانونية والتعسفية والمتابعات القضائية التي سبق وأن تعرضوا لها، وقد تمثل هذه الفئة رؤساء التحرير ورؤساء الأقسام في المؤسسات الإعلامية خاصة كبار السن الذين يفوق سنهم 60 سنة في دراستنا هذه، والذين غالبا ما عايشوا فترات عصيبة مرت بها البلاد وشكلت عقبات وحواجز أمام حرية التعبير والحريات الأخرى انعكست على الممارسة الإعلامية والمهنية المكرسة للديمقراطية.

لنجد أن نسبة قليلة عبرت عن معارضتها لهذه العبارة، مسجلة 17.6% وفي ذات السياق أيضا جاءت استجابات 1.9% بصيغة معارض بشدة، يمكن أن تُعزى هذه المعارضة إلى مختلف مظاهر التضيق المهني الذي عانى منه الصحفيون الجزائريون أثناء تغطية الاحتجاجات السلمية ومطالب الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، على غرار الانتشار الملموس للتزيف والميل عن نقل الحقائق بأوامر سلطوية أو مؤسسية، والتي كانت في الأصل تلقى قبول مجتمعي باعتبارها قضايا تمم الرأي العام دون السعي للتأكد من صحتها أو كذبها، فكون الجزائر كانت في مرحلة حساسة والسلطة مارست دور الرقيب على المضامين الإعلامية بأسلوب الهيمنة الكاملة على كل ما ينقل للرأي العام تحت غطاء الحفاظ على الاستقرار والأمن في الوطن، فانعكس ذلك على تقييد حرية التعبير والممارسة المهنية.

فيما مثلت 6.5% استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة محايد، إنّ التغيرات السياسية التي عرفت الجزائر بعد انتفاضة الشعب الجزائري خلقت نوعا من عدم الاستقرار المؤقت، والذي اتضحت أبعاده على مختلف القطاعات الحساسة على غرار الكثير من ممارسي مهنة الإعلام، الأمر الذي يجعلنا نفسر حيادهم بحالة من التردد ونقص الثقة في القرارات السياسية المتخذة فيما تعلق بالانفتاح الإعلامي المؤقت الذي عرفه القطاع، خاصة بالنسبة للصحفيين الجزائريين الذين لا يمتلكون خبرات ميدانية طويلة تُكسبهم حنكة التعامل.

جدول 41: تقييم الصحفيين الجزائريين لحرية التعبير في الجزائر ومدى التضييق القانوني والممارساتي حسب خبرتهم المهنية

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
من ناحية تغطية القضايا (سياسية، اجتماعية...)	66	61.1	16	14.8	18	16.7	8	7.4	0	0	0.998	4.30	موافق بشدة
من ناحية تقنين حرية التعبير	18	16.7	56	51.9	29	26.9	0	0	5	4.6	0.895	3.76	موافق
من ناحية انتقاد السلطة السياسية/ النظام السياسي	56	51.9	19	17.6	33	30.6	0	0	0	0	0.887	4.21	موافق بشدة
من ناحية الحصول على المعلومة	14	13.0	65	60.2	29	26.9	0	0	0	0	0.618	3.86	موافق

المصدر: إعداد الباحثة

رغم هامش حرية التعبير المنصوص عليها في قانون الإعلام الجزائري إلا أنه من ناحية الممارسة الفعلية ميدانيا يواجه الكثير من التضييق القانوني والممارساتي ويلمسه بشكل واضح الصحفيين الذين يمتلكون خبرة مهنية كبيرة أو متوسطة في المجال، ويعود ذلك حسبهم لعدة أسباب ونتائج الجدول أعلاه توضح أهمها:

1) من ناحية تغطية القضايا (سياسية، اجتماعية...):

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.30)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.998)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة بشدة.

تبين لنا أن أفراد جمهور الدراسة الذين جاءت استجاباتهم بصيغة موافق بشدة قدّرت بنسبة 61.1% وهي تمثل الغالبية القصوى باعتبار أنه توجد قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية التطرق لها بشكل واسع وأعمق قد يهدد أمن وسلامة الأفراد والمؤسسات والمجتمع ككل، الأمر الذي يجعلها خاضعة للرقابة الدائمة من طرف الدولة ما يجعل حرية التعبير فيها محدودة أو شبه منعدمة وهو ما يُفهم جيدا وبالتفصيل من طرف الصحفيين مع الخبرة في الممارسة يعرفون هذه المواضيع والقضايا وحدود الحرية الممنوحة لهم إذا ما تم التطرق لها وتغطيتها، لتليها استجابات المبحوثين بصيغة محايد، وذلك بنسبة مقدّرة بـ 16.7%، وهي نسبة قد تمثل الصحفيين الذين لا يمتلكون خبرة كبيرة في مجال الممارسة الأمر الذي يجعلهم يتخبطون في ظل القوانين المنصوص عليها ولم يسبق لهم الاطلاع عليها كلها والتضييق الذي قد يصادفهم أثناء الممارسة الواقعية ما جعلهم حياديين وغير قادرين على تحديد موقف واضح من هامش الحرية المتاحة قانونيا والتي يعيشونها واقعا خلال الممارسة أثناء تطرقهم لقضايا سياسية واجتماعية ... لم يسبق لهم تغطيتها، بالإضافة إلى وعيهم الجيد بأن الحرية في كل جوانب الحياة تبقى نسبية وغير مطلقة، أما استجابات الصحفيين الجزائريين بصيغة موافق فقد بلغت هي الأخرى نسبة 14.8%، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن هذه الفئة من المبحوثين لديهم خبرة متوسطة أو طويلة في مجال الممارسة المهنية، وصادفتهم مواقف عايشوا فيها التضييق القانوني والممارساتي أثناء مزاوله المهنة، أما الأقلية من أفراد عينة الدراسة فقد عبروا عن اجاباتهم بصيغة

معارض، حيث سجّلت نسبة 7.4 %، قد تمثل هذه الفئة الصحفيين الجزائريين الذين لديهم ولاء للسلطة السياسية ويخدمونها بشكل مباشر وغير مباشر باعتبارهم يتطرقون للقضايا السياسية والاجتماعية...، لكن بالأسلوب الذي تريده السلطة خاصة من الصحفيين الجزائريين الموظفين في القطاع العمومي، في حين انعدمت استجابات أفراد عينة الدراسة بصيغة معارض بشدة، وقد يفسر ذلك بأن المبحوثين حديثي التوظيف في قطاع الاعلام بمختلف وسائله التقليدية الإلكترونية لم يتعرضوا لمواقف أو أحداث تخضعهم للتضييق المهني والقانوني.

(2) من ناحية تقنين حرية التعبير:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.76)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.895)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة، فالنتائج المستقاة من استطلاعاتنا في الدراسة بينت أن استجابات ما يعادل نصف الصحفيين الجزائريين المبحوثين جاءت بصيغة موافق وقدّرت نسبتها بـ 51.9 %، إذ يعتبرون أن حرية التعبير في الجزائر تعاني من تضييق قانوني وممارساتي من منطلق خبراتهم على مدار سنوات عملهم في الميدان الإعلامي، خاصة منهم من فاق سنهم 60 سنة، فرغم أن مختلف التعديلات الدستورية منذ بداية التعددية السياسية والإعلامية على حد سواء تقرر ضمانات قانونية لحرية التعبير، إلا أنها لا تكفلها هذه القوانين والنصوص بشكل مطلق، فتبقى نسبية وتضبط حدود الصحفيين في التطرق للمواضيع والقضايا الفردية والمجتمعية حتى لا تعيق أو تضيق الممارسة في حدود خدمة الصالح العام، ولا يكون هناك تعدد على الخصوصيات الفردية من جهة ولا يمس بأمن واستقرار المجتمع والمؤسسات من جهة أخرى.

لتليها وبنسبة متوسطة استجابات مفردات عينة الدراسة الذين كان اتجاههم محايد، حيث سجّلنا نسبة 26.9 %، ويمكن تفسير ذلك بأنهم يمثلون الصحفيين الجزائريين الذين يمارسون مهنة الصحافة كمهنة أساسية وبذلك فهي مصدر رزقهم الوحيد الأمر الذي يجعلهم يبحثون عن مكائدهم الاجتماعية، فعلى إثر ذلك يؤدون مهامهم الصحفية ويرفضون التعبير عن آرائهم بصراحة فيما يتعلق بحرية التعبير لا بالإيجاب

ولا بالسلب بل يلتزمون الصمت والحياد بشكل مطلق، بينما من كانت اجاباتهم بصيغة موافق بشدة والمقدّرة بنسبة 16.7%، والتي يمكن تفسيرها بأنها تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يطالبون بالحرية المطلقة في ممارستهم المهنية، وفي الغالب تجدهم دوماً في صدام مع السلطة والمؤسسات والأفراد، الأمر الذي يؤدي بهم إلى التعرض لعقوبات صارمة قد تؤدي بهم إلى السجن مرارا وتكرار نظير تعديهم على خصوصيات الأفراد والمؤسسات وحرّياتهم، أو التطرق لقضايا حساسة قد تمس بأمن الأفراد و استقرار الدولة ومؤسساتها إقليمي ودوليا، لذلك في الغالب قد تسحب منهم الرخصة المهنية أو يتم توقيفهم عن مزاولة مهنتهم الإعلامية، كلها أسباب كفيلة بطلب عديد الصحفيين الجزائريين للجوء السياسي لدول أجنبية محتمين تحت مظلة قانونها، ويستمرّون في انتقاد السلطة الجزائرية بمختلف مؤسساتها وكوادرها البشرية تحت مسمى حرية التعبير وغير مبالين بالضغطات السياسية والتعسفية والعواقب التي تنجر عن ذلك.

أما من كانت إجاباتهم بصيغة معارض والمقدّرة بنسبة 4.6 % فهي تمثل الصحفيين الجزائريين الذين يبحثون عن مصالحهم الشخصية ومصالح حاشيتهم، حيث نجدهم في الغالب لديهم ولاء شبه مطلق للسلطة وأصحاب النفوذ السياسي والمالي، فيخضعون لأوامرهم في تغطيتهم للقضايا والأحداث المجتمعية التي تهم الرأي العام في المجتمع وتعاطيهم معها، الأمر الذي يجعلهم يرفضون وبالمقابل نجدهم يهملون وغير مبالين بأخلاقيات الممارسة المهنية، وقد يصل ذلك أيضا إلى كرامتهم الشخصية في المجتمع ككل، في حين تنعدم نسبة استجابات الباحثين بصيغة معارض بشدة، قد يُعزى ذلك إلى حجم الوعي وروح المسؤولية الاجتماعية التي تمتلكها هذه الفئة من الصحفيين الجزائريين بأنه لا توجد حرية مطلقة ولا تضيق قانوني ومهني مطلق حول حرية التعبير ولا في مختلف جوانب الحياة.

(3) من ناحية انتقاد السلطة السياسية:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات الباحثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (4.21)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.887)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة بشدة.

كشفت لنا نتائج الجدول أعلاه أن ما يعادل نصف الصحفيين الجزائريين المستطلعة آراءهم كانت إجاباتهم بصيغة موافق بشدة وقدرة ب 51.9 %، لتليها بنسبة متوسطة من كانت اجاباتهم بصيغة موافق والمقدرة أيضا بنسبة 30.6 %، إذ تمثل مجملية الغالبية القصوى من المبحوثين الذين يعتبرون حسب خبرتهم المهنية الطويلة بأنه يوجد تضيق قانوني وممارساتي واضح فيما يتعلق بانتقادهم للسلطة السياسية أو النظام السياسي، لكنهم بالمقابل لا يعترضون بشكل كبير على هذا التضيق ولا ينتقدونه لأنه قد يؤثر على سلامتهم، أو قد يعرضهم للاضطهاد والظلم من طرف أصحاب النفوذ في النظام السياسي الذين يستغلون مناصبهم في التعامل مع من ينتقدونهم أو ينتقدوا أعمالهم وقراراتهم، فيعبرون عن آرائهم معتبرين إياها قرارات تعسفية وظالمة أو لا تخدم الصالح العام بل تخدم مصالحهم الفردية في الغالب، ضف إلى ذلك أيضا وعيهم بأن الانتقاد غير المدروس قد يهدد أمن واستقرار الدولة وسلامة السلطة السياسية في البلد.

بينما جاءت إجابات جمهور الدراسة بصيغة محايد مسجلة 17.6 %، إذ يمكن اعتبارها ممثلة للصحفيين الجزائريين الذين يمتلكون خبرة متوسطة أو قليلة في الممارسة الإعلامية، خاصة من توظفوا في السنوات القليلة الماضية وبذلك فهم يفتقرون إلى رؤية واضحة حول ما اذا كانت حرية التعبير في الجزائر تعاني من تضيق قانوني وممارساتي أو لا، أو أنهم لا يمتلكون مرونة في التعامل مع مختلف القضايا السياسية والاجتماعية محافظين بذلك على عدم التعرض لاختراقات وتجاوزات قانونية من خلال التعدي على الحقوق والحريات الفردية للآخرين، الأمر الذي يجعلهم في خوف مستمر من التعرض لعقوبات صارمة قد تتمثل في غرامات مالية أو اعتقالهم أو حتى سحب رخصة ممارسة المهنة ما يدعهم إلى إلزام الحياد.

لنجد أن استجابات المبحوثين بصيغتي معارض ومعارض بشدة قد انعدمت لكليهما، قد يعود ذلك إلى الصحفيين الجزائريين الذين لديهم ولاء مطلق أو شبه مطلق للسلطة السياسية، الأمر الذي يجعلهم يرفضون انتقادها مهما كانت قراراتها وضغوطاتها السياسية والتعسفية على الساحة الإعلامية الجزائرية خوفا من الاضطهاد أو خوفا من رفع ومنع الامتيازات المترتبة عن الولاء السياسي للسلطة.

4) من ناحية الحصول على المعلومة:

من خلال نتائج الدراسة تبين أنّ استجابات المبحوثين نحو هذه العبارة قد جاءت متباينة، بلغ متوسطها الحسابي (3.83)، في حين بلغ الانحراف المعياري لها (0.618)، كما جاء الاتجاه نحو هذه العبارة بالموافقة.

أجاب غالبية المبحوثين بصيغة موافق بشدة على أنهم يعتبرون أن حرية التعبير في الجزائر تعاني من تضيق قانوني وممارساتي، وذلك بنسبة 60.2%، فرغم أن المعلومة حجر الأساس في العمل الإعلامي بشكل عام سواء في الظروف الطبيعية أو الاستثنائية، إذ كانت ولا زالت عديد الدول وعلى غرارها الجزائر تعتمد أساليباً عديدة في التعامل معها، تنويراً للرأي العام بالمعلومات الصحيحة وغلقاً لمنافذ الإشاعات والمغالطات وكذا شتى أنواع الدعاية المغرضة، غير أن الحفاظ على أمن الدولة واستقرارها يستدعي وفي ظل الظروف الاستثنائية أحياناً التستر عن مصادر المعلومة أو منع الوصول إليها أساساً، فعديد القوانين والتشريعات الجزائرية أقرت هذا الحق، حيث نجد في هذا الصدد أن القانون العضوي للإعلام 2012 في بابه السادس المتعلق "بمهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة" وتحديدًا في مادته 84 أقر للصحفي المحترف بحق الوصول لمصادر المعلومة¹، مع استثناء الأخبار والمعلومات التي تمس بسر الدفاع الوطني وأمن الدولة و/أو السيادة الوطنية أساساً واضحاً، وعندما يتعلق الخبر بسر البحث والتحقيق القضائي أو بسر اقتصادي استراتيجي، أو عندما يمس الخبر بالسياسة الخارجية والمصالح الاقتصادية للبلاد²، فالمشرع الجزائري ورغم إقراره لهذا الحق في القانون العضوي للإعلام 2012 مثمناً ومدعماً بذلك لقوانين الإعلام الجزائرية لسنتي 1982 و1990، ولم يختلف معهما في هذه النقطة تحديداً. إلا أن وضعه لهذه التحديدات والاستثناءات على ذلك، وكما أشار إليه "بلقاسم عثمان" على لسان "عبد الرحمن عزي" يُحدِث ما يسمى بـ "تأثير الإحباط" (The

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05-12 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الباب السادس (مهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة)، المادة 84، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433هـ / 12-15 يناير)، ص29.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05-12 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الباب الأول (أحكام عامة)، المادة 84، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433هـ / 12-15 يناير)، ص22.

(Chilling effect)¹، إنه أمر منطقي وبديهي أن تكون الحرية بمختلف أشكالها ومن بينها حرية الحصول على المعلومة ليست مطلقة إنما مقيدة لأسباب تفوق قدرة المشرع وتعمل على خدمة الصالح العام، إلا أن هذه التقييدات قد تخلق روحا جامدة ومتصلبة لدى الصحفي الجزائري، تجعله لا يفرق بين ما هو واجب وما هو مكروه فيلتزم الصمت والحياد حفاظا على نفسه، وفي هذا السياق يمكننا أن نفسر تأثير الإحباط بالتزام الصحفيين الجزائريين في دراستنا هذه المقدرة نسبتهم بـ 26.9 % التزام الحياد بدلا من الخوض في مختلف النقاشات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أي أنه بقدر ما تمنحه التشريعات والقوانين الجزائرية من امتيازات للصحفيين الجزائريين بأحقية حصولهم على المعلومة ووصولهم إلى مصادرها الرسمية والموثوقة، تبقى في بعض جزئياتها خاضعة لضغوطات سياسية وقيود قانونية تحديدا ما تعلق منها بكشف أسرار الدولة أو المساس بأحد أجهزتها الاقتصادية و/ أو الأمنية الحساسة، و/ أو التي تؤدي للمساس بالسيادة الوطنية للدولة. في ذات الشأن وتأكيدا على أهمية وصول الصحفي الجزائري ومختلف المواطنين لمصادر المعلومات والحصول عليها نجد أن المشرع الجزائري أوجب وفرض في المادة 83 من نفس القانون على وجه التحديد "مختلف المؤسسات والهيئات العامة بتزويد الصحفي بالأخبار والمعلومات"²

لنجد أن استجابات المبحوثين بصيغة موافق بشدة قدرت بـ 13.0 %، يمكننا تفسيرها بالمبحوثين الذين تعرضوا لانتهاكات سالبة لحق وحرية وصولهم للمعلومات أو الوصول لمصادرها الرسمية والموثوقة خاصة وأن الجزائر تشهد تغيرات ديمقراطية يفترض أنها انعكست وتجلت على الممارسة المهنية للإعلام، حيث وصفت المادة 19 المعلومات بأنها أوكسجين الديمقراطية"، فلعل تلك الانتهاكات جعلت هذه الفئة من جمهور الدراسة توافق وبشدة على أن حرية التعبير في الجزائر تعاني من تضيق قانوني وممارساتي، رغم أنّ التعديل الدستوري 2020 بدوره كفل عديد الحريات العامة والتي من بينها "حرية الحصول على المعلومات" (كما عرفت في التعديل الدستوري 2016)، والتي تطورت إلى "الحق في الوصول إلى المعلومات والوثائق

¹ : بلقاسم عثمان، "حق الوصول إلى مصادر المعلومات في التشريع الإعلامي" دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الجزائريين (الفترة الزمنية من 1962-2016)"، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2018، ص 158، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/1482> ، 2025-04-13.

² : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 18 صفر 1433هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الفصل الأول (مهنة الصحفي)، المادة 83، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433هـ / 12-15 يناير)، ص 29.

والإحصائيات، والحصول عليها وتداولها¹، في هذا السياق أيضا أشار "دينس عبد القادر" إلى أنه تم استحداث نص قانوني في ما يتعلق بإقرار الحق في الوصول وتحول إلى مبدأ بموجب المادة 55 من التعديل الدستوري السالف الذكر بنصها: "يتمتع كل مواطن بالحق في الوصول إلى المعلومات والوثائق والإحصائيات والحصول عليها وتداولها، ولا يمكن أن تمس ممارسة هذا الحق بالحياة الخاصة للغير وبحقوقهم وبالمصالح المشروعة للمؤسسات، وبمقتضيات الأمن الوطني يحدد القانون كيفية ممارسة هذا الحق"². كل هذه الإقرارات القانونية لحرية الوصول إلى المعلومة ومختلف مصادرها الرسمية والموثوقة، وكذا الحصول على مختلف الإحصائيات وتداولها وغيرها من الحريات والحقوق الفردية لم تأتي لتمس بحقوق وحريات الآخرين، بل جاءت في إطار قانوني ديمقراطي يسمح باستغلالها لخدمة الصالح العام والمشاركة في مختلف التغطيات والنقاشات السياسية والاجتماعية لسد مكان من ظهور الأخبار المضللة والكاذبة وتنويرا للجماهير العامة بما تحتاجه من معلومات وأخبار على اختلاف أشكالها، بعيدا عن مختلف التجاوزات التي قد تؤدي عواقب قانونية وضغوطات سياسية، سواء تعلقت هذه التجاوزات بالصحفيين الجزائريين أو تعلقت بانتهاك هذه الفلسفة الدستورية كالتستر عن المعلومة وعدم تقديمها لممارسي مهنة الإعلام بغير وجه حق، أو المنع التعسفي من الحصول على مختلف المعلومات من إحصائيات ووثائق بطرق تعسفية.

في حين انعدمت النسبة الممثلة لاستجابات جمهور الدراسة بصيغة معارض ومعارض بشدة على حد سواء، وهو ما يبرر ويعكس أهمية التعديل الدستوري 2016 الذي خص في مادتين متتاليتين منه (50 و51) كما أشرنا إليه في سالف تحليلنا) وأكد فيهما على ضرورة الحق في الوصول إلى المعلومة والحصول عليها. غير أنه من الجدير بالذكر أن نشير إلى وجود التكريس القانوني لحق الحصول على المعلومة أو حق الوصول إليها لا يلغي ضرورة تكريس ممارستها الميدانية في ظل النسق الديمقراطي الجزائري بعيدا عن مختلف التقييدات التي تختزل باعاً من هذه الحرية.

¹ : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق 30 ديسمبر 2020، المتعلق بإصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020 (رقم 82)، الجريدة الرسمية، العدد 82، الصادر بتاريخ 30 ديسمبر 2020.

² : دينس عبد القادر، مرجع سابق، ص 538.

3. النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

بناء على ما تطرقنا إليه في دراستنا هذه بشقيها النظري والميداني، خلصنا إلى جملة من النتائج العامة وهي كما يلي:

- اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كانت متباينة، بين موافق عن وجود هوامش واسعة لهذه الحرية وفقا للضوابط القانونية المكرسة لها، وبين معارض لذلك، وقد كان لطبيعة المؤسسات الإعلامية التي يمتنعون بها وللأقدمية المهنية والتضييق القانوني أثناء الممارسة الميدانية دورا في ذلك، فغالبية الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة يمتلكون خبرة مهنية تفوق 10 سنوات وما يعادل أكثر من نصف المبحوثين يمتنعون ضمن مؤسسات إعلامية حكومية، مما جعل الغالبية منهم تعبر على أنّ حرية التعبير في الجزائر من بداية التعددية الإعلامية والسياسية سنة 1989 إلى بداية سنة 2019 مازالت تتعرض للتضييق القانوني والمؤسسي، وذلك من خلال هيمنة الحكومة الجزائرية على تزويد المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة بالإشهار، مما عزز من هيمنة السلطة على الأجندات الإعلامية لهذه المؤسسات وتوجيه الرأي العام وفق القضايا التي تريد خلق الالتفاف المجتمعي حولها، أو عن طريق الإبقاء على التضييق المؤسسي منع الصحفيين الجزائريين من استلام مستحقّاتهم المادية، أو فصلهم من مناصبهم بطرق غير قانونية، إضافة إلى عديد الأساليب التعسفية الأخرى.

- الإبقاء على قانون العقوبات الذي شكّل عثرة أمام الممارسة المهنية الزهية للصحفيين الجزائريين، تحديدا فيما تعلق منه بالمواد القانونية المجرمة لعمل الصحفيين الجزائريين تحت غطاء المساس بأمن الدولة استقرارها، وضرب ثوابت الوحدة الوطنية، حيث التمسنا من استجابات المبحوثين استمرارية العمل بتلك المواد القانونية دون إجراءات التعديلات الجذرية لها.

- تعددت اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو معنى الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وأسبابه، فالبعض منهم يعتبر أنّ هذا الحراك قد جاء لزعزعة استقرار الدولة الجزائرية انطلاقا من عمليات الاعتقال التي طالت الكثير منهم والمتابعات القضائية التي لازال البعض يزاوها لحد الساعة.

● فيما يرى البعض أنّ التراكمات السياسية والاجتماعية التي عاشتها البلاد لفترة طويلة في ظل حكم النظام السياسي السابق برئاسة عبد العزيز بوتفليقة، والذي تخللته اختراقات قانونية من طرف الفواعل السياسية آنذاك كنهب المال العام، وانتشار الفساد السياسي، إضافة إلى اعلان الرئيس السابق رغم المرض عن ترشحه لعهدة جديدة أوجدت حتمية انتفاضة الشعب الجزائري الذي كان واعيا بضرورة التغيير الجذري لهذا النظام.

● الانتفاضة الشعبية رافقتها انتفاضة الصحفيين الجزائريين بخروجهم في مظاهرات واحتجاجات سلمية منددة بحرية التعبير وتحرير قطاع الإعلام في الجزائر.

● غالبية اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة جاءت مثمنة لمخرجات الحراك الشعبي الجزائري ومساهمته في تحرير قطاع الإعلام خاصة في الفترة الانتقالية التي عاشتها البلاد، أين حظيت بانفتاح إعلامي عقب الحراك الشعبي مباشرة وانعكس ذلك على ممارستهم المهنية عموما وعلى حرية التعبير في الجزائر خصوصا، حيث أصبح بإمكانهم انتقاد السلطة السياسية وطرح مختلف القضايا الحساسة للنقاش، وتنوير الرأي العام بمختلف الحقائق حولها بكل شفافية ونزاهة.

● عقب الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019، شهد الحقل الإعلامي في الجزائر انفتاحا نوعيا مما خلق اتجاهات إيجابية لدى الصحفيين الجزائريين نحو الممارسة الإعلامية وحرية التعبير خاصة في ظل انتشار صحافة المواطن والمواطن الصحفي، واتخاذ وسائط التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات في ظل التغيرات السياسية، غير أنها سرعان ما تلاشت بعودة التقييد القانوني الذي كرسه التعديل الدستوري 2020 وكذا قانون العقوبات.

● رغم أن اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو انعكاسات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 على حرية التعبير في الجزائر كانت إيجابية بتجلي الانفتاح الإعلامي المؤقت، إلا أنّ ذلك أوجد اتجاهات سلبية نحوها تحديدا في ظل انتشار الأخبار الكاذبة عبر وسائط التواصل الاجتماعي في خضم الفجوة الإعلامية التي شهدتها قطاع الإعلام في الجزائر نظير التعتيم الذي شهدته مختلف الوسائل الإعلامية الجزائرية كنقل

شعارات مضللة ومزيفة تخدم السلطة السياسية وتعتمد على مطالب الحراك الشعبي الجزائري، فانعكس ذلك سلبا على حرية التعبير في الجزائر.

● أثّرت الانتماءات السياسية والأيدولوجية سلبا على اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو حرية التعبير في الجزائر، خاصة وأن من يمتلكون ولائاً سياسياً يتمتعون بامتيازات لا يتمتع بها بقية زملاء المهنة كالحصول على تراخيص لتغطية أحداث وقضايا سياسية هامة، الحصول على ترقية مهنية، الحصول ترخيص لفتح مؤسسات إعلامية.

● رغم كل الصعوبات التي اعترضت المشهد الإعلامي الجزائري سواء قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أو بعده إلا أنّ الجزائر تعتبر قد حققت نقلة نوعية في المسار الديمقراطي، وتحديدًا هوامش حرية التعبير المكتسبة بعد الحراك الشعبي الجزائري.

● ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في اكتساب الجزائر تجربة ديمقراطية وسياسة غنية ومتميزة في ظل ما شهدته عديد الدول العربية انعكست بدورها على مختلف الجوانب السياسية، الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وعززت من منح هوامش أكبر لحرية التعبير وللمشهد الإعلامي الجزائري.

● لعبت التغيرات والمستجدات الدستورية المتعلقة بالممارسة الإعلامية طفرات نوعية في مجال السمع البصري والصحافة الإلكترونية أو الإعلام الإلكتروني عموماً.

● في النظم السلطوية يوجه الإعلام من قبل الدولة وتستعمل آليات التهريب أو التهديد غير المباشر ضد من يتخذون مواقف صريحة ونقدية للسلطة.

● عينة الدراسة جاءت متقاربة بين فتي الذكور والإناث، مما يفسر اهتمام الإناث على غرار الرجال بموضوع حرية التعبير مقارنة بفترات سابقة، وهو ما يُفسر أنّ الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كان مساعداً على ذلك إلى جانب انتشار قطاع الإعلام الخاص في الجزائر.

● الصحفيين الجزائريين خرجوا منددين فيها بحرية التعبير واستقلالية الإعلام، ونقل المعلومات المتعلقة بالاحتجاجات السلمية التي كانت عبر ربوع الوطن لتتوיר الرأي العام بالحقائق بكل شفافية وموضوعية.

الخاتمة

الخاتمة:

تعتبر حرية التعبير في الجزائر من الإشكاليات التي كانت ولا زالت تمثل جوهر الحقل الإعلامي في الجزائر، خاصة في سياق التغيرات الإعلامية والسياسية الأخيرة، التي جاء بها الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، فقد جاءت دراستنا هذه لمحاولة الغوص في مختلف أبعاده وتأثيراته عليها، لذلك فإنه انطلاقاً منها وبناء على نتائج الدراسة الميدانية المتوصل إليها، اتضح أن الحراك الشعبي الجزائري قد شكل فرصة حقيقية لتدارك الأوضاع وإصلاح المنظومة الإعلامية في الجزائر، فقد مثل حدثاً جوهرياً ساهم في زيادة وعي الصحفيين الجزائريين بأهمية تكريس حرية التعبير في الممارسة الميدانية لديهم، وموازة مع ما أفرزته الثورة الرقمية من وسائل جديدة وبديلة، ودورها في زيادة التنافسية المهنية بين الإعلاميين لنقلها المعلومات بكل شفافية ونزاهة، كما أن الحراك الشعبي أعاد تشكيل اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو الممارسة الإعلامية عموماً ونحو حرية التعبير خصوصاً، ولو بدرجات متباينة ومتفاوتة بينهم.

ساهمت الممارسة الإعلامية الديمقراطية في إرساء الضمانات القانونية والدستورية المكرسة للمظاهرات السلمية التي قام بها الصحفيون الجزائريون على غرار بقية أفراد الشعب الجزائري، والتي تعد من أهم مخرجات الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، حيث أثبتت وجود تغيرات جوهريّة بشأن حرية التعبير وحدوث انفتاح إعلامي عقبه مباشرة، إلا أن نتائج الدراسة أثبتت أيضاً بقاء القيود القانونية والمؤسسية المحددة لحرية التعبير، خاصة في ظل إقرار النصوص القانونية المتعلقة بتجريم العمل الصحفي والأخبار الكاذبة التي باتت تشكل عائقاً أكبر أمام حرية التعبير، اعتباراً من كونها تحتل التأويل.

مع تزايد استخدام الإعلام البديل وشبكات التواصل الاجتماعي وكذا صحافة المواطن كفضاء حر للتعبير ودورها الفعال في نقل المعلومات بكل مصداقية من أماكن الحراك عن طريق الفيديوها والصور والبلث المباشر، عززت التنافسية بينهم بين الصحفيين الجزائريين لتنوير الرأي العام، إلا أن هذا لا يلغي وجود تعميم إعلامي وتضليل ونشر للأخبار الكاذبة التي خلقت استنكاراً بين أفراد الجمهور وممارسي مهنة

الإعلام، وهو ما بينته اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو التعتيم الإعلامي المرتبط بالشعارات التي رفعها المتظاهرون ونشر الشعارات المؤيدة للسلطة السياسية.

أجمع غالبية الصحفيين الجزائريين أن الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 أحدث تأثيرات على اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير، وقد انصبت هذه التأثيرات في سياق حتمية المراجعة المعمقة للضمانات القانونية المنظمة للممارسة الإعلامية والمكرسة لحرية التعبير، وهو أمر يستدعي تكاثف الجهود بين السلطة السياسية وقطاع الإعلام بفواعله البشرية والمؤسسية، فرغم التغيرات الإعلامية والسياسية التي حصلت على مستوى الممارسة الإعلامية في الجزائر بعد الحراك الشعبي، إلا أن ذلك لم يؤدي إلى إعلام حر ومستقل في إطار التعددية الإعلامية والسياسية المجسدة للديمقراطية في الجزائر.

لذلك فإنه من الضروري بدل جهود أكبر في إطار إصلاحات جوهرية ومعقدة، قانونية ومؤسسية، لأجل توفير بيئة مهنية معززة للإعلام الحر والمستقل وممارسة مهنية ديمقراطية.

• توصيات وآفاق الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى معالجة موضوع حرية التعبير واتجاهات الصحفيين الجزائريين نحوها تحديدا بعد التغيرات السياسية الأخيرة، كون حرية التعبير تمثل واحدة من أهم الركائز الأساسية في العمل الإعلامي النزيه، فانطلاقا من النتائج المستخلصة من دراستنا، ارتأت الباحثة تقديم جملة من التوصيات تعزيزا لتكريس حرية التعبير في الجزائر ودور الصحفيين الجزائريين في ذلك، خاصة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019:

- ضرورة وضع جملة من الضوابط القانونية المؤطرة للممارسة الإعلامية عبر الفضاء الرقمي كفضاء حر للتعبير، وتكريس التعددية الإعلامية باستخدام مختلف وسائط الإعلام البديل.
- العمل على تحقيق الممارسة المهنية النزيهة وغير البيروقراطية أو المتحيزة، مع ضرورة الفصل الصريح والضمني بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية خصوصا.

- العمل على تكريس ممارسة إعلام حر لا تقيده الضغوطات السياسية والمؤسسية لا يبنى من الخارج بل من عمق الحقل الإعلامي الجزائري، وذلك بالالتزام الموضوعي بأخلاقيات الممارسة المهنية وميثاق الشرف الإعلامي.
- تثمين جهود فواعل المجتمع المدني وتكريس دورها المجتمعي مع ضرورة فصلها عن الأحزاب السياسية التي أفرغتها من مضامينها ووظائفها المجتمعية.
- ضرورة تحقيق الديمقراطية التشاركية في بناء حقل إعلامي جزائري بمنأى عن التدخلات الأجنبية.
- العودة إلى الاعتراف مجددا بالنقابات الإعلامية الوطنية لضمان حماية أكبر للصحفيين الجزائريين ومساعدتهم على أداء واجبهم المهني وفقا لما تقره القوانين والتشريعات الإعلامية.
- العمل على التوزيع العادل والمتساوي للإشهار بين مختلف المؤسسات والوسائل الإعلامية تحقيقا لمبدأ المساواة وتبني قرارات حازمة للنهوض بإعلام جزائري حُر ومستقل بعيدا عن تدخل فواعل سياسية واقتصادية محلية أو أجنبية.
- مواكبة الأبحاث والدراسات الراهنة بالتوجه نحو تطوير البحوث العلمية والإعلامية من خلال استثمار انصب للمقاربات النظرية التقليدية في سياق رقمي.
- الاهتمام بالممارسة الإعلامية عبر الفضاء الإلكتروني وتحديد الضمانات القانونية المعززة لممارسة ديمقراطية مجسدة للتعددية الإعلامية والسياسية، ومعززة أيضا للعمل الإعلامي الموضوعي والشفاف.
- تقديم تكوين إعلامي للصحفيين الجزائريين وبإشراف متخصصين في المجال (الإعلامي والقانوني) وبوصاية من الدولة لأجل تحسين قدراتهم السابقة واكتساب مهارات جديدة أكثر مواكبة لمسارهم المهني وضمانا لحقوقهم المسلوبة وتكريسا لممارسة مهنية ناجعة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المراجع باللغة العربية

1/ الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، ج 9 باب العين، دار صبح واديسوفت، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، الجوهري، د س، الصحاح في اللغة، ج 4، دار العلم للملايين، 2006.
2. ابن منظور، لسان العرب، مج 13، بيروت، دار صاور للطباعة والنشر، 1968.
3. أحمد عبد ربه وآخرون، حال الأمة العربية 2012-2013، مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2013، <https://short-link.me/16Y3Z>
4. أرمان وميشال ماتلار، ترجمة نصر الدين العياضي والصادق رابح، تاريخ نظريات الاتصال، المنظمة العربية للترجمة، ط 3، 2005.
5. أشرف فتحي الراعي، حرية الصحافة في التشريع ومواءمتها للمعايير الدولية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط 2، 2014.
6. باسم الطويسي وآخرون، ظاهرة ويكيليكس - جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط 1، 2012.
7. بشيخ محمد حسين، مراقبة الانترنت وأثرها على الحريات العامة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2019، https://archive.org/details/20201023_20201023_1127.
8. توريل بريكة وآخرون، حرية التعبير الخطيرة، دار ثاراس للطباعة والنشر - شارع كولان - العراق، 2007.
9. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية - عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى السوق، منشورات جامعية باجي مختار، عنابة - الجزائر، 2003.

10. حبيب بن بلقاسم، جالة بن علي برنات، أخلاقيات الإعلام في الزمن الرقمي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط2، 2021، <https://goo.su/mzRA5>.
11. حسين عبد الجبار، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2009.
12. داون نونسياتو، ترجمة أنور الشامي، الحرية الافتراضية - حيادية الشبكة وحرية التعبير في عصر الإنترنت-، وزارة الثقافة والفنون والتراث - قطر - إدارة البحوث والدراسات الثقافية 25، الطبعة العربية، 2011، <https://goo.su/N2dLm>.
13. راسم محمد جمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، بيروت، ط1، 1991.
14. رحيل محمد غرايبة، الحقوق والحريات الأساسية في الشريعة الإسلامية، عمان، دار المنار للنشر والتوزيع، 2000، <https://archive.org/details/Gharaiba>.
15. رشيد زرواتي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، د. ط، 2004.
16. روجر وجر، جوزيف دومينيك، ترجمة صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013.
17. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي - أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005.
18. ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
19. ستيفين ديلو، تيموثي ديل، ترجمة، ربيع وهبه، التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010، <https://kolalkotob.com/book2929.html>.

20. سعد سلمان المشهداني، الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات)، جامعة تكريت- كلية الآداب، دار الكتاب الجامعي، ط 1، 2014، <https://goo.su/EqWLv0>.
21. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان، 2019، https://archive.org/details/2_20190831_20190831.
22. سناء حسن عماشة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية-أنواعها ومدخل لقياسها، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1، 2010.
23. سيد محمود الطواب، الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها، علم النفس- مصر، 1990.
24. شيريلن آيرتون وجولي بوسيتي، ترجمة محمود العابد، الصحافة والتضليل، دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة- سلسلة اليونسكو لتدريس الصحافة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2020، <https://goo.su/QcZX>.
25. صالح أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ط 5، https://archive.org/details/20171002_0329.
26. عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
27. عبد الكريم علي الديسي، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011، <https://goo.su/DyEVXa>.
28. عبد المنعم شحاته، علم النفس الاجتماعي التطبيقي، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.س.
29. عبد الناصر جابي، الجزائر من الحركة العمالية إلى الحركات الشعبية، الجزائر، المعهد الوطني للعمل، دار الحكمة، 2011.

30. عزي عبد الرحمن، قوانين الإعلام قراءة معرفية في ضوء النظام الاجتماعي، الدار المتوسطة، تونس، 2014، <https://asjp.cerist.dz/en/article/74709>.
31. عزيز لعبان، مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، ج4، 2003.
32. علي الدين هلال، حال الأمة العربية 2014-2015، الإحصاء، من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مركز دراسات الوحدة العربية، وقفية جمال عبد الناصر الثقافية، بيروت، ط1، 2015، <https://goo.su/f3r4y>.
33. عمر أحمد رمضان، دور الصحافة الالكترونية الكوردية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأساتذة جامعة السليمانية - دراسة ميدانية، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2019، <https://goo.su/qf0aP9>.
34. فضيل دليو، علي غربي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الطبعة الثانية، 2012.
35. كارولا ريشتر وكلاوديا كوزمان، ترجمة دعاء نبيل سيد إمبابي، نظم وسائل الإعلام العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2022، <https://goo.su/758LUU>.
36. كامل علون الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2003.
37. كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، <https://goo.su/crlcfF>.
38. كمال شطاب، حقوق الإنسان في الجزائر بين الحقيقة الدستورية والواقع المفقود، دار الخلدونية، الجزائر، 2005.
39. لارامي /ب. فالي، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق فضيل دليو، البحث في الاتصال - عناصر منهجية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة - الجزائر، 2009.

40. لمياء مرتاض نفوسي، إشكالية التنظير في العلوم الإنسانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2021، https://archive.org/details/20220301_20220301_0307.
41. محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة (دراسة في السياسات التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي)، دار الكتاب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2004.
42. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب - مصر، ط2، 2004، https://archive.org/details/20171003_0536.
43. محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020، <https://goo.su/mWJf4>.
44. محمد قيراط، أخلاقيات الممارسة الإعلامية وتزيف الوعي في عالم مضطرب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2021، <https://goo.su/s6Yd>.
45. محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، د س.
46. محمود حيدر وآخرون، ثورات قلق، مقاربات سوسيو-استراتيجية للحراك العربي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت، 2012، <https://goo.su/qFEdL3J>.
47. منال هلال المزاهرة، مناهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2014.
48. منة خالد، محمد حمشي، حراك 22 فبراير 2019 في الجزائر - انتفاضة واحدة ومقاربات شتى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات العربية، ط2، <https://bookstore.dohainstitute.org/p-2457.aspx>، منشور إلكتروني، 2023.
49. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، <https://bibliography.univeyes.net/academy/maktbat0000/maktbat0001/maktbat0020.8.pdf>.
50. نادية سعيد عاشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة - الجزائر، 2017.

51. نايف بن نهار، الديمقراطية كما هي من الديمقراطية المجردة إلى الديمقراطية المؤجلة - مفهوم ثابت، وصور متعددة، مؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، الدوحة - قطر، ط 2، 2015، <https://goo.su/AiQweyt>.
52. نبيل عبد الهادي، تشكيل السلوك الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2011.
53. نوال طارق العبيدي، الجرائم الماسة بحرية التعبير عن الفكر، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009، <https://books.altafser.com/book/2233>.
54. هانك جونستون، ترجمة أحمد زايد، الدول والحركات الاجتماعية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2018، https://archive.org/details/benaissa_201802.
55. هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012.
56. الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، التواصل الحكومي، دليل التعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة والمضللة، سلطنة عمان للإعلام، 2019-2020، منشور إلكتروني، <https://www.omaninfo.om/library/74/show/6136>.
57. يحيى شقير، قوانين الجرائم الإلكترونية في الدول العربية مع التركيز على الأردن، الإمارات ومصر، مؤسسة فريديريش ناومان من أجل الحرية، 2020.
58. يوسف تمار، أصول تحليل المضمون وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، 2017.

2/ الرسائل الجامعية

59. أسحار أحمد ياسين القرالة، "المسؤولية الجزائية عن نشر الأخبار الكاذبة بالوسائل الإلكترونية"، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، قسم القانون العام، 2024، ص 38، <https://goo.su/LQfDdHz>.

60. أولاد صالح علاء الدين، "حرية الرأي والتعبير في الدساتير العربية - دراسة تحليلية مقارنة-"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال - تخصص تشريعات إعلامية، جامعة الجزائر 3، 2011-2012، <https://goo.su/Hc7LS>.

61. بلقاسم عثمان، "حق الوصول إلى مصادر المعلومات في التشريع الإعلامي، دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الجزائريين (الفترة الزمنية من 1962-2016)"، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2018، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/1482>.

62. بن عمرة بلقاسم أمين، "دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية -"، أطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، شعبة علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017-2018، <http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/13326>.

63. حضرية بودرع، "تحليل السياسة العامة الإعلامية في ظل التعددية السياسية في الجزائر 1990-2016"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسات عامة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2017، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/3636>.

64. حيلة حنان، "منظمات المجتمع المدني ودورها في حماية الحقوق والحريات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه "LMD" في الحقوق، تخصص، حقوق وحريات، جامعة أحمد درارية - أدرار، 2022، <https://short-link.me/12L8w>.

65. رضوان جدي، "الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية - المفهوم والممارسة من خلال صحافيي الهذاف"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، <https://goo.su/PH43Oe>.

66. زيغم عبد القادر، "الحركات الاجتماعية وآليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية (دراسة مقارنة، الجزائر/ تونس)"، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الجلفة، لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، تخصص سياسات مقارنة، 2018، <https://short-link.me/16YLM>.
67. زينب بوفنارة، "البودكاست وأثره في تشكيل اتجاهات الشباب الجزائري نحو الحراك السياسي في الجزائر-دراسة تحليلية ميدانية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2023/2022، <https://goo.su/1eX8H>.
68. سامي علي مهني، "الممارسة الصحفية في الجزائر في ظل التشريعات الإعلامية الجزائرية-دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين-"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص، إعلام، واتصال، 2020-2019، <http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/28971>.
69. سهام إبراهيم كامل محمد، "مفهوم الاتجاه، أطفال الخليج، مركز دراسات وبحوث المعوقين"، رسالة ماجستير في التربية (رياض الأطفال)، جامعة القاهرة، دس، <http://www.gulfkids.com/ar/book14-2126.htm>، منشورة إلكترونياً.
70. طلحة نورة، "حرية التعبير وقانون العقوبات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص قانون عام فرع قانون جنائي، جامعة الجيلالي الياصب بسيدي بلعباس، 2018-2017، <https://goo.su/fvLYSn>.
71. عبد الكريم تفرقيت، "حرية التعبير من خلال وسائط الاتصال الجديدة في الجزائر -دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين المستخدمين لفيسبوك"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، تخصص مجتمع المعلومات، جامعة الجزائر 3، 2019-2018، <https://goo.su/3DWh7m>.

72. عبد المجيد بن نويوة، "العلاقة بين حرية التعبير وحرية المعتقد - دراسة مقارنة"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، تخصص قانون دستوري، إشراف مفتاح عبد الجليل، جامعة محمد خيضر - بسكرة -، 2021-2020، <http://thesis.univ-biskra.dz/5850>.

73. عمر زروقي، "حرية الرأي والتعبير في الوطن العربي في ظل التحول الديمقراطي - دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر"، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص علوم سياسية وعلاقات دولية، فرع التنظيم القانوني، جامعة الجزائر -3-، سنة 2012.

74. عمر مرزوقي، "حرية الرأي والتعبير في الجزائر في ظل التحول الديمقراطي (1989-2004)"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة يوسف بن خدة - الجزائر - أكتوبر 2005، <https://goo.su/zLzg7VE>.

75. كنزة مباركي، "الوسائط المتعددة والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية موقعا (الجزائر سكوب) و(TSAعربي) الإلكترونيين خلال سنة 2019 نموذجا - دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صحافة مكتوبة وملتيميديا، جامعة الجزائر 3، 2024/2023، <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/9670>.

76. لواء جبار جمعة، "اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نموذجا)"، مذكرة ماجستير في الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2013/2012، <https://goo.su/UBKq>.

77. منال قدواح، "اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية - دراسة ميدانية"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص علاقات عامة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، <https://goo.su/w3TvUD2>.

78. نبيل محمد جودة، "الفروق في الاتجاهات الوالدية بين مرضى الفصام العقلي وبين مجموعة من الأشخاص الأسوياء"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية - قسم

3/ المقالات

79. أحمد الحمزة، البار أمين، "الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 03، 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/229318>.

80. أحمد تقي الدين عرايسية، محمد آكلي قزو، "مطالب الحراك الشعبي ومضمون التعديل الدستوري 2020"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، ديسمبر 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/139155>.

81. أحمد حامي ونيل لحمر، "الاتصال الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق الصحة المستدامة- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد 09، العدد 03، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/202833>.

82. أحمد شريف بسام، "البيئة القانونية والتنظيمية للإشهار العمومي في الجزائر"، مجلة أفلام، المجلد 02، العدد 02، 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/22280>.

83. إسعد فايزة زهوني، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر- الفيسبوك أنموذجا"، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 34، العدد 03، 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/129287>.

84. أسماء محمد مفتاح محمد، "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية"، مجلة الإعلام والفنون، العدد 10، 2022، <https://goo.su/BJO1d>.

85. آسيا كسور، "الجزائر 22 فيفري، نقطة تحوّل أم تغيير مسار"، مجلة دراسات وأبحاث - المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية-، المجلد 13، عدد 01، جانفي 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/144482>.

86. إلهام خرشي، "سلطة ضبط السمعي البصري في ظل القانون 04-14" بين مقتضيات الضبط ومحدودية النص"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، العدد 22 جوان 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/1152>
87. آمال عميرات، الطرق الواجب اتباعها لاحترام أخلاقيات المهنة الصحفية، مجلة فكر ومجتمع، العدد 02، أفريل 2009.
88. إيمان قارة، "ضمانات وضوابط ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير - دراسة تحليلية في القانون الدولي لحقوق الإنسان-"، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد السابع، الإصدار الثاني لسنة 2018، <https://asjp.cerist.dz/en/article/70977>
89. أيوب رقاني، "قانون الإعلام العضوي الجزائري 2023، قراءة نقدية للتعديلات ومدى تكيفها مع المتطلبات الحديثة للإعلام والحريات الصحفية"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 11، العدد 02، 2024، <https://asjp.cerist.dz/en/article/250037>
90. بخدة صفيان، "رقابة سلطة الإعلام عبر الانترنت على الصحافة الإلكترونية في ضوء المرسوم التنفيذي رقم 20-322، المتعلق بالإعلام عبر الأنترنت"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد الخامس، العدد الأول، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/151941>
91. بخوش صبيحة، "تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية 1990-2015"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23، مارس 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/39005>
92. براهيم السعيد، بركات مولود، "مدى استقلالية القضاء في التعديل الدستوري لسنة 2020"، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، المجلد 06، العدد 02، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/170807>
93. برقان محمد، "اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية - دراسة لخصائص اللغة الإعلامية"، مدلة الرواق، 2015، العدد 01، 2015، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64770>

94. بريش محمد عبد المنعم، "دور المجتمع المدني في تعزيز حرية الرأي والتعبير وانعكاسات الحراك الجزائري عليه (الجمعيات أنموذجا)"، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 13، العدد 01، مارس 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/148679>.
95. بعلوج حسينة، "تطور الضمانات الدستورية لحرية الرأي وفقا للتعديل الدستوري في 2020"، دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد 05، العدد 3، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/168339>.
96. بن عجائمة بوعبد الله، "واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين"، مجلة ألف، اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 11، العدد (2-4)، نوفمبر 2024، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256477>.
97. بوشوشة حميد، "حرية الصحافة في التشريعات والقوانين الجزائرية"، مجلة المعيار، المجلد 12، العدد 24، 2010، <https://asjp.cerist.dz/en/article/21192>.
98. بوعبد الله بن عجائمة، "واقع الصحافة والإعلام في الجزائر بعد الحراك بعد الحراك الشعبي، دراسة ميدانية لعينة من الصحفيين الجزائريين"، مجلة ألف، اللغة، الإعلام والمجتمع، 2024.
99. تليلي ربيحة، غالم عبد الوهاب، "التغطية الإعلامية للحراك الشعبي الجزائري عبر قناة الجزيرة-دراسة تحليلية لبرنامج الحصاد خلال الفترة بين مارس وماي 2019"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02/ المجلد 12، العدد 02، 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/226193>.
100. توفيق عمري، "دور موقع الفيس بوك في تسهيل التغطيات الإخبارية الصحفية-دراسة ميدانية على عينة من صحفيي ولاية قسنطينة"، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 5، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/190962>.
101. ثابت مصطفى، "الفضاء العمومي الافتراضي مجال جديد لحرية التعبير والممارسة الديمقراطية"، الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد 1، مارس 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/83756>.

102. جعفر محمد، "أخلاقيات الإعلام، قراءة معرفية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، 2023، <https://goo.su/U8VPbZ>.
103. جمال بوشاقور، "صحافة المواطن في الجزائر بين إشكالية تحديد المفهوم والممارسة الصحفية"، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6، العدد 02، 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/93282>.
104. جمال بوعبدلي، "حرية التعبير وحماية الحق في السمعة"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 2، سبتمبر 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101648>.
105. جمال علي الدهشان، "دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحولات الديمقراطية، الديمقراطية الرقمية نموذجاً"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 1، العدد 2، 2018، <https://search.shamaa.org/FullRecord?ID=127289>.
106. جمال مدفوني، "وسائل الإعلام والمجتمع ... التربية الإعلامية لمواجهة التضليل"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2018، <https://asjp.cerist.dz/en/article/75405>.
107. جميل بللو، بحر الدين بن جيفا، عبد الوهاب مهيوب مرشد عبده عامر، "حرية التعبير من المنظور الإسلامي والقانوني في نيجيريا، ممارسات وتجاوزات"، بحث مستل من رسالة دكتوراه في تخصص السياسة الشرعية بجامعة ملاريا- ماليزيا، مجلة جامعة المدينة العالمية ' مجمع)، عدد خاص، <https://goo.su/EjTaAi9>.
108. جميلة حركاتي، "الصحافة المكتوبة بين الحرية والتقييد- دور سلطة ضبط الصحافة المكتوبة-"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 3، ديسمبر 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/104453>.
109. جميلة قدودو، "ضمانات ممارسة الحريات السياسية خلال الظروف الاستثنائية في الجزائر-قراءة في التعديل الدستوري لسنة 2020"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/153533>.

110. حرفوش إيمان، "الضمانات القانونية على حرية ممارسة الصحافة الاستقصائية في الجزائر-"، بحث في الحماية القانونية القيود وسبل المواجهة الحوار الثقافي، المجلد 4، العدد 2، 2015، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101073>.
111. حسين صديق، "الاتجاهات من منظور علم الاجتماع"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 4+3، 2012، <https://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/3-https/2012/a/299-322.pdf>.
112. حسينة بوشيوخ، "بيئة العمل الصحفي وأثارها في ممارسة أخلاقيات المهنة، دراسة حالة جامعة باجي مختار عنابة"، مجلة رؤى استراتيجية، المجلد 2، العدد 6، (30 إبريل/نيسان 2014)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، <https://goo.su/LZjy5>.
113. حليلة عايش، "صحافة المواطن ودورها في تسيير الأزمات السياسية- الحراك الشعبي في الجزائر أنموذجا"، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 01، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/156174>.
114. حمد بن صالح بن عبد العزيز الغنيم، "اتجاهات طلبة جامعة القصيم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في الأغراض التعليمية ومعوقات الاستخدام (دراسة ميدانية)"، المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسبوط، المجلد 36-العدد الأول-يناير 2020، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=290395>.
115. حمزة هوارى، "مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجزائر، المجلد 07، العدد 20، سبتمبر 2015، <https://asjp.cerist.dz/en/article/38855>.
116. خالد صلاح الدين حسن علي، "اتجاهات الشباب المصري نحو حرية الرأي والتعبير على شبكة الإنترنت في إطار نموذج التحليل الثقافي"، مجلة الاعلام العربي والمجتمع، العدد 26، مصر، سبتمبر 2018، <https://www.arabmediasociety.com/wp-content/uploads/2018/10/1.pdf>.

117. دينس عبد القادر، "سياقات الموجب الدستوري للحق في الوصول إلى المعلومات والوثائق الإدارية وتداولها، وتجريمه على ضوء الأمر رقم 21-09... أي انتكاسة"، مجلة المفكر، المجلد 18، العدد 01، 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/225889>.
118. ربيعة لواتي، "الإشكالات اللغوية في اللغة الإعلامية وتأثيرها على تلقي وتفاعل الجمهور مع المضامين الإعلامية، الازدواجية اللغوية نموذجاً"، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 11، العدد 02، 2024، <https://asjp.cerist.dz/en/article/259566>.
119. رحيمة عيساني، "الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام - جامعة بغداد، العدد 20، 2013، <https://goo.su/3kUA4iH>.
120. رضوان سلامن، "حق الصحفي في الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول عليها، بين القوانين الدولية والتشريعات الوطنية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 36-37، 2014، <https://asjp.cerist.dz/en/article/49263>.
121. رقيق عبد الكريم، بوقرة سامية، "الواقع السوسيو مهني للإعلاميين الجزائريين عند تعاطيهم مع التحقيق الصحفي"، مجلة الرواق، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64796>.
122. رمضان عبد المجيد، "مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام - قانون الإعلام الجزائري نموذجاً -"، مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، دفا تر السياسة والقانون، العدد التاسع، جوان 2013، <https://asjp.cerist.dz/en/article/51492>.
123. زعموش فوزية، خوادجية سميحة حنان، "النظام القانوني للإعلام الإلكتروني في الجزائر بين الضمانات والضوابط (دراسة مقارنة)"، مجلة ألف اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد 11، العدد (4-2)، 2024، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256478>.
124. زكرياء بن صغير، "دور الإعلام في التحول الديمقراطي نحو مقاربة لفهم إشكالية بناء الدولة"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 5، 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/127702>.

125. سارة بن حفاف، "حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية- جامعة زيان عاشور بالجلفة-الجزائر، المجلد 4، العدد 3، سبتمبر 2019.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/98667>
126. سارة قطاف، "تأثير خطابات الرئيس عبد المجيد تبون على الممارسة الإعلامية في الجزائر 2020-2021"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 11، العدد 02، جويلية 2022.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/196282>
127. سعد الحاج بن جخلد، "أنظمة رصد وتفرغ المشاهدات في الملاحظة البحثية: نظرة عامة ومبادئ توجيهية"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 05، العدد 04، ديسمبر 2020، ص 13-18،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/141892>
128. سعد عبد السلام، "رفض الآخر في وسائل الإعلام الغربية"، مجلة تدفقات فلسفية، المجلد الثالث، العدد الثاني، مارس 2023،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/220396>
129. سليم بلحاج، "مكافحة الفساد في الجزائر، بين الواقع ومتطلبات المستقبل"، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 03، 2023،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/227336>
130. سمير رحمان، "دور الإعلام في تكريس الانتقال الديمقراطي في الجزائر على ضوء المتغيرات الراهنة"، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 2، العدد 03، سبتمبر 2020،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/128696>
131. سهيلة دهماني، حكيم بوغراة، "حرية التعبير والصحافة في الجزائر بين إكراهات التشريع ومتطلبات الواقع من 1962/2022"، المجلة الجزائرية للاتصال المجلد 25، العدد 02، 2023،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/233274>
132. سهيلة سلماني، "القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية بين أيديولوجيا السلطة وتحديات السوق"، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 11، العدد 04، ديسمبر 2022،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/214083>

133. صادق عبيس الشافعي وآخرون، "اتجاهات طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء نحو استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت)"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل - حزيران، 2014، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=121773>.
134. صدام حسين قيراد، باية سي يوسف، "دور صحافة المواطن في تدعيم مبدأ حرية التعبير وتكوين الرأي العام"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 04، ديسمبر 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/207629>.
135. طاهر عباسية، يوسف مرين، "حرية الرأي والتعبير وصفة للاستقرار السياسي في ظل الحكم الرشيد"، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المجلد 1، العدد 2، 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/68388>.
136. طه صخري، "الآليات القانونية لمكافحة الأخبار الكاذبة في ظل أزمة كورونا"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09، العدد 01، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/183084>.
137. العابد هوارى، "الإعلام الجديد والحراك السياسي في الجزائر، قراءة في العلاقة والأدوار"، مجلة القانون والمجتمع، المجلد 11، العدد 1، جوان 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/225123>.
138. عائشة الخشين، سعاد قصعة، "جريمة التجمهر في القانون الجزائري"، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 60، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/25/8/167143>.
139. عائشة غرة، إيناس رغييس، "الخدمة العمومية عبر مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لمديرية الأمن الوطني لولاية الجزائر على موقع الفيسبوك -"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الخامس، نوفمبر/ تشرين الثاني، 2018، <https://goo.su/xwJyy>.
140. عباد وليد، "حرية الإعلام في ظل التعديل الدستوري 2020 بين توحيد لمعالم الحرية وغياب التجسيد"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 01، 2023، <https://asjp.cerist.dz/en/article/224145>.

141. عبد الحليم موسى يعقوب، "واقع ممارسة حرية التعبير في الإعلام الأمريكي في ظل اللوبي الإسرائيلي دراسة وصفية"، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية، المجلد 3، العدد 4، نوفمبر 2015، <https://asjp.cerist.dz/en/article/45622>.

142. عبد الرحمن عزوي، "قوانين الإعلام وأخلاقياته في ضوء الإعلام الاجتماعي"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد 1، جوان 2017.

143. عبد القادر بوعرفة، "الحراك الشعبي بالجزائر"، مجلة العلوم محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2 - محمد بن أحمد، العدد 07، 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/101498>.

144. عبد الكريم تفرقيت، "الحرية والمسؤولية الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد 02، 2020، <https://goo.su/kHnew>.

145. عبد الله نوح، "حرية التعبير الرقمي في القانون الجزائري، بين المنظور الحقوقي والمنظور السيادي"، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة تيزي وزو، المجلد 16، العدد 04، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/176240>.

146. عداد عبد الرحمان، يحيوي إسماعيل، "العمل النقابي وأخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر"، المجلد 09، العدد 02، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/197798>.

147. العربي بوعمامة، بن عمار شهرزاد، "الأداء الصحفي وأخلاقيات الصحافة في ظل تطبيقات الويب الجديدة"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 3، العدد 1، 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/94608>.

148. عزالدين بلقدوري، "أخلاقيات مهنة الصحافة المكتوبة من خلال التشريعات وقوانين الإعلام الجزائرية"، الحوار الثقافي، المجلد 6، العدد 01، 2017، <https://asjp.cerist.dz/en/article/102219>.

149. عزوي عبد الرحمن، "النظام الأخلاقي والنظام الإعلامي، قراءة في الاتجاهات المعرفية المعاصرة"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 05، العدد 03، 2018، <https://goo.su/Eptt0vB>.

150. العسكري زينب، "تاريخ الديمقراطية"، مجلة منيرفا، مجلد 04، العدد 01، 2017،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/43221>

151. عطالة غوثي، "وسائل الإعلام كخدمة عمومية، قراءة في تطور معاني الخدمة العمومية ضمن الأنظمة الصحفية"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 10، العدد 01، 2021،
<https://goo.su/urCAn>

152. عفيفة لعجال، "الإعلام الجديد وظاهرة الفيسبوك بين تأثير وتزييف الوعي الجماهيري"، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 8، العدد 7، 2022،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/212034>

153. عقيلة مقروس، صونية عبدش، "دور الأخبار الكاذبة في تزييف الوعي السياسي على صفحات الفيسبوك-دراسة تحليلية لصفحة Fake News DZ"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 09، العدد 01، 2021،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/157521>

154. علي سعدي عبد الزهرة جبير، "الحراك الشعبي، دراسة نظرية في المفهوم والأسباب"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 02، 2021،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/153048>

155. علي فارس، محمد الطاهر طعيلي، "العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين -دراسة ميدانية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31 ديسمبر 2017،
<https://goo.su/G4vWf1>

156. عنتر بن مرزوق، الكر محمد، "الثورة المضادة في مصر بين العوامل الداخلية وتأثير المواقف الدولية والإقليمية"، مجلة دراسات وأبحاث- المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، العدد 3، جويلية 2020،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/121422>

157. العياشي عنصر، "تعاقب الحركات الاحتجاجية في الجزائر (2-2)"،
<https://goo.su/cmVNQDt>

158. فاطمة الزهراء تنيو، "الملاحظة تقنية كثيرة الورد ونادرة التوظيف"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 01، جوان 2020،
<https://asjp.cerist.dz/en/article/121166>

159. فاطمة الزهراء تنيو، "مواقع التواصل الاجتماعي، أداة المجتمع المدني الفعالة لممارسة الرقابة على المنظومة السياسية"، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 5، يناير 2019، https://journals.ekb.eg/article_45960.html.
160. فاطمة بن يحيى، "دور الحركات الاحتجاجية في الجزائر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 4، العدد 3، 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/70508>.
161. فاطيمة سايح، "دور الفساد المالي والإداري في انبثاق الحراك الشعبي في الجزائر - دراسة على عينة من المشاركين في الحراك الشعبي"، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 7، العدد 3، 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/100232>.
162. فضيل دليو، "اختيار العينة في البحوث الكيفية"، المجلد 03، العدد: 03، 2022.
163. فضيل دليو، "أدوات جمع البيانات التشاركية في البحوث الكيفية، دلفي - العصف الذهني - سوات Conference Paper، Delphi- Brainstorming - Swot"، في، مخبر الدراسات الثقافية والإنسانية الرقمية، جامعة باتنة1، الجزائر، ديسمبر 2022، <https://goo.su/qC3Hmv>.
164. فضيل دليو، "الأنظمة الإعلامية في العالم، من نظريات الصحافة إلى ما بعد النماذج الإعلامية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، مارس 2018، <https://goo.su/3AN9If>.
165. فضيل دليو، "النظام الإعلامي في الجزائر، نموذج تعددي وظيفي"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، العدد 4، المجلد 7، 2020.
166. فؤاد بداني وفوزية عبو، "الحراك الشعبي الجزائري والوعي الاجتماعي في منصات التواصل الاجتماعي - تظهر الرسالة وتفاعل الوسيلة"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد 11، العدد 2، 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/147120>.

167. قارش محمد، وهيبة بشريف، "آليات الرقابة على الصحف في الجزائر من خلال دور سلطات الضبط المختلفة في الصحافة المكتوبة"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد 01، 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/67860>
168. لامية طالة، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر- دراسة مسحية في ضوء المدخل السياسي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 02، العدد 4، 2015.
169. لامية طالة، "حرية التعبير عن الرأي، قراءة في المفهوم وأهم التجليات الإعلامية والسياسية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/159732>
170. لحسن بوشمامة، "اعتقالات في صفوف الصحفيين الجزائريين بعد احتجاجهم على ترشح بوتفليقة"، <https://goo.su/u3jc>
171. ليلي فيلاي، "تكوين وتوجيه الرأي العام في الحملات الانتخابية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية"، مجلة المعيار، العدد 11، 2005، <https://goo.su/7n20kHv>
172. ليلي معلوم، الاحتراق النفسي لدى عينة من الصحفيين في المجال الكتاني"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، أبريل 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/186910>
173. ليليا رزيوق، أحمد عبدلي، "معيقات حياد الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي الجزائري"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 59، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/165200>
174. ليليا شاوي، "جدلية الازدواجية اللغوية للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام الجزائرية بين العربية الفصحى والعامية والأمازيغية واللاتينية في البيئة الاتصالية الجديدة"، مجلة الكلم، المجلد 07، العدد 01، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/190687>
175. محمد العربي العياري، "الفضاء العمومي وسؤال الحرية جدل هابرماس وهونيث وفريزر"، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - معهد الدوحة - العدد 44، 2023، <https://short-link.me/16Y3Z>

176. محمد أمين أوكيل، "تكريس حق الوصول إلى المعلومات في ظل التعديل الدستوري 2020، أي دور للمجتمع المدني"، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، المجلد 07، العدد 02، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/173336>
177. محمد بوعيط، "الإعلام الرقمي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي"، مجلة دراسات سياسية وثقافية، العدد 11/10، سبتمبر 2023، <https://rowaq.maysaloon.fr/archives/8827>
178. محمد خلوفي، جلييلة بطواف، "الاتجاهات مقارنة نظرية"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات- المجلد 04- العدد 03، جويلية 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/165369>
179. محمد فايز محمد حسين، "التحديات والأفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي، الحوكمة الخوارزمية لحرية الرأي والتعبير على الإنترنت-تطوير منصات التواصل الاجتماعي لآليات الذكاء الاصطناعي لضبط السلوك البشري في المجال العام الرقمي"، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 66، العدد 3، 2024، https://jelc.journals.ekb.eg/article_342106.html
180. مريم زان، "بالحرارة الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة"، مجلة السياسة العالمية، المجلد (5)، العدد 3، 2021، <https://asjp.cerist.dz/en/article/172111>
181. مزياني سهيلة، "الإعلام والصحافة الإلكترونية في التشريع الجزائري"، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، الجزء الرابع، ديسمبر 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/103871>
182. مسعودة فلوس، نزيهة زمورة، دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الخامس، نوفمبر /تشرين الثاني 2018، <https://goo.su/ciA948>
183. مصطفى ثابت، واقع حرية الصحافة الجزائرية في ظل التعددية السياسية والإعلامية، قراءة في التشريع والممارسة، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 36، العدد 01، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/183450>

184. مصعب بلفار، داودي بن دومة، نشاط السلطة ضبط السمعي البصري في ظل الإعلام المرئي الإلكتروني - دراسة وصفية تحليلية استنادا للقانون العضوي للسمعي البصري 2014، مجلة التشريع الاعلامي المجلد 1، العدد 1، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/214200>
185. موسى حلس، ناصر المهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي - دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب - جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، العدد 1، المجلد 12، 2010، <https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=89742>
186. الميهوب ناصر، تريح مخلوف، "حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، 2024. <https://asjp.cerist.dz/en/article/239612>
187. نبيل لحر، "الأخبار الكاذبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وأثارها على اتجاهات الرأي العام"، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 70، العدد 02، جوان 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/124418>
188. نجا لحضيري، "حرية الصحافة في الجزائر وجدلية علاقة السلطة بالصحافة بعد التعددية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 23، العدد 01، 2022، <https://asjp.cerist.dz/en/article/195867>
189. نسيم دار، عبد الهادي دار، "جرائم ممارسة حرية التعبير في البيئة الرقمية وإثباتها". برلين - ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2020.
190. نصر الدين أمقران، "مفهوم حرية الصحافة المكتوبة عند الصحفيين الجزائريين في ظل التشريعات المنظمة لها دراسة وصفية تحليلية عن عينة من الصحفيين الجزائريين العاملين بالقطاع الخاص خلال فترة التعددية الإعلامية"، مجلة الصحافة والاتصال، المجلد 7، العدد 2، 2020، <https://asjp.cerist.dz/en/article/130598>

191. نصر الدين مهداوي، "الضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية للصحفيين الجزائريين- دراسة ميدانية على عينة من صحفيي جريدة الفجر اليومية-"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 1، العدد 04، أكتوبر 2018، <https://asjp.cerist.dz/en/article/66543>.
192. نصر الدين مهداوي، جمال بوزراع، "إسهامات الصحفيين الجزائريين في تقصي الأخبار الكاذبة عبر الفايبر-دراسة مسحية على عينة من الصحفيين الجزائريين"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 13، العدد 03، 2024، <https://asjp.cerist.dz/en/article/256793>.
193. نور الهدى عبادة، طيب شريفة، الحراك الشعبي والوسائط الاتصالية والإعلامية الجديدة حدود العلاقة، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد 6، فبراير 2019، <https://goo.su/OiKZl>.
194. وردة برويس وآخرون، تجليات الهوية الوطنية لدى الشباب في ضوء الحراك الشعبي الجزائري، جامعة زيان عاشور - الجلفة، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، العدد العاشر، أكتوبر 2021.
195. ولد أحمد تنهان، جمعي عبد الرزاق الضمانات القانونية لأخلقة حرية الصحافة الإلكترونية في التشريع الجزائري، مجلة المعيار، المجلد 6، العدد 1، <https://asjp.cerist.dz/en/article/170292>.
196. ياسين قرناي، سحر أم الرتم، "الصحفي بين واجب الخدمة العمومية والضغوطات المهنية"، مجلة الرواق، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، <https://asjp.cerist.dz/en/article/64794>.
197. يامين بودهان، "تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية- دراسة ميدانية بولاية سطيف"، مجلة المعيار، المجلد 23، عدد 46، 2019، <https://asjp.cerist.dz/en/article/82493>.
198. يوسف بومشعل، "واقع الاتصال السياسي في الجزائر، من الأحادية السياسية إلى التعددية السياسية"، مجلة دراسات وأبحاث - المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 4، ديسمبر 2018، السنة العاشرة، <https://asjp.cerist.dz/en/article/68411>.

199. رضا هميسي، الإعلام الجديد بين حرية التعبير وحماية الأمن الوطني (دراسة قانونية)، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض - السعودية، جوان 2019.

200. السعيد بومعيزة، أخلاقيات وآداب المهنة في تلفزيون الخدمة العمومية، حالة التلفزيون الجزائري، الملتقى الدولي بتونس، معهد علوم الأخبار، أفريل 2009.

201. محمد إبراهيم السفسافة، "دراسة اتجاهات المرشدين التربويين في بعض المدارس الأردنية نحو عملهم"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن، المجلد 18، العدد 6، 2003، <https://goo.su/XH7k>.

202. نور الهدى عبادة، بعلي محمد سعيد، حرية الإعلام في الجزائر، بين الواقع والمأمول - مقارنة قانونية، التشريعات الإعلامية. <https://goo.su/JwyUKG>، منشور إلكتروني.

5/ التقارير

203. الإذاعة الجزائرية، اعلاميون للإذاعة: لقاء رئيس الجمهورية بوفد إعلامي.. بداية جديدة لاسترجاع الثقة بين نظام الحكم والرأي العام، <https://goo.su/VvCUs>.

204. الإذاعة الجزائرية، إعلاميون للقناة الأولى: الحراك الشعبي رفع سقف حرية التعبير، <https://goo.su/5z2Akf>. تقرير الإذاعة الجزائرية.

205. مجموعة حقوق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الجزائر: قوانين الإعلام الجديدة انتكاسة لحرية التعبير، تقرير مؤسسة منا لحقوق الانسان <https://goo.su/CxizIK>.

206. حراك الجزائر بين رئيس عاجز وجيش متربص، <https://goo.su/x5h7vQ>، تقرير قناة الجزيرة.

207. بحث تقرير بارز أعدّه خبير من الأمم المتحدة، الحكومات وشركات الإنترنت على ضمان حرية التعبير عبر الإنترنت. الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي، 2022، <https://short-link.me/16YMJ>.

208. الرئيس تبون يؤكد أن حرية التعبير مضمونة في الجزائر لكن في حدود احترام القانون، <https://www.aps.dz/ar/algerie/86742-2020-05-02>، تم الاطلاع يوم 2025/05/04، الساعة 13،04، تقرير وكالة الأنباء الجزائرية.

209. لوزية آيت حمادوش، تقارير الحراك الشعبي في الجزائر بين الانتقال المفروض والانتقال التعاقدي، مركز الجزيرة للدراسات، 19 مارس / آذار 2019، <https://goo.su/Q1wq0K>.

210. المرسوم الرئاسي الصادر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية بتاريخ، 2024/10/03 <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/52965>، تقرير وكالة الأنباء الجزائرية.

211. وكالة الأنباء الجزائرية: الرئيس تبون يؤكد أن حرية التعبير مضمونة في الجزائر لكن في حدود احترام القانون، <https://goo.su/BS7am>.

212. وكالة الأنباء الجزائرية، التعديل الدستوري، تكريس الحقوق والحريات بأحكام جديدة، 26 سبتمبر 2020، <https://www.aps.dz/ar/algerie>، تقرير وكالة الأنباء الجزائرية.

213. الإذاعة الجزائرية: رئاسيات 7 سبتمبر: وزير الإتصال يثمن مبادرة وضع ميثاق أخلاقيات الممارسة الإعلامية، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/49470>.

214. رئاسيات 7 سبتمبر، وزير الاتصال يثمن مبادرة وضع ميثاق أخلاقيات الممارسة الإعلامية، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/49470>، تقرير وكالة الأنباء الجزائرية.

6 / الأوراق البحثية

215. أسماء الدين، هاريس تارين، إعادة النظر في " الخطوط الحمراء"، عندما تتقاطع حرية التعبير والمعتقد والتغيير الاجتماعي، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجر، 2013، <https://goo.su/xqnjV>.

216. بوطيّب بن ناصر، هبة العوادي، الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية، دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، 26 يونيو 2019، <https://goo.su/Z8vjv>.

7 / القواميس والمعاجم

217. إسماعيل عبد الفتاح الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

218. جبران مسعود، رائد الطلاب المصور (معجم لغوي عصري مصور للطلاب)، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 2007.

219. جمال محمد الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة، عمان -الأردن، 2014.

220. علي حجازي إبراهيم، ديوان اللغة العربية، معجم المصطلحات الكبير، المنطق الإعلامي بين العالمية والعولمة، المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.

221. كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، انجليزي عربي، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1989.

222. مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتوحيد المصطلحات)، الإصدار 01، دار النهضة العربية - بيروت-لبنان، 2014،
https://archive.org/details/20200529_20200529_2125

8 / التشريعات:

223. أحمد نجاد محمد الغول، حرية الرأي والتعبير في المواثيق الدولية والتشريعات المحلية، سلسلة تقارير قانونية (65)، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، 2006،
<https://goo.su/cucXgH>

224. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 217 أ(د-3)، المؤرخ في 10 ديسمبر 1948 الموافق لـ 10 صفر 1368هـ، الجريدة الرسمية للأمم المتحدة، المجلد 3، السنة الثالثة، المادة 19.

225. الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور المعدل، الصادر بموجب القانون رقم 16-20 المؤرخ في 1 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 16 ديسمبر 2020، يتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 22 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 6 يناير 2021، المادة 54، <https://goo.su/hsvTd7>.

226. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 57-76 المؤرخ في 7 رجب 1396 هـ الموافق لـ 5 يوليو 1976، يتضمن نشر الميثاق الوطني، الجريدة الرسمية، العدد 61، المؤرخة في 3 شعبان 1396 هـ الموافق لـ 30 يوليو 1976، <https://www.joradp.dz/har/Accueil.htm>.
227. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الأمر رقم 95-11 مؤرخ في 25 فبراير 1995، المتعلق بتحديد الجرائم التي تُعد أعمالاً إرهابية أو تخريبية ضمن قانون العقوبات، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-15 الجريدة الرسمية، العدد 11، المؤرخ في 8 يونيو 1966، المؤرخة في 1 مارس 1995 المادة 87 مكرر. <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2011/A2011014.PDF>.
228. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الدستور المعدل، الصادر بموجب القانون رقم 20-16 المؤرخ في 1 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 16 ديسمبر 2020، يتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 22 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 6 يناير 2021، المادة 16.
229. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 12-05 مؤرخ في 2 صفر 1434 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2012، يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 63، المؤرخة في 3 صفر 1434 هـ- الموافق لـ 17 ديسمبر 2012، <https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2012/A2012002.pdf>.
230. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 12-05 مؤرخ في 2 صفر 1434 هـ الموافق لـ 15 ديسمبر 2012، يتعلق بالإعلام، صادر عن الأمانة العامة للحكومة، رئاسة الجمهورية، الجريدة الرسمية، العدد 63، المؤرخة في 3 صفر 1434 هـ الموافق لـ 17 ديسمبر 2012، <https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2012/A2012002.pdf>.
231. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم 23-14 مؤرخ في 10 صفر 1445 هـ الموافق لـ 27 أوت 2023، يتعلق بالإعلام، الجريدة الرسمية، العدد 56، المؤرخة في 27 أوت 2023.
232. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 14-04 مؤرخ في 16 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 17 مارس 2014، يتعلق بالنشاط السلمي البصري، الجريدة الرسمية، العدد 20، المؤرخة في 18 جمادى الأولى 1435 هـ الموافق لـ 19 مارس 2014، المادة 7.

233. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون رقم 20-06 مؤرخ في 5 رمضان 1441 هـ الموافق لـ 28 أبريل 2020، يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 هـ الموافق لـ 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية، العدد 25، المؤرخة في 5 رمضان 1441 هـ الموافق لـ 28 أبريل 2020، <https://goo.su/huXc>.
234. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 16-222 مؤرخ في 13 شوال 1437 هـ الموافق لـ 18 يوليو 2016، يتضمن دفتر الشروط العامة المحددة للقواعد المطبقة على خدمة البث التلفزيوني والإذاعي، الجريدة الرسمية، العدد 44، المؤرخة في 20 شوال 1437 هـ الموافق لـ 25 يوليو 2016.
235. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي رقم 20-242 مؤرخ في 12 محرم 1442 هـ الموافق لـ 31 غشت 2020، يُعدّل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 07-402 الصادر في 16 ذي الحجة 1428 هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2007، والمتضمن تحديد أسعار سميد القمح الصلب عند الإنتاج وفي مختلف مراحل توزيعه، الجريدة الرسمية، العدد 52، المؤرخة في 2 سبتمبر 2020.
236. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، يتعلق بإصدار التعديل الدستوري لسنة 2020 والمصادق عليه في استفتاء 1 نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 30 ديسمبر 2020، <https://www.joradp.dz/trv/aconsti.pdf>.
237. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، يتضمن إصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020، الجريدة الرسمية، العدد 82، المؤرخة في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، <https://www.joradp.dz/trv/aconsti.pdf>.
238. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 مؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2020، المتعلق بإصدار التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر 2020 (رقم 82)، الجريدة الرسمية، العدد 82، الصادر بتاريخ 30 ديسمبر 2020.

239. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي رقم 24-298 مؤرخ في 20 ربيع الأول 1446 هـ الموافق 24 سبتمبر 2024، يحدد تشكيلة المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي وينظم هيكله وسيره، الجريدة الرسمية، العدد 66 الموافق لـ 26 ربيع الأول 1446 هـ، الصادر في 30 سبتمبر 2024، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/52965>.
240. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الإعلام الصادر بموجب القانون العضوي رقم 05-12، المؤرخ في 18 صفر 1433 هـ الموافق لـ 12 يناير 2012.
241. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05-12 مؤرخ في 18 صفر 1433 هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الباب السادس (مهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة)، المادة 84، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433 هـ / 15-12 يناير).
242. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05-12 مؤرخ في 18 صفر 1433 هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الباب الأول (أحكام عامة)، المادة 84، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433 هـ / 15-12 يناير).
243. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون عضوي رقم 05-12 مؤرخ في 18 صفر 1433 هـ الموافق 12 يناير 2012، المتعلق بالإعلام، الفصل الأول (مهنة الصحفي)، المادة 83، الجريدة الرسمية، العدد 2 (15 صفر 1433 هـ / 15-12 يناير).
244. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رئاسي رقم (89-18) مؤرخ في 22 رجب عام 1409 هـ الموافق 28 فيفري 1989م، يتعلق بنشر نص الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فيفري 1989م، (الجريدة الرسمية، العدد (09)، ليوم 23 رجب 1409 هـ الموافق 01 مارس 1989م)، المادة 01/40 منه تنص على ما يلي: " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به".

II. المراجع باللغات الأجنبية

9 / الكتب

244. Henri Assogba ; **Journalisme Spécialisés à l'ère numérique** ; Les Presses de l'Université Laval ; Canada ;2020, <https://www.pulaval.com/libreacces/9782763746951.pdf>.

245. Mouhamed Kirat ; **La Liberté de la Presse en Algérie avant Octobre 1998** ; contraintes et difficultés ; Wolf S, Freund (ed), l'information au Maghreb, Tunis Cérès Production,1992 , <https://asjp.cerist.dz/en/article/78244>.

10 / الرسائل الجامعية

246. Huda Sadi Fandi Al-Wahidi ; **"Freedom Of Expression on the Internet in Palestine ' Reality and Challenges"** ; M.Sc. Thesis. Dean of Graduate Studies; Al-Quds University ; Jerusalem- Palistine ;1439 Hijri/2018; <https://goo.su/7vt6Z7T>.

247. Saleh Alsubaie; ***"The Limitations of Freedom of Expression in Theory and practice (Between the First Amendment of the U.S. Constitution and Egypt Law)"***; Submitted to University/ school of Art and Humanities- Law Department in partial in Fulfilment of the Requirement for the Degree of Doctor of philosophy (Law); may 2019; <https://goo.su/bxMUR5z>.

248. Sigri M. Gaini; **"Freedom Of Speech, Hate Speech And Democratic Formation - On the double function of hate speech legislation and relation to freedom of political speech"**, Ph thesis submitte, Roskilde University & University of the Faroe Islands,2024; <https://goo.su/haic>.

249. Ulla Carlsson and Lennart Weibull ; **"Freedom Of Expression in the Digital Media Culture- A study of opinion in Sweden"** ; Nordicom ; Department of Journalism, Media and Communication- University of Gothenburg- Sweden ; 2018. <https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2/1229692/FULLTEXT01.pdf>.

11 / الملتقيات

250. DAMIEN Salles, Debré Michel, **"la protection de la liberté individuelle par l'autorité judiciaire"**, cahier du conseil constitutionnel, France, 2006, N° 26. <https://goo.su/eD5TCK>.

251. Emily Howie ; **"Protecting The Human right to Freedom Of Expression In International Law "**; International Jornal Of Speech-Language Pathology ; 2018.
<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29124945/>.

252. JELJELI Riadh ;S. SETOUTAH, **"Citizen-Journalist Dilemma Between Media Freedom And Professionalism"** ; Utopía Y Praxis Latinoamericana, Vol. 26, No. Esp.1, 2021 .<https://www.redalyc.org/journal/279/27966119037/html/>.

253. Oluwapelumi Majomaoluwa Mofoluwawo, **"Interrogating Einstein'S Proposition For Tolerance As A Safeguard To Freedom Of Expression"**; Amesterdam Law Forum ; Opinion Article;may 2023 ;
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4337105.

254. Sara Merabti Elgvin ; **" Tow Years After Algeria's Rebillion Did The Protests Gain Anythings ?"**, 2021,
<https://doaj.org/article/fc11f982755a4c1eb1ae1981e7d26edf>, 29-03-2024.

255. Unit 1 ; **"Social Movements , Meanings, Significance and Coponent"**,
<http://egyankosh.ac.in//handle/123456789/24730> ,Indira Gandhi National Open University (IGNOU),2017.

12/ مؤتمرات وملتقيات دولية،

256. Ersébet N. Rozsa , **The Arab Spring Its Impact on the Region and on the Middle East Confrance**, Academic Peace Orchestra Middle East- Policy Brief- 9/10 August 2012, <https://library.fes.de/pdf-files/iez/09609.pdf>.

13/ التقارير

257. Country **Reports on Humaan Rights PracticesFor** 2021- United States Department of state- Bureau of Democracy, Human Rights and Labor-2021,
<https://goo.su/6XkUJ>.

14/ القواميس والمعاجم

258. Boudon Raymond et autre, **Dectionnaire de sociologie**, Impression Bussiere, France, 2005.

259. Garnier Yves ; François Demary; *Le petit Larousse illustré en couleurs*, Paris, Editions Larousse ; 1997.

15/ القوانين والدساتير

260. OSCE (the representative of freedom of the media) ، **United Nations Human Rights Special Procedures** ; Joint Declaration On Media Freedom And Democracy. 2 may 2023, <https://goo.su/egzhdY>.

16/ روابط إلكترونية

261. إسلام عبد الحي، الصحفيون وحراك الجزائر.. كسر قيود وبحث عن كرامة، [..https://goo.su/Kwjv](https://goo.su/Kwjv)

262. أنمار حجازي، خالد درارني بعد إطلاق سراحه، "أتمنى أن أكون آخر صحفي جزائري يدخل السجن، <https://goo.su/YO9M91R>

263. بوعلام غمراسة، "الإعلام الجزائري يواجه غضب الحراك الشعبي وضغط السلطة متهم "بالتعتيم" على الأحداث و"تضخيمها"، <https://goo.su/0ou9Mfe>

264. حسام الدين إسلام، حرية التعبير بالجزائر بعد الحراك ... مكاسب محققة وسط تخوفات، <https://goo.su/QtAPunb>

265. زين العابدين غبّولي، الجزائر الجديدة "في مرحلة ما بعد بوتفليقة، حلقة مفرغة من الفترات الانتقالية"، <https://goo.su/lS7uk>

266. الشروق أون لاين، نحو ضبط حد أدنى لأجور الصحفيين في الجزائر، <https://goo.su/DLj2>

267. صحافيو الإذاعة الجزائرية يُندّدون بمنعهم من تغطية الحراك الشعبي، <https://goo.su/JnAYq>

268. فاطمة حمدي، حراك الطلاب الجزائريين.. كسر لجدار الصمت رفضا لترشح بوتفليقة، <https://goo.su/GHky>

269. فرانس 24، السلطة المؤقتة في الجزائر تكتم الحريات بحملة ترهيب، اعلاميو الجزائر ينددون بحملة تخويف تشنها السلطات على وقع مضايقات لا تهدأ تستهدف الصحفيين من القطاعين العام والخاص <https://short-link.me/12LeZ>.

270. فرانس 24، تجمع للصحافيين الجزائريين في الجمعة 39 من الحراك لـ"تحرير الإعلام" من رقابة السلطة، <https://short-link.me/12Ld0>.

271. لا إعلان ولا طباعة للصحف الجزائرية إذا أصرت على تغطية الحراك، <https://goo.su/A9SYobb>.

272. محمد لعقاب، حرية التعبير مكفولة في الجزائر والمؤسسات الإعلامية لم تمنع يوما من تناول أي موضوع، <https://goo.su/UZQam>.

273. محمد لعلامة، الجزائر تُعدّل المادة 87 مكرر من قانون العقوبات، <https://awr.as/1jkw>.

274. النقابات الصحافية في العالم العربي، القوانين تقيّد التعددية، <https://goo.su/nS2L>.

275. وداد حمدي، المرصد العربي للصحافة، الجزائر، الإعلام في مواجهة السلطة نصرة لحرية، <https://goo.su/VpBzjJ>.

276. *Disinformation and human rights explained*, le GLOBAL PARTNERS DIGITAL(GPD.), <https://goo.su/iIFrT>.

277. *The Role of Social Media in Shaping Public Opinion ; Atlantic International university*, <https://www.aiu.edu/innovative/the-role-of-social-media-in-shaping-public-opinion/#>.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر والتقدير
	ملخص باللغة العربية
	ملخص باللغتين الإنجليزية والفرنسية
4-1	مقدمة
61-5	الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإطارها النظري
7	1. إشكالية الدراسة
10	2. تساؤلات الدراسة
11	3. أهداف الدراسة
12	4. أسباب اختيار الموضوع
12	1/ أسباب ذاتية
13	2/ أسباب موضوعية
13	5. أهمية الدراسة
15	6. مفاهيم الدراسة
32	7. الدراسات السابقة
33	1/ الدراسات الجزائرية
40	2/ الدراسات العربية
41	3/ الدراسات الأجنبية
46	8. المقاربة النظرية للدراسة
47	1/ مدخل النظم

48	أولاً: نظريات ذات نزعة سلطوية
52	ثانياً: نظريات ذات نزعة ليبرالية
56	ثالثاً: نظريات ذات نزعة استقلالية
60	2/ مدخل الممارسة المهنية
61	3/ إسقاط النظريات على دراستنا
75-62	الفصل الثاني: تكوين الاتجاهات لدى الصحفيين الجزائريين
64	1. تعريف الاتجاهات
66	2. المفاهيم المرتبطة بالاتجاه
67	3. خصائص الاتجاهات
68	4. أهمية الاتجاهات
69	5. وظائف الاتجاهات
70	6. أنواع الاتجاهات
71	7. مراحل تكوين الاتجاهات
71	8. مكونات الاتجاهات وعوامل تكوينها
75	9. طرق التعبير عن الاتجاهات
75	10. طرق تغيير الاتجاهات
130-76	الفصل الثالث: حرية التعبير في ظل الأنظمة الإعلامية
78	1. التطور التاريخي لحرية التعبير عبر مختلف العصور
78	أولاً: حرية الرأي والتعبير في العصور القديمة
78	ثانياً: حرية الرأي والتعبير في الدولة اليونانية القديمة
79	ثالثاً: حرية الرأي والتعبير في أوروبا
80	رابعاً: حرية الرأي والتعبير في الولايات المتحدة

81	خامسا: حرية الرأي والتعبير في الدولة العثمانية
82	2. العناصر الأساسية لحرية التعبير
83	3. المبادئ الأساسية لحرية التعبير
93	4. حرية التعبير في المواثيق الدولية
98	5. حرية التعبير في الجزائر
105	6. ضوابط حرية الرأي والتعبير في التشريع الجزائري
106	7. الحدود القانونية لممارسة حرية التعبير
107	8. القيود المفروضة على حرية التعبير
109	9. الأنظمة الإعلامية في الوطن العربي وعلاقتها بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
109	1/ علاقة السلطة السياسية بوسائل الإعلام
115	2/ النظام الإعلامي في الوطن العربي
116	3/ النظام الإعلامي في الجزائر
118	10. الثورات الشعبية في الإقليم العربي 2011- وانطلاقتها
119	1/ الثورة في تونس
120	2/ الثورة في مصر
121	3/ الثورة في ليبيا
122	4/ الثورة في اليمن
122	5/ الثورة في سوريا
123	6/ الثورة في الأردن
123	7/ الثورة في البحرين
124	8/ نبذة تاريخية عن الحركات الاجتماعية في الجزائر

125	أولاً: العوامل التي أدّت لظهور الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
126	ثانياً: أسباب ودوافع الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في الجزائر
128	9/ دور شبكات التواصل الاجتماعي في الثورات العربية
482-131	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائج الدراسة الميدانية
133	1. الإجراءات المنهجية
133	1/ مجالات الدراسة
134	2/ نوع الدراسة
135	3/ مجتمع وعينة الدراسة
137	4/ منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات
137	(1) منهج الدراسة
138	(2) أدوات جمع البيانات
147	2. عرض وتحليل البيانات
480	3. النتائج في ضوء تساؤلات للدراسة
483	خاتمة
487	قائمة المصادر والمراجع
520	فهرس المحتويات
524	فهرس الجداول
528	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان
145	جدول 1: يمثل الدرجات المعطاة لخيارات الإجابة المتاحة في استمارة قياس الاتجاه الإلكتروني
147	جدول 2: يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة وفق متغير الجنس
148	جدول 3: يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السن
151	جدول 4: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي
153	جدول 5: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الجامعي
155	جدول 6: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب لغة التكوين
156	جدول 7: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الأقدمية المهنية
158	جدول 8: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المؤسسة الإعلامية التي تمتهن بها
160	جدول 9: يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الصفة المهنية في الوسيلة الإعلامية التي تمتهن بها
163	جدول 10: يوضح تقييم عينة الدراسة لواقع حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
177	جدول 11: تقييم عينة الدراسة لحرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
190	جدول 12: ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في منح حرية تعبير أكبر أثناء الممارسة المهنية
204	جدول 13: المخرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
214	جدول 14: عوائق ممارسة حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019.

230	جدول 15: ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
244	جدول 16: أغلب الموضوعات والقضايا التي ركز عليها الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
255	جدول 17: ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
262	جدول 18: مساهمة الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 منح الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل
265	جدول 19: أهم الملامح والمؤشرات الايجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لهامش حرية تعبير أكبر جراء الحراك الشعبي في الجزائر من وجهة نظر عينة الدراسة.
273	جدول 20: تجريم الأخبار الكاذبة ساهم في تقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
287	جدول 21: مدى اهتمام الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
289	جدول 22: تقييم الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة لحرية التعبير أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
304	جدول 23: مدى امتياز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
306	جدول 24: تمتاز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
315	جدول 25: أكثر الوسائل الإعلامية تغطية لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة:

329	جدول 26: يوضح أكثر الوسائل الإعلامية التي تمتاز بهامش حرية تعبير أكبر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة
344	جدول 27: يوضح العوامل المؤدية لعدم تعبير الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن آرائهم بكل حرية:
353	جدول 28: أبعاد حرية التعبير عن الرأي من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تتمثل في:
363	جدول 29: يتميز تناولك للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كصحفي جزائري بقدر عال من الحرية والمصادقية.
374	جدول 30: المقصود بالحراك الشعبي، ومختلف أسبابه من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة
387	جدول 31: المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019.
399	جدول 32: المطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019
411	جدول 33: أثر المستوى المعيشي للصحفي الجزائري على أدائه المهني
413	جدول 34: تكفل القوانين والتشريعات الجزائرية حرية الرأي والتعبير أثناء الممارسة المهنية للصحفيين الجزائريين
422	جدول 35: اللغة المعتمدة في الوسيلة الإعلامية التي تمتهن بها
425	جدول 36: أثر العوامل السياسية والقانونية والمؤسسية على حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
439	جدول 37: البيئة القانونية لا تمنح هوامش واسعة لحرية الاعلام وحرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019
448	جدول 38: الضغوط الاجتماعية كعامل لتقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين

460	جدول 39: تعد الولاءات السياسية والأيدولوجية للصحفيين الجزائريين عاملا للحد من حرية التعبير لديهم
465	جدول 40: ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في زيادة هوامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من ناحية الممارسة (وليس من ناحية القوانين)
472	جدول 41: تقييم الصحفيين الجزائريين لحرية التعبير في الجزائر ومدى التضييق القانوني والممارساتي حسب خبرتهم المهنية

قائمة الملاحق

الملحق 1:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تخصص علوم الإعلام والاتصال

كلية أصول الدين
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

استمارة استبيان لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بعنوان:

اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

– دراسة ميدانية

إشراف الأستاذة:

أ.د/ ليلي فيلاي

إعداد الطالبة:

ط. د/ حياة حنون

ملاحظة:

تبقى بيانات هذه الاستمارة سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لذلك نرجو منكم التعاون معنا من خلال الإجابة على التساؤلات الموجودة في هذه الاستمارة بشكل صادق، دقيق وموضوعي.

تعدُّ هذه الاستمارة /الاستبانة الإلكترونية أداة بحث مهمة في دراستنا العلمية، لذا نرجو منكم مساعدتنا بإجاباتكم الدقيقة على الأسئلة التي تتضمنها هذه الاستمارة

– ضع علامة (X) أمام الإجابة أو الإجابات المناسبة

– ضع علامة (X) حسب درجة موافقتك على كل عبارة من العبارات المذكورة في كل جدول فيما يخص الجداول.

السنة الجامعية 2023–2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس

الجنس	العلامة
ذكر	
أنثى	

2- السن

السن	العلامة
23-30 سنة	
31-40 سنة	
41-50 سنة	
51-60 سنة	
أكثر من 60 سنة	

3- المؤهل العلمي

المؤهل الجامعي	العلامة
ليسانس	
ماستر	
دكتوراه	
شهادة تكوين خاص	

4- التخصص الجامعي

التخصص الجامعي	العلامة
علوم الإعلام والاتصال	
العلوم السياسية	
العلوم الإنسانية والاجتماعية	
تخصصات أخرى	

5- لغة التكوين

العلامة	لغة التكوين
	عربية
	فرنسية
	إنجليزية

6- الأقدمية المهنية

العلامة	الأقدمية المهنية
	أقل من 5 سنوات
	من 5 - 10 سنوات
	أكثر من 10 سنوات

7- المؤسسة الإعلامية التي تمتحن بها

العلامة	المؤسسة الإعلامية
	حكومية
	خاصة

8- الصفة المهنية في الوسيلة الإعلامية التي تمتحن بها

العلامة	الصفة المهنية
	صحفي
	مراسل
	مسؤول تحرير (مدير تحرير، رئيس تحرير، رئيس قسم... إلخ)

المحور الثاني: حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور أفراد العينة
(الصحفيين الجزائريين)

9- واقع حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
توصف حرية التعبير في الجزائر في الفترة ما بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 وبداية سنة 2019 بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية					
تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الأحداث السياسية في الفترة بين ظهور التعددية الإعلامية في الجزائر سنة 1989 و22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة					
يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضايا الفساد خوفا من المتابعات القضائية					
يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب الخوف من التعرض للمضايقات القانونية					
حرية التعبير في الجزائر قبل الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية					

10- حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
توصف حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من منظور عينة الدراسة بأنها حرية منفتحة على جميع التيارات المذهبية الدينية					
تعرض العديد من الصحفيين الجزائريين أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 لمضايقات كثيرة يعد استنفاصا من حرية التعبير					
يميل أكثر الصحفيين الجزائريين إلى عدم تناول قضية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 خوفا من المتابعات القضائية					
يميل أكثر رؤساء التحرير إلى رفض نشر المحتويات التي تنتقد الشخصيات العامة بسبب تخوفهم من التعرض للمضايقات القانونية					
حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تحكمها ضوابط أخلاقية					

11- ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في منح حرية تعبير أكبر أثناء الممارسة المهنية، وقد تمثل

ذلك من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة

				ظهور واقع سياسي يناصر فتح الصحافة ملفات الفساد التي كانت في طي الارشيف
				الضغط على الجهات المختصة لإقرار تشريعات داعمة لحرية التعبير
				التأسيس لنقاشات قانونية مهمة تتصل بإقرار ضمانات أكبر لحرية الاعلام
				فتح المجال لإعلام حر في الجزائر
				التأثير ايجابا على رفع القيود التي كان رؤساء التحرير ورؤساء الاقسام يضعونها في وجه الصحفيين الاستقصائيين

12- المخرجات السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019، والتي أثرت على حرية التعبير في الجزائر
تمثلت في:

العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
سجن بعض الصحفيين الجزائريين أثناء الحراك الشعبي الجزائري جراء انتقادهم للسلطة					
التعمق في التطرق لمواضيع قد تمس بأمن واستقرار الدولة					
الاستعانة بمصادر معينة للحصول على بيانات استقصائية (رقمية)، مثل: وكالات الأنباء، مصالح الأمن، قيادات سياسية، وزراء... إلخ					
انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة					

13- عوائق ممارسة حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 تمثلت في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
عدم تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة أثر سلبا على حرية الصحافة الالكترونية في الجزائر					
اعتماد طريقة التعيين لإنشاء سلطة ضبط السمعي البصري أثر سلبا على حرية النشاط السمعي البصري في الجزائر					
أثر منع الاستثمار الاجنبي في العمل في النشاط السمعي البصري الجزائري بشكل سلبي على تطور هذا القطاع					
اشتراط الموضوعاتية في انشاء القنوات التابعة للقطاع الخاص شرط غير دستوري					
الرقابة القبلية من طرف رؤساء التحرير					
ضغوطات السلطات الحاكمة للبلاد					
صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات					

14- ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في فتح المجال أمام حرية التعبير في الجزائر لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك من خلال:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
خلق المنافسة بينهم في الحصول على المعلومة (السبق الصحفي)					

				البحث عن مصادر جديدة للمعلومات والحصول عليها
				مدة تصفح الصحفيين الجزائريين لشبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في اكتسابهم حرية أكبر للتعبير عن آرائهم اتجاه قضايا معينة
				سرعة انتشار وتداول المعلومات عبر الوسائط والفضاءات الإلكترونية، خاصة في الظروف الاستثنائية
				إمكانية تعديل وتصحيح الأخطاء في حال الوقوع عليها تجنباً لعقوبة السجن أو الغرامات المالية

15- أغلب الموضوعات والقضايا التي ركز عليها الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 تمثلت في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الموضوعات والأبعاد الأمنية والعسكرية للأحداث					
الموضوعات والأبعاد الاقتصادية للأحداث					
الموضوعات والأبعاد الاجتماعية للأحداث					
الموضوعات والأبعاد السياسية للأحداث					
النتائج السلبية للحراك الشعبي 22 فيفري 2019					

16- ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة هامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أثناء نقلهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، وذلك فيما تعلق بـ:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
القضايا السياسية (الحراك الشعبي)، الفساد السياسي					
تناول قضايا اجتماعية					
تناول قضايا اقتصادية كالفساد الاقتصادي					

17- ساهم الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 منح الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل

العبارة	نعم	لا
منح هامش حرية أكبر لم يكن موجودا من قبل للصحفيين الجزائريين		

18- أهم الملامح والمؤشرات الايجابية التي ظهرت كبوادر جديدة لهامش حرية تعبير أكبر جراء الحراك الشعبي في الجزائر من وجهة نظر عينة الدراسة تمثلت في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
خروج بعض الصحفيين المسجونين في فترة الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 وبعده					
سن قوانين جديدة تدعم حرية التعبير					
فتح المجال لحرية الصحافة وحرية التعبير بظهور صحف جديدة ورقية وإلكترونية					

19- تجريم الأخبار الكاذبة ساهم في تقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019، من وجهة نظركم تمثل ذلك في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
نشر الصحفيين لأخبار مزيفة تتعلق بالجهاز السياسي للدولة يعد جريمة يعاقب عليها القانون					
بث معلومات لا أساس لها من الصحة، أو تحمل جزءاً من الحقيقة يُعدّ مساساً بمبادئ حرية التعبير (الموضوعية والمصادقية)					
ردع الأفراد الذين يرّوجون للأخبار الكاذبة والمضللة يعدّ تقييداً لحرية التعبير					
المتابعة القضائية لكل من يزرع البلبلة وينشر الأكاذيب لمغالطة الرأي العام يعدّ تكريسا لحرية التعبير					
تحجج الصحفيون والأفراد بحرية التعبير لتضليل الرأي العام والإضرار بالنظام العام يعدّ مساساً بمبادئ حرية التعبير					

20- مدى اهتمام الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة بحرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

الخيارات	العلامة
يهتم دائما	
يهتم أحيانا	
لا يهتم	

21- تقييم الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة لحرية التعبير أثناء تغطية الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
تمتع الصحفيون الجزائريون بهامش حرية محدود في تغطيتهم لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019					
عانى الصحفيون الجزائريون أثناء تناولهم لمطالب الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 بشكل واسع					
شعر الصحفيون الجزائريون بحالة خوف شديدة عندما أرادوا الكتابة على مطالب الحراك في الأيام الأولى له					
تمتع الصحفيون الجزائريون بهامش حرية أكبر في تغطية أحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 التي قادها الطلبة والأساتذة الجامعيين					
انتشار التعقيم والتشكيك والكذب في نقل الشعارات التي رفعها المتظاهرون أثناء الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019 يؤكد أن هامش حرية التعبير ازداد ضيقا					

22- مدى امتياز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	نعم	لا
تمتاز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019		

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل كان ذلك من خلال:

23- تمتاز الممارسة الإعلامية في الجزائر بهامش مرتفع من حرية التعبير بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الحرص على تزويد الجمهور العام بالمعلومات					
حرية التعبير عن الرأي					
حرية الحصول على المعلومات وتوزيعها					

24- أكثر الوسائل الإعلامية تغطية لأحداث الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
القنوات التلفزيونية					
الإذاعة					
الصحف اليومية					
صحافة المواطن					
الصحافة الإلكترونية					
وسائط التواصل الاجتماعي					

25- يوضح أكثر الوسائل الإعلامية التي تمتاز بهامش حرية تعبير أكبر من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
التلفزيون					
الإذاعة					
الصحافة المكتوبة					
الصحافة الإلكترونية					

					صحافة المواطن
					وسائط التواصل الاجتماعي

26- العوامل المؤدية لعدم تعبير الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة عن آرائهم بكل حرية:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
تخوفكم من إلقاء القبض عليكم والحكم عليكم بالسجن					
التخوف من فرض غرامات مالية					
التخوف من تنحيتم من مناصبكم					

27- أبعاد حرية التعبير عن الرأي من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
حرية التعبير تعد ضرورة حتمية					
مناخ الحرية يدعم حرية التعبير عن آرائكم					
مناخ الحرية في الجزائر حد من حرية التعبير لديكم					
القوانين المقننة لحرية التعبير في الجزائر لا تكفل حقوق الصحفيين أثناء الممارسة المهنية					

28- يتميز تناول الصحفيين الجزائريين للحراك الشعبي 22 فيفري 2019 كصحفي جزائري بقدر

عال من الحرية والمصداقية، وذلك أثناء:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
تقديم محتوى مكتوب					
تقديم محتوى مسموع					
البث المباشر من قلب الحراك الشعبي					

					تقديم محتوى مدعم بتدخل لشخصيات سياسية
					تقديم محتوى مرفق بصور مدعمة ومباشرة من الشارع

المحور الثالث: اتجاهات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة نحو الموازنة بين ممارسة حرية التعبير

والمسؤولية الاجتماعية بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

29- المقصود بالحراك الشعبي، ومختلف أسبابه من وجهة نظر الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة تتمثل في:

العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
تعبئة الناس للعمل السياسي (المطالبة بالحقوق الديمقراطية والحرية والمساواة)					
احتجاجات تقوم ضد النظم السياسية					
المطالبة بالمزيد من الديمقراطية والحرية					
المطالبة بالتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية					

30- المكتسبات المهنية للصحفيين الجزائريين بخصوص حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 من وجهة نظر عينة الدراسة، تتمثل في:

العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الحصول على هامش حرية أكبر من ناحية الممارسة المهنية					
معالجة أكبر وأدق للمواضيع والقضايا					
كسر الطابوهات (سياسية، اجتماعية،...)					
اكتساب خبرة أكثر					

					جراً أكثر

31- المطالب المهنية المشروعة للصحفيين الجزائريين بعد الحراك الشعبي الجزائري 22 فيفري 2019

من وجهة نظر عينة الدراسة تتمثل في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
ضمان الحق في الوصول إلى المعلومة كمبدأ دستوري ومهني					
إصدار قوانين واضحة تحمي حرية الصحافة وتكرّس دورها المجتمعي					
رفع القيود عن الممارسة المهنية والإفراج عن سجناء قطاع الإعلام					
الاعتراف الرسمي والمهني بدور الصحفيين الجزائريين في بناء الرأي العام					

32- أثر المستوى المعيشي للصحفي الجزائري على أدائه المهني

العلامة	المستوى المعيشي للصحفيين الجزائريين يؤثر على أدائهم المهني
	نعم
	لا

33- تكفل القوانين والتشريعات الجزائرية حرية الرأي والتعبير أثناء الممارسة المهنية للصحفيين

الجزائريين من وجهة نظر عينة الدراسة من خلال:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
حرية الحصول على المعلومات ونقلها					
حرية تغطية الأحداث السياسية					
حرية نقل المعلومات					
تعد معاقبة الصحفيين الجزائريين إزاء خروجهم عن المعايير التي تحددها السلطة السياسية قيّدا منافيا لحرية التعبير					

					عدم انتقاد السلطة السياسية قيد مجحف في حق حرية التعبير

34- اللغة المعتمدة في الوسيلة الإعلامية التي تمتهن بها

اللغة	العلامة
العربية	
الفرنسية	
الانجليزية في حال كنت قد حظيت بتكوين خاص	

35- العوامل السياسية والقانونية والمؤسسية المؤثرة على حرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
طبيعة النظام السياسي للدولة ومدى التزامه بالديمقراطية					
الوضع الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الجزائريين					
درجة استقلالية السلطة القضائية في حماية الصحفيين الجزائريين والحريات					
دور المجتمع المدني والنقابات الإعلامية في الدفاع عن حرية التعبير					

36- البيئة القانونية لا تمنح هوامش واسعة لحرية الاعلام وحرية التعبير في الجزائر بعد الحراك الشعبي 22 فيفري 2019

العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
البيئة القانونية في الجزائر لا تمنح هوامش كافية لحرية الصحافة وحرية التعبير					
البيئة القانونية تفتقر إلى ضمانات حقيقية لحماية الرأي والرأي الآخر					

					البيئة القانونية لم تواكب تطلعات الحراك الشعبي الجزائري في تمكين إعلام مستقل وحر

37- الضغوط الاجتماعية كعامل لتقييد حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين تمثلت من وجهة نظرهم في:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الظروف المعيشية القاهرة التي يعيشها الصحفيين الجزائريين ساهمت في منحهم هامش أكبر لحرية تعبير					
ساهمت الظروف المادية (الأجر الشهري) للصحفيين الجزائريين في انتفاضتهم ضد السلطة مما منحهم هامش حرية تعبير أكبر					
غياب البيئة الملائمة لحرية التعبير					

38- تعد الولاءات السياسية والأيدولوجية للصحفيين الجزائريين عاملا للحد من حرية التعبير لديهم

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
ساهمت الولاءات السياسية والأيدولوجية في الحد من حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين					
عدم انتقاد الجهاز السياسي للدولة أو أي شخص في السلطة يعد قيدا محفيا في حق حرية التعبير					
وجود رقابة حكومية مسبقة لما ينشره الصحفيين يتنافى مع مقومات ومبادئ حرية التعبير					

39- ساهم الحراك الشعبي 22 فيفري 2019 في زيادة هوامش حرية التعبير لدى الصحفيين الجزائريين من ناحية الممارسة (وليس من ناحية القوانين)

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
اكتساب جرأة أكبر في معالجة القضايا السياسية					
ممارسة مهامكم دون قيود					
اكتساب خبرة أكبر في طرح القضايا وبنائها للرأي العام					

40- تقييم الصحفيين الجزائريين لحرية التعبير في الجزائر ومدى التضييق القانوني والممارساتي حسب خبرتهم المهنية

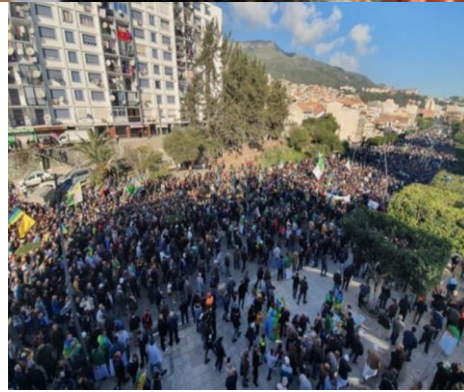
العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
من ناحية تغطية القضايا (سياسية، اجتماعية...)					
من ناحية تقنين حرية التعبير					
من ناحية انتقاد السلطة السياسية/ النظام السياسي					
من ناحية الحصول على المعلومة					

41- ماهي مقترحاتكم كصحفيين جزائريين (عينة الدراسة) لتحقيق حرية التعبير مع ضمان أخلاقيات الممارسة المهنية والمسؤولية الاجتماعية؟

.....

نشكركم على تعاونكم معنا





اعتقال صحفيين في الجزائر | العربي الجديد

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences Constantine

Faculty of THEOLOGY
Ordinal Number.....



**Department Of: Advocacy,
Media & Communication**
**Specialty information et
communication**

Identification Number.....

**Algerian Journalists' Attitudes Toward Freedom of
Expression in Algeria After the February 22, 2019
Popular Movement- A Field Study**

**Thesis submitted for academic doctoral sciences/LMD in
information et communication**

in: Specialty: information et communication

Elaborated by the student

Supervised by Doctor

HAYET HANOUNE

LEILA FILALI

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University

University year: 1445 -1446h / 2024-2025